كتاب السمط الغالي الثمن

في أخبار الملوك من الغز باليمن

تأليف

الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي الهمداني

جزاه الله تعالى خيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تحقيق

ركس سمث

جامعة كمبردج

كتاب السمط الغالي الثمن

في أخبار الملوك من الغز باليمن

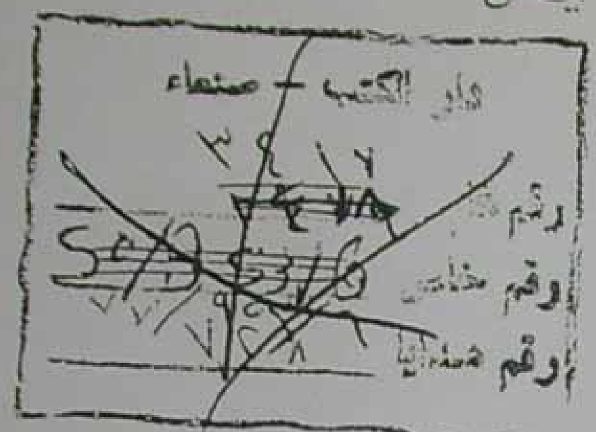

تأليف

الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي الهمداني

جزاه الله تعالى خيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

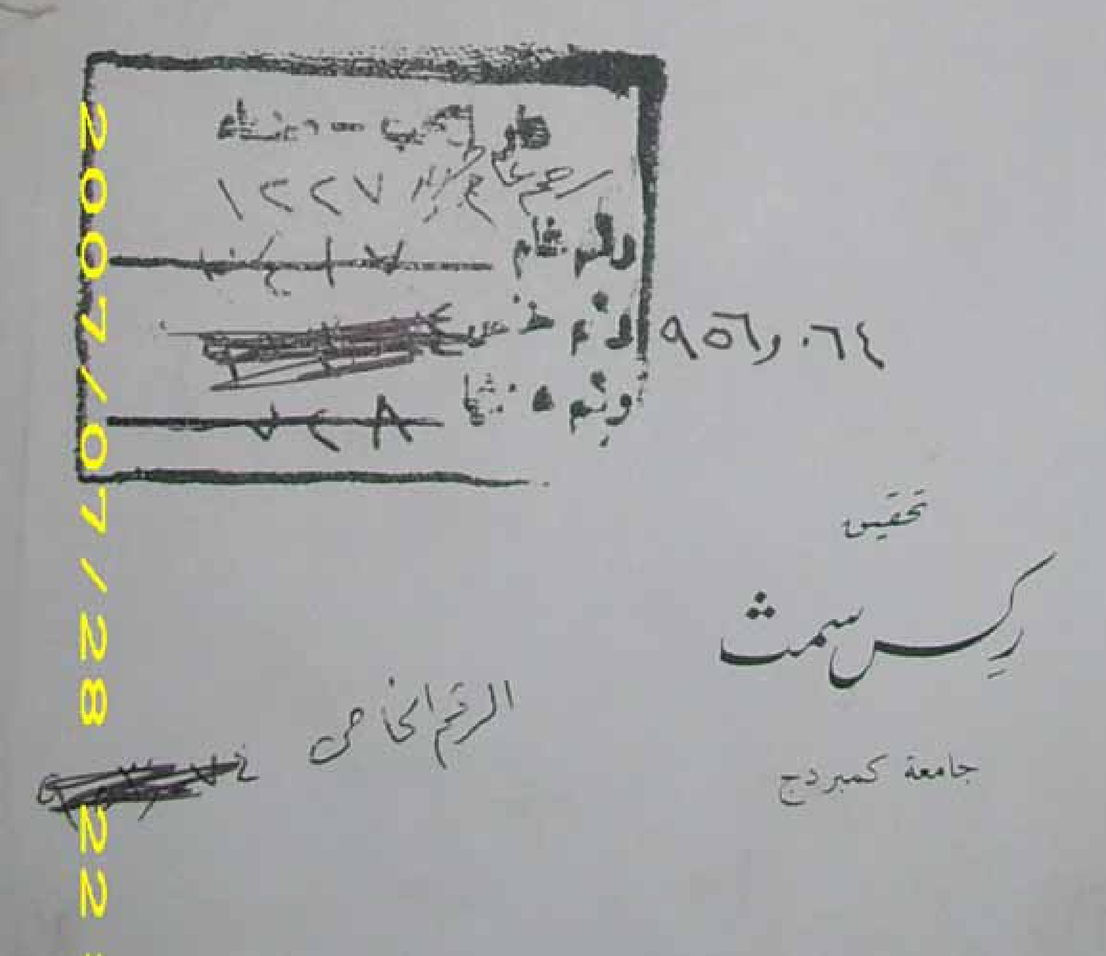

تحقيق

ركس سمث

جامعة كمبردج

المقدمة

هذا الكتاب تاريخ مهم لحكم بني أيوب في اليمن وبعض السلاطين الأوائل لبني رسول هناك. ومن المعلوم أنه في سنة ١١٧٣/٥٦٩ توجّه إلى اليمن توران شاه ابن أيوب – أخو صلاح الدين الأيوبي المشهور. واستولى عليها، وبذلك دخلت تلك البلاد في حوزة بني أيوب. وبعد مضي ٤٦ سنة (في سنة ١٢٢٩/٦٢٨) استناب الملك المسعود – وهو آخر بني أيوب في اليمن – عمر بن علي الرسولي ليكون نائباً في اليمن لدولة بني أيوب. ولكن أحداً من الأيوبيين لم يعد إلى تلك البلاد، ويستعيد حكمها. وفي سنة ١٢٣٥/٦٣٢ اتخذ عمر بن علي لقب «الملك المنصور» مؤسساً بذلك دولة بني رسول ومعلناً استقلالها عن بني أيوب. وفي سنة ١٢٩٥/٦٩٤ توفي السلطان الثاني لبني رسول – وهو الملك المظفر يوسف. وبوفاته ينتهي كتاب (السمط) إذ يتوقف المؤلف عند ذلك التاريخ.

أمّا فيما يتعلق بالمؤلف – وهو بدر الدين محمد بن حاتم اليامي الهمداني – فإنه مع الأسف الشديد لم نستطع – برغم التحريات الواسعة – العثور على أي تفصيل عن سيرته إلا أن المعلومات الموجودة في (السمط) تساعد على استجلاء بعض جوانب حياته. وكان الأمير بدر الدين محمد بن حاتم من بني حاتم الذين كانوا يحكمون صنعاء في وقت دخول بني أيوب لليمن. وكان بنو حاتم من يام من همدان، وكانوا من الإسماعيلية. ولكن ذلك لم يكن حائلاً دون انخراط محمد ابن حاتم في سلك خدمة بني رسول، وهم من السنيين، وتدرجه في الوظيفة حتى

صار أميراً من أمراء الدولة في أيام الملك المظفر يوسف السلطان الثاني من بني رسول . ولكننا لا نعرف طبيعة المنصب الذي كان يشغله على وجه التحديد . ولو أننا نستطيع الاستنتاج من المخطوط أنه كان يوكل إليه القيام بخدمات هامة . ولم يؤلف – كما يبدو – مؤلفاً آخر في موضوع التاريخ أو غيره .

ومن المؤكد أن المؤلف صنّف كتابه في مدة تنتهي في شهر رمضان من سنة ١٢٩٥/٦٩٤ كما يتضح من قوله[١] : « فهما ملكانا هذا الأوان ، وبهما استقامة الزمان » . لأن الملك المظفر في شهر جمادى الأولى من تلك السنة قد سلم لابنه الملك الأشرف عمر حكم البلاد، وتوفي المظفر في شهر رمضان. وهذا دليل واضح على أن تصنيف الكتاب قد تمَّ في السنة المذكورة .

كذلك أود أن أُشير هنا إلى أنني قدمت للجزء الثاني من هذه الدراسة – وهي باللغة الانكليزية – مقدمة ضافية لكتاب (السمط) ، وأدرجت فيها فصولاً عن المؤلف وكتابه، وشيئاً عن تاريخ اليمن قبل دخول بني أيوب إليها . وبعض تاريخ بني أيوب قبل دخولهم اليمن ، ولمحة عن بني رسول . وفي هذه المقدمة أيضاً قمت بشرح النص وتسجيل ملاحظاتي عليه . كذلك أعددت فهارس : أحدها للمواضع ، والآخر للقبائل ، والثالث فهرست للكلمات التي تحتاج إلى شرح مع خرائط وصور للمواضع التي ترد الإشارة إليها في نص الكتاب .

ركس سمث

جامعة كمبردج

بريطانيا

ربيع الأول ١٣٩٣ / ابريل ١٩٧٣

١ انظر (السمط) ، ص ٢ – أ .

اصطلاحات

[ ] الأرقام التي بين هاتين الحاصرتين أرقام صفحات النسخة التي اعتبرناها أصلا ، كما هي إشارة إلى إضافات المحقق المقترحة .

( ) ما بين هذين القوسين ساقط من نسخة الأصل ومكمل من النسختين الثانية والثالثة .

والرموز الواردة في الحواشي هي كالآتي :

الأصل = نسخة المتحف البريطاني بلندن .

ق = نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة .

ل = نسخة ليدن في هولندا .

ع = العقود اللؤلؤية للخزرجي .

[٢ - أ] بسم الله الرّحمن الرّحيم [١] وبه نستعين [١]

الحمد لله الّذي بصّر الآخرين بهداية الأوّلين، وصيّر لهم إرشاداً إلى صلاح أمر الدّنيا[٢] والدّين. فمن استرشد بهم لم يَعْدُه الرّشد، ومن عدل عن سبيلهم عُمّي عليه القصد. وصلواته على سيّدنا محمّد آخر الرّسل مبعثاً. وأوّلهم فضلاً وفخراً. وأعلاهم عنده[٣] منزلةً وقدراً، الّذي أنزل عليه: ﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً ﴾ [٣ - ١] ، وعلى آله وأصحابه ما راقب عاشق هجراً، وعاقب ليل فجراً .

وبعد[٤]، فلمّا كانت الأخبار والسِّيَر ممّا تتطلّع[٥] النّفوس النّفيسة إليها، وتشتاق أن تقف عليها، لا[٦] سيّما أخبار الملوك، فإنّها أشرف الأخبار، وعليها يقع أختيار الأخيار، ولم يكن أحد صرف همّته إلى أخبار الغزّ باليمن وتخليدها[٧] في كتاب يتداول إلى آخر الزّمن، أحببت أن أكون السّابق إلى ذلك وأسلك في سياقة أخبارهم أحسن المسالك على ما وقع لي من أخبار الرّواة باختلاف واتّفاق،

العنوان

× الصواب من ق ومن النص : ص٢ - أ. والأصل: كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك اليمن؛ ول: ... في ذكر أخبار الملوك من الغز باليمن .

١ - ١ سقط من ق. ول: وبه الثقة وعليه المتوكل .

٢ ل : الدنيى .

٣ ل: عند الله

٣ - ١ سورة طه ، ٩٩ .

٤ ل : وأما بعد .

٥ ق : نطّلعُ .

٦ سقط من ق .

٧ الصواب من ق. والأصل : وتحليدها. ول: وتحلدها

واجتماع في طرق الأخبار وافتراق، فاتّفق لي هذا[٨] الكتاب بعد بذل الطّاقة والجهد، والاستعانة بالله على بلوغ القصد، وسمّيته: «السّمط الغالي الثّمن في أخبار الملوك من الغزّ باليمن». وهذا ابتداء[٩] القول في ذلك والشّروع، ونعوذ بالله من السّقوط [١٠]في ما[١٠] نورده[١١] بالتورّط في الغلط والوقوع.

وأوّل ما نبدأ[١٢] بذكر عددهم تقريباً لمن طلب معرفة ذلك. اعلم أنّ جملة من ملك اليمن من الغزّ إلى وقتنا هذا عشرة: الملك المعظّم توران بن أيّوب. والملك العزيز أخوه[١٣] سيف الإسلام طُغْتكين بن أيّوب. والملك المعزّ ولده إسمعيل. وسيف الدّين الأتابك[١٤] سُنْقُر بحكم الأتابكيّة لولد سيّده الملك الناصر أيّوب بن طغتكين. ثمّ الملك النّاصر أيّوب بعده. ثمّ الملك المعظّم سليمان ابن[١٥] تقيّ الدّين. ثمّ الملك المسعود صلاح الدّين يوسف ابن[١٥] الملك الكامل. فهؤلاء[١٦] سبعة. ستّة منهم من بني أيّوب والسّابع مملوكهم. ثمّ جاءت[١٧] الدّولة السّعيدة الرّسوليّة - [١٨]خلّد الله أيّامها[١٨] خلود النّيّرات. / فملك بعد الملك المسعود مولانا الملك المنصور نور الدّين أبو الفتح عمر بن[١٩] عليّ بن رسول - قدّس الله روحه. ثمّ وليَه[٢٠] ولده مولانا ومالكنا المقام الأعظم السّلطان الملك المظفّر شمس الدّنيا[٢١] والدّين أبو المنصور يوسف [٢٢]بن عمر[٢٢]. ثمّ ولّى الأمر ولده مولانا المقام الأعظم

ق - ٣

---

٨ ق : هذى.

٩ الأصل : ابتدأ. وق ول : ابتدا.

١٠ - ١٠ ل : فيما.

١١ الصواب من ق، والأصل : يُوَرِّده، وهو - لا شك - خطأ من الناسخ. ول : بورده.

١٢ ل : تبدا.

١٣ سقط من ل.

١٤ ل : اتابك.

١٥ الصواب من ق، والأصل ول : بن.

١٦ ل : فهولا.

١٧ الأصل : جائت، وفي ق ول : جات.

١٨ - ١٨ ق : خلد الله ملكها أيامها.

١٩ ق : ابن.

٢٠ سقط من ق.

٢١ ل : الدنيى.

٢٢ - ٢٢ سقط من ق.

السّلطان الملك الأشرف أبا[٢٣] الفتح عمر (بن يوسف بن عمر)[٢٤] [٢٥]مهّد الدّنيا[٢٥] والدّين إيثاراً [٢٦] له بذلك[٢٦] إذ رآه[٢٧] له أهلاً ، ولم يَضِنْ[٢٨] به عليه أصلاً ، فهما ملكانا هذا الأوان ، وبهما استقامة الزّمان .

شعر :

فلا برحا في نعمة وسعادة   تُبيد العُدَى طُرًّا وتقهر مَنْ عَدا

---

٢٣ ل : أبي .

٢٤ الزيادة في ل .

٢٥ – ٢٥ ل : مهد

٢٦ – ٢٦ لذلك .

٢٧ الأصل : رأه ، ق ول : راه .

٢٨ ف : يظن .

الدولة الأيوبية

[ذكر ملك الملك المعظم توران شاه بن أيوب]

والآن حين نبتدىء في شرح السّير لهؤلاء الملوك جميعاً. اعلم أنّ أوّل من ملك اليمن من الغزّ بنو[1] أيّوب ملوك الدّيار المصريّة. [2]فكانوا لمّا ملّكهم الله ومكّنهم قد احتاطوا على[2] الدّيار [٢ - ب] المصريّة، [و] بالشّام كلّها [و] بديار بكر[3] كافّةً، والعواصم والسّواحل، وكان الجميع تحت [4]حكمه غير منازع فيها ولا مدافع عليها[4]. وكانوا / جماعة. وملكهم يومئذ القائم فيهم أوّلاً الملك النّاصر صلاح الدّين يوسف بن [5]أيّوب بن[5] شاذي - أصغر أولاد أيّوب سنّاً وأكبرهم معنى[7]. وكان له من الإخوة جماعة. منهم الملك العادل سيف الدّين أبو بكر - وهو الكبير فيهم[8] جميعاً. والملك المعظّم شمس الدّولة توران. والملك العزيز سيف الإسلام. وتقيّ الدّين وغيرهم ممّن لم يُشهر شهرة هؤلاء. ففرّق لكلّ منهم بلداً (ما)[9] خلا توران، فإنّه ندبه لليمن، وجهّزه بالعسكر الجمّ، والمال الكثير، وذلك على حين فترة في اليمن من ملك مستقلّ فيها وعرها وسهلها وعلوها[10] وسفلها، ومالك [11]لدانيها وقاصيها[11] وقائد لطائعها وعاصيها، بل كانت مقسومة بين العرب،

ل - ٣

---

١ ل : بني .

٢ - ٢ سقط من ق .

٣ ق : البكر .

٤ - ٤ ل : حكمهم غير منازعين فيها ولا مدافعين عليها .

٥ ق : ابن .

٧ ل : معنا .

٨ ل : منهم .

٩ الزيادة عن ل .

١٠ ل : وعليها .

١١ - ١١ ل : لقاصيها ودانيها .

فكل[١٢] موضع فيه[١٣] ملك مستقيم[١٤] بذاته، والأمر فيها كما قال الشاعر :

وتفرّقوا فِرَقاً فكلُّ قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر.

فلمّا بلغه ذلك بادر[١٥] بتجهيز أخيه الملك المعظّم – على ما ذكرنا(ه)[١٦].

فوصل اليمن في سنة تسع وستّين وخمسمائة. فأوّل من لقيه من أهل اليمن الأمير قاسم بن غانم بن يحيى السّليمانيّ من المخْلاف / السّليمانيّ جاءه إلى حَرَض من موضعه – وكان يسمّى محلّ أبي تُراب، وشكا[١٧] عليه من عبد النّبي بن[١٨] مهديّ – وهو يومئذ صاحب التّهائم والجبال من تعزّ إلى ذَخِر إلى سوى[١٩] ذلك، ما خلا[٢٠] عدن والدُّمْلُوة وصَنْعاء، فإنّها كانت بأيدي أهلها الّذين نورد ذكرهم – إن شاء الله تعالى[٢١]. وكان عبد النّبي قد أغار[٢٢] إلى حرض ونهبها، ونهب قراها[٢٣] وبلادها، ونهب هذا[٢٤] المحلّ الّذي للشّريف، وقتل أخاه – وكان يقال له وَهّاس بن[٢٥] غانم. فسأل الأمير قاسم من الملك المعظّم أن يكون أوّل دخوله اليمن إنجاداً[٢٦] له على بني مهديّ، فأجابه إلى ذلك ، ونهضا بالعساكر من حرض في سلخ رمضان من هذه السّنة المذكورة، فوصلا زبيد يوم السّبت السّابع من شوّال، [٢٧] فقاتلهم يوم الأحد، ودخلوا عليهم المدينة يوم الاثنين التّاسع من شوّال[٢٧] عند طلوع الشّمس فنهبوا جميع ما[٢٨] فيها من[٢٨] الأموال والخيل، وسبوا الحريم، [٢٩] وقبضوا على

ق - ٤

١٢ ل : كل.
١٣ ق : فيها.
١٤ ل : مستقل.
١٥ سقط من ل.
١٦ الزيادة في ل.
١٧ ل : وشكى.
١٨ ق : ابن.
١٩ ق : سوا.
٢٠ ل : خلى.
٢١ ل : تع.
٢٢ ق : غار.
٢٣ سقط من ق.
٢٤ ق : هذى.
٢٥ ق : ابن.
٢٦ ل : انجادا
٢٧ – ٢٧ سقط من ق.
٢٨ – ٢٨ سقط من ق.
٢٩ – ٢٩ ل: وقبضوا على بن عبد النبي، وهو لا شك خطأ من الناسخ.

عبد النّبي[٣٠] وإخوته. وعاد الأمير قاسم بن غانم إلى بلاده يوم الجمعة الثّالث عشر[٣٠] من الشّهر، وأقام الملك المعظّم بزبيد إلى أن دخل شهر ذي القعدة.

ونهض لتعزّ، وأخذه[٣١]، ولم ينازعه أحد دونه[٣٢]، وقاتل أهل صَبِر وذخر، فلم ينل منهم، ثمّ نهض للجَنَد، فدخلها وملكها. وكلّ هذه كانت (من)[٣٣] ممالك عبد النّبيّ. وسار إلى عدن، فأخذها يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة، ونهب من بها، وفيها يومئذ من الأمراء أولاد الدّاعي المكرَّم عمران بن محمّد بن سبأ، والشّيخ ياسر بن بلال مولاهم. فقبض عليهم جميعاً، وعاد منها إلى مِخْلاف جَعْفَر، فبايع في التَّعْكَر. وأخذه يوم الثّلاثاء الثّالث والعشرين[٣٤] من ذي الحجّة آخر سنة تسع وستّين[٣٥] وخمس مائة[٣٥]. ثمّ نهض[٣٦] من ذي جِبْلَة[٣٦]، وقد صارت البلاد جميعها له ما خلا[٣٧] الدّملوة والبلاد العليا.

فطلع نَقِيل[٣٨] صَيْد يوم الاثنين الثّامن[٣٩] والعشرين[٤٠] من ذي الحجّة، وحطّ على ذَرْوان[٤١] يوم الثّلاثاء، وفيه يومئذ [٣ - أ] السّلطان عبد الله[٤٢] بن يحيى[٤٢] الجَنْبيّ، فصالحهم، وبذل الطاعة، / ونهض المَصْنَعة، وفيها يومئذ الشّيخ محمّد بن زيد البعيريّ[٤٣] الجنبيّ، فأخذها منه. ثمّ نهض إلى ذَمار. فاعترضه جنب من موضع يسمّى رَخَمة - في شرقيّ[٤٤] ذمار - يوم الخميس / التّاسع من المحرّم أوّل[٤٥]

ل - ٤

ق - ٥

---

٣٠ سقط من ق.
٣١ ق: فأخذه.
٣٢ سقط من ق.
٣٣ الزيادة في ق ول.
٣٤ ل: والعشرون.
٣٥ - ٣٥ ل: وخمسمائة.
٣٦ - ٣٦ ق: الى جبلة.
٣٧ ل: خلى.
٣٨ انظر فهرست الكلمات.
٣٩ ل: الثالث.
٤٠ ق: والعشرون.
٤١ ل: دروان، وانظر فهرست المواضع.
٤٢ - ٤٢ ق: ابن يحيا.
٤٣ ق غير واضح، ول: اليعبرى.
٤٤ ل: مشرق.
٤٥ سقط من ل.

سنة سبعين وخمسمائة، فقُتل من الغزّ خمسة وستّون رجلاً، فأُخذت[46] خيلهم وسلاحهم، ثمّ أقام في ذمار، ونهض منها، فاعترضه جنب وغيرهم، وجرى[47] بينه وبينهم[47] قتال، [و] كانت[48] الدّائرة على العرب، فقُتل منهم سبعمائة رجل، ولحقتهم[49] الغزّ حتّى أولجوهم حصن هِرّان، وأخذوا منهم قلائع[50] كثيرة من الخيل. ويقال إنّ الملك المعظّم دمّر الغزّ في ذلك اليوم، وبكّتهم[51]، وحملهم على التورّط في الهلاك، وقال لهم: أين منكم ديار مصر ؟ وفي ذلك يقول الشّوكيّ شاعر ذمار. شعر :

وقال لقومه موتـــوا كِراماً فأين وأين مِضْرٌ[52] من ذمارِ.

ثمّ سار من ذمار بعد استيلائه عليها طالباً صنعاء، وسلطانها يومئذ السّلطان عليّ بن حاتم – جدّ الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم. فوصل إليها يوم الجمعة منتصف النّهار، وهو اليوم السّابع[53] من المحرّم سنة سبعين وخمسمائة، وضرب محطّته[54] بالجبوب شرقي[54] صنعاء، وقد تحيّز[55] السّلطان عليّ بن حاتم وأخوه بشر بمن معهما إلى حصن براش، وقد كانوا[56] حين جاءت المحطّة صادفوا ثمانية فرسان من همْدان، فشدّوا عليهم، فقتلوا منهم ثلاثة ونجا خمسة، فطلعوا الحصن. ثمّ إنّ المحطّة أقامت في الجبوب إلى يوم الاثنين، ولم يصلها أحد. واختلفت الرّواية من هنا، فقيل دخلوا صنعاء، ولم يلبثوا بها، [57]ثمّ ساروا، وقيل بل ساروا من المحطّة ولم يدخلوا صنعاء، – والله أعلم أيّ ذلـك كان. إلّا إنّ الإجماع على[57] أنّ الملك المعظّم لم يكن[58] لـه إقامة في الجهات الصّنعانيّة، ولم يصله أحد

---

٤٦ ق : فاخذ، ول : وأخذت .

٤٧ – ٤٧ ق : بينهم .

٤٨ أضيق ما بين الحاصرتين .

٤٩ ق : ولحقهم .

٥٠ انظر فهرست الكلمات .

٥١ ل : وبكتهم .

٥٢ الأصل : مصرٌ . وق : مِضْر . ول : مصر .

٥٣ ل : السابع عشر .

٥٤ – ٥٤ ق : بالحبوب في، ول : بالحبوب شرق[illegible]

٥٥ انظر فهرست الكلمات .

٥٦ الصواب في ق ، والأصل ول : كان .

٥٧ – ٥٧ سقط من ل .

٥٨ ل : يكن .

من أهلها. فنزل طريق تهامة، وأخذ على نقيل السَّوْدة – وهو بين بلاد بني شهاب وبلاد سِنْحان، مطل[٥٩] على حقْل سنحان وسهام. فلحقهم قوم من بني شهاب [٦٠]وقوم من[٦٠] سنحان رموهم، وأخذوا من آخر عسكرهم. ولمّا علم السّلطان عليّ ابن حاتم بارتحال الغزّ نزل من براش، وعاد إلى صنعاء، فأوّل ما بدأ به حين عاد أنّه / خرّب الدّرب[٦١] الّذي للمدينة. وقد كان بدأ فيه قبل وصول الغزّ، ثمّ حال بينه وبين تمامه وصولهم، فلمّا ساروا حاذر عودتهم فتمّم الخراب. ق – ٦

وأمّا ما كان من[٦٢] الملك المعظّم بعد ارتحاله عن[٦٣] صنعاء، فإنّه اعترض لعسكره في النّزول أهل بُرْع، فأخذوا من آخرهم جمالاً كثيرة محمّلة أموالاً جمّة من الذّهب والفضّة والسّلاح والآلة، وكثيراً ممّا استصحبوه من البلاد المصريّة وعدن وزبيد يوم الاستيلاء عليهما[٦٤]. ثمّ جاء زبيد، فأقام بها إلى شهر جمادى الأولى من[٦٥] هذه السّنة، ثمّ نهض منها طالباً[٦٦] للجند، ووصل إليه والي حصن صَبِر الّذي كان دائناً[٦٧] لعبد النّبيّ، واستذمّ، وسلّم الحصن. ثمّ أخذ حصن بادية وشرياف، وحطّ على عَزّان ذَخِر[٦٨]، وفيه يومئذ عليّ بن حجّاج من أهل تهامة متولّيه – وكان صهراً لعبد النّبيّ [٣ – ب]، فخاطب الغزّ، وطلب الصّلح. فوعدوه أنّهم يأخذون [٦٩]منه ما كان في الحصن من المال[٦٩] لعبد النّبيّ / [٧٠]ويتركون سبيله، فاستحلفوه على ما عنده من المال لعبد النّبيّ[٧٠]. فأقرّ بعشرة آلاف دينار ذهب، فقبضوها منه، وسلّم لهم الحصن، وتسلّموه[٧١]. ثمّ تقدّموا إلى المَعافِر[٧٢]. ل – ٥

---

٥٩ ق ول : مطلّ.
٦٠ – ٦٠ ل : ومن.
٦١ انظر فهرست الكلمات.
٦٢ سقط من ق.
٦٣ ل : من.
٦٤ ل : عليهم.
٦٥ ق : في.
٦٦ ق : طالب.
٦٧ الصواب من ق. والأصل ول : ثابتا.
٦٨ ل : ذِخِر، وق بغير ضبط.
٦٩ – ٦٩ ل : ما كان معه من المال في الحصن.
٧٠ – ٧٠ سقط من ل.
٧١ كل النسخ : وسلموه.
٧٢ ل : المغافر.

فحاربوا حصن يُمَيْن، وفيه الأمير منصور بن محمّد بن سبأ، فأخذ الحصن قهراً، وذلك بتخاذل الدّيوان[٧٣]، والرّتبة هربوا من الحصن. ثمّ تسلّموا حصن[٧٤] مُنيف، وكان لأبي الغيث بن سامر، ثمّ تسلّموا حصن السَّمْدان من النائب الّذي كان به، ولم يعترضوا[٧٥] لحصن السّواء، وصاحبه يومئذ ابن السّبائيّ، بل أبقوه على حاله، ثمّ حطّوا على حصن[٧٦] الدّملوة، وفيها ولد الدّاعي المكرّم عمران بن محمّد بن سبأ، وواليها[٧٧] بها جَوْهَر العِمْرانيّ، ورموا بالمَنْجَنيقات، فلم تبلغ إلّا الجَرْ[٧٨]، فلم يكن لهم بها طمع، فصالحوا جوهراً[٧٩] على قطعة هيّنة من المعشار الّذي تحت الدّملوة، وعادوا، فتقدّموا[٨٠] إلى ذي جبلة، فأقاموا بها إلى رابع شعبان من هذه السّنة. وبلغ الملك المعظّم في خلال هذه الأمور وقوع خلاف في تهامة، فأمر بقتل عبد النّبيّ وأخويه[٨١] أحمد ويحيى، فقُتلوا في زبيد يوم الثّلاثاء السّابع من رجب من هذه[٨٢] السّنة.

ثمّ إنّ الملك المعظّم أقام في البلاد حتّى[٨٣] دخلت سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وطلب العودة إلى الدّيار المصريّة، فنهض من اليمن في شهر / رجب من هذه[٨٤] السّنة بعد أن قتل ياسر بن بلال – مولى الدّعاة بني زُرَيْع – الّذي قدّمنا ذكره، وقبضه في عدن مع مواليه، واستناب [٨٥]في البلاد نوّاباً[٨٥]. فجعل في عدن وأعمالها عثمن السّنْجاريّ أو الزّنجاريّ، وفي تعزّ والجند وأعمالها ياقوت التّعزّيّ، وفي حصن التّعكر وذي جبلة ومخلاف جعفر، مظفّر الدّين قايماز، وفي مدينة زبيد

ق – ٧

---

٧٣ ق : الداثون .
٧٤ سقط من ق .
٧٥ ل : يتعرضوا .
٧٦ سقط من ق .
٧٧ ل : وواليه .
٧٨ الصواب من ل، والأصل وق: الحر .
٧٩ ل : جوهر .
٨٠ ق : وتقدموا .
٨١ ل : وإخوته .
٨٢ ق : هذى .
٨٣ ق : حتا .
٨٤ سقط من ق .
٨٥ – ٨٥ ل : نواباً في البلاد .

وأعمالها وجميع تهامة سيف الدّولة [٨٦]المبارك بن مُنْقِذ[٨٦] – وكان من بني[٨٧] حَمْدان، وكان رجلاً فصيحاً (أديباً)[٨٨] شاعراً، فمن جملة شعره قوله[٨٩] :

وإذا أراد[٩٠] الله شرًّا بآمرىءٍ   وأراد أن يُخْيِيهِ غير سعيدِ

أغراه[٩١] بالتّرحال عن مصرٍ[٩٢] بلا[٩٣]   سببٍ وسكّنَهُ بأرض زبيدِ.

---

٨٦ – ٨٦ ل : ابن المبارك منقذ .

٨٧ سقط من ق .

٨٨ الزيادة في ل .

٨٩ سقط من ق .

٩٠ ل : أتاح .

٩١ الصواب من ل، والأصل : اعزاه، وق : اعزاه .

٩٢ الصواب من ل، والأصل وق : مصرَ .

٩٣ ل : بلى .

[ذكر ملك الملك العزيز طغتكين بن أيوب]

فالّذي حدث بعد رحيل الملك المعظّم أنّ سيف الدّولة لم يلبث بعد رحيل الملك المعظّم بالكثير، ولا استطاب اليمن، بل لحقه فيها المرض، فسافر البلاد. وترك على زبيد وأعمالها أخاه حطّان[1]. ثمّ إنّ هؤلاء النّواب استقلّوا بمواضعهم، وادّعى كلّ منهم الملك لنفسه، وضربوا السّكك بأسمائهم، وأخذ كلّ على أهل جهته [2]أن لا[2] يتعاملوا إلّا بسكّته، فلبثوا على ذلك برهةً. ثمّ[3] وقع حلف[4] بين السّنجاريّ وياقوت التّعزّيّ وقايماز، واتّفقوا على الإجماع لحرب حطّان، فساروا إلى زبيد، وحصروها أيّاماً. ثمّ إنّ حطّان ومن معه احتالوا، وفتحوا باباً في اللّيل على صوب المحاطّ الّتي لهؤلاء، وخرجوا منه. وهجموهم، وقتلوا، وسلبوا، وغنموا الغنائم الجمّة، ولم ينج إلّا الأمراء حسب، مع من قلّ من عسكرهم، وسُمّى هذا الباب باب النَّصْر.

هذه رواية، وفي رواية أخرى أنّه لمّا تقدّم الملك المعظّم، وترك[5] هؤلاء النّواب أقاموا وكلّ لازم [٤ – أ] لموضعه، ثمّ إنّ الملك النّاصر سيّر أميراً يقال له خُطُلْبا[6]، فجاء إلى عدن في البحر. واتّفق معه على المسير إلى زبيد، فاجتمع بهما في مسيرهما ياقوت التّعزّيّ ومظفّر الدّين قايماز، وساروا جميعاً إلى حطّان. فحين علم بهم نهض

---

١ كذا في جميع النسخ.
٢–٢ ل: ألا.
٣ سقط من ق.
٤ ل: خلف.
٥ ل: فترك.
٦ لعل تشكيله كذا أو خَطِلْبا.

إلى حصن قَوارير، والتجأ إليه، فدخل خطلبا زبيد، وملكها في سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وهي السّنة الّتي سافر فيها سيف الدّولة المبارك بن منقذ إلى الدّيار المصريّة، وترك أخاه، وعاد كلّ من هؤلاء إلى[٧] جهته عوضه. ثمّ إنّ خطلبا / ب - ٨ بعد مسيرهم لم تطب له البلاد، فأرسل إلى حطّان، وقال له: تسلّم البلاد، فأنت أولى بها. وعزم على المسير إلى الدّيار المصريّة، فحال بينه وبين ذلك الموت، وعلم حطّان، فجاء على خفية، ودخل المدينة ليلاً، وبرز للنّاس بعد ذلك. واستقلّ بالأمر. فلمّا استقلّ علم عثمان الزّنجاريّ[٨] بذلك، فعاد لحربه، وقصد إلى زبيد هو والجماعة ياقوت وقايماز. فلم يظفروا بطائل. فعادوا خائبين منكسرين. قلت: ولعلّهم جاؤوا[٩] إلى زبيد مرّتين، فالمرّة الأولى / ل - ٦ صحبة خطلبا، والمرّة الأخرى[١٠] هي هذه الّتي كان فيها فتح الباب والكبسة الّتي قدّمنا ذكرها. فلا يمتنع ذلك، والله أعلم أيّ ذلك كان.

ثمّ إنّ عثمن السّنجاريّ استقوت شوكته، واستولى على الجند، وكانت من نصيب ياقوت التعزّيّ. ثمّ سار إلى حضرموت آخذاً على طريق أحْوَر[١١]، وقتل أهل الدّوفتين من بلاد حضرموت، واستولى عليها أجمع.

وأمّا ما كان من الملك المعظّم بعد رجوعه من اليمن، فإنّه أقام في خدمة أخيه الملك النّاصر، وأعطاه الخبر الكامل[١٢]، وآل[١٣] أمره إلى أن أقطعه الإسكندريّة وأعمالها. فمات بها - رحمة الله عليه.

وأمّا أخبار النّوّاب باليمن، فإنّهم بعد ما جرى بينهم سكن الثّائر الّذي كان، وبقي كلّ على موضعه. ثمّ لم يلبث النّاس بعد ذلك إلّا مدّة يسيرة، فاتّصل العلم

---

٧ سقط من ل.
٨ ل: السّنجاري.
٩ جميع النسخ: جاوا.
١٠ ل: الآخرة.
١١ الصواب من ل، والأصل وق. اخر.
١٢ الصواب من هامش الأصل وق، ونص الأصل ول: الحامل.
١٣ الأصل: وأل، وق ول بغير ضبط.

بوصول الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب. وتواترت الأعلام بذلك، فكان كما قيل. ودخل البلاد في سنة تسع وسبعين وخمسمائة. فأمّا[١٤] ما كان من عثمن السّنجاريّ، فإنّه لمّا علم بوصول الملك العزيز جمع أقمشته وأمواله، وشحن المراكب، وخرج من اليمن إلى العراق. وأمّا ما كان من حطّان، فإنّه خرج من زبيد في لقاء الملك العزيز، فحين اجتمع به الملك العزيز أنصفه، وأحسن إليه، وشرّفه، فأحسن[١٥] إلى وجوه عسكره. ثمّ قال له: أنت لي بمقام الأخ. وسارا جميعاً إلى زبيد. وأنعم عليه بحصن قَوارير لحفظ ما له من الحريم والقماش. ثمّ إنّ حطّان علم أن لا يستقيم له أمر مع الملك العزيز إذ هو ملك وقد كان هؤلاء النّوّاب ملوكاً في جهاتهم، فأحبّ الرّجوع إلى البلاد متجمّلاً، فاستأمر الملك العزيز في ذلك، فأجابه إلى العودة، فتجهّز حطّان، وعزم على الخروج. فكان من الملك العزيز أن تركه حتّى استكمل جميع القماش، وخرج على صورة المودّع له. فلمّا صارا[١٦] جميعاً في الجَنابذ شاميّ زبيد قبض عليه / ، واستحاط بجميع[١٧] ما كان له بحيث لم يُبْقِ له شيئاً إلّا أخذه، وقيّده، وبعث به[١٨] إلى حصن تعزّ، ثمّ أقام أيّاماً، وأمر بقتله، فقُتل [٤ – ب] خنقاً. ق – ٩

ثمّ إنّ الملك العزيز استولى على البلاد، عدن وسواها، وملك الحصون الّتي ملكها أخوه، ولم ينازعه فيها أحد من النّوّاب، ثمّ حصر حصن السّوّاء [٢٠] مدّة طويلة[٢٠]، وأصاب أهله مرض عظيم أشرفوا منه على الهلاك فسلّموه. ثمّ حصر حصن[٢٢] خَدِد حتّى[٢٣] أخذه، وتسلّم[٢٤] حصن شَواحِط من أهله، ويقال إنّ

---

١٤ ل: واما.
١٥ ل: واحسن.
١٦ الصواب من ق ول، والأصل: صاروا.
١٧ ل: جميع.
١٨ سقط من ق.
٢٠ – ٢٠ الصواب من هامش الأصل ول، وسقط من ق.
٢٢ سقط من ق.
٢٣ ق: حتا.
٢٤ ق: سلم.

شيخهم كان لقيه بمكّة – حرسها الله تعالى[٢٥] – حين وصل من الدّيار المصريّة. واتّفق به في الكعبة، وبايعه، ثمّ أخذ حصن رَيْمة الحدبا، ثمّ نهض لحصن[٢٦] بيت عِزّ وحصن نُعْم، فأخذهما، وسلم من بها من القتل، وكانا للسّلاطين بني أبي النّور ابن[٢٧] الفتح، [و] كان[٢٨] عبد الشمس في حصن بيت عزّ وأخوه في نعم، وبقي لأخيهم محمّد ابن[٢٧] أبي النّور حصن وَراخ[٢٩]. ثمّ أخذ حصن بحرانة وحصن سَماعة – [٣٠]وكان لخَوْلان[٣٠] – وحصن عُتْمَة – وكان لهم أيضاً – وحصن قرعة وحصن شار. ثمّ حطّ على حصن حبّ، وفيه يومئذ السّلطان زياد بن حاتم بن[٣١] عليّ بن[٣١] سبأ الزّريقيّ، فحصره قريباً من سنة، ثمّ أرسل المذكور إلى العربان يطلب النّجدة، وراسل[٣٢] السّلطان عليّ بن حاتم. فجاء هو وأخوه بشر ابن حاتم في عساكر جمّة، فلمّا صاروا في ذمار اجتمع بهم الشّيخ عبد الله بن يحيى[٣٣] وعمران بن زيد بعساكر همدان، ولقيهم السّلطان أسعد بن عليّ بن عبد الله الصُّلَيْحيّ – صاحب حصن قَيْطان[٣٤] يومئذ – إلى الصَّنَمِيَّة، وعمل في تفرقة العسكر، وتقدّم بهمدان. فحطّ بهم[٣٥] على حصن نعم، وهو يومئذ بيد الملك العزيز، واجتمع[٣٦] بقبائل مَذْحج وجنب وغيرهم إلى السَّحول، ففسد أمرهم، ولم يحصلوا على شيء ممّا أمّلوه.

ثمّ إنّ الملك العزيز لمّا طالت محطّته على حبّ، فلم يُدْرِك منه غرضاً، وكان قد أدركه الحجّ رتّب الهُمام أبا زبا[٣٧] على الحصن، وأمره[٣٨] أن يحصر من

---

٢٥ سقط من ق، وفي ل: تع.

٢٦ ق: لحصير.

٢٧ كل النسخ: بن.

٢٨ أضيق ما بين الحاصرتين.

٢٩ ل: وزاخ.

٣٠ – ٣٠ سقط من ق.

٣١ ق: ابن.

٣٢ ق: وارسل.

٣٣ ق: يحيا.

٣٤ ق ول: قيضان.

٣٥ سقط من ل.

٣٦ ل: اجمع.

٣٧ الأصل: زبا، وق: زنا، ول. زبا.

٣٨ ل: فأمره.

فيه، ويضيّق عليهم، / فوقف هنالك هو وشمس الخواصّ حتّى[٣٩] عاد الملك العزيز من الحجّ. فقوّى الخاط، ووقف يواصل الزّحف كلّ يوم حتّى كان صبح يوم الأربعاء من جمادى الأخرة[٤٠] سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة؛ [و] أخذه[٤١] قهراً بالسّيف، وقتل جميع من كان به، ولم يسلم منهم إلّا من لم[٤٢] يُعْرَفْ أو دخل في زيّ الجند الّذين له، أو طرح نفسه بين القتلى، وتزلزلت لذلك اليوم جميع اليمن شاماً ويمناً. ثمّ نزل السّلطان عبد الله بن يحيى - المقدّم الذّكر - وأولاده إلى سيف الإسلام إلى اليمن، فخلع عليهم، وأحسن إليهم، وبلغهم ما توسّموا من معروفه، ثمّ تتابعت جنب إلى الملك / العزيز؛ فأحسن إلى كلّ من جاءه منهم، ولم يتأخّر أحد[٤٣] عن الوصول إليه والتّوثّق منه ما خلا[٤٤] الشّيخ عمران بن زيد - المقدّم الذّكر - وإخوته، فإنّه لم يصل إليه. ثمّ إنّ السّلطان أسعد بن عليّ - صاحب قيظان[٤٥]، المقدّم الذّكر - بعث ولده السّلطان منصوراً[٤٦] إلى الملك العزيز يطلب التّوثّق والدّخول في الطّاعة. ثمّ إنّ الملك العزيز طلب البلاد العليا، واستولى على بلاد جنب عن آخرها، وملك هرّان، وأقام بالمحطّة تحته، وجعل [٤٧]تعزّ وبلاد[٤٧] جنب الغالبَيْن عليه حتّى[٤٨] وصله من لم يكن وصله قبل. فأحسن إليهم، وتابع العطايا، فأجابته الخلق كافّةً سوى عمران بن زيد، فإنّه تحيّز[٤٩] عنه. وما زال الملك العزيز يبعث الطّلائع والنّقائض وأصحاب الأخبار [٥ - أ] بسببه حتّى اتّصل إليه علمه بأنّه قد انحاز إلى بلاد نِهْم بموضع يسمّى عُرُقُب. فنهض له في كتيبة من عساكره، فكبس محطّته، وقتل أكابرهم، وأخذ جميع ما كان

ل - ٧ / ق - ١٠

---

٣٩ ق: حتا.
٤٠ ق: الاخر.
٤١ أضيق ما بين الحاصرتين.
٤٢ سقط من ق.
٤٣ سقط من ل.
٤٤ ل: خلى.
٤٥ ل: قيضان.
٤٦ ل: منصور.
٤٧ - ٤٧ ل: يغزوا.
٤٨ ق: حتا.
٤٩ ق ول: تحير، وانظر فهرست الكلمات.

في الحلّة، وأجار على الحريم، وأحسن إليهنّ .

ولمّا شاع أمر الملك العزيز بما فعل في البلاد من التّدويخ لأهلها والاستيلاء على كلّ حصن، وأنّه ما صرف عزمه لموضع إلّا ومكّنه الله منه، وأنّ جنباً [٥٠]قد صارت جميعها مالت[٥٠] إليه ودخلت في[٥١] الطّاعة – وكان في صنعاء السّلطان عليّ بن حاتم وأخوه بشر – فخشوا من صولته، فلم[٥٢] يكن من السّلطان إلّا[٥٣] أمر بخراب غُمْدان في شهر شعبان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وخراب السّور الّذي لصنعاء، ونقل جميع ما كان له ولأخيه بشر إلى الحصون. ووقف هو وأخوه بحصن براش، وأمر بتحريق ما كان لهما في الجهة من غلّة وعلف، وأمر كافّة الرّعايا بالخروج عن بلادهم والتّمنّع بالحصون والمعاقل. ثمّ ندب ابن عمّه القاضي حاتم بن أسعد رسولاً إلى الملك العزيز، فوصل إليه بمشرق ذمار، فصالحه عن السّلطان عليّ بن حاتم على ثمانين ألف دينار حاتميّة ومائة حصان في سنة واحدة. فقبل الملك العزيز المصالحة، وعاد، ولم يصل إلى صنعاء، [٥٤]وولّى في[٥٤] ذمار مظفّر الدّين قايماز الّذي كان أحد النّوّاب الأربعة للملك المعظّم. وعاد إلى اليمن .

فوقف بذي جبلة، وكان ممّا[٥٥] حدث في ذمار بعد تقدّم الملك العزيز بمدّة / [ق – ١١] يسيرة أنّ الشّيخ عمران بن زيد جمع الجموع من جنب، وأصبح[٥٦] بهم مدينة ذمار، فنهبها وقتل وأخذ، وتحصّنت منه الرّتبة بالقرية المسمّاة بذي خَوْلان، وبردوا البُرُد إلى الملك العزيز يُخبرونه بما جرى. فنهض من ساعته (مغيراً)[٥٧]، ولم يزل سائراً باقي يومه وليلته حتّى[٥٨] أصبح بذي خولان وعليها الحصار من جنب. فحين

---

٥٠ – ٥٠ ل: جميعها قد مالت إليه .

٥١ ق: إلى .

٥٢ ل: لم .

٥٣ ل: على .

٥٤ – ٥٤ ل: وولا من .

٥٥ ق: ممن .

٥٦ ق: وصبح، ول. وصبّح .

٥٧ الزيادة عن ل .

٥٨ ق: حتا .

بمن صبر معه من جموعه، وحارب عسكر الملك العزيز حرباً عظيماً. وانقضت المعركة عن مسير عمران بن زيد إلى بلاده واستيلاء الملك العزيز على ذمار ورجوع الحال فيها كما كان.

ثمّ وقف في ذمار، وغزا[59] موضعاً يسمّى بُشار، وادّعى أنّهم حالفوا عليه جنباً، وآووْهُم[60]. فقتل منهم على ما يُرْوَى ستّمائة رجل، فلم يفلت من أهل الموضع إلّا النّفر القليل، وجدّد الصّلح بينه وبين السّلطان علي بن حاتم على قطعة السّنة الثّانية الّتي كانت عُقِدت بينهم. وعاد اليمن بعد أن أمر مظفّر الدّين قايماز بحصر ذَرْوان[61]، وهو يومئذ للشّيخ عبد الله بن يحيى[62] – المقدّم الذّكر – وأولاده. فحاصره خمسة أشهر، وضيّق عليهم، فقلّ عليهم الماء، ووافق ذلك انقطاع الغيث، فسلّموا الحصن له، فيُحكَى أنّهم لمّا سلّموا الحصن [63]ونزلوا وصاروا في المحطة وقع[63] الغيث، وامتلأت المناهل والمآجل[64]، وشربت الأرضون، فاستدلّ بذلك على سعادة الملك العزيز.

ثمّ إنّ الملك العزيز أمر المحاطّ[65] على قيظان[66]، وفيه السّلطان أسعد بن عليّ – المقدّم الذّكر / – ورماه بالمجانيق. ووقف الحصار عليه تسعة أشهر، ثمّ سلّموه بعد أن اشترطوا أن يكون خروجهم إلى صنعاء إلى السّلطان عليّ بن حاتم. وتراهنوا[67] هم والملك العزيز على ذلك، وكانت الرّهائن على يد السّلطان بشر بن حاتم، فنزلوا،

ل – ٨

---

٥٩ الصواب من ق ول، والأصل: وغزى.

٦٠ الصواب من ق، والأصل ول: واووهم.

٦١ كل النسخ: دروان بالدال، ولعله يريد ذروان بالذال، فإن هذا الموضع في جنوب صنعاء، ودروان في شمالها، وانظر فهرست المواضع.

٦٢ ق: يحيا.

٦٣ – ٦٣ ل: ونزلوا فصاروا في المحطة ووقع الغيث.

٦٤ الأصل: والمأجل، وق: والماجل، ول: والمواجل والمواجل.

٦٥ ل: بالمحاط.

٦٦ ل: قيضان.

٦٧ ل: فتراهنو والملك.

فسكنوا[٦٨] معه في حصنه عضدان. ثمّ إنّ الملك العزيز لمّا ملك هذه البلاد والحصون، وأنشد[٦٩] عنه حديث صنعاء بالقطعة الّتي بينه وبين [٥ – ب] السّلطان عليّ بن حاتم صرف [٧٠]عزمه وهمّته[٧٠] لحصر الدّملوة. فباشر ذلك بنفسه، ولم يتّكل على أحد من الأمراء والمقدّمين. فأقام بالمحاط[٧١] عليها أربعة [٧٢]عشر شهراً[٧٢]، والسّبب[٧٣] في ذلك أنّه كان فيها[٧٤] يومئذ جوهر المعظّميّ / – مولى الدّعاة بني زريع وولد الدّاعي عمران بن محمّد بن سبأ. فلمّا رأى[٧٥] الملك العزيز قد حطّ على الحصن ضاق ذرعاً من الحصر، وعلم أنْ لا بقاء له ولا للحصن، فباعه[٧٦] من الملك العزيز بعشرة آلاف دينار ذهباً. [٧٧](وخلّف فيها للملك العزيز نائباً عديلاً بينه وبين الملك العزيز، واشترط [جوهر][٧٨] أن لا يسلّم [النّائب] لنوّاب الملك العزيز حتّى يصل علمه من الحبشة. ثمّ تجهّز، وركب إلى الحبشة في البحر، وحمل معه من حرائم مواليه بني زريع من استطاع. فلمّا صاروا في الحبشة عاد علمه بتسليم الدّملوة، فتكرّه النّائب الّذي استنابه جوهر المعظّميّ أن يسلّم الدّملوة)[٧٧]، وطلبها لنفسه. فهذا سبب وقوف المحطّة القدر الّذي ذكرنا، ولم يظفر[٧٩] منها بشيء.

ق – ١٢

---

٦٨ ل: وسكنوا.

٦٩ ق: واستدعته.

٧٠ – ٧٠ ل: همّته وعزمه.

٧١ ق: بالمحط.

٧٢ – ٧٢ ق: أربعة أشهر.

٧٣ ل: السب.

٧٤ ل: منها.

٧٥ ل: را.

٧٦ ل: باعه.

٧٧ – ٧٧ ما بين القوسين غير واضح في كلّ النّسخ. ولعلّ الصواب كذا، والأصل وق: وحلف فيها الملك العزيز واشترط ان لا تسلم لنواب الملك العزيز حتى (في ق: حتا) يصل علمه (من) (سقط من الأصل) الحبشة ثم تجهز وركب الى الحبشة في البحر وحمل معه من حرايم مواليه بنى زريع من استطاع فلما صاروا في الحبشة عاد علمه بتسليم الدملوة، ول: وحلف معها للملك العزيز نايبا عديلا بينه وبين الملك العزيز واشترط ان لا سلم لنواب الملك العزيز حتّى يصل علمه من الحبشة في البحر وحمل معه من حرائم مواله بنى وربع مىن استطاع فلما صاروا في الدملوة للملك العرىر فتكرّه النايب الذي استنابه حوهر المعظمي أن سلم الدملوة.

٧٨ أضيق ما بين الحاصرتين لتتضح المعنى.

٧٩ ل: تظفر.

واتّفق أنّ السّلطان بشر بن حاتم وصل من صنعاء قادماً على الملك العزيز (٧٩ - ١ للسّلام ولتجدّد الصّلح بينه وبينهم بسبب القطعة الّتي تُؤدّى إلى الملك العزيز ٧٩ - ١) . فأجلّه الملك العزيز، وأكرم مثواه، ولقيته الكرامات من ذمار، وواليها يومئذ(٨٠) مظفّر الدّين قايماز، ثمّ الحقل، وواليها ياقوت الشّمسيّ، ثمّ كلّ موضع من بلاد الملك العزيز حتّى وصل تعزّ. وحضر بمقام الملك العزيز، فأحسن إليه الإحسان المتناهي(٨١)، ومن جملته أنّه خلع عليه خلعة الخليفة الّتي كانت للملك العزيز وسيفه وطوق ذهب وكرّ نضار وغير ذلك. وأحسن إلى كلّ من وصل صحبته، وكان(٨٢) نصيب من تأخّر من أصحابه في الطّريق - إمّا بوجع أو عذر - كنصيب من حضر. واطّلع النّائب في الدّملوة على وصول السّلطان بشر بن حاتم،(٨٣ وما كان٨٣) من الملك العزيز له من الكرامة والجلالة، فراسل الملك العزيز بأنّه يسلّم له الدّملوة، واقترح أن يكون تسليمها على يد السّلطان بشر وأن(٨٤) يسلّم له الملك العزيز عشرة آلاف دينار. فحين وصلت الرّسالة إلى الملك العزيز رأى(٨٥) أنّ هذه فرصة (٨٦لا يمكن تضييعها٨٦)، ثمّ بقي متردّداً في رأيه، إن يسلّم عشرة آلاف دينار كان هذا ثمناً آخر - لأنّه قد كان سلّم لجوهر المعظّميّ عشرة آلاف - وإن توقّف عن التّسليم خشي فوات الدّملوة بعد أن يصدر(٨٧) السّلطان بشر(٨٨). فلم ير(٨٩) إلّا إجابة النّائب إلى تسليم ما طلب من المال، فبعث إلى(٩٠) السّلطان بشر يُعْلِمُهُ(٩١) بحديث النّائب أنّه(٩٢) قد ثنّى الثّمن، وسأل من السّلطان

---

٧٩ - ١ - ٧٩ - ١ سقط من ل .

٨٠ سقط من ل .

٨١ ق: المناهي .

٨٢ ل: فكان .

٨٣ - ٨٣ ل: وكان .

٨٤ ل: وانه .

٨٥ ل: را .

٨٦ - ل: لا يحسن تضييعها .

٨٧ ل: تصدر .

٨٨ سقط من ل .

٨٩ ل: يرا .

٩٠ ق: الا .

٩١ سقط من ل .

٩٢ ل: وانه .

بشر المصير إلى الجوّة وخطاب النّائب على تمام هذا الأمر بشرط أن لا يقبض من المال شيئاً حتّى يحاسبه بما قد قبض / جوهر المعظّميّ. فتوانى السّلطان بشر، (ق – ١٣) وكاسر في الأمر استبقاءً للدّملوة في أيدي العرب خشية من لوائم العربان له على انتزاعه الدّملوة[٩٣] للغزّ، فلم يتحدّث في شيء من ذلك، وسار قاصداً بلاده. فلمّا صار في الجند وافته رسل الملك العزيز بالمال، وهو عشرة آلاف دينار – ثمن الدّينار الواحد في ذلك الوقت أربعة دنانير سبائيّة – فسلّموا [٩٤]إليه المال[٩٤]، وقالوا: إنّ الملك العزيز يقول لك قد صار يَعُدُّ تسليم الدّملوة منك وتعويقها منك، ولا يعذرك من التّقدّم إلى النّائب وتمام الحديث. فلم تُمكنه مخالفة الملك العزيز، بل تقدّم من وقته إلى الجوّة، وترك المال في الجند، واجتمع بالنّائب، وحصلت المفاوضة والمراجعة، وآل[٩٥] الأمر إلى التّسليم للحصن وأنّه يتسلّم المال، وشرط [٦ – أ] أن يُحمَلَ هو وأولاده ومن كان معه إلى صنعاء بخِفارة السّلطان بشر، والتزم له السّلطان بشر بذلك[٩٦]. وحينئذ أمر من يثق به من النّوّاب، فتسلّم الدّملوة، ونزل النّائب بمن معه، ووقف السّلطان / بشر في الجند، وقد كان بعث بالمال (ل – ٩) المشترَى به الدّملوة إلى أخيه السّلطان عليّ بن حاتم، وأمره أن يسلّمه للنّائب حين يصله، فما برح واقفاً حتّى عاد علم أخيه بوصول[٩٧] المال والنّائب ومن معه. وحينئذ[٩٨] تقدّم الملك العزيز إلى الدّملوة، فطلعها، وخرج نوّاب السّلطان بشر منها، فهذا ما بلغنا من أخذ الملك العزيز للدّملوة.

واتّفق أنّ الملك العزيز طلب من السّلطان بشر أن يحالفه على شروط شرطها له. فأبى أن يفعل له ذلك، وقال له: إنّ هذا[٩٩] عار عليّ، ومتى افتضحت

---

٩٣ ل: للدملوة.
٩٤ – ٩٤ ل: المال اليه.
٩٥ الأصل: وأل، وق ول: وال.
٩٦ ل: ذلك.
٩٧ ق: بصول.
٩٨ ل: فحينئذ.
٩٩ ق: هذى.

في أخي لم تأمن أن أفتضح فيك. فعجب الملك العزيز منه، واسترجحه، واستعظمه،
ثمّ قال الملك العزيز[١٠٠] في بعض الأيّام لجلسائه، وقد جرى ذكر بشر بن حاتم:
كنت أظنّ بشراً يحلف لي ويساعدني، وكنت أملّكه صنعاء وبلاد همدان. فقال
له[١٠١] رجل منهم بكلام المدلّ: كيف تُعطيه الملك شيئاً[١٠٢] (وهو)[١٠٣] يقول
إنّه له وفي يده؟ فغضب الملك العزيز على المتكلّم، وأنكر عليه هذا[١٠٤] القول.

ثمّ استمرّ الأمر للملك العزيز على البلاد جميعها ما خلا[١٠٥] صنعاء، فإنّها
كانت بيد السّلاطين بني حاتم على القطع الّتي قد[١٠٦] فرزوها بينهم وبينه، ولمّا
ق - ١٤ صدر / السّلطان بشر من الملك العزيز إلى أخيه بعد الإصلاح أخذ[١٠٧] في عمارة
الحصون وشحنها وخراب ما علما أن لا نفع فيه منها. فعمرا ذَمَرْمَر وكوكبان والظَّفِر
والعَروس وبراش وفدّة والقَصَر[١٠٨] وحصن أشيح، وكلّ ذلك كان إليهما، وكان
أشيح قبلهما لبني الصُّلَيْحيّ. فلمّا انقضت مدّة الصّلح بينهما وبين الملك العزيز -
وهي سنة - تحرّك الملك العزيز لصنعاء، فلمّا صار بذمار نهض إلى جهران مصمّماً
على التّقدّم إلى صنعاء؛ فلقيه القاضي حاتم بن أسعد، [و] سأله[١٠٩] الذّمّة
والوقوف عن المصير إلى صنعاء، وعقد له على[١١٠] السّلطان عليّ بن حاتم بثلاثين
ألف دينار وثلاثين حصاناً. ووضع بذلك رهائن عند الملك العزيز، وشرط أنّه
إذا عاد بغير أمر متمّم شنق الرّهائن. ثمّ تقدّم إلى السّلطان عليّ بن حاتم، وعرّفه
بما كان من الكفالة عنه، فكره السّلطان عليّ بن حاتم ذلك، وامتنع عن[١١١]
الدّخول فيه. فعاد القاضي حاتم إلى الملك العزيز خائفاً وجلاً من شنق الرّهائن

---

١٠٠ سقط من ل.
١٠١ سقط من ق.
١٠٢ ل: وهو شيا.
١٠٣ الزيادة في ل.
١٠٤ ق: هذى.
١٠٥ ل: خلى.
١٠٦ سقط من ل.
١٠٧ ق: اخذ، ول، اخذاً.
١٠٨ ل: والقصّين.
١٠٩ أضيق ما بين الحاصرتين، ول: يسأله.
١١٠ ل: عن.
١١١ ل: من.

على ما كان الشّرط. فلمّا أخبره بالحديث وما كان من امتناع السّلطان عليّ بن حاتم عن الدّخول [112] في ما [112] عقده القاضي حاتم قال له الملك العزيز: نحن [113] نُعفيك من شنق الرّهائن على أن تحلف لنا. فحلف القاضي حاتم، فحينئذ خلع عليه الملك العزيز، وأحسن إليه. ثمّ أشار القاضي حاتم على الملك العزيز [114] بالنّهوض إلى [115] حصن أشيح. فنهض له، وحطّ عليه، وقاتل من فيه يوماً كاملاً، فامتنعوا عليه. وفي اليوم الثّاني أخذ عليهم موضعاً يسمّى ظَفار، وهو ظفار [116] الواديين، وقتل فيه السّلطان يحيى بن سليمان بن المظفّر وجماعة، وخاطب أهل الحصن الأعلى، فسلّموه، وأسلمهم من القتل، ورفقهم إلى ذي جبلة. ثمّ نهض إلى آنس، فاستولى عليه جميعه وعلى جبل الشّرق. وعاد إلى [٦ – ب] جهران. ونهض منها [117] إلى صنعاء، فوصلها يوم السّبت لعشر بقين [118] من شهر [119] شوّال [120] سنة خمس وثمانين وخمس مائة [120].

ثمّ خرج، فطاف [121] إلى ذمرمر وإلى فدّة وإلى الفص [122]، وتقدّم إلى بلاد حِمْيَر، وجعل طريقه على بيت دمخ [123]، فحطّ في سَواد عزّان، وقد كان [124] أمر إلى المشايخ أولاد مفرح والشّيخ حاتم بن سعيد / الشّهابيّ يطلب خطاباً في حصن عزّان. فأبطأ [125] عليهم، وانتظر [126] وصول الشّيخ عامر بن مفرح، وكان غائباً [127]. فاتّفق وصول عامر ووصول الملك (العزيز) [128]، فأمر من قاتلهم،

ق – ١٥

---

١١٢ – ١١٢ ل: فيما.

١١٣ ل: ونحن.

١١٤ سقط من ل.

١١٥ ل: على.

١١٦ ق: ضفار.

١١٧ سقط من ل.

١١٨ الأصل وق: إن بقين.

١١٩ سقط من ق.

١٢٠ – ١٢٠ ل: ٥٨٥.

١٢١ ل: وطاف.

١٢٢ ل: الفصين.

١٢٣ لعل الصواب كذا، والأصل وق: دمح، ول: رمح.

١٢٤ سقط من ل.

١٢٥ ل: ابطى.

١٢٦ ل: وانتظروا.

١٢٧ سقط من ق.

١٢٨ الزيادة عن ل.

فأخذ عليهم حصن عزّان قهراً، وقُتل فيه من خدمهم أربعون رجلاً، وأجاروا على(١٢٩) الشيخين عبد الله وعامر أولاد مفرح، وعلى حاتم بن سعيد، وقدموا بهم(١٢٩) إلى المخطّة. فأمر الملك العزيز بقتل حاتم بن سعيد، وخوطب على الشيخين(١٣٠) بثلاثة آلاف(١٣٠) دينار. ثمّ نهض الملك العزيز العروس، وقاتل من بها، فامتنعوا عليه، ولم يظفر منها(١٣١) بطائل، وقُتل من أصحابه ثلثة. ثمّ قاتل / أهل الظّفر، فامتنعوا، وقُتل من أصحابه ثلثة أيضاً(١٣٢)، ونزلت خيل من كوكبان مغيرةً، فصادفتها خيل من العزّ، فاقتتلوا(١٣٣)، فقُتل من خيل كوكبان ثلثة من خيل السّلطان عليّ بن حاتم، ولُزم رجل(١٣٤) يسمّى سنان(١٣٤) بن عليّ الحربيّ، وقُدم به إلى الملك، فأمر بضرب عنقه، وعاد الملك العزيز إلى صنعاء، فأقام بها أياماً(١٣٥).

ل – ١٠

ونهض إلى الفصّ، وطلع جبل الظّلمة، وحطّ فيه، وأمر بباقي العسكر، فحطّوا على الحصن في زُجّان والسحد والغُفار، ونصب المجانيق(١٣٦) ثاني يوم(١٣٦)، وقاتل، فامتنع(١٣٧) منه أهل الحصن، وقُتل من العزّ جماعة. وفي اليوم الثّالث زحف، فأخذ الفصّ الصّغير قهراً، ثمّ تسلّم(١٣٨) الفصّ الكبير، وكان فيه السّلطانان عمرو وعلوان ابنا بشر بن حاتم. فأجارهم الملك (العزيز)(١٣٩) وأجار من كان معهما في الحصن من(١٤٠) الحريم والخدم، وقبض الحصن، واستولى عليه. فأمّا الحريم فأرسلهنّ إلى ذمرمر، وأمّا السّلطانان(١٤١) عمرو وعلوان(١٤١) فأمسكهما عنده

---

١٢٩ سقط من ل.
١٣٠ – ١٣٠ ق: بثلاث الف.
١٣١ ق: فيا.
١٣٢ سقط من ق.
١٣٣ ل: فاقتلوا.
١٣٤ – ١٣٤ ق: يسما سا.
١٣٥ ق: أيام.
١٣٦ – ١٣٦ ل: يوم ثاني.
١٣٧ ق: وامتنع.
١٣٨ ق: سلم.
١٣٩ الزيادة عن ل.
١٤٠ ق: في.
١٤١ – ١٤١ سقط من ل.

وفي خلال ذلك نزل السّلطان عليّ بن بشر أيضاً من براش في خيل مغيراً[١٤٢] إلى صنعاء، فلمّا صار في شَعوب وقع الصّوت، فأغارت خيل الغزّ من صنعاء، وكان فيها الهمام أبو زبا، فلحقوهم إلى حازّة[١٤٣] قبل نُقُم. ووقف بالسّلطان عليّ ابن بشر حصانه، فقُبض عليه، وأُدخل إلى صنعاء، وسُلّم إلى الوالي بها، وهو يومئذ رجل يقال له السّلطان عليّ بن عبّاس. فوقف معه أسيراً، وأخواه أسيران مع الملك العزيز. فقال السّلطان عمرو بن بشر[١٤٤] شعراً[١٤٥] يخاطب فيه والده، ويطلبه أن يفكّهم، وبعثه إليه، وهو :

أمولايَ ما أَسْري ببدع فلم يزل ... كذا النّاسُ مأسورٌ وآخَرُ[١٤٦] آسِرُ

وإن ظفِر المولى[١٤٧] بنا وبحصنِنا ... فللّهِ مظفورٌ وللهِ ظافِرُ / ف – ١٦

مليكٌ عزيزٌ لا يُغيِّرُ نابَهُ ... لسانٌ مذِلٌّ للجَبابِرِ قاهِرُ

فلا غزوكم منع قهرْنا وسيّد ... أسرْنا وأعطتْنا المقادَ العشائِرُ

على ذا مرُّ الدّهر عُسْرٌ مبدَّلٌ ... بُيسرٍ قضتْه حكمةٌ ومقادِرُ

فلا[١٤٨] تحسَبَنْ أنّي جَزوعٌ لمّا جرى[١٤٩] ... وحقّك إنّي صادقُ العَزْمِ صابِرُ [٧ – أ]

وما أنا أخشى غيرَ قولِ أراذلٍ ... أوالدُهم عن فكّهمْ متقاصِرُ

وما شعروا أنّ العظائمَ كلَّها الـ ... كِبارُ وإن هالت لَدَيْك صغائِرُ

لسَعْدِ عليٍّ مُلْك همدانَ نرتجي ... وسعدك أن تَنْجابَ عنّا الدّياجِرُ

فما إنّ لنا إلّا كما بعد ربّنا ... وعطفٌ من المولى[١٥٠] معينٌ وناصِرُ

ثمّ إنّ الملك العزيز عاد لحرب[١٥١] الظّفر، وهو حاطّ بسواد عزّان، فأخذه

---

١٤٢ ق : مغير .
١٤٣ ق : حرّة .
١٤٤ ق : وبشر .
١٤٥ ق ول : شعر .
١٤٦ الأصل: وُخرُ، وق: واحر، ول: واخِر .
١٤٧ ل : المولا .
١٤٨ ق : فلى .
١٤٩ ل : جرا .
١٥٠ ق : المولا .
١٥١ ق : لحراب .

فرفقه إلى كوكبان، بالسّيف، وكان فيه من أولاد السّلطان عليّ بن حاتم سالم، ثمّ حطّ على كوكبان، فحاصر[١٥٢]، ونصّب عليه المجانيق، وفيه يومئذ السّلطان عمرو بن عليّ بن حاتم. وكان بين كوكبان بساتين متّصلة من جميع أنواع الفواكه والأشجار والجوز وغيره، فأمر الملك العزيز بقطع تلك الأشجار، فقُطعت، وكُبس بها القطع الّذي لكوكبان، ونصّب عليه أربعة مجانيق، فكان[١٥٣] في اللّيل[١٥٣] يرمي باثنين، وفي النّهار يرمي باثنين، فأثّرت في السّور تأثيراً عظيماً، وكان سوراً من طين، فأخربه، ولم يمنعه من دخوله إلّا[١٥٤] الرّتبة (فيه)[١٥٥] كانت ألفاً وخمسمائة رجل ومائة فارس. فأقام الحرب على كوكبان أيّاماً حتّى قُتل من أهل كوكبان خمسمائة رجل. وقُبروا جميعاً في الحصن، وقُتل من أهل المحطّة ألف[١٥٦].

ثمّ إنّ السّلطان عمرو بن عليّ بن حاتم آنس[١٥٧] من أصحابه الّذين معه ضجراً من تطاول الحرب وامتداد مدّة الحصر. فعمل على الخطاب بينه وبين الملك العزيز على تسليم الحصن وإبقاء السّلطان عمرو في العروس، وأعطاه الملك العزيز بلاداً معيّنة للعروس، وكتب له بذلك[١٥٨] وبخيريّة أمواله حيثما كانت. ثمّ طلع الملك العزيز كوكبان متسلّماً له، وذلك في ذي الحجّة سنة [١٥٩]خمس وثمانين وخمس مائة[١٥٩] على ما تشهد به التّواريخ، وعمل له السّلطان عمرو الضّيفة[١٦٠] الطّائلة، ومدّ السّماط في مجلس [١٦١]يقال له[١٦١] مجلس الخراطيم. فتعجّب الملك العزيز من شرف همّة السّلطان عمرو وفي ضيفته، وقال: / لم نر[١٦٢] مثل هؤلاء القوم. نأخذ حصونهم ويلقونا بالكرامة. وانتقل السّلطان عمرو بن عليّ من الحصن. هو

ف - ١٧

---

١٥٢ ل : وحاصره .

١٥٣ - ١٥٣ ل : بالليل .

١٥٤ ق : إلى .

١٥٥ الزيادة من ل .

١٥٦ سقط من ل .

١٥٧ ل : ابس .

١٥٨ سقط من ق .

١٥٩ - ١٥٩ ق: خمس وثمانين وخمس وثمانين وخمس مائة ، ول : ٥٨٥ .

١٦٠ انظر فهرست الكلمات .

١٦١ - ١٦١ ل : يسمى .

١٦٢ ق : نرا .

وأولاده ومن[١٦٣] كان معه، إلى العروس .

فنهض[١٦٤] الملك العزيز إلى فدّة، فحطّ عليها، ورماها بالمنجنيق، فاستضرّ أهله بذلك، فسلّموها. [١٦٥][و] ابتدأ حصر ذمرمر، ولم يقع على طائل، وارتفعت المحاطّ بصلح بعد أربع سنين[١٦٥]، ثمّ تفرّغ لحصار ذمرمر، وفيه السّلطان / عليّ ابن حاتم، فرتّب عليه الهمام أبو زبا[١٦٦] في خمسمائة فارس غزّاً وعرباً، ورتّب المحاطّ على طرقات الحصن كافّة عشرة آلاف راجل[١٦٧] . فجعل محطّة في موضع بسمّى الظّلِمة، ومحطّة في الحصنَيْن، ومحطّة في أكمة ابن[١٦٨] سنبة، ومحطّة في أكمة الهامة، ومحطّة في الحصن الأبيض، ومحطّة في قُهال، ومحطّة في أكمة ابن الدّابّة، وثلاث محاطّ في قاع البَياضي[١٦٨ - ١] . يقال إنّ مآثرها إلى الآن موجودة، ومحطّة في الحصن الأحمر في زُجّان[١٦٩] . فلمّا تقاربت هذه المحاطّ على الحصن ألوت[١٧٠] به. وسُدّت الأقطار عليه، ومنعت من يصل إليه أو يخرج منه. فبقي على ذلك أربع سنين، فحصل الضّجر والتّعب[١٧١] من كلّ[١٧٢] الفريقين، أهل الحصن وأهل المحاطّ. وكثُر الإنفاق على الملك العزيز. فأمر[١٧٣] [١٧٤]أبا زبا[١٧٤] أن يصالح السّلطان [١٧٥]عليّ بن حاتم[١٧٥] على [٧ - ب] أن يُعْطَى في الشّهر [١٧٦]خمسمائة دينار وخمس مائة كيلجة[١٧٦] بحيث لا تكون له بلاد.

ل - ١١

---

١٦٣ ل : وما .

١٦٤ ل : وبهب .

١٦٥ - ١٦٥ الزيادة عن ل ، وأضيف ما بين الحاصرتين .

١٦٦ الصواب من ل، والأصل وق: زنا .

١٦٧ ق : رجل .

١٦٨ ل : بن .

١٦٨ - ١ انظر فهرست المواضع .

١٦٩ ل : زجاب .

١٧٠ ل : والوت .

١٧١ سقط من ل .

١٧٢ ل : كلى .

١٧٣ ل : أمر .

١٧٤ - ١٧٤ ل : با، ول: با زنا .

١٧٥ - ١٧٥ سقط من ل .

١٧٦ - ١٧٦ ل : خمسمائة كيجلة (كذا) وخمسمائة دينار .

فقبل السّلطان عليّ الصّلح، وانعقد الحلف بينه وبين أبي زبا على ذلك، هذا[١٧٧] مع خيريّة أمواله في كلّ جهة. ثمّ حصل آخر مدّة الملك العزيز انتقاض[١٧٨] على السّلطان[١٧٨] عليّ بن حاتم في هذا الصّلح على ما[١٧٨ - ١] نصوّره في موضعه[١٧٩] إن شاء الله تعالى[١٧٩].

وفي خلال هذه المحاطّ شرع الملك العزيز في بناء القصر الّذي بصنعاء ويُعْرَف اليوم بدار السّلطان، وأمر أن تكون[١٨٠] عمارته بمشاهد همدان، وكانت[١٨١] لهم مشاهد قد عمروها أحسن عمارة حتّى فاقت وراقت، فخربت جميعها وبُني بها القصر.

وفي خلال ذلك خرج إلى شُوابة والجَوْف وصعدة في ذي القعدة سنة[١٨٢] ستّ وثمانين وخمس مائة[١٨٢]، ورجع إلى صنعاء في المحرّم سنة[١٨٣] سبع وثمانين وخمس مائة[١٨٣]، وحطّ على براش، وتسلّمه في شعبان من هذه السّنة. فلمّا همّ بالقفول إلى اليمن سلطن الهمام أبا زبا الملقّب الهمام، وخلّف له كافّة العساكر والأمراء، وسلّم له صنعاء من نقيل سرح إلى نقيل عجيب. وجعل في رَداع[١٨٤] وبلاد عَنْس[١٨٥] ومرعان أميراً[١٨٦]، وفي جهران والسُّفْل وبلاد ألهان أميراً[١٨٦]، وفي الحقل أميراً[١٨٦]، وكانت البلاد يومئذ تحمل العسكر[١٨٧]، فيقال إنّه كان من نقيل سرح إلى نقيل صيد نحو[١٨٧ - ١] ثلثمائة فارس، ومن نقيل سرح إلى نقيل عجيب نحو[١٨٧ - ١] ق - ١٨

---

١٧٧ سقط من ق.
١٧٨ - ١٧٨ سقط من ق.
١٧٨ - ١ سقط من ل.
١٧٩ - ١٧٩ ق: انشا الله تعالى، ول: ان سا الله تع.
١٨٠ الصواب من ل، والأصل: سكون، وق: يكون.
١٨١ ل: وكان.
١٨٢ - ١٨٢ ل: ٥٨٦.
١٨٣ - ١٨٣ ل: ٥٨٧.
١٨٤ ل: رواع.
١٨٥ ل: عنبس.
١٨٦ ق: امير.
١٨٧ ق: العساكر.
١٨٧ - أ لعل المراد كذا، وكل النسخ: حر.
١٨٧ - ب جميع النسخ: مايتين.

مائتي(١٨٧ - ب) فارس . / ثمّ أمر الأمراء المقطَعين بالطّاعة لأبي زبا ، وأنّه متى ق - ١٨
طلبهم لا يتأخّروا ، وأن يأتمروا بأمره ، وينتهوا بنهيه(١٨٨) .

ثمّ نزل اليمن غير متحمّل همًّا لصنعاء، ولبث في مملكته بختلف، ويبني القلاع والحصون، ويشدّ القصور، وليس له منازع ولا مشارك، وقرّر القواعد، وأصّل الضّرائب القديمة (١٨٩ في الدّواوين، وإلى وقتنا هذا إذا جرى خلف بين الرّعايا وأهل الدّواوين رجعوا فيه إلى الضّرائب القديمة١٨٩) ، ويقولون: هذا شيء من عهد سيف الإسلام. وهو الّذي أجرى العيون في صَبِر وسواه، وغرس الغراسات، وأمر بنقلها من ديار مصر. وكان له من سنن المعروف ما هو مشهور ومعروف، واختطّ (١٩٠ قصراً في المنصورة١٩٠) ، وكان مشغوفاً بها، واتّخذها مسكناً، وابتنى قصر الجند القديم، وغرس البستان(١٩١) إلى غير ذلك ممّا لا ينحصر. وكان له مملوك يسمّى ياقوت(١٩٢) القَحْميّ، وإنّما قيل القحميّ نسبةً إلى القَحْمة لأنّه كان مقطعاً إيّاها، وبينه وبين ياقوت التّعزّيّ - مملوك الملك المعظّم - صحبة ومودّة(١٩٣) ، فزوّج ياقوت التّعزّيّ ابنه جمال الدّين أحمد بنت ياقوت القحميّ، وأحمد هذا هو أبو خَضِر الّذي يُنْسَب إليه الأمراء بنو خضر. فلم يرض الملك العزيز ذلك، وخشي أنّهما يتفقان على الخلاف وإفساد العسكر، فقبض عليهما، وبعثهما إلى الدّيار المصريّة .

ثمّ إنّ الملك العزيز في خلال ملكه سار إلى حَضْرَمَوْت، فقبضها، واستولى على حصنيها شِبام وتَرِيم، وورد علم شاذّ إليه - وهو هنالك - أنّ ابن عمّه أو ابن أخيه وصل يقبض(١٩٤) اليمن، وأنّه قد صار بمكّة. فصدّق الملك العزيز الخبر، ولم يتشكّك [٨ - أ] فيه، فعمد إلى ما عنده من العدد والآلات من ٨

---

١٨٨ ل : الهه .
١٨٩ - ١٨٩ سقط من ل .
١٩٠ - ١٩٠ ق: قصر بالمنصورة .
١٩١ ل: البساتين .
١٩٢ ل : ياقوتا .
١٩٣ ق : مودة .
١٩٤ ل : لقبض .

قسِيّ الجرخ[١٩٥] والمنجنيقات إلى غير ذلك، فجمعها، وأمر النّفّاطين بإحراقها فأحرقت. ورجع إلى اليمن مبادراً، فوجد الخبر مكذوباً، فندم على إحراق ذلك. ووقف[١٩٦] في ملكه حتّى[١٩٧] أتاه الغريم الملازم[١٩٨]، والخصم الألدّ الذي لا يدفعه[١٩٩] مخاصم، فتُوُفّي سعيداً حميداً، حسن السّيرة، صالح العلانيّة والسّريرة، عادلاً في حكمه، جارياً في العدل على أحسن رسمه. وكانت وفاته في شهر شوّال سنة [٢٠٠]ثلث وتسعين وخمس مائة[٢٠٠] بالمنصورة، ونُقل إلى تعز، وقُبر بها في خانقاته المعروفة[٢٠١] بالسّيفيّة.

ل - ١٢ ولقد حكى بعض الثّقات المعتبرين، عن شيخ من المعمّرين الّذين / أدركوا الملك العزيز وشاهدوا شيئاً من أحكامه، حكايةً يُستدلّ بها على عدله وإنصافه

ق - ١٩ للضّعفاء / بفضله. قال: بينا الملك العزيز يوماً بجبلة، وقد قعد لكشف المظالم، إذ جاءه[٢٠٢] رجل من عامّة السّوق يشكو أنّ أحد الأجناد وصله يشتاط[٢٠٣] طعاماً، وسام منه أن يبيعه بزائد على السّعر، فكره، وقال: لا أجعل لي بيعين. وتنازعا[٢٠٤] في ذلك، فحملت الجنديَّ العزّةُ، وكره إلّا البيع بالزّائد على السّعر، وبطش بالبائع، وعمد إلى مكياله، فكسره، وفرّق طعامه. فلمّا سمع الملك العزيز الشّكوى أمر بالبحث عن الجنديّ وإحضاره، فبُحث عنه، وظهر أنّه أحد المقدّمين من أمراء الحلقة، فأُنهي أمره إلى الملك العزيز، وخوطب في الإصلاح بينه وبين خصمه على ما يليق وتجميلا في حال المقدّم المذكور، وأن لا يقوم هو وخصمه بين يدي الملك العزيز[٢٠٥]. فأبى الملك العزيز إلّا حضورهُ والقصاص منه[٢٠٦]، فأُحضر

---

١٩٥ انظر فهرست الكلمات.

١٩٦ ل: فوقف.

١٩٧ ق: حتا.

١٩٨ ل: اللازم.

١٩٩ ق: بدافع.

٢٠٠ - ٢٠٠ ل: ٥٩٣.

٢٠١ سقط من ل.

٢٠٢ الأصل وق: جآ، ول: جاه.

٢٠٣ انظر فهرست الكلمات.

٢٠٤ ل: فتنازعا.

٢٠٥ سقط من ل.

٢٠٦ سقط من ق، ول: بين يديه.

كارهاً راغماً، فعاتبه الملك العزيز على ذلك، وواقفه. ثمّ أمر بقطع يده تنكيلاً وإرهاباً للباقين من الأمراء والعسكر إن يستنّوا بسنّته. فتشفّع[٢٠٧] بكلّ شفيع، وتوسّل بكلّ وسيلة، وبذل الأموال على أن يُعْفى[٢٠٨] من قطع اليد، والملك العزيز مُصِرّ على ما قد أمر به، ولم يقبل شفيعاً ولا مالاً. بل قطع يده بحضر[ة] الملأ[٢٠٩] الوقوف، وكانت قصّته أشهر من الكسوف[٢١٠]، فتأدّب به كلّ جبّار من الأمراء والجند وسواهم. وهذه حكاية من[٢١١] بعض حكاياته ومكرمة من بعض مكارمه، فرحمه الله[٢١٢] وبرّد مضجعه[٢١٢]. ويقال إنّه[٢١٣] قال عند موته[٢١٣]: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[٢١٤]. ولم يمت إلّا وقد أدّى فرض الحجّ، وأعتق جماعة من مماليكه.

وفي آخر أيّامه كان قيام الإمام عبد الله بن حمزة. والسّبب[٢١٥] فيه أنّ الملك العزيز كان بينه وبين السّلطان عليّ بن حاتم ما قدّمناه من المصالحة على تسليم خمسمائة دينار وخمسمائة كيلجة[٢١٦] في كلّ شهر[٢١٦] على سبيل الجامَكيّة[٢١٧] على يد الهمام أبي[٢١٨] زبا، فما برح الأمر[٢١٩] كذلك حتّى كان في آخر أيّامه تغيّر عليه، وقطع هذه الجامكيّة. ثمّ بلغ السّلطان عليّ بن حاتم أشياء عن الملك العزيز، وتوالت الأشياء، فأُشير عليه بأن يُقيم الإمام عبد الله بن حمزة، فأجاب إلى ذلك، وبعث أخاه السّلطان بشر بن حاتم في ثلثين فارساً إلى الإمام عبد الله،

---

٢٠٧ ق : فشفع .
٢٠٨ ل : يعفا .
٢٠٩ الأصل وق: الملأ، ول: الملا .
٢١٠ ل : الشمس .
٢١١ ل : عن .
٢١٢ – ٢١٢ سقط من ل .
٢١٣ – ٢١٣ ق: كان يقول عند موته، ول: عند موته قال .
٢١٤ سورة الحاقة، ٣٨ – ٣٩ .
٢١٥ ل : السبب .
٢١٦ – ٢١٦ سقط من ل .
٢١٧ انظر فهرست الكلمات .
٢١٨ ل : ابو .
٢١٩ سقط من ل .

وهو يومئذ في الجوف في موضع يسمّى[٢٢٠] معيناً. فلمّا [٨ – ب] قدم إليه لقيه
بالإكرام والإنصاف، [٢٢١]وأكرمه ومن معه[٢٢١]، وأقاموا عنده ثلاثة أيام، ثمّ سألهم
ق – ٢٠ بعد ذلك / عن سبب مجيئهم[٢٢٢]، فعرّفه السّلطان بشر ذلك، وسأل منه
النّصرة والقيام، فأجاب. وبثّ الدّعوة في جميع الآفاق، وكان ذلك في سنة
[٢٢٣]ثلاث وتسعين وخمس مائة[٢٢٣]، وهي آخر سنة من دولة الملك العزيز. فتوفّي
الملك العزيز، ولم يظهر أمر الإمام ظهوراً علم به، ولا كان بينهما أمر، وإنّما
كانت الحروب والمقامات [٢٢٤]بين الملك المعزّ وبينه[٢٢٤] [٢٢٥]على ما يأتي شرحه[٢٢٥]
[٢٢٦]في ما[٢٢٦] بعد إن شاء الله تعالى[٢٢٧]

---

٢٢٠ ق : يسما.

٢٢١ – ٢٢١ ق: واكرامه ومن معه، ول: واكرم من معه.

٢٢٤ – ٢٢٤ ل: بينه وبين الملك المعز.

٢٢٥ – ٢٢٥ ل: على ما في شرحه.

٢٢٦ – ٢٢٦ ل : فيما.

٢٢٧

[ذكر ملك الملك المعز إسمعيل بن طغتكين]

عاد الحديث إلى تمام حديث الملك العزيز، كان قد جرى بينه وبين ولده [1]الملك المعزّ تغيير[2]، فخرج الملك المعزّ مغاضباً طالباً الشّام إلى أهله الملوك بني أيّوب[1]، فلم يزل يسير[3] حتّى وصل حرض، وفيها يومئذ القاضي الأسعد أمير، وكان كاتباً مع الملك العزيز، فرقّت به الحال معه حتّى أمّره، وشال له حملاً وعلماً، وأقطعه حرض. فلمّا علم القاضي الأسعد بوصول الملك المعزّ خرج في لقائه، ومشى في خدمته، وحمل الضّيافات، وبالغ في الكرامات. وكان ممّن وصل إلى حرض صحبة الملك المعزّ ابن الدّلّال الشّاعر، وهو من الفضلاء المشهورين، وله ديوان شعر متداول بين النّاس. فاجتمع به القاضي الأسعد، وأنصفه، وكارمه، وسأله بالله: هل هجوتني كما قيل عنك، وذكرتَ هذا الأمر الّذي صار إليّ. فقال: نعم، كان ذاك[4]. فسأله أن يسمعه، فتذمّم، فأبى إلّا أن يسمعه، فقال[6]: قلتُ فيك، (شعر)[7]:

حمل الأسعدُ رُمحاً قرنُهُ أطولُ منهُ
وتمادى[8] [9]يبتغي ما[10][9] قَدْرُهُ يَقْصُرُ عَنْهُ

---

١ - ١ سقط من ق.
٢ ل: مضايقة.
٣ سقط من ق.
٤ ل: ذلك.
٥ ل: وساله.
٦ ل: قال.
٧ يضيف ناسخ ل: شعر.
٨ ل: تمادى.
٩ - ٩ ل: يطلب أمرا.
١٠ ق: بما.

وضحك القاضي الأسعد، ولم يؤاخذه على ذلك. وهذا القاضي الأسعد هو الذي قيل فيه الأبيات المشهورة لا تدري(١٠-١ إن هي ١٠-١) لابن الدلّال أو لغيره، وهي:

حلف الأسعدُ لا خان وقد ... شهدتْ أحوالُه المُرْتَفِهَهْ

نقدةٌ في الشهرِ ستونَ سوًا ... من أسبابٍ له مُتَّجِهَهْ

فالبغال[11] الشُّهْبُ من أين له ... والجواري التُّرْكُ من أيّ جِهَهْ؟

وكانت[12] هذه الأبيات فيه قبل أن يصير إلى حاله ذلك[13]. ثمّ بينما الملك المعز في حرص، وهو على نيّة الرحيل عنها، إذ[14] وصله مملوكان من اليمن يخبرانه بوفاة[15] والده، فلم يلتفت إلى حديثهما، وقال: هذا أمر مكذوب. فأقسما له بالله أنّهما صادقان[16] في ما[16] أخبراه. فقال: إن كان ما قلتما صحيحاً[17] فهذا[18] شعري جزّاه[19]. فبادرا بقطع الذّبوقة، فحينئذ علم صحّة الخبر، وقال: لو كانا كاذبين[20] ما تجرّآ[21] على قطع[22] شعري. فأثنى[23] عزمه عن المسير إلى الشام/، وردّ في حافرته[24]. فكان أوّل شيء فعله قتل[25] القاضي الأسعد، واستباح أمواله وجميع ما في داره من العبيد والخدّام والجواري. وكان من جملة خدّامه الطّواشي[26]

ق - ٢١

١٠-١-١٠-١ جميع النسخ: انها.

١١ ل: والبغال.

١٢ الصواب من ل، والأصل وق: وكان.

١٣ ل: هذه

١٤ ل: اذا.

١٥ ل: بوفات.

١٦-١٦ ل: فيما.

١٧ سقط من ل.

١٨ سقط من ق.

١٩ الأصل: جزاه، وق: حزاه، ول: حزّاه

٢٠ ل: كاذبان.

٢١ الأصل وق: تجرّأ، ول: تجرّيا

٢٢ سقط من ق.

٢٣ ل: فانثنى.

٢٤ راجع سورة النازعات، ١٠.

٢٥ ل: مثل.

٢٦ انظر فهرست الكلمات.

مُجير الدّين/ كافور، ومن جواريه زهرة أمّ الأمير عزّ الدّين محمّد بن نجاح، وسيأتي ذكر حديثها[٢٧] في ما [٢٧] بعد. ل – ١٣

ثمّ إنّ الملك المعزّ [٩ – أ] وصل زبيد بعد أن استولى على البلاد الشّاميّة، وهي ما بين حرض إلى زبيد. ثمّ ملك زبيد في ذي القعدة سنة [٢٨] ثلث وتسعين وخمس مائة[٢٨]، وطلع الجبال، فملك حصن تعزّ في الشّهر المذكور. وعلم به[٢٩] الهمام أبو زبا، وكان في صنعاء على الصّورة الّتي قدّمنا متسلطناً من تحت يد الملك العزيز، فوصل إلى تعزّ، وقبض حصن التّعكر. ثمّ اجتمع بالملك المعزّ، وقال: إنّما أنا من جملة المماليك والعبيد وأنت أولى بملك أبيك وبلادك. فشكر له الملك المعزّ، ثمّ إنّ النّاس أجابوا الملك المعزّ، ولم يخالفوه، وسُلّمت له الحصون والبلاد، وعزم على الطّلوع إلى صنعاء. فسار إليها والهمام أبو زبا في خدمته، وقد أضمر الملك المعزّ قبضه وقتله. فلمّا صار في صنعاء، وتمكّن فيها وثب على[٣٠] أبي زبا، فقبضه، وقتله، وذلك في المحرّم سنة[٣١] أربع وتسعين وخمس مائة[٣١]، وأقام عوضه الشّهاب الجَزَريّ أميراً[٣٢]، وكان اسمه[٣٣] ينال، ورتّب معه العساكر، ورجع اليمن. ٧ ٨

وحدثت[٣٤] بعد الملك المعزّ حوادث في صنعاء، منها أنّه كان من جملة العسكر[٣٥] الّذين رُتّبوا مع الجزريّ أمير يسمّى حكو[٣٦] بن محمّد من الأكراد. وكان رجلاً عظيماً في الشّجاعة والشّهامة والإقدام وممارسة الحروب. فكان الجزريّ يقدّمه في القضايا[٣٧] وسداد ما[٣٧] يختلّ من[٣٨] البلاد والحصون[٣٨] إذ[٣٩] لم يكن[٤٠]

---

٢٧ – ٢٧ ل : فيما.
٢٨ – ٢٨ ق : ثلاث آلخ، ول: ٥٩٣ .
٢٩ سقط من ل .
٣٠ ل : علا .
٣١ – ٣١ ل : ٥٩٤ .
٣٢ ق : امير .
٣٣ سقط من ق .
٣٤ ل : وحدث .
٣٥ سقط من ل .
٣٦ ل : حكوا .
٣٧ – ٣٧ ل : سدادها .
٣٨ – ٣٨ ل : من الحصون والبلاد .
٣٩ ل : اذا .
٤٠ ق ول : يجد .

من يقوم مقامه لذلك، وكان ينجح في كلّ أمر يتقدّم فيه، وبسدّه، فاستمر على ذلك. ثمّ إنّه حدث بينه وبين الجزريّ وحشة حملته على الحلاف[٤١] والمكاونة[٤٢] للأشراف. فأضمر ذلك، وأصرّ عليه، وصار يتوقّع وقتاً لذلك، فعمل على مراسلة الإمام عبد الله بن حمزة على وجه الكتمان، فأجابه الإمام[٤٣] بما يحب. ثمّ أرسل إلى شريف يسمّى عليّ بن موسى العبّاسيّ، وأمره أن يلقى حكواً، فلقيه في مغارب ذمار في البلاد البكيليّة، وقد كان حكو خرج إلى هذه المواضع ندبه إليها[٤٥] الشّهاب الجزريّ، فخرّبها، ونهبها. فاجتمع به عليّ ابن موسى العبّاسيّ، واستقصّ ما عنده من الأمر، فأفضى إليه حكو بسرّه، واستكتمه، وأخذ عليه بأن لا يُذيعه حتّى يقضي[٤٦] الله ذلك[٤٦]، وكان لقاؤهما في اليوم الثّالث من شهر رمضان[٤٧] سنة أربع وتسعين وخمس مائة[٤٧]، / وسأله حكو الوساطة بينه وبين شريف يسمّى النّظام أبا الفتح ابن[٤٨] محمّد، وكان أحد دعاة الإمام في هذه البلاد المغربيّة. فتوسّط بينهما، واجتمعا في موضع هنالك، وكان اجتماعهما[٤٩] في اليوم[٤٩] السّادس من شهر رمضان، فأخذ عليه البيعة للإمام، وكان ذلك كلّه سرّاً، وافترقا، وقد انبرم الأمر، وصار حكو مباطناً للإمام مظاهراً للغزّ. وتمّ على المسير من بلاد بكيل حتّى دخل ذمار.

٥

ق-٢٢

وكان في خلال ذلك قد طولع الملك المعزّ بملاقاة حكو لحلفاء[٥٠] الأشراف ودعاتهم بميله إليهم، فجرّد[٥١] له عسكراً[٥٢] يلقونه حيث كان، ويقبضون عليه، فوافقوه[٥٣] في ذمار. واجتمع بهم، وأنصفهم، وأكرمهم، وأظهر لهم أنّه نازل اليمن

---

٤١ ق : الخلاف.

٤٢ انظر فهرست الكلمات.

٤٣ سقط من ل.

٤٥ سقط من ق.

٤٦ - ٤٦ سقط من ل.

٤٧ - ٤٧ ل : ٥٩٤.

٤٨ كل النسخ : بن.

٤٩ - ٤٩ سقط من ل.

٥٠ ل : لحلفه.

٥١ انظر فهرست الكلمات.

٥٢ ق : عسكر.

٥٣ ل : فوافوه.

إلى باب المعزّ، فظنّوا أنّ ذلك منه صحيح[٥٤]، فلم يُمكنهم إلّا التجمّل إليه، ولم يفتحوا عليه فتيحاً، وأظهروا أنّهم لم يأتوا إلّا جريدةً قوّة له، فنهض هو وهم، سائرين[٥٥] طالبين باب المعزّ. فلمّا بلغوا الحَقْل لم يكن من حكو إلّا أنّه ركب متن الّليل، وسار معه جماعة من عسكره الّذين كانوا قد مالوا معه إلى الأشراف، فما زال حتّى[٥٦] بلغ جبل كِنَن[٥٧] وذلك عن تواطؤ [٩ – ب] بينه وبين الإمام أنّ الخلاف يكون إلى كنن[٥٧]. فحين جاء فرح به أهل كنن، وسُرّوا سروراً بالغاً، ولحق به باقي عسكره[٥٨]. وكان وصوله إلى كنن لسبع[٥٩] عشرة ليلة خلت من شهر رمضان. فكان أوّل[٦٠] ما أحدثه حكو[٦١] بعد خلافه عند وصوله إلى كنن وافق قوماً من سِنْحان[٦٠] جاؤوا[٦٢] مادّةً لأهل لاحِج، وعليهم مقدّم يسمّى مهديّ بن علي بن المجمّع. فقاتلهم حتّى كسرهم، وقتل مقدّمهم المذكور وجماعة من العسكر، وأسر جماعةً، وغنم الغنائم الكثيرة منهم، وتقدّم إلى لاحج. فطلعه، وقتل الرّتبة فيه وكان هذا لاحج ملزَماً للعزّ في بلاد سنحان، وقد رتّب فيه الملك المعزّ رتبةً، فقُتلوا على ما ذكرنا، وأُخرب الحصن. ثمّ عاد حكو بعد لاحج إلى موضع يسمّى تُرْبان[٦٣] من بلاد نَهْد، وهو من بلاد الملك[٦٤] المعزّ، فنهب فيه، وقتل، وغنم. ثمّ اعترض لخزانة وصلت من اليمن بعث بها المعزّ للشّهاب الجزريّ، وندب لها الجزريّ من صنعاء مائة فارس تلقاها. فصادفهم[٦٥] حكو[٦٦] في موضع يسمّى الماورة في سفل وادي خِدار، ومعه[٦٥] جماعة من عسكره ومن سنحان، وقاتلهم، فهزمهم، ونهب الخزانة، وقتل منهم[٦٧]، وأسر.

---

٥٤ ل : صحيحا .

٥٥ ل : مسافرين .

٥٦ ق : حتا .

٥٧ – ٥٧ سقط من ق .

٥٨ ل : عساكره .

٥٩ ل : لتسع .

٦٠ – ٦٠ سقط من ق .

٦١ ل : حكوا .

٦٢ الأصل: جآؤا، وق: حاوا، ول: حآوا .

٦٣ ل : بربان .

٦٤ سقط من ق .

٦٥ – ٦٥ سقط من ق .

٦٦ ل : حكوا .

٦٧ ل : منهم .

ثمّ إنّ الإمام عبد الله لمّا علم تميل حكو إليه، وبلغه ما فعل في الغزّ وما
أثر من وقت مال، بعث إليه يستقدمه، فسار إليه، وعبر على[٦٨] ذمرمر. وهنالك
رتبة للملك المعزّ، فلم يستطع أحد الخروج إليه[٦٩] من تلك الرتبة[٦٩]. والتقى
السلطان[٧٠] عليّ بن حاتم، وأقام عنده أياماً[٧١]. ثمّ تقدّم إلى الإمام. فاجتمع
به في ذي القعدة سنة / [٧٢]أربع وتسعين وخمس مائة[٧٢]. فسُرّ به الإمام سروراً
عظيماً. وجدّد عليه أيمان[٧٣] البيعة، واقترح حكو على الإمام أن يسلطنه على
الجند والأمراء [٧٤]الذين عنده، فأجابه الإمام إلى ذلك، وألزم كافّة الجند والأمراء
المشي[٧٤] بين يديه مترجّلين، وشال غاشيته[٧٥]. (فأعطاه إيّاها)[٧٦]، وعظم
شأنه، واستمال جوارحه بذلك، فخدم حينئذ بنصيحة، وقطع أمله من الغزّ، وصارمهم.
وصار يواصل الغارات على بلاد الغزّ، فحيناً منفرداً، وحيناً مع الإمام. وضاق الغزّ
منه ضيقاً عظيماً، وقاسوا شدّة، وذلك أنّه كان[٧٧] مشهور الشجاعة[٧٧] وشديد[٧٨]
النكاية. وخالف بعده بمدّة يسيرة مقدّم يسمّى هشاماً الكرديّ بجماعة معه كانوا
في خدمة الملك المعزّ، فسُرّ بهم الإمام، وقبلهم، وأنصفهم، وأكرمهم،
فصاروا[٧٩] من جملته. وكان خلافهم على المعزّ، وهو بصنعاء لأنّه لمّا حصل
خلاف حكو واختبطت[٨٠] البلاد / طلع إلى صنعاء، فخالف عليه هؤلاء الجماعة
منها.

ق - ٢٣ ٨ ل - ١٤

ثمّ همّ المعزّ بالبروز إلى شبام، وهو مستقرّ الإمام، فضُربت خيامه في ظا

---

٦٨ ل : علا.
٦٩ - ٦٩ سقط من ل.
٧٠ ق ول : بالسلطان.
٧١ ل : ايام.
٧٢ - ٧٢ ل : ٥٩٤.
٧٣ ل : ايام.
٧٤ - ٧٤ ل: فعل وأمرهم بالمشي.
٧٥ انظر فهرست الكلمات.
٧٦ الزيادة عن ل.
٧٧ - ٧٧ ل : مشهورا بالشجاعة.
٧٨ ل : شديد.
٧٩ ل : وصاروا
٨٠ انظر فهرست الكلمات.

صنعاء. ووصل الخبر إلى الإمام بذلك، فأمر بتحصين قرية شبام ولزوم شوارعها والتحوّط فيها. فهم على ذلك إذ وصلهم العلم بخلاف شمس الخواصّ على الملك المعزّ، وأنّه يريد مكاونة الإمام. فحصل عند الإمام من هذا[٨١] الخبر استبشار، وبقي متردّداً في صحّته. وكان السّبب في خلاف شمس الخواصّ – على[٨٢] ما يُحْكَى – أنّ الملك المعزّ كان قد همّ بقتله، وكان صاحب بابه وبيته، وإليه أمر الجند كافّةً، وكان حسن السّيرة فيهم، والإنصاف لهم، ومحسناً إليهم حتّى[٨٣] استمال قلوبهم وملكها. فصار عندهم آثر من الملك المعزّ، وكان مع الملك المعزّ خادم يسمّى[٨٤] الشّهاب رشيداً[٨٥] قد تحمّل [١٠ – أ] عداوة شمس الخواصّ، وأبغضه، فحسّن للملك المعزّ قتله، ودخل عليه بوجوه التّلطّف في ذلك والأوهام حتّى[٨٦] أصرّ الملك المعزّ على ذلك. وكان هذا الخادم رشيد ممّن زاد هواه على قلب المعزّ، فلذلك وافق رأيه، وأجابه إلى قتل شمس الخواصّ. فدبّر الحيلة في أن يكون القتل بالسّمّ، وعزم على ذلك، وجاء المتنصّح[٨٧] إلى شمس الخواصّ بهذا الخبر، ثمّ قال له: إنّهم قد عزموا[٨٨] أنّهم يصنعوا لك سمّاً في زُبْدِيَة[٨٩] طعام /، وأنّ الملك المعزّ يشيلها لك بيده. فجزاه[٩٠] شمس الخواصّ خيراً، ثمّ أخذ في الحزم. وكان من الملك المعزّ أنّه أمر بأن يُعْمَل سماط، ثمّ أمر الطّاهي أن يُودِع السّمّ في زبديّة، وأن يعرّفه بها. فلمّا اجتمع العسكر على الخِوان كان من الملك المعزّ أنّه شال الزّبديّة لشمس الخواصّ على ما قد عرّفه المخبِر، فتحقّق حينئذ الحديث، فقام مغضباً، وخرج[٩١] من السّماط، وركب من ساعته مخالفاً، وأخذ طريق عَصُر[٩٢]، ولحقه

ق – ٢٤

---

٨١ ق : هذى .
٨٢ ل : علا .
٨٣ ق حتا .
٨٤ ق : يسما .
٨٥ ل : رشيد .
٨٦ ق : حتا .
٨٧ ق : المنصح .
٨٨ ل : زعموا .
٨٩ انظر فهرست الكلمات .
٩٠ ق : فحزاه، ول: فخزاه .
٩١ ل : فخرج .
٩٢ انظر فهرست المواضع .

العسكر. فكانوا[٩٣] في ما[٩٣] يقال ستمائة فارس، وبقي المعزّ وحده ليس معه سوى خواصّه كالشهاب الجزريّ والشهاب رشيد في عدّة من المماليك. قال الأمير الكبير بدر الدّين الحسن بن[٩٤] علي بن[٩٥] رسول ـ[٩٦] رحمه الله[٩٦] : كنت يومئذ حاضر الحديث لأني كنت رهينة عن والدي مع الملك المعزّ، وقد أسلمني للشّهاب رشيد. فلمّا بقي المعزّ وحده ليس معه أحد، وعلم بمخالفة العسكر مع[٩٧] شمس الخواصّ رأى[٩٨] أنّ وقوفه في صنعاء غير صائب، فثنى عزمه عن المخرج الّذي كان عزم عليه إلى شبام، ورجع (إلى)[٩٩] اليمن، وحمل عياله وما اتّفق له من المال على البغال، وسار، ورتّب في[١٠٠] المدينة رتبة. ولم يزل سائراً حتّى[١٠١] وصل نقيل صيْد، وضربت[١٠٢] عليه بنو سَرْحة الطَّبل في سُمارة، وخرجوا عليه، فنهبوا مز نهبوا، ونجا من نجا، ووصل تعزّ بعد[١٠٣] الأين [و] التَّعب[١٠٣] ومقاساة الشّدّة (والحين)[١٠٤]. وجرت (له)[١٠٥] أشياء بعد ذلك سيُعاد ذكرها في مواضعها[١٠٦] إن شاء الله تعالى[١٠٧]. فهذا حديث الملك المعزّ.

وأما ما كان من شمس الخواصّ بعد خلافه، فإنّه حطّ في جبل عصر، وراسل الإمام على لسان[١٠٨] مملوك من أصحابه اسمه المعزّيّ، وهو من مماليك سيف الإسلام. فجاء إلى الإمام، وهو بجامع شبام قد خرج لصلوة[١٠٩] عيد الأضحى،

---

٩٣ - ٩٣ ل : فيا .

٩٤ ق : ابن .

٩٥ سقط من ل .

٩٦ - ٩٦ سقط من ل .

٩٧ سقط من ق .

٩٨ ل : راه .

٩٩ الزيادة عن ل .

١٠٠ سقط من ق .

١٠١ ق : حتا .

١٠٢ ل : فضربت .

١٠٣ - ١٠٣ الصواب من ق ولكن ما بين الحاصرتين أضيق، والأصل: الأين، وكتب فوق هذه الكلمة: التعب؛ ول: الاين .

١٠٤ الزيادة من ل .

١٠٥ الزيادة من ل .

١٠٦ ل : موضعها .

١٠٧ سقط من ل .

١٠٨ ل : يد .

١٠٩ ل : لصلاة .

تعرّفه أنّ شمس الخواصّ مقيم في جبل عصر في ستمائة فارس، وأنّه[110] منتظر وصول الإمام لينهضا جميعاً إلى مدينة صنعاء، وحثّه على ذلك حثّاً كلّيًا. فقضى[111] الإمام صلوة العيد، وسار إلى شمس الخواصّ، وكان مسيره عن[112] رأي جماعة من أصحابه، وباقي الشّيعة والعرب كانوا[113] يمنعونه من ذلك. ويعرّفونه أنّ ذلك[114] كيد من شمس الخواصّ. فلم ير[115] إلى قولهم، وغلب / رأي من أشار إليه[116] بالمسير إليه، فلمّا لم يُصْغِ لقول أصحابه في التّأخّر عن المسير، وسار صاروا[117] يتسلّلون عنه، ويتأخّرون حتّى[118] أخلصوه إلى الغزّ، ولم يبق معه[119] غيرهم، وكانوا قدر مائة وعشرين[120] فارساً وجماعة[121] ممّن رأوا بالمسير. فعندها قال الإمام شعراً يذكر فيه تأخّر أصحابه عنه، ومن[122] جملته : ق – ٢٥

أُقلّبُ طَرْفي هل أرى العُرْبَ جهرةً ... فلم أرَ إلّا أَعْجميّاً[123] مهمهما

سوى نفرٍ شُمِّ الأُنوفِ غطارف ... رأوا[124] خَلْطَهُمْ للنّفسِ بالنّفسِ أَحْزَما

[١٠ – ب] فلمّا وصل الإمام إلى شمس الخواصّ، وهو بعصر، اتّفقا على المسير إلى صنعاء، فنهضا معاً ومن معهما حتّى[125] وافوا الغيل[126] شاميّ مسجد هنالك يُعْرف بمسجد الحرّة. فقرّروا المحطّة هنالك، فحين استقرّت المحطّة نهض الإمام في جماعة من أصحابه، فجاء حتّى صار بباب الخندق، وهو أقرب أبواب صنعاء إلى المحطّة. فلمّا دنا منه رماه أهل الدّرب بالحجارة والنّبال، وحالوا بينه

---

١١٠ سقط من ق .
١١١ ق فقضا
١١٢ ل : على .
١١٣ ل : كانو .
١١٤ ل : هذا .
١١٥ ق : يراء، ول: يركن .
١١٦ سقط من ل .
١١٧ جميع النسخ: وصاروا .
١١٨ ق : حتا .
١١٩ ق : معهم .
١٢٠ ل : وعشرون
١٢١ الصواب من ل، والأصل وق: أو جماعة .
١٢٢ ل : من .
١٢٣ ق : عجميا .
١٢٤ ل : رأو .
١٢٥ ق : حتا .
١٢٦ انظر فهرست الكلمات .

وبين الدّخول. فعاد إلى المحطّة، وأمر المؤذّن فأذّن بحيّ على خير العمل، وصلّى الظّهر والعصر، وعلم أهل صنعاء حينئذ بصحّة وصوله لمّا سمعوا الأذان فخرج منهم جماعة يعتذرون إليه ممّا كان، ويخاطبونه في دخول المدينة، وافترق[١٢٧] أهل صنعاء فرقتين، منهم من أحبّ دخوله، ومنهم من كرهه. وركب الإمام في جماعة من أصحابه ليدخل المدينة على ما قد خاطبه الجماعة الخارجون إليه، فجاء حتّى صار عند باب غُمْدان، والنّاس على الاختلاف في دخوله ومنعه. فهم على ذلك[١٢٨] إذ وافاهم شمس الخواصّ داخلاً من باب الخندق الأعلى، فتفرّق النّاس من خوفه في المدينة، وأخذوا[١٢٩] [١٣٠]مفتاح باب غمدان[١٣٠]، وبقي بالباب رجل اسمه صُخْرُب[١٣١] بن مسعود الضّرّاب، وإلى جنبه صبيّ بيده فردة نُشّاب[١٣٢]، فأخذها[١٣٣] منه، وشقّها بنصفين، واحتال بها على فتح الباب، فانفتح على موافقة وصول الإمام. فدخل مستمرّاً حتّى وافى الجامع، وتتالت إليه النّاس للسّلام، (فدخل)[١٣٤]، وافتتنوا به، ودخلوا إليه أفواجاً حتّى[١٣٥] اغتصّ الجامع كثرةً. فكان أوّل أمر أمر به / عند دخوله فتح السّجن وإطلاق من فيه، وكان سجناً محفوراً[١٣٦] في باطن الأرض، وسقفه على ظاهرها، فخُرِّب وكُبِس.

ق – ٢٦

وأمّا ما كان من شمس الخواصّ، فإنّه[١٣٧] لمّا رأى[١٣٨] إقبال النّاس على[١٣٩] الإمام، وطاعتهم له، وإخراجهم للسّجن بأمره، خشي من غائلته، وأدركته النّفاسة له. فهمّ بالقبض عليه في المسجد، فأمر صائحاً يصيح لأهل صنعاء المتخفّين[١٤٠] بالأمان، فخرجوا جميعاً، وركب شمس الخواصّ بالعسكر، فأحاطوا بالمسجد

---

١٢٧ ق : وافترت .
١٢٨ سقط من ق .
١٢٩ ق ول : فاخذوا .
١٣٠ – ١٣٠ ق : المفتاح غمدان .
١٣١ كذا في جميع النسخ .
١٣٢ انظر فهرست الكلمات .
١٣٣ ق : واخذها .
١٣٤ الزيادة عن ق .
١٣٥ ق : حتا .
١٣٦ كتبه ناسخ ل في الهامش .
١٣٧ ق : وانه .
١٣٨ ق ول : راه .
١٣٩ ل : علا .
١٤٠ ل : المختفين .

من كلّ جهاته. فتفرّق جمع الإمام عنه، ولم يبق معه سوى خمسة عشر رجلاً[١٤١]، فطلع[١٤٢] هو وهم إلى سطح المسجد، وكان ذلك وقت صلوة المغرب. فصلّاها على السّطح، وافترق العسكر من حوالي[١٤٣] المسجد لمّا دخل اللّيل، وأراد الإمام الخروج [١٤٤]من المسجد[١٤٤]. فخشي غوائل الغزّ، فعمل على أن تنكّر، ولبس السّواد، وخرج هو ومن معه، وافترقوا في الشّوارع. فلمّا وافوا الشّارع الّذي فيه ضخرب بن[١٤٥] مسعود – المقدّم الذّكر – لقوا[١٤٦] هنالك جماعة من الغزّ، فخافوا منهم، وانحازوا إلى ريشة في الشّارع لا منفذ لها، وبقوا فيها حتّى وافاهم ضخرب، فأدخل الإمام إلى داره[١٤٧] في تلك الرّيشة. ثمّ إنّ الشّائعة اتّصلت بمحطّة الإمام خارج المدينة أنه[١٤٨] قتل أو قبض، واضطرب / عسكره لذلك. ثمّ إنّ الإمام صلّى العشاء في دار ضخرب، وجمع[١٤٩] أصحابه الّذين كانوا معه، وتراجعوا في الاحتيال على دخول عسكر الإمام إلى صنعاء، وكيف يكون التّوصّل إلى ذلك. فبينما هم يخوضون في ذلك إذ جاءهم رجل يُخبرهم بوصول فرسين يجرّان أرسانهما، ليس عليهما[١٥٠] أحد. واستوصفه[١٥١] الإمام صفتهما[١٥٢]، فأخبره [١١ – أ] فعرفهما[١٥٣]، وكانا[١٥٤] من خيل أصحابه؛ ومعهما بغلة الإمام مجنوبة، وعليها درع. فاستبشر الإمام بالسّلامة، وأرسل جماعة خرجوا من غمدان على وجه الكتمان حتّى وصلوا إلى سيف الدّين حكو[١٥٥]، وأخبروه[١٥٦] بسلامة[١٥٧] الإمام، وأمروه بالدّخول [١٥٨]إلى المدينة

ل – ١٥

---

١٤١ ل : رجل .

١٤٢ ل : وطلع .

١٤٣ ق : حول .

١٤٤ – ١٤٤ سقط من ل .

١٤٥ الصواب من ل .

١٤٦ ل : لقو .

١٤٧ ل : دار له .

١٤٨ ل : بأنه .

١٤٩ ل : جميع .

١٥٠ ق : عليها .

١٥١ ل : فاستوصفه .

١٥٢ ق : صفتها .

١٥٣ ق : تعرفها .

١٥٤ ق : وكان .

١٥٥ ل : حكوا .

١٥٦ ل : فاخبروه .

١٥٧ ق : سلامة .

١٥٨ – ١٥٨ ل : في ليله .

من ليلته[١٥٩]. فاعتذر من ذلك خوفاً من المكيدة عليه وعلى أصحابه. وكان مع الإمام من سنحان مقدّمان أحدهما يسمّى سعيد بن قنبر، والآخر عدْنان، فكان سعيد على[١٥٩] باب غمدان، وبذل لمن فتحه في اللّيل خمسين[١٦٠] ديناراً، ورتّب عليه ديواناً وحرّاساً يحفظونه، وكان عدنان يطوف بالمدينة[١٦١] في جماعة من عسكر الإمام، / ويفتقد[١٦٢] الأبواب، فجاء حتّى وصل باب غمدان، فوجده مفتوحاً وعليه الحرّاس، فأنكر عليهم في ذلك، وأمرهم[١٦٣] بإغلاق الباب.

ق - ٢٧

وأمّا ما كان من الإمام، لمّا تعذّر عليه دخول عسكره في (ذلك)[١٦٤] اللّيل لم ير بالوقوف في المدينة، وخاف على نفسه، فجمع أصحابه، ولبس[١٦٥] درعه، وركب حتّى[١٦٦] صار قريباً من الباب يريد الخروج منه، فسمعوا أصواتاً، [١٦٧]وأحسّوا الحركات[١٦٧]، واضطربوا[١٦٨]. فقال الإمام: إن كان الباب مفتوحاً فالحيلة حاصلة في الخروج، وإن كان مغلقاً فلا حيلة. فدنوا منه، فوجدوه[١٦٩] مغلقاً موكّداً بالحجارة، وكان على[١٧٠] دربه جماعة من أصحاب شمس الخواصّ، فثاروا على الإمام وأصحابه، ورموهم بالحجارة[١٧١]، وأعلنوا بالأصوات، وحصلت الضّجّة. وكان عدنان – المقدّم الذّكر – قريباً من الإمام وأصحابه، فحين سمعوا الضّجّة جاؤوا[١٧٢] مغيرين[١٧٣] إليه، ولم يكن من الإمام إلّا أمر أصحابه بالرّجوع إلى الموضع الّذي خرجوا منه، فعادوا، واضطربت المدينة[١٧٤] اضطراباً عظيماً.

---

١٥٩ ل : علا .
١٦٠ ل : خمسون .
١٦١ الصواب من ل، والأصل وق: المدينة .
١٦٢ ل : ويفقد .
١٦٣ ل : فامرهم .
١٦٤ الزيادة عن ق ول .
١٦٥ سقط من ق .
١٦٦ ق : حتا .
١٦٧ - ١٦٧ ل : فاحسو لحركات .
١٦٨ ل : فاضطربوا .
١٦٩ ل : فوجده .
١٧٠ ل : علا، وسقط من ق .
١٧١ ق : بحجارة .
١٧٢ كل النسخ: جاوا .
١٧٣ ق : مغرين .
١٧٤ سقط من ل .

فلمّا صار الإمام في موضعه بعث إلى جماعة من أعيان المدينة، وأخذ رأيهم. فقالوا: لم يكن خروجك في هذا[١٧٥] اللّيل بغير عسكر صواباً، ولا[١٧٦] بقي أيضاً لوقوفك في هذا البيت، ولا في بيت من البيوت المشهورة وجه، والرّأي أن تنتقل إلى دار مجهولة حتّى تبصر[١٧٧] ماذا يكون. ثمّ اختلفت الآراء، فقالوا في المسجد، فكره ذلك، ورأى[١٧٨] أن ينزل في بعض المنازل، وأزمع[١٧٩] على ذلك، فطلب[١٨٠] الوضوء، فتوضّأ[١٨٠]. ونهض، وسار مع[١٨١] رجل اسمه منصور بن حمير. وقال له: نكّر اسمي، وادعُني بمنصور بن محمّد. وكان مع الإمام خادمه، وخرج[١٨٢]، فأراد أن يمضي معه، فمنعه. وقال: ارجع فإن جرى عليّ أمر كنتَ أنت سالماً وسائر[١٨٣] الأصحاب. وما زال الإمام سائراً[١٨٤] مع منصور بن حمير حتّى[١٨٥] وصل داره، فأجلسه فيه، وأسرّ[١٨٦] إلى والده، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، ولديه فضل. فسلّم[١٨٧] على الإمام، وجعلا يتطارحان الأحاديث، وأمسيا ليلتهما تلك على السّمر[١٨٨] إلى الصّبح. ثمّ خرج الإمام لصلاة الفجر في الجامع، فلمّا صار في الطّريق ندم، وخاف أن ينتشر خبره، وأراد[١٨٩] الرّجوع إلى الموضع الّذي كان فيه، [١٩٠] وبقي متردّداً في[١٩٠] الإقدام والإحجام، وغلب رأيه على المسير إلى المسجد. فسار إليه، وصلّى الفجر، وأتاه بعض أصحابه، فسأله عن الأخبار، فلم / يرفع

ف – ٢٨

---

١٧٥ ق : هذى .

١٧٦ الصواب من ل، والأصل وق: وما .

١٧٧ ل : تنظر .

١٧٨ ل : وره .

١٧٩ ق : وأجمع .

١٨٠ – ١٨٠ ل : الوضو فتوضى .

١٨١ سقط من ق .

١٨٢ الصواب من ل، والأصل وق: وخروج .

١٨٣ ق : وسار .

١٨٤ ق : ساير .

١٨٥ ق : حتا .

١٨٦ ق : فاسروا .

١٨٧ ق : وسلم .

١٨٨ ل : السمرة .

١٨٩ ل : وارادوا .

١٩٠ – ١٩٠ ل: وبقى متعربا مترددا فى .

له خيراً، فطلب منه كتاباً يقرأ فيه، فلم يكن[191] إلا[192] المصحف، فأخذه[193]
[11 – ب] الإمام، وفتشه طالباً فألاً، فوقع [194]عند فتشه[194] على سورة يوسف،
فتفاءل أن ضيقه يتفرج، وأن أمره[195] الذي حاوله يصير إليه كما صار أمر يوسف
إليه بعد الشدة التي قاساها. فهو في ذلك [196]إذ وافاه[196] صبي من أهل صنعاء،
وقال: إنا[197] قد اجتمعنا، وتحالفنا في المسجد[198] على[199] أن لا يتخطى[200] إليك
سوء[201] حتى نفنى[202] عن آخرنا، فجزى[203] الصبي خيراً. ثم قال له: اخرج
واتني بأخبار الناس. فخرج الصبي، ثم عاد، وقال له: إن أهل البلد قد حالفوا[204]
رتبة المعز لك [205]وقد صاروا[205] من جملتك. فبينا الصبي يحدث الإمام إذ جاءه
سعيد بن قنبر – المقدم الذكر – فقال للإمام: إني جئتك مختفياً، ولم[206] آتك
إلا بحجة أني أريد أعبر رؤيا[207] على هذا الشيخ البصير، وهو الشيخ الذي كان عند
الإمام في بيته، ثم قد بذلت للرتبة مالاً على[208] كف الشر، وقد حلفت أهل
البلد لك، فلن يصلك سوء[209] وها أنا أخرج حتى[210] يصلك رسولي بما يكون من
الرأي. فجزاه خيراً، وخرج ابن قنبر، فلم يكن غير ساعة حتى[210] جاء رسوله،
وأمر الإمام بالخروج، فخرج إلى دار غير الدار التي أمسى بها، وأتى[211] بثياب

---

١٩١ ل : يكون .
١٩٢ ق : الى .
١٩٣ ق : واخذه .
١٩٤ – ١٩٤ سقط من ل .
١٩٥ سقط من ل .
١٩٦ – ١٩٦ ق : اذا وفاه .
١٩٧ ق : انا .
١٩٨ الصواب من ل، والأصل وق: المساجد .
١٩٩ ل : علا .
٢٠٠ ل : يتخطا .
٢٠١ الأصل وق: سؤ، وسقط من ل .
٢٠٢ ل : نفنا .
٢٠٣ ل : فجزا .
٢٠٤ ل : حالفو .
٢٠٥ – ٢٠٥ ل : وصاروا .
٢٠٦ ل : فلم .
٢٠٧ ق: وارويا، راجع سورة يوسف، الآية: ٤٤ .
٢٠٨ ل : علا .
٢٠٩ ق : سوا .
٢١٠ ق : حتا .
٢١١ ق : واتا .

بيض، فلبسها، وعلم شمس الخواصّ بذلك، ورأى[٢١٢] إجماع أهل البلد مع الإمام، وجاءته رسالة من حكو يقول (له)[٢١٣]: إنَّ [٢١٤]الإمام مع أهل البلد[٢١٤] يمنعونه، ونحن من ورائهم. فوقع ذلك منه بموقع، فلم ير[٢١٥] إلّا[٢١٦] أن جمع أصحابه الّذين كانوا معه، وخرجوا من المدينة مع طلوع الشّمس. ودخل حكو بعسكر الإمام، فسأل عن الإمام، فأُرشد إليه، فجاءه وهنّاه بالسّلامة، وأقامه، وخرج به راكباً على حصان، وكان ممّا قال حكو للإمام: والله لوجرى[٢١٧] عليك (شيء)[٢١٨] لأضربنّ بسيفي هذا حتّى[٢١٩] أبلغ[٢٢٠] مجهودي، ثمّ أنحني عليه، وأقتل نفسي ليلاً، يقال إنّي غدرت. فازداد الإمام له محبّةً ووداً، وسارا[٢٢١] معاً[٢٢٢] والنّاس معهما حتّى وصلا غربيّ المسجد، فوافاهما هنالك[٢٢٣] شمس الخواصّ بعسكره راجعاً إلى المدينة، [٢٢٤]وقد كان[٢٢٤] افترق من عسكر الإمام جماعة لمّا أمّنوا عليه الغائلة. فحين وافى[٢٢٥] شمس الخواصّ اضطرب[٢٢٦] أصحاب الإمام، ولم[٢٢٧] يشكّوا في أنّ ذلك أمر قد قُضي، ولم يكن من الإمام إلّا أنّه نزل عن فرسه، وخاطب شمس الخواصّ وأصحابه في البيعة. فلم يكن جوابهم إلّا[٢٢٨] النّزول والمبايعة له، ورجعوا إلى بيوتهم في المدينة، ثمّ لم يلبث شمس / الخواصّ أن خاطب الإمام في كتب منشور مقتضاه الإذن له بالتوجّه حيث أحبّ. فكتب له بذلك، فركب

ق - ٢٩

---

٢١٢ ق : ورا .

٢١٣ الزيادة من ل .

٢١٤ - ٢١٤ ق : الامام يقول ان مع أهل البلد .

٢١٥ ل : يرا .

٢١٦ سقط من ق .

٢١٧ ل : جرا .

٢١٨ الزيادة من ل .

٢١٩ ق : حتا .

٢٢١ ق : وسار .

٢٢٢ سقط من ق .

٢٢٣ سقط من ل .

٢٢٤ - ٢٢٤ ل : وكان قد .

٢٢٥ ل : وافا .

٢٢٦ ل : اضطربت .

٢٢٧ ل : فلم .

شمس الخواصّ من وقته بجماعة عسكره الّذين كانوا معه، وطلب طريق تهامة (٢٢٩آخذاً على٢٢٩) عصر.

وسارت(٢٣٠) الأخبار إلى الملك المعزّ بهذه الحوادث كلّها، فحين سمع الملك المعزّ بنزول شمس الخواصّ إلى تهامة خشي(٢٣١) عليها من استيلائه، فبادر(٢٣٢) للوقت بجمع العساكر الّذين(٢٣٣) معه، ونزل، فسبق على زبيد قبل مجيء شمس الخواصّ، ودخلها. وكان من شمس الخواص أنّ أصحابه اختلفوا عليه، وخانوه، وغدروا به، وربطوه(٢٣٤)، ووصلوا به إلى الملك المعزّ، وهو بزبيد. فقابله بالعفو والصّفح، ولم يكن منه(٢٣٥) إليه شرّ، ولكنّه نفاه [١٢-أ] إلى دَهْلَك، فمات بها. هكذا روى الرّواة(٢٣٦)، والله أعلم.

رجع الحديث إلى ما كان من الإمام هو والملك المعزّ. وذلك أنّه لمّا استقرّ الأمر للإمام بصنعاء، واستحكم، واستقوت شوكته، داخل حكواً(٢٣٧) العجب، ورأى(٢٣٨) أنّ جميع ما صار إليه الإمام إنّما هو به، (٢٣٩ولولا ميله إليه، وانحيازه إلى جهته٢٣٩)، لم يكن كما كان، فحدّثته نفسه بأخذ اليمن. فاستأمر الإمام في ذلك، فأذن له، فتجهّز بعسكر جمّ، وخرج من صنعاء، وكان خروجه يوم الاثنين لاثني عشرة (ليلة)(٢٤٠) خلت من ربيع الأوّل(٢٤١) سنة خمس(٢٤٢) وتسعين ٢٤٣وخمس مائة٢٤٣. / ل-١٦ وكان مبلغ العسكر الّذي خرج معه مائة وعشرين(٢٤٤) فارساً، وكان

٢٢٩-٢٢٩ ل : أخذ طريق.

٢٣٠ ق : وصارت.

٢٣١ ق : خشا.

٢٣٢ ل : فبادر.

٢٣٣ ل : الذى.

٢٣٤ ق : بطوه.

٢٣٥ سقط من ق.

٢٣٦ ل : الروات.

٢٣٧ ل : حكو.

٢٣٨ ل : ورءا.

٢٣٩-٢٣٩ ل : وانحيازه الى جنابه.

٢٤٠ الزيادة عن ل.

٢٤١ ق : اولاول.

٢٤٢ ل : اربع.

٢٤٣-٢٤٣ ل : وخمسمائة.

٢٤٤ ل : وعشرون.

من الموافق أنّ الملك المعزّ قد جهّز جيشاً عظيماً لصنعاء مبلغه ستّمائة فارس، وفيهم من المقدّمين الشّهاب الجزريّ، ومحمّد بن عليّ المعلّم، وجمال الدّين البُغُش، وياقوت التّجميّ. فوافوا ذمار[٢٤٥]، ووقفوا بها. وعلم حكو بذلك، فندم على خروجه من صنعاء، وضاق[٢٤٦] لذلك، وداخله الجزع. وكان الإمام عند أن ندب حكواً[٢٤٧] تحرّك بعده بيومين، ثمّ سار[٢٤٨] حتّى وافى موضعاً[٢٤٨] يقال له خيرة، فاتّصلت به الأخبار بوصول الملك المعزّ، فحصل في المحطّة اضطراب وخوف. وتفرّق ناس، وبقي آخرون، وأشار أصحاب الإمام عليه بأن يعدل عن طريق جهران، ويأخذ حازّ الجبال، فأبى إلّا الاستمرار على طريقه حتّى يلحق بأصحابه الّذين[٢٤٩] تقدّموه، وهم حكو وجماعته[٢٤٩]. فالتقى بهم، واطمأنّت قلوبهم بوصوله، واستقوت عزائمهم. ثمّ إنّ الإمام اجتمع معه من رعاع[٢٥٠] تلك البلاد وطغامها، وقبائلها من مَذْحِج، وبلاد عنس، وزبيد، خلق كثير، حتّى اغتصّت محطّته./ فدبّر الشّهاب الجزريّ الحيلة في أنّه يخلف الإمام إلى صنعاء، فركب في مائتي فارس أو دون ذلك، وسار[٢٥١] إلى صنعاء. فعلم حكو، فركب، وأراد أن يلحقه، ويمنعه عن مقصده[٢٥٢]، [٢٥٣]فاضطربت محطّة[٢٥٣] الإمام، فبحث عن الخبر، فأُخبر بركوب حكو[٢٥٤]، فركب خلفه، وصدّه عن ذلك الرّأي، وقال: إنّما[٢٥٥] هذه مكيدة بُنيت، والرّأي أنّا نرجع لذمار. فقال حكو[٢٥٦]: إنّا نخاف على[٢٥٧] صنعاء. فقال الإمام: لسنا

ق – ٣٠

---

٢٤٥ الصواب من ل، والأصل وق: ذمارا.
٢٤٦ ل: فضاق.
٢٤٧ ل: حكو.
٢٤٨ – ٢٤٨ ل: الى موضع.
٢٤٩ – ٢٤٩ ل: يقدموهم وحكوا وجماعته.
٢٥٠ ق: رعا.
٢٥١ ل: وساروا.
٢٥٢ ل: قصده.
٢٥٣ – ٢٥٣ ق: فاضطرب محطت.
٢٥٤ ل: حكوا.
٢٥٥ سقط من ل.
٢٥٦ ل: حكوا.
٢٥٧ ل: علا.

نخاف على صنعاء إذا جزنا(٢٥٨) ذمار(٢٥٩) ، (٢٦٠ فاتفقا على الرجوع إلى الخطة وتسكين من بها، وجعلوا قصدهم ذمار(٢٦١) ٢٦٠) ، فتقدّموا إليها، وخرج إليهم منها عسكر الغزّ، ووقع بينهما(٢٦٢) طراد ومصاولات ومحاولات. ثمّ اشتدّ الحرب، واستظهر عسكر الإمام على الغزّ، وهزموهم، فانهزموا إلى المدينة، فدخلوها، ودخل معهم عسكر الإمام، وحصل في المدينة حرب عظيم كانت الطائلة فيه لعسكر الإمام. فاستولى على ذمار، وقُتل من الغزّ من قُتل، وسلم من سلم، واستُؤسِر ابن المعلّم، أحد المقدّمين الّذين كانوا في عسكر الغزّ، (٢٦٣ وأذمّ على جماعته من الغزّ(٢٦٣) ، فرجعوا إلى اليمن. هذا ما كان من الإمام والغزّ بذمار.

وأمّا ما كان من الجزري، فإنّه حطّ على مدينة صنعاء، فحصرها، (٢٦٤ وضيّق على أهلها(٢٦٤) ، فاتّصل(٢٦٥) الخبر بالإمام فأغار من ذمار، وذلك في يوم الثلاثاء لعشرين(٢٦٦) ليلة خلت من (شهر)(٢٦٧) ربيع الأوّل. [١٢ – ب] فلمّا بلغوا إلى موضع يقال له علَب وقف حكو فيه بالعسكر يطلب الراحة، وتمّ الإمام سائراً(٢٦٨) حتّى وافى صنعاء، والأبواب مغلقة، فعمد إلى موضع ليس إلى الشّهاب. وأمر أن يفتح، فجهله النّاس، ولم يعرفوه(٢٦٩) ، فامتنعوا من الفتح له، فتعرّف لهم، فتحوا له حينئذ، ودخل(٢٧٠) فلمّا علم الجزريّ بدخول الإمام (عليهم)(٢٧١) ، فاتته الحيلة في صنعاء، وعلم أنّ حكواً(٢٧٢) من ورائه، فخاف، فنهض(٢٧٣) بالمحطّة

---

٢٥٨ ق : اذا لحرنا .

٢٥٩ الصواب من ل، والأصل: ذمارا .

٢٦٠ – ٢٦٠ سقط من ق .

٢٦١ الصواب من ل، والأصل: ذمارا .

٢٦٢ ل : بينهم .

٢٦٣ – ٢٦٣ سقط من ل .

٢٦٤ – ٢٦٤ ل: وضيق عليها وعلى أهلها .

٢٦٥ ل : واتصل .

٢٦٦ ل : لعشرون .

٢٦٧ الزيادة من ل .

٢٦٨ ق : ساير .

٢٦٩ ل : يعرفونه .

٢٧٠ ل : فدخل .

٢٧١ الزيادة عن ل .

٢٧٢ ل : حكو .

٢٧٣ ق : ونهض .

إلى براش، وطلعه، وتحصّن به هو والعسكر. ونهض حكو من علب يوم الخميس، ودخل صنعاء، واجتمع بالإمام، وأحكموا المشورة على أنّهم يحطّون على براش، فخرجوا. وجاءت القبائل من كلّ مكان، وحصروهم حصراً عظيماً متناهياً، وكانت بينهم محاربات ووقائع، والإمام[٢٧٤] يومئذ في قوّة عظيمة. وكان ممّن مال إلى الشّهاب السّلطان بشر بن حاتم، [و] أمدّه[٢٧٦] بالمال والرّجال، ولم يمل إليه من أهل البلاد سواه. وتطاول الأمر بين الشّهاب وعسكر الإمام، وضاق هو وأصحابه، فراسلوا الإمام في الذّمة عليهم، ويعودون إلى اليمن. فكره، فجعلوا مخاطبتهم لحكو، ولاطفوه في ذلك، فأشار[٢٧٧] عليه ابن المعلّم – المقدّم الذّكر – / بالذّمّة عليهم، وكان حكو[٢٧٨] قد طلب [٢٧٩]ابن المعلّم[٢٧٩] من الإمام، واتّخذه مشيراً، وركن إليه. فحين أشار عليه بالذّمّة قبل منه، وخاطب الإمام (عليهم)[٢٨٠]، وراجعه حتّى أسعف السّؤال له، وشرط أن يكون إطلاقهم بعد الوصول إليه والوداع، وأن لا يُفسدوا أحداً من العسكر. فأجابوا إلى ذلك، وآمنهم الإمام، فنزلوا، وتقدّموا إلى اليمن، ولم يصلوا إليه، وأفسدوا جماعة من عسكره [٢٨١]ومن سنحان[٢٨١]، ووافقوهم على أنّهم يكاونوهم عند العودة مع الملك المعزّ. وعلم الإمام (عللم)[٢٨٢] بذلك، فعتب[٢٨٣] على حكو، فاستشاط حكو من فعلهم، فندب في أثرهم عسكراً[٢٨٤] يلحقونهم، وقدّموا[٢٨٥] عليهم[٢٨٦] رجلاً اسمه عليّ بن فيرك، فلحقوهم إلى خيرة، وكبسوهم. فأفلت من أفلت هرباً، ووقع في قبضتهم[٢٨٧] من وقع،

ق – ٣١

---

٢٧٤ ق : الامام .

٢٧٥ ق : ابن .

٢٧٦ أضيق ما بين الحاصرتين .

٢٧٧ ق : واشار .

٢٧٨ ل : حكوا .

٢٧٩ – ٢٧٩ سقط من ل .

٢٨١ – ٢٨١ ل : وسنحان .

٢٨٢ الزيادة عن ل .

٢٨٣ ق : وحنب .

٢٨٤ ق : عسكر .

٢٨٥ ل : وقدم .

وقبض على(٢٨٨) الجزريّ وعلى(٢٨٨) رجل اسمه عدنان، وأُتي به وبجماعة من عسكره
إلى(٢٨٩) الإمام. وذلك ليومين مضيا من ربيع الآخر، ودخل بهم صنعاء، وقُيِّدوا،
وأُرسلوا إلى حصن فدّة، وكان قد اشتراه الإمام من أصحابه.

ثمّ جرت في آخر الشّهر قضيّة حكو وقتله. وذلك أنّ(٢٩٠) الملك المعزّ لمّا بلغه
علم الكسرة الّتي وقعت بعسكره، ثمّ بعدها قبض الجزريّ وأصحابه لم ير بدًّا من
الطّلوع بنفسه؛ فجمع العسكر من كلّ وجه، وطلع في جحفل لجب وجيش جرّار
على غير علم من الإمام وحكو به، ولا وقع عندهم أنّ الملك المعزّ بعد هذه القضايا
الّتي تمّت على عسكره يتحرّك إلى البلاد، ولا يطلعها، ولا يهمّ بها. ثمّ إنّ حكواً(٢٩١)
عاد إلى الرّأي الأوّل الّذي كان رآه في نزوله إلى اليمن واستيلائه عليها، وزاد إغراءه
بذلك ابن المعلّم، وحسّنه له، وقوّى عزمه، ومنّاه أنّه يسوس له الأمر، ويأخذ له
البلاد، فغرّ بقوله، وإنّما أراد ابن(٢٩٢) المعلّم بذلك خديعته حتّى ينزل اليمن،
ويقبض عليه الملك المعزّ(٢٩٣). فكانت رسائله إليه متواصلة على وجه الكتمان بالأخبار،
(٢٩٤)وكلّ ما(٢٩٤) يجري. فلمّا أراد الله تعالى(٢٩٥) إنفاذ قضائه وقدره في حكو أوقع(٢٩٦)
في خاطره قبول ما أشار(٢٩٧) به [١٣ – أ] ابن المعلّم، وصمّم على المسير إلى
اليمن. ومنعه الإمام عن ذلك، فلم يُرِدْ(٢٩٨)، وسار حتّى بلغ مصنعة الحقل،
فحطّ بها، وقد التأم معه رعاع تلك الجهات وطغامها، والملك المعزّ حاطّ في نقيل
ل – ١٧ صيد في / دار السّلطان المعروف في وقتنا هذا. وعلم حكو بذلك، فهمّ بالنّهوض
ليسبق(٢٩٩) إلى رأس النّقيل، ويحفظه قبل أن يطلعه الملك المعزّ. فمنعه ابن المعلّم

---

٢٨٨ ل : علا .
٢٨٩ ق : الا .
٢٩٠ ق : من .
٢٩١ ق : حكو .
٢٩٢ ل : بن .
٢٩٣ سقط من ل .
٢٩٤ – ٢٩٤ ل : وكلما .
٢٩٥ سقط من ق ول .
٢٩٦ ل : وقع .
٢٩٧ ق : شار .
٢٩٨ ل : يرض .

من ذلك، وقال: متى رحتَ وتركتَ المحطّة بعدك / لم نأمن[٣٠٠] غدر العرب وخلافهم ق - ٣٢
في المحطّة، والرّأي أن تقف بها. فسمع رأيه، ووقف بالمحطّة، وذلك للأمر الّذي
أراده الله تعالى[٣٠١]. ثمّ إنّ ابن المعلّم بعث بذلك الوقت رسولاً في السّرّ إلى الملك[٣٠٢] المعزّ
يستحثّه، ويستنهضه، ويقول: قد أمكنتك الفرصة في استرجاع البلاد، وإن[٣٠٣]
كنتَ تحبّ ذلك فلا تقف. فحين وافاه الكتاب نهض[٣٠٤] من وقته[٣٠٤]، وطلع[٣٠٥]
النّقيل. وذلك في بكرة الاثنين سادس عشر (في شهر)[٣٠٦] ربيع الآخر. وفي
ذلك اليوم نفسه[٣٠٧] كان خروج[٣٠٧] الإمام من صنعاء لاحقاً لحكو، وكان ذلك
عادته متى توجّه حكو موضعاً وقف بعده يومين [أو] ثلاثة[٣٠٨] (أيّام)[٣٠٩]،
وما فوق ذلك يسيراً، ونهض في أثره، فحين تراءت عسكر المعزّ لحكو[٣١٠] نهض
هو وأصحابه، واستعدّوا للحرب، وأخذوا أهبتهم لها، وتكامل عسكر المعزّ في
الحقل، ووقعت[٣١١] الحرب، وحصل الطّراد لمّا اقتتل[٣١٢] العسكران، وكانت[٣١٣]
محاملات وملاحمات ومهازمات، واستظهر عسكر المعزّ على حكو، فهزموه هزيمة
لم تكن جرت[٣١٤] قبل. ثمّ إنّ حكواً[٣١٥] وقعت[٣١٦] به فرسه في موضع وَحْل،
فعثر، فوقع عليه عسكر المعزّ بالدّبابيس والسّيوف، فلم يرفعوها منه حتّى أمضوه،
وقُتل معه جماعة من عسكره، من جملتهم مقدّم كان يُكنّى[٣١٧] أبا الهَيْجاء من

---

٣٠٠ ل : نامن .
٣٠١ سقط من ق ول .
٣٠٢ سقط من ل .
٣٠٣ ل : فان .
٣٠٤-٣٠٤ سقط من ق .
٣٠٥ ل : فطلع .
٣٠٦ الزيادة عن ل .
٣٠٧-٣٠٧ ل : خرج .
٣٠٨ ل : ثلثة .
٣٠٩ الزيادة عن ل .
٣١٠ ل : لحكوا .
٣١١ ق : ووقت .
٣١٢ ق : اقتل .
٣١٣ ل : فكانت .
٣١٤ ق : نجرت .
٣١٥ ل : حكو .
٣١٦ الصواب من ل، والأصل وق: وقع .
٣١٧ ل : [illegible]

أشجع من كان معه، لا أدري أهو[٣١٨] جدّ الأسعد بن حسين المقدّم في وقتنا هذا أم غيره. واغتنم عسكر المعزّ المحطّة الّتي لحكو، واستولوا على جميع ما فيها، وسار على حاله إلى ذمار، فدخلها قهراً.

ووصل الخبر إلى الإمام بقتل حكو، وهو [٣١٩]خبر شائع[٣١٩] من غير تحقيق، فلم يقبل الإمام ذلك، ونهض إلى الواسطة[٣٢٠] بقاع جهران، والأخبار تتواتر، وهو يدفع ذلك، ولا يقبله، والمحطّة مضطربة لذلك. ثمّ نهض إلى حَشَران ليأخذ حقيقة الخبر، فوقف هنالك إلى ضحا[٣٢١] النّهار، وأقبل النّاس من جهة ذمار يهرعون منكسرين منهزمين مخبرين بدخول المعزّ ذمار بعد قتل حكو ومن قُتل معه. فحين رآهم[٣٢٢] أهل المحطّة اضطربوا، وسار[٣٢٣] كلّ على وجهه، لا يلوي أحد[٣٢٤] على أحد[٣٢٥]، ولم يبق إلّا الإمام [٣٢٦]وجماعة يسيرة[٣٢٦] ثبتوا معه تعصّباً وتحبّباً وأنفةً عليه من الانفراد. فحين رأى[٣٢٧] الإمام [٣٢٨]انهزام النّاس[٣٢٨] عنه ووقوفه في تلك الجماعة الهيّنة لم ير بالإقامة هناك (وجهاً)[٣٢٩]، بل ارتحل من وقته راداً في حافرته[٣٣٠]، فالتجأ إلى مغربة حشران / باقي نهاره حتّى جاءه[٣٣١] جماعة من أهل (محطّة)[٣٣٢] حكو منهزمين، وحقّقوا الأمر، فنهض بهم مع الغروب بعد أن كتب إلى واليه بصنعاء – وهو يومئذ الأمير صفيّ الدّين محمّد بن إبرهيم[٣٣٣] –

ق-٣٣

---

٣١٨ ق : هو .

٣١٩ – ٣١٩ الصواب من ل، والأصل وق: بخبره شايعة .

٣٢٠ ل : واسطة .

٣٢١ ل : ضحى .

٣٢٢ الأصل: رأهم، وق ول: راهم .

٣٢٣ الصواب من ل، والأصل وق: وساروا .

٣٢٤ سقط من ل .

٣٢٥ راجع سورة آل عمران، ١٥٣ .

٣٢٦ – ٣٢٦ ل : وجماعته .

٣٢٧ ل : راه .

٣٢٨ – ٣٢٨ ق: انهزم، وكتب الناسخ في الهامش: الناس .

٣٢٩ الزيادة عن ل .

٣٣٠ راجع سورة والنازعات، ١٠ .

٣٣١ الأصل وق: جأَد، ول: جا .

٣٣٢ الزيادة عن ل .

٣٣٣ ل : ابراهيم .

وأظنّه أبا الأمراء [١٣ – ب] عيال صفيّ الدّين – يحقّق له الأخبار والكسرة[٣٣٤] الّتي جرت وقتل حكو، ويأمره أن يسلّم حصن[٣٣٥] فدّة إلى السّلاطين آل حاتم، وأن يحتفظ بصنعاء. فنهض[٣٣٦] حتّى وصل إلى شبام حيث استقراره العادة، وفيها يومئذ السّلطان عمرو بن عليّ بن حاتم، فلقيه، وأظهر له الجمالة، ورحّب به على خوف من المعزّ من وقوفه عنده، وذلك لمراسلات[٣٣٧] كانت وقعت من السّلاطين[٣٣٧] إلى المعزّ يطلب الأمان. وفطن الإمام أنّ السّلطان عمراً[٣٣٨] متثاقل وقوفه[٣٣٨] معه، وخائف على نفسه، فنهض إلى ثُلا، وتحصّن به، وقد كان الإمام في طريقه هذه [و] كلّ[٣٣٩] موضع يجزع عليه يلقاه أصحابه، فيتجمّلون إليه تجمّلاً ظاهراً، والخوف غالب عليهم، فيكره الإقامة عندهم، فما زال كذلك حتّى طلع ثلا[٣٤٠] يوم الخميس الحادي والعشرين[٣٤١] من جمادى الأولى .

وفي[٣٤٢] خلال ذلك خرج الشّهاب الجزريّ وعدنان من حبس فدّة قهراً، وكانوا بها محبوسين – على ما قدّمنا – وكانت الصّورة في خروجهما أنّه لمّا قُتل حكو خلص ولد أخيه من القتل نجيّاً[٣٤٣]، وكان يلقّب بالشّجاع[٣٤٤]. فجاء بجماعة، وطلع[٣٤٥] فدّة يريد أخذ المال الّذي لهم منها[٣٤٦]، فلمّا[٣٤٧] صار في الحصن لم يملك نفسه من البكاء على خاله[٣٤٨]، وعلم الشّهاب ذلك، فسأل عن القضيّة، فأخبر بقتل حكو، وبكون المعزّ قد صار في ذمار، وهو طالب صنعاء. فقوي

---

٣٣٤ ل : والكسيرة .
٣٣٥ سقط من ل .
٣٣٦ ل : ونهض .
٣٣٧ – ٣٣٧ ق : ان السلطان عمر .
٣٣٨ – ٣٣٨ ل : متثاقلا لوقوفه .
٣٣٩ أضيق ما بين الحاصرتين .
٣٤٠ ل : ثلى .
٣٤١ ق : والعشرون، ول: وعشرين .
٣٤٢ ل : فى .
٣٤٣ سقط من ل، وراجع سورة يوسف، ٨٠ .
٣٤٤ ل : الشجاع .
٣٤٥ ق : فطلع .
٣٤٦ ل : بها .
٣٤٧ ق : ولما .
٣٤٨ لعله يريد: عمّه، وانظر ما فات في هذه الصفحة

عزمه، واصطاح حينئذ بجماعة من أصحابه الّذين كانوا معه، وخرجوا على الشّجاع، وقد فُكّت القيود عن الشّهاب، فهرب منهم. وجرت قضايا في الحصن ومخاطرات. وجاؤوا[٣٤٩] إلى صنعاء صفيّ الدّين - المقدّم الذّكر - مغيربن[٣٥٠]. وكان والي[٣٥١] فدّة يومئذ شريفاً[٣٥٢] اسمه الحسين بن الحسن بن إبرهيم[٣٥٣] بن حمزة بن يحيى الحمزيّ، وهو واليها (يومئذ)[٣٥٤] من قبل الإمام (علام)[٣٥٤]. وفي حصن العَنْقاء وال[٣٥٥] من قبل حكو اسمه يوسف بن حبيب، ويلقّب سيف[٣٥٦] الدّين. فاتّفق الواليان على حصر الشّهاب وأصحابه، وضيّقوا عليهم بحيث أنّهم شربوا[٣٥٧] الخلّ لعدم الماء، وشارفوا الهلاك، وكانوا يستسلمون، والأخبار تتصل بقرب المعزّ من صنعاء، وعزائم الشّهاب وأصحابه تشتدّ بذلك. فلمّا تصحّح / قرب المعزّ من صنعاء، وقد صار على دخولها، اضطربت محطّة الأشراف والمحاصرين للشّهاب وأصحابه، وتسلّل من فيها لواذاً. ولمّا رأى[٣٥٨] الشّهاب اضطراب[٣٥٩] المحطّة، وانفلات من فيها أمر أصحابه بالنّزول وشغل الغزّ الّذين كانوا معه بالقتال، وخلص هو وعدنان ومن معهما، ولحقوا بصنعاء. واشتغل الغزّ الّذين قاتلوا بمحطّة الأشراف، فنهبوها، وغنموا، ولحق أصحاب الإمام به إلى ثلا، ودخل الملك المعزّ صنعاء، واستولى عليها، وكان في عسكره الّذين وصلوا معه يومئذ علم الدّين وُرْدَ شار. وأقام الملك المعزّ[٣٦٠] في صنعاء أيّاماً قلائل، ثمّ احترك إلى شوابة، فبلغ إلى ربدة، والتقاه رجل يسمّى عليّ بن ذِعْفان عن[٣٦١] المسير إليها على شيء،

ق - ٣٤

---

٣٤٩ ل : فجاوا .
٣٥٠ جميع النسخ: مغيرا .
٣٥١ ق : وافى .
٣٥٢ ق : شريف .
٣٥٣ ل : ابراهيم .
٣٥٤ الزيادة عن ل .
٣٥٥ ل : والى .
٣٥٦ ل : لسيف .
٣٥٧ ل : يشربوا .
٣٥٨ ق ول : را .
٣٥٩ الصواب من ق وا ، والأصل: اضطرب .
٣٦٠ سقط من ق .
٣٦١ ل : من .

وده، والتزمه، فقبل الصّلح، ورجع إلى صنعاء، فترك بها الشّهاب الجزريّ، ورجع إلى اليمن. وسيأتي ذكر ما جرى (٣٦٢ بعد ذلك إن شاء الله تعالى٣٦٢) .

وأمّا ما كان من الإمام، فإنّه لمّا علم بنهوض المعزّ(٣٦٣) [١٤ - أ] إلى شوابة لم يقرّ به القرار في ثلا، (٣٦٤ فتقدّم إلى حَلَمْلَم، وأراد طلوع الظّاهر، فصار يقف في الهَجَر(٣٦٥) على كره من أهلها٣٦٤) له لخوف المعزّ. ثمّ حصلت فيه عمولة من أهل الجنّات، وهمّوا بقبضه، فعلم ذلك، فجزم في نفسه، وسار إلى أثافت. وذلك(٣٦٦) في شهر رجب. وقد كان جهّز رسولاً إلى تهامة / لطلب رجل من الأكراد ل - ١٨ اسمه هلدري بن أحمد المروانيّ، يريد إقامته عوض حكو. وكان هذا الكرديّ عظماً، وكان سيف الإسلام قد نفاه إلى الشّام لمّا خاف منه، ثمّ عاد في أيّام المعزّ، وأظهر الخلاف، وكان عند المؤيّد بن قاسم هارباً من المعزّ. فحين وصله كتاب الإمام ورسوله بادر بالإجابة، فوصل إلى أشافت في شعبان. فخرج الإمام في لقائه، وعظّمه، وأجلّه، وسلطنه، كما فعل لحكو، ولقّبه بالملك المسعود.

وفي هذه المدّة أيضاً، وصل إلى الإمام أمير من الأشراف اسمه يحيى بن أحمد بن سليمن إلى أثافت، وكان هذا الشّريف جليل(٣٦٧) القدر جدّاً (٣٦٨ فجذل به الإمام٣٦٨) ، وعظّم شأنه، وتكثّر به، فاقترح هذا الشّريف على الإمام أن يُعطيه صعدة وأعمالها. وأجابه إلى ذلك، وكتب له بها منشوراً بعد(٣٦٩) أن جدّد عليه البيعة. وقد أضمر هذا الشّريف الميل إلى الغزّ، فراح من الإمام حتّى صار في الجنّات، وكاتب الشّهاب الجزريّ في الوصول إليه. فجاءه(٣٧٠) جوابه بالرّحب

---

٣٦٢ - ٣٦٢ ل: ان شاء الله تع بعد ذلك، وسقط من ق: تعالى.
٣٦٣ ل : السلطان.
٣٦٤ - ٣٦٤ سقط من ق.
٣٦٥ الهجر هنا اسم موضع، وانظر فهرست الكلمات أيضاً.
٣٦٦ سقط من ق.
٣٦٧ ل : عظيم.
٣٦٨ - ٣٦٨ ل: وأحلّه الامام منه محلا عظيما وقربه
٣٦٩ سقط من ق.
٣٧٠ الأصل وق : فجاءه، وفي ل : فجاه.

والسّعة، وخرج في لقائه، وأنصفه إنصافاً متناهياً استماله به، وا[illegible]
إحضار الثّياب المقدّرات / له، فألبسه إيّاها، وأقامه أيّاماً. وفرق له الضّيقة، ومال
إليه السّلطان بشر بن حاتم؛ ونشر الدّعوة للعزّ، وصار يستحلف النّاس للملك (ق - ٣٥)
المعزّ. ولقّب نفسه بالمعتزّ بالله، وكتب إلى الإمام كتاباً، وضمّنه السّبّ القطيع[٣٧١]،
ودعاه فيه بمسيلمة الكذّاب. ثمّ بعد ذلك تجهّز، وخرج لقتاله، وكان خروجه
من صنعاء عن رأي الشّهاب، ومعه جماعة من العسكر. فأقام في الهجر الّتي حوالي[٣٧٢]
الجنّات وما والاها، وحصلت الحرب بينه وبين مقدّمين من عسكر[٣٧٣] الإمام.
وحصر إلى[٣٧٤] موضع من الهجر، وكوتب الإمام بأمره. فجاء مبادراً، [٣٧٥]وعاودوا
القتال[٣٧٥]؛ فكانت الطّائلة لعسكر الإمام (عليه السلام)[٣٧٦]، فقتلوا عسكر هذا الشّريف،
وأسروهم، ونهبوهم، وأسر الشّريف، وجيء به [٣٧٧]إلى الإمام[٣٧٧]. فأحسن إليه
للقرابة، ولم يؤاخذه غير أنّه قيّده، ووكّل به من يحفظه خوفاً من غائلته. فبقي
على ذلك، والنّاس تختلف إليه، وهو في الحفظ. ثمّ إنّه عمل[٣٧٨] الحيلة بأن
استعمل البنج في طعام أصحابه الموكّلين[٣٧٩] بحفظه، فأكلوا، وسلم منهم رجلان
لم يأكلا. وظنّ الشّريف أنّهما قد دخلا مع أصحابهما في الأكل. ففكّ القيد،
وأراد الخروج؛ فمنعه أحد الرّجلين اللّذين سلما. وتقدّم الآخر إلى الإمام، فأخبره،
فبعث[٣٨٠] جماعة أغاروا، فأمسكوه، وأعادوه في قيده. ثمّ عمل الإمام على قتله،
فقُتل خفية[٣٨١]، وذلك لأربع ليال خلون[٣٨٢] من شعبان.

---

٣٧١ ل : القضيع .
٣٧٢ ق : حول .
٣٧٣ ل : اصحاب .
٣٧٤ ل : فى .
٣٧٥ - ٣٧٥ ل : وعادوا القتال .
٣٧٦ الزيادة عن ل .
٣٧٧ - ٣٧٧ ل : اليه .
٣٧٨ الصواب من ق، والأصل ول: اعمل .
٣٧٩ ق : الوكلين .
٣٨٠ ل : وبعث .
٣٨١ ق : خيفة .
٣٨٢ ل : خلت .

وارتحل الإمام من ذلك الموضع بعد أيّام إلى موضع يسمّى المطَرَح لثلاث[٣٨٣] وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان، ونهض للزّحوف[٣٨٤]، وخرج الشّهاب، وصحبته [١٤ – ب] السّلطان بشر بن حاتم، يريد الظّاهر، فكان[٣٨٥] مبلغ مسيره بيت الخالد. ثمّ عاد إلى صنعاء، ثمّ وقع بين الشّهاب وبين السّلطان بشر حلف، فأظهر له الشّهاب المصالحة، وأنّه قد زال ما عنده. ثمّ كتب إلى الملك المعزّ، وأغراه به، وحمله على[٣٨٦] أن يستدعيه (إلى)[٣٨٧] اليمن، ويقبض عليه. فبعث له الملك (المعزّ رسولاً)[٣٨٨]، فنزل إليه، ولحقه الشّهاب في الأثر. فاجتمع[٣٨٩] بالمعزّ، وحسّن له القبض عليه، فقبض عليه. ثم إنّ (الملك)[٣٩٠] المعزّ احترك إلى أثافت[٣٩١]، فوصلها يوم الثّلاثاء لأربع خلون[٣٩٢] من شهر جمادى الآخرة[٣٩٣] سنة ستّ وتسعين [٣٩٤]وخمس مائة[٣٩٤] [٣٩٥]وكان قد جزع[٣٩٥] في طريقه على بكيل، وأخرب قرية اسمها الجبجب، وهي بلاد الزّيديّة ولهم بها هجر. ثمّ نهض إلى أثافت، فحطّ عليها أيّاماً، / وكبس المواجل الّتي لها، ورمى فيها الميتة، وأثّر هنالك مآثر[٣٩٦]، ونهض إلى كوكبان ليحطّ (عليه)[٣٩٧] فجاء[٣٩٨] السّلطان عمرو بن عليّ بن حاتم بجمع كثير من حمير وسواهم، وجاء الأمير صفيّ الدّين محمّد بن

ق – ٣٦

---

٣٨٣ ل : لثلث .

٣٨٤ جميع النسخ: للرحوف ولعله يريد: للزّحوف، كما ضبطنا، وكتب فوق الكلمة ناسخ الأصل: كذا .

٣٨٥ ل : وكان .

٣٨٦ ل : الى .

٣٨٧ الزيادة عن ق ول .

٣٨٨ الزيادة عن ل .

٣٨٩ ق : واجتمع .

٣٩٠ الزيادة عن ق .

٣٩١ لعله الصواب كذا، والأصل: صنعاء، وكتب فوقه الناسخ: لعله إلى اسافت، وق: صنعاء لعله إلى اثاقب، ول: صنعاء .

٣٩٢ ل : خلت .

٣٩٣ ق: الاخر، ول: الاخرى .

٣٩٤ – ٣٩٤ ل : خمسمائة .

٣٩٥ – ٣٩٥ ق: وكان قد كان جزع ول: وقد كان جزع .

٣٩٦ الأصل: مأثر، وق ول: ماثر .

٣٩٧ الزيادة عن ل .

٣٩٨ الأصل: فجأ، وق ول: فجا .

إبرهيم(٣٩٩) في عسكر كثير، وحطّوا(٤٠٠) في موضع يسمّى اللّطية، وصفو...
المعزّ، وحصل بينهم قتال، وكانت الطّائلة للملك المعزّ، فانهزم عسكر السّلطان
عمرو(٤٠٢)، ولم يظفر بشيء من الغزّ، فراح إلى بكر، وكان له، فوقف فيه.
ثمّ إنّ الملك المعزّ حطّ على كوكبان، وحاربه، ومال إلى الإمام إلى ثلا(٤٠٣)،
ووقف فيه. وبقي الملك المعزّ حاطًّا على كوكبان أربعة أشهر، وضيّق عليهم،
وأمر بإخراب شبام، وأخذ أخشابها، فعمل منها برجاً بعجل، وجرّه إلى الحصن،
فرُمي من الحصن بعرّادات، فكُسر. ثمّ إنّ المعزّ جعل الجامع الّذي بشبام إصطبلاً
لدوابّه، وتطاول الحصار على كوكبان، واضطرّ من فيه، ورأوا الهلاك، ولم يكن
معهم شحنة، فطلبوا الخروج والأمان. وكره الملك المعزّ أن يفعل ذلك إلّا بتسليم
بكر والظّفر، وأن يسلّم السّلطان عليّ بن حاتم خمسين(٤٠٤) ألف دينار فكاك أخيه
السّلطان بشر. وكان هذا الاقتراح من الملك المعزّ، لمّا علم(٤٠٥) أن الّذين في الحصن
(هم)(٤٠٦) حريم السّلطان عمرو بن عليّ بن حاتم. فأُجيب(٤٠٧) إلى ذلك، وفعل
له ما طلب، فتسلّم كوكبان وبكراً(٤٠٨) والظّفر وخمسين(٤٠٩) ألف دينار، وأطلق
السّلطان بشراً(٤١٠).

وفي خلال هذه القضيّة كان علم الدّين وردشار في المَحالِب، وهلدري في
الذّنائب وما والاها. فكتب علم الدّين إلى هلدري يرغّبه في العودة إلى(٤١١) المعزّ،

---

٣٩٩ ل: ابراهيم.
٤٠٠ ل: فحطوا.
٤٠١ ل: على الملك.
٤٠٢ ق: عمر.
٤٠٣ ق: ثلثا.
٤٠٤ ل: خمسون.
٤٠٥ سقط من ل.
٤٠٦ الزيادة من ل.
٤٠٧ ق: واجيب.
٤٠٨ ل: وبكر.
٤٠٩ ل: وخمسون.
٤١٠ ق ول: بشر.
٤١١ ق: الا.

ويعنّفه على الميل إلى الإمام، فلم يقبل منه، وأجابه بجوابات عن أمر الإمام . [٤١٢]وكتب أيضاً الإمام[٤١٢] إليه (كتاباً)[٤١٣] وإلى كافّة الأجناد يستميلهم إليه، ويدعوهم إلى الدّخول في جملته. ولمّا علم الإمام بحصار المعزّ لكوكبان بعث إلى هلدري أن يصل في جماعة، وأمره[٤١٤] أن يتقدّم إلى ذمرمر مع جماعة من الأشراف قوّةً للسّلاطين بني حاتم، ووافق مجيئه إليهم، فجُيء رجل يقال له الأشعرانيّ، وهو من خواصّ المعزّ المقرّبين إليه، لتمام الصّلح بين السّلاطين المذكورين [٤١٥]وبين المعزّ[٤١٥] – على ما قدّمناه[٤١٦] – آنفاً من تسليم بكر والظّفر، والمال وإطلاق بشر .

ل – ١٩

فكان ذلك، وعاد / هلدري من [٤١٧]ذي مرمر[٤١٧] لمّا تمّ الصّلح، وعاد الملك المعزّ إلى اليمن، وبقي الشّهاب في صنعاء على ما كان عليه، وما انفصل عنها أصلاً في جميع [١٥ – أ] هذه القضايا. فلمّا عاد (الملك)[٤١٨] المعزّ إلى اليمن دعا / لنفسه[٤١٩] بالخلافة، واحتجب، وسلطن خادماً له[٤١٩] اسمه شرف الدّين، وقلّده الأمور، وانتسب المعزّ إلى بني أُميّة ودعا[٤٢٠] النّاس إلى البيعة، ولقّب نفسه بألقاب كثيرة، فقال: إمام الأئمّة[٤٢١]، وكاشف الغمّة، وعالي الهمّة، المفترض الطّاعة على كافّة الأمّة، المستخرج من السُّلالة الطّاهرة النّبويّة، وفرع الشّجرة الإماميّة الأمويّة، المعزّ، النّاصر، العزيز، القاهر، الرّحيم، القادر، الحليم، الذّاكر، سيّد الموحّدين، الحاكم بكتاب الله وسنن رسول الله، الهادي إلى الحقّ بأمر الله، أمير المؤمنين، أبو المعزّ إسمعيل بن طغتكين بن أيّوب بن شاذي بن مروان الأمويّ، خليفة ربّ العالمين[٤٢٢]، صلوات الله عليه وبركاته. وكتب إلى عمّه الملك العادل

ق – ٣٧

---

٤١٢ – ٢١٤ ل: وكتب الامام ايضا اليه .

٤١٣ الزيادة عن ق ول .

٤١٤ ل : فامره .

٤١٥ – ٤١٥ ل : والمعز .

٤١٦ ل : قد بيّناه .

٤١٧ – ٤١٧ ل : ذمرمر .

٤١٨ الزيادة عن ق .

٤١٩ سقط من ق .

٤٢٠ ل : دعى .

٤٢١ ل : الامة .

٤٢٢ ل : العالم .

يُخبره أنّه قد دعا(٤٢٣) لنفسه بالخلافة، ويعرض ... فعاد جواب العادل يلومه في ذلك، ويقول له: إنّ الناس لم ترضنا(٤٢٤)، فكيف ترضانا(٤٢٥) أئمّة وخلفاء؟ ثمّ قلت: إنّا من بني مروان، فمن أين وصلت إلى هذا العلم الّذي لم نصل إليه؟ وإنّما نحن قوم من أهل تكريت، أنعم الله علينا بما أنعم، وغير ذلك من التّعنيف له واللّوم. وكتب الملك المعزّ دعوته بالخلافة في منشور عظيم(٤٢٦) يعظّم فيه بني أميّة(٤٢٧)، ويسبّ بني العبّاس(٤٢٨). وأرسل كتب الدّعوة إلى كلّ قطر. وقال فيه أحمد بن محمّد الأموي بمدحه ويفتخر ببني أميّة:

بني(٤٢٨) العبّاسِ هاتوا فاخِرونا ... هَلُمّوا(٤٢٩) للجِدالِ وأنصِفونا

رجالٌ كلُّنا فإذا انتسبنا ... دعَوْنا جهرةً ماءً وطينا

فأنجبَنا الإلهُ الكلَّ منّا ... بحمد اللهِ ربِّ العالَمينا

فعبدُ منافَ أَوْلَدَ عبدَ شمس ... وأولد هاشماً خبراً(٤٣٠) يقينا

وفخرُ الكلِّ منّا في نبيٍّ ... ونحن له جميعاً والدونا

أماتَ الشِّرْكَ والإسلامَ(٤٣١) أحيا(٤٣٢) ... وأدحض باطلاً وأقام دينا

فصلّى اللهُ ما طلعت نجومٌ ... عليه وما غذتْ أمٌّ جنينا

ولم يكُ بعده أحدٌ(٤٣٣) نبيّاً ... ولكنْ بالخلافةِ طامعونا

ومات ولم يُوصِ بها لشخصٍ ... ولم يُعْطِ(٤٣٤) البناتِ ولا البنينا(٤٣٤)

بلى قال: الخلافة في قُرَيْش ... ففيكم نصّ(٤٣٥) ما قد نصّ(٤٣٥) فينا

---

٤٢٣ ل: دعى.
٤٢٤ ق: ترضا، ول: يرضونا.
٤٢٥ ل: يرضونا.
٤٢٦ ل: كبير.
٤٢٧ ل: بنوا.
٤٢٨ ل: بنو.
٤٢٩ ل: هلمو.
٤٣٠ ق: حر.
٤٣١ ق: واسلام.
٤٣٢ ل: احيى.
٤٣٣ سقط من ق.
٤٣٤ - ٤٣٤ ق: ولا البنينا.
٤٣٥ - ٤٣٥ سقط من ق.

ف – ٣٨

وبُويع بعده الصِّدّيقُ طَوْعاً ... عليه الخلقُ كانـوا مجمعينـا

بحقّها إلى الفاروقِ لمّـا ... رأى(٤٣٦) من فعلِهِ الدّينَ المُبينا(٤٣٧)

وما مدّوا إلى العبّاسِ فيهـا ... شِمالاً ، لا ولا مدّوا يمينا /

ولا(٤٣٨) اتّفقَ الأنامُ(٤٣٩) على(٤٤٠) عليٍّ ... وهم قد أحرزوا الرّأيَ الرّصينا

فهل ناقضتمُ الصِّدّيقَ فيهـا(٤٤١) ... وهل فارقتمُ الفاروقَ حينا [١٥–ب]

وما تيمٌ مناسبُ ذا وهذا(٤٤٢) ... عديٍّ قومُـه لا تُنكِرونا

لهم كانت ونسبتُهم بعيـدٌ ... ونحن الكلُّ منهـا(٤٤٣) الأقربونا

ونحن وأنتم أولادُ عمِّ الرّ ... سولِ لذاك كنّا شاهدينـا

فأعطوها الرّجالَ وهم بعيدٌ(٤٤٤) ... ونحن الأقرباءُ(٤٤٥) فما غُبِنّا

فلِمْ أقررتُمُ الصِّدّيقَ فيهـا ... وصاحبَه ولستُمْ عاقلينا ؟

(٤٤٦)أكانوا من بني العبّاسِ قولوا ... لنا صدقاً وها ها خَبِّرونا(٤٤٦)

ولِمْ كانت لهم وبكم عليٌّ ... وعبّاسٌ وأنتم تكثُرونـا

أعجزٌ كان فيكم أم حياءٌ ... بأيِّ الجانبيْنِ(٤٤٧) فأعلِمونا

وهل كانت لهم ظُلماً وبغياً ... معاذَ(٤٤٨) اللهِ بـل حقّاً يقينـا

لأنّهم استحقّوهـا بحـقٍّ ... لهم إذ مـن قُريشٍ ينسبونـا

وأجمعَ خمسةُ الشّورى جميعاً ... على عثمانِنـا والمسلمونـا

لفضلٍ كان فيـه وكان بَرّاً ... نقيّاً زاهداً عفّاً أمينـا

---

٤٣٦ ل : رأيه .

٤٣٧ ل : المبينا .

٤٣٨ ل : وما .

٤٣٩ ق : الأيام .

٤٤٠ ل : علا .

٤٤١ سقط من ق .

٤٤٢ ق : [illegible]

٤٤٣ ل : منا .

٤٤٤ سقط من ق .

٤٤٥ ل : الاقربون .

٤٤٦ – ٤٤٦ سقط من ل .

٤٤٧ ل : الخالتين .

٤٤٨ ق ول : معاذا .

ل ـ ٢٠

ورُوِّجت النبيّ بابنته ... وهو سر [illegible]

فكان الأمر منه مستقرا ... وبابنته [illegible] طالعه[449]

ولا[449] إكراه يومئذ عليكم ... ولكن [illegible] الكتب[450]

أقام [illegible] الإمام ولا خلاف ... [illegible] بالعاجرية

بأي الوزير [illegible] ... فقاء الحق [illegible] الثاقب

فقام [illegible] معوية ابن[451] حرب ... [452]وبه الخلائق عالموه[453]

فكان من التجارب ما [illegible] ... بحربه [illegible] الحاكمين

بحكم حاكميه [illegible] ... [illegible] وكان [illegible]

وشد [illegible] ... [454]أبو [illegible] وتكرموه[455]

وأنتم [illegible] ... [illegible]

فكم من [illegible] بحيه ... [illegible] والخلائق أجمعين

وأعطاها [illegible] ... مروان وكان [illegible]

وبعد بني أبي سفيان [illegible] ... وأنتم بالسبطة حاضرونا

وأجمعت[455] الأنام عليه[456] [illegible] ... من الآباء [illegible]

لا زالت تنقل في بنيه[457] ... [illegible] أمرها [illegible]

بأحكام[458] وتحكيم [illegible]

---

٤٤٩ ـ ٤٤٩ ل : ولا إكراه يومئذ ولكن [illegible] قد أتيتم طائعينا .

٤٥٠ ـ ٤٥٠ ق : عنهم الكتابا .

٤٥١ الصواب من ق ، والأصل ول : بن .

٤٥٢ ـ ٤٥٢ ق : وبه الخلائق عالموه .

٤٥٣ ل : بل .

٤٥٤ ـ ٤٥٤ ل : ألبا [illegible] وتكرموا .

٤٥٥ ل : فاجتمعت .

٤٥٦ ل : أب .

٤٥٧ ل : كنبه ، والصواب مكتوب في [illegible]

٤٥٨ ل : بالجزاع

(٤٥٩)وما قد كان(٤٥٩) من حسنٍ إلى أن
أتى سفَاحُكم وغصبْتُمُونا(٤٦٠) [١٦ – أ]

فهل نقض الحكومـةَ قَطُّ حُكْـمٌ وهل وَحْيٌ أتى(٤٦١) فعزلتُمُونـا
كذالك قد جعلتم بعد هذا أخاكم بمحل هُرونَ الأمينا
وليس لغاصبٍ حـقٌّ ولكن صبرْنا للقضـاءِ وتَصْبِرونـا
فإن كنتم بهاشِمِكم رَضِيتُمْ فإنّا عبدَ شمسٍ قـد رَضِينا / ق – ٣٩
غنِيتم يا بني العبّاس عنّـا ونحن(٤٦٢) الآنَ عنكم قـد غنِينا
بليق بنـا مقـال ضمّنـوه ألا هُبّي بصَحْنِـك فاصْبحِينـا
لنا الدّنيا(٤٦٣) ومـن أضحى عليها ونبطُشُ حين نبطشُ قادِرينا
إذا بلغ الفطامَ لنـا وليـدٌ تخِرُّ له الجبابرُ ساجدينا
باسمعيل مـن عُلْيا قـريشٍ ولسنم للمناسبِ(٤٦٤) جاحِدينـا
دعوْنـاه المعزَّ لديـن ربّي وندعوه أميرَ المؤمنينـا
فشكراً لِلإلـهِ وجلّ من لم يَزَلْ يغفو(٤٦٥) ويجـزي المُحْسِنينا
صناعـةُ خـادمٍ عبدٍ محبٍّ يناظِرُ دونَهـا المتأوّلينـا
أتاك بها لتقضِي عنه دَيْنـاً ومثلُك من قضى عنه الدّيونا

وفي خلال هذه الأمور، أضمر هلدري الخلاف على الإمام، وجاءه كتاب إلى حوث من القائد عُطَيف يحضّه على أخذ تهامة. فخرج الإمام على وجه لطيف، وذلك بحجة أنّه يريد(٤٦٦) يدور البلاد، ويستخرج القطع من أهلها، ونزل على طريق الذّنائب، وغزا المَهْجَم والمحالب والهلّية، وأقام برهةً على ذلك. وكان أيضاً

---

٤٥٩ – ٤٥٩ ق : وقد كان .
٤٦٠ ل : وعصيتمونا .
٤٦١ ل : اتا .
٤٦٢ ق : [illegible]
٤٦٣ ل : الدنيى .
٤٦٤ ل : بالمناسب .
٤٦٥ ل : يغفوا .

قد جاءه كتاب من طاشتكين من أمراء الخليفة ببغداد، يَعِدُه عن الخليفة بتمليكه اليمن، وذلك بشرط الخلاف على الإمام، والإفساد عليه. فكان ذلك مما قوى عزم هلدري على الخلاف، فصار كلّما استدعاه الإمام بكتب منه، تثاقل عن المجيء إليه، [٤٦٧]وأبدى الاعتذار[٤٦٧]. وسار إلى[٤٦٨]

وفي هذه القضايا كان خلاف علم الدّين ورد شار على المعزّ، وذلك في الإمام إلى صعدة، فخرج الإمام في لقائه، هو والكافّة من الأشراف، [٤٧٠]ثمان يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأخرى[٤٦٩] سنة وتسعين وخمس مائة[٤٧٠]. وكان خلافه من عدن لخلف جرى بينه وبين المعزّ، وخاف على نفسه؛ فخرج[٤٧١] حتّى صار في نهج بلاد بكيل في[٤٧٢] مغارب ذمار، وكاتب الإمام في الوصول إليه[٤٧٣] فكتب الإمام إلى رجل اسمه مرحَب بن سليمان السّهلي[٤٧٤]، وهو بثلا، بأن يلقى علم الدّين، وسمع الشّهاب الجزريّ بعلم الدّين، فجرّد له (عسكراً)[٤٧٥]، وقدّم[٤٧٦] عليهم مقدّماً اسمه ابن سِوار يلزم عليه المسالك، ويمنعه التّطرّق والوصول إلى الإمام. ففاتهم علم الدّين، وسبقهم على الطّريق، فجزعها[٤٧٧]، وكان مرحَب بن سليمان قد كتب إلى ابن عمّ له اسمه ظبيان بن فرج، بأن يلقى ورد شار، ويأتوا على طريق / حَضور. فلمّا تعذّر عليهم ذلك كتب إليهم [١٦ - ب] أن يتقدّموا إلى ريمة الأشابط، فتقدّموا إليها، ووقف ورد شار هنالك عند شيخ الجهة. وكان اسمه أبا المعالي بن أحمد مُعَزًّا مكرّماً

ف-

---

٤٦٧ - ٤٦٧ ق: ولد الاعتذار.

٤٦٨ سقط من ق.

٤٦٩ ق: الاخر.

٤٧٠ - ٤٧٠ ل: ٥٩٨.

٤٧١ ل: وخرج.

٤٧٢ ل: وفى.

٤٧٣ ل: سقط من ل.

٤٧٤ ل: السهل.

٤٧٥ الزيادة عن ل، وانظر في فهرست الكلمات جرد.

٤٧٦ ل: فقدم.

٤٧٧ ل: وجزعها.

وأما ما كان / من مرحّب، فإنّه[٤٧٨] لمّا ضاق به الموضع، وخاف[٤٧٩] نفذ بأولاده ل – ٢١
وأهله، ولحق بالإمام إلى صعدة، ثمّ إنّ الإمام ندبه، وندب معه جماعة من الأشراف
لعلم الدّين ورد شار يصلون به. فجاؤوا إليه، وهو بريمة، فتقدّم معهم، وأخذوا
على طريق مَسار وبيت جميع، وذلك كلّه والبلاد مملوءة عليهم خوفاً من جنود
الملك المعزّ وأرصاده، [٤٨١]وهلدري حاطّ في الذّنائب[٤٨١] بالعسكر، وهو على نيّة
الخلاف الّذي قد أضمره على الإمام، ثمّ على المعزّ، فلا[٤٨٢] يطلب هذا ولا
هذا. ثمّ إنّ ورد شار وأصحابه طلبوا الميل عن طريق الذّنائب، وأرادوا حَجّة،
فضلّوا السّبيل، وأخذوا طريق الذّنائب، ولم يملكوا الرّجوع عنها خوفاً من هلدري
(وأصحابه)[٤٨٣]، فراسلوه[٤٨٤] في الوصول إليه. فخرج في لقائهم، وأكرمهم،
ووقفوا عنده، ثمّ جرت بينهم محاورات، وحصل من هلدري العتب على الإمام،
وأفضى إليهم بسرّه، وأنّه مخالف [٤٨٥]بلا بدّ[٤٨٥]. فطلبوا التّقدّم منه، فقال: إن
كان غرضكم المؤيّد بن قاسم فسحتُ لكم وأذِنت، وإن كان غرضكم الإمام
فلا فسح لكم منّي. وكان مستظهراً عليهم بالجند والرّأي، فلم يروا من الرّأي إلّا
تفسيد الجند الّذين[٤٨٦] معه. فشرع علم الدّين في ذلك، ولم يزل يفسّد حتى استمالهم
الكافّة[٤٨٧]، وهم على ذلك إذ وصلت الأخبار أنّ المعزّ قد جمع عساكر جمّة
يريد بها الذّنائب وحجّة والمغارب. فنهض هلدري بالعساكر إلى الظّهرة، ثمّ إلى
المطْرح، فلمّا صاروا هنالك جاء الأجناد، وطلبوا منه الفسح [٤٨٨]كلّ مفرده[٤٨٨]،
وشكوا الضّيق، فأغلظ لهم في القول، وكره أن يفسح لهم. فجاءه أبو المعالي
– صاحب ريمة، المقدّم الذّكر – وقال له: إلّا تفسح لهؤلاء الأجناد طائعاً،

---

٤٧٨ ق: وانه.
٤٧٩ ق: وخفاف.
٤٨١ – ٤٨١ ل: وهلدرى فى الذنائب حاط.
٤٨٢ ق: فلى.
٤٨٣ الزيادة عن ل.
٤٨٤ ق: فارسلوه.
٤٨٥ – ٤٨٥ ل: ما له يد.
٤٨٦ ل: الذى.
٤٨٧ ل: بأجمعهم.
٤٨٨ – ٤٨٨ سقط من ل.

وإلّا بلوا[٤٨٩] عليك، فإنّ علم الدّين قد استمالهم. فلم يلتفت إلى قوله، وقال: هذا إرجاف. وكان من ورد شار أنّه ركب يطلب المسير إلى الإمام، هو وأصحابه، فركب هلدري ليمنعه، وركب الأجناد، فتحامل هلدري وورد شار، فحمل الجند جميعهم مع ورد شار، وتركوا هلدري، ولم يبق معه سوى خمسة عشر نفراً[٤٩٠] أو يزيدون[٤٩١]. فصُرع مملوك من مماليك هلدري، وصُرع ولد القائد عطيف، وانهزم / هلدري. وتمّ علم الدّين سائراً بالأجناد كافّةً (إلى صعدة)[٤٩٢] حتّى وصل إلى الإمام، فكارمه، وأتحفه، وبالغ في إكرامه. وكان مع علم الدّين يوم خالف على المعزّ الأمير بدر الدّين الحسن بن عليّ (بن رسول)[٤٩٣]؛ [و] خرج[٤٩٤] معه من عدن، لأنّه كان رهينة مع المعزّ - على ما قدّمنا - فسار مع علم الدّين حتّى صار في حدود البلاد العليا[٤٩٥]، فخلص نجيًّا، وقاول[٤٩٦] علم الدّين، وتقدّم الشّهاب الجزريّ، [و] وقف[٤٩٧] عنده. وسيأتي علم ما جرى له بعد ذلك، إن شاء الله تعالى[٤٩٨].

ق - ٤١

وأمّا ما كان من هلدري، فإنّه[٤٩٩] رجع إلى الظّهرة منكسراً، وجاء الملك المعزّ إلى الذّنائب، فحطّ بها [١٧ - أ] في عسكر كثير، وعلم هلدري بذلك، فكتب إليه يعرّفه بخلافه على الإمام، وأنّه نكث بيعته، وقدّم حصاناً ومملوكاً وفهدةً، فقبل ذلك المعزّ، وأقطعه حرض[٥٠٠] والحموس وصعدة. وكتب هلدري [٥٠١] إلى المؤيّد ابن قاسم[٥٠١] يعرّفه أنّه قد كاون الخليفة، يعني المعزّ، وأرسل بكتاب[٥٠٢] من المعزّ

---

٤٨٩ ل: لوو.
٤٩٠ يزيد ناسخ ل: فارس.
٤٩١ - ٤٩١ ق: ويزيدون.
٤٩٢ الزيادة عن ل.
٤٩٣ الزيادة عن ل.
٤٩٤ أضيق ما بين الحاصرتين.
٤٩٥ سقط من ق.
٤٩٦ ل: وفارق.
٤٩٧ أضيق ما بين الحاصرتين.
٤٩٨ سقط من ق، ول: تع.
٤٩٩ ق: وانه.
٥٠٠ الصواب من ل، والأصل وق: حرضا.
٥٠١ - ٥٠١ سقط من ل.
٥٠٢ ل: كتاب.

فيه سبّ فاحش للإمام، وأمر صحبته بشُرْمُوزَة[٥٠٣] محرّرة كان أرسلها المعزّ للمدري. وقال له: هل لإمامك شُرْبُوش[٥٠٣] مثل هذا؟ وأمّا ما كان من المعزّ، فإنّه ملك حصون حجّة، وقبض القطع من البلاد، ورغِب بها رغبة عظيمة. ثمّ ندب أميراً اسمه المبارك بن الشّعفور وعسكراً كثيراً إلى بلاد قُدَم، فجاؤوا حتّى صاروا تحت حصن حَقيل. فنزل إليهم صاحب الحصن، وكان اسمه شهاب بن خالد[٥٠٤] وهو حليف للمعزّ؛ وراهن معه. فلمّا صار في المحطّة[٥٠٥] قبض عليه المبارك، وأرسله[٥٠٥] إلى المعزّ. فلمّا علمت قدم بتوسّط الغزّ في بلادها اصطاحوا بجميع الجهات، وأجابهم[٥٠٦] كلّ من سمع من العرب، وأقبلوا على أهل[٥٠٧] المحطّة، فقتلوهم عن آخرهم، وكانت كسرة[٥٠٨] عظيمة.

وكانت[٥٠٩] بمَيْنَ رتبة، مقدّمها الأتابك سُنْقُر، وكان يومئذ يسمّى سنقر المعزّي. فانهزم[٥١٠] منها إلى الذّنائب حيث الملك المعزّ، فوافق وصوله إليه، وقد قتل الرّهائن الّذين كانوا معه لأهل البلاد، وأكثرهم أطفال، وذبح ولد شهاب بن خالد[٥١١] على صدره، وأمر بأن يُقطّع لحم شهاب، ويُطعَم إيّاه مشويّاً، ومثّل بالباقين، فمنهم من أمر بتوسيطه، ومنهم من أمر بذبحه، ومنهم من أمر بأن تُقلَع عينه بالأصبع، ومنهم من أمر بأن يُرْمَى بالنّفط، ومنهم من أمر بأن يُسْلَق في القدْر. فأنكر عليه سنقر هذا الفعل، ولامه فيه، فتشيّط[٥١٢] المعزّ من ذلك، وأضمر قتل سنقر وقتل الأشعرانيّ – المقدّم[٥١٣] الذّكر – وكانا من أكابر عسكره، وقد كان سنقر قبل هذا الأمر متخوّفاً من المعزّ، لأنّه يُحْكَى أنّ سنقر كان واقفاً

---

٥٠٣ انظر فهرست الكلمات.
٥٠٤ ق: خلد.
٥٠٥ – ٥٠٥ ل: قبضوا عليه وارسلوه.
٥٠٦ ق ول: فاجابهم.
٥٠٧ سقط من ق.
٥٠٨ ل: كسيرة.
٥٠٩ ل: وكان.
٥١٠ ل: انهزم.
٥١١ ق: خلد.
٥١٢ ل: فاستنشاط، وكتب في الأصل وق فوق هذه الكلمة: اى غضب.
٥١٣ ل: مقدم.

ذات يوم(٥١٤) بين يدي المعزّ بأبوان(٥١٥) زبيد، فقال له المعزّ: يا سيفَ الدّين ما أحسن بطنك هذا الكبير، تُبّا له(٥١٦). / فخدم سنقر، وقال: حاشاك يا خَوَنْد(٥١٧). وأسرّها في نفسه، وعلم أنّه قاتل له، ثمّ اتّفقت هذه القضيّة الأخرى، فلم ير(٥١٨) إلّا بالخلاف(٥١٩) عليه، فعمل على تفسيد الجند سرّاً. فلمّا أحكم أمرهم أظهر الخلاف حينئذ، وساق بمن مال معه إلى المهجم، فنهبوا ما فيها من الأموال، وانتقل هو وأصحابه بحريمهم إلى المَدارة / ونزل المعزّ من الذّنائب لاحقاً لهم، فلم يُدركهم، فرتّب بالمهجم مائة فارس، وجعل مقدّمهم كرديّاً اسمه القرابلي(٥٢٠)، وتقدّم هو إلى الكَدْراء. فعلم سنقر بذلك، فخلفه إلى المهجم، فصبّحها، ونهب ما فيها من الخيل والعُدد والأموال، وكفّ عن قتل الجند. وانهزم القرابلي(٥٢١) ليس معه سوى ثلاثة نفر، وعاد سنقر إلى المدارة ليمنع المعزّ، لأن كان خلفه من الكدراء، فجاء سنقر وقد رجع المعزّ مكسوراً من المدارة، وذلك أنّه لمّا جاءها وأغار عليها، خرج له عسكرها، ومقدّمهم رجل اسمه سليمان بن خليل من شجعان [١٧ - ب] الأكراد وفرسانها، فلقوا أوّل فارس من عسكر(٥٢٢) المعزّ، وطعنوه، وقتلوه. فانهزم باقي العسكر، وعادوا إلى الكدراء، واعترضهم دون الكدراء عبيد تلك الجهات، فنهبوا في آخرهم. فلمّا صار المعزّ في الكدراء ارتحل من ساعته إلى زبيد هو وحريمه، وكان يسافر بهنّ حيث راح، فحملهنّ من(٥٢٣) وقته على المحامل، ويقال: إنّه ما نزل عن فرسه بل لمّا دخل الكدراء(٥٢٤) منهزماً أمر بتجميلهنّ(٥٢٥)، وهو على

ق - ٤٢

ل - ٢٢

---

٥١٤ سقط من ق.

٥١٥ ل: ابواب.

٥١٦ لعل الصواب كذا. وكتب في الهامش ناسخ الأصل: هذه كلمة يستعملها الترك عند الطبيخ لاستنهاض الشهوة للطعام. وهذه الكلمات موجودة في نص ق.

٥١٧ انظر فهرست الكلمات.

٥١٨ ق: يرا.

٥١٩ ل: الخلاف.

٥٢٠ ق: القراتلى، ول: القراتلى.

٥٢١ ل: القراتلى.

٥٢٢ ل: فرسان.

٥٢٣ ق: فى.

٥٢٤ ل: الكدرى.

٥٢٥ ل: بحملهنّ.

فرسه. وسار حتّى دخل زبيد، وأمر بإغلاق الأبواب سوى باب القُرْتُب، فإنّه تركه مفتوحاً. وأمّا ما كان من سنقر، فإنّه لمّا وصل المدارة[٥٢٦]، ولم يلحق المعزّ طرد خلفه إلى الكدراء، فلم يُدركه، فنهب الكدراء، وأخذ منها أموالاً جمّة، ورجع. فراسل الإمام في الميل إليه، فعاد جوابه بقبوله، وكتب له إلى ريمة وبني الشاوريّ وتلك الجهات، يُوصيهم به، وأن يُؤْوُوه[٥٢٧]، ويقوموا به. وعرّفهم ميله إليه، والالتزام بطاعته، فأجابوه بامتثاله الأمر، وأنّهم يفعلون ذلك إذا وصلهم.

فبينما الأمر كذلك، ولم يحترك سنقر (إلى الإمام)[٥٢٨] إذ جرت قضيّة قتل المعزّ، والسّبب فيها أنّه لمّا دخل زبيد - على ما قد صوّرنا - وتمكّن، أراد أن يحترك لقتال سنقر إلى المدارة[٥٢٩]، فخرج بالعسكر، ولم يكن منهم إلّا من هو مريض القلب عليه لسوء سيرته فيهم وتضييعه لهم، وقلّ نظره في أحوالهم، وركونه إلى من لا نفع فيه / ولا صلاح. وجعل أكثر بطانته وأصحاب مشورته الخدّام والحريم، فتواطأ الجند على قتله، وبنوا الأمر عليه، وأضمروا ذلك، ولم يُظهروه حتّى إذا قد حان وقته، خرج المعزّ معسكراً[٥٣٠] طالباً نهج المدارة[٥٢٩] لقتال سنقر. فما زال حتّى صار في القَوْز، شاميّ زبيد، وهو منزل الوادي عجي[٥٣١]، [و] اصطفّ[٥٣٢] العسكر صفّيْن ميمنة، وميسرة، واسترابَ[٥٣٣] منهم، فأمرهم أن يسيروا، فحملوا عليه، مُقَنْطرين[٥٣٤] بالرّماح. وكان لابساً المقدرات[٥٣٥]، فأراد أن يمنع عن نفسه، فمنعته[٥٣٦] الأكمام، فصار كلّما رفع يده ليضرب نزل الكمّ،

ق - ٤٣

٥٢٦ ق: المدراه.
٥٢٧ الصواب من ل، والأصل وق: يؤوه.
٥٢٨ الزيادة عن ل
٥٢٩ ق: المدراة.
٥٣٠

٥٣٢ ل: اصنف، وأضيق ما بين الحاصرتين.
٥٣٣ ل: فاستراب.
٥٣٤ كذا في جميع النسخ.
٥٣٥ انظر فهرست الكلمات.

هكذا[٥٣٧] تُحكى[٥٣٨] الحكاية. وكان أوّل حامل عليه – [٥٣٩]في ما[٥٣٩] يُحكى – كرديّ اسمه هِنْدُوه، فطعنه، فأرداه عن بغلته، فوقع[٥٤٠] في الأرض، فصاح بالحصان، وأراد سلّ السّيف. فلم يتمكّن، فطعنه أخ لهندوه، ونزل هندوه[٥٤١]، فضربه بالسّيف، فلم يصنع شيئاً، فعمد إلى سيف المعزّ، فانتضاه، وضربه به حتّى[٥٤٢] قتله، واحتزّ رأسه. وذلك في[٥٤٣] آخر رجب سنة ثمان وتسعين[٥٤٤]وخمس مائة[٥٤٤]. وكان من جملة القاتلين له القرابلي والدّقيق، وجماعة من الأكراد لم تُضْبط أسماؤهم، ولم يُنكر باقي العسكر في ذلك، ولا لحقتهم[٥٤٥] حميّة. وذلك لمّا قد كان تمكّن من مضرّتهم ونكايتهم، فلم يكرهوا ما جرى. ثمّ إنّ خادمه الشّرف الّذي كان سلطنه، حين رأى[٥٤٦] ما حلّ بسيّده طلب الهرب إلى حصن قوارير، فلحقوه، وقتلوه في السّائلة. وكان القاتل له القرابلي[٥٤٧]، ثمّ رجعوا زبيد، ودخل[٥٤٨] برأس المعزّ على رمح يُحْمَل أمام هندوه، وقد أُركب هندوه، وصيح له بالسّلطنة، والجاوُوش[٥٤٩] بين يديه، وكان حامل الذّكر، لكن[٥٥٠] هو الّذي أقدم على المعزّ[٥٥١]، وقتله[٥٥١]، ففُعل له ما فعل بهذا[٥٥٢] السّبب. ويقال إنّ امرأة في زبيد، [٥٥٣]كان المعزّ قتل ولدها بمدّة يسيرة [١٨ – أ] قبل أن يُقْتَل[٥٥٣]. فحين دُخل برأس المعزّ جعلت تقلّبه يميناً وشمالاً، وهي تلطم خدّه ووجهه. وسمعت أنا أنّ

---

٥٣٧ ل : هكذى .

٥٣٨ ل : جاءت .

٥٣٩ - ٥٣٩ ل : فيا .

٥٤٠ ق : وقع .

٥٤١ سقط من ل .

٥٤٢ ق : حتا .

٥٤٣ سقط من ق .

٥٤٤ ل : وخمسمائة .

٥٤٥ الصواب من ل، والأصل وق: لقحته .

٥٤٦ ل : را .

٥٤٧ ل : القراتلي .

٥٤٨ ل : دخلوا .

٥٤٩ انظر فهرست الكلمات .

٥٥٠ سقط من ق .

٥٥١ سقط من ل .

٥٥٢ ل : لأجل هذا .

٥٥٣ - ٥٥٣ ل: قتل ولدها قبل ان يقتل بمدة يسيرة .

هذه الامرأة كانت[٥٥٤] زوجة لأحد هؤلاء الأكراد الّذين قتلوا المعزّ ، وأنّها الّتي حملت زوجها على قتل المعزّ لمّا كان [٥٥٥]ما كان[٥٥٥] . والله أعلم بحقيقة الأمر .

---

٥٥٤ سقط من ل .   ٥٥٥ - ٥٥٥ سقط من ق .

[ذكر ملك الأتابك سنقر]

[ونذكر الآن ما جرى بعد قتل المعزّ من الحوادث ومن ملك بعده، على ما اتصل بنا، إن شاء الله تعالى[1]. وكان قتله، وسنقر على الخلاف، كما ذكرنا، وحصلت منه المراسلة للإمام[2] بالميل إليه، والشّهاب[3] الجزريّ صاحب صنعاء يومئذ، وعلم الدّين ورد شار مع الإمام في جماعة / من الغزّ، وهلدري في حرض والحموس (وصعدة)[4]، على ما قد ذكرنا، ونجاح في الدّملوة، والملك النّاصر أيّوب بن طغتكين، صنو الملك المعزّ، في تعزّ، ونحن نذكر ما كان من كلّ واحد منهم. أمّا سيف الدّين سنقر، فراسله الأكراد على أنّه يصل إليهم ويملكونه عليهم، فأعرض عن مراسلة الإمام، وطمع في الملك بعد سيّده. وذلك لصغر سنّ الملك النّاصر، وكان في حجر سنقر؛ لأنّه كان متزوّجاً على والدته. فلمّا حصلت المراسلة، واتّفق حديثه هو والأكراد، نهض من المدارة، وسار حتّى دخل زبيد، وملكها، ولم تكن منه مكاشفة للإكراد، ولا معاتبة على[5] ما كان منهم من قتل المعزّ، بل غطّى[6] الأمور. وطلع[7] إلى تعزّ، واستولى عليه، ومن ها هنا اختلفت الرّواية. فقيل إنّ الملك النّاصر، لمّا [8]قُتل أخوه[8]، ورد أمره على الأتابك سنقر بالطّلوع إليه إلى تعزّ بعد الذّمّة عليه؛ فحين جاءه خلع عليه، وأنصفه، وجعله أتابك عسكره،

ق - ٤٤

---

١ سقط من ق، ول: تع .

٢ ل: الى الامام .

٣ الصواب من ل، والأصل وق: وشهاب .

٤ الزيادة عن ل .

٥ ل : علا .

٦ ل : غطّا .

٧ سقط من ق .

٨ - ٨ ق : قتل اخواه، ول: قتل اخاه .

وأقطع حشاشة[٩] – وكان يسمّى[١٠] بَكْتَمُر اليمنيّ – جميع تهامة سوى زبيد والكدراء. والله أعلم بحقيقة الأمر. وفي رواية أخرى أنّ سيف الدّين لم يطلع من زبيد إلّا أتابكاً. وحين وصل تعزّ استحلف العسكر للملك النّاصر وله، ولم يعترض للدّملوة، ولا طمع فيها[١٢]، وسار إلى عدن، وملكها، وولّى فيها بَرْعَش، وعزل شجاع الدّين / مِهْكار[١٣] بن محمود، وكان واليها من قبل المعزّ. فأذمّ له، وأعطاه عشرة آلاف دينار، وبقي من جملة عسكره حتّى[١٤] ولّاه زبيد، وملك المخلاف جميعه، وجرت له بعد ذلك أمور نحن نذكرها إن شاء الله تعالى[١٥].

ل – ٢٣

وأمّا ما كان من نجاح. فإنّه كان والياً في الدّملوة. فلمّا جرت القضيّة على الملك المعزّ استولى عليها، وكان أوّل ما فعله أنّه دخل على السّتّ زهرة امرأة المعزّ، وهي الجارية الّتي كان أخذها من القاضي الأسعد – على ما قدّمنا، فإنّ المعزّ كان أعتقها، وعقد بها، وأولدت له أولاداً. فلمّا دخل عليها قال لها: هذا المعزّ قد قُتل، واستوليت أنا على الحصن، فإمّا[١٦] ساعدتِ إليّ[١٧] أن أتزوج بك، وإلّا قتلتُكِ. فلم يُمكنها إلّا إجابته إلى ما سأل خوف القتل، فتزوّجها[١٨]، وأولدت له الأمير فخر الدّين محمّد بن نجاح. ثمّ إنّ نجاحاً أخرج الأموال من الدّملوة وأنفق على العساكر، وطمع في الملك. وجاءه الشّهاب الجزريّ من صنعاء، وسنذكر مجيئه[١٩] (إليه)[٢٠]، والصّورة في ذلك / إن شاء الله تعالى[٢١].

ق – ٤٥

وأمّا علم الدّين ورد شار، فإنّه لمّا وقع [١٨ – ب] للإمام[٢٢] (صحّة)[٢٣]

---

٩ ق: حشاش.

١٠ ق: يسما.

١١ الصواب من ق ول، والأصل: سوا.

١٢ ل: بها.

١٣ ق: فهكان.

١٤ ق: حتا.

١٥ سقط من ق ول: تع.

١٧ ل: على.

١٨ الصواب من ل، والأصل وق: فزوجها.

١٩ كل النسخ: مجيه.

٢٠ الزيادة عن ل.

٢١ سقط من ق، ول: تع.

٢٢ ل: الى الامام.

٢٣ الزيادة عن ل.

قتل المعزّ ندب ورد شار لصنعاء وغيرها من البلاد، ووعده أنّه متى استفتح البلاد سلطنه، كما سلطن حكواً[24] وهلدري. فتقدّم حتّى[25] صار في حوث، فجاءته كتب العسكر من صنعاء يستدعونه[26]، ويعرّفونه أنّهم ما يلوون إلى الإمام، ويجمعون[27] عليه في أن يخدموه. ثمّ جاءته الكتب من أمراء تهامة وأكابر أجنادها بذلك؛ فكاتب الإمام، وهو يومئذ بصعدة، وعرّفه ما النّاس مجمعون عليه من طاعته. وواتر الكتب، فعاد جواب الإمام يأمره[28] بالتّقدّم، وأذن لمن كان معه من الجند، وأحبّ المسير معه إلى اليمن إن يَسِّر[28-1]؛ وكان فعله هذا طريقاً للتخلّص[29] من خدمة الإمام. فسار حتّى[30] دخل صنعاء، واجتمع بشهاب الجزريّ، فسأل منه شهاب الوساطة إلى الإمام في الميل إليه، وذلك لتخوّف وقع عنده من الغزّ الّذين كانوا معه بصنعاء، فإنّهم كانوا شغّبوا[31] عليه، وطلبوه بأموال يدّعونها [32]للمعزّ عنده[32]، وتهدّدوه بالقتل. فلم يُمكنه إلّا نقل حريمه وأثقاله إلى حصن عضدان، وصار في صنعاء بمفرده[33] خائفاً وجلاً على نفسه، فلمّا جاءه ورد شار سأل (منه)[34] الشّفاعة إلى الإمام بقبوله، وأن لا يؤاخذه بما تقدّم من الإساءات[35]. فكتب[36] له علم الدّين ورد شار [37]إلى الإمام[37] بذلك، وتوجّه ورد شار اليمن[38]، وسنذكر ما جرى له.

وأمّا شهاب، فجاءه كتاب الإمام بالأمان ويدعوه إلى الدّخول في جملته،

---

٢٤ ل : حكو.
٢٥ ق : حتا.
٢٦ ل : يدعونه.
٢٧ ق : مجمعون.
٢٨ ل : يامر.
٢٨-أ جميع النسخ: يسير.
٢٩ الصواب من ل، والأصل وق: للتخليص.
٣٠ ق : حتا.
٣١ ق : اشغبوا، وسقط من ل.
٣٢ - ٣٢ ل : عنده للمعز.
٣٣ سقط من ق.
٣٤ الزيادة عن ل.
٣٥ ق ول : الآسات.
٣٦ ق : وكتب.
٣٧ - ٣٧ سقط من ل.
٣٨ ل : لليمن.

فحين جاءه الكتاب استبشر به، وأجاب من وقته يستنهض الإمام، ويحثّه، ويُزْعجه (٣٩) على الوصول (٣٩) خوفاً من حادث يحدث من الجند الّذين (٤٠) معه. فوافاه رسل الإمام يطلبونه للّقاء والاجتماع لتحصّل المفاوضة على ما يتّفق عليه الحال، فخرج (٤١) من فوره مستصحباً لأربعين فارساً ممّن اختصّهم، ووثّقهم على نفسه، فما زالوا حتّى (٤٢) وصلوا الجنّات، فوقفوا بها، وأرسلوا الإمام، وهو بحوث. فعاد جوابه باللّقاء إلى حصن بيت مساك، فاجتمعوا (٤٣) هنالك، وكان اجتماعهم لثماني عشرة ليلة خلت من (شهر) (٤٤) شوّال سنة ثمان وتسعين (٤٥) وخمس مائة (٤٥)، (٤٦) بعد أن قدّم (٤٦) الشّهاب ثياباً للإمام محمولة على يدي هشام الكرديّ، رجل مشهور من أكابر الأكراد، قد تقدّم ذكره. وانعقدت البيعة على الشّهاب الجزريّ، وصار (٤٧) من جملة الإمام، هو والّذين كانوا معه من الجند، وعاد الشّهاب إلى صنعاء، وصحبته الأمير عماد الدّين يحيى بن حمزة / ، صنو الإمام (عللم) (٤٨) على سؤال من الشّهاب للإمام بأن يندب معه (٤٩) من جهته (٤٩) من يثق به في إقامة أمر صنعاء، والشّدّة فيها ليعلموا أنّها قد صارت إلى الإمام. ق - ٤٦

ولمّا دخلوا صنعاء قطعوا الخطبة لبني العبّاس فخطبوا للإمام، وأذّن فيها بحيّ على خير العمل، وأقام عماد الدّين بها سبعة أيّام، ورجع إلى الإمام، وبعث معه الشّهاب جارية تركيّة قدّمها للإمام وأربعة ألواح رخاماً (٥٠) برسم البيت (٥١) العتيق بمكّة. وكتب كتاباً إلى الملك العادل، صاحب مصر يومئذ، يُخبره بأنّه لمّا قُتل

---

٣٩ - ٣٩ سقط من ل.
٤٠ ق: الذى.
٤١ سقط من ل.
٤٢ ق: حتا.
٤٣ ل: واجتمعوا.
٤٤ الزيادة عن ل.
٤٥ - ٤٥ ل: وخمسمائة
٤٦ - ٤٦ ق: سقدم.
٤٧ لعله الصواب، والأصل وق: وصيرورته.
٤٨ الزيادة عن ل.
٤٩ - ٤٩ سقط من ل.
٥٠ ل: رخام.
٥١ مكرر في الأصل وق.

ابن أخيه الملك المعزّ، وبقي أمر النّاس شورى (بينهم)[٥٢]، لم يرَ إلّا الميل إلى
الإمام. فوقف الإمام على الكتاب، وبعث معه كتاباً من[٥٣] عنده دعوة [١٩ - أ]
للملك[٥٤] العادل، ثمّ طمع الإمام في اليمن كافّة، وذلك لمّا اتّفق له من طاعة
أهل[٥٥] البلاد العليا. واتّفق مع ذلك أن جاءته كتب أهل ريمة الأشابط[٥٦] وحرّان
بالطّاعة، وجاءته كتب أهل حجّة بمثل ذلك. ثمّ كاتبه القرابلي[٥٧] والدّقيق الكرديّان
من تهامة بمثل ذلك. وكتب أهل المخلاف السّليمانيّ، وكتب من بلاد بني حُبَيْش
يُخبرونه أنّ دعوته قد استولت على سبأ صُهَيْب والسَّهْلة وسائر[٥٨] تلك الجهات،
فهمّ باليمن الأسفل. فجهّز [٥٩]شهاباً والأمير عماد الدّين يحيى بن حمزة[٥٩]،
فسارا، واستخلف شهاب على صنعاء مقدّماً اسمه عدلان عن رأي الإمام، وتقدّم
هو والأمير عماد الدّين، وأخذا على طريق جهران خوفاً من العبور بذمار، لأن
بها رتبة للغزّ[٦٠]، فما زالا حتّى[٦١] دخلا بلاد الشّعِر، ولقيهم الجمع الكبير من
العرب، فساروا معهم حتّى[٦١] حطّوا قريباً من حصن حبّ. فلمّا علم ذلك صاحب
الحصن نزل إليهم، واجتمع بالأمير عماد[٦٢] الدّين هذا، وقد كانت تقدّمت
رسل الإمام إليه بالبيعة.

وكان سيف الدّين سنقر [٦٣]حاطّاً يومئذ[٦٣] في إبّ، قد علم بنزول يحيى بن
حمزة والشّهاب وأنّ غرضهم المسير إلى الدّملوة، فأراد منعهم عن[٦٤] التّوصّل إليها.
قال الشّريف محمّد بن حاتم، وكان رجلاً[٦٥] من دعاة الإمام: فنزلنا من حـ

---

٥٢ الزيادة عن ل .
٥٣ مكرر في ل .
٥٤ ل : الى الملك .
٥٥ سقط من ل .
٥٦ ل : والاشابط .
٥٧ ق : القرابلى، ول القراتلى .
٥٨ ل : واهل .
٥٩ - ٥٩ ل : شهاب الدين والامير يحيى بن حمزة .
٦٠ ق : للمعز .
٦١ ق : حتا .
٦٢ ل : علم، وهو لا شك خطأ من الناسخ
٦٣ - ٦٣ ل : يومئذ حاطا .
٦٤ ل : من .
٦٥ سقط من ل .

ابن أخيه الملك المعزّ، وبقي أمر النّاس شورى (بينهم)(٥٢)، لم ير إلّا الميل إلى الإمام. فوقف الإمام على الكتاب، وبعث معه كتاباً من(٥٣) عنده دعوة [١٩ - أ] للملك(٥٤) العادل. ثمّ طمع الإمام في اليمن كافّة، وذلك لمّا اتّفق له من طاعة أهل(٥٥) البلاد العليا. واتّفق مع ذلك أن جاءته كتب أهل ريمة الأشابط(٥٦) وحرّان بالطّاعة، وجاءته كتب أهل حجّة بمثل ذلك. ثمّ كاتبه القرابلي(٥٧) والدّقيق الكرديّان من تهامة بمثل ذلك. وكتب أهل المخلاف السّليماني، وكتب من بلاد بني حُبَيْش يُخبرونه أنّ دعوته قد استولت على سبأ صُهْيَب والسّهْلة وسائر(٥٨) تلك الجهات، فهمّ باليمن الأسفل. فجهّز(٥٩) شهاباً والأمير عماد الدّين يحيى بن حمزة(٥٩)، فسارا، واستخلف شهاب على صنعاء مقدّماً اسمه عدلان عن رأي الإمام، وتقدّم هو والأمير عماد الدّين، وأخذا على طريق جهران خوفاً من العبور بذمار، لأن بها رتبة للغزّ(٦٠). فما زالا حتّى(٦١) دخلا بلاد الشّعِر، ولقيهم الجمع الكبير من العرب، فساروا معهم حتّى(٦١) حطّوا قريباً من حصن حبّ. فلمّا علم ذلك صاحب الحصن نزل إليهم، واجتمع بالأمير عماد(٦٢) الدّين هذا، وقد كانت تقدّمت رسل الإمام إليه بالبيعة.

وكان سيف الدّين سنقر(٦٣) حاطّاً يومئذ(٦٣) في إبّ، قد علم بنزول يحيى بن حمزة والشّهاب وأنّ غرضهم المسير إلى الدّملوة، فأراد منعهم عن(٦٤) التّوصّل إليها. قال الشّريف محمّد بن حاتم، وكان رجلاً(٦٥) من دعاة الإمام: فنزلنا من حب

---

٥٢ الزيادة عن ل.

٥٣ مكرر في ل.

٥٤ ل : الى الملك.

٥٥ سقط من ل.

٥٦ ل : والاشابط.

٥٧ ق : القرابلى، ول القرانلى.

٥٨ ل : واهل.

٥٩ - ٥٩ ل : شهاب الدين والامير يحيى بن حمزة.

٦٠ ق : للمعز.

٦١ ق : حتا.

٦٢ ل : علم، وهو لا شك خطأ من الناسخ.

٦٣ - ٦٣ ل : يومئذ حاطا.

٦٤ ل : من.

٦٥ سقط من ل.

بعد الإقامة فيه ثمانية أيّام. فحططنا في النّاصرة، ثمّ منها في موضع اسمه خلّة، ومن هنالك افترق عسكرنا بنو حبيش وسواهم، ولم يبق معنا من يرجع إليه إذا آلمتنا ظمأة[٦٦]، فما زلنا حتّى بلغنا سبأ صُهَيْب، فدخلناه [٦٧]وانياً فيه أمرنا لا نعرف أحداً[٦٧]، ولا يعرفنا، فدخلناه على خوف واستيحاش، فلقينا ناس من أهل الجهة / ، وأدنونا، وقرّبونا، وشرحوا أنّهم [٦٨]في طاعة الإمام، وأنّ خراج جهتهم له، فحينئذ أنِسْنا، واطمأنّت أنفسنا، ثمّ عرّفوا الأمير عماد الدّين أنّ عندهم شيئاً قد حصّلوه من الحقوق، طعاماً وسواه، وعرضوه على الأمير أن يقبضه، فأخذ ما بدت إليه الحاجة من الطّعام، وأمسى ليلةً، وأخذه في الجهة، وسار من الغد. فما زلنا حتّى بلغنا نقيل المَفاليس، فاعترضنا جماعة من عرب تلك البلاد يريدون منعنا من النّقيل، وبأيديهم الحجارة والسّلاح، فكدنا نهلك. فقال لهم العسكر الّذين معنا: هذا أخو الإمام. فقال الأمير عماد الدّين / : هؤلاء عرب[٦٩] لا يعرفون الإمام. وحصل القول والتّكرار لذكر الإمام، فحينئذ وقفت العرب عن الأمر [٧٠]الّذي عزموا عليه[٧٠] من منعهم إيّانا طلوع النّقيل، ونزلوا، وسلّموا على الأمير عماد الدّين، وساروا بين يديه. وتمّ الأمير سائراً حتّى بلغ[٧١] الجوّة بعد الأين ومكابدة الحَيْن، وجرى على العسكر شدّة عظيمة من الجوع والعطش، ومات طائفة من العسكر والدّوابّ بهذا السبب. فلمّا بلغنا الجوّة أمسينا بها، وقد لقينا جماعة من أهل الدّملوة، وأمر الأمير عماد الدّين أن تُركب أيضاً فركب بجماعة من خواصّه، وترك باقي العسكر في الجوّة. ومن هنالك خالف عليهم جماعة من عسكر الغزّ الّذين كانوا مع شهاب، منهم ابن كزّ في جماعة. ثمّ لحقه [١٩ – ب] أبو العشائر في جماعة أيضاً. قال الشّريف محمّد بن حاتم: فأمسينا تلك اللّيلة في الجنّات،

ف – ٤٧

ل – ٢٤

---

٦٦ جميع النسخ: ظمئة.

٦٧ – ٦٧ ل: ونحن فيه في تعب اذ لا نعرف أحدا.

٦٨ – ٦٨ سقط من ق، وانظر الأصل: ص ١٩ – ب.

٦٩ ل: قوم.

٧٠ – ٧٠ ل: الذين كانوا عزموا عليه.

٧١ ل: وصل.

ومن الباكر طلع شهاب إلى الدّملوة، وصحبته من أصحاب البُغْش وهشام الكرتي
الصّمصام، فاجتمعوا بنجاح، وعرّفوه وصول الأمير عماد الدّين، وكان ذلك
عن(٧٢) مقدّمات ورسل بينهم وبين نجاح، فإنّه يكاوِنهم. فنزل نجاح بأهل الدّملوة،
والتقى(٧٣) الأمير عماد الدّين، فرحّب(٧٤) به، وطلع الحصن وحده، ولم يطلع معه
منّا أحد بالجملة، ووقفنا دون الباب ننتظر خروجه، فخرج، وقد خلع عليه نجاح
جبّة حمراء أطلس وعمامة، وعدنا إلى الجنّات، فأمسينا فيها واستمرأنا(٧٥) الوقوف
فيها، والإقامات تُحمل إلينا من نجاح، وأرسل الأمير(٧٦) عماد الدّين بخمسين
ألف دينار وخِلَع، فَفُرّقت في العسكر، وهم مع ذلك غير راغبين(٧٧) في الوقوف(٧٧)
معنا بل ينتظرون قبض الجوامك، ويصدرون(٧٨) إلى سنقر. فلمّا أُنفق فيهم المال
عزم شهاب على الغزو إلى لَحْج، وأراد الأمير عماد الدّين الصّدور في العسكر،
فمنعه شهاب على ذلك خوفاً عليه منهم، فلمّا وصل شهاب لحجاً وجد بها أموالاً
جمّةً لا يقدر العسكر على نقلها. فقال لأهلها من قال: أنا بالله وبالإمام آمنته.
وعرّفهم أنّه من جملة الإمام، (فآمنهم)(٧٩)، وعاد إلى الدّملوة. ثم إنّه أراد أن ينقل
الجند إلى الحرّ ليحفظهم فيه من التّخلّص(٨٠) إلى سيف الدّين سنقر، فكرهوا(٨١)،
ونازعوه في ذلك، وهمّوا بقتله، وصدروا(٨٢) عنه مخالفين إلى سيف الدّين سنقر،
ولم يبق معه سوى أربعين فارساً، ما(٨٣) بين مملوك وقرابة، لا ترى(٨٤) بمفارقته. وكان
نجاح قد أراد بذل الأموال والنّفقة على العسكر، وأن يشيع ذلك عنه رغبةً في استمالة

---

٧٢ سقط من ل .
٧٣ ل : فالتقى .
٧٤ ل : ورحب .
٧٥ في النسختين: واستمرينا .
٧٦ ل : للامير .
٧٧ – ٧٧ سقط من ل .
٧٨ ل : يسطرون .
٧٩ الزيادة عن ل .
٨٠ ل : التخلف .
٨١ ل : وكرهو .
٨٢ ل : وصدرو .
٨٣ ل : وما .
٨٤ ل : ترا .

من كان [٨٥]إلى جنبة[٨٥] سيف الدّين سنقر من العسكر، فحين حدث من[٨٦] عسكر شهاب ما حدث أمسك عن النّفقات ولم يأمن إلى أحد. وانتقض ما كان قد أبرم شهاب من الأمر، ولبث الأمير عماد الدّين برهةً، ونجاح فيها يستدعيه إليه، ويُكرمه، ويُنصفه. قال الشّريف محمّد بن حاتم: فلمّا كان في[٦٨] بعض الأيّام اجتمع به، وكنت حاضر المجلس، وكان في المجلس كاتب لنجاح اسمه عبد الله بن عبد الله الأَصْبَحيّ، باطنيّ المذهب. فافتتح الكلام، وقال: إنّ هذا الأمير نجاحاً من أولاد الحسين بن عليّ – عليهما السّلام – ولا عجب أن يجري عليه البيع، فقد أُصيب أهل البيت بأعظم من ذلك، وقد جمع الله الشّمل، [٨٧]فما الّذي[٨٧] تشرط عليه؟ فقال الأمير عماد الدّين: نشرط عليه الطّاعة لله ولأمير المؤمنين، وموالاة[٨٨] وليّه، ومعاداة[٨٩] عدوّه، والجهاد بالنفس، والمال بين يديه في سبيل الله. فاستحلفه على ذلك، [٩٠]فحلف، وقال عقيب يمينه[٩٠]: لأنفقنّ الأموال في خدمة الإمام حتّى[٩١] حجارة الحصن. وانقضى[٩٢] المجلس عن ذلك، وخرجنا، فأقمنا أيّاماً، وعرض للأمير مرض وأشفق منه، وهمّ[٩٤] بالعودة إلى البلاد، ووافق ذلك مجيء كتب من الإمام (عللم)[٩٥] إليه[٩٦] يحثّه على الوصول لمّا بلغه فساد [٩٧]العسكر [٢٠ – أ] على[٩٧] شهاب، وأنّه لم ينتظم أمر، فخشي[٩٨] على أخيه، فطلبه، فعزم، فلم يتركه شهاب، وتربّص به خلاف العسكر من سنقر، وأنّهم يصلون إليه. فتعذّر ذلك، وطال انتظار الأمير، ثمّ عاود شهاباً في الرّجوع

---

٨٥ – ٨٥ ل: جنابه.

٨٦ ل: في.

٦٨ يستمر نص ق، وانظر ما فات من الأصل، ص ١٩ – أ.

٨٧ – ٨٧ ق: والذى.

٨٨ ل: وموالات.

٨٩ ل: ومعاذه.

٩٠ – ٩٠ ل: وقد عقد يمينه.

٩١ ق: حتا.

٩٢ الصواب من ل، والأصل وق: وا عضّ.

٩٣ ل: أشفق.

٩٤ ل: وهو.

٩٥ الزيادة عن ل.

٩٦ سقط من ل.

٩٧ – ٩٧ عسكر.

٩٨ ل: خشى.

إلى البلاد؛ فصوّب رأيه؛ وقال: لم يبق للوقوف وجه. وجهّز شهاب مملوكه ياقوت
في جماعة من مماليكه[99] للمراح إلى عضدان .

وتجهّز الأمير للمراح إلى البلاد[100]. والطّرق يومئذ منسدّة خوفاً، وعلم المبارز
هلدري – وقد كان مع سيف الدّين سنقر – [و] جاءه[101] من بلاد قِلْحاح
ومبين، فاستقبله بكلّ خير، وأقطعه لحجاً وأبين، فأمر بحفظ الطّرق وحراستها،
وأذكى العيون. وعلم الأمير عماد الدّين بذلك؛ فسلك غير الطّريق الّتي عليها
الأرصاد، وكانت طريقاً لا يجزعها غير الرّجل. فسرنا، وكنّا[102] نكمن النّهار[103]،
ونسير اللّيل خوفاً من سنقر وعسكره[104] حتّى[105] صرنا في شقّ بلاد بني حبيش.
[106]وكان قد[106] تقدّم ولد الشّيخ مفضّل بن منصور ومرحّب بن سليمان إلى محطّة
سيف الدّين يطلبان للأمير[107] عماد الدّين أماناً منه ويجزع. فسبقهما الأمير
إلى بلاد بني حبيش، وكتب إليهما أن يكون طلب الأمان لجماله ودوابّه وثقله
فحسب[108]، وأنّه قد خلص نجيّاً. فعقد لهم الذّمّة المشايخ بنو عبد الوهّاب عن
رأيه. فسرنا في بلاد الغزّ[109] أربعة أيّام لم يعرض[110] لنا أحد حتّى وصلنا إلى
الأمير. ونهضنا جميعاً من بلاد بني حبيش. وصحبنا منهم جماعة، / وجعلنا ق – ٤٨
الطّريق بين ذمار ورداع على[111] خوف ممّن بها من الغزّ إذ البلاد قد صارت لورد شار،
وهو بصنعاء، فسرنا ليلتنا[112] حتّى أتينا مصنعة الدّمنة، ثمّ حزنا بلاد الحدا حتّى

---

٩٩ ل : المماليك .

١٠٠ بعد هذه الكلمات في ل كالآتي: رجوع الامير عماد الدين الى البلاد بعد فساد عسكر شهاب بمدة، ولعله عنوان فصل.

١٠١ أضيق ما بين الحاصرتين .

١٠٢ ل : فكنا .

١٠٣ ل : اليها .

١٠٤ ق : وعسكر .

١٠٥ ق : حتا .

١٠٦ – ١٠٦ الصواب من ل، والأصل وق: [illegible] كان .

١٠٧ ل : الامير .

١٠٨ ل : حسب .

١٠٩ ق : المعز .

١١٠ ل : يتعرض .

١١١ ل : علا .

١١٢ ل : ليلا .

أتينا « ... »[١١٣]. وكان ورد شار قد علم بوصول الأمير عماد الدّين، [١١٤]فاستعدّ له[١١٤]. وجعل[١١٥] الأرصاد في كلّ طريق، فكفى له[١١٦] الشّرّ، وسرى[١١٧] الأمير ليلته[١١٨] حتّى [١١٩]أصبح، وكان ذلك آخر حديثه[١١٩].

واختُلِف في حديث شهاب. فقيل إنّه لم يرجع البلاد العليا. بل لمّا جهّز الأمير عماد الدّين تأخّر بعده، وخاطب سيف الدّين في الوصول إليه، فأذن له. وأذمّ عليه. فحين جاءه استقبله، وأنصفه، وأكرمه[١٢٠]، فصار[١٢١] من جملته. وجرت له[١٢٢] بعد ذلك أشياء حتّى قبض عليه سنقر، وأودعه سجن التّعكر، وأطلق له [١٢٣]جاريا كلّ يوم خمسة[١٢٣] حتّى قُتل على ما سنذكر إن شاء الله تعالى[١٢٤].

رجع الحديث إلى تمام قصّة ورد شار وطلوعه صنعاء. قال (مرحّب)[١٢٥] بن سليمان – وكان من دعاة الإمام – (وكنت)[١٢٦] قد وصلت اليمن من طريق تهامة بكتب من الإمام إلى أكابر من بها أدعوهم[١٢٧] إليه، فاتّفقت بالقرابلي[١٢٨] في المهجم. وقابلني أحسن[١٢٩] مقابلة. وأجاب[١٣٠] بالطّاعة، ثمّ نهضت إلى الكدراء، فاتّفقت بالدّقيق. فكان منه من [١٣١]الطّعن على الإمام والكلام عليه[١٣١]

---

١١٣ بياض في ل، وكتب ناسخ الأصل: كذا، كرر الناسخ هاتين الكلمتين « حتى اتينا » من السطر السابق.

١١٤ - ١١٤ سقط من ل.

١١٥ ل : فجعل.

١١٦ ل : اليه.

١١٧ ل : وسرا.

١١٨ ل : ليلة.

١١٩ - ١١٩ ل : وصل الى حيث ما منه.

١٢٠ لعله يريد ما في ل والأصل. وق: واخبره الحازيين.

١٢١ ل : وصل

١٢٢ سقط من ل.

١٢٣ - ١٢٣ ل : كل يوم جاريا خمسة.

١٢٤ سقط من ق، ول: نع.

١٢٥ الزيادة عن ل، وبياض في الأصل، وسقط من ق.

١٢٦ الزيادة عن ل.

١٢٧ ل : يدعوهم.

١٢٨ ل : بالقراتلي.

١٢٩ ل : باحسن.

١٣٠ ل : واجابني.

١٣١ - ١٣١ ل: الكلام على الامام والطعن فيه.

ما(١٣٢) ساءني، ورحت منه، فدخلت زبيد، فلم أجد سنقر، بل كان تقدّم إلى عدن، فطلعت(١٣٤) إلى تعز، وبعثت إليه(١٣٥) أعرّفه وصولي من الإمام. فجاء كتابه بتوقيفي(١٣٦) حتّى(١٣٧) يصل من عدن، فوصل، ولقيته إلى الجند، [٢٠ - ب] فاتّفقت به هنالك، وكان منه من الإنصاف ما جاوز الحدّ، وسلّمت إليه كتاب الإمام، فقرأه. ثمّ وافق ذلك وصول كتب(١٣٨) ورد شار [التي](١٣٩) سطرها(١٤٠) من الحقل، وهو يضمّنها(١٤٠) شكر الإمام(١٤١)، وما ساعد به من الفسح لهم. فحين وقف على كتبه(١٤٢)، قال لي(١٤٣): ليس لك خلاص، ولا صرم حديث دون(١٤٤) وصول علم الدّين ورد شار(١٤٤)، فقف. فوقفت، وجاءت كتب ورد شار يذكر أنّه متحيّر(١٤٥) في الحقل، ولم يُخْسِنِ التّخلّص والطّلوع، وطلب مادّةً من سيف الدّين. فلم يملك(١٤٦) ذلك، إذ البلاد كلّها مجيبة للإمام، فاحتال ورد شار بأن أظهر طاعة الإمام، وأنّه لم يصدر من / صنعاء إلّا عن أمره، ونشر عَلَماً للإمام كان عنده من يوم مال إليه، وهو بصعدة، وقدّمه على العسكر. وكان على النّقيل عرب لا يُحْصَى عددهم من كلّ قبيل، فحين رأوا العلم تركوا التّعرّض إليه، فنزل النّقيل. وسار حتّى(١٤٧) قدم الجند. وخرج النّاس في لقائه، وركب سنقر أيضاً، وكنت(١٤٨) من جملة من لقيه، فلقيني بالبشر، وأراني منشور الإمام بالفسح له، وأثنى، وشكر.

ق - ٤٩

---

١٣٢ سقط من ق .
١٣٣ سقط من ل .
١٣٤ ل : فطلعنا .
١٣٥ سقط من ق .
١٣٦ ل : بتوقفي .
١٣٧ ق : حتا .
١٣٨ جميع النسخ: كتاب، ولعله يريد « كتب » بسبب الضميرين في « سطرها » « ويضمنها » .
١٣٩ أضيق ما بين الحاصرتين .
١٤٠ ل : صدره ويضمنه .
١٤١ سقط من ق .
١٤٢ ل : كتابه .
١٤٣ سقط من ق .
١٤٤ - ١٤٤ ق: وصول الامام علم الدين ورد شار.
١٤٥ ق ول : متحيز .
١٤٦ ل : يمكنه .
١٤٧ ق : حتا .
١٤٨ ق: كتب. وهو خطأ من الناسخ. ولم يزل مرحب بن سليمان متكلما، وانظر ما فات: ص ٢٠ - أ .

فلمّا دخل الجند أقام ثلاثة أيام، وانفتح في شرب الخمر، ونكث العهد، وأمر الدّلال بأن[١٤٩] يبيع علم الإمام وينادي عليه في الأسواق [١٥٠-]تهجيناً به[-١٥٠]، وإسقاطاً لحرمته. فحملتني الأنفة على أن جهّزت رجلاً [١٥١-]من عندي ليشتريه لي بما بلغ من الثمن، ولا يمكّن[-١٥١] منه أحداً. ففعل[١٥٢]، وكنت أتردّد إلى[١٥٣] ورد شار، وأخاطبه [١٥٤-]في جوابي وإجارتي من سيف الدّين، وهو يلويني [عن] ذلك. ثم[-١٥٤] تواترت الأخبار بقدوم شهاب من صنعاء إلى الإمام، [١٥٥-]واجتماعه به[-١٥٥]. في بيت مساك، ومكاونته له. فتغيّر سنقر [١٥٦-]من ذلك ومن معه[-١٥٦]، وأتيت إلى سيف الدّين سنقر ألتمس ما عنده، وأطلب الإذن / بالقدوم[١٥٧]، فأذن لي بغير جواب، وتقدّمت إلى الإمام، فطلعت[١٥٨] نقيل صيد، والبلاد منقطعة من الخوف، فأخذت طريق جهران، ولم أقصد ذمار خوفاً من الغزّ. فصادفت الأمير عماد الدّين وشهاباً[١٥٩] الجزريّ (في الطّريق)[١٦٠] بجهران متوجّهَيْن طريق[١٦١] اليمن، وهو مسيرهما[١٦٢] الّذي شرحناه آنفاً إلى الدّملوة. وما كان منهما، وما آل إليه أمرهما[١٦٣]، فلا[١٦٤] حاجة إلى إعادته.

ل – ٢٥

رجع الحديث إلى تمام قضيّة[١٦٥] ورد شار بن سامي، فإنّه أقام مع سيف

---

١٤٩ ل : ان .
١٥٠ - ١٥٠ ل : اهانة له .
١٥١ - ١٥١ ل: فاشتراه وبالغت في الثمن حتى لا يمكن .
١٥٢ سقط من ل .
١٥٣ ل : على .
١٥٤ - ١٥٤ ل: في ان يفتسح لى من سيف الدين سنقر وهو يعدني اذ .
١٥٥ - ١٥٥ ل : واجتماعهم .
١٥٦ - ١٥٦ ل : [illegible]
١٥٧ سقط من ق .
١٥٨ ل : وطلعت .
١٥٩ ل : شهاب .
١٦٠ ما بين القوسين زيادة من ل .
١٦١ سقط من ل .
١٦٢ ل : مسيرنا .
١٦٣ ق : امرها .
١٦٤ ق : فلى .
١٦٥ ل : قصة .

الدّين سنقر (١٦٦) على الجلالة أياماً (١٦٦) (١٦٧) وعلى الإكرام (١٦٧)، ثمّ إنّه أقطعه صنعاء من نقيل سمح إلى اليَوْن، (١٦٨) وشال له (١٦٨) الطَّبلخانة (١٦٩)، وساق إليه عشرين (١٧٠) ألف دينار، وعشرين (١٧١) مملوكاً، وعشرين (١٧١) حصاناً، وأضاف إليه رِمْع معونة له لأجل النّفقات. وجعل في ذمار ورداع البغش المعظمي، وطلع علم الدّين وصحبه (١٧٢) ثمانون فارساً من قبل سيف الدّين. فلمّا صار تحت النّقيل اتّصل به العلم أنّ (١٧٣) بني سرحة (١٧٣) قد لزموه يريدون منعه من الطّلوع، لأنّهم كانوا من جملة الإمام. ويقال: إنّ الأمير عماد الدّين عند عودته (١٧٤) من اليمن كان أوصاهم أن لا يُمْكنوا أحداً من طلوع (١٧٥) النّقيل. فاحتال (١٧٦) علم الدّين (عند ذلك) (١٧٧) على أن كاتب الشّيخ (١٧٨) عمران [٢١ - أ] بن زيد (١٧٩) بن عمرو (١٧٩) بن / عرقطة، وهو رئيس جنب يومئذ وكبيرها، ولاطفه، وشرط له أن يُعيد له بلاده، ويُعطيه ما طلب. وبعث له بخلع وبشيء من المال، فحين رأى (١٨٠) ذلك رغب. وطمع. وأجمع بمن معه (١٨١) من العرب (١٨١)، وتقدّم إلى ذمار لإخراج (١٨٢) من بها، (١٨٣) وكان الّذين بها (١٨٣) رتبةً من قبل الإمام، مقدّمهم الشّريف عليّ بن موسى (١٨٤) العبّاسيّ. فخرج إليه، هو ومن معه من الغزّ المكاونين للإمام، فعرضوا عليه أن يدفع الشّرّ عنهم، وسلّموا له ألف دينار. فكره، وأخذوه بكلّ وجه من

ق - ٥٠

---

١٦٦ - ١٦٦ ل : اياما على الجلالة .
١٦٧ - ١٦٧ ل : والاكرام .
١٦٨ - ١٦٨ ق : وشاله وشال له .
١٦٩ انظر فهرست الكلمات .
١٧٠ ل : عشرون .
١٧١ ل : وعشرون .
١٧٢ ل : وصحبته .
١٧٣ - ١٧٣ ل : بنو اسرحة .
١٧٤ ل : دعوته .
١٧٥ سقط من ق .
١٧٦ ل : واحتال .
١٧٧ الزيادة عن ل .
١٧٨ ل : للشيخ .
١٧٩ - ١٧٩ سقط من ل. وق: بن عمران عرقطة
١٨٠ ل : راء .
١٨١ - ١٨١ سقط من ق .
١٨٢ ق : الاخراج .
١٨٣ - ١٨٣ سقط من ل .
١٨٤ ق : موسا .

وجوه اللّطف، فلم يزده إلّا لجاجاً في دخول المدينة ونهبها. فحين رأوا ذلك منه ناصبوه الحرب، فاحتربوا؛ فكان[١٨٥] الاستظهار لأصحاب الإمام، فانكسر عمران ابن زيد إلى الحقل. وبعث إلى ورد شار يستحثّه بالطّلوع، وكفل له ما نجم من بني سرحة، وطلع ورد شار، وجاء إلى ذمار.

فأمّا ما كان من العبّاسيّ، فإنّه مال عنه[١٨٦]، ولم يُلاقِهِ[١٨٧]. وأمّا الجند الّذين في المدينة، فمالوا إليه، فأرسل ورد شار إلى العبّاسيّ يستقدمه إليه. [١٨٨]وقد كان الموعد بينهما للّقاء ذأب العُلَيْب[١٨٨]. فلمّا قدم إليه أكرمه، وأنصفه، وعرّفه محبّته[١٨٩] في الإمام؛ [١٩٠]وعلم الجند المذكورون[١٩٠] بورد شار، فكاتبوه بالطّاعة والمكاونة له. وعلم عدلان بذلك، وهو الّذي كان استخلفه شهاب الجزريّ يوم تقدّم اليمن، فخاف من[١٩١] شرّ الغزّ، فنقل [١٩٢]أمواله وأولاده[١٩٢] إلى عضدان، وفيه أولاد شهاب وأمواله. وخرج هو وأربعة عشر فارساً من مماليكه قاصداً الإمام[١٩٣]، وهو بذمرمر، وخرج القاضي مفرّج بن مسعود، متولّي الأحكام الشّرعيّة مع الزّيديّة، إلى سناع، ثمّ توجّه ذمرمر أيضاً، ودخل ورد شار صنعاء لثلاث[١٩٤] عشرة ليلة خلت من ذي الحجّة آخر [ال] شهور (من سنة)[١٩٥] [١٩٦]ثمان وتسعين وخمس مائة[١٩٦]. وكان عدد ما اتّفق[١٩٧] له من العساكر ثلثمائة فارس، وبعث للإمام[١٩٨] بثياب

---

١٨٥ ل: وكان، وق بعد هذه الكلمة: فاخترِبوا.

١٨٦ الضمير هنا يعود على علم الدين ورد شار.

١٨٧ الأصل وق: يلاقيه، ل: يواجهه.

١٨٨ – ١٨٨ ولعل الصواب كما أثبتنا، والأصل وك: وقد كان يميل الى ذا العليب، وق بدون إعجام.

١٨٩ ق: محنه.

١٩٠ – ١٩٠ ل: وعلمت القابل والجند.

١٩١ سقط من ل.

١٩٢ – ١٩٢ ل: اولاده وامواله.

١٩٣ ل: للامام.

١٩٤ ل: لثلث.

١٩٥ الزيادة عن ل.

١٩٦ – ١٩٦ ل: ٥٩٨.

١٩٧ ل: اجتمع.

١٩٨ ق: الامام.

وطيب. وأظهر له أنّه غير مخالف عليه، ولا خارج عن إرادته. فوقف في صنعاء أياماً، ثمّ جمع عسكراً[١٩٩]، وهم بعضدان، فتقدّم إليه، فلم يحصل منه على شيء[٢٠٠] وامتنع منه[٢٠٠]، ثمّ قصده مرّة أخرى، فلم يظهر. ثمّ إنّ ورد شار صالح السّلاطين آل[٢٠١] حاتم بنصف الرَّحْبَة ممّا يليهم، وخلاص أمواهم[٢٠٢] حيث كانت[٢٠٢] من[٢٠٣] المَنْظَر وشعوب وظَهْر[٢٠٤]، وعقد لهم على ذلك. وعلم[٢٠٥] سائر القبائل بذلك. فضاق[٢٠٦] بهم الأمر، وعلموا أن لا بقاء لهم مع ورد شار / بعد صلحه لآل حاتم، لأنّهم سلاطين العرب، والّذين يخشى (منهم)[٢٠٧]. فجاء وجوه القبائل إلى الإمام، وشرحوا له الأمر، واستأمروه، فأمرهم بتغطية بلادهم، وسداد ما بينهم وبين ورد شار، فجاؤوا إليه طائعين وكارهين، وانقادوا له مُذْعِنين. فاستقوت شوكته، واشتدّت وطأته. ثمّ حدث بينه وبين بني حاتم نقض بعد ذلك بأيّام قلائل، ثم[٢٠٨] اصطلحوا [على] كلّ ذلك، والإمام[٢٠٩] مائل مع بني حاتم. وخرج ورد شار [٢١ – ب] إلى كوكبان، وإلى حضور، ودار البلاد. وكان بينه وبين الإمام حروب كثيرة، فحيناً ينتصر[٢١٠] على الإمام، ويطرده عن البلاد، وحيناً ينتصر عليه الإمام، ويمنعه حقوقه من البلاد.

ق – ٥١

ومن جملة ما جرى قتل سعيد الشّنبكيّ، قتله جُبَيْر بن سالم المعظَميّ. وكان الشّنبكيّ من أكابر أجناد ورد شار ومقدّميه. والسّبب[٢١١] في ذلك[٢١١] أنّه بعثه في عشرين فارساً ورجال كثير[٢١٢] إلى جهة مشارق صنعاء، وبلاد بني حيّ لقبض

---

١٩٩ ق ول : عسكر .
٢٠٠ سقط من ل .
٢٠١ ل : بنو .
٢٠٢ – ٢٠٢ سقط من ل .
٢٠٣ ل : في .
٢٠٤ سقط من ل .
٢٠٥ ل : واعلم .
٢٠٦ ل : وضاق .
٢٠٧ الزيادة عن ق ول .
٢٠٨ سقط من ل .
٢٠٩ ق : الامام .
٢١٠ ق : بمنصر .
٢١١ – ٢١١ سقط من ق .
٢١٢ سقط من ق .

المال منها، فحطّ بالقرب من قرية تَنْعُم، وأهلها مكاونون للإمام، وشيخ القرية يومئذ جبير بن سالم المعظّميّ – المقدّم الذّكر. فلمّا حطّ الغزّ عند قريتهم، وعاثوا في زراعاتهم، عزموا على [٢١٣]الخلاف، وراح[٢١٣] الشّيخ إلى الإمام، وهو بذمرمر، يطلبه المادَة، فأمدّه بعشرين رجلاً[٢١٤] وكان[٢١٥] من المعظّميّ أنّه جمع أهل قريته كافّةً، وأمرهم بالوقوف في موضع عيّنه لهم[٢١٦]، وقال: إذا سمعتم الصّيحة فأوقعوا بالغزّ. وذلك كلّه باللّيل. ثمّ جاء يتخطّى الخيام حتّى وافى[٢١٧] خيمة الشّنبكيّ، فدعاه، وسأله البروز إليه، وقد ملأ يديه[٢١٨] نزعاً في قوسه، فخرج إليه الشّنبكيّ مستأمناً، فأرسل سهمه عليه، [٢١٩]فقتله من ساعته[٢١٩]، واصطاح[٢٢٠] بأصحابه، فأقبلوا بأجمعهم، فقتلوا كلّ من كان بالمحطّة. ولم ينج منها[٢٢١] إلّا رجلان[٢٢٢] من الغزّ فحسبُ، واستُغْنِمتِ المحطّة. واتّصل الخبر إلى ورد شار، فبادر للوقت بالغارة، وجمع عسكراً[٢٢٣] من بني شهاب وسنحان وغيرهم، وقصد تنعم. وعلم أهلها، فتعلّقوا بالجبال، وأخلَوْا القرية، فنهبها، وأخربها، وقتل من وجد فيها، وعاد إلى صنعاء. وفي الشّنبكيّ يقول بعض شعراء[٢٢٤] الإمام، وكان يسمّى الفقيه سليمان بن محمّد العَنْسيّ قصيدة أوّلها :

خلِّي المـلامَ فغيرُ همّي همُّـــكِ ... إن شئتِ فازدادي به أو فاتركي

يقول فيها مخاطباً لورد شار :

وأراكَ تطلـبُ مـن أسِنّـةِ يَعْرُبِ ... ما كان يطلبهُ سعيد الشّنبكيّ / ق-٥٢

٢١٣-٢١٣ لعل الصواب من ل، والأصل وق: الحرب واعتدا .

٢١٤ ل : راجلا .

٢١٥ ل : فكان .

٢١٦ ل : له .

٢١٧ ل : وفا .

٢١٨ ل : يده .

٢١٩-٢١٩ ق : وصله ساعته .

٢٢٠ ل : وصاح .

٢٢١ ل : منهم

٢٢٢ ق : رجلين .

٢٢٣ ق : عسكر .

٢٢٤ الصواب من ل، والأصل وق: شعر .

ظلّتْ سيوفُ الهِنْدِ تَنْطَحُ بطنَهُ ضرباً كأشداقِ الهِجانِ المُورَكِ.

ولم أذكر هذه الأبيات إلا نفيًا لمن يروى الشّبكيّ باللّام[٢٢٥]، وإنّما[٢٢٦] هو بالكاف، والقصيدة كافيّة.

ومن جملة ما جرى على ورد شار خلاف أهل صنعاء عليه، وكان خلافهم في يوم الأربعاء العشرين[٢٢٧] من جمادى الأخرى[٢٢٨] سنة [٢٢٩]تسع وتسعين وخمس مائة[٢٢٩] وذلك أنّه كان خرج نَهج مغارب كوكبان لاستخراج الحقوق. فخالفوا، وأمسكوا له أخاً يلقّب شمس الدّين، وأقاموا الأذان «بحيّ على خير العمل». فحين علم ورد شار ذلك عاد من وقته، وحطّ [٢٣٠]شرقيّ صنعاء في موضع يسمّى الجبابِب، وظاهر الجبل نُقُم وحصن براش، ثمّ أرسل[٢٣٠] [إلى] أهل صنعاء في الصّلح، وأنّه يغفر لهم هذه الزّلّة، ويُحسن إليهم على ما يحبّون. فكرهوا، وأرسلوا إلى الإمام يطلبون النّجدة، فبعث أخاه الأمير عماد الدّين، وصحبته عسكر، فجاؤوا إلى ظهر، ولم [٢٢ - أ] يتمكّنوا من دخول صنعاء، لأنّ علم الدّين ورد شار قد أحاط بها، [٢٣٢]وأجابه قبائل بني شهاب وغيرهم[٢٣٢]، فحصر المدينة حصراً كلّيًّا، وأرسل إلى سيف الدّين سنقر يُخبره بما جرى، وأنّه حاطّ في ظاهر المدينة. ووافق[٢٣٣] [٢٣٤]ذلك عزم سيف الدّين على[٢٣٤] النّزول إلى[٢٣٥] تهامة بسبب الأكراد. وذلك أنّهم خالفوا عليه في تهامة، [٢٣٦]وأخذوا زبيد[٢٣٦] وسائر البلاد، وزعماء[٢٣٧]

---

٢٢٥ ق : بالامام.

٢٢٦ ل : وبما.

٢٢٧ الأصل وق: العشرين؛ ول: العشرون.

٢٢٨ ق : الاخر.

٢٢٩ - ٢٢٩ ل : ٥٩٩.

٢٣٠ - ٢٣٠ ل: في موضع يسمى الجبابب شرقي صنعاء تحت نقم وارسل.

٢٣٢ - ٢٣٢ ل: واجابوه بنو شهاب وغيرهم من القبائل.

٢٣٣ ل : فوافق.

٢٣٤ - ٢٣٤ ل: الرسول سيف الدين عازما على

٢٣٥ ق : على.

٢٣٦ - ٢٣٦ ل : وفي زبيد.

٢٣٧ ل : وزعم.

الأكراد يومئذ القرابلي[٢٣٨] والدّقيق وحكو ابن[٢٣٩] أبي الحسن - وهو غير حكو الذي كان في أيّام المعزّ وقُتل في الحقل - وهشام الكرديّ وغيرهم. فاجتمع مع سيف الدّين ستّمائة فارس غير الرّجل، وهو بالمخلاف، وقد عزم على النّهوض إلى تهامة. فحين وصلته[٢٤٠] كتب علم الدّين / ترك حديث زبيد ظهريًّا، وبادر إلى صنعاء مغيراً. فجاء على حين غفلة من أهلها. فحين شاهدوه سقط[٢٤١] في أيديهم، واستغاثوا بطلب الأمان، وسلّم سيفه ذمّةً لهم بذلك، ووقف في محطّة ورد شار؛ ونزل إليه[٢٤٢] جماعة من مشايخهم، وحضروا بين يديه، وعاتبهم على ما جرى. [٢٤٣]فطلبهم بعقوبة بسبب ما جرى[٢٤٣]، / فقطع عليهم بعشرة آلاف دينار [٢٤٤]وعشرة أفراس[٢٤٤] بوساطة ورد شار، ورسم عليهم، وعادوا إلى المدينة، وقد دخلها[٢٤٥] عسكر ورد شار من شرقيّها، ونهبوا موضعاً يسمّى القطيع، وأخربوه. وعلم سيف الدّين بذلك، فشقّ عليه، وأمر بكفّ الغزّ ومنعهم عن الإيعاث فيها. ثمّ نهض إلى مغارب كوكبان، وجعل أمر استخراج العقوبة إلى ورد شار. فكان منه من الانتقام ما يجاوز الحدّ، وعذّب أهل صنعاء بأنواع العذاب، الرّجال والنّساء؛ وكان المتولّي لعذابهم رجلاً من أهل صنعاء اسمه غانم بن قيس بن شقرى[٢٤٦]، فباع أهل صنعاء الأطيان والبيوت، ولم يبقوا شيئاً[٢٤٧]، وتمزّقوا كلّ تمزّق، وقد كان عندهم من البطر ما يجاوز الحدّ حتّى[٢٤٨] حملهم على الخلاف.

ل - ٢٦

ف - ٥٣

وأمّا ما[٢٤٩] كان من سيف الدّين، فإنّه بلغ بلاد بني شهاب، فلم يُحدث

---

٢٣٨ ق ول : القراسلى.

٢٣٩ الصواب من ل، والأصل وق : بن.

٢٤٠ الصواب من ل، والأصل وق: وصلت.

٢٤١ ل : اسقط.

٢٤٢ ل : اليهم.

٢٤٣ - ٢٤٣ ل : وطلب عقوبة

٢٤٤ - ٢٤٤ ل : وعشر خيل.

٢٤٥ الصواب من ل، والأصل وق: دخلوها.

٢٤٦ ل : شقرا.

٢٤٧ سقط من ق.

٢٤٨ ق : حتا.

فيهم حادثاً، لأنّهم بذلوا الطّاعة، وصالحه عمران بن[٢٥٠] الذّئب[٢٥١]، [٢٥٢]وأقرّه في[٢٥٢] حصنه بيت رَدَم، ولم يُحدث عليه حرباً، وحطّ بجانبه، وطلع جبل الضّلع. ووقعت مراسلات بينه وبين الأمير عماد[٢٥٣] الدّين يحيى بن[٢٥٤] حمزة - وهو بثلا - بسبب الصّلح بينه وبين الإمام. وقد كان بين سيف الدّين وبين الأمير عماد الدّين (مصادقة)[٢٥٥] من أيّام المعزّ. [و] كان[٢٥٦] سيف الدّين قد هرب، هو ومملوك (له)[٢٥٧] يسمّى بكتمر اليمنيّ، وقد[٢٥٨] تقدّم ذكره فأجارهما الأمير عماد الدّين. وأحسن إليهما، فصار سيف الدّين يرعى ذلك للأمير عماد الدّين. فنزل إليه الأمير عماد الدّين، وأكرمه[٢٥٩] سيف الدّين، (وأنصفه)[٢٦٠]، وأحسن إليه. فتحدّثا[٢٦١] على تمام الصّلح والمحادّة[٢٦٢] في البلاد[٢٦٣] على ما كان قد شرعه[٢٦٣] ورد شار، وكانت المحادّة[٢٦٤] [٢٦٥]في ما[٢٦٥] بينهم عثاراً وعقاراً[٢٦٦]، وكان[٢٦٧] أحدهما في طرف البون الأسفل وهو عثار، والآخر في طرف البون الأعلى وهو عقار، [٢٦٨]وكان البونان داخلين[٢٦٨] في حدّ الأمير علم الدّين، والظّاهران والجوفان وصعدة إلى الإمام. وعلى الإمام في كلّ سنة [٢٢ - ب] مائة حمل موقرة حديداً،

---

٢٥٠ ق : ابن .

٢٥١ سقط من ل .

٢٥٢ - ٢٥٢ ل : فاقره على .

٢٥٣ الصواب من ل، ومن جميع النسخ في مكان آخر في نفس الصفحة، ومن ع، ج٤ : ٤٧؛ ٥٨، ٥٩؛ ٦٠، ٦١، ٧٦ . والأصل وق: علم الدين يحيى بن حمزة، ولم نجد لهذا الاسم تعريفا فيما بين يدينا من مراجع .

٢٥٤ ق : ابن .

٢٥٥ الزيادة عن ل

٢٥٦ أضبق ما بين الحاصرتين .

٢٥٧ الزيادة عن ل .

٢٥٨ الصواب من ل، والأصل وق: قد .

٢٥٩ ل : فاكرمه .

٢٦٠ الزيادة من ل .

٢٦١ ل : وتحدثا .

٢٦٢ ل : والمخاددة .

٢٦٣ - ٢٦٣ ل: على ما قد كان شرعه .

٢٦٤ ل : المخاددة .

٢٦٥ - ٢٦٥ ل : فيما .

٢٦٦ ق : وعقار .

٢٦٧ ل : وهما .

٢٦٨ - ٢٦٨ ل : والبونان داخلان .

وعشرون[٢٦٩] (رأساً)[٢٧٠] من الخيل تسوق ذلك لعلم الدّين. واستمرّ ذلك[٢٧١]، ولم يحدث حادث، ثمّ إنّ سيف الدّين عاد إلى صنعاء، فأقام بها أيّاماً قلائل، ونزل[٢٧٢] اليمن بسبب الأكراد. فجاء والبلاد مضطربة، وقد خالف برعش[٢٧٤] بعدن أيضاً[٢٧٥]. فاستبهم عليه الأمر، ولم يعلم بأيّ الوجوه يبدأ. فراسل / ورد شار في النّزول من صنعاء للاستعانة[٢٧٦] به، فنزل إليه[٢٧٧]، واتّفقوا على النّزول إلى تهامة، فجرّد لعدن شهاباً[٢٧٨] الجزريّ يشغل من بها إلى عودة الأتابك من زبيد. فكان منه أن تقدّم إليها[٢٧٩]. وحطّ عليها، فخرج صاحب عدن، فكسره، ونهب محطّته. وكان الشّهاب قد رتّب[٢٨٠] في لحج مقدّماً اسمه بكتمر، فنزل بها. فحين[٢٨١] علم بخروج صاحب عدن خالفه[٢٨٢] إليها. فعلم، فجاء مبادراً، فسبق بكتمر، ودخل عدن. فحين فات بكتمر دخول عدن صرف همّته إلى المتأخّرين من أهل عدن الّذين خرجوا مع الوالي، فقطعهم عن عدن، وقتلهم، ونهبهم[٢٨٣]. وبقي الأمر على ذلك حتّى عاد سنقر من زبيد، ونحن نبيّن ما جرى.

ق – ٥٤

وأمّا سنقر، فتقدّم هو وورد شار إلى زبيد، وعلم الأكراد ذلك[٢٨٤]. فخرجوا لقتالهم، وصفّوا لهم على باب الشُّبارق، وقاتلوهم، فاستظهر سيف الدّين، واستولى على المدينة، ودخل من باب سهام قهراً. وذلك في يوم الأحد العاشر من ذي القعدة سنة[٢٨٥] تسع وتسعين وخمس مائة[٢٨٥]، وولّى فيها مِهْكار[٢٨٦] بن محمود، وكان

---

٢٦٩ ل: وعشرين.
٢٧٠ الزيادة من ق.
٢٧١ سقط من ق.
٢٧٢ ق ول: وأقام.
٢٧٣ سقط من ق.
٢٧٤ ق: توعش، ول: برغش.
٢٧٥ سقط من ل.
٢٧٦ ل: للاستعانة
٢٧٧ ل: عليه.
٢٧٨ ل: شهاب.
٢٧٩ ل: اليه.
٢٨٠ ل: ترك.
٢٨١ ل: حتى اذا.
٢٨٢ الصواب من ق، ول والأصل: حالفه.
٢٨٣ سقط من ل.
٢٨٤ ل: بذلك.
٢٨٥ – ٢٨٥ ل: ٥٩٩.
٢٨٦ ل: مكهارا.

يلقّب شجاع الدّين، وقبض على جماعة من الأكراد، وهم الذين قتلوا المعز، فأمر بضرب رقابهم. وهم الدّقيق وهندوه وغيرهما[287]، وكان المتولّي لذلك رجلاً يسمّى الحشيري، وأبقى على القرابلي[288] دون الباقين غير أنّه نفاه إلى بغداد، واتّصل العلم بالملك العادل، وهو [289]يومئذ ملك[289] مصر والشّام، فكتب إلى الأتابك يعنّفه في أمر القرابلي[288] وإبقائه عليه، ويقول: كيف قطعت الذّنب وتركت[290] الرّأس ؟!

ولمّا استقرّ أمر زبيد لسيف الدّين الأتابك بعد قتل الأكراد، ولم يبق بعده من يخشاه عليها استأذنه ورد شار في العودة إلى صنعاء، فأذن له. ونهض سيف الدّين إلى عدن، وكان فيها وال اسمه[291] الشريف برعش ولّاه سيف الدّين، فخان، وخالف، وأضمر الكيد والغدر. وكان أوّل ما ظهر منه من [292] الخلاف أن[292] الأتابك لمّا جاءه خبر الأكراد وخلافهم في تهامة أراد أن يُنفق على العسكر، فبعث فخر الدّين بكتمر السّيفيّ إلى عدن ليقبض المال[293] من الوالي برعش، فأحضر الأكياس، فطلب بكتمر أن يعُدّها، فاعتذر برعش بعذر، وقال: النّقاد يتقدّم/صحبتك. فتقدّم النّقاد صحبته. فلمّا صار عند الأتابك فتحوا الأكياس، فإذا هي فلوس وحديد، فضاق صدر الأتابك، وكان مشغول القلب بحديث الأكراد، فأضرب عن عدن. وجرّد لها[293] شهاباً يشغل من فيها إلى حين العودة من زبيد - على ما ذكرنا، وتقدّم للأكراد، فكان[294] منه من الانتصار عليه ما كان. واستقوى خلاف برعش في خلال ذلك، وأعانه [295]على الخلاف[295]

ق - ٥٥

---

٢٨٧ الصواب من ل، والأصل وق: وغيرهم.

٢٨٨ ق ول: القراسلي.

٢٨٩ - ٢٨٩ الصواب من ل، والأصل وق: مالك يومئذ.

٢٩٠ ل: وابقيت.

٢٩١ ل: يسمى.

٢٩٢ - ٢٩٢ سقط من ل.

٢٩٣ سقط من ل.

٢٩٤ ق ول: وكان.

٢٩٥ - ٢٩٥ ل: عليه.

بحاح - صاحب الدّملوة [٢٣ - أ] وقوّى عزمه بالإمداد بالمال. وكان الحامل للمال مملوكاً اسمه إياس الشّلاح، وإنّما سُمّي الشّلاح، لأنّه انهزم في بعض المصافّ التي كانت بين برعش وبين الأتابك، فقيل له: أين درعك؟ فقال: شلحتُها. نُمّي الشّلاح بذلك. فلمّا طلع الأتابك من زبيد قصد عدن، فحطّ عليها، وحاصرها، وضيّق على أهلها، وقطع الموادّ عنهم، وضجّوا[٢٩٦]، وضاق برعش لضيقهم، فلم يسعْه إلّا المراسلة للأتابك في طلب الذّمّة، فأذمّ عليه، وأعطاه حصناً يقال له الرّماء في أعالي لحج، فمات فيه بعد شهر أو شهرين. ودخل الأتابك عدن، فولّى فيها أحمد بن عبد الله بن عبد الوهّاب، ووقف أياماً، ورجع[٢٩٧]، ثمّ إنّه [٢٩٨]بعد رجوعه[٢٩٨] أقطع بكتمر المهجم، وجرت له أشياء بينه وبين الأشراف يأتي ذكرها [٢٩٩]في ما[٢٩٩] بعد إن شاء الله تعالى[٣٠٠]. ثمّ إنّ الأتابك ولّى في وُصاب الأمير فخر الدّين أبا بكر بن عليّ بن[٣٠١] رسول، وأقطع [٣٠٢]الأمير بدر الدّين الحسن أخاه[٣٠٢] ريمة، وولّى الأمير الكبير شمس الدّين عليّ بن[٣٠٣] رسول حصن حبّ [٣٠٤]بعد استعادته[٣٠٤] من صاحبه، فمات به، فرحم الله الجميع منهم.

رجع الحديث إلى ما جرى [٣٠٥]في صنعاء[٣٠٥] بعد عودة ورد شار من[٣٠٦] اليمن يوم نزوله إلى الأتابك بسبب قتال الأكراد. جاء ورد شار إلى صنعاء في المحرّم أوّل شهور سنة[٣٠٧] [٣٠٨]ستّ مائة[٣٠٨]، فأظهر الخروج إلى الظّاهر وصعدة، واحتجّ بأنّ[٣٠٩] الإمام نقض الصّلح الّذي كان انعقد بينهم - وهو الّذي قدّمنا ذكره -

---

٢٩٦ ل: فضجوا.
٢٩٧ ل: ثم رجع.
٢٩٨-٢٩٨ سقط من ل.
٢٩٩-٢٩٩ ل: فيما.
٣٠٠ سقط من ف، ول: تع.
٣٠١ ق: ابن.
٣٠٢-٣٠٢ ل: اخاه الامير بدر الدين الحسن.
٣٠٣ ق: ابن.
٣٠٤-٣٠٤ ل: بعد ان استرجعه.
٣٠٥-٣٠٥ سقط من ل.
٣٠٦ ق: في.
٣٠٧ سقط من ل.
٣٠٨-٣٠٨ ل: ستمائة.
٣٠٩ ل: أنّ.

وأخذ ورد شار

وأن ورد شار وقع إليه كتاب كتبه الإمام إلى القرابلي[٣١٠] يدعوه فيه. فكتب إلى الإمام بعدّد أشياء كثيرة على الإمام ممّا هي أسباب لنقض الصّلح، فأجابه الإمام بالعتاب في ذلك، وأمر له بالكتاب الّذي كتبه إلى القرابلي[٣١١]. ويبطل ذلك بجواب يحتجّ فيه باحتجاجات / [٣١٢]عن ما[٣١٢] ادّعى ورد شار، ولا قبله.

ق - ٥٦

كلّه[٣١٣]، ويقول: نحن باقون على الصّلح. فلم ير ورد شار ذلك، وقتل ونقض ما بينه وبينه[٣١٤]. فنهض لشبام[٣١٥]، وهي قرية الإمام، فأخربها، فيها خلقاً من الزّيديّة، وعاد، فأقام[٣١٦] مدّة تحدث الحوادث حتّى كان بعد ذلك نهض إلى مَطِرة؛ وفيها عسكر الإمام، والمقدّمان عليهم[٣١٧] الأمير صارم الدّين إبرهيم[٣١٨] بن حمزة صنو الإمام، والأمير صفيّ الدّين محمّد بن[٣١٩] إبرهيم[٣١٨]. فحطّ ورد شار بين موضع اسمه العَشّة وموضع اسمه المَديد، وارتفع الأميران بمحطّتهما إلى أعلى الوادي (هنالك)[٣٢٠] لمظاهرة الجبل، ووقفا بأنفسهما في جماعة بجانب من بطن الوادي. وأقبل ورد شار في عسكره، والتقى الجمعان، وحصل[٣٢١] القتال، وكان يوماً / مشهوراً[٣٢٢]، فكانت الطّائلة لورد شار، وقُتل خلق كثير من عسكر[٣٢٣] الإمام، وقتل الأمير صارم الدّين صنو الإمام (علمم)[٣٢٤]، واحتُزّ رأسه، وأُرسل إلى اليمن إلى سيف الدّين. وذلك في يوم السّبت لثمان خلت من شعبان[٣٢٥] سنة ستّمائة.

ل - ٢٧

---

٣١٠ ل : القراتلي .

٣١١ ق : القرابلي، وفي ل : القراتلي .

٣١٢ - ٣١٢ ل : عما .

٣١٣ ل : قوله .

٣١٤ سقط من ق .

٣١٥ ق : شبام .

٣١٦ ل : واقام .

٣١٧ ل : عليه .

٣١٨ ل : ابراهيم .

٣١٩ ق : ابن .

٣٢٠ الزيادة عن ل .

٣٢١ ل : فحصل .

٣٢٢ سقط من ل .

٣٢٣ ق : اصحاب .

٣٢٤ الزيادة عن ل .

٣٢٥ لعل الصواب كذا من ل، والأصل: شوال، والكلمة مشطوبة، وكتب فوقها: ربيع الاول .

وجاء الخبر إلى الإمام - وهو بشوابة - بقتل صنوه ومن قُتل معه، فاغتمّ لذلك غماً شديداً، واغتمّ من معه لذلك[٣٢٦]. وكتب إلى أهل[٣٢٧] صعدة ونواحيها كتاباً عاماً يعرّفهم بما كان. ثمّ نهض إلى الظّاهر. [٢٣ - ب] وقد اضطرب أهله خوفاً من العزّ[٣٢٨]. فوقف بأثافت أيّاماً، وبعث العيون في الجهات يلتمسون أخبار[٣٢٩] ورد شار، وما صنعوا، وأين وجهتهم. فأتاه الخبر بأنّه بعد حديث مطرة نهض لشام، وكان غرضه المحطّة على بكر. فلم يتصوّر له ذلك. وردّه أهل شام بالمصالحة على تسليم شيء من الزّرع خوفاً ممّا جرى عليهم في المرّة الأولى. فقتل[٣٣٠] ذلك. وعاد إلى صنعاء، فنهض الإمام إلى حوث. فجاءها يوم الأحد منتصف (شهر)[٣٣١] شعبان. فأقام بها أيّاماً وأنشأ قصيدة يرثي بها أخاه، ويحرّض العرب على القيام معه لانتقام الثّأر. أوّلها:

لنعم الفتى ودّعتُ بيوم شوابــــة ... وداعاً تُلاقيا له[٣٣٢] صيحةُ الحشرِ

(ويقول فيها محرضاً)[٣٣٣]:

فيا راكباً وجناءَ حرفاً شِملَّةً[٣٣٤] ... أمونا على قطع المفاوز والقفرِ

تحمّلْ إلى قحطانَ عنّي رسالــةً ... وعدنانَ قيّادِ الصّناجِ ذوي الفخرِ

أترضَوْنَ أنّ العُجْمَ فيكـم تحكّموا ... وأنتم صميمُ[٣٣٥] العُرْبِ بالقتلِ والأسْرِ

فيا أخوينا من أبينا وأمّنـا ... إليكم وإلّا لا سبيلَ إلى العُذْرِ

فنحن بنو الحربِ العوانِ إذا التقتْ ... صدورُ العوالي بالتّرائبِ والنّحْرِ

وبالصّبرِ أوصانـا[٣٣٦] أبونا وجدُّنا ... ونُوصي بنينا في النّوائبِ بالصّبْرِ

ق - ٥٧

---

٣٢٦ سقط من ل
٣٢٧ سقط من ل
٣٢٨ ق : العز، والصواب في الهامش
٣٢٩ سقط من ق
٣٣٠ ل : وقتل
٣٣١ الزيادة عن ل
٣٣٢ ل : به
٣٣٣ الزيادة عن ل
٣٣٤ ل : شلمة
٣٣٥ ق : صميم
٣٣٦ ق : وصانا

أقيموا صدور الأعوجيّة والبسوا لمن رام إرغاماً لكم أهبَ النّمرِ

ولا تسأموا الحربَ العوانَ وأرقلوا إليها كإرقالِ المسدّمةِ الزّهرِ

وأنشدها يوم الجمعة بعد الصّلوة في مسجد حوث لإحدى وعشرين ليلة خلت[٣٣٧] من شعبان بمحضر من القبائل كافّةً من كلّ جهة، وخطب خطبة عظيمةً يحرّض فيها الغزّ. فلمّا فرغ من خطبته برز العرب، وخلا[٣٣٨] بعضهم بعضهم، ثمّ عادوا إلى الإمام مجيبين لداعيه، وباذلين القيام[٣٣٩] معه، وعلى أنّ منهم ألفيْ رجل[٣٤٠] [٣٤١محمولي المؤن[٣٤١]، إذا دعاهم للبلاد النّازحة، وعشرة آلاف تكون [٣٤٢لما ناب حولهم في البلاد[٣٤٢]، ومعونة تُسلَّم من المال في ذلك الوقت. فقبل الإمام ذلك، وجزاهم خيراً، وافترقوا على هذا الأمر، وراح الإمام إلى مشوط، فلبث بها أيّاماً. وجاءته الأخبار باستيلاء الأمير عماد الدّين أخيه على حصن بكر بحكم الشّراء له من واليه - وكان من قبل الغزّ، وكان قبل ذلك قد اشترى [٣٤٣أيضاً كوكبان[٣٤٣]. فصار الكلّ إلى جهة الإمام، وعاد الإمام إلى حوث، فوقف بها[٣٤٤]، ودخل شهر رمضان، ولم يتحرّك إلى جهة. [٣٤٥ثمّ إنّ[٣٤٥] ورد شار نهض في هذا الشّهر إلى شبام في عسكر عظيم، فدخلها، وأخربها، وقتل من أمكن، [٣٤٦وأخرب الزّرع واستظهر[٣٤٦] استظهاراً عظيماً، وذلك في[٣٤٧] يوم السّبت لتسع عشرة ليلة خلت من الشّهر الكريم. وفي خلال ذلك وصل محمّد بن[٣٤٨] كرّ من جهة اليمن[٣٤٩] مراغماً من الأتابك - وكان قد مال هذا[٣٥٠] المذكور إلى صاحب

---

٣٣٧ سقط من ل.

٣٣٨ ل: وخلى.

٣٣٩ ل: للقيام.

٣٤٠ ل: راجل.

٣٤١ - ٣٤١ ل: محمولين المؤنة.

٣٤٢ - ٣٤٢ ل: في البلاد لما ناب حولها.

٣٤٣ - ٣٤٣ ل: كوكبان ايضا.

٣٤٤ سقط من ق.

٣٤٥ - ٣٤٥ سقط من ق.

٣٤٦ - ٣٤٦ ل: ثم استظهر.

٣٤٧ سقط من ل.

٣٤٨ ق: ابن.

٣٤٩ سقط من ل.

٣٥٠ ق: هذى.

الدّملوة – وصار يُغير في أطراف بلاد الأتابك، ثمّ إنّه خاف على نفسه، فجاء إلى الإمام، فما زال يتوصّل حتّى دخل كوكبان. وعلم [٢٤ – أ] ورد شار بذلك، فشقّ عليه، ثمّ نزل [٣٥١]ابن كرّ[٣٥١] إلى شبام مع عسكر الأشراف، وبرز إليه جماعة من أصحاب ورد شار، وعرّفوه[٣٥٢]. وحُكي لهم سبب مجيئه[٣٥٣]، فعرضوا عليه أن يعود إلى خدمة الأتابك، والتزموا له الأمان، فلم يثق بذلك. ثمّ عاد ورد شار [٣٥٤]بعد الفراغ من الخراب لشبام وزرعها إلى صنعاء[٣٥٤]، وابن كرّ تقدّم إلى الإمام، وهو بحوث. فجاءه لأربع مضت من شوّال، / فتلقّاه بالرّحب، وأنصفه، وقدّمه على العسكر، وكتب له بذلك منشوراً، وقُرىء في الجامع بحوث. ثمّ إنّ ورد شار لمّا عاد (إلى)[٣٥٥] صنعاء أقام بها مدّة عشرين يوماً، وجهّز مخرجاً إلى ريدة، وخرج يريد الظّاهر، فبلغ إلى ريدة، فأخرب موضعاً يسمّى[٣٥٦] سُودان، ونهب، وقتل، وأخذ موضعاً يسمّى[٣٥٦] درب اللّومي. وتفرّقت العرب من ورد شار في كلّ جهة، ونهض الإمام من حوث لمّا علم بذلك، فطلع الظّاهر. وعلم ورد شار، فرجع إلى صنعاء فعلم الإمام بذلك، فانفرج ما كان عنده، وتراجعت العرب إلى مواضعها.

ق – ٥٨

ثمّ إنّ الإمام اجتمع عقيب هذا[٣٥٧] الأمر، هو وأعيان من معه، وتراجعوا في عمارة حصن يكون ملجأً إذا اضطرّوا إليه عند حركة الغزّ، فذكروا قلعة الإمام أبي الفتح ابن[٣٥٨] الحسن الحسنيّ الدّيْلميّ، وأنّها تصلح. وكان المحرّض له[٣٥٩] على ذلك الشّيخ غزوان بن[٣٦٠] أسعد، أحد شيعة الإمام، وأمره بالطّلوع إليها

---

٣٥١ – ٣٥١ سقط من ل.
٣٥٢ سقط من ل.
٣٥٣ كل النسخ: مجيه.
٣٥٤ – ٣٥٤ ل: الى صنعاء بعد الفراغ من الخراب لشام وزرعها.
٣٥٦ ق: يسما.
٣٥٧ ق: هذى.
٣٥٨ جميع النسخ: بن.
٣٥٩ سقط من ل.

ومشاهدتها. فطلع[٣٦١] الإمام في جماعته، وطافها، وعرفها[٣٦٢]، فوجدها موافقة، فأمر بأن تُعْمَر، وشرع فيها من يوم الاثنين لعشرين ليلة خلت من شوّال سنة ستمائة. وعاد إلى حوث، وأمر باستعمال ما يحتاج إليه من الآلات[٣٦٣] الحديد وغيره، واجتمع به صنوه الأمير عماد الدين وجماعة من الأهل، فاستشارهم في ذلك. فمنهم من صوّب[٣٦٤]، ومنهم من كره. وغلب الإمام الرأي على عمارتها، فحين كملت سُمّي الحصن ظفار، فهو حصنهم إلى الآن المعروف بظفار الأشراف. وعلم وردشار بذلك، فعظم عليه، وهمّ بالخروج إلى هنالك لمنع[٣٦٥] الإمام ومن معه من عمارة هذا الموضع، فخرج إلى حدَقان[٣٦٦]، فتودّى[٣٦٧] إليه أهل مطرة وجهاتها، وطلبوا[٣٦٨] الأمان، فآمنهم بعد أن نهب مواضع. ونهض من حدقان[٣٦٦] إلى قرية عجاز، فهدمها. وتقدّم إلى ناعط، فأخربها، ونهبها، وأراد النّهوض إلى بلاد بني زُهَيْر، فعلم[٣٦٩] الإمام، فبعث إليهم وإلى من في جهاتهم بلزوم الجبل. وعلم وردشار ذلك[٣٧٠]، فعاد[٣٧١] إلى صنعاء، ولم يتجاوز ناعط، وشرع في عمارة دار بصنعاء، واشتغل بذلك، ولم يحدث منه حادث. وتمّ الإمام على الاستمرار في عمارة ظفار.

وفي هذه السّنة حصل الرّماد الذي يقال. ذكر العماد ابن[٣٧٢] الشّريزيّ في مصنّفه المترجم بالجواهر المعدنيّة. قال: / لمّا كان ليلة اربع عشرة من شهر صفر

ق - ٥٩

---

٣٦١ ل : وطلع .

٣٦٢ ل: ونحصها، ولعل الناسخ يريد: وتحصصها .

٣٦٣ ل : الات .

٣٦٤ ل : صربه .

٣٦٥ ل : ليمنع .

٣٦٦ ل : حدقات .

٣٦٧ ل: وتودى، وتودّى = تأذّى، وانظر فهرست الكلمات .

٣٦٨ ل : مطلبوا .

٣٦٩ سقط من ق .

٣٧٠ سقط من ق، ول: بذلك .

٣٧١ ل : فرجع .

٣٧٢ جميع النسخ: بن .

سنة ستّمائة في النّصف من اللّيل أقبلت سحابة من جهة اليمن من خلف البحر، سوداء[٣٧٣] مُدلَهِمّة، فغطت الآفاق، فأقامت[٣٧٤] تلك اللّيلة وجميع النّهار. واللّيلة الثّانية، ينزل من السّماء شيء يابس يُشْبه[٣٧٥] ذَرّوان الثّلج أبيض[٣٧٦]، شديد (البياض)[٣٧٧]. مع ظلمة عظيمة ودقّ ورجفان [٢٤ – ب] حتّى غطّى[٣٧٨] البلاد[٣٧٩] مع رياح مختلفة. وهو في تهامة يشاهده. قال: وأُخبرتُ أنّه بلغ الجبل، وسار إلى ذمار. ووقعت في سيرة الإمام عبد الله بن حمزة على أنّ ذلك كان في تلك النّواحي. قال ابن الشّريزيّ (٣٨٠أخبر من[٣٨٠] وصل من بلاد الحبشة / أنّه كان فيها (٣٨١كثيراً جداً[٣٨١]، لأنّ السّحابة كان منشؤها[٣٨٢] من تلك الجهات، وأنّ جبال عوان أقامت أيّاماً كلّ ليلة تطلع منها نار عظيمة. وأنّ جبلاً يقال له جبل الذّبّ من تلك النّواحي فني رماداً[٣٨٣]. وأخبرني الطّواشيّ[٣٨٤] حسام الدّين عنتر الأشرفيّ – وهو من كبراء الطّواشية قدراً، (٣٨٥وأكبرها سنّاً[٣٨٥] – قال: جرى حديث الرّماد وأنا في بلادي يومئذ في الرّيح دون الإدراك. وكنت خرجت ببقر لأهلي لترعى[٣٨٦]، فجرى هذا الأمر، وأظلمت[٣٨٧] الدّنيا[٣٨٨] حتّى[٣٨٩] إنّي لم أهتدِ[٣٩٠] إلى البيت إلّا بإمساك ذيل أحد الأبقار[٣٩١]، وصارت تسير وأنا ممسك حتّى دخلت البيت. قال [ابن] الشّريزيّ: فلمّا كان ليلة السّادس من ربيع الأول، وهي على

ل – ٢٨

---

٣٧٣ الصواب من ق ول. والأصل: سودى.
٣٧٤ ق ول : واقامت.
٣٧٥ ق : شبه.
٣٧٦ ل : الابيض.
٣٧٧ الزيادة عن ق.
٣٧٨ ل : عطا.
٣٧٩ سقط من ل.
٣٨٠ – ٣٨٠ ل : عمن.
٣٨١ – ٣٨١ ق : الجدا.

٣٨٣ ق : رماد.
٣٨٤ سقط من ق.
٣٨٥ – ٣٨٥ ل : وسنّا.
٣٨٦ ق : المرعا. ول: أرعاهم.
٣٨٧ مكرر في ق.
٣٨٨ ل : الدنيى.
٣٨٩ سقط من ل.
٣٩٠ ق : اهتدا. ول : اهتدى.
٣٩١ ق : [illegible]

ثلاث(٣٩٢) أسابيع من هذا الكائن، أصبحت عمامة دون العمامة الّتي شوهدت أوّلاً، فأمطرت شيئاً مثل دُقاق الفحم إلّا أنّه خفيف(٣٩٣) جدّاً ساعةً من أوّل النّهار، وانقطعت. وكان ذلك آخر ما جرى، فسبحان من هذه قُدْرته.

ولمّا دخلت سنة إحدى وستّمائة وقعت هدنة(٣٩٤) بين الإمام وورد شار على أنّ الإمام يسلّم كوكبان لورد شار، ويعتاض عنه مواضع. وكان السّبب في ذلك أنّ كوكبان لمّا صار إلى الإمام بالشّراء(٣٩٥) – على ما قدّمنا – وهو حصن كبير يحتاج الرّتبة القويّة من الخيل والرّجل، والإنفاق الواسع، ولم تكن قدرة الإمام تتسع لذلك؛ وفي وجهه حصن ظفار المستجدّ وبكر إلى غير ذلك من حصونهم، فهمّ بأن يهدمه. / فعلم أنّه لا ينهزم له، ولا يتمكّن منه لحصانته وصعوبة بنائه وعمارته الّتي(٣٩٦) قد عمرها سيف الإسلام، وأنّ ورد شار (إن)(٣٩٧) علم ذلك(٣٩٨) أغار، ومنعهم ذلك. وفسدت عليهم نيّة المرتّبين بالحصن(٣٩٩)، وسلّموه إلى ورد شار بغير عوض، فلم يُمكنه إلّا أنّه صوّب بتسليمه إلى ورد شار، ويعتاض عنه شيئاً، ويعقد على ذلك صلحاً. ثمّ رأى(٤٠٠) أن يكون الصّلح بينه وبين الأتابك أوّلاً، فبعث إلى عليّ بن عبد الله بن عبد الوهّاب – وهو الوزير يومئذ للأتابك. وكان المتحمّل (٤٠١للرّسالة والكتاب٤٠١) الشّريف عليّ بن موسى العبّاسيّ والشّيخ مفضّل ابن منصور بن رزاح(٤٠٢) فاجتمعا بالوزير (٤٠٣ابن عبد الوهّاب٤٠٣)، ودخل المذكور إلى السّلطان(٤٠٤)، وألقى إليه الكتاب الواصل من (عند)(٤٠٥) الإمام إليه(٤٠٦) بسبب

ق – ٦٠

---

٣٩٣ ل : دقاق.

٣٩٤ سقط من ل.

٣٩٥ ل : بطريق الشرا.

٣٩٦ سقط من ق.

٣٩٧ الزيادة عن ل.

٣٩٨ ل : بذلك.

٣٩٩ ل : في الحصن.

٤٠٠ ل : راه.

٤٠١ – ٤٠١ ل : للكتاب والرسالة.

٤٠٢ ل : ابى رزاح.

٤٠٣ – ٤٠٣ ل : المذكور.

٤٠٤ ق : المذكور.

٤٠٥ الزيادة عن ل.

٤٠٦ سقط من ق ول.

الصّلح. فتبعّد الأتابك عن ذلك، ورام[٤٠٧] تسليم كوكبان وبكر جميعاً، ولم يصرم أمراً. فعاد الشّريف والشّيخ مفضّل على غير صورة، فأشار الشّيخ مفضّل أن[٤٠٨] يكون الصّلح على يد ورد شار. وكان الشّيخ غزوان بن[٤٠٩] أسعد السرحي[٤١٠] الصّالحيّ حاضر الحديث، فاستأذن للتّقدّم[٤١١] إلى بيت مساك لزيارة أهل هنالك، فأذن له في التّقدّم، وأقام أيّاماً، وكاتب[٤١٢] ورد شار في القدوم إليه إلى صنعاء، [٢٥ – أ] فعاد جواب ورد شار إليه بالإذن له في ذلك، [٤١٣]وأخذ الإذن من الإمام[٤١٣]. [٤١٤]فلمّا اجتمع[٤١٤] بورد شار [٤١٥]شرع معه في حديث[٤١٥] الصّلح بينه وبين الإمام، وتفاوضا في ذلك، واستدّ الأمر على تسليم كوكبان، وأنّ ورد شار يسلّم[٤١٦] في مقابلة ذلك خمسة آلاف دينار سبائيّة، ومن البلاد مطرة، وجانباً من قرى الخشب، وبلاد حاشد، وبلاد بني زهير، وبلاد حصن ثلا من قرية حبابة فما خلفها، وبلاد حصن بكر وما يتصل بها، ونصف ما يحصل من مغارب[٤١٧] كوكبان. وصرم الأمر [٤١٨]على ذلك[٤١٨]، وجاء الشّيخ غزوان إلى ظفار لتعريف الإمام بما انصرم من الأمر مع ورد شار، وحضر الأمير عماد الدّين والأمير صفيّ الدّين محمّد بن إبرهيم[٤١٩]، فصوّبوا جميعاً هذا الحديث، وطلبوا تعجيل نفاذه، وبعثوا الشّريف محمّد بن حاتم العبّاسيّ العلويّ إلى ورد شار لتمام ما انعقد به الحديث مع الشّيخ غزوان. فبادر ورد شار من وقته إلى تحصيل الخمسة الآلاف، / وعدّلها على يد السّلطان الفضل بن عليّ بن حاتم ق – ٦١

---

٤٠٧ الصواب من ل، والأصل وق: وسام .
٤٠٨ ل : على ان .
٤٠٩ ق : ابن .
٤١٠ كذا في جميع النسخ .
٤١١ الصواب من ل، والأصل وق: المقدم .
٤١٢ ق : وكاتت .
٤١٣–٤١٣ ل : فاستاذن الامام .
٤١٤ – ٤١٤ ل : واجتمع .
٤١٥ – ٤١٥ ل : وتكلم معه في حديث .
٤١٦ ق : فسلم .
٤١٧ ق : معانب .
٤١٨ – ٤١٨ ل : كله .
٤١٩ ل : ابراهيم .

بذمرمر حتى[٤٢٠] يسلّم إليه كوكبان، وخلع على الشريف المذكور، وردّه مكرّماً، وبعث صحبته رجلين، أحدهما من كتّابه[٤٢١] والآخر من العز، لتمام الأمر واستحلاف الأميرين[٤٢٢] عماد الدين[٤٢٢] وصفي الدين على الوفاء والتمام. وكان اللقاء إلى ذنبين، وشاع الخبر بذلك، واجتمع[٤٢٣] الزيدية من كل جانب[٤٢٤] وأهل الفساد منهم[٤٢٤] ومن لا يريد السداد. فحرضوا على ردّ الإمام عن هذا[٤٢٥] الرأي. وأن فيه نقصاً عليه وضرراً على أهل هذا[٤٢٦] المذهب، وأنّ هذا[٤٢٧] الحصن لا يُسمَح بمثله. فلم يلتفت إلى أقوالهم[٤٢٨]. ورأى[٤٢٩] بإنفاذ الصلح، فتقدّم الكاتب، واستحلف الأميرين[٤٣٠] عماد الدين وصفيّ الدين. فحلفا على الوفاء ما استقام ورد شار عليه، ولم يحدث منه، ولا بسببه من الجند حدث.

ثمّ ندب الإمام من يستحلف ورد شار على تمام ما شرط. واخترع له يميناً نسختها:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا[٤٣١] محمّد وآله وسلّم – والله مكررة إحدى وعشرين مرّة – وبعد ذلك الذي ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[٤٣١ – ١]، ومكنّ الضمائر، السميع، العليم، العزيز، الحليم، الرحمن، الرحيم، الذي علمه بما ظهر كعلمه بما بطن، وإحاطته بما خفي كإحاطته بما علن. وإلّا فعلي[٤٣٢]

---

٤٢٠ ق : حتا .

٤٢١ كذا في الاصل وق، ول: كسابه، ولعله يريد كنانة، وانظر فهرست القبائل والدول .

٤٢٢ – ٤٢٢ سقط من ل .

٤٢٣ ل : واجتمعت .

٤٢٤ – ٤٢٤ ل : للفساد اهل الجهل والعناد .

٤٢٥ ل بعد هذه الكلمة زيادة: الذى .

٤٢٦ سقط من ل .

٤٢٧ ق : هذى .

٤٢٨ ل : قولهم .

٤٢٩ ل : ووراء .

٤٣٠ ل : الامير .

٤٣١ سقط من ق .

٤٣١ –١ سورة المؤمن، ١٩ .

٤٣٢ ل: فعليه .

عهد الله وميثاقه، وأشدّ ما أخذ على نبيّ مرسل[٤٣٣] من أنبيائه من عقد أو عهد[٤٣٤]، وإلّا[٤٣٥] فخرجتُ[٤٣٦] من حول الله وقوّته إلى حول نفسي[٤٣٧] وقوّتها استعلاء على الله واستكباراً عليه، وتحمّلت[٤٣٨] الحول والقوّة من دون الله، إنّي[٤٣٩] من ساعتي[٤٤٠] هذه ووقتي[٤٤١] هذا، قائم، وناهض، ومستيقظ، ومستمرّ[٤٤٢] في الوفاء[٤٤٣] والحفظ / ف - ٦٢ والحياطة للإمام المنصور بالله، أمير المؤمنين عبد الله بن حمزة بن سليمان[٤٤٤] ابن[٤٤٥] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[٤٤٤]؛ وأمرائه، وأصحابه، وأجناده، وبلاده، وجميع منصرّفاته، وكلّ[٤٤٦] وقت حاولت[٤٤٧] نقض شيء من هذه الشّروط أو سبب من هذه الأسباب بتأويل أو تحريف أو إلحاد في نيّة أو ضمير، فالله ورسوله المطالبان لي[٤٤٨]، والكفيلان على ذلك. والله تعالى[٤٤٩] المتولّي [٢٥ – ب] لمحاربتي[٤٥٠]، وخذلاني[٤٥١]، وإفرادي[٤٥٢] بنفسي[٤٥٣]، وحولي[٤٥٤] وقوّتي[٤٥٥] من دون أن تلحظني[٤٥٦] منه رحمة، أو يمسكني[٤٥٧] من أسبابه سبب، أو يُضفي

---

٤٣٣ ل : اسرائيل .
٤٣٤ ق : عهدا .
٤٣٥ ق : والى .
٤٣٦ ق : فرجت ول : فخرج .
٤٣٧ ل : نفسه .
٤٣٨ ل : وتحمل .
٤٣٩ ل : انه .
٤٤٠ ل : ساعته .
٤٤١ ل : ووقته .
٤٤٢ ق : ومتم .
٤٤٣ سقط من ق .
٤٤٤ - ٤٤٤ سقط من ل .
٤٤٥ الأصل وق : بن .
٤٤٦ ق : وبكل، ول : وأي .
٤٤٧ ل : حاول .
٤٤٨ ل : له .
٤٤٩ ل : تع .
٤٥٠ ل : لمحاربته .
٤٥١ ل : وخذلانه .
٤٥٢ ل : وافراده .
٤٥٣ ل : بنفسه .
٤٥٤ ل : وحوله .
٤٥٥ ل : وقوته .
٤٥٦ ل : تلحظه .
٤٥٧ ل : تمسكه .

علي[459] من أستاره ستراً[460]، وعلي[461] أيمان البيعة بحلالها[462] وحرامها، وحجّها، وصيامها، وجميع شروطها، وكلّ مملوك لي[463] فهو حرّ، وكلّ زوجة في عقد نكاحي[464] فهي طالق، وكلّ مال أملكه[465] فهو صدقة على فقراء[466] مكّة والمدينة. وعلي[467] لله (عزّ وجلّ)[468] نذر لازم، وحقّ واجب إن نكثت[469] في هذه اليمين، [470]أو مالأت، أو أملأت[470]، أو أسررت[471]، (أو أعلنت)[472]، أو أبطنت[473]، أو أظهرت[474]، أو كنيت[475]، أو ألغزت[476]، أو كتبت[477]، أو أمليت[478] بضرر على الإمام، أو على أخوته، وبني عمّه، ولقرابته، وأجناده، وبلاده، وطرقاته، وأسبابه، وحصونه، ومماليكه، وسفره، [479]وبحره، وبدوه، وحضره[479]، صيام عشر سنين [480]متواليات، وحجّ عشر حجج متتابعات[480] ماشياً حافياً، وعتق عشرين رقبة بالغات مؤمنات مسلمات[481] وعلي[482] طلاق كلّ امرأة أنكحها[483] في المستقبل، وعتق كلّ مملوك أملكه[484] في المستقبل، والصّدقة بكلّ ما أملكه[485] في المستقبل على عمارة الحرم الشّريف، ونفقة المتوجّهين إليه،

---

٤٥٩ ل : عليه .

٤٦٠ ل : ستر .

٤٦١ ل : وعليه .

٤٦٢ ق : بحلايها .

٤٦٣ ل : له .

٤٦٤ ل : نكاحه .

٤٦٥ ل : يملك .

٤٦٦ سقط من ل .

٤٦٧ ل : وعليه .

٤٦٨ الزيادة عن ل .

٤٦٩ ل : نكث .

٤٧٠ - ٤٧٠ ل: أو مالا او املا .

٤٧١ ق : سررت، ول: اسرر .

٤٧٢ الزيادة عن ل، وفيه: او اعلن .

٤٧٣ ل : ابطن .

٤٧٤ ل : اظهرت .

٤٧٥ ل : كنا .

٤٧٦ ل : الغزت .

٤٧٧ ل : كتب .

٤٧٨ ل : املك .

٤٧٩ - ٤٧٩ ل : وحضره في برّه وبحره .

٤٨٠ - ٤٨٠ ل: متتابعات وعشر حجج الى بيت الله الحرام متواليات .

٤٨١ سقط من ل .

٤٨٢ ل : وعلا .

٤٨٣ ل : سينكحها .

٤٨٤ ل : يملكه .

بغير استثناء لشيء من ذلك، ولا مدافعة بنيّة ولا استثناء. وعليّ[٤٨٥] نذر لازم إن حنث[٤٨٦] في يمني[٤٨٧]، وعتق[٤٨٨] كلّ أمّ ولد عقيب وضعها للولد عتقاً ماضياً، وأنّ يمني[٤٨٧] هذه لا ينقضها أمر السّلطان، ولا غيظ جنان، وأنّ[٤٨٩] السّلطان[٤٩٠] الملك النّاصر أيّوب بن[٤٩١] طغتكين، والأتابك الأجلّ سيف الدّين سنقر متى حاولا نقض هذه الهدنة المتقرّرة بيني[٤٩٢] وبين الإمام على شروطها. / فإني[٤٩٣] الضّمين عليهما، والمتولّي لمدافعتهما عن ذلك طلباً للوفاء. فإن لم أفعل[٤٩٤] ذلك لزمني[٤٩٥] الحنث، وإلّا فكلّ نذر، وصدقة، وعتق، وصيام، وحجّ تقدّم في صدر[٤٩٦] هذه الصّحيفة لازم لي[٤٩٧]، وواجب عليّ[٤٩٨]. ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ، فَإِنَّمَا[٤٩٩] إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ[٥٠٠] يُبَدِّلُونَهُ، إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٥٠١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[٥٠٢]، ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾[٥٠٣]، [٥٠٤]﴿فَمَنْ[٥٠٥] نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ[٥٠٤] وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[٥٠٦]. وهذه الهدنة مدّة سنتين متواليتين وعشرة أيّام وعشر ساعات، أوّلها منتصف شهر المحرّم. أوّل سنة إحدى وستّمائة.

ف – ٦٣

---

٤٨٥ ل : وعليه .
٤٨٦ ل : حنث .
٤٨٧ ل : يمينه .
٤٨٨ ق : عتق .
٤٨٩ مكرر في ق .
٤٩٠ سقط من ق .
٤٩١ الصواب من ق ول. والأصل: ابن .
٤٩٢ ل : بينه .
٤٩٣ ل : فهو .
٤٩٤ ل : يفعل .
٤٩٥ ل : لزمه .
٤٩٦ سقط من ل .
٤٩٧ ل : له .
٤٩٨ ل : عليه .
٤٩٩ ل : وانما .
٥٠٠ ل : الذى .
٥٠١ سورة البقرة، ١٨١ .
٥٠٢ سورة المائدة، ١ .
٥٠٣ سورة النحل، ٩٢ .
٥٠٤ – ٥٠٤ سقط من ق .
٥٠٥ الصواب كذا، وفي الأصل ول: ومن .
٥٠٦ سورة الفتح، ١١ .

فلمّا جاءت رسل الإمام إلى ورد شار باليمن أحضرهم إليه، وحلف بما

ل - ٢٩ استحلفوه، وأمر من وقته بالإشعار على العسكر بالرّكوب إلى كوكبان / فركب في

(٥٠٧أربع مائة٥٠٧) فارس، وتسلّمه، وذلك لاثنين وعشرين ليلة خلت من المحرّم.

وولّى فيه رجلاً من الغزّ اسمه ابن نصر الله، وعاد إلى صنعاء. وتحرّك الإمام إلى

(٥٠٨ذي مرمر٥٠٨). واتّصل العلم (٥٠٩إلى ورد شار٥٠٩) بقدوم الأتابك سنقر من

اليمن طالباً صعدة، فخرج في لقائه إلى ذمار. ثمّ إنّ الأتابك رجع إلى اليمن من[٥١٠]

ذمار، ولم يتجاوزها، وعاد ورد شار إلى صنعاء، فبعث على الشّيخ غزوان بن

أسعد[٥١١]، وقال: اعلم أنّ الأتابك لم (٥١٢يُرْضِهِ هذا٥١٢) الصّلح، وطلب بكر.

والطّلوع إلى [٢٦ - أ] صعدة، وأبي منعته (إرادةً)[٥١٣] لتمام ما قد عقدتَ للإمام.

وقد خرج عليّ خسارات في قدوم الأتابك، وأحبّ من الإمام المعونة. فعزّ على الإمام

ذلك، وقال: إن كان قال ورد شار هذا طالباً لنقض[٥١٤] فلينقض. وتردّد الشّيخ

غزوان بين ورد شار والإمام (٥١٥في ما٥١٥) هذا سبيله، والإمام يمتنع عن تسليم شيء،

وورد شار مصرّ على المطالبة بالمعونة. وحصل من أشار على الإمام بالدّخول (٥١٥في

ما٥١٥) طلب ورد شار، وتسكين الأمور، وإبقاء الهدنة الّتي عُقدت. ففعل الإمام

ذلك، وجدّد عقد الهدنة، وسلّم (٥١٦عشرة رؤوس٥١٦) من الخيل، وعشراً[٥١٧] من

الإبل، وخمسة أحمال حديداً[٥١٨]، وحصاناً أصفر، تقدمة لورد شار مع ذلك

ق - ٦٤ كلّه، وجدّد عقد الصّلح. ثمّ لم يلبث بعد ذلك إلّا أيّاماً / .

---

٥٠٧ - ٥٠٧ ل : اربعمائة .

٥٠٨ - ٥٠٨ ل : ذمرمر .

٥٠٩ - ٥٠٩ ل : بورد شار .

٥١٠ ق : ابن .

٥١١ الصواب من ل، والأصل وق: احمد، وانظر ما فات ص ٢٤ - أ .

٥١٢ - ٥١٢ ل : يرض بهذا .

٥١٣ الزيادة عن ل .

٥١٤ ل : للنقض .

٥١٥ - ٥١٥ ل: فيما .

٥١٦ - ٥١٦ جميع النسخ: عشر روس .

٥١٧ ق : وعشر .

٥١٨ ل : حديد .

(٥١٩)وفي هذه(٥١٩) السّنة كان طهار(٥٢٠) الملك النّاصر بتعزّ. بعث الأتابك إلى كافّة الأمراء المقطعين وغيرهم، وكان السّماط في الميدان، وكان طهاراً عظيماً – على ما حقّقه العماد [ابن] الشّريزيّ في كتابه(٥٢١) الموسوم بالجواهر المعدنيّة.

ثمّ حصل مخرج صعدة. والسّبب فيه أنّ الأتابك سنقر لمّا عاد من ذمار، وقد كان همّ بالمخرج إلى صعدة في طلوعه إلى ذمار، (٥٢٢)ولم يتصوّر(٥٢٢)، فعاد منها. فحصل عند أهل البلاد والجهات تعب لرجوعه. وكانوا يحبّون استمراره إلى صعدة، فحين رجع ما برحوا يواصلونه بالمكاتبات. ويستنهضونه للبلاد. ويحضّونه على ذلك. وجاءت كتب أهل الجوف وأهل الظّاهر إلى ورد شار، وهو بصنعاء، بمثل ذلك. وعرض أهل الظّاهر رهن أولادهم بصنعاء، وكفلوا له بالبلاد ومحصولها(٥٢٣). وجاء إليه السّلطان بشر بن حاتم، وكان حسن المواصلة للغزّ والرّعاية لهم. والمحبّة فيهم. فقوّى عزمه على البلاد. وأنّه يستولي عليها، ويطرد من بها. ووقعت مكاتبات ومراسلات بين ورد شار وبين الشّرفاء آل القسم، واتّفقت له الأسباب من كلّ وجه. فلم ير من الرّأي إلّا التّقدّم إلى اليمن. وتقدّم(٥٢٤) صحبته(٥٢٥) السّلطان بشر ابن حاتم. فاتّفقا بالأتابك في الجند، وقرّرا معه حديث صعدة، والنّهوض لها، وأنّه لا يجد من يردّه عنها. فنهض(٥٢٦) لأخذ حصن حبّ، وفيه ياقوت، وكان يلقّب عزّ الدّين. وقد كان خالف عليه. فاستعاده(٥٢٧) منه، وأعطاه يفوز. وأقطعه خبر. وقرّر الصّلح الصّانع نجاح صاحب الدّملوة. فأقطعه لحجاً وأبين. وتقدّم إلى ذمار في العسكر الجمّ، واستمرّ حتّى دخل صنعاء، وذلك(٥٢٨) يوم الأربعاء

٥١٩ – ٥١٩ ق : وهذه .

٥٢٠ الصواب من ل. والأصل: طهّار. وق غير واضح .

٥٢١ ق : كتاب .

٥٢٢ – ٥٢٢ سقط من ل .

٥٢٣ الصواب من ل. والأصل وق: ومحصوها

٥٢٤ ل : فتقدم .

٥٢٥ ل : وصحبته .

٥٢٦ ل : فاخذ .

٥٢٧ ق : واستعاده .

٥٢٨ ل : في .

لستّ عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة إحدى وستّمائة. وجاءت النّاس من كلّ وجهة إلى الأتابك، وقرب وجوه النّاس وسلاطينهم، وأحسن، وأفاض الإنعام، فاشرأبّت له قلوب الرّعايا، وشاع ذلك في الجهات. وحصل(٥٢٩) على الإمام من ذلك المشقّة، وتركه النّاس خوفاً من الغزّ، ومالوا إليهم، ولم يبق معه إلّا الأقلّ ممّن أخذته الحميّة أو ممّن هو من الأهل.

ثمّ نهض الأتابك إلى ريدة في عسكر جمّ، فحطّ، ثمّ نهض، ولم يزل ينتقل من محطّة إلى [٢٦ - ب] محطّة حتّى(٥٣٠) (٥٣١)حطّ في(٥٣١) خَرِفان والسّبيع والمنقّل بريد ظفار، فحطّ / هنالك، وقاتلهم(٥٣٢) يومين أو ثلثة، ولم يحصل على شيء. وكان منصرف الهمّ إلى صعدة، فألغى حديث ظفار، وتوجّه(٥٣٣) إلى شوابة، فجاء(٥٣٤) وقد هرب النّاس منها، فوقف بها خمسة أيّام، وأخرب الدّرب الّذي بها، وعقر الزّرع. وطلب الجوف. فكان(٥٣٥) قدومه إليه يوم الجمعة لسبع ليال خلون من شعبان من هذه السّنة. فحطّ بالفجرة، وأقام خمسة أيّام، وجاء (٥)(٥٣٦) أهل الجوف كافّة(٥٣٧) قاصياً ودانياً، وبذلوا الدّخول في الطّاعة والقود بالعسكر حيث طلبوا، ولم يتأخّر منهم أحد سوى جحّاف بن ربيع، صاحب قرية السّوق ودرب وخشان، فإنّه كان من أحزاب الإمام. فبذل له الأتابك الإحسان، ورغّبه، فلم يفعل، فأخرب الأتابك القرية والدّرب المذكورَيْنِ، وأخرب دار الإمام بدرب فاضل. وقرّر حديث أهل الجوف، واستحلفهم، وأحسن إليهم، وتقدّم إلى صعدة، فدخلها يوم الجمعة لستّ عشرة ليلة خلت من شعبان (من السّنة هذه)(٥٣٨)، وأقام بها سبعة أيّام هدم بها هَجَر (دار)(٥٣٩) مَعِين، وهي الموضع الّذي كان

ق - ٦٥

---

٥٢٩ ل : فحصل.
٥٣٠ ق : حتا.
٥٣١ - ٥٣١ ل : وافا.
٥٣٢ ق : وقابلهم.
٥٣٣ ق : وتواجه.
٥٣٤ ق : فجاوا.
٥٣٥ ل : وكان.
٥٣٦ الزيادة عن ل.
٥٣٧ سقط من ل.
٥٣٨ الزيادة عن ل.

مهاجراً[٥٣٩] الإمام إليه قبل القيام. وأمر بنقل أخشابها إلى (حصن)[٥٣٨] تَلَمُص[٥٤٠] ، وهدم درب الإمام، وحمل أخشابه إلى تلمص، وكان الموغل في إخرابه والمستقصي عليه ورد شار، ويقال إنّ الأتابك قبّح عليه (في ذلك)[٥٤١] ، وقال: ما في النّاس أقدم منّا على الدُّغمة والفضيحة نكافىء رجلاً آوانا، وأحسن إلينا بخراب داره. فقال ورد شار: هذا شغل الحرب، ولم يحفل بقول الأتابك. وقول الأتابك آوانا يعني الإمام، وهو كان هرب إليه يوم حطّ المعزّ على كوكبان خائفاً من المعزّ، وهرب معه مملوك اسمه بكتمر. [٥٤٢]فأمّا بكتمر[٥٤٢] ، فجهّزه الإمام، وتقدّم طريق الشام، ولم[٥٤٣] يأمن على نفسه بالوقوف مع المعزّ. وأمّا الأتابك، فخوطب له في الذمّة، فأذمّ عليه المعزّ بعد أن أقام مع الإمام أياماً، وأحسن إليه. وورد شار[٥٤٤] قد كان مع الإمام هارباً من المعزّ، فقدّمه على كافة العسكر، وأحسن إليه إحساناً طائلاً لقدر الإقامة، ولم يفارق الإمام حتّى قُتل المعزّ، واستقام الأتابك. فهذا معنى قول الأتابك « نكافىء رجلاً أحسن إلينا ». وكان الغالب على الأتابك المروءة. وكان ورد شار مقدّماً جريًا إذا لاح له الأمر، وتمكّن الفرصة لم يرقب إلاًّ ولا ذمّة. رجع الحديث. / ثمّ إنّ الأتابك نهض من[٥٤٥] صعدة إلى بلاد خولان، وكان[٥٤٦] هنالك مدينة تسمّى رُغافة[٥٤٧] ، وهي معدن الحديد، ومن دونها واد صعب المسلك، فتوغّل (فيه)[٥٤٨] ورد شار، وبقي الأتابك ممسكاً لرأس الوادي من خارج، فوقف له خولان على جنَبي الوادي، ورموا بالنّبال، فلم يحفل بهم، ودخل، وأخذ المدينة قهراً بالسّيف، ووقع به نبل بيده. ثمّ لمّا غلبته الكثرة بعث

ق – ٦٦

٥٣٩ كل النسخ: مهاجر .
٥٤٠ كذا أو تَلْمُص، وانظر فهرست المواضع .
٥٤١ الزيادة عن ل .
٥٤٢ - ٥٤٢ مكرر في ق .
٥٤٣ ل : سلم .
٥٤٤ ق : وردشار .
٥٤٥ ق : الى .
٥٤٦ ق : وقد كان .
٥٤٧ الصواب من ق وهامش الأصل الذي كتب فيه الناسخ: لعلها رغافه، وفي نص الأصل ول : رعامة .
٥٤٨ الزيادة عن ل .

إلى الأتابك أن يدخل (إليه)(٥٤٨)، فدخل، وفتك فتكاً عظيماً، فدان(٥٤٩) له
أهل تلك المواضع قهراً بعد أن كانوا خلقاً كثيراً يُرْوَى أنّهم كانوا يزيدون [٢٧ – أ]
على الأربعين ألفاً(٥٥٠) عدداً. وغنم عسكر الأتابك غنائم كثيرة. ثمّ أذمّ عليهم،
فبذلوا الطّاعة، وعادوا، ولمّا استكمل الأتابك الحديث في صعدة، وأخلى(٥٥١) منها
كلّ من كان من حزب الإمام قدّم فيها رجلاً اسمه(٥٥٢) قراسُنقر، ويلقّب أسد
الدّين من التّرك، وجعل معه مائة (وستّة)(٥٥٣) وعشرين فارساً رتبةً. ونهض هو
وورد شار حتّى(٥٥٤) صاروا في العين الّتي يُفضون منها إلى العَمَشيّة(٥٥٥)، وافترقا من
هنالك، فقصد الأتابك جهة الحموس يريد تهامة، وتوجّه ورد شار جهة(٥٥٦) الجوف،
وسيأتي ذكر ما جرى بعد مجيئه(٥٥٧) من صعدة.

وفي خلال طلوع الأتابك إلى صعدة خالف والي(٥٥٨) براش واسمه لؤلؤ(٥٥٩).
وكان صهراً لورد شار، متزوّجاً بابنته، وراسل(٥٦٠) الإمام، وهو بذي مرمر، على
أنّه يسلّم له الحصن. فعلم الأتابك، وهو يومئذ بشوابة، فبعث ورد شار مغيراً، فجاء،
وحصلت منه مراسلات على أنّه يصلح، ويبقى عليه إقطاعه، ويزاد عليه، فكره،
وقال: الحصن للإمام. فعظم ذلك على ورد شار، وزحف على الحصن بالجمع
الكثير حتّى بلغ منه مواضع لم يبلغها أحد قبله من الغزّ ولا (من)(٥٦١) العرب،
فحين شاهد لؤلؤ الهلاك جنح (٥٦٢)إلى السّلم(٥٦٢)، وطلب الأمان، فأمّنه ورد شار،
وحصل الصّلح بينهم. وعاد ورد شار إلى الأتابك، وهو بالمخرج، فوقف معه

---

٥٤٩ ق: قدان.
٥٥٠ ل: الالف.
٥٥١ ل: واخلا.
٥٥٢ ل: يسمى.
٥٥٣ الزيادة عن ل.
٥٥٤ ق: حتا.
٥٥٥ ل: العمشة.
٥٥٦ ل: طريق.
٥٥٧ جميع النسخ: مجيه.
٥٥٨ ق: ولي.
٥٥٩ ق: لولوا.
٥٦٠ ق: وارسل.
٥٦١ الزيادة عن ل.
٥٦٢ – ٥٦٢ ل: للسلم.

حتى[٥٦٣] انقضى[٥٦٤] حديث صعدة، فتقدّم[٥٦٥] الأتابك طريق تهامة، ورجع ورد شار إلى صنعاء .

فأمّا ما جرى للأتابك، فإنّه عبر بلاد الأقْهوم، فقاتلوه، فغلبهم، وهزمهم، وحطّ على جبل يسمّى سحط، فالتفت عليه القبائل من تلك الجهات، فلم ينالوا منه بطائل، وقهرهم، / وغلبهم. ثمّ سار حتّى جاء حرض، فلقيه المؤيّد بن قاسم، فاستماله[٥٦٦] . وجعله من جملته، وأقطعه حرض، وسار، وطلب بلاد بني شاور نهج مبّين، وأخذ عليهم قرى كثيرة[٥٦٨] قهراً بالسيف، ورجع اليمن. وجرت له بعد ذلك أمور نحن نذكرها [٥٦٩]في ما[٥٦٩] بعد إن شاء الله تعالى[٥٧٠] .

ق – ٦٧

وأمّا ورد شار . / فأخذ على طريق الجوف، وحطّ بهرّان، وكان يتوقّع غرّةً من عسكر الإمام، ففاتوه، فعمد إلى ثَرْبان، وهي[٥٧١] بالقرب من حصن ظفار فدخلها، ونهبها، وغنم منها الحبّ الكثير، وقتل من وُجد بها، وسار[٥٧٢] إلى صنعاء. فأقام بها مريضاً من سهم كان أصابه في يده في حرب صعدة، ولبث أسد الدّين في صعدة يركب، ويُغير على من علم فساده هكذا أيّاماً. ثمّ إنّ الإمام تنبّه لصعدة، فجرّد لها صنوه الأمير عماد الدّين يحيى، والأمير علم الدّين سليمن [٥٧٣]بن موسى[٥٧٣] ، والدّخروج. هذا بعد أن جاء إلى الإمام جماعة من أهل صعدة إلى حوث، وحلّوا عليه، واعتذروا ممّا جرى منهم من قود الغزّ إليهم، وإيطائهم إيّاهم بلادهم. وشرطوا الدّخول في طاعة الإمام، وأنّهم لا يرجعون إلى شيء ممّا كان من موالاة الغزّ، ثمّ اشترط عليهم الإمام قتل الغزّ الّذين في صعدة، أو تعويقهم وتثبيطهم عن الهرب حتّى يصل جيش الإمام، وتقدّموا على ذلك. فجهّز

ل – ٣٠

---

٥٦٣ ف : حتا .

٥٦٤ ف : انقضا .

٥٦٥ ل : فقصد .

٥٦٦ ل : واستماله .

٥٦٨ سقط من ل .

٥٦٩ – ٥٦٩ ل : فيما .

٥٧٠ ل : تع .

٥٧١ ل : وهو .

٥٧٢ ل : وساق .

٥٧٣ – ٥٧٣ ف : ابن موسا

الإمام حينئذ العساكر، وتقدّموا إلى صعدة، ولمّا وصل [٢٧ - ب]
صعدة قبل وصول الإمام، وعلم العسكر بصورة وصولهم، وعلى أيّ أمر
هو ضاق بهم الأحوال، واحتالوا في الخروج قبل وصول عسكر الإمام،
وصار أهل صعدة (٥٧٤) يرصدونهم ويرقبونهم (٥٧٤)، فلم يلبثوا إلّا (٥٧٥) اليسير حتّى (٥٧٦)
وصل عسكر الإمام. فكان من العسكر بصعدة أنّهم اجتمعوا، ولبسوا عُددهم،
وأظهروا أنّهم خارجون لقتال عسكر الإمام. وكان عسكره حاطًّا بموضع يسمّى (٥٧٧)
الحناجر. فلمّا خرج الغزّ من المدينة قصدوا درب الأشراف (٥٧٨) آل الهادي،
فتلقّوهم بالبشر، وأحسنوا القبول لهم والإكرام. فسأل الغزّ منهم ناساً يصحبونهم
إلى المأمن، وطلبوا تهامة، وتركوا شيئاً من عددهم وأسلحتهم عند آل الهادي.
فندب معهم آل الهادي ناساً. فما زالوا يسيرون حتّى انتهوا إلى موضع يسمّى (٥٧٧)
عديرة؛ وصاروا ببطن الوادي. وقد أجنّهم / الليل، ووصلوا إلى موضع صعب ق - ٦٨
المرتقى ضنك المسلك. فخرج عليهم عرب يقال لهم الرَّبيعة وبنو معاذ، واصطاحوا
عليهم، ولزموا لهم المسالك والطّرق، ومنعوهم العبور إلى بلادهم. فعاد الغزّ في
طريقهم على خوف أيضاً (٥٧٩) من عسكر الأشراف، وأن يكون قد شعر بهم؛
فلحقهم. ووافاهم سيل عظيم في ذلك اللّيل، فقطع السّيل على أربعين فارساً منهم
لم يتّصلوا بأصحابهم، فذهب هؤلاء الأربعون إلى بلاد الأرفود (٥٨٠)، فنهبوهم،
ولم يتركوا لهم شيئاً. ثمّ اتّفق عبور سفر يريدون تهامة، فساروا معهم. وبقي أسد
الدّين وأصحابه في ثمانين فارساً، فطلبوا تلمص، وهو إلى الغزّ يومئذ، (٥٨١ وفيه رتبة ٥٨١)
ووال (٥٨٢) اسمه أحمد بن سعيد الأبرهي. فكان الصّوت من (٥٨٣) كلّ جهة على أسد

---

٥٧٤ - ٥٧٤ ل : يرقبونهم ويرصدونهم .
٥٧٥ ق : الى .
٥٧٦ ق : حتا .
٥٧٧ ق : يسما .
٥٧٨ سقط من ل .
٥٧٩ سقط من ق .
٥٨٠ ل : الارفوه .
٥٨١ - ٥٨١ الصواب من ل ، والأصل: وهه وقه، وفي ق: وهيه وتيه .
٥٨٢ ل : ووالي .
٥٨٣ ل : في .

الدّين وأصحابه من العُرْبان قعقعةً من غير تجاسر على الإقدام عليهم، واتّصل الخبر إلى الدّخروج، وهو بدرب الحناجر، فخرج مغيراً[٥٨٤] في جماعة من أهل الجهات، فعارضوا الغزّ، وأرادوا قطعهم من الحصن. فحصل طراد[٥٨٥] بين الفريقين، ونجا أسد الدّين ومن معه، وطلعوا الحصن. ثمّ وصل الأمير علم الدّين سليمن بن موسى[٥٨٦] إلى صعدة لستّ عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة إحدى وستّمائة، فحطّ بالمَرْبِط[٥٨٧] سفل وادي الخانِق[٥٨٨]، وحصل يوم الجمعة ثالث مجيء الأمير علم الدّين طراد[٥٨٩] بين الأمير علم الدّين وأصحابه وبين الغزّ الّذين بحصن تلمص، وهم أسد الدّين[٥٩٠] وأصحابه، وقُتل اثنان من خيل الأمير علم الدّين رَمْياً بالنّشّاب، وعُقر من خيل الغزّ فرسان. وطلع الغزّ إلى الحصن، وكان من الأمير علم الدّين أنّه رفع محطّته إلى سفح[٥٩١] جبل الحصن، [٥٩٢]وضايق من فيه[٥٩٢]، وكتب إلى جهة خولان وإلى العرب بالغارة، فأقبلوا من كلّ وجه، وأقبل ابن[٥٩٣] كرّ في من معه من الغزّ [٥٩٤]المراغمين مع الإمام[٥٩٤]، وأحاط الجميع بالحصن من كلّ وجه، وحصروهم سبعة أيّام حتّى[٥٩٥] كادوا يَتْلفون، هم ودوابّهم. وحُرِسَت عليهم الطّريق، فلا يتّصل بهم أحد من جهة صنعاء [٥٩٦]ولا سواها[٥٩٦]، وقد كان أسد (الدّين)[٥٩٧] في بدء[٥٩٨] الأمر قبل خروجهم من صعدة كتب إلى[٦٠٠] علم الدّين ورد شار[٦٠١]

---

٥٨٤ ق : معير .

٥٨٥ ق : طرادا .

٥٨٦ ق : موسا .

٥٨٧ ل : في المربط .

٥٨٨ الصواب من ل، والأصل وق: الحاين، وانظر فهرست المواضع .

٥٨٩ ق : طردا .

٥٩٠ سقط من ق .

٥٩١ ل : صفح .

٥٩٢ – ٥٩٢ ل : وضايقهم .

٥٩٣ الصواب من ق ول، والأصل: بن .

٥٩٤ – ٥٩٤ ل : المكاونين للامام .

٥٩٥ ق : حتا .

٥٩٦ – ٥٩٦ سقط من ل .

٥٩٧ الزيادة عن ل .

٥٩٨ ل : بدو .

٦٠٠ ق : الا .

٦٠١ سقط من ل .

يُخبره بما جرى، ويستنهضه، فأبطأ [٢٨ – أ] عليه

ولم يظهر منه علم. وآل[٦٠٣] أمر أسد (الدّين)[٦٠٤] وأصحابه إلى أن صاروا في

الحصن محصورين، فصبروا حتى أُعْذِروا[٦٠٦]، وهم ينتظرون / وصول علم الدّين

ق – ٦٩

ورد شار[٦٠٧]، فلم يظهر له علم، ولا وجد أحد[٦٠٨] سبيلاً إلى الوصول إليهم.

ولا وجدوا سبيلاً إلى [٦٠٩ تجديد رسل ٦٠٩] إلى الأمير علم الدّين. فلم يروا من الرّأي

إلّا أن راسلوا[٦١٠] الأمير علم الدّين سليمن، والأمير بدر الدّين محمّد بن[٦١١] أحمد

في الذّمّة عليهم وعلى دوابّهم، وينزلون يصدرون[٦١٢] إلى صنعاء. فأجاب[٦١٣] الأميران

إلى ذلك، وكانا على[٦١٤] رهق[٦١٥] من وصول ورد شار إذ لو وصل فكّ الخطّة،

واستعاد صعدة. وبطل أمر الأشراف، ولكنّهم بادروا بالذّمّة على أسد (الدّين)[٦١٦]

وعلى من معه، فنزلوا من الحصن، [٦١٧ ففي وقت ٦١٧] نزولهم وصل بريد ورد شار

بكتب إلى أسد (الدّين)[٦١٦]، فرفضها، ولم يَفْضُضْها، ولا قرأها، ووصل إلى

الأميرين، فجدّدا له الذّمّة والأمان ومن معه، وصدروا طريق صنعاء. فلمّا صار

أسد (الدّين)[٦١٦] في الطّريق فضّ[٦١٨] كتب ورد شار، وقُرئت عليه، ومقتضاها

إخباره صدورها من الظّاهر، وهو على إثر كتابه، ويحضّه[٦١٩] على الصّبر،

فإنّه لم يبق من قدومه سوى ليلتين. فندم أسد (الدّين)[٦١٦] على ما كان منه من

---

٦٠٢ ل : علم .

٦٠٣ جميع النسخ: وأل .

٦٠٤ الزيادة عن ل .

٦٠٥ ق : الى .

٦٠٦ ل : عذروا .

٦٠٧ سقط من ل .

٦٠٨ ل : احدا .

٦٠٩ – ٦٠٩ ل : تجريد رسول .

٦١٠ ل : ارسلوا .

٦١١ ق : ابن .

٦١٢ ق : يصدون .

٦١٣ ل : فاجابا .

٦١٤ ق : علا .

٦١٥ انظر فهرست الكلمات .

٦١٦ الزيادة عن ل .

٦١٧ – ٦١٧ ل : فوقت .

٦١٨ ل : فكّ .

٦١٩ ل : ويحثّه .

الاستعجال، وطلب[٦٢٠] الذمّة، وهمّ بالرّجوع إلى تلمص، وعرض على[٦٢١] ابن كرّ شيئاً من خيله وما معه على أن يردّه إلى تلمص. فلم يساعده بل قال: الصّواب صدورك إلى مخدومك، فإن قتلك كان قتله لك أشرف من قتل الأشراف لك[٦٢٢]، وإن أطلقك كان له المنّة عليك، وأمّا الأشراف، فمتى علموا برجوعك إلى[٦٢٣] تلمص قتلوك ومن معك. فسمع[٦٢٤] قوله، وتقدّم[٦٢٥] إلى صنعاء.

رجع الحديث إلى ما كان من ورد شار، فإنّه لمّا علم بحديث الأشراف، وتقدّمهم[٦٢٦] إلى حرض لأجل الغزّ عزم على الخروج، فنهض من[٦٢٧] صنعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة بعد أن جمع عسكراً جرّاراً، وحشد من العربان جمّاً غفيراً. وأجابته[٦٢٨] همدان، وسنحان، وبنو شهاب، وغيرهم، وأعدّ النّقابين والمخرّبين، واستعمل آلات الحديد من الشّرم، والصّبار، والمقاصر، لقطع الأعناب وخراب الأبنية وغير ذلك. ووافق ذلك[٦٢٩] مجيء مادّة من اليمن مقدار أربعين فارساً، مقدّمهم (الأسد)[٦٣٠] الحصيّ، وجاءه أربعون فارساً من ذمار، مقدّمهم أبو العشائر الشّيْبانيّ [٦٣١]الّذي اتّفق[٦٣١] له من العسكر [٦٣٢]خمس مائة[٦٣٢] فارس، وطلع الظّاهر، فتميّل عنه أهل / البلاد، ولم يقفوا له في طريق، فلمّا صار في الظّاهر أخذ في[٦٣٣] طريق مغاربه، فهدم درب كُحْل[٦٣٤] ودرب المِيقاع، وأراد أخذ[٦٣٥] العَظيمة، وامتنع عليه أهله، فعاد عنه. وحطّ في دَمّاج، وفيه الأمير

ق ٧٠

---

٦٢٠ ل: يطلب.

٦٢١ سقط من ق.

٦٢٢ سقط من ل.

٦٢٣ سقط من ق ول.

٦٢٤ ل: فسمعوا.

٦٢٥ ل: فتقدّموا.

٦٢٦ ل: وتغلّبهم.

٦٢٧ ق: الى.

٦٢٨ ق: وجابته.

٦٢٩ سقط من ق.

٦٣٠ الزيادة عن ل.

٦٣١ - ٦٣١ ل: واتفق.

٦٣٢ - ٦٣٢ ل: خمسمائة.

٦٣٣ ق: من.

٦٣٤ ل: كحلان.

٦٣٥ ق: اخذه.

أسد الدّين الحسن بن حمزة، صنو الإمام، في مائة وخمسين فارساً، فتراءت(٦٣٦) الفئتان(٦٣٧)، وحصل القتال العظيم، وحرّض ورد شار عسكره على قتل الأمير أسد الدّين، فهمّوا بذلك، وحصلت الملازمات، والتحم القتال، وقُتل من الفريقين قتل عظيم، وعُقرت خيول، وهجم عليهم اللّيل، فحال بينهم، وسلم الأمير أسد الدّين. ثمّ إنّ ورد شار(٦٣٨) صبّح بلاد بني مالك، وأخرب دور المشوط، وأراد(٦٣٩) الوقوف بها، فأضرّ بعسكره(٦٤٠) عدم العلف. فنهض يوم [٢٨ – ب] السّبت لإحدى وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة، فحطّ على بركة المَضْرَع، وكان بها الماء، وأمسى(٦٤١) عليها ليلة(٦٤٢)، ثمّ أصبح، [و] نهض(٦٤٣) في ثلثمائة فارس وألف راجل، فهبط بهم حوث يريد خرابها، والمحطّة باقية على حالها على البركة، وكانت تسمّى بركة الهجرة(٦٤٤)، يحفظونها، ويحفظون من يصل من تلك النّواحي. ودخل ورد شار حوث، فأخرب دار الإمام بها، واستقصى(٦٤٥) في ذلك، وحرّق الأخشاب والأبواب، وأخرب (٦٤٦)دوراً أُخَر(٦٤٦) كانت / موالية لدار الإمام، وجاء رجل اسمه جعّار بن المُكَمّ يستأذن ورد شار في خراب الجامع بحوث، فقال له: لا آمرك، ولا أمنعك. فهم على ذلك إذ سمعوا الضّجّة(٦٤٧)، فسأل(٦٤٨) ورد شار عن ذلك، فأُخبر أنّ الأمير أسد الدّين الحسن بن حمزة أغار (٦٤٩)على العسكر(٦٤٩) على البركة، فرفعهم عنها، وهزمهم، فترك ما كان عليه من حديث حوث،

ل – ٣١

---

٦٣٦ جميع النسخ: فترأت.

٦٣٧ ق: الفتيان.

٦٣٨ ق: الامير.

٦٣٩ الصواب من ل، والأصل: وارادوا، وق: واردوا.

٦٤٠ الصواب من ل، والأصل وق: بهم.

٦٤١ ل: فامسى.

٦٤٢ ل: الليلة.

٦٤٣ سقط من ل، وأضيف ما بين الحاصرتين.

٦٤٤ ل: السحدة.

٦٤٥ ق: واستقصا.

٦٤٦ – ٦٤٦ ق: دارا اخر.

٦٤٧ ل: الصيحة.

٦٤٨ ق: فسار.

٦٤٩ – ٦٤٩ سقط من ل.

وخرج[٦٥٠] مغيراً، فوقع القتال[٦٥١] الشّديد، وحال بينهم اللّيل. ثمّ اتّصل العلم إلى[٦٥٢] ورد شار بما جرى[٦٥٣] على الغزّ من الكسرة[٦٥٤]، وما آل إليه أمر أسد (الدّين)[٦٥٦]، فعلم أنّ الصّدور إلى صعدة لم يبق له ثمرة، فنهض من[٦٥٧] بركة المصرع، فحطّ بقرية مسلت، فخرّب فيها دوراً، ثمّ نهض يوم الثّاني إلى موضع يسمّى[٦٥٨] مرسم دعفان[٦٥٩]، فأخربه[٦٦٠]، وقطع أعنابه، وعاد إلى مسلت. ونهض من وقته متوجّهاً نقيل أثافت، فأتى[٦٦١] بركة قُطَيْن، فحطّ عندها، / وأقام[٦٦٢] ق - ٧١ آخر اللّيل، فانحدر[٦٦٣] نقيل عَجيب، فحطّ[٦٦٤] بِرَيْدة يوم الخميس، وعزم على التقدّم إلى ذَنَبَيْن ؛ وبها الأمير أسد الدّين الحسن بن حمزة . فحطّ على بركة مدود، وعلم الأمير المذكور، فكتب إلى الإمام، فبعث إليه صنوه الأمير عماد الدّين يحيى، ونفّذ الكتب إلى سائر جهاته بالغارة إلى ذنبين،[٦٦٥] وركب ورد شار يريد عقر الزّرع والعنب بوادي ذنبين، فحارب عليه يومين، وعقر العقر الفاحش، وعاد إلى صنعاء، ودخل شهر ذي الحجّة. وكان[٦٦٦] في ليلة الثّلاثاء لسبع خلت منه حدث سيل عظيم هائل جاء من بلاد سنحان قبل المغرب، فخرّب سور المدينة من الأساس، وخرّب دوراً كثيرة، وخرّب دار ورد شار الّتي كان بناها، وبلغ الماء إلى أن غطى[٦٦٧] القائم من النّاس حتّى[٦٦٨] ارتجّت المدينة، وامتلأ

---

٦٥٠ ل : فخرج .
٦٥١ ل : الحرب .
٦٥٢ ق : الا .
٦٥٣ ق : جرا .
٦٥٤ جميع النسخ: الكسيرة .
٦٥٥ كل النسخ: أل .
٦٥٦ الزيادة عن ل .
٦٥٧ ل : عن .
٦٥٨ ق : يسما .
٦٥٩ ل : دعمان .
٦٦٠ ق : واخربه .
٦٦١ ق : واتى .
٦٦٢ ل : وقام .
٦٦٣ ق : وانحدر .
٦٦٤ ل : وحط .
٦٦٥ يضيف ناسخ ل بعد هذه الكلمة: فحارب عليه يومين .
٦٦٦ الصواب من ل، والأصل وق: فكان .
٦٦٧ ل : غطا .
٦٦٨ ق : حتا .

أهلها خوفاً ورُعباً مما جرى. وفي هذه السّنة خرج الأتابك من زبيد إلى المدارة، واستولى(٦٦٩) على حصن النّاس والخضراء قهراً بالسّيف.

ثمّ دخلت سنة اثنتين(٦٧٠) وستّمائة. فوقعت هدنة بين الإمام وورد شار تصدّاها الشّريف الحسن بن عبد الله القاسميّ، والشّريف منصور بن عليّ بن الحرث العبّاسيّ العلويّ على مدّة عشر سنين متوالية، وعشرة أيّام، وعشر ساعات، وأن يسلّم الإمام لورد شار(٦٧١)خمس عشرة(٦٧١) فرساً، (٦٧٢)وخمسة عشر(٦٧٢) بعيراً(٦٧٣)، وأن يسلّم ورد شار للإمام الرّهائن التي عنده من العرب من (٦٧٤)بني صُرَيْم، وبني شاور، والأقهوم، ووادعة، وبكيل(٦٧٤). وانبرم الأمر، وندب الإمام من قبله لتمام هذا الحديث واستحلاف ورد شار عليه الأمير صفيّ الدّين [٢٩ – أ] محمّد بن إبرهيم(٦٧٥) والقاضي نصر بن(٦٧٦) محمّد بن إسمعيل بن كليب. وبعث ورد شار أخاه شمس الدّين ورجلاً من كبار الغزّ يقفان في ذمرمر رهينةً عن الأمير صفيّ الدّين حتّى يعود من ورد شار. فلمّا جاء(٦٧٧) الأمير صفيّ الدّين إلى صنعاء، هو والقاضي المذكور، أنصفهما ورد شار الإنصاف الكلّيّ، وأكرمهما، وبالغ في ذلك. ثمّ عقدوا الصّلح – على ما قدّمنا من الصّورة – واشترط ورد شار تحليف ناس معيّنين من أمراء(٦٧٨) الأشراف، وهم الأمير عماد الدّين يحيى، والأمير أسد الدّين الحسن أخو(٦٧٩) الإمام، / والأمير صفيّ الدّين، والأمير حسام الدّين ق-٧٢

---

٦٦٩ سقط من ق.

٦٧٠ ل: اثنين.

٦٧١ – ٦٧١ ل: خمسة عشر، وق: وخمسة عشرة.

٦٧٢ – ٦٧٢ ل: وخمسة وعشر.

٦٧٣ ل: بعير.

٦٧٤ – ٦٧٤ ل: هزم وبنى شهاب والاقهوم ووادعة وبكيل.

٦٧٥ ل: ابراهيم.

٦٧٦ ق: ابن.

٦٧٧ ل: جاه.

٦٧٨ ق: الامراء.

٦٧٩ ل: اخوى.

(يحيى)[٦٨٠]، والأمير علم الدّين سليمن بن موسى[٦٨١]، والأمير تقيّ الدّين القاسم بن[٦٨٢] الحسن بن[٦٨٢] القاسم الحمزيّ، والأمير سنان الدّين الحسين بن[٦٨٢] الحسن، [٦٨٣]وكان حلول[٦٨٣] رجل منهم بحريمه وأولاده [في] بيت مساك. ففعل له ذلك، وكان الّذي حلّ بأولاده في بيت مساك الأمير حسام الدّين القاسم بن إبرهيم[٦٨٤] ابن[٦٨٥] محمّد، صنو الأمير صفيّ الدّين. وندب ورد شار كاتبه القاضي الأشرف[٦٨٦] - وكان من الكتّاب[٦٨٧] المصريّين - لاستحلاف الأمراء المقدّمي الذّكر، فجاء[٦٨٨] إلى حوث، وكان تمام الحديث[٦٨٩] بها، وعاد القاضي الأشرف[٦٩٠] إلى صنعاء، وعاد صحبته محمّد بن كزّ - وقد كان من جملة الإمام، فطلب[٦٩١] منه الإذن، وتقدّم صحبة القاضي الأشرف[٦٩٠]. فكان ممّا جرى[٦٩٢] له أنّ ورد شار بعد انعقاد الصّلح بأيّام تقدّم اليمن، ورسم على ابن كزّ حتّى وصل به إلى الأتابك، فقبض الأتابك خيله ودوابّه، وأودعه حصن التّعكر، [و] أقام[٦٩٣] فيه مدّة طويلة حتّى[٦٩٤] أشرف على الهلاك، واختلف فيه، فقيل أطلقه، وقيل مات في السّجن.

وفي سنة اثنتين وستّمائة جهّز الشّواني[٦٩٥] في البحر، لأجل السّرّاق، مرّة ثانية، وكانت مراكب الهند قد انقطعت سنة، فبلغت شواني الأتابك إلى قلْهات. وإلى كلّ موضع، وأخلت اللّصوص من البحر. ولم[٦٩٦] يكن أحد من الغزّ فعل ذلك غيره.

---

٦٨٠ الزيادة من ق. وكتب فيه الناسخ: يحيا .
٦٨١ ق : موسا .
٦٨٢ ق : ابن .
٦٨٣ - ٦٨٣ ق ول: وحلول .
٦٨٤ ل : ابراهيم .
٦٨٥ ق : ابن .
٦٨٦ ق : الى الاشراف .
٦٨٧ سقط من ق .
٦٨٨ ق : وجا .
٦٨٩ ل : الكلام .
٦٩٠ ق : الاشراف .
٦٩١ ل : وطلب .
٦٩٢ ق : جرا .
٦٩٣ أضيق ما بين الحاصرتين .
٦٩٤ ق : حتا .
٦٩٥ انظر فهرست الكلمات .

ثمّ دخلت سنة ثلث وستمائة، وفيها[٦٩٧] جدّد[٦٩٨] الأتابك المخرج إلى ...
والرّاحة، فدخلهما، وتوغّل إلى[٦٩٩] طفشية[٧٠٠] [٧٠١]وبلاد نجد[٧٠١] ونجران،
ونهب، وحرّق، وغنم، وعاد، فعمر درب الرّاحة، وكانت غير مدرّبة قبل ذلك،
وأقام شهرين. وفي خلال الشهرين يُغير على كلّ موضع للأشراف، فلمّا كمّل
عمارة الدّرب عاد إلى زبيد، فلمّا صار في المهجم لقيته كتب ورد شار يُخبره
بأنّه بلغ إلى مأرب، واستفتح هنالك، ونهب، وقتل[٧٠٢]، وأسر، وأنّهم بذلوا
الطّاعة. وقال في كتابه: كنت قد[٧٠٣] وجدتّ السّبيل إلى دخول[٧٠٤] حضرموت
إلّا أنّه لم يكن معي أمر منك بذلك. فسُرّ الأتابك، وشكر الله على ذلك، وتمّ
على المسير إلى زبيد.

وفي هذه السّنة حصل نقض بين ورد شار والإمام، وجرت[٧٠٥] بينهم في ذلك
مشاجرات، وحصل وقعة، أو وقعتان، ثمّ / سُعي بينهم في إطفاء هذا الأمر، ق - ٧٣
وإبقاء الصّلح على ما كان، فجدّدوه[٧٠٦]، ورجع[٧٠٧] الأمر على ما كان.

ثمّ إنّ ورد شار لم يَهن عليه ما كان من الأشراف وقوّتهم، ولم يُصلحْ إلّا[٧٠٨]
عن مغلبه، فبعد الصّلح تقدّم إلى الأتابك سنقر يستنجده، وهو يومئذ بزبيد،
فنهض الأتابك [٧٠٩]في العساكر[٧٠٩] طالباً صنعاء. فلمّا صار في الصّنميّة بلغته
الأخبار [٢٩ – ب] بقحط البلاد العليا، وأنّها لا تحمل العسكر لعدم الطّعام
والعلف، فأضرب عن التّقدّم إليها، وطلب بلاد بني حبيش، فلم يلبث بها إلّا[٧١٠]

---

٦٩٧ الصواب من ل، والأصل وق: فيها.
٦٩٨ ل: جهز.
٦٩٩ ل: في.
٧٠٠ هكذا في كل النسخ.
٧٠١-٧٠١ ل: ونجد.
٧٠٢ ق: وقيل.
٧٠٣ ق: وقد.
٧٠٤ سقط من ل.
٧٠٥ ل: جرت.
٧٠٦ ل: فجدده.
٧٠٧ ل: وارجع.
٧٠٨ ق: الى.
٧٠٩-٧٠٩ سقط من ق، ول: بالعسكر.
٧١٠ ق: الى.

مدّة يسيرة، واتّصل [711]إليه علم موت[711] نجاح، صاحب الدّملوة، فرجع من بلاد بني حبيش، وقبض الدّملوة، واشتغل[712]، ونقل إليها أولاده، وكُنّ كلّهن حريماً ليس له إلّا ولد واحد اسمه[713] عيسى، فنقل الولد والبنات إلى الدّملوة، وبطّل المخرج إلى صنعاء، وأمّا ورد شار، فعاد إلى صنعاء، وبقي[714] الأمر بينه وبين الأشراف بين الهدنة والحرب. ثمّ إنّ الأتابك أحدث مخرج وصاب، (فنزل إليه ورد شار)[715]، وذلك لمّا قويت شوكة الأشراف عليه، وغلبوا على أكثر البلاد، واستولوا على مغارب كوكبان، فلم يُمكنه إلّا المسير إلى زبيد للاستنجاد بالأتابك وتعريفه أنّه إن لم ينهض ويستدرك البلاد، وإلّا فاتت عليه، وعسر استرجاعها. فأجمعوا على النّهضة، وعلى أنّهم يبدأون[716] أوّلاً بأخذ وصاب ومخاليفها، وصعدة وأعمالها، وينهضون بعد ذلك لمكّة، فيستأصلوا[717] شأفة الأشراف. فنهض الأتابك، وقد اجتمع له من العسكر عدد كثير، وذلك في ربيع الأوّل سنة أربع وستّمائة. وقد كان أمر ورد شار بالعودة إلى صنعاء بجمع العساكر ويكون [718]اللّقاء بينهم[718] إلى وصاب، ففعل، والتقيا بوصاب في موضع يسمّى[719] الذّعاريّ، وحطّوا بموضع يسمّى[719] السّداء، وتقدّم الأتابك، فحطّ بالقرب من حصن الشّريف، وصاحبه يومئذ رجل[720] يسمّى[720] محمّد بن[721] عيسى القراطيّ. فوقع الخطاب منه إلى الأتابك على تسليم رهينة بالطّاعة، وعلى أنّ الأتابك يرفع المحطّة، ويسلّم الزّرع. فامتنع من ذلك[722] واقترح رهائن[723] عدّة من كلّ قبيلة ثلاث[724] رهائن على أنّهم يعودون معه على

٧١١-٧١١ ل : العلم اليه بموت .

٧١٢ يزاد بعد هذه الكلمة في الأصل وق : فقبضها .

٧١٣ ل : يسمى .

٧١٤ ق : وبقا .

٧١٥ الزيادة عن ل .

٧١٦ ل : يبلون .

٧١٧ ل : فيستاصلون .

٧١٨ - ٧١٨ ل : بينهم اللقاء .

٧١٩ ق : يسما .

٧٢٠ سقط من ل .

٧٢١ ق : ابن .

٧٢٢ سقط من ق .

٧٢٣ الصواب من ل، والأصل وق: برهائن .

٧٢٤ ل : ثلث .

حرب الإمام. فامتنعوا عن ذلك، / فزحف عليهم الأتابك، فوقع القتال يومين، ل - ٣٢
واجتمع مع أهل وصاب عرب كثير، وركب الأتابك في عسكره في اليوم الثالث،
وناهز[٧٢٥] أهل وصاب القتال، ودنوا من الحصن / الّذي[٧٢٦] الشّريف وأهله ممتنعون ق - ٧٤
فيه وحوله. فحين دنوا منه انحدر عليهم أهل الحصن ومن معهم من الجموع،
ونزلوا عليهم من كلّ وجه، فحلّت الكسرة[٧٢٧] بالغزّ[٧٢٨] حتّى أنّهم[٧٢٨] لم يتمكّنوا
من دخول[٧٢٩] خيامهم، وكانوا قد نزلوا من ظهور خيلهم، فراموا معاودة الرّكوب،
فحيل بينهم وبين ذلك، وأوقعوا فيهم السّيف، وانهزم الغزّ مسافة نصف نهار. وقتل
من الغزّ مائة وسبعون قتيلاً، ومن العرب الّذين أجابوهم جماعة، وتخفّر الأتابك
سنقر له ولمن معه من رجل اسمه[٧٣٠] أحمد[٧٣١] بن أنيس[٧٣١] القراظيّ، وبذل
له مالاً على ذلك. فخفرهم، وأخرجهم إلى موضع بالقرب من نُعْمان، وكان في يد
الأتابك. فحين صار الأتابك في ذلك الموضع أمن، وأمر الخفير بالعودة لورد شار
ومن معه، فعاد، فلقيه منهزماً في بقيّة من[٧٣٢] مماليكه، وسار[٧٣٣] الجميع إلى[٧٣٤]
زبيد إلّا ورد شار، فإنّه عاد من موضعه إلى صنعاء.

ثمّ إنّ أبا المعالي ابن[٧٣٥] أحمد الحرازي[٧٣٦]- من أهل ريمة الأشابط - وكان
من جملة من حضر هذه الوقعة، وهو من جملة الغزّ - أراد السّداد بين الأتابك
وبين أهل[٧٣٧] الشّريف لأجل ما قد [٣٠ - أ] جرى في هذه الوقعة، فتقدّم[٧٣٧]
إلى وصاب بعد أن استصحب شيئاً من الأموال والكسوات أعطاه إيّاها[٧٣٨] الأتابك.

---

٧٢٥ الأصل ول: وناهزوا، وق: وناهذوا .
٧٢٦ الأصل وق بعد هذه الكلمة: هو .
٧٢٧ ل : الكسيرة .
٧٢٨ - ٧٢٨ ل : ثم انهم .
٧٢٩ ق : دخلول .
٧٣٠ ل : يسمى .
٧٣١ - ٧٣١ ق : ابن انيس، وسقط من ل .
٧٣٢ سقط من ق .
٧٣٣ ل : فسار .
٧٣٤ ق : الا .
٧٣٥ كل النسخ: بن .
٧٣٦ سقط من ل .
٧٣٧ - ٧٣٧ ق : وبين، ول: واهل .
٧٣٨ الصواب من ل، والأصل وق: اياه .

فما زال بأهل وصاب يتلطّف، وعظّم عليهم هذا(٧٣٩) الأمر الّذي كان منهم، وأعلمهم أنّ الغزّ لا يتركون لهم وتراً، ولا يُغفلون أمراً، وأنّهم إن لم يستدركوا أمرهم بالتودّي(٧٤٠) للأتابك والانطراح إليه، فإنّه غير تارك لهم، وإنّه لا يسعهم إلّا النّزول على قبر الملك المعزّ، والتّشيّع به في طلب العفو من الأتابك، (٧٤١)وأنّ ميلهم إلى الأتابك(٧٤١)، ومكاونتهم له أولى من الأشراف، وأحمد لعواقبهم. فساعدوه إلى ذلك، ونزل منهم خمسون رجلاً إلى زبيد، والأتابك يومئذ بها، فسألوه العفو، فعفا(٧٤٢)، وصفح، (٧٤٣)وزاد بالإكرام(٧٤٣)، وضاعف الإحسان، وكتب لهم منشوراً بالصّدقة عليهم ببلادهم. وأن لا مطلب عليهم فيها، وعادوا إلى بلادهم. ثمّ إنّ الأتابك بلغه اختلال البلاد العليا، وذلك أنّه لمّا جرت قصّة(٧٤٤) وصاب، وشاع أمرها تحرّك أهل البلاد من كلّ جانب، وقالوا: قد وهن أمر الغزّ وما بقيت لهم صورة نستقيم. فحين اتّصل العلم (٧٤٥)إلى الأتابك(٧٤٥) باختلال أهل البلاد العليا جمع الجيوش، ونهض حتّى(٧٤٦) قدم إلى صنعاء، وكان دخوله إليها(٧٤٨) يوم الأحد لعشرين ليلة خلت من (شهر)(٧٤٩) رجب سنة أربع وستّمائة. فلمّا صار بها خرج هو وورد شار حتّى(٧٤٧) صاروا في بركة ريدة، فهم في(٧٥٠) ذلك إذ جاءهم(٧٥١) رسول من حصن بكر يُخبرهم أنّ أهله قد خالفوا على الأمير عماد الدّين يحيى ابن(٧٥٢) حمزة، ومالوا إلى جنبة / الأتابك، وكان ذلك خديعةً ومكراً(٧٥٣) من أهل بكر بمنافسة من الأمير عماد الدّين. وهو أنّه كان اتّصل إليه العلم أنّ رجلاً

ق - ٧٥

---

٧٣٩ سقط من ل .
٧٤٠ ل : بالطاعة .
٧٤١ – ٧٤١ سقط من ل .
٧٤٢ ل : نعفى .
٧٤٣ – ٧٤٣ ل : ورادف الاكرام .
٧٤٤ ل : قضية .
٧٤٥ – ٧٤٥ ل : بالاتابك .
٧٤٦ ق ...
٧٤٧ ق : حتا .
٧٤٨ سقط من ق .
٧٤٩ الزيادة عن ل .
٧٥٠ ل : على .
٧٥١ جميع النسخ: جاهم .
٧٥٢ ق : ابن .
٧٥٣ سقط من ل .

كان يقال له بشر بن عليّ الدّعفانيّ راسل الأتابك على أنّه يعمل الحيلة في أخذ بكر خلافاً، واشترط شروطاً على الأتابك أن يفعل له إذا تمّ ذلك الأمر، وكان هذا(٧٥٤) الرّجل المسمّى شديد الحرص على إقامة الغزّ وإسقاط كلمة الأشراف، وهو في الظّاهر ميله إلى الأشراف. فلمّا اتّصل العلم إلى الأمير عماد الدّين بما قُرّر من القاعدة عند الأتابك علم أنّ هذا الأمر يتمّ لعلمه بحسن سياسة هذا الرّجل، وتوصّله إلى الأشياء الّتي يريدها، فلم يُمكنه إلا أنّه(٧٥٥) جهّز رجلين يقال لهما الأمير محمّد بن(٧٥٦) حاتم، والقاضي وحيش بن حنظلة، وقال: إن أحسستم أن تستدرجوا بشراً وتُجيبوه إلى ما يقول لكم فرغّبوه في أنّكم تميلون إلى الأتابك، وتسلّمون له الحصن، ويكون ذلك استدراجاً، فافعلوا. (٧٥٧)وكان غرض الأمير عماد الدّين(٧٥٧) بذلك المكيدة، وحصول بشر والأتابك وخاصّته في الحصن، والإيقاع بهم. ففعل القاضي وحيش ما أشار إليه الأمير عماد الدّين، وعمل على إخراج جماعة من(٧٥٨) مرتّبي الحصن، وهم الّذين لا يثق بهم، ولا يركن إليهم في إظهار سرّ، وأبقى جماعة قد كان انتخبهم الأمير عماد الدّين، واستحلفهم على طاعة الأمير محمّد ابن(٧٥٩) حاتم في كلّ ما يُشير إليه. ثمّ إنّ القاضي وحيش أظهر الخلاف في الحصن على الأمير عماد الدّين، وصاح به للأتابك، وكتب للوقت كتاباً، وبعث به بشيراً(٧٦٠) إلى بشر بن عليّ، وهو بمحطّة الأتابك في ريدة، هذا [٣٠-ب] كلّه، والأمير عماد الدّين قد كان خرج من الحصن عمداً للمكيدة الّتي أرادها. فحين جاء البشير إلى محطّة الغزّ أظهروا الفرح، وضربوا البشارة(٧٦١)، ونهض الأتابك

---

٧٥٤ ق: هذى.

٧٥٥ الصواب من ق، والأصل ول: ان.

٧٥٦ ق: ابن.

٧٥٧-٧٥٧ ل: وكان الأمير عماد الدين غرضه.

٧٥٨ ل: عن.

٧٥٩ ق: ابن.

٧٦٠ ل: بشير.

٧٦١ ل: النّقارة.

من فوره في جماعة من عسكره قد انتخبهم، (٧٦٢) وسار ومعه(٧٦٢) بشر بن(٧٦٣) عليّ، ووقف ورد شار يحفظ المحطّة، وأتى حتّى أشرف على جبل الضِّلَع، وصار بحيث يرى(٧٦٤) أهل بكر، ويَرَوْنه. فحين رأوه(٧٦٥) أعلنوا بالأصوات مستبشرين بقدومه وداعين له بالنّصر، وضربوا الطّبول، ونفخوا الأبواق، كلّ ذلك (٧٦٦)شغل منهم(٧٦٦) قد أحكموه.

وفي خلال ذلك قد نهض الأمير عماد الدّين في جماعة من أجواد رجاله وعسكره، وأخذ عن طريق الأتابك حتّى صار قريباً من الحصن، وأخفاهم / في موضع (٧٦٧)لا يعلم بهم أحد فيه(٧٦٧). ولمّا رأى(٧٦٨) الأتابك من أهل الحصن الاستبشار، وإظهار الفرح بوصوله وقف في موضعه ذلك، وأبرز الخلع، والأموال، والكسوات، ونزل القاضي وحيش من الحصن، فاستقبلوه بالبشاشة، وأنصفوه، وأكرموه، وتقدّم القاضي المذكور إلى الأتابك، فسلّم عليه، فبالغ(٧٦٩) الأتابك في إتحافه وإكرامه، وجعل يسأله عن الحصن وعمارته ومسالكه وما فيه من الشّحنة والحبوب وغير ذلك، وهو يُخبره، ثمّ سأل منه الوفاء بما شرط لأهل الحصن من الكسوات والأنعام للشّريف محمّد بن(٧٧٠) حاتم. فأمر الوزير بإطلاق ذلك كلّه، (٧٧١)وكان اسم الوزير الكرمانيّ، ويلقّب بعزّ الدّين. ثمّ أجمع الرّأي على قدوم القاضي وحيش إلى الحصن بذلك كلّه(٧٧١)، وصحبته بشر بن عليّ (المذكور)(٧٧٢) أوّلاً، وأن يكون قدوم الأتابك على أثرهما. فبينا(٧٧٣) الأمر على ذلك إذ أقبل بريد من ثلا – وبيده كتاب – فدفعه إلى(٧٧٤) الأتابك، وإذا هو من محمّد بن مفرّج بن(٧٧٥) منصور

ق – ٧٦

---

٧٦٢ – ٧٦٢ ل : وساروا مع .

٧٦٣ ق : ابن .

٧٦٤ ل : يرا .

٧٦٥ كل النسخ: راوه .

٧٦٦ – ٧٦٦ ل : منهم شغل .

٧٦٩ ق : فبلغ .

٧٧٠ ق : ابن .

٧٧١ – ٧٧١ سقط من ل .

٧٧٢ الزيادة عن ل .

٧٧٣ ل : فبت .

ابن الضُّرَيْبَة، وضمّنه التّحذير والتّأكيد الشّديد في التّأخر عن دخول بكر، ولا يقع اغترار بذلك، وأنّ هذا أمر متّفق عليه. فحين قرأ الكتاب سلّمه إلى القاضي وحيش، فقرأه، وقال: قد اجتهدتُ في خدمة السّلطان أشدّ الاجتهاد حتّى انتهيتُ إلى المراد، وهذا الحصن قد صار حاصلاً، والأمر أمرك بعد هذا، واعلم أنّ أحداً من العرب لا يريد تمكّنك من هذا الحصن، وهذه كتب ثلا[776] إلينا (أيضاً)[777] لمّا بلغهم العلم بخلافنا، وأنّا نريد نسلّم الحصن إليك، فأشاروا علينا بأن نأخذه لنفوسنا، وحضّونا على ذلك. وأخرج الكتب، فوقف عليها الأتابك. فهم على ذلك إذ أقبل بريد آخر، فألقى (إليه)[777] كتاباً ثانياً من محمّد بن[775] مفرّج - المقدّم الذّكر - إلى الأتابك يقول فيه: لا رحم الله قتيلاً بعد نذير وبعد الإنذار والتّحذير. فحينئذ انتقض عزم الأتابك عن التّقدّم إلى الحصن، وأضرب عن ذلك، وعلم أنّ هذا أمر مصنوع متّفق عليه، وكذلك الوزير.

وأمّا بشر، فخشي ضياع العناية، وبقي[778] متردّداً بين الإقدام والإحجام، والقاضي وحيش يكرّر (الحديث و) المراجعة[779] للأتابك في المال والكسوات / الّتي ل - ٣٣ كان بذلها. فقال له: يأتينا محمّد بن حاتم لقبض المال، فتقدّم إليه القاضي وحيش، وقد كان[780] ييّس[781] من الغزّ، / وبطّل ما كان أعمله من الخديعة. فلمّا ق - ٧٧ وصل إلى محمّد بن حاتم أعلمه بالكتب الواصلة من ثلا[782] [٣١ - أ] وما فيها من التّحذير، وأنّ عملهم قد بطل بها. فقال له محمّد بن[783] حاتم: استخرجْ بشراً منهم[784] لأعرّفه عذري عن الخروج من الحصن. فعمل ذلك، فلمّا دنا

---

٧٧٦ ل : ثلى .

٧٧٧ الزيادة عن ل .

٧٧٨ ق : بقا .

٧٧٩ ما بين القوسين زيادة عن ل .

٧٨٠ سقط من ق .

٧٨١ ق ول : ييس .

٧٨٢ ل : ثلى .

٧٨٣ ق : ابن .

٧٨٤ سقط من ق .

ثم قال له محمد بن[٧٨٣] حاتم : إني خائف على الحصن بعدي ، [٧٨٥]وخائف من الدّيوان الّذي فيه على نفسي[٧٨٥] ، فادخل بنفسك لتُحلِّفَ الدّيوان. فساعد إلى ذلك ، ودخـــل ثالث ثلاثة ، فلمّا خلف الباب ، ووقع[٧٨٦] اليأس من المال والكسوات ووصول أحد من (قبل)[٧٨٧] الغزّ تقدّم إليه جماعة من الدّيوان على أنه يستحلفهم ، فقبضوا عليه ، وقتلوا أحد صاحبيه ، والآخر أفلت ، وألقى نفسه [على] الجيد ، فحمل إلى المحطّة. ووقع الصّوت في الحصن ، وبرزت المكامن الّتي كان أعدّها الأمير يحيى بن حمزة للغزّ ، وولى الاتابك هارباً [٧٨٨]ومن معه[٧٨٨] . وألقوا ما أعجزهم حمله ، وما زالوا حتّى[٧٨٩] وصلوا المحطّة. وكان ذلك لطفاً من الله به من أن يقع في حوزة الأشراف. فوقف في المحطّة أيّاماً .

ثمّ أنهض عسكراً لبلاد الصّيد ، فأخرب قرية يناعة ، وعقر زرعها ، ثمّ نهض إلى شوابة ، فأقام بها سبعة أيّام ، وأراد العزم على النّزول إلى الجوف ، فخاف منه أهل الجوف ، فوصلوا إلى بابه ، وطلبوا الأمان ، وبذلوا الطّاعة. ففعل لهم ذلك.

ثمّ وقعت مراسلات في خلال ذلك بين الأتابك والإمام على عقد صلح ، فاصطلحوا ، وعاد كلّ من الجنبين إلى مستقرّه. وكان من الأتابك حين رجع إلى صنعاء أنّه[٧٩٠] أقام بها أيّاماً ، ثمّ عزل ورد شار عنها ، وقبض على حصن عضدان ، ورجع اليمن. وورد شار صحبته ، فوقف في زبيد أيّاماً ، ثمّ همّ بالرّجعة لصعدة والظّاهر ، فجمع الجموع الكثيرة ، ونهض من زبيد في أيّام خلت من شوّال سنة أربع حتّى[٧٩١] وصل الجند ، ولقيه هنالك السّلطان بشر بن حاتم ، فأكرمه ،

---

٧٨٥ - ٧٨٥ ل : وخايف على نفسي من الديوان الذي فيه .

٧٨٦ ل : وقد وقع .

٧٨٧ الزيادة عن ل .

٧٨٨ - ٧٨٨ سقط من ل .

٧٨٩ ق : حتا .

٧٩٠ سقط من ل .

٧٩١ ق : حتا

وأنصفه، وقاد إليه عشرين(٧٩٢) حصاناً، وعددها ليحمل عليها من كان من أجواد أصحابه، وأجرى لهم الجامكيّة. ثمّ نهض / حتّى دخل بلاد بني وحيش، وأخرب قرية وشن، وقطع أعنابها وزروعاتها(٧٩٣)، ثمّ ما زال على ذلك يتوغّل في بلاد بني حبيش حتّى(٧٩٤ قضى الأرب فيها. وتوجّه طريق صنعاء، وأعاد ورد شار٧٩٤) إلى اليمن في عسكر. ولمّا دخل الأتابك إلى صنعاء نشر العدل بها، ونفى(٧٩٥) الجور، وأمر بأن يصاح بالأمان لمن كان قد نفر من (٧٩٦أهل المدينة٧٩٦)، فعادت النّاس. وأقام دار ضرب(٧٩٧) بها، ويقال إنّه أخرج من الفضّة ستّة أبهرة نضرب(٧٩٨) دراهم، وعمل أعمالاً حسنة، وهو على نيّة التّقدّم إلى (٧٩٩صعدة والظّاهر٧٩٩). فبينا هو على ذلك، وقد أقام في صنعاء سبعة أيّام، إذ جاءه الخبر بخلاف وقع في الدّملوة، فأضرب (٨٠٠عن ما٨٠٠) كان عزم عليه من الخروج إلى صعدة، وعاد إلى اليمن بحثّ السّير ويواصله حتّى وصل اليمن. وسنذكر ما جرى(٨٠١) له بعد ذلك (٨٠٢إن شاء٨٠٢) الله تع(٨٠٣).

وفي خلال طلوع الأتابك إلى بلاد بني حبيش ودخوله صنعاء جرت قضيّة(٨٠٤) المهجم، ولزم المؤيّد بن(٨٠٥) قاسم، وذلك أنّ الإمام لمّا علم بطلوع الأتابك إلى البلاد العليا جهّز عسكراً إلى المهجم كَثَفاً(٨٠٦)، فيهم من الأمراء الأمير عماد

ق - ٧٨

---

٧٩٢ ل : عشرون .

٧٩٣ ل : وغير زرعها .

٧٩٤ سقط من ق .

٧٩٥ ل : ونفا .

٧٩٦ - ٧٩٦ ل : اهلها .

٧٩٧ ق : الضرب .

٧٩٨ ق : يضرب .

٧٩٩ - ٧٩٩ ل : الظاهر وصعدة .

٨٠٠ - ٨٠٠ ل : عمّا .

٨٠١ ق : جرا .

٨٠٢ - ٨٠٢ ق : انشا .

٨٠٣ ق : تعالى .

٨٠٤ ق : قصة .

٨٠٥ ق : ابن .

٨٠٦ ل : كثيرا .

الدّين يحيى بن حمزة، والأمير صفيّ الدّين محمّد [٣١ – ب] بن[٨٠٧] إبرهيم[٨٠٨] والأمير محمّد بن موسى[٨٠٩] بن داود، والأمير مجد الدّين يحيى بن محمّد، وجماعة من أمراء الشّرف بالبلاد[٨١٠] العليا. ثمّ من المخلاف السّليمانيّ المؤيّد بن قاسم، والحسن بن طامي من الحرّاسين، وغير ذلك ممّن لم يُشْهَرِ[٨١١] آسمه. فنزلوا على طريق بكيل حتّى[٨١٢] جاؤا رأس سُرْدُد، ولم يزالوا حتّى[٨١٢] دخلوا إلى المهجم على حين غفلة من أهلها، وفيها يومئذ من العسكر مائة فارس رتبةً لبكتمر السّيفيّ، وكان المذكور في الرّاحة. فخرج هؤلاء الغزّ لقتالهم، ووقع الطّراد، وقتل من الغزّ جماعة، منهم رجل كان يقال له الزّعْفَرانيّ، ومن العرب حشيش [٨١٣]أبو بني[٨١٣] حشيش، وغيرهما ممّن لم يُعْرَفْ، وكذلك من الشّرفاء. وحُرّقت المهجم، وكان ذلك يوم جمعة، وعادوا آخر نهارهم آخذين على[٨١٤] طريق الذّنائب .

واتّفق أنّ المؤيّد بن[٨١٥] قاسم انفرد عن العسكر، هو ورفيق له يقال له خليفة ابن علي[٨١٦] السُّوَيْقيّ. وسار يطلب الطّمع، / فخرج على قوم من عرب سردد يقال لهم [٨١٧]بنو مدافع[٨١٧]، فقاموا في وجهه، وحاربوه على غير معرفة به، وجرحوه جراحات وقع منها على وجهه إلى الأرض، وذهب فرسه لوجهه، وأخذه رفيقه السّويقيّ، ولحق بأصحابه. وأمّا المؤيّد، فتقدّم[٨١٨] به أولئك القوم إلى بكتمر السّيفيّ ليسلّموه له، فلم يجدوا غير امرأته، وهو غائب في الرّاحة – على ما قدّمنا – فسلّموه لها، فبالغت في إكرامه وإنصافه. وسنذكر ما جرى له إن شاء الله تعالى[٨١٩] .

ق – ٧٩

---

٨٠٧ الصواب من ل، والأصل وق: ابن .
٨٠٨ ل : ابراهيم .
٨٠٩ ق : موسا .
٨١٠ ل : باهل البلاد .
٨١١ الصواب من ق، والأصل ول: يشهد .
٨١٢ ق : حتا .
٨١٣ – ٨١٣ ل : ابن [illegible]
٨١٤ سقط من ل .
٨١٥ ق : ابن .
٨١٦ سقط من ل .
٨١٧ – ٨١٧ ق : بنوا مدافع .
٨١٨ الصواب من ق ول، والأصل: فقدم .
٨١٩ سقط من ق .

وأمّا الأتابك، فإنّه لمّا رجع من صنعاء – على [...]
ثمّ اتّصل إليه العلم بقضيّة المهجم، فعظم ذلك(٨٢٠) عليه، وعلم أنّ هذه [...]
في الملك، وأنّه لا انفصال(٨٢١) للأشراف عن تهامة، فأغذّ السير ليتطلّع أخبار
البلاد. فقصد حصن تعزّ المحروس، واستقرّ به مدّة، واتّصل به(٨٢٢) العلم بقدوم
المؤيّد أسيراً. وذلك أنّ بكتمر لمّا جاء إلى امرأته، وعندها المؤيّد أسيراً، بادر
بتقييده، وحمله إلى الأتابك. فحين قدم عليه بالغ في إكرامه وتعظيم(٨٢٣) شأنه،
وأمر من وقته بفكّ القيد عنه وإنزاله(٨٢٤) منزلاً يليق بمثله، وأفاض عليه من الخلع
ما أنساه حالَهُ الّتي جاء عليها، وندب له حكيماً يباشره حتّى(٨٢٦) اندملت جراحاته،
وأبلّ من أوجاعه، فألزمه المواصلة لمجلسه، وكان يُجلّه إذا جاءه.

ثمّ شرع الحديث معه على(٨٢٧) حسم موادّ الأشراف، ورأوا أنّ ذلك لا يكون
إلّا بإجماع كلمة الأشراف بني سليمن بتهامة وبني موسى(٨٢٨) بمكّة، وتقوية
أمرهم في الجهتين لمحاربة الإمام، ومعارضته، وانفصالهم عن مواصلته. فقدّموا الأمير
منصور بن داود، وأعطوه ولاية حرض، وعقدوا بينه وبين المؤيّد كلاماً على المعاونة،
والمعاضدة، والاجتهاد، والمساعدة، وعقدوا زواج ابنته، وجعلوا للمؤيّد التّقدمة
بحرض، وأعطوه بلاده جميعها إقطاعاً، وندبوا معه خمسين(٨٢٩) فارساً محمولي
المؤنة سنة كاملة، وأحلّ أولاده بزبيد رهينةً، واستمرّ ذلك.

ثمّ إنّ الأتابك في خلال ذلك كانت منه مكاتبات ومراسلات للإمام تتضمّن
[٣٢-أ] عتباً وغيره، وأفضى(٨٣٠) الأمر إلى(٨٣١) أنّ الأتابك جمع الجموع،

---

٨٢٠ ل : امره .
٨٢١ ل : انفصار .
٨٢٢ ل : اليه .
٨٢٣ ل : وتعظم .
٨٢٤ ل : وانزله .
٨٢٦ ق : حتا .
٨٢٧ سقط من ق .
٨٢٨ ق : موسا .
٨٢٩ ل : خمسون .
٨٣٠ ق : وافضا .
٨٣١ ق : الا .

وطلع من زبيد إلى صنعاء آخذاً[٨٣٢] على وادي سهام بين حراز وريمة حتى[٨٣٣] أتى[٨٣٤] نقيل السودة[٨٣٥]. فقدم إلى صنعاء على غير شعور من أهلها، / ولا (أحدَ)[٨٣٦] ظنّ أنّه يطلع من ذلك الموضع، وكان قدومه في المحرّم[٨٣٧] أوّل[٨٣٨] سنة خمس وستمائة، وأقام بها أياماً. وشرع في حديث الصّلح بينه وبين الإمام، فعقدوا الصّلح على يد الأمير عماد الدّين يحيى بن[٨٣٩] حمزة، وعاد الأتابك إلى اليمن. وأعاد ابن ورد شار / إقطاع صنعاء بعد أن كان قد حصل إجماع الغزّ بزبيد قبل الحركة إلى صنعاء على تخلية صنعاء للإمام، وقلّ المعارضة فيها. وكان من جملة من أشار بذلك أمير[٨٤٠] اسمه ياقوت الجماليّ، وعزم الأتابك على ذلك، فصدّهم ورد شار عنه[٨٤١]، وقال: لا سبيل إلى تمكين الأشراف إلى ذلك، [٨٤٢]وأنا الزّعيم[٨٤٢] بحسم موادّهم. فانثنوا عمّا كانوا صرموه[٨٤٣]. فلمّا طلع الأتابك إلى صنعاء، وانعقد الصّلح أبقى ورد شار بها، ورجع اليمن. ولمّا رجع الأتابك إلى اليمن، وصار في زبيد همّ بالمخرج[٨٤٤] إلى حجّة، فجاء حتّى[٨٤٥] صار في الذّنائب، وكانت له وللأشراف موافقات، وتعذّر عليه ما رام من حجّة، فعاد إلى زبيد.

ف - ٨٠

ل - ٣٤

وفي خلال ذلك جاءه العلم[٨٤٦] بخلاف الشّهاب الجزريّ إلى يفعان من زبيد، وكان تأخّر عن الخروج معه قصداً لإضماره[٨٤٧] الهرب، فطلب الاحتفاظ بولده، وكان معه من جملة العسكر، فالتمس في المحطّة، فوُجد قد فرّ إلى محطّة الأشراف

---

٨٣٢ ق: اخذ.

٨٣٣ ق: حتا.

٨٣٤ ق: اتا.

٨٣٥ الصواب من ق ول، والأصل: السود.

٨٣٦ الزيادة عن ل: احدا

٨٣٧ ق: محرم.

٨٣٨ سقط من ل.

٨٣٩ ق: ابن.

٨٤٠ ل: اميرا منهم.

٨٤١ ل: عن ذلك.

٨٤٢ - ٨٤٢ ل: والزعيم انا.

٨٤٣ الصواب مما كتبه ناسخ الأصل فوق كلمة «عزموه»، وق أيضاً: عزموه، ول: صرسوه.

٨٤٤ ق: بالخروج.

٨٤٥ ق: حتا.

٨٤٦ سقط من ق.

٨٤٧ ل: الاضمارة.

إلى الأمير عماد الدّين يحيى بن حمزة. ووقعت مكاتبة

الإمام للوصول، فأقام يرتقب من يصل إليه ليُخرجه من المخاوف حتى

إليه[٨٤٨]، فطال[٨٤٩] عليه[٨٥٠] الأمد، فسار مخاطراً حتى[٨٥١] اتصل بالإمام،

وهو بحلملم، فكاونه[٨٥٢]، وصار في جملته. ثمّ إنّ ورد شار تشعّبت عليه البلاد،

وتشعّثت، وكثرت[٨٥٣] وجوه الفساد عليه، فلم يدر أيّ وجه يسدّ، ولا (أيّ)[٨٥٤]

جهة يحارب، فلم يُمكنه إلّا [٨٥٥]مواصلة الكتب[٨٥٥] إلى الأتابك[٨٥٦] يستنجده،

ويستحثّه، ويعرّفه ما هو فيه، وأنّه إن لم يستدرك البلاد، وإلّا أُخذت قهراً. وكان

الأتابك على تجهيز الحاجّ إلى مكّة، فأمر بتعطيل السّفر على النّاس كافّةً، ومنع

الحاجّ تلك السّنة من الحجّ.

ونهض إلى صنعاء بالعساكر الجمّة حتّى[٨٥٧] دخلها في شوّال سنة خمس

وستّمائة، والإمام مقيم بثلا[٨٥٨]، فأقام الأتابك في صنعاء ثلاثة أيّام. ثمّ نهض

في عسكر لا يُعرف له عدد حتّى أتى[٨٥٩] قرية شبام، فألقى مراسيه بها

يريد الزّحف على قرية ثلا[٨٦٠]، فأقام أيّاماً. ونهض إلى موضع يسمّى[٨٦١]

الأشمور، ثمّ طلع الظّاهر، وخرّب قرى[٨٦٢] كثيرة وزراعات، وتودّى / إليه أهل

ق - ٨١

تلك الجهات. ثمّ وصل إلى حوث، فأخربها، ثمّ ثنى[٨٦٣] عزمه إلى الجوف،

فعقروا[٨٦٤] زرع خيْوان والباطنة، وأخذوا براقس قهراً بالسّيف، وقتلوا من كان فيه،

---

٨٤٨ سقط من ل.

٨٤٩ ل : وطال.

٨٥٠ ق : اليه.

٨٥١ ق : حتا.

٨٥٢ ق : وكاونه.

٨٥٣ ل : وكثيرة.

٨٥٤ الزيادة عن ق ول.

٨٥٥ - ٨٥٥ ق : المواصلة الكتب.

٨٥٦ ق : اتابك.

٨٥٧ ق : حتا.

٨٥٨ ل : بثلى.

٨٥٩ ق : اتا.

٨٦٠ ل : ثلى.

٨٦١ ق : يسما.

٨٦٢ ق : قرا.

٨٦٣ ق : ثنا.

٨٦٤ ق : فعقر.

وسلّموه لمحمّد بن جحّاف – وكان من حلفاء الأتابك وأعوانه على الأشراف –
وعاد الأتابك إلى صنعاء، فأقام بها مدّة. وأغارت خيل الإمام على الجنّات،
[٨٦٥]وفيها رتبة للغزّ، فحاربوهم، واستولوا[٨٦٦] على الجنّات[٨٦٥]. ورجع الأتابك إلى
اليمن، ثمّ جدّد مخرجاً لحجّة، فنهض لها، وقرّر فيها أمراً على قطعة تُجْبَى[٨٦٧]،
وأمسك المفسدين، وقبض على القائد [٣٢ – ب] عُطَيْف بن مُوَفَّق، وجعل وجه
الأمر في الجهات الحجّيّة إلى عليّ بن حجّاج. ورجع، وأقام مدّة، ونهض إلى
صنعاء في الجيوش العظيمة، [٨٦٨]فدخلها في المحرّم[٨٦٨] أوّل سنة سبع وستّمائة. وخرج
لحرب الطّويلة، والقرانع، فحاربهما[٨٦٩] أيّاماً، ولم ينل منهما منالاً. ثمّ ثنى عزمه إلى
مواضع أخرى[٨٧٠]، وما زال يخرّب، ويعقر أيّاماً، [٨٧١]ثمّ عاد[٨٧١] إلى اليمن،
ولم يلبث براقش في أيدي الغزّ إلّا أيّاماً حتّى[٨٧٢] سلّمه[٨٧٣] محمّد بن جحّاف
إلى الإمام. واتّصل الخبر [٨٧٤]بورد شار بذلك[٨٧٤]، وهمّ بالغارة ليستدرك الأمر،
ففاته الغرض.

وحدث خلاف من والي بَرَيْش وأهل بكيل، فأغار[٨٧٥] ورد شار إلى هنالك،
فحارب على[٨٧٦] الحصن. وحصر من فيه، وحصلت المراسلة في الصّلح، فصالحهم،
وعاد.

ثمّ إنّ الأشراف تحرّكوا لتهامة في صفر سنة ثمان وستّمائة[٨٧٧] يريدون الغزّ،

---

٨٦٥ – ٨٦٥ سقط من ل.
٨٦٦ ق: واستولى.
٨٦٧ ق ول: تجبا.
٨٦٨ – ٨٦٨ سقط من ل.
٨٦٩ ق: فحاربها.
٨٧٠ ق: اخرا.
٨٧١ – ٨٧١ ل: وعاد.
٨٧٢ ق: حتا.
٨٧٣ ل: تسلمه.
٨٧٤ – ٨٧٤ ل: بذلك إلى وردشار.
٨٧٥ الصواب من ق ول، والأصل: فاعاد.
٨٧٦ سقط من ق.
٨٧٧ سقط من ق.

وللمحالب والمهجم، وتلك النّواحي. فنزل منهم طا[...]

الحسن بن(٨٧٨) حمزة، وصفي الدّين محمّد بن(٨٧٨) إبراهيم، وعم[...]

ابن(٨٧٨) موسى(٨٧٩)، ومجد الدّين يحيى بن محمّد(٨٨٠)بن(٨٧٨) أحمد(٨٨٠).

ومخلّص الدّين جابر بن(٨٧٨) مُقْبِل، وغيرهم ممّن اشتهر(٨٨١) اسمه. فلمّا بلغوا

موضعاً يسمّى الحِما(٨٨٢)، وحطّوا به كبسهم غزُّ بكتمر السّنّي، وحصل القتال،

ووقع الأمير مجد الدّين، والأمير أسد الدّين من خيلهما، فأهوت الغزّ عليهما ضرباً

بالدّبابيس. فأمّا مجد الدّين، فقضى. وأمّا أسد الدّين، فبقيت فيه بقيّة، وجاء باقي

الأشراف، فرفعوا الغزّ عنهما(٨٨٣)، واستجاروها(٨٨٤). ورجعوا إلى بلادهم على طريق

الحموس، فدفنوا الأمير مجد الدّين هنالك، واستمرّوا على الرّجوع، وصعُب(٨٨٥) على

الأشراف وعلى الإمام(٨٨٥) قتل هذا(٨٨٦) المذكور وجراحات أسد الدّين. ثمّ إنّه

لمّا طال الأمر، وتواتر(٨٨٧) الخلل من الأشراف بتهامة والبلاد العليا، وكان الأتابك

قد عزم على الحجّ، فرأى(٨٨٨) / من الأمور ما لا يستطيع الحجّ معه؛ وصارت

كتب ورد شار تردّ عليه بما يحدث من الأشراف في البلاد. ق - ٨٢

وأمّا بكتمر، فجاء إلى زبيد، فدخل على الأتابك في أن يعمل له أحد أمرين:

إمّا أن يقوّيه بالعسكر الجيّد، وقد صار بتهامة(٨٨٩) يقاسي حجّة ومن ينزل من

الأشراف ومن إليهم(٨٩٠)، وإمّا أن يعذره من التّقدّم في التّهائم. فلم يرَ بدّاً من

تقويته بالعسكر الكثير، وجعله معه مقدّمين، أحدهما عدلان بن خضر، والآخر

---

٨٧٨ ق : ابن .

٨٧٩ ق : موسا .

٨٨٠ - ٨٨٠ سقط من ل .

٨٨١ ل : لم يشهر .

٨٨٢ ل : الحمى .

٨٨٣ ل : عنهم .

٨٨٤ ل : واستجاروهم .

٨٨٥ - ٨٨٥ ل : على الامام وعلى الاشراف .

٨٨٦ سقط من ل .

٨٨٧ ل : تودّل .

٨٨٨ ل : فرأ .

٨٨٩ ل : في تهامة .

٨٩٠ الصواب من ل، والأصل وق: اليه .

[٨٩١]ابن حَروق[٨٩١]. فتقدّم بهما[٨٩٢] إلى الذّنائب، ورتّب بها. وثنى الأتابك العزم على[٨٩٣] الحجّ، ونهض إلى صنعاء، فدخلها في ربيع الآخر سنة ثمان وستّمائة، ونهض إلى بلاد بني شهاب للحرب بها، فصالحه الذّئب بن سَلَمة، وكاونه. ثمّ نهض إلى قرية ثلا، وأخرب منها جانباً، وعقر زرائع، وتقدّم البلاد الحميريّة، وعقر فيها، وخرّب. (ثمّ)[٨٩٤] حصلت مراسلات بينه وبين الإمام، وانعقد الصّلح بينهم سنتين وأيّاماً. ثمّ (تقدّم)[٨٩٥] الأتابك[٨٩٦] طريق حراز طالباً تهامة، وحطّ تحت حصن الزّباح، وهو في حراز منيع، صاحبه سُهَيْم بن[٨٩٧] حاتم. فقبض عليه ولم يُطلقه إلّا بتسليم الحصن، فسلّمه. وتمّ الأتابك نازلاً زبيد. ورجع ورد شار [٣٣ - أ] إلى صنعاء، وأوقع الله الشهاب الجزريّ في يد الأتابك، فحبسه[٨٩٨] في التّعكر، وأطلق له جارياً كلّ يوم خمسة.

ثمّ إنّ الأتابك توجّه طريق عدن، [٨٩٩]وخرج إلى المَشْرِق، فملك بلاد حضرموت، ودخل موضعاً يقال له حصن الزّنبيل، وعاد[٨٩٩]، وتوسّم الحجّ، فحال دون ذلك الموت[٩٠٠]. فتُوفّي، وقد تزوّد[٩٠١] للخروج إلى الحجّ، وكانت وفاته في تعزّ[٩٠٢] في ربيع الآخر[٩٠٢] سنة تسع وستّمائة، وقد كبر[٩٠٣] الملك النّاصر أيّوب بن طغتكين.

---

٨٩١ - ٨٩١ ل : بن خردف.
٨٩٢ الأصل وق: بهم، وسقط من ل.
٨٩٣ ل : عن.
٨٩٤ الزيادة عن ل.
٨٩٥ الزيادة عن ل، وكتب ناسخ ل: وتقدّم.
٨٩٦ ق بعد هذه الكلمة وفوقها: جا.
٨٩٧ ق : ابن.
٨٩٨ ل : فسجنه.
٨٩٩ - ٨٩٩ سقط من ق.
٩٠٠ ل : انقضا العمر.
٩٠١ ل : برز.
٩٠٢ - ٩٠٢ سقط من ل.
٩٠٣ ل : بلغ.

[ذكر ملك الملك الناصر أيوب بن طغتكين]

ولمّا توفّي [الأتابك] استقلّ الملك النّاصر بالملك، وأقام[1] غازي بن جبريل صاحب بابه – وكان مقطعاً جهة لحج من[2] أيّام الأتابك، فأقامه[3] على بابه، فكان[4] هو أستاذ داره، وهو أتابكه، وهو النّاقص، والمُبْرِم. فعامل أكابر النّاس وأمراءه[5] بالسّمّ؛ وما زال يُفْنيهم واحداً بعد واحد. ومن جملة من[6] يبقى[7] الأمير الكبير بدر الدّين الحسن بن عليّ بن[8] رسول – رحمه الله – ولكن[9] لم يفعل فيه السّمّ شيئاً، وغلب عليه الأجل.

ثمّ إنّ الملك النّاصر أقطع الأمراء[10]، فنقل الأمير بدر الدّين من ريمة إلى حرض والهِلْبة. وفصل المؤيّد بن قاسم منهما، وأقطع أميراً – يقال له [ابن] عُصَيّة؛ ويُكْنى سيف الدّين – المحالب، وأبقى الأمير فخر الدّين أبا بكر بن عليّ بن رسول على ولاية البلاد الوصابيّة، كما (كان)[11] في أيّام الأتابك، ولم يغيّر عليه. ثمّ بعث إلى ورد شار، وطلبه النّزول إليه، فاقترح أن يسلّم [12] إليه الشّهاب الجزري[13] بقتله.

---

١ ق : وقام .

٢ ق : لي .

٣ ق : واقامه .

٤ ل : وكان .

٥ الأصل وق: وامراه، ول: والامرا .

٦ ق : ما .

٧ ل : يبقا .

٨ ق : ابن .

٩ ل : ولكنه .

١٠ ق : الامر .

١١ الزيادة عن ل .

١٢ – ١٢ ل : الشهاب الجزرى اليه .

واستشار الملك النّاصر غازي بن جبريل، فأشار / عليه بتسليمه إليه، أو إلى أحد ق - ٨٣
مماليكه، ففعل ذلك، وسلّم لمملوك من جهة ورد شار، فقتله خنقاً على ما حُكي.
فلمّا تحقّق ورد شار قتل الجزريّ نزل إلى الملك النّاصر، فاستقبله بالإحسان،
وعظّم، وأجلّ قدره، وزاده حصن السّمدان على صنعاء، وكان إلى ورد شار صنعاء،
وذمار، ورداع، وغيرها[13] من الجهات الّتي تضاف[14] إلى صنعاء. ولم يكن لورد شار
غير صنعاء وحدها لا سوى، وحصلت ذمار وباقي الجهات زيادة[15] من الأتابك
له، والسّبب في ذلك / أنّ ورد شار لمّا شكا[16] على الأتابك حاله[17]، وأنّ صنعاء ل - ٣٥
لا تقوم به فصله عنها، وأعطاه أبين ورِمَع، وأقام بهما مدّة هيّنة، وفصله عنهما
إلى صنعاء بهذه الزّيادات المذكورة عليها. فاستمرّ على ذلك إلى أن توفّي الأتابك،
وزاده[18] الملك النّاصر حصن السّمدان. وكان ورد شار أميراً كبيراً، فلم يكن
له نظير في وقته، وبلغ عدد مماليكه مائتين وستّين مملوكاً.

ثمّ إنّ الملك النّاصر أنشأ مخرجاً [19]إلى حجّة[19]، وتقدّم[20] معه ورد شار
حتّى[21] صاروا في المهجم، وبها بكتمر السّيفيّ، على ما كان عليه في أيّام الأتابك.
فخرجوا جميعاً قاصدين حجّة، فلمّا صاروا في خبت الذّنائب جعل الملك النّاصر
مخيّمه هنالك، وندب بكتمر السّيفيّ لطلوع حجّة، فطلع حتّى بلغ مبين[22]،
وأقام أيّاماً، ولم يقض وطراً.

وفي خلال ذلك حصل الحديث فيه من ورد شار عند الملك النّاصر، وأغراه
به[23]، وحسّن له قتله، فعزم على ذلك، وأنّه يفعله حين يعود بكتمر من حجّة.

---

١٣ الصواب من ق ول، والأصل: وغيره.
١٤ ق: يضاف.
١٥ سقط من ق.
١٦ ل: شكي.
١٧ ل: احواله.
١٨ ل: وزاد.
١٩ - ١٩ سقط من ل.
٢٠ ل: وقدم.
٢١ ق: حتا.
٢٢ ق: يومين.
٢٣ سقط من ل.

وبعث غازي بن جبريل إلى المهجم للاستحاطة على ما
المال والعيال. فحين عاد بكتمر من حجّة [٣٣ – ب] لقيه التّذير بما قد اجمع
عليه (رأي)[٢٤] الملك النّاصر وورد شار من قتله، فعدل من[٢٥] الخطّة، ولم يصلها
وجاء إلى قرية الذّنائب .

ثمّ إنّ المماليك البحريّة لحقتهم الأنفة في حديث بكتمر السّيفيّ، وعزموا
على الخلاف، وحصل من مماليك ورد شار خصوصاً اختلاف على الهجم عليه
إلى خيمته، وقتله بها مقابلةً لما فعله في بكتمر حيث[٢٦] أغرى به الملك النّاصر.
فأتاه التّحذير، فهرب من الخيمة الّتي له، والتجأ إلى بعض الخيم الخُوص[٢٧] الّتي
في الخبت، وجاء المماليك يطلبونه في خيمته، فلم يجدوه، فتطلّبوه[٢٨]، فلم يقفوا
له على علم. فنهبوا محطّته، وأخذوا من الخيل والبغال ما أمكنهم، وتقدّموا إلى
بكتمر، فالوا إليه، وخالف من مماليك الملك النّاصر خمسون فارساً أو يزيدون،
وأميران من أمرائه، أحدهما يقال له بدر / الدّين سنقر الدّواحيّ، والآخر يقال له
أسد[٢٩] الدّين قَراسنقر[٣٠]، فلجأ الجميع إلى قرية[٣١] الذنائب .

ق – ٨٤

فأمّا[٣٢] ورد شار، فإنّه لمّا صار في الخيمة الّتي هرب إليها استدعى بحصان،
فجيء [٣٣]به له[٣٣]، فركبه، وسار حتّى[٣٤] وصل محطّة الملك النّاصر، فالتجأ إليها.
ونزل الملك النّاصر مبادراً [٣٥]إلى المهجم من وقته[٣٥] لمّا حصل هذا الخلاف من
المماليك، فخاف أن يحدث منهم أمر، فلمّا وصل المهجم أخذ ما كان لبكتمر

---

٢٤ الزيادة عن ل .
٢٥ ق ول : عن .
٢٦ سقط من ق .
٢٧ لعله يريد كذا، والأصل ول: الحوص، وق: الحوض .
٢٨ ل : فيطلبونه .
٢٩ ق : الاسد .
٣٠ ل : قرى سنقر .
٣١ سقط من ل .
٣٢ ل : واما .
٣٣ – ٣٣ ل : له به .
٣٤ ق : حتا .
٣٥ – ٣٥ ل : من وقته الى المهجم .

السّيفيّ من مال وعيال، وسار بهم إلى زبيد. ويقال إنّ من[36] جملة ما وجد لبكتمر السّيفيّ من الدّروع مائة وسبعين[37] درعاً، [38]وأربع مائة[38] قوس، خارجاً عن الدّوابّ الّتي تزيد على مائة إلى ما[39] سوى ذلك من ثياب وآلات وأثاث.

ونهض الملك النّاصر من زبيد حتّى[40] صار في تعزّ، فوقف[41] به. وتقدّم ورد شار إلى صنعاء، وحصلت مراسلات[42] بينه وبين الإمام في الصّلح.

وأمّا ما كان من بكتمر، فإنّه نزل المهجم من الذّنائب، ومن مال معه من المماليك، فوقفوا[43] يغزون في البلاد، وينتهبون. وراسل الإمام في المجيء إليه، وهو مع ذلك مستمرّ على الإفساد في التّهائم. فلمّا علم الملك النّاصر ذلك، وأنّه إنْ أبقى على هذا الأمر[44] تلفت البلاد، لم يُمكنه إلّا التجهّز للخروج إليه، فعمل على ذلك، وبعث لورد شار، فجاءه بمن معه من العسكر، وخرجوا جميعاً. وعلم بكتمر بذلك، فلجأ إلى بُرَع، وتحصّن فيه، فجاء الملك النّاصر بمن (معه)[45]، وحطّوا على برع، وكان بينهم وبين بكتمر حروب ومقاومات[45-1]، وآل [46]الأمر بينهم[46] إلى أن صالحوا بكتمر على تسليم أربعين ألف مثقال[47] ثمن دوابّه، ويخرج[48] من اليمن إلى الشّام مع بذل الأمان له إلى أن يخرج من حدود مملكة الملك النّاصر. ففُعل ذلك له، وتقدّم إلى الشّام، وسار[49] معه أسد الدّين قراسنقر[50]. وأمّا سنقر الدّواحيّ، فاستذمّ من الملك النّاصر، ورجع إلى خدمته.

---

٣٦ سقط من ل.
٣٧ جميع النسخ: وسبعون.
٣٨ – ٣٨ ل: واربعماية.
٣٩ سقط من ل.
٤٠ ق: حتا.
٤١ ق: وقف.
٤٢ ل: مراسلة.
٤٣ ل: ووقفوا.
٤٤ ق: الامير.
٤٥ الزيادة عن ل.
٤٥ – ١ الصواب في ل، والأصل وق: مقامات.
٤٦ – ٤٦ ل: امرهم.
٤٧ سقط من ل.
٤٨ ق: فيخرج، ول: وخرج.
٤٩ ل: وراح.
٥٠ ل: قرى سنقر.

ولمّا رجع الملك النّاصر إلى زبيد بعد فصل حديث بكتمر سقى ورد شار خيفة من شرّه، فمرض، وطلع حتّى[51] صار بحصن[52] السّمدان، وتوفّي، وحُمل إلى الجند، وقُبر عند مسجد سرب، وقبره إلى الآن مشهور.

ولمّا مات ورد شار استقلّ غازي بن جبريل بالأمر، وصار هو الأتابك على العسكر. فنهض بالملك النّاصر إلى صنعاء - وهو يومئذ[53] ابن [55]خمس عشرة[55] سنة أو يزيد شهوراً. ودخل الملك النّاصر صنعاء يوم [٣٤ - أ] السّبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة عشر وستّمائة، وكان دخوله من باب الشّيخة، وأقام بها، واجتمع إليه العرب من كلّ ناحية، وأمر بالقبض على أموال ورد شار ومماليكه، / وسجن منهم مملوكاً كان عظيم القدر عند ورد شار، ويُعرف باياس الأقرم. وعزل الوالي بحصن براش الّذي كان من قبل ورد شار، وولّى غيره؛ وهرب جماعة من أجناد ورد شار، واستجاروا براشد بن مظفّر.

ق - ٨٥

ثمّ نهض الملك النّاصر لحرب الإمام، فخرج من صنعاء يوم الخميس لثلاث ليال خلت من[56] المحرّم أوّل[58] سنة إحدى عشرة[59] وستّمائة. فحطّ في الجراف، [60]جراف صنعاء[60]، فوقف بها[61] ستّة أيام، ودخل متوجّهاً إلى صنعاء. يقال إنّ غازي بن[62] جبريل سقاه (السّمّ)[63] طمعاً في الملك، فلمّا دخل الملك النّاصر صنعاء لم يقم فيها سوى[64] يومين، ومات.

---

٥١ ق : حتا .
٥٢ ل : في حصن .
٥٣ سقط من ل .
٥٥ - ٥٥ ل : خمسة عشر .
٥٦ ق : في .
٥٧ الزيادة عن ل .
٥٨ سقط من ل .
٥٩ ق : عشر .
٦٠ - ٦٠ سقط من ل .
٦١ ل : به .
٦٢ الصواب من ل، والأصل وق: ابن .
٦٣ الزيادة عن ل .
٦٤ ل : الا .

وكانت[٦٥] وفاته يوم الجمعة العاشر[٦٦] من المحرّم [٦٧]أو الحادي عشر[٦٧]. فحين قضى عليه انتهب المماليك الصّغار الّذين كانوا معه[٦٨] ما كان في داره من آلة الذّهب، والفضّة، والأثاث، والفُرُش، والبُسُط، ولم يُبْقوا منه شيئاً، حتّى[٦٩] إنه حُكي أنّ أحدهم دخل [٧٠]بيت الملك النّاصر[٧٠]، وهو ميّت ملقى[٧١] على فراشه، فانتزع الفرش من تحته حتّى طرحه على الأرض، وانسلخ[٧٢] شيء من جلده، وأخذوا البغال والدّوابّ، وتوجّهوا طريق اليمن، فوصلوا تعزّ بعد مشقّة عظيمة ونهب قاسوه في الطّريق.

وأمّا غازي بن[٧٣] جبريل، فإنّه دفن الملك النّاصر، ثمّ جمع أكابر الأمراء إليه[٧٤]، واستحلفهم له، وفرّق عليهم الأموال، وقد كان استحاط على الأموال قبل موت الملك النّاصر. ونقلها إلى داره. فحين استحلفهم[٧٥] تلقّب بالملك الظّافر، أو الظّاهر، وولّى في براش والياً، يقال له محمود العجميّ، ونهض من صنعاء بعد وفاة النّاصر بثلاثة أيّام طالباً تعزّ، ورتّب بصنعاء أميراً، يقال له القيسيّ في مائة وخمسين فارساً، ورتّب معه أيضاً[٧٦] الشّيخ صارم الدّين [٧٧]راشد بن[٧٧] مظفّر ابن الهَرِش. ونزل غازي بن جبريل حتّى أتى حصن ذَرْوان[٧٨]، فرتّب فيه، وقتل جماعة من آل[٧٩] المعمّر وأهل البلاد حوله، وحطّ أيّاماً بجبل الشّعِر، ونزل على

---

٦٥ ل: وكان.

٦٦ ل: لعاشر.

٦٧ - ٦٧ سقط من ل.

٦٨ ل: عند جميع.

٦٩ ق: حتا.

٧٠ - ٧٠ ل: لثيابه.

٧١ ق: ملقا.

٧٢ ق: فانسلخ.

٧٣ ق: ابن.

٧٤ ق: ابه.

٧٥ سقط من ل.

٧٦ سقط من ق.

٧٧ - ٧٧ سقط من ل.

٧٨ لعله يريد كذا، وق ول: ذروان، والأصل: دوران.

٧٩ ل: اهل.

نقيل قيظان(٨٠) طالباً تعزّ، فاجتمع عليه قبائل العرب هنالك، فانتهبوا ماله، وتر
إلى السّحول، (٨١ليس معه سوى الخيل والحريم اللاتي كنّ معه، فلقيه أهل السّحول٨١)
فقتل منهم ثلاثة رجال، فلزموا له رأس الوادي، ونهبوا ما بقي معه من الخيل،
والعُدد، والسّلاح. وانتُهكت الحرائم، وقُطعن أيديهنّ / وأرجلهنّ وآذانهنّ(٨٢) على
ق - ٨٦ الحِلي. ويقال إنّ في الحريم (٨٣حرمة كانت٨٣) خالةً لورد شار، يقال لها الحاجّيّة،
راح عليها ما يساوي أربعين ألف دينار ذهباً(٨٤). وخلص غازي بن(٨٥) جبريل نجيّاً
بنفر يسير معه حتّى(٨٦) بلغ إبّ.

ثمّ إنّ الأجناد والمماليك باب-(٨٧) أجمعوا على قتل غازي بن جبريل، فقتلوه
تقرّباً به إلى أمّ الملك النّاصر، وتقدّموا إلى تعزّ، وتردّد رأي الغزّ في سلطان يقيمونه،
وكان للملك النّاصر أخوات، فأجمعوا على أن يكون الملك لهنّ [٣٤ - ب]،
وأن يقيموا أتابكاً، فأقاموا(٨٨) رجلاً من المماليك، يُعرف بالمجاهد، فبايعوه على الطّاعة.

وأمّا ما كان من الأشراف بعد مسير غازي بن جبريل من صنعاء، فإنّهم
ل - ٣٦ طمعوا في البلاد، فجمعوا الجموع، ونهضوا لصنعاء / ، وحصل الإسعاد لهم من
أهل المدينة، فقاتلهم الغزّ الّذين بصنعاء قتالاً شديداً(٨٩)، فحين خذلهم أهل
المدينة، ودخل(٩٠) الأشراف المدينة هربوا إلى براش. وكان الّذين دخلوا الأمير
يحيى بن(٩١) حمزة، والأمير الحسن بن حمزة، وجابر بن(٩١) مقبل، وغيرهم
ممّن لم يُشهَر اسمه. فاستولوا على المدينة، وعلى من بها، وقبضوا على مماليك وجنود

---

٨٠ ل : قيضان .

٨١ - ٨١ سقط من ل .

٨٢ سقط من ل .

٨٣ - ٨٣ سقط من ل .

٨٤ ل : ذهب .

٨٥ ق : ابن .

٨٦ ق : حتا .

٨٧ سقط من ل .

٨٨ سقط من ق .

٨٩ الصواب من ق ول؛ والأصل: شدا .

٩٠ ل : ودخلوا .

٩١ ق : ابن .

لورد شار وغيره، فبعثوهم إلى الإمام إلى ظفار .

وتجهّز الإمام إلى صنعاء، فجاءها يوم الأحد قبل الزّوال لثلث خلت من ربيع الأوّل[٩٢] سنة إحدى عشرة وستّمائة. ونزل بدار السّلطنة هنالك، وجاءه أمراء الأشراف من كلّ جانب، وعزم على التّقدّم إلى ذمار بعد أخذ[٩٣] البيعة من كلّ من بصنعاء من غزّيّ وعربيّ وحضريّ. وولّى بها شريفاً، يقال له محمّد بن[٩٤] عليّ العلويّ الحسنيّ العبّاسيّ، ويلقّب بعزّ الدّين، وقوّاه[٩٥] بأن ترك معه رتبة الشّيخ منصور بن محمّد بن[٩٦] الضّريوة، ورجلاً يسمّى حاتم[٩٧] بن حسين المَذْحِجيّ.

ونهض عن صنعاء إلى ذمار، وفيها جماعة من الغزّ، وعليهم مقدّمان أحدهما[٩٨] محمّد بن موسى[٩٩] الكرديّ، [١٠٠]والآخر حسين[١٠٠] بن محمّد الكنكاريّ. فحين علموا بمقدم[١٠١] الإمام أجمع الرّأي على الخروج من ذمار، والتّحصّن بهرّان ودار خولان. فلمّا جاء الإمام حطّ بظاهر ذمار، وأمر بمحاصرة دار خولان بعدالمراسلة لهم على النّزول إليه، فكرهوا، وكانت المراسلة من الإمام على يد رجل من الغزّ اسمه الرّسول / بن موسى[١٠٢]، وهو[١٠٣] صنو محمّد بن[١٠٤] موسى[١٠٢] الأرقشيّ ق-٧
- المقدّم الذّكر - فعرض عليهم النّزول إلى الإمام، فكرهوا. فحينئذ زحف الإمام على دار خولان، وضايقهم، وقطع عنهم مادّة الماء[١٠٥]، وكان لهم يوم عظيم، فلمّا كان آخر النّهار، واتّصل[١٠٦] الحرب علموا أنّهم لا بقاء لهم، فطلبوا من

---

٩٢ ق : اول .
٩٣ سقط من ق .
٩٤ ق : ابن .
٩٥ ق : وقراه .
٩٦ سقط من ل .
٩٧ ل : احمد .
٩٨ سقط من ل .
٩٩ ق : موسا .
١٠٠ - ١٠٠ ل : وحسين .
١٠١ ل : بقدوم .
١٠٢ ق : موسا .
١٠٣ سقط من ل .
١٠٤ ق : ابن .
١٠٥ سقط من ق .
١٠٦ ل : وانفصل .

يصلهم بالأمان، ويرافقهم إلى الإمام.

فجاءهم الأمير علم الدّين سليمن بن موسى[١٠٧]، والشّيخ راشد بن مظفر، فنزل معهما رجلان من الغزّ، أحدهما يسمّى[١٠٨] محمّد بن[١٠٩] دَسْم، ويلقّب بكرسات والآخر الرّشيد بن ماوة، فجاآ[١١٠] إلى[١١١] الإمام يستعطفانه لأصحابهما، ونزل يوم الثّاني محمّد بن موسى[١٠٧] الكرديّ بباقي من معه، فاستأمنوا من[١١٢] الإمام، فآمنهم على شروط شرطها عليهم، وهو أن يسلّم لهم أزواجهم وحريمهم لا غير، ويأخذ ما عدا[١١٣] ذلك من الدّوابّ والمال. فكان ذلك.

وحينئذ نهض الإمام إلى المدينة، فدخلها، ولم يكن دخلها من وقت أن وصل[١١٤] من صنعاء، ثمّ أمر بالمحطّة على حرّان لمحاصرة من فيه من الغزّ. فخرج راشد بن مظفّر، وحطّ عليه، فبعث إليه مقدّم الغزّ (الّذي)[١١٥] فيه (وهو)[١١٥] يقال له خليل بن المُغْنيّ، وسأله الحديث مع الإمام في أن يفعل لهم ما فعل لأصحابهم بدار خولان، ويؤمنهم، ففعل الإمام ذلك، ونزلوا[١١٨] من الحصن بأنفسهم وحريمهم حسب. وأقام الإمام خمس عشرة ليلة (بذمار)[١١٩]، وعاد إلى صنعاء بعد أن جعل أمر البلاد ذمار وأعمالها [٣٥ - أ] ومخاليفها، إلى الأمير علم الدّين سليمن بن موسى[١٢٠].

وفي هذه الخمس عشرة ليلة جاءه العرب من كلّ جانب، بنو حُبَيْش، وأهل سُمارة، وغيرهم، وكاونوه. فلمّا دخل الإمام إلى صنعاء جعل يناوش أهل براش

---

١٠٧ - ١٠٧ ق : ابن موسا .
١٠٨ ق : يسما .
١٠٩ ق : ابن .
١١٠ الأصل وق: فجاأ، ول: فجاأ .
١١١ سقط من ق .
١١٢ ق : في .
١١٣ ل : علدى .
١١٤ ق : وصاف .
١١٥ الزيادة عن ل .
١١٧ الزيادة عن ق .
١١٨ ل : ونزلو .
١١٩ الزيادة عن ل .
١٢٠ ق : موسا .

الحرب، وهم القيسيّ وأصحابه من الغزّ. وكانت[١٢١] لهم مقامات ومشاهد، ولم[١٢٢] يُدرك منهم شيئاً، فرتّب عليهم الرّتبة. وسيأتي ذكر ما جرى بعد ذلك.

---

١٢١ في: وكان

[ذكر ملك الملك المعظم سليمان ابن تقي الدين]

وفي خلال هذه الأشياء جميعها كانت سلطنة الملك المعظّم سليمن[1] ، وفي كيفيّة[2] سلطنته روايتان. فأمّا الرّواية الأولى[3] سمعتها ممّن حكاها عن الأمير بدر الدّين الحسن بن عليّ بن رسول – رحمه الله – قال، قال لي الأمير بدر الدّين: لمّا جرى[4] / على الملك النّاصر ما جرى، وقُتل غازي بن جبريل، وخلت البلاد من الملوك، وبقي[5] الغزّ بغير زمام[6] لم كنت يومئذ أمير حرض والهلّية، ومعي صنوي نور الدّين – يعني مولانا الملك السّعيد الشّهيد الملك[7] المنصور – رحمه الله. وكنت لا أسمع بمفارقته؛ وفي المحالب سيف الدّين [ابن][8] عصيّة، فبقينا ننتظر ما يكون من الأمر، فجاءني من أعلمني أنّه قد دخل حرض رجل في زيّ الفقراء ينتسب إلى بني أيّوب. فأمرت بإحضاره، وقلت: نسأله ونبحثه عن نسبه، فإن كان[9] كما زعم فهو يكون السّلطان. فحضر إليّ، وسألته، فانتسب، فعرفته، فقمت حينئذ واستَعْدَدتُ [9-1] أنا وصنوي نور الدّين، وأقمناه، ولقّبناه بالملك المعظّم، ونشرنا له الدّعوة من وقته، وسرنا في خدمته إلى المحالب، وراح معنا سيف الدّين

ق – ٨٨

---

١ سقط من ل .
٢ سقط من ل .
٣ ق : الاولا .
٤ ق : جرا .
٥ ق : وبقا .
٦ ل : زام .
٧ سقط من ل .
٨ أضيف ما بين الحاصرتين .
٩ سقط من ق .
٩ – ١ كل النسخ : استعدت .

ابن[١٠] عصيّة من هنالك حتّى[١١] وصلنا به زبيد، وقد صار ملكاً، فاستحكم أمره هنالك، وطلع تعزّ، واستمرّ له الأمر .

والرّواية الثّانية في كيفيّة اتّصال الملك إليه أنّه كان دخل مكّة أوان[١٢] الحجّ سنة عشر[١٣] وستّمائة على هيئة[١٤] الفقراء، فقضى[١٥] ما يجب من مناسك الحجّ، ثمّ دخل اليمن صحبة أمير الحاجّ[١٦]، فما زال حتّى[١١] وصل زبيد، فوافى[١٧] قدومه بلوغ العلم بقتل غازي بن جبريل. وكان بزبيد جماعة من الأجناد، فحين علموا بقدومه، وتحقّقوا نسبته / إلى بني أيّوب أجمعوا على سلطنته، فأخبرهم أنّه لا يصلح ل – ٣٧ لهذا الأمر، فأغفلوه، وطلع إلى تعزّ على حالته. فعلم به المجاهد الّذي هو أتابك[١٨] بنات المعزّ، فأمر بالتّرسيم عليه، والاحتفاظ به، فأقام في التّرسيم أيّاماً، وعلمن بنات المعزّ بذلك، فغضبن من فعل المجاهد، وترسيمه عليه [١٩]من غير[١٩] استئذان، فبعثن على سليمن إلى الحصن، فسلّمن له الحصن، وسلطنّه، وتزوّج بأمّ أخيهنّ الملك النّاصر، وببنت للمعزّ تسمّى[٢٠] زينب، وكان انعقاد الملك له لثلاث[٢١] خلت من صفر سنة إحدى عشرة وستّمائة .

فلمّا علم المجاهد بذلك خاف على[٢٢] نفسه، فلجأ إلى حصن السّمدان في طائفة من الجند. وشرع سليمن في إقطاع الأمراء، فأقطع أميراً [٢٣]مملوكاً / يسمّى[٢٤] ق – ٨٩ أبا شامة[٢٣] صنعاء، وأقطع كرديًّا يسمّى[٢٤] صالح بن هشام[٢٥] ذمار. فحصل

---

١٠ الصواب من ق، والأصل ول: بن .
١١ ق : حتا .
١٢ ل : وان .
١٣ ل : ست عشرة، وهو لا شك خطأ .
١٤ ل : هياة .
١٥ ق : فقضا .
١٦ ق : الحج .
١٧ ل : فوافا .
١٨ ق : الأتابك .
١٩ – ١٩ سقط من ق، ولعله مكتوب في الهامش .
٢٠ في ق : تسما .
٢١ ق : لثال .
٢٢ ق : علا .
٢٣ – ٢٣ ل : يسمى أبا شامة مملوكا .
٢٤ ق : يسما .
٢٥ ق : هاشم .

خلاف في صبر، فقاتلهم الغزّ، وانتصروا[٢٦] عليهم بعد أن قُتل من الغزّ جماعة، فكان منهم هذان الأميران.

ثمّ إنّ المجاهد بلغه من ناس بتعزّ أنّ سليمن متحرّك إلى بعض الجهات، وحسّنوا له أن يخالفه[٢٧] بعد أن يتوجّه، [٣٥ - ب] وأنّهم يساعدونه على تسليم البلاد التعزّيّة، فاغترّ[٢٨] بذلك، وجاء قبل حركة السّلطان سليمن، وشعر به، فقبض عليه، وعلى من كان معه، واستبيح جميع ما كان لهم، وأُودع السّجن، وبعد أيّام قُتل. وزحف سليمن على التّعكر، وأخذه. وكان يقول الشّعر، فمن جملة ما قال محرّضاً لعسكره:

ألا أيها الأجنادُ والعسكرُ الّذي ضُرِبَتْ في تَعْكَرٍ أمس أمثالُ

إذا قصد الأعداءُ أخْذَ بلادِكُمْ فما أنتمُ [٢٩]للجُرْدِ والبِيضِ[٢٩] أخلالُ[٣٠]

ثمّ إنّ أهل السّهلة من بلاد زبيد وما والاها خالفوا، وحطّوا على حصون السّلطنة بها. فانتدب[٣١] لهم السّلطان سليمن الأمير سيف الدّين ابن[٣٢] عصيّة، فطلع لهم، وهزمهم، واستولى على حصن لهم يُعْرَفُ بشُكُع، وأقام بها أيّاماً، وتودّى إليه أهل السّهلة، وبذلوا الرّهائن، فقبضها، وعاد إلى تعزّ. وذلك في شهر ربيع من هذه السّنة، [٣٣]سنة إحدى عشرة وستّمائة[٣٣].

وفي هذا الشّهر بعينه كانت غارة من المؤيّد بن قاسم على المحالب، ومعه

---

٢٦ ق: واستنصروا، ول: وانتصرت.

٢٧ ل: يحلفه.

٢٨ ق: فاعبر.

٢٩ - ٢٩ ل: للبيض والجرد.

٣٠ ل: خلال.

٣١ ل: وانتدب.

٣٢ ل: بن.

٣٣ - ٣٣ سقط من ل.

جماعة من عسكر الإمام، ومن القوّاد [٣٤]ذو ثقات[٣٤] بن[٣٥] موفّق، ومحمّد بن[٣٥] سعيد، ووهّاس بن[٣٥] عطيف. فهجموا المدينة، ونهبوا فيها وحواليها، وأسروا[٣٦] [٣٧]عليّ بن[٣٧] يونس من مشايخ مَوْر، وفدى[٣٨] نفسه بمال، وأطلقوه.

وفي أثناء هذه السّنة استغار القائد منصور بن العُلَيْف[٣٩] بعسكر المخالب، وأميرها يومئذ محمود بن حَرْدَق على أهل الشّرق، فدخلوا الجهة، وحاربوا، وأثّروا فيها، ورجعوا.

ثمّ إنّ السّلطان سليمن أقطع الأمير بدر الدّين الحسن بن عليّ بن رسول صنعاء، وجهّزه، فلمّا صار في الجند بعث بعده من يكبسه. وجاء العلم إلى الأمير[٤٠] بدر الدّين، فنجا بنفسه وما أمكنه، والتجأ إلى الدّملوة مستجيراً بعيسى[٤١] ابن[٤٢] الأتابك، وكتب إلى سيف الدّين [ابن] عصيّة[٤٣]، وكان منه صاحباً. فجاء من أبين، وقدم على سليمن، وفتح عليه ما فعل في حديث الأمير بدر الدّين الحسن، وعرّفه أنّه من أكابر الأمراء، وأنّ النّفع به كثير[٤٤]، / والتمسّك به صواب، فأذمّ له، وجاءه، فجبّر له ما راح عليه، وبقي من جملة أمرائه. وكان[٤٥] قد جاءه إلى الدّملوة أخوه الأمير فخر الدّين أبو بكر بن عليّ بن رسول من البلاد الوصابيّة، وأخوه مولانا السّلطان الشّهيد من ريمة. فأمّا الأمير فخر الدّين، فعاد على ما كان عليه / من ولاية البلاد[٤٦] الوصابيّة. وأمّا مولانا الشّهيد، فتمسّك به أخوه الأمير

ق – ٩٠

ل – ٣٨

---

٣٤ – ٣٤ ل : ذوونقات .

٣٥ ق : ابن .

٣٦ مكرر في ق .

٣٧ – ٣٧ ل : علا ابن .

٣٨ الصواب من ل، والأصل وق: وفدا .

٣٩ ل : العطى[illegible]

٤١ ق : عيسا .

٤٢ جميع النسخ : بن .

٤٣ أضيق ما بين الحاصرتين .

٤٤ ق ول : كثيرا .

٤٥ ل : فكان .

بدر الدّين، ولم يسمح به يفارقه. وما زال سليمن [٤٧]مضمراً للحقد[٤٧] والغدر للأمير بدر الدّين.

ثمّ إنّه أقطعه صنعاء عقيب هذه الفعلة الّتي جرت، وطلعها. فلمّا استقرّ بها جهّز له عسكراً يقبضونه من صنعاء. وعلم الأمير بدر الدّين بذلك. فخرج من صنعاء طالباً تهامة، فنزل على[٤٨] نقيل السّود إلى الكدراء. وعلم سليمن ذلك، فخشي[٤٩] على تهامة، فنزل من تعزّ، وجاء زبيد، ولم يقم بها، وسار عجلاً حتى[٥٠] [٥١]أتى الكدراء[٥١]، وضرب المصافّ للأمير بدر الدّين، واستنصر الأمير بدر الدّين عليه.

ثمّ بعد ذلك حصل بينهم [٣٦ - أ] صلح على أشياء شرطوها، ورهن الأمير خضر نفسه مع الأمير بدر الدّين عن سليمن، ودخل الجميع إلى زبيد.

هذه رواية[٥٢] سمعتها من الأمير بدر الدّين محمّد بن خضر يرويها عن الأمير بدر الدّين المذكور، وعندي فيها توقّف. ثمّ حصل من هنالك غيار أيضاً، وحدث خلاف من الغزّ على سليمن. والسّبب فيه أنّ سليمن أمر بطلب خصم يريد الانتقام منه، فوجد قد استجار برجل من الغزّ يقال له اطنبا سنقر[٥٢ - ١]، فأمر إليه سليمن أن[٥٣] يسلّمه، فتوقّف المذكور عن تسليمه، وطلب له الأمان، فامتنع سليمن من ذلك، وأخذه عنوةً، فلحق الغزّ من ذلك أنفة، وخرجوا من زبيد، وتركوا جميع ما كان لهم من الأثقال خلا[٥٤] السّلاح والعدد، فإنّهم خرجوا لابسين[٥٥]. وعلم سليمن بذلك، فألحقهم بجريدة، فتبعتهم، وحصل الحرب في النعجيّة من حايط

---

٤٧ - ٤٧ مضمر الحقد.

٤٨ سقط من ق.

٤٩ ق: فخشا.

٥٠ ق: حتا.

٥١ - ٥١ ل: بلغ الكدرى.

٥٢ ل: روايته.

٥٢ - ١ الصواب من ل، والأصل وق: سعر

٥٣ ق: أنه.

٥٤ ل: خلى.

٥٥ ق: الاسين.

الجنّة، فانتصروا على عسكر سليمن، ولم يحصلوا منهم على طائل. وتمّ الغزّ سابقين حتّى وصلوا المحالب، وكاتبوا الأمير عماد الدّين يحيى بن حمزة في الميل إلى جنبة الإمام، وطلبوا الإذن في القدوم إليه، فأرسل إليهم شريفاً يسمّى[٥٦] عزيز الدّين محمّد بن[٥٧] حاتم بن الحسين المحسنيّ العبّاسيّ ليصل بهم صحبته، فنزل إلى الملّية، والغزّ هنالك قد نهضوا من المحالب، فخرجوا في لقائه شاكين في سلاحهم / ، فتحدّثوا معه. وتمّ الحديث على أنّهم يكونون من جملة الإمام . ق – ٩١

وكان وجوه الغزّ الّذين عنهم تُحْكَى هذه الحكاية[٥٨] الأمير بدر الدين الحسن بن عليّ بن الرّسول[٥٩] ، والأمير شمس الدّين عليّ بن بذل الكرديّ، والأمير علم الدّين سنقر التركيّ، والأمير فارس الدّين أَنْدَمِر ، والأمير نجم[٦٠] الدّين سَنْجَر ، ومبارز الدّين أيبك[٦١] ، وفخر الدّين اطينا[٦١ – ١] لـ الجحافيّ . وعماد الدّين سنجر النّاصريّ، وشمس الدّين قانماز البراشيّ، وفخر الدّين اطنبا الشّرباركيّ [٦١ – ١] . فأخذ[٦٢] عليهم العهود على[٦٣] الكون من جملة الإمام، وتقدّمهم[٦٤] إلى الحرنب، ونزل إليهم الأمير يحيى بن حمزة، فأضافهم. وكان ذلك في رمضان سنة إحدى[٦٥] عشر[٦٦] وستّمائة .

واتّفق الرّأي على تصدير شمس الدّين عليّ بن بذل إلى الإمام بصنعاء لتأكيد الحديث ولاستيراد أمر منه يعلمون به. فأقام الجند في الحرنب[٦٧] أيّاماً ينتظرون (قدوم)[٦٨] صاحبهم. وكان سليمن قد وصل المهجم لمّا رجع عسكره إليه مكسوراً

---

٥٦ ق : يسما .
٥٧ ق : ابن .
٥٨ أضاف بعد هذه الكلمة ناسخ ل : وأمراؤهم .
٥٩ ل : رسول .
٦٠ ل : بدر .
٦١ ل : انبك .
٦٢ ل : وأخذ .
٦٣ ل : وعلى .
٦٤ ل : وتقدم بهم .
٦٥ ق : احد .
٦٦ ل : عشرة .

من النعجيّة، فجاء، وقد صاروا في الحرنب، وقد وقعت المراسلة [٦٩]إلى الإمام – كما قدّمنا – ولم تُمكنه الإقامة في المهجم، فرتّب بها عز الدّين ابن[٧٠] ورد شار في جماعة من العسكر. ولمّا اتّصل العلم إلى الإمام، وهو بصنعاء، بقدوم سليمن إلى المهجم بعث ابن[٧١] بذل إلى أصحابه، وأمرهم / باللقاء للمؤيّد بن[٧٢]
(ل – ٣٩) قاسم والحرّابين، وإن يتّفق الجميع منهم على حرب سليمن في المهجم فاجتمعوا جميعاً في الملبّة، ونزل إليهم عسكر من اللّحب، واتفق[٧٣] الجميع على قصد المهجم، فجاؤوا، وقد رجع سليمن إلى زبيد.

وفي خلال ذلك كان قد وقعت مراسلات بين الغزّ المخالفين وبين عزّ الدّين ابن[٧٠] ورد شار على [٧٤]أن يتّفقوا جميعاً[٧٥] على[٧٤] حرب سليمن، وأن يكونوا يداً واحدةً على سليمن وعلى الأشراف. فآنس الأشراف الّذين معهم منهم ذلك، فتوقّفوا عن المسير معهم، [٧٦]وتقدّموا بهم[٧٦] إلى عزّ الدّين ابن[٧٠] [٣٦ – ب] ورد شار.

وفي خلال ذلك لمّا علم الأمير فخر الدّين ابن[٧٠] الرّسول بخلاف الغزّ في التّهائم راسل الإمام في المكاونة له[٧٧] والميل إليه، وجاءه من قبل الإمام الفقيه محمّد بن عبد الله التّهاميّ المُقْري، فجدّد الحديث معه، والكون من جملته.

ثمّ إنّ الإمام جرّد للمهجم عسكراً[٧٨]، فنزلوا على طريق الفاشق[٧٩]، ولقيهم
(ق – ٩٢) عبد الله بن خلف بن قَنْدَل، فسار معهم / حتّى وصلوا المهجم في شوّال سنة إحدى عشرة وستّمائة. فلم يجدوا بها أحداً من الغزّ بالجملة[٨٠]، فساروا إلى الحرّتين، ونهبوهم

---

٦٩ – ٦٩ سقط من ل.

٧٠ كل النسخ: بن.

٧١ ل: بن.

٧٢ ق: ابن.

٧٣ ق: فاتفق.

٧٤ – ٧٤ مكرر في ق.

٧٥ سقط من ق.

٧٦ – ٧٦ ق: وتقدمواهم، ول: وتقدموهم.

٧٧ سقط من ل.

٧٨ ق: عسكر.

٧٩ ل: العاسف.

٨٠ سقط من ل.

نهباً ذريعاً، [٨١]وعادوا للمهجم[٨١]، فأحرقوها، ورجعوا البلاد. والذي اغتنم من العبيد والجواري[٨٢] بالحرّتين – على ما ذكر صاحب سيرة الإمام – مائتان وأربعون رأساً.

وقبل هذا الشهر في رمضان أغار سليمن بن موسى[٨٣] إلى لحج وأبين وتلك النّواحي. وكان فيها مقدّم يقال له طغتكين بن محمّد المجنون. فخرج له، وضربوا المصافّ. وكان القتال أيّاماً قُتل فيها[٨٤] جملة من الفئتين. وعاد سليمن إلى ذمار. وجاءه الشّيخ أسعد بن[٨٥] ناجي، والفقيه محمّد بن عبد الله السّيفيّ، وحسّنا له أخذ أثُور، وكان في يد ناس من بني الصّليحيّ ولاة من قبل الغزّ. فنهض له، وحاصرهم عليه[٨٦] حتّى[٨٧] استولى عليه.

وفي شهر شوّال من[٨٨] هذه السّنة حطّ الإمام على كوكبان، وكان للغزّ، فحاربه، وحاصره حتّى تسلّمه. وكان فيه امرأة وولد لمحمود العجميّ، والي براش، فقبض [٨٩]الإمام عليهما[٨٩] طمعاً في تسليم براش.

ولمّا دخل ذو الحجّة اتّصلت الأخبار [٩٠]إلى اليمن[٩٠] بوصول الملك المسعود ابن[٩١] الكامل من الدّيار المصريّة [و] قد[٩٢] جهّزه أبوه بالعساكر الكثيرة برّاً، وبالمؤن[٩٣] الجمّة والعدد بحراً، فسار حتّى[٩٤] دخل مكّة، وهو يومئذ صغير[٩٥]،

٨١–٨١ ل : وعادوا للمهجم .

٨٢ جميع النسخ: والجوار .

٨٣ ق : موسا .

٨٤ ل : فيه .

٨٥ ق : ابن .

٨٦ ل : فيه .

٨٧ ق : حتا .

٨٨ ق : في .

٨٩ – ٨٩ ل : عليهما الامام .

٩٠ – ٩٠ سقط من ق .

٩١ كل النسخ: بن .

٩٢ أضيف ما بين الحاصرتين .

٩٣ ل : وبالآلة .

٩٤ ق : حتا .

٩٥ ل : صغيرا .

والأتابك عليه جمال الدّين ابن(٩٦) قُلَيْت. فلقيهم الشّريف أبو عزيز قتادة بن إدريس، وهو صاحب مكّة يومئذ، وقد كان منهم متخوّفاً، وجمع العسكر من كلّ ناحية، فأذمّوا له، وخلعوا عليه، ودخلوا مكّة، وساروا حتّى(٩٥) وصلوا الرّاحة. فلقيهم المؤيد بن قاسم. فأنصفوه، وأعزّوه، وخلعوا عليه، وأحسنوا إليه.

وأمّا ما كان من غزّ سليمن، فإنّهم لمّا سمعوا بوصول الملك المسعود، وكانوا في زبيد، وفيها سليمن، نهضوا من زبيد في لقائه. وكان أوّل من بادر إلى ذلك الأمير بدر الدّين الحسن بن(٩٧) عليّ، فخرج، وخرج معه أخوه مولانا الشّهيد -(٩٨)قدّس الله روحه(٩٨)- وأربعون(٩٩) فارساً من أكابر الجند. وجاء(١٠١)العماد ابن(١٠٠) الشّريزيّ(١٠١) إلى الأمير بدر الدّين، وأعطاه ورقة، وقال: إذا أنت لقيت الملك المسعود، فأعطه هذه الورقة. وكانت متضمّنة / بيتين(١٠٢) من شعر(١٠٣)المذكور(١٠٣). ق - ٩٣

هما(١٠٤):

قُلْ للوزيرِ كُرَيْــزٍ | (١٠٥)وناصحِ الدّينِ(١٠٥) كَلْكَلْ
لا تُكْثِروا لا تُطيلــوا | قد جاء مَنْ يَصْفَعُ(١٠٥-١) الكُل. /

ل - ٤٠

فلمّا خرج الغزّ من زبيد، وعلم سليمن بذلك لم يكن له من الحيلة غير الطّلوع إلى تعزّ، والتحصّن به.

وأمّا ما كان من الغزّ، فإنّهم ساروا حتّى وصلوا الهلّية، وقد خيّم الملك المسعود بها. فلقيهم الأتابك بالإنصاف والكرامة، وأعزّهم، وبجّلهم، وفي اليوم الثّاني

---

٩٦ الصواب من ق ول، والأصل: بن.
٩٧ ق: ابن.
٩٨ - ٩٨ سقط من ل.
٩٩ ل: في أربعين.
١٠٠ كل النسخ: بن.
١٠١ - ١٠١ ع: العماديّ الشّيرزيّ - ٣٦،٤.
١٠٢ سقط من ق.
١٠٣ - ١٠٣ سقط من ل.
١٠٤ ق: كرش.
١٠٥ - ١٠٥ ل: صالح، والكلمة الثانية غير واضحة.
١٠٥ - ١ ل: يصفع.

خلع عليهم [٣٧ – أ] الخلع السَّنيّة. فكانت خلعة الأمير بدر الدّين فَرَجيّة[١٠٦] وشُرْبوشاً[١٠٧] وقُدّم له حصان[١٠٨] بسرج، [١٠٩]منتخَب ذَكَر[١٠٩]، فصار، وسلّموا له ألف دينار ذهب، لأنّه كان رئيس الجماعة ورأسهم. وخلعوا على الكلّ خلعاً من غير دراهم، وكان الّذي خلعوه عليهم أربعين[١١٠] شربوشاً، وأقطعوه من تلك السّاعة القَحْمة، وأقطعوا أخاه مولانا الشّهيد صُهْبان، وأقطعوا [ابن] فليت الكدراء ورمع، وساروا حتّى[١١١] دخلوا زبيد مستهلّ المحرّم سنة اثنتي عشرة وستّمائة. وكان دخوله من باب الشّبارق بعد أن حطّ عنده، وكان مبلغ الطّبلخانات الّتي وصلت صحبته أربعاً[١١٢] وعشرين[١١٣] طبلخانة، فوقفوا بها حتّى[١١١] جاءت[١١٤] جهازاتهم من طريق البحر، ونهضوا لتعزّ.

فيقال إنّ الملك المسعود أراد أن يُرسل إلى سليمن، ويصالحه على أنّ له التّهائم ولسليمن الجبال. فسمع الأمير بدر الدّين الحسن[١١٥]، فنهض[١١٦] إليه، وصرفه عن هذا الرّأي، وقال: انهض إلى الجبال، فما تجد بها[١١٧] من يردّك عنها. فنهض، فلمّا صاروا قريباً منها جاء إليه الأمير بدر الدّين، وقال له: اكتب إلى الخدّام يقبضوا سليمن، وأَقْسِمْ عليهم [١١٨]إن لا[١١٨] يفعلوا ذلك حلّ بهم النّكال. فكتب إليهم، فامتثلوا كتابه، وقبضوا على سليمن، وبقي في الحوطة حتّى[١١١] جاء الملك المسعود، فسلّموه إليه، فتسلّمه، وسيّره إلى الدّيار المصريّة.

---

١٠٦ انظر فهرست الكلمات.
١٠٧ ل: وشربوش، وانظر فهرست الكلمات.
١٠٨ ق: حصانا.
١٠٩–١٠٩ كل النسخ غير واضح، والأصل: بسرج سحب وكر، وق: منتحب كذا ذكر، ول: بسرج وكر.
١١٠ ل: أربعون.
١١١ ق: حتا.
١١٢ ل: أربع.
١١٣ سقط من ق.
١١٤ سقط من ق.
١١٥ سقط من ل.
١١٦ ل: فجاء.
١١٧ سقط من ل.
١١٨–١١٨ ل: الا.

[ذكر ملك الملك المسعود يوسف يوسف ابن الكامل]

ثمّ أخذ الأتابك [ابن] فليت في قبض البلاد أوّلاً فأوّلاً[1] حتّى[2] لم يبق له[3] سوى[5] البلاد العليا، فعزم على التقدّم لها، فجيّش[6] الجيش الكثير، ونهض حتّى[2] صار في ذمار، فلم يبق أحد من أهل الحقول، ولا من سنحان، ولا (من)[7] بني شهاب حتّى[2] جاؤوه إلى ذمار[8]، ودخلوا في صلحه، فأحسن إليهم بالخلع والمال. وكان مشايخ سنحان يومئذ الشيخان / راشد والفضل، ابنا مظفّر بن الهرش. فأقام الأتابك أيّاماً بينما أصلح أمور[10] تلك النّواحي، ورتّب الرّتبة بذمار، وتقدّم إلى صنعاء، وكان بها الإمام. فحين علم به أخلاها، وانحاز إلى بيت أنْعُم، ثمّ إلى كوكبان بعد أن خرّب الدّور الّتي[11] بصنعاء، دار السّلطنة ودور الغزّ. وجاء [ابن] فليت، فدخلها في ربيع الآخر من السّنة، ومعه من الجند ما يزيد على السّتّمائة[12] فارس. وكان معه من الأمراء عزّ الدّين ابن[13] ورد شار، وابن أبي زِكْري وأبو سَفْرة، وغيره، ثمّ نهضوا لبيت[14] أنعم، فحاصروه حتّى[2] استولوا عليه قهراً بالسيف.

ق - ٩٤

---

١ ل : فاول .

٢ ق : حتا .

٣ سقط من ل .

٥ ق : سوا .

٦ ل : فجمع .

٧ الزيادة عن ق .

٨ الصواب من ل، والأصل ول: الذمار .

٩ ل : العرش .

١٠ سقط من ق .

١١ ق : الذي .

١٢ ل : ستمائة .

١٣ جميع النسخ: بن .

١٤ ق : البيت .

ثمّ نهضوا لشبام ، فقـاتلوا من بهـا ، ونهبوا[١٥] ، ثمّ نهضوا البلاد[١٦] الحميريّة والمصانع ، فأثّروا فيها كلّ أثر ، وحاربوا حروباً كثيرة .

وأقام [ابن] الفليت [١٧]أياماً في صنعاء[١٧] يتابع الغوائر ، ويشنّها حتّى[٢] استولى[١٨] على أكثرها ، وعاد اليمن ، وقد ملك البلاد ، وقبض الرّهائن من القبائل على الطّاعة وأداء[١٩] الحقوق[٢٠] الواجبة ، (وعاد)[٢١] ، وحارب على حقل والحقّاليّة ، وهما حصنان للإمام ، وأقام عليهما مدّة ثلثة[٢٢] أشهر ونصف. فاستولى عليهما بعد ذلك ، لأنّ أهل الحصن لمّا طال عليهم الحصر[٢٣] سألوا الذّمّة ، وأنّهم يسلّمون الحصنين. ففعل لهم ذلك بوساطة الأمير عزّ الدّين محمّد بن حاتم بن[٢٤] الحسين العلويّ العبّاسيّ ، وقدم[٢٥] هذا[٢٦] الأمير المذكور إلى [ابن] فليت لفصل الحديث ، فأكرمه ، وخلع عليه ، وحمله على بغلة ، وأعطاه من الإحسان [٢٧]ما قلّ [٣٧ – ب] عنده شكره[٢٧] . وفصل الحديث / ، [٢٨]وحصلت الأيمان[٢٨] على الخدمة ، والكون من جملة الملك المسعود. وكان ذلك مستهلّ المحرّم سنة[٢٩] ثلاث عشرة[٢٩] وستّمائة .

ل – ٤١

ثمّ نهض إلى المقماح – موضع[٣٠] سفل مُدَع ، وحصلت المراسلة[٣١] بين الإمام وبين [ابن] فليت في سبب الصّلح أيضاً تصدّاها الأمير عزّ الدّين محمّد ابن[٣٢] حاتم – المقدّم الذّكر ، فانفصل الحديث على هدنة ثلثة عشر شهراً.

---

١٥ سقط من ل .

١٦ مكرر في ق .

١٧ – ١٧ ل : في صنعاء أياما .

١٨ ق : يستولي .

١٩ الأصل: واداء، وق ول: وادا .

٢٠ سقط من ل .

٢١ الزيادة عن ل .

٢٢ ق : ثلاثة .

٢٣ ل : الحصار .

٢٤ ق : ابن .

٢٥ ل : وقد قدم .

٢٦ ق : هذى .

٢٧ – ٢٧ الأصل وق: ما قل عند شكره، ول: ما قل عنده شكره، وهو الصواب .

٢٨ – ٢٨ ل : وحصل الامان .

٢٩ – ٢٩ الصواب من ق، والأصل: اثنتى، ول : ١٣ .

٣٠ ق : موضعا .

٣١ ق : المرسلة .

٣٢ ق : ابن .

فشرط الإمام إطلاق الرّهائن الّتي كان قبضها [ابن] فليت من بيت أنعم، واشترط [ابن] فليت أن يكون له من(٣٣) بلاد الإمام عشرون(٣٤) حصاناً، وعشرون جملاً، واشترط أيضاً إطلاق أولاد محمود العجميّ. وانفصل / الحديث على ذلك، (٣٥)ووقع الصّلح على ذلك(٣٥)، وكان المتحمّل لهذه الشّروط جميعها الأمير عماد الدّين (٣٦)وبعث [ابن] فليت من قبله من استحلف الأمير العماد على ذلك(٣٦). وكان ذلك لسبع ليال خلت (٣٧)من المحرّم(٣٧) سنة ثلث عشرة وستّمائة.

ق - ٩٥

ورتّب [ابن] فليت في صنعاء جمال الدّولة كَوْبَح في ثلثمائة فارس، وعاد إلى اليمن، فأقام(٣٨) بها إلى آخر سنة ثلث عشرة، وبلغه تغيّر البلاد، فتجهّز للطّلوع مرّة ثانية، فسار حتّى(٢) بلغ الحقل، وجاءته النّاس من كلّ جانب داخلين في الطّاعة، ما خلا(٣٩) الشّبخين(٤٠) الفضل وراشداً(٤١)، (ابنى مظفّر بن الهرش)(٤٢)، فإنّهما أصرّا على الكون من جملة الإمام، ولزما جبل كنن، وقطعا(٤٣) الطّريق(٤٤) عن المتخلّفين من الغزّ.

وعلم الإمام بذلك، وكان بكوكبان، فندب ولده عزّ الدّين دخروجاً ومقبلاً إلى كنن للرّتبة فيه مع الهرش(٤٥)، فدخلوه مستهلّ المحرّم سنة أربع عشرة وستّمائة.

وعلم عسكر صنعاء بذلك، فبعثوا إلى السّلاطين بني حاتم مسعود بن(٤٦) عليّ بن حاتم، وعلوان بن بشر بن(٤٧) حاتم، فجاؤوهم بجمع من همدان، وأقاموا

---

٣٣ سقط من ق.
٣٤ ق: وعشرون.
٣٥-٣٥ سقط من ل.
٣٦-٣٦ سقط من ل.
٣٧-٣٧ سقط من ق.
٣٨ ل: واقام.
٣٩ ل: خلى.
٤٠ ل: الشبخان.
٤١ ل: راشد.
٤٢ الزيادة عن ل.
٤٣ ل: وقطع.
٤٤ ق: الرطيق.
٤٥ لعله يريد كذا، أي مظفر بن الهرش وفي النسخ: الهروش.
٤٦ ق: ابن.
٤٧ الصواب من ق، والأصل ول: ابن.

في صنعاء شدادةً لها[٤٨]. وتحرّك الغزّ الّذين في صنعاء بحركة[٤٩]، فبلغوا ريمة، وعقروا زرعه[٥٠]، وجاء الصّريخ إلى كنن. فخرج الأمير عزّ الدّين، ومن معه من العسكر لاحقين لهم، فاطّردوا ساعة من نهار قُتل[٥١] فيها قتلى[٥٢] من الفريقين. فكان ممّن قُتل من الغزّ الرّسول بن عليّ الأرقشيّ بطعنة من عزّ الدّين ابن[٥٣] الإمام. وذلك في العاشر من المحرّم من السّنة المذكورة.

وأمّا ما كان من [ابن] فليت، فإنّه سار حتّى أتى مقابل كنن، فأناخ بكلكله، وألقى مراسيه محاصراً للجبل المذكور، وكانت محطّته بئر الخولانيّ.

فبينما هم [٥٤]على ذلك[٥٤] إذ[٥٥] جاء العلم بوفاة الإمام[٥٦]؛ وكانت[٥٧] وفاته لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرّم، وكانت وفاته من مرض أصابه، وهو ذات الجنب، فكُوي منه، وأقام بعد الكيّ ثلاثة[٥٨] أيّام، وقُضي عليه، وكانت مدّة عمره اثنتين وخمسين[٥٩] سنة، وثمانية أشهر، واثنتين وعشرين[٦٠] ليلة - على ما حكاه[٦١] صاحب سيرته - قال: وُلد في شهر ربيع الآخر لإحدى وعشرين ليلة خلت من شهور سنة إحدى وستّين وخمسمائة، وتُوفّي[٦٢] (في)[٦٣] يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرّم سنة أربع عشرة وستّمائة. وكان ذلك في كوكبان، ونقل / إلى بكر بعد أن أقام في كوكبان يوماً ميّتاً، ثمّ من بكر إلى ظفار. ق - ٩٦

٤٨ ل : له .
٤٩ ل : بعض حركة .
٥٠ ل : بعض زراعتها .
٥١ ق : وقتل .
٥٢ ل : قتلا .
٥٣ الصواب من ق، والأصل ول: بن .
٥٤ - ٥٤ ل : كذلك .
٥٥ ق : اذا .
٥٦ مكرر في ق .
٥٧ ق : وكان .
٥٨ ق : ثلثة .
٥٩ ل : وخمسون .
٦٠ ل : وعشرون .
٦١ ل : ذكره .
٦٢ ق : وتوفا .
٦٣ الزيادة عن ل .
٦٤ كل النسخ: بن .

وأقيم عزّ الدّين على وجه الحسبة بعد أن كان أجمع رأي الأشراف على إقامة محمّد بن أحمد ابن[٦٤] الهادي الإمام، وهو بهجرة قَطابر، فتقدّم من ذلك، وقال: لا أصلح لهذا الأمر. فعدلوا إلى عزّ الدّين، واتّفقوا على إقامة الحسبة، وكتبوا إليه بذلك[٦٥]. فأقام الحرب بينه [٣٨ - أ] وبين [ابن] فليت أيّاماً.

ثمّ تُوفّي [ابن] فليت، وذلك في يوم الخميس سلخ ربيع الأول من السّنة المذكورة، فنُقل إلى صنعاء، فقُبر بها يوم الجمعة مستهلّ ربيع الآخر.

واتّصل العلم بالملك[٦٦] المسعود، فنهض مبادراً للبلاد خشية أن يستقوي الفساد، فجاء حتّى صار في بئر الخولاني، فحطّ بها، وذلك في يوم السّبت مستهلّ جمادى الأولى من السّنة المذكورة. فكان أوّل ما بدأ / به أن[٦٧] زحف على حصن الرّيشة، فأخذه قهراً بالسّيف، وذلك في يوم الأحد ثاني ذلك اليوم [٦٨]الّذي جاء فيه[٦٨]. فوجد في الحصن حريماً للشّيخ راشد بن[٦٩] مظفّر، فرفقهنّ، وأحسن إليهنّ، وأركبهنّ البغال، وألبسهنّ الجوخ[٧٠]، وأرسلهنّ إلى حصن أشيح، ثمّ نهض إلى صنعاء، فدخلها في اليوم[٧١] الثّامن من جمادى الأولى. ونهض الأشراف من جبل كَنن في اللّيلة المسفرة عن يوم الثّلثاء الخامس والعشرين[٧٢] من الشّهر. واستولى[٧٣] الغزّ على الجبل ذلك النّهار، وقدم راشد بن مظفّر إلى الملك المسعود مُصْلِحاً مُؤدِّياً للطّاعة، لأنّ ذلك (كان)[٧٤] في خاطره من حين أبقى الملك المسعود على حريمه، ولم يُمكنه ذلك لأجل الأشراف، وآنس الأشراف منه ذلك، فرحلوا خوفاً أن يبغي فيهم عمولة.

ل - ٤٢

---

٦٥ سقط من ل.

٦٦ ل : إلى الملك.

٦٧ ل : انه.

٦٨ - ٦٨ سقط من ل.

٦٩ ق : ابن.

٧٠ انظر فهرست الكلمات.

٧١ ق : يوم.

٧٢ ل : والعشرون.

٧٣ ل : فاستولى.

٧٤ الزيادة عن ق ول.

ثمّ إنّ الملك المسعود نهض لحصن كوكبان، فحطّ عليه، وتسلّمه يوم الخميس الخامس من جمادى الآخرة[٧٥] من السّنة المذكورة.

ثمّ انعقد الصّلح بينه وبين الأشراف [٧٦]هذا اليوم[٧٦]. وأبقى[٧٧] جمال الدّولة بها، وعاد اليمن، وقد جعل الأمير بدر الدّين الحسن[٧٨] أستاذ داره.

وفي خلال ذلك خالف والي حبّ، وكان رجلاً يسمّى[٧٩] الحاوليّ – غير الحاوليّ المشهور – [٨٠]قد ولّاه الملك المسعود الحصن[٨٠]. فطلع الملك المسعود من تعزّ، وحصره، ثمّ إنّ الوالي المذكور طلب أن يلقاه بدر الدّين حسن[٨١] وراشد بن مظفّر لصرم حديث معهم. فركبوا، ونزل الوالي في لقائهم، وأراد العودة، فاعترضه الرّجال دون طلوعه، فبادر إلى خيمة الأمير بدر الدين، وألقى نفسه إليه. وطلع النّاس الحصن، فتسلّموه، وسلِم الوالي من القتل بدخوله / خيمة الأمير بدر الدّين. وتقدّم الوالي مع راشد بن مظفّر إلى هداد، ثمّ خرج من[٨٢] البلاد. ق – ٩٧

ثمّ عاد الملك المسعود إلى صنعاء مرة أخرى[٨٣] في سنة خمس، فقصد الظّاهر، فجاءه في[٨٤] آخر رمضان من السّنة المذكورة، ووصل حوث، فأخربها، ثمّ نزل منها إلى الجوف، فوقف بالجوف[٨٥] الأعلى[٨٦] ثمانية أيّام، ثمّ نهض إلى غيل مُراد، ووقف أربعة أيّام، وأخرب الخلقُ درب[٨٧] أولاد جحّاف بن[٨٨] حميدان، ثمّ

---

٧٥ ق ول: الاخر.

٧٦–٧٦ سقط من ل.

٧٧ ق: وابقا.

٧٨ سقط من ل.

٧٩ ق: يسما.

٨٠–٨٠ سقط من ل.

٨١ ل: وحسن.

٨٢ سقط من ق.

٨٣ ق: اخرا.

٨٤ سقط من ق.

٨٥ ل: به.

٨٦ الصواب من ق، والأصل: الاعلا، وسقط من ل، وكتب ناسخه: الى.

٨٧ ل: ودرب.

٨٨ ق: ابن.

نهض من(٨٩) الغيل إلى شوابة، ووقف بها خمسة أيام، ونهض إلى ريدة، وجعل طريقه على المُوَلَّدة(٩٠) تحت ظفار. واعترضه الأشراف، (٩١فوقف لهم، وحصل قتال عظيم، ثمّ نهض من ريدة، ووصل صنعاء ثالث [ذي] القعدة، ثمّ صالح الأشراف٩١) في رجب سنة ستّ عشرة وستّمائة .

وفي خلال هذه الأمور كان الملك المسعود قد اتّصل به علم حصان يسمّى الحوماني(٩٢) للمؤيّد بن قاسم، فكتب إليه يطلبه منه، فتوقّف عليه في ذلك، واعتذر، وسيّر(٩٣) بفهد وحصانين عوض الحصان المطلوب. فعظم ذلك على الملك المسعود، وكانت حرض والهلّية [٣٨ - ب] إقطاعاً للمؤيّد (٩٤بن قاسم٩٤)، فلم يرَ من المقابلة له على فعله إلاّ أنّه أقطع حرضاً لأمير يسمّى الخوارزميّ، غير الخوارزميّ المنصوري(٩٥) المعروف، والهلّية لأمير يسمّى(٩٦) المجاهد النّظاميّ. فجرت بينهما وبين المؤيّد حروب، فقتل المؤيّد بن قاسم الخوارزميّ ورفيقه(٩٧) في البلاد. ثمّ إنّ الملك المسعود طلع إلى صنعاء في جمادى الأولى من (سنة)(٩٨) سبع عشرة وستّمائة، ودخلها(٩٩) يوم الثّلثاء تاسع(١٠٠) شهر رجب، وحطّ على حصن بكر يوم الخميس الثّامن عشر منه، وبنى(١٠١) عليه سوراً، وحصره(١٠٢) من جميع جوانبه مدّة ثمانية أشهر، واثني عشر يوماً، ثمّ اشتراه (١٠٣بعشرة آلاف١٠٣) مثقال من الأمير يحيى بن حمزة، وطلعه في السّاعة الثّانية في يوم الاثنين مستهلّ

---

٨٩ ق : الى .

٩٠ الصواب من ق ول، والأصل: المولد .

٩١ - ٩١ سقط من ل .

٩٢ ل : الحواى .

٩٣ ل : وصدر .

٩٤ - ٩٤ سقط من ل .

٩٥ مكرر في ق .

٩٦ ق : يسما .

٩٧ جميع النسخ: ورسفه .

٩٨ الزيادة عن ل .

٩٩ ل : ودخل .

١٠٠ ل : تاسع عشر من، وهو خطأ .

١٠١ ل : وبنا .

١٠٢ ق : وحصر .

١٠٣ - ١٠٣ ق : بعشر ألف .

ربيع الأول سنة ثمان عشرة وستمائة بطالع الكسوف، والشمس حينئذ منكسفة[١٠٤]، ثم نزل منه إلى صنعاء، [١٠٥]فسلّمها إلى[١٠٥] الأمير الحسن[١٠٦] إقطاعاً، وعاد إلى زبيد.

ثمّ تجهّز للخروج إلى مكّة، فنهض منها يوم الثلثاء السّابع عشر من المحرّم سنة سبع عشرة وستّمائة، فدخلها، وكان فيها الشّريف حسن بن قتادة، صاحبها يومئذ، فخرج منها، ولم يلاقه / . فلمّا استولى الملك المسعود على مكّة أمر بأن (ل – ٤٣) يُصاح لمن فيها بالأمان، فأمن النّاس، واستمرّ التّجّار على البيع والشّراء، وكان دخوله في آلة الحرب. فلمّا همّ بالعودة / إلى اليمن عرض مكّة على كافّة الأمراء، (ق – ٩٨) فلم يأنس إلى الوقوف بها أحد، وكان من جملة الأمراء مولانا الشّهيد – [١٠٧]قدّس الله روحه[١٠٧] – فالتزم الوقوف بها ومقاومة الأشراف، فسلّمها له إقطاعاً، وتوجّه إلى اليمن. فدخل[١٠٩] زبيد في شهر جمادى الأولى من السّنة المذكورة، وتقدّم إلى صنعاء، ودخلها في جمادى الآخرة[١١٠]، فأقام بها أيّاماً، وعاد إلى زبيد.

وفي خلال ذلك اتّصلت الأخبار من مكّة بأنّ حسن بن قتادة لمّا علم بعودة الملك المسعود إلى اليمن جمع الجموع، وهمّ بأن يقصد مكّة، وجاء النّذير إلى مولانا الشّهيد – [١٠٧]قدّس الله روحه[١٠٧] – فنهض من فوره، وهجم محطّة حسن ابن قتادة كبساً على غير شعور منهم به[١١١]، ففرّق جمعه، وقُتل[١١٢] طائفة من عسكره، وأفلت حسن بن قتادة هارباً. فشكر الملك المسعود لمولانا الشّهيد فعله، وأمره[١١٣] بالعودة إلى اليمن. فجاء، والملك المسعود على حركة الخروج إلى الدّبار

---

١٠٤ الصواب من ل، والأصل وق: مكسفة.

١٠٥–١٠٥ ل : فاعطاها.

١٠٦ ل : بدر الدين

١٠٩ ل : ودخل.

١١٠ ق: الاخر، ول: الاخرى.

المصريّة لتجديد العهد بوالده الكامل، فخرج من زبيد في نصف شهر رمضان من السّنة المذكورة، واستخلف على البلاد الحسام لؤلؤ.

فحدث بعد توجّه الملك المسعود إلى مصر قيام مرغم(١١٤) الصّوفيّ، وذاك أنّه كان رجلاً من الصّوفيّة متخلّياً تخلية الفقراء النّسّاك، قام في بلاد سحمّر، وأجابه أهل ذاك(١١٥) النّهج، وشاع أمره. فجرّد له الحسام لؤلؤ مولانا الشّهيد -(١٠٧ قدّس الله روحه١٠٧) - في جحفل، فخرج له، ووفق ذلك مجيء راشد بن مظفّر من بلاده مغيراً عليهم، وكان لمّا بلغه العلم قال: ما قدر بني فلان حتّى يقيموا لهم إماماً ودعوة؟ وهزأ بهم، وبلغهم(١١٦) ذلك، (١١٧فحين التقت عسكر اليمن الّتي فيها مولانا الشّهيد وراشد بن مظفّر بمن معه١١٧)، وأجمعوا على حرب أهل(١١٨) سحمّر، وضُربت المصافّ لم يكن لهم قصد(١١٨-١) غير راشد بن مظفّر، فعمدوه من بين العسكر [٣٩-أ]، وقتلوه. وذلك(١١٩ لأمر كان١١٩) بلغهم عنه، (١٢٠وهو أنّ هذا الصّوفيّ لمّا شاع حديثه، وعصبت١٢٠) معه بنو سيف الدّين، أهل عتمة وسحمّر(١٢١)، ونشروا له الدّعوة قال الشّيخ راشد: وما قدر بني شريم حتّى(١٢٢)، يقيموا لهم إماماً، (١٢٣يعني بني شريم هؤلاء المذكورين أهل عتمة وسحمّر١٢٣). فحفظوا ذلك له(١٢٤)، وبنوا على قتله إذا وقع الحرب، ففعلوا ذلك. وكان أوّل من قُتل هو، وحصلت الهزيمة / في عسكر العزّ، وانحاز مولانا الشّهيد -(١٠٧ قدّس الله روحه١٠٧) - ق-٩٩

---

١١٤ الصواب من ق ول، والأصل: رغم، وع (٣٣،٤): يزعم.

١١٥ ق ول: ذلك.

١١٦ الصواب من ق ول، والأصل: بلغهم.

١١٧-١١٧ ل: فحين التقى عسكر اليمن الذي مع مولانا الشهيد بعسكر راشد بن مظفر.

١١٨ سقط من ل.

١١٨-١ كل النسخ: قصدا.

١١٩-١١٩ ل: للامر الذي.

١٢٠-١٢٠ ل: وذلك انه لما شاع امر الصوفي وقيامه وقاموا.

١٢١ ل: وأهل سحمر.

١٢٢ ق: حتا.

١٢٣-١٢٣ سقط من ل.

١٢٤ ل: عليه.

إلى ذروان[١٢٥] والحقل، واعتصم به، وبقيّة من الغزّ ثبتوا معه، وكتب للوقت إلى أخيه الأمير بدر الدّين .

وفي خلال ذلك كان مع مولانا الشّهيد من المقدّمين رجل يسمّى سالم بن[١٢٦] عمران بن زيد بن عمرو[١٢٧] الصّعديّ[١٢٨]، وكان من ذوي الأثارة عنده، فوقعت[١٢٩] على رواية الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم، قال: قال لي: إنّي أخبرني سالم بن[١٣١] عمران أنّه لمّا وقعت الكسرة على[١٣٠] الغزّ، وانهزموا إلى ذروان قلت لنور الدّين، يعني مولانا الشّهيد: ما يقتضي رأيك في التّقدّم إلى هؤلاء[١٣١] القوم، وأبصر[١٣٢] هذا الرّجل القائم، وأتصوّر أمره، وأعود إليك بحقيقته[١٣٣] ؟ فقال : افعل. فتقدّمت، وكان أجزل[١٣٤] أهلي مع مرغم الصّوفيّ، قد مالوا إليه، فلذلك أقدمت على الوصول إليه غير خائف منه، فوصلت فاستخبرت عنه، وطلبت الوصول إليه، فدخلت عليه، فوجدتّه في خلوة مجلس، وعليه ثوبان، أحدهما أصفر والآخر أبيض، فسألت عنهما، فقيل: هما[١٣٥] غلمان وقعا من هزيمة الغزّ فأهديا له بتحمل[١٣٦] بهما. قال: فتأمّلت الصّوفيّ تأمّل منتقِد، وصوّبت النّظر إليه[١٣٨] لأعرفه، وأنس هو بمعرفتي له، فكاسر / ، فقلت له: ألست الحائك فلاناً الّذي (كان)[١٣٩] يحوك الصّوف في بلاد عنس ؟ فقال: نعم، واكتم هذا، فإذا أراد الله شيئاً لحائك أو غيره أتمّه، وسرّه له. وكان هذا الحادث الّذي من مرغم والهزيمة

ل - ٤٤

---

١٢٥ لعل الصواب كذا، وهو من ل والأصل وق: دروان، وانظر فهرست المواضع .

١٢٦ ق : ابن .

١٢٧ ق : عمر .

١٢٨ ل : العسدى .

١٢٩ ل : وقف .

١٣٠ ل : في .

١٣٢ ل : وأنظر .

١٣٣ ل : بحقيقة ذلك .

١٣٤ ل : أكثر .

١٣٥ ل : هي .

١٣٦ الصواب من ق ول، والأصل: متحمل .

١٣٨ ل : فيه .

يوم الاثنين الخامس والعشرين[١٤٠] من شهر[١٤١] جمادى الآخرة من سنة تسع[١٤٢] عشرة وستمائة. وممّا قوّى عزائم تلك النّواحي[١٤٣] على القيام[١٤٤] مع الصّوفيّ أنّه[١٤٥] لمّا علم بمجيء الغزّ لحربه، قال لمن معه: [١٤٦]إنّ الغزّ صفّوا[١٤٦] لنا [١٤٧]في غد[١٤٧] انتصرنا عليهم. وقُتل راشد بن مظفّر، فكان كما قال اتّفاقاً، فزاد الطّغام به افتتاناً. ثمّ إنّ الصّوفيّ بعد ذلك تلاشت أموره، وضعُفت، وتنقّل من بلد إلى بلد هارباً، ولم تستقم له صورة.

ونعود إلى تمام حديث مولانا الشّهيد في انحيازه إلى ذروان (من الهزيمة. فلمّا كان ذلك)[١٤٨] تفرّق عنه الغزّ، ورجعوا إلى اليمن إلّا الأقلّ[١٤٩] ممّن [١٥٠]احتمى، و[١٥٠] لحقته الأنفة أن يروح عنه، فلمّا صار بذروان، هو والغزّ، جاءت القبائل / ، وأحاطت بالحصن، وحصرتهم، وطمعت في الغزّ. وذلك لمّا شاع[١٥١] من ضعف الحسام لؤلؤ، وأنّ أهل السّواقي امتنعوا عن أداء الحقوق له، وأنّ الأمير بدر الدّين الحسن في صنعاء مقابل [١٥٢]الأعداء في وجهه، وهم الأشراف[١٥٢]، فلا يُمكنه تضييع[١٥٣] تلك الجهات والمجيء إلى ذروان. فكتب مولانا الشّهيد إلى الحسام لؤلؤ يعلّمه بما هو فيه من الانحصار، ويستنجده، فأجابه: ليس لك منّا إلّا الدّعاء. فعند ذلك كتب إلى أخيه الأمير بدر الدّين يُخبره بذلك، ويستغير به. فحين جاءه الكتاب جمع أكابر الغزّ [٣٩ - ب] ووجوههم، وعرّفهم بكتاب[١٥٤] صنوه، واستفتح رأيهم.

ق - ١٠٠

---

١٤٠ ل : والعشرون .

١٤١ سقط من ل .

١٤٢ الصواب من ل، والأصل: ثلث، وق: ثلث، وفي الهامش: تسع، وهو الصواب .

١٤٣ ل : البلاد .

١٤٤ ق : التقدم .

١٤٥ الصواب من ل، وأضاف ناسخ الأصل وق بعد هذه الكلمة: اتفق قضية وهوانه.

١٤٦ - ١٤٦ ل: ان الغز ان صفوا .

١٤٧ - ١٤٧ ل : غدا .

١٤٨ الزيادة عن ل .

١٤٩ ل : القليل .

١٥٠ سقط من ل .

١٥١ ل : ظهر .

١٥٢ - ١٥٢ ل : للاشراف .

١٥٣ الصواب من ل، والأصل وق: طيه .

١٥٤ ل : حديث .

وفي ضمن ذلك قد جمع الأمير عزّ الدّين محمّد ابن[155] الإمام الجموع الكثيرة، وعزم على الوصول إلى صنعاء طمعاً فيها لما بلغه من الكسرة التي وقعت على الغزّ بحمّر. وذلك أنّ رجلاً من الزّيديّة، أحد فقهائهم[156] يسمّى[157] صالحاً كان بينه وبين عزّ الدّين وصلة من جهة المذهب، ثمّ من جهة زواجه[157-1] بزكيّة من جواري الإمام. فكان هذا الفقيه قد وصل إلى ذمار، وعلم بحديث الصّوفيّ وكسرة[158] الغزّ، فكتب إلى عزّ الدّين يعرّفه [159]ما جرى[159]، ويأمره بانتهاز الفرصة، والمصير إلى صنعاء. فعاد جوابه إلى الفقيه بأبيات، من جملتها:

لكَ عُقْبَى يومٍ تَظَلُّ به ٱلبِيضُ[160] حيارَى والنَّقْعُ فيه مُثَارُ[161]

حولي اليَعْرُبانِ عَنْزٌ وقَحْطانُ وجَنْبٌ وأُخْتُها[162] أنْمَارُ.

ثمّ تجهّز للمسير[163] إلى صنعاء، وشاع خبره[164] في (تلك)[165] الأقطار. [166]وجاء كتاب مولانا الشّهيد إلى الأمير بدر الدّين[166]. فجمع الغزّ للمشورة – كما قدّمنا – وأخذ رأيهم. فقالوا: كيف يُمكنك المسير إلى أخيك، وهؤلاء الأشراف في وجهك؟! فقال: إنّ المثل السّائر «انصر أخاك، أو مت معه»، وأنا فلا أرى[167] بدّاً من المسير إلى أخي، فهو أولى. وأمر بأن تُشَدّ الدّوابّ. فشدّ النّاس، ونهض من فوره من صنعاء بعد أن ترك فيها علاء الدّين سنقر السّبيّ في جدعة من العسكر. وكان خروجه من صنعاء يوم الأحد السّادس عشر من شهر

---

١٥٥ الصواب من ق، والأصل و ب: بن

١٥٦ الصواب من ق و ب، والأصل: فقهايه

١٥٧ سقط من ق.

١٥٧ - ١ كل النسخ: زواجته

١٥٨ الصواب من ب، والأصل و ق: الكسيرة

١٥٩ - ١٥٩ ب: ما جرا.

١٦٠ ب: الغير

١٦١ ب: مدار

١٦٢ ق: واختها. وهذا البيت غير واضح الكلمات في جميع النسخ، والصحيح – كما يبدو – ما أثبتناه.

١٦٣ ق: الى المسير.

١٦٤ ق: خبره.

١٦٥ الزيادة من ب.

١٦٦ – ١٦٦ ق: وكتاب مولانا الشهيد الأمير بدر الدين.

١٦٧ ق: أراى.

رجب. فوصل دروان في اليوم الثاني، وعبر في طريقه على أهل سنبان، وشرّضوا
له في الطريق، فقتلهم عن آخرهم. واتّصل العلم إلى العرب / الحاطّين على دروان(١٦٨)
بوصول الأمير بدر الدين، وقتله لأهل سنبان، فهابوه، وطاروا شعاعاً (بدداً)(١٦٩). ولم   ق - ١٠١
يقف منهم أحد له(١٧٠). فنزل مولانا الشهيد في لقائه. فخرج الأمير(١٧١) بدر الدين
إلى خنفر(١٧٢) في لقاء مولانا الشهيد(١٧٢)؛ فما استقرّوا بها سوى ثلاثة(١٧٣) أيام حتى(١٧٤)
جاءهم البريد من صاحب صنعاء يخبرهم بوصول عز الدين ومن معه(١٧٥) إلى
صنعاء(١٧٥)؛ وأنّهم(١٧٦) سبع مائة(١٧٦) فارس. ورجلهم(١٧٧) ألف راجل(١٧٧). وقد قربوا
من المدينة، وحطّوا في موضع يسمّى(١٧٨) زَيعان /. وذُكر أنّ الكتاب صدر صبح(١٧٩)
الثلثاء(١٨٠). والأشراف داخلون يوم الأربعاء. فكان وصول البريد إلى ذمار آخر   ل - ٥٥
نهار الثلاثاء وقت العصر. فنهض الأمير بدر الدين ومولانا. فسَرَوا ليلتهم من ذمار،
فأصبحوا قريباً من صنعاء. فساقوا حتى(١٧٤) دخلوها يوم الأربعاء وقت الغداء.
فوافوا محطّة الأشراف في مقابلة محطّة العزّ الدين بصنعاء. وقد كان في صنعاء
مع الزينة السلطان سالم بن(١٨١) عليّ بن حاتم. والسلطان علوان بن(١٨٢) بشر بن(١٨٣)
حاتم. قد جاء(١٨٤) من بلادهما شدادةً للعزّ حين علموا بمجيء الأشراف مع(١٨٥)

---

١٦٨ سقط من ل.
١٦٩ الزيادة عن ل.
١٧٠ سقط من ل.
١٧١ سقط من ل.
١٧٢ - ١٧٢ سقط من ل.
١٧٣ ق: ثلاثة.
١٧٤ ق: حتى.
١٧٥ - ١٧٥ ل: اليهم.
١٧٦ - ١٧٦ ل: سبعمائة.
١٧٧ - ١٧٧ ل: والفي واحل. وق: ورجلهم
الف رجل.
١٧٨ ق: يسمى.
١٧٩ ق: الكلمة مختلفة ونكتبه غير واضحة.
١٨٠ ق ول: الثلاثاء.
١٨١ ق: ابن.
١٨٢ سقط من ق.
١٨٣ ق: ابن.
١٨٤ الأصل: جاأ. وق: جا. ول: جاء.
١٨٥ ل: في.

غيبة[١٨٦] الأمير بدر الدّين. فلمّا كان يوم الأربعاء[١٨٧] هذا، وقد وافى الأشراف، ولم يظهر علم الأمير بدر الدّين حطّ الأمير عزّ الدّين[١٨٧] بعصر، وتجهّز للحرب إلى صنعاء، فخرج له[١٨٨] الرّتبة وهمدان، فوقع بينهم الطّراد[١٨٩] صدر النّهار، وعُقرت خيل من الجهتين، ووقعت جراحات (فيهم)[١٩٠]، وانفضّ القتال، وصارت المحطّتان مقتتلتين[١٩١]، وكلّ لازم لمن معه. فحين وافى[١٩٢] الأمير بدر الدّين، والنّاس على تلك الحالة، وبصُرت الأشراف بـه قال الدّخروج: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ [٤٠ - أ] فِي ٱلْمِيعَادِ، وَلَٰكِنْ لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾[١٩٣]. ودخل البشير إلى صنعاء بقدوم الأمير بدر الدّين، وهو الفضل بن عليّ بن[١٩٤] غانم، ففرح النّاس بالأمير فرحاً شديداً، ولم يستطيعوا أن يخرجوا في لقائه، ولم يخرج سوى القاضي عليّ بن[١٩٤] حنظلة الحاسب، وقال: إنّ غرض هؤلاء القوم يبادرونك بالقتال قبل الدّخول، والرّأي الإعراض عنهم، والدّخول أوّلاً، ثمّ تخرج لهم من المدينة. ففعل ذلك[١٩٥]، ودخل (المدينة)[١٩٦]، ونزل على السّماط، هو وأخوه[١٩٧] مولانا الشّهيد، فأكل النّاس، وقضَوْا كلّ إرْب، ودخل الأمير بدر الدّين الحمام / ، [١٩٨]وبلغ الأمير بدر الدّين[١٩٨] أنّ جماعة من أهل صنعاء[١٩٩] الرّجال والنّسوان ممّن لهم ميل إلى الغزّ كانوا قد وطّنوا أنفسهم على النّزول إلى الآبار[٢٠١] إذا دخل

ق - ١٠٢

---

١٨٦ ق : غياب .
١٨٧ - ١٨٧ ل: ولم يعلم الامير عز الدين بوصول الامير بدر الدين حط .
١٨٨ ل : اليه .
١٨٩ ق : الطرد .
١٩٠ الزيادة عن ل .
١٩١ ل : مقتبلتان .
١٩٢ ل : وافا .
١٩٣ سورة الأنفال، ٤٢ .
١٩٤ ق : ابن .
١٩٥ سقط من ل .
١٩٦ الزيادة عن ل .
١٩٧ ل : صنوه .
١٩٨ - ١٩٨ ل : وبلغه .
١٩٩ ل : المدينة .
٢٠٠ الزيادة عن ل .
٢٠١ ق : الابارا .

الأشراف المدينة خوفاً منهم. فلمّا سمع الأمير بدر الدّين ذلك عظم عليه، وقال:
والله لأبلغنّ جهدي، ولأقاتلنّ أو أُقتَلَ! فأمر للوقت بأن تُحرّك النّقارة، فاجتمع
العسكر الّذين معه، وكانوا في ما يقال مائة فارس أو ينقصون قليلا، ثمّ [٢٠٢] ركب،
ولبس[٢٠٢] بعد أن طهّر، وأوصى، فخرج من باب[٢٠٣] الشّيخة، ورتّب النّاس للقتال
ميمنةً وميسرةً، ووقف هو ومولانا الشّهيد في القلب. وقبل كان[٢٠٣] مولانا الشّهيد
في الميسرة، ومعه على الميسرة[٢٠٤] سنقر[٢٠٥]، ولم تكن هنالك ميمنة، ثمّ قدّم
النّبالين[٢٠٦]، وهم أصحاب النّشّاب، في أوائل العسكر كالطّلائع، وزحف بعض
النّاس على بعض، والتحم القتال، وحمِي الوطيس [و] برز[٢٠٧] من عسكر الأشراف
جابر والدّخروج والزّنجيّ، وكان هؤلاء الثّلاثة[٢٠٨] هم (عُمْدة)[٢٠٩] عسكر الأشراف،
وبرز لهم الأمير بدر الدّين، ومملوكه أندمر الطّويل. فقال أحد الثّلاثة[٢١٠]: أيكم
ابن الرّسول؟ فصاح الأمير (بدر الدّين)[٢١١] بأعلى صوته: أنا الحسن بن عليّ.
فزرقه جابر[٢١٣] بالرّمح، فصرفه الأمير بدر الدّين بالتّرس، وكان حسن التّصرّف
فيه، ثمّ زرقه الثّاني، ثمّ الثّالث، فكان كذلك، ولم يصبه أحد منهم، ورمى اقس
الفلقسيّ - أحد مماليك الأمير بدر الدّين - فرسَ جابر، فصرعه، فكان[٢١٤] جابر
أوّل صريع، وقُتل الزّنجي معه. ثمّ حمل الأمير بدر الدّين، ومن معه من العسكر،
على عسكر الأشراف بالرّماح، فلم يصنعوا فيهم شيئاً[٢١٥]، فصاح عند ذلك: يا
أندمر الدّبابيس! فحطّوا عليهم بها [٢١٦] حتّى ردّوهم[٢١٦]، واختلطت الرّؤوس

---

٢٠٢ - ٢٠٢ ل: لبس وركب.
٢٠٣ سقط من ق.
٢٠٤ ل: الميمنة.
٢٠٥ ل: سعر.
٢٠٦ الأصل وق: السالبس، ول: النالبس، وكتب فوقها ناسخ الأصل: كذا.
٢٠٧ أضيف ما بين الحاصرتين.
٢٠٨ ق: الثلثة، ول: الجماعة.
٢٠٩ الزيادة عن ل.
٢١٠ ق: الثلثة.
٢١١ الزيادة عن ل.
٢١٢ الصواب من ق ول، والأصل: باعلا
٢١٣ سقط من ق.
٢١٤ ل: وكان.
٢١٥ ل: شى.
٢١٦ - ٢١٦ ل: فاردوهم.

بالخُوذ[٢١٧] ، ووقع القتل الذّريع الشّنيع ، وأُصيب الأمير عزّ الدّين بفردة نشّاب في عينه / ، وقيل[٢١٨] جاءته مُعْرِضة. فلمخه الرّيش، واعورّ منها[٢١٩]. ووقع أحد الأمراء الأشراف في أيدي الغزّ ، فوقعوا[٢٢٠] عليه ضرباً باللّتوت حتّى[٢٢١] خلطوه، وولّى، وهو على آخر طرف من الحيوة ! وعُقر حصان شمس[٢٢٢] الدّين أحمد ابن[٢٢٣] الإمام يسمّى الطّرب، ولم يُرْدِفه إلّا رجل من أصحابه حين خفت الهزيمة، وجُزّت الرّؤوس على المشاعل. ووقع انتصار عظيم للأمير بدر الدّين لم يسمع بمثله [٢٢٤]في ما[٢٢٤] مضى ، فيقال إنّ الّذين أمكن جزّ رؤوسهم ألف، أو يزيدون، وانقضت المعركة بدخول[٢٢٥] اللّيل، وانهزم الأشراف لا يلوي أحد منهم على أحد .

ل-٤٦

ورجع الأمير / بدر الدّين إلى صنعاء، ووقعت بيده كتب جماعة من أهل صنعاء كانوا مُمالين للأشراف ؛ فحين دخل الأمير (بدر الدّين)[٢٢٦] المدينة ، نزل[٢٢٦-١] على السّماط ؛ [٢٢٧]وقد كان[٢٢٧] هيّأ أستاذ داره بكتمر البدريّ: وذلك أنّه كان في المعركة. فحين رأى[٢٢٨] [٤٠-ب] أمارات الانتصار ترك القتال، وعاد، فعمل النحر . وحين عاد الأمير بدر الدّين سمع الجاووش يصيح في[٢٢٩] العسكر بالتّقدّم باب القصر. وكان الجاووش يسمّى[٢٣٠] يعقوب بن[٢٣١] فراحة، فدعاه، وسأله عن ذلك؛ فقال: تنزلون على السّماط ، فقد ورد رسم أستاذ دار بذلك.

ق-١٠٣

---

٢١٧ انظر فهرست الكلمات .
٢١٨ الصواب من ل. والأصل وق: وفعل .
٢١٩ سقط من ل .
٢٢٠ ل : فرقعوا .
٢٢١ ق : حتا .
٢٢٢ ل : لشمس .
٢٢٣ كل النسخ : بن .
٢٢٤ - ٢٢٤ ل : فيما .
٢٢٥ ق : بدل .
٢٢٦ الزيادة عن ل .
٢٢٦ -١ الصواب من ل. والأصل وق: ونزل .
٢٢٧ - ٢٢٧ ل : وكان .
٢٢٨ ل : رءا .
٢٢٩ سقط من ل .
٢٣٠ ق : يسما .
٢٣١ سقط من ل .
٢٣٢ الزيادة عن ل .

فحين وصل الأمير [٢٣٣] باب القصر [٢٣٣] خرج أستاذ دار في لقائه [٢٣٤]، فسأله الأمير [٢٣٥] بدر الدّين [٢٣٥]: أكنت أعددت شيئاً ؟ فقال: نعم. فشكر له ذلك، ونزل الأمير [٢٣٦] على السّماط، وأكل النّاس، ودعا بالشّراب، فشرب ليلته تلك، ووهب، وأنعم، وركب يوم الخميس ثاني القتال طالباً محطّة الأشراف في ريعان، فجاء، وهي على حالها من الدّوابّ والأقمشة والأمان [٢٣٧] لم يُحْمَلْ منها شيء. وذلك أنّ الأشراف لمّا وقعت الهزيمة لم يشتغلوا بشيء دون النّجاء إلى ثلاء، فلمّا وصل الأمير إلى المحطّة أمر باغتنامها، ورجع، فبعث على أرباب الكتب الّتي وقعت بيده، فشنقهم جميعاً. ومن جملة من شنق القاضي عليّ بن محمّد الإصفهانيّ، وشفع فيه أخوه [٢٣٨] أبو الغيث ابن [٢٣٩] الإصفهانيّ [٢٤٠] – وهو كاتب الإنشاء مع الأمير بدر الدّين – [٢٤١] فلم يشفّعه، وبذل الأموال الجمّة، فلم يقبل. وهذا ما كان من حديث الأمير بدر الدين [٢٤١].

ونعود إلى تمام حديث الأشراف. يُحْكَى أنّ الأشراف لمّا همّوا بقصد صنعاء، وأجمعوا [٢٤٢] جمعهم؛ ولم يكن عندهم شكّ في الاستيلاء على صنعاء، .فكان عزّ الدّين ابن [٢٤٣] الإمام يتمثّل في سيره إلى صنعاء ببيتين لوالده عبد الله بن [٢٤٤] حمزة من جملة قصيدة، وهما :

لا تَحْسِبوا أنّ صَنْعَا جُـلُّ مَأْرُبَتي [٢٤٥]   ولا تعزّ [٢٤٦] فلا [٢٤٧] أَشْجَيْتُ حُسّادي

---

٢٣٣ – ٢٣٣ سقط من ل .
٢٣٤ الصواب من ل، والأصل وق: كفاية .
٢٣٥ – ٢٣٥ سقط من ل .
٢٣٦ سقط من ل .
٢٣٧ سقط من ل .
٢٣٨ ل : صنوه .
٢٣٩ الصواب من ق، والأصل ول: بن .
٢٤٠ ق : اصفهانى .
٢٤١ – ٢٤١ سقط من ق .
٢٤٢ ل : واجتمع .
٢٤٣ جميع النسخ: بن .
٢٤٤ ق : ابن .
٢٤٥ ق : ما ربتى .
٢٤٦ ل: الصواب من ل، والأصل وق: ذمار .
٢٤٧ ل : ولا .

وَاذْكُرْ إذا شِئْتَ تُشْجِيـني وتُطْرِبُني كَرَّ(٢٤٨) الجِيادِ على أبوابِ بَغْدادِ.

ويقول لكل(٢٤٨) من وجده في طريقه: تقدّموا (معنا)(٢٤٩) للغنائم. فحين رجع منهزماً مصاباً في عينه اعترضته امرأة، وقالت له: أين حقّنا من الغنائم يا شريف؟ فكان يحكيها لأصحابه، ويقول(٢٥٠): هان عليّ تلاف عيني، ولم يهن عليّ قول الحرمة(٢٥١)! ويقال إنّ الأمير عزّ الدّين وأخاه شمس الدّين لمّا تقدّما إلى ثلا ليلة انهزامهما كانا يتقارضان قصيدة ارتجالاً على ظهور خيلهما، [و] من(٢٥٢) جملة ذلك قول الأمير عزّ الدّين: / ف - ١٠٤

فلو نَظَرْتِنا يا ٱبنةَ العَمِّ أَعْيُنٌ بصنعاءَ(٢٥٣) يومَ ٱبْنِ الرّسولِ ٱسْتَهَلَّتْ

(٢٥٤)فقال شمس الدّين(٢٥٤):

عشيّةَ أرْسَى(٢٥٥) جمعَهُمْ بِلَبانِـهِ ونفسِيَ قد وطّنْتُها فاطْمَأَنَّتْ.

ثمّ قال فيها يعزّي دخروجاً عن أخيه جابر:

فقُلْ(٢٥٦) لأميرِ الدّينِ(٢٥٨) صبراً فإنّها صروفُ الرّدَى مَهْما ٱدْلَهَمَّتْ تَجلَّتِ

وما دام عِزُّ الدّين فينا فإنّنا على ذُرْوَةٍ في المجدِ أشرفِ ذروَةِ.

وما برحوا كذلك حتّى(٢٥٩) وصلوا ثلا(٢٦٠)، وقد افترق جمعهم، ولم يصل منهم غير أربعين فارساً، وهم الأشراف وعبيدهم. وقال بعض المتعصّبين للأشراف: إنّ الهزيمة لم تكن ذلك اليوم من جبن فيهم، ولا خور، ولكن جاءت قضيّة / ل - ٤٧ بإرادة المقدور. وهو(٢٦١) أنّه حُكي أنّ الأمير عماد الدّين يحيى بن(٢٦٢) حمزة كان

---

٢٤٨ سقط من ق.
٢٤٩ الزيادة عن ل.
٢٥٠ سقط من ق.
٢٥١ ل: الامراه.
٢٥٢ أضيق ما بين الحاصرتين.
٢٥٣ ل: وسحن.
٢٥٤ - ٢٥٤ سقط من ل.
٢٥٥ ل: ارمى.
٢٥٦ ق: جابرا.
٢٥٧ الزيادة عن ل.
٢٥٨ - ٢٥٨ ق: لامير شمس الدين.
٢٥٩ ق: حتا.
٢٦٠ ل: ثلى.
٢٦١ ل: وهى.
٢٦٢ ق: ابن.

من جملة من حضر هذه الوقعة، فما زال يقاتل حتى [263] باقي عسكر حصانه عادلاً لصلوة العصر، ولحقه غلمانه وحاشيته، فظن الأشراف[263] أنه انهزم، فانهزموا. والله أعلم أي ذلك كان.

وكتب السلطان مُدْرِك بن بشر بن حاتم [٤١ – أ] إلى الأمير عزّ الدين ابن[264] الإمام عقيب هذه الوقعة بسلبه، ويؤنبه (بهذه الأبيات)[265] :

غُضّي رِنَاكِ عن الهِزَبْرِ المُخْدَرِ	وقفي قليلاً لا أبا لكِ وانظري
عمّا قليل والعُداةُ تَجُشُّها	أيدي السِّباعِ بكُلِّ ظُفْرٍ أخضرِ
ما بين منجدلٍ يخرُّ لوجهه	ومضرَّجٍ بدمائِه ومعفَّرِ
فالبحرُ يَجْزُرُ بعد مدِّ عُبابه	الطّامي ولا عجبَ لجَزْرِ الأبحرِ
يا سَطْوَةَ المرّيخِ لولا سطوة آل	مقدورِ ما أيقظتَ طرفَ المُشْتري
يا عِزَّ دينِ اللهِ كم من مُهْجةٍ	حمدَتْكَ حين سَلَلْتَ صافي الجوهرِ
[266]غادرتَ في ضَرَمِ الوطيسِ بحسها	والموتُ يَمْشي مِشْيةَ المُتبخْتِرِ
حتى تحامَتْكَ العِدا وتنكَّبَتْ	أسبابَ الرَّدى وقطعتَ أمَّ حبوكرِ
فَلَأَنتم أولى ببيتٍ قاله	حسّانُ يَرْوي في قديمِ الأعصُرِ
نُتِقَتْ لكم رِيحُ الجِلادِ بِعَنْبرٍ	وأمدَّكم فَلَقُ الصَّباحِ المُسْفِرِ[266] [267]

---

٢٦٣ – ٢٦٣ ل : باقي العسكر .

٢٦٤ كل النسخ : بن .

٢٦٥ الزيادة عن ل .

٢٦٦ سقط من ل .

٢٦٧ كل النسخ: هذا البيت ليس هو لحسان، بل لمحمد بن هانىء المغربي ؛ ولكنّ هذا الشاعر سها. وهو الصواب، ولكن كتب في هامش ق بخط لغير الناسخ: لعل هذا غلط من الكاتب، فهو الحسن بن هانىء المغربي، والبيت يستقيم إذا قيل هكذا :

فلأنتم أولى ببيت قاله
الحسن بن هانىء في قديم الأعصر

وكتب أيضاً في هامش ق بخط مختلف: لا غلط في .... (كلمة غير واضحة) بل هو محمد بن الحسن (كذا)، ترجمه ابن خلكان في المحمدين، ج ... وفيات الأعيان فلترجع. وانظر وفيات الأعيان (القاهرة، ١٨٨٢) ٣ : ٣٦٧ .

فَلْيَهْنِكُمْ حَمْدُ المعالي بأسَكُمْ لمّا تدانى(٣٦٨) عسكرٌ من عسكرٍ / ق - ١٠٥
هي غَلْطَةٌ في الدَّهـرِ لا بَلْ غِبْطَـةٌ أَوْدَتْ بسهلِ(٣٦٩) الوِرْدِ ضَنْكَ المَصْدَرِ
إنْ لم تكـن أَمْساً فقـد كانت لكُمْ من قَبْلِهِ وَغَداً لكُمْ فَاسْتَبْشِرِ .

ومات عزّ الدّين آخر سنته .

ثمّ نذكر الآن ما جرى للأمير بدر الدّين حتّى آل(٣٧٠) الأمر إلى القبض عليه.

[و] لمّا انقضت هذه الوقعة، واتّصل العلم إلى الحسام لؤلؤ داخله الحسد والنّفاسة، ثمّ(٣٧١) خشي أنّ الملك المسعود يلومه حيث جعله نائبه، فلم ينهض في قضيّة الصّوفيّ، ولا غيرها، فاحتمل الضّغن للأمير بدر الدّين، وبنى له المكائد، ونصب الحبائل لوصول الملك المسعود .

ووافق(٣٧٢) ذلك أنّ الأمير بدر الدّين أمر السّلطان مدرك بن بشر بن حاتم - (٣٧٣)المقدّم الذّكر(٣٧٣) - أن يعمل له أبياتاً تتضمّنُ ذكر الوقعة والفخر بما كان، فعمل له، (وهي)(٣٧٤) :

سَلا ذاتَ سِمْطِ الدُّرِّ والمـارِنِ الأَقْنى(٣٧٥)
لَدى(٣٧٦) عُصُرٍ من أصدقَ الضَّرْبَ والطَّعْنا
ومَن شهِدَت صنعـاءُ لـولا بـلاؤُهُ
لَمـا فارقَتْ رُعْباً ولا رافقَتْ أَمْنـا
فقد(٣٧٧) كانتِ البيضُ الخرائـدُ خيفةَ آلْـ
سِبَا مـن أَعادِينا أساءَتْ بِنـا الظَّنّا

---

٣٦٨ ل : تدنا .
٣٦٩ ل : شهد .
٣٧٠ جميع النسخ : أل .
٣٧١ ل : حتى .
٣٧٢ ق : وأوفق .
٣٧٣ - ٣٧٣ سقط من ل .
٣٧٤ الزيادة عن ل، والأبيات موجودة في ع، ٤ ، ٣٨ .
٣٧٥ ل : الاقنا .
٣٧٦ ل : لذا .
٣٧٧ ل : وقد .

فلمّا تدانى(٢٧٨) الفَيْلَقانِ عشيّةً ... غدا(٢٧٩) الهامُ فيها منهم والظُّبا مِنّا

ورُحْنا إلى قصر القَلِيسِ نُصافحُ آلَ ... كُؤوسٍ(٢٨٠) ويُغْنِينا(٢٨١) النّديمُ وقد(٢٨٢) غَنّا

وخَيلٍ(٢٨٣) (٢٨٤)حشَوْناها الأسنّةَ(٢٨٤) بعد ما ... تكدّسْنَ(٢٨٥) من هَنّا علينا ومن هَنّا

ضُرِبْنَ إلينا بالسِّياطِ جَهالةً ... فلمّا تعارفْنا(٢٨٦) ضُرِبْنَ بها عَنّا

وشِيمتُنا وَصْلُ السّيوفِ بخَطْوِنا ... إذا أقْصَرَتْ حتّى(٢٨٧) نُعيدَ(٢٨٨) العِدا(٢٨٩) طُحْنا

ونحن متى(٢٩٠) شئْنا دسرْنا عدوَّنا ... ولم نَحْتَمِلْ(٢٩١) حقداً دفيناً ولا ضِغْناً(٢٩٢)

فلا زالت الأخبارُ منكم تَسُرُّنا ... كما سرَّكم في مِصرَ مُخْبِرُكم عَنّا.

فكتب بها الأمير بدر الدّين إلى الملك المسعود، وبعث برؤوس(٢٩٣) النَّظر مِمّن قُتل.

---

٢٧٨ ل : تدانا .

٢٧٩ ع : علدى .

٢٨٠ جميع النسخ وع: الكوس .

٢٨١ ع : يغنينا .

٢٨٢ ع : الذى .

٢٨٣ ل : وخيلٌ .

٢٨٤ – ٢٨٤ ع : عشتنا بالأسنة .

٢٨٥ ع : تكدشن .

٢٨٦ ل : تغازونا .

٢٨٧ ق : حتا .

٢٨٨ ع : تبيد .

٢٨٩ الأصل وق: العدى، ول: العدا .

٢٩٠ ق : متا .

٢٩١ ع : نحتقد .

٢٩٢ ل : ظغنا .

٢٩٣ كل النسخ: بروس .

فلما اتّصلت هذه الأخبار بالملك المسعود، ووقف الملك الكامل على القصيد، [و] استعظمها[٢٩٤] والتزامَ[٢٩٥] المخاطبة فيها بنون العظمة. وقال للملك[٢٩٦] المسعود: من هذا يا يوسف الّذي يخاطبك بهذه المخاطبة ؟! فقال: رجل من أمرائي، يُعْرَفُ بابن[٢٩٧] الرّسول. فقال: هيهاتَ والله ما هذه مخاطبة أمير بل مخاطبة ضدّ[٢٩٨] ! فإن لم تثب عليه وثب عليك ! قال بعضهم: ولم تخف بنو أيّوب على ملك اليمن أحداً[٣٠٠] من العرب والعجم كخوفها من بني الرّسول، وذلك لما كان فيهم من علوّ الهمّة، وبعد الصّيت، وحسن سياسة [٤١ – ب] الأمر، وقهر الأعداء إلى سوى[٣٠١] ذلك من (تمام)[٣٠٢] مكارم الأخلاق، وابتناء المجد، واكتساب الحمد، والاستيلاء على السُّؤدَد. فلأجل ذلك احتملوا لهم الضّغن[٣٠٣] حتّى[٣٠٤] جرى[٣٠٥] ما جرى[٣٠٥] من[٣٠٦] قبضهم – على ما نوضّحه ونبيّنه / [٣٠٧] إن شاء الله تع[٣٠٧].

ق – ١٠٦

فلمّا قال الملك الكامل للمسعود ذلك احتمل ذلك في خاطره، «وأسرّها يوسف في نفسه»[٣٠٧ – ١] ؛ ثمّ جاءته الأخبار أيضاً بقتل عمر بن مهدي في حضرموت، وكان من الأمراء الكبار، هو في حضرموت والشّحر كالأمير بدر الدّين في صنعاء. وكان قتله بمساعدة[٣٠٩] نائب له يُعْرَفُ / بابن اليماني[٣١٠]، وكان هذا عمر بن مهدي قد استنابه في شبام من بلاد حضرموت، ونزل اليمن في آخر سنة عشرين[٣١١]

ل – ٤٨

---

٢٩٤ أضيف ما بين الحاصرتين .

٢٩٥ ل : واكترام .

٢٩٦ ل : لولده .

٢٩٧ ق : ابن .

٢٩٨ ل : نظير .

٢٩٩ ل : ان .

٣٠٠ ق : احد .

٣٠١ ق : سوا .

٣٠٢ الزيادة عن ل .

٣٠٣ ل : [illegible]

٣٠٤ ق : حتا .

٣٠٥ ق : جرا .

٣٠٦ ل : فى .

٣٠٧ – ٣٠٧ الزيادة عن ل .

٣٠٧ – ١ راجع سورة يوسف، ٧٧ .

٣٠٨ ل : لولده .

٣٠٩ ل : من مساعدة .

٣١٠ الأصل وق بعد هذه الكلمة: عليه

٣١١ ل : عشر .

وستمائة بعد رجوع الملك المسعود من مكّة قبل الحركة إلى مصر. وكان سبب نزوله أنّ الملك المسعود [٣١٢] كان قد [٣١٢] أقطع هذا الأمير المذكور أبين وأحور، وزاده المفاليس، والتّهلة، وبلاد بني مُسْلية. وحصلت من هذا الأمير (المذكور)[٣١٣] مراجعة ومخاطبة للملك المسعود في بلاد المشرق، وحضرموت، والشّحر، وأنّه يريد استفتاحها. فأذن له الملك[٣١٤] بذلك، وشرط عليه أنّه إذا استفتحها[٣١٥] كان له نصف خراجها، وللملك المسعود نصفه[٣١٦]، فعقدوا على ذلك.

فلمّا تقدّم الملك المسعود إلى مكّة داخل ابن مهدي الطّمع في الاستحواذ على الأموال، وأن لا يحمل منها شيئاً، فصار كلّما طلبه النّوّاب شيئاً[٣١٧] أعطى مغالطة، ثمّ وقف في بلاد حضرموت. فحين رجع الملك المسعود عرف بذلك، فبعث إلى[٣١٨] الأمير بدر الدّين، فنزل إليه من صنعاء، فعرّفه حديث ابن[٣١٩] مهدي، وجرّده إلى أحور. فتقدّم لها، ومعه ولده الأمير أسد الدّين، ومعهما ثمانون فارساً، فجاء إلى[٣١٨] أحور، فنهبها، واستحاط على جميع ما كان بها لعمر بن[٣٢٠] مهدي. وعلم ابن مهدي بذلك، فجاء من حضرموت في مائتي[٣٢١] فارس، ومائتي راجلة طالباً للأمير بدر الدّين. فحين علم الأمير بدر الدّين بذلك نهض طالباً أبين، ووصل ابن مهدي، وقد رحل المذكور من أحور، فكتب إليه: يا حسن، هلاّ وقفتَ لي حتى أصلك؟ وكان بينهما صحبة ومؤانسة وانبساط، فعاد جواب الأمير بدر الدّين إليه [٣٢٢]يقول رأيه[٣٢٢] [٣٢٣]في ما[٣٢٣] فعل من لزوم نفسه عن باب السّلطان، ويدعوه بالجهل،

٣١٢-٣١٢ ل : قد كان .
٣١٣ الزيادة عن ل .
٣١٤ سقط من ل .
٣١٥ ل : افتتحها .
٣١٦ ل : نصف .
٣١٧ الصواب من ل، والأصل وق: بشيء .
٣١٨ سقط من ق .
٣١٩ ل : بن .
٣٢٠ ق : ابن .
٣٢١ ل : ثمانى .
٣٢٢-٣٢٢ لعل الصواب كذا، والأصل وق: يوقل راية، وسقط من ل .
٣٢٣-٣٢٣ ل : فيما .

كيف تضع[٣٢٤] عند السّلطان وضعاً، وتختلف فيه ؟ وهذا لا يليق بمثلك. فعاد جوابه أنّه غير راض بالانقطاع عن باب السّلطان، ولكنّه خائف على نفسه، وسأله أن يطلب له ذمّة، ويصل. فكتب[٣٢٥] الأمير بدر الدّين إلى الملك[٣٢٦] المسعود بذلك، فعاد جوابه بأنّ [٣٢٧]أذمّ له، فذمّتك من[٣٢٧] ذمّتنا. فأذمّ له، ووصل عمر ابن[٣٢٨] مهدي إلى الأمير بدر الدّين، وقدّم له ولولده[٣٢٩] أسد الدّين خيلاً، وجمالاً من جمال المشرق، ودراهم[٣٣٠]، وطلع الجميع إلى باب (الملك)[٣٣١] المسعود. فقدّم ابن[٣٣٢] مهدي / للمسعود مائة حصان مجلَّلة بمائة مُطْرَف يقودها مائة عبد، بيد كلّ عبد مِعْضَد[٣٣٤]، وأقام عنده أيّاماً، وردّه إلى بلاده محترَماً، مكرَماً بعد أن[٣٣٥] شرط على نفسه حمل ما تحصّل عنده من المال، [٣٣٦]وأكرمه الملك المسعود الإكرام المتناهي. هكذا سمعنا الرّواة الّذين لا يُتَوَهَّمُ في نقلهم[٣٣٦]. وقد كان جملة ما أقرّ به [٤٢ – أ] من النّقد [٣٣٧]أربع مائة[٣٣٧] ألف دينار، ومن الخواتم دَوْح[٣٣٨]، ومن الأخراص دوح[٣٣٨] [٣٣٩]ومن الهجر[٣٣٩] – وهي[٣٤٠] الأسورة الفضّة – دوح، وأنّه يحمل نصف ذلك كلّه. فعاد إلى البلاد.

ق – ١٠٧

ونقدّم الملك المسعود إلى مصر. وقُتل ابن مهدي، والملك المسعود بمصر،

---

٣٢٤ ل : تصنع .
٣٢٥ سقط من ق .
٣٢٦ سقط من ل .
٣٢٧ – ٣٢٧ سقط من ل .
٣٢٨ ق : ابن .
٣٢٩ ق : والده، وهو خطأ، وكان اسم والد الأمير بدر الدين شمس الدين علي بن رسول (انظر ع ٤ ، ٢٨) .
٣٣٠ سقط من ق .
٣٣١ الزيادة عن ل .
٣٣٢ ل : بن .
٣٣٣ الأصل وق: للمسعود .
٣٣٤ ل بعد هذه الكلمة: هكذا سمعنا من الرواة الذين لا يتوهم في نقلهم فاكرمه الملك المسعود الاكرام المتناهي .
٣٣٥ ق : ما .
٣٣٦ – ٣٣٦ سقط من ل، وانظر ما فات ح ٣٣٤ .
٣٣٧ – ٣٣٧ ل : اربعماية .
٣٣٨ ق : دورح، وانظر فهرست الكلمات .
٣٣٩ – ٣٣٩ سقط من ل، ولعلها: هِجَر ج هِجْرة، وانظر فهرست الكلمات .
٣٤٠ ل : ومن .

وذلك أنه لمّا وصل البلاد وقف بها أياماً، ثمّ طلب الحساب من نائبه ابن اليمانيّ المذكور[٣٤١]، فجاء وقد صرف أموالاً[٣٤٢] في غيبته لم يكن أمره بصرفها، فضاق[٣٤٣] صدر ابن مهدي من ذلك، وقال: كيف تصرف مالي حيث لا تقع لي فيه، ولا أمرتك به[٣٤٤]؟ ولولا أنّي لا أريد بك سوءاً[٣٤٥] نكّلت[٣٤٦] بك غير أنّي قد سامني تصرّفك، ولا رغبة لي في خدمتك فامض عني! فخرج[٣٤٧] إلى نهد، فوقف معهم، وداخلهم، وحسّن لهم الخلاف بعد أن كانوا مطيعين، فخالفوا، وهو[٣٤٨] معهم، فخرجوا على عمر بن مهدي، ونازعوه الحرب، فخرج لهم، وضربت المصافّ، فقتل ابن مهدي، وانهزم من كان معه، وساقت نهد وابن اليمانيّ على ما كان لابن مهدي من أموال وذخائر[٣٤٩]، فاستصفّوها، ولم يَدَعُوا منها شيئاً. فهذا كان سبب ابن مهدي؛ وذلك[٣٥٠] في سنة ثلث وعشرين وستّمائة، وكان قيام مرغم الصّوفيّ، ووقعة الأشراف بصنعاء، وقتل ابن مهدي بحضرموت في سنة واحدة.

فحين اتّصلت هذه الحوادث بالملك المسعود لم ير للوقوف في مصر وجهاً[٣٥١]. فتجهّز للعودة إلى اليمن، فجاءها في سنة أربع وعشرين وستّمائة بعد أن دخل مكّة من ديار مصر في رمضان سنة ثلث وعشرين وستّمائة. وأخذها قهراً، وأقام فيها مقدّماً، ودخل اليمن، فكان[٣٥٢] قدومه إلى تعزّ يوم الاثنين سابع عشر [من] صفر سنة أربع وعشرين وستّمائة. / فكان أوّل ما جاءه به الحسام لؤلؤ من المكائد

ل-٤٩

---

٣٤١ سقط من ل.
٣٤٢ ل بعد هذه الكلمة: على غير امره.
٣٤٣ ق: وضاق.
٣٤٤ سقط من ل.
٣٤٥ ق: سوّلاً، وفي ل: سوء.
٣٤٦ ل: لنكلت.
٣٤٧ الضمير هنا يعود على ابن اليماني.
٣٤٨ ق: وهم.
٣٤٩ ل: او ذخائر.
٣٥٠ ل: وانهزام من كان معه.
٣٥١ ل كعنوان الفصل بعد هذه الكلمة: رجوع الملك المسعود من الديار المصرية.
٣٥٢ ق: وكان.

الّتي[٣٥٣] اتّفق عليها هو[٣٥٤] ومن معه من الغزّ ليكيدوا به الأمير بدر الدّين، أن قال له: إنّ بدر الدّين أرسل إليّ يطلب[٣٥٥] مالاً، ولم يكن عندي شيء، فأجبته أعتذر، فعاد جوابه يقول: إذا لم [٣٥٦ تُرسلوا إليّ[٣٥٦] الأموال نزلتُ، وأخذتّ الحريم بغُصْبهم[٣٥٧]! فحين سمع [٣٥٨ الملك المسعود ذلك عظم عنده، على ما قد صار مؤصّلا لديه[٣٥٩] من وصيّة والده، وكل[٣٥٩] شيء تحتمله الملوك، وتُغْضي [٣٦٠ عنه إلاّ[٣٦٠] الدّالة[٣٦١] عليهم، والطّعن في دولتهم، والخوض / في حرمهم. فعمل الملك المسعود على لزوم الأمير بدر الدّين، [٣٦٢ وقد كان[٣٦٢] نزل من صنعاء في لقائه، ومعه أخوه[٣٦٣] شرف الدّين مقطع جهران، وفخر الدّين مقطع التُّربَيَة، والجميع بباب الملك المسعود لمّا كان قادماً من الدّيار المصريّة، فندب (مولانا)[٣٦٤] الملك[٣٦٥] المسعود مولانا الشّهيد إلى ثغر عدن يحمل الخزائن، وكان عنده من المكانة بالمحلّة القصوى. ثمّ عمل على قبض الأمراء، فقبضهم على السّماط، وذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين[٣٦٦] من رجب [٣٦٧ سنة أربع وعشرين وستّمائة[٣٦٧] في الجَنَد، وبعث بهم إلى الدّيار المصريّة. وكتب إلى مولانا الشّهيد يقرّر خاطره، ويُخبره أنّ هذا الأمر أيّام[٣٦٨] بعده[٣٦٩]، ويُخلصون. وحين جاء من عدن سلّم إليه بابه، وجعله أستاذ داره، وأمر الملك المسعود بالكشف عن عيال ابن مهدي، فجيء بهم من أبين، وأنزلهم في دار بالمَغْرِبة، وأجرى عليهم جارياً. وكان له ولد كبير

ق – ١٠٨

---

٣٥٣ ل : الذي .
٣٥٤ سقط من ق .
٣٥٥ ل : يطلبني .
٣٥٦–٣٥٦ ل : ترسلو لي .
٣٥٧ سقط من ل .
٣٥٨–٣٥٨ سقط من ق .
٣٥٩ ل : عليه .
٣٦٠–٣٦٠ ل : عليه الى .
٣٦١ ق : لدالة .
٣٦٢–٣٦٢ ل : وكان قد .
٣٦٣ ل : اخيه، وق: اخاوه .
٣٦٤ الزيادة عن ل .
٣٦٥ سقط من ل .
٣٦٦ ل : والعشرون .
٣٦٧–٣٦٧ ل : من السنة المذكورة .
٣٦٨ ل : اياما .
٣٦٩ سقط من ل .

يلقّب بناصر الدّين، فتحرّك بحركة ذميمة، وخالف من الجند إلى بلاد [illegible]
فكانت سبباً لتصادير إخوته [٤٢ – ب] إلى الدّيار المصريّة. وكان من الملك
المسعود أنّه نهض من تعزّ في ذي الحجّة (٣٧٠سنة أربع وعشرين وستّمائة٣٧٠)،
وطلع نقيل يَخضِب، فأخرب(٣٧١) بلاد بني سَيْف حتّى جعلها كالأمس الذّاهب،
وأقام هنالك ثلاثة (أشهر)(٣٧٢) ذلّل العرب فيها، ونزل إلى تعزّ، وقد أقطع الحسام
لؤلؤ صنعاء بعد القبض على الأمراء.

وفي سنة خمس وعشرين وستّمائة تُوفّي الأمير عزّ الدّين ابن(٣٧٣) ورد شار، وكان
مقطَع المهجم. (رجوع الملك من اليمن إلى الدّيار المصريّة)(٣٧٤). وفي(٣٧٥) سنة ستّ
وعشرين وستّمائة احترك(٣٧٦) (٣٧٧الملك المسعود إلى الدّيار المصريّة٣٧٧)، وذلك أنّه
أكثر التّشكّي من اليمن، وأنّها لم توافقه، ولم تقم به، فعرض عليه أبوه دمشق
وأعمالها، وينزل عن اليمن، وطلبه المراجعة في ذلك. فطلب(٣٧٨) الحسام لؤلؤ(٣٧٩)
من صنعاء، (٣٨٠فنزل منها٣٨٠) في شهر ربيع الأوّل من السّنة المذكورة، وأقطعها
الملك المسعود لنجم(٣٨١) الدّين ابن(٣٨٢) [أبي] زكري، فطلع إليها في ربيع الآخر
من السّنة المذكورة، وقد توجّه الملك المسعود من زبيد في بواقي أيّام من ربيع الأوّل.
ولمّا عزم على حركة من اليمن طلب الحسام لؤلؤ(٣٧٩) (٣٨٣من صنعاء – كما ذكرنا –
فعرض٣٨٣ عليه النّيابة – كما كان في السّفرة الأولى، وأمر مولانا الشّهيد ومن
معه من وجوه العسكر بالتّجهّز للخروج معه إلى مصر. فتندّم الحسام لؤلؤ من

---

٣٧٠ – ٣٧٠ ل : من السنة المذكورة.
٣٧١ ل : واخرب.
٣٧٢ الزيادة عن ل.
٣٧٣ الصواب من ق، والأصل ول: بن.
٣٧٤ الزيادة عن ل كعنوان الفصل.
٣٧٥ ل : في.
٣٧٦ ل : واحترك.
٣٧٧ – ٣٧٧ سقط من ل.
٣٧٨ ل : وطلب.
٣٧٩ جميع النسخ: لؤلؤا.
٣٨٠ – ٣٨٠ سقط من ل.
٣٨١ ل : نجم.
٣٨٢ كل النسخ: بن.
٣٨٣ – ٣٨٣ سقط من ل.

الوقوف باليمن، وتكرّه[٣٨٤] ذلك تكرّهاً علمه الملك[٣٨٥] المسعود منه، ونظر في أرباب دولته، وأعيانها، وخواصّها، فلم يجد من يصلح للنّيابة غير مولانا (الشّهيد)[٣٨٦] ملكنا الشّهيد السّلطان الأعظم الشّهيد - [٣٨٧]قدّس الله روحه[٣٨٧] / . وذلك للقدر السابق، والأمر الّذي أراده الخالق، وما قد أراده الله فلا إبطال له، والله بالغ أمره. فحينئذ قال له الملك المسعود: تقف أنت نائبنا حتّى[٣٨٨] يصلك أمرنا[٣٨٩] بتسليم البلاد لمن يتعيّن له، وتلحقنا بعد ذلك إلى الدّيار المصريّة. فأجاب مولانا الشّهيد بالامتثال، ولسان الحال يخاطبه: «هذا وصل ليس له انفصال، ونظام ملك ما له انحلال، وعقد بيعة ما له اختلال، وكلمة باقية في عقبك خوّلكها ذو الجلال. ﴿فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ / مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[٣٩١]، وبنِعَمِهِ من المقرّين». فعقد له الملك المسعود بالنّيابة، وتقدّم إلى مكّة، فكانت وفاته (بها)[٣٩٠] في موضع يقال له الشُّبيكة خارج (من)[٣٩٠] مكّة عند جبل طُوًى، ودُفن بالحَجون[٣٩٢]، وأوصى بأن لا تُهلَّب عليه الخيل، ولا تُقلَّب السّروج، ولا يسوّد أحد من المماليك ثوباً، وأن يُقبر بين الغرباء. ويُرْوَى أنّه لمّا علم من نفسه أنّه لا يعيش أمر بأن يطلب له ثوبان برسم الكفن من بعض المحلّين على وجه الهبة، فلمّا قُضي عليه لم يكن من الحسام لؤلؤ[٣٩٣] إلا أنّه ضمّ الخزائن، وجمع الأموال والأولاد الّذين للملك المسعود، وتقدّم بهم إلى الدّيار المصريّة بعد أن[٣٩٤] قدّم قبله[٣٩٥] كتاباً إلى الملك الكامل يُخبره بوفاة ولده الملك المسعود.

---

٣٨٤ ل بعد هذه الكلمة. من .

٣٨٥ سقط من ل .

٣٨٦ الزيادة عن ل، والأصل: ومالكنا، وشطب .

٣٨٧ - ٣٨٧ سقط من ل .

٣٨٨ ق : حتا .

٣٨٩ ل : الامر .

٣٩٠ الزيادة عن ل .

٣٩١ سورة الأعراف، الآية: ١٤٤ ، والأصل وق

٣٩٢ ق : بالجحور .

٣٩٣ ق : لؤلؤا .

٣٩٤ ق بعد هذه الكلمة: قد .

فسمعت من بعض الرّواة أنّ الملك الكامل كان (٣٩٦قد برز٣٩٦) من الدّيار المصريّة لبعض وجهاته، وكان قد شاع عند العسكر المصريّين كافّة أنّ الملك المسعود قد حجّ، وهو قادم من مكّة وكل(٣٩٧) مغتبط بذلك. فلمّا تقدّم(٣٩٨) النّجّاب(٣٩٩) من الحسام لؤلؤ(٣٩٣)، وكان أوّل من قدم من مكّة هو، جعل أهل المحطّة الكامليّة يسألونه عن الملك المسعود: من(٤٠٠) أين فرّقته؟ وهو يُخبرهم أنّه قادم، وأنّه فرّقه من بعض الطّريق، ثمّ دخل على الملك الكامل، وهو بالمخيّم، [٤٣ – أ] فسأله بمحضر الجانداريّة(٤٠١) والحرفاء(٤٠٢): أيـن فرّقت يوسف؟ فقال: من الطّريق، وهو يقبّل الأرض. وسلّم الكتب إلى الملك الكامـل، فحين قرأهـا واستجحها(٤٠٣) أشار للجانداريّة والحرفاء بالقيام، وإخلاء الموضع حتّى(٤٠٤) لم يبق فيه أحد بالجملة. فحين فعل ذلك ألقى النّجّاب شاشه(٤٠٥) من رأسه، وشقّ قميصه، فسأله الملك الكامل: لِمَ كان ذلك قولك، وهذا فعلك؟ فاعتذر بأنّي علمت أنّ مولانا خارج للقاء عدوّ، وهذا ولده ملك كبير، وإن أشعت في المحطّة أنّه مات لم آمَنْ أن ترتجّ المحطّة، ويسمع العدوّ بذلك، فينتهز الفرصة، ولا يدري ما الخبر، أو ربّما توهّم(٤٠٦) أنّ مولانا هذا(٤٠٧) الّذي جرى عليه الجاري. فحين خلا المجلس /، ولم يبق (فيه)(٤٠٨) أحد، تُبْصِرُني فعلت الّذي يجب من كشف الرّأس، وشقّ الجيب، فاستحسن الملك الكامل قوله، وأمره بإعادة الشّاش على رأسه، وخلع عليه الخلعة السّنيّة، وأجزل له في العطيّة، وأجاب له الجواب إلى الحسام لؤلؤ،

ق – ١١٠

---

٣٩٦ – ٣٩٦ ق : فلبر.
٣٩٧ ل : وكان.
٣٩٨ ل : قدم.
٣٩٩ انظر فهرست الكلمات.
٤٠٠ ل : ومن.
٤٠١ انظر فهرست الكلمات.
٤٠٢ هكذا في النسخ، ولعله يعني: العرفاء، جمع عريف.
٤٠٣ ل : واسمها.
٤٠٤ ق : حتا.
٤٠٥ انظر فهرست الكلمات.
٤٠٦ ل : نتوهم.
٤٠٧ ق : هذى.
٤٠٨ الزيادة عن ل.

وقال: اخرج السّاعة عند النّاس، وشدّ، وأشع أنّك مستعجل للولد. فخرج النّجّاب ممتثلاً لما [٤٠٩]أمر به[٤٠٩] الملك الكامل. وثنى الملك الكامل عزمه[٤١٠] عن الحركة الّتي كان يريدها، وعاد إلى الدّيار المصريّة. [٤١١]مظهراً التّأهّب[٤١١] لوصول الملك المسعود، ولم يعلم أحد بحديث الملك المسعود وموته، فحين قدم الجهة أمر بأن يقام له العزاء. هذا ما كان من حديث الملك المسعود.

٤٠٩ ل: أمره.

[ذكر ملك الملك المنصور عمر بن علي]

[1]ثمّ نعود إلى الحديث[2] في أخبار الدّولة المنصوريّة، كان ابتداؤها[1] في (شهر)[3] جمادى الآخرة[4] سنة ستّ وعشرين وستّمائة. لمّا اتّصل العلم بوفاة الملك المسعود ودخول[5] الحسام[6] إلى الدّيار المصريّة قام[7] مولانا الشّهيد بالأمر، نخرج[8] - [9]رحمه الله[9] - من زبيد للمحطّة على تعزّ المحروس[10] في شهر شوّال من السّنة المذكورة بعد أن قرّر أمورها، فقصد عدن، وتسلّمها، وولّى بها[11] مملوكاً للأمير بدر الّدين الحسن[12] يسمّى أندمر البدريّ، ثمّ عاد منها طالباً حصن تعزّ، نحطّ عليه، وحصره حتّى[13] أتعب من كان فيه، ثمّ صالحهم بعد أن [14]أضرّ بهم[14] حتّى[13] قيل إنّهم اشتاطوا من الحنطة حسب[15] بثلاثين ألف دينار، وإنّ الغراب بلغ معهم ديناراً[16]. ونزل إليه علوان / الجَحْدَريّ من بلاده منجداً له، ل - ٥١

١-١ ل: ثم يعود الحديث في ابتدا دولة بني الرسول.
٢ ق: حديث.
٣ الزيادة عن ل.
٤ ق: الاخر.
٥ ل: ودخل.
٦ ق: حسام.
٧ ق: فاقام.
٨ ل: وخرج.
٩-٩ سقط من ل.
١٠ سقط من ل.
١١ ل: فيها.
١٢ سقط من ل.
١٣ ق: حتا.
١٤-١٤ ل: ضيق عليهم.
١٥ الصواب من ل، والأصل وق: ما حسب.
١٦ ق ول: دينار.

فنهب المغربة نهباً متناهياً، (١٧ورجع إلى بلاده١٧) . (١٨ التّعكر

ودخلت سنة سبع وعشرين، ففيها استولى مولانا الشّهيد على حصن

المحروس١٨) . وجعل الولاية فيه لشمس الدّين (١٩عليّ بن١٩) يحيى، وفيها(٢٠) تسلّم

حصن خدد(٢١) . وفيها أقطع الأمير أسد الدّين صنعاء، فطلعها، ودخلها في ذي

القعدة من السّنة المذكورة. ولمّا علم الأمير نجم الدّين ابن أبي زكري بطلوع أسد

الدّين خرج من صنعاء طالباً براش، وواليه يومئذ ياقوت الحساميّ، فخدعه حتّى

مكّنه من الطّلوع، فلمّا استقرّ في الحصن قيّد الوالي .

ثمّ دخلت سنة ثمان وعشرين(٢٢) ، ففيها عاد مولانا الشّهيد للمحطّة على تعز

مرّة أخرى، وجعل الصّلح على يد(٢٣) القاضي المكين، وكان رجلاً معروفاً مشهوراً،

فتوسّط الصّلح، وصرم الأمر [٤٣ – ب] بين مولانا الشّهيد وبين السّتّ أم قطب

الدّين على أن عقد بها مولانا الشّهيد، وكان الزّمام على بابها / يومئذ الطّواشيّ نظام ق – ١١١

الدّين مُخْتَصّ المشهور .

ثمّ تسلّم مولانا الشّهيد حصن حبّ، ونقل إليه عليّ بن(٢٤) يحيى، فجعل(٢٥)

الولاية فيه(٢٦) إليه عوضاً عن التّعكر، ولم (٢٧تزل الحال ترقّى٢٧) بعليّ بن(٢٩) يحيى

حتّى صار أميراً(٢٨) ، ربّ(٢٩) إقطاع وكوسات(٣٠) وأعلام .

---

١٧ – ١٧ سقط من ل .

١٨ – ١٨ سقط من ل، وراجع ع ٤٠ : ٤٧ .

١٩ – ١٩ سقط من ل .

٢٠ الصواب من ق ول، والأصل: وفيهما .

٢١ ق بعد هذه الكلمة: رمح .

٢٢ ل : وعشرون .

٢٣ ل : يدى .

٢٤ ق : ابن .

٢٥ ل : وجعل .

٢٦ سقط من ق .

٢٧ – ٢٧ ل : يزل الحال يترقى .

٢٨ ق : امير .

٢٩ سقط من ق .

٣٠ ق : وكوشات .

وفي هذه السّنة طلع مولانا الشّهيد إلى[٣١] صنعاء، فدخلها في رمضان، وأمر بالمحطّة على براش. وفي خلال ذلك التقى بالأشراف، وهم يحيى بن حمزة، وأولاد أخيه شمس الدّين أحمد بن عبد الله، وعليّ، وسليمن، والقاسم – أولاد عبد الله بن[٢٤] حمزة –، ووهّاس ابن أبي هاشم[٣٢]. وكان اتّفاقهم بالصّبول[٣٣]، فكان الأشراف في دار السّلطان مبارك[٣٤] بن[٢٤] عليّ بن حاتم، وكان مولانا الشّهيد في دار السّلطان عليّ بن[٢٤] حاتم، فاحتلف الأشراف ومولانا الشّهيد على المعاضدة، والمناصرة، وأنعم عليهم مولانا الشّهيد إنعاماً طائلاً، وأقرّهم على بلادهم، وحصلت المؤانسة والانبساط، فقال الأمير عماد الدّين يحيى بن حمزة لمولانا الشّهيد: عندي لك نصيحة. فقال: ما هي؟ قال: تعمر جبل[٣٥] البِرْك[٣٦]، فإنّ لي به خبرة، وقد طلعته، وهو يمنع منك العسكر المصريّ. فقال مولانا الشّهيد: نعم، وعندي لك نصيحة أيضاً. فقال[٣٧] الأمير عماد الدّين: (و) ما[٣٨] هي؟ قال: تعمر (جبل)[٣٨] مدع، فهو رأس بلادكم. فقال: نعم. وافترقوا، وعمر كلّ (واحد)[٣٩] موضعه. ولمّا افترقوا على الصّلح والسّداد، وعلم الأمير نجم الدّين ذلك اضطربت أحواله، وضاقت عليه[٤٠] الأرض بما رحُبت[٤١]، وعلم أنّ أسبابه قد انقطعت، وأنّ[٤٢] أموره[٤٣] قد اختلّت، ففتح[٤٤] المراسلة لمولانا الشّهيد في النّزول، فقبله[٤٥] مولانا الشّهيد[٤٥]، ونزل المذكور من الحصن، وحمل الغاشية لمولانا[٤٦] الشّهيد

---

٣١ ق: الا.

٣٢ ع: قاسم.

٣٣ ل: في الصبيل.

٣٤ ل: مدارك.

٣٥ ع: حصن.

٣٦ ل: الترك.

٣٧ ل: قال.

٣٨ الزيادة عن ل.

٣٩ الزيادة عن ق.

٤٠ ل: به.

٤١ راجع سورة التوبة، الآية: ١١٩.

٤٢ سقط من ل.

٤٣ ل: واموره.

٤٤ ق: وفتح.

٤٥ – ٤٥ سقط من ل.

٤٦ ل: بين يدي مولانا.

مترجّلاً، وأكرمه(٤٧) (٤٥مولانا الشّهيد٤٥) الإكرام المتناهي، وأتحفه بالخلع السَّنيّة والمال الجزيل، وأتمّ ذلك بأن عقد له بكريمته الدّار النّجميّ، ونزل صحبته إلى اليمن، فأقطعه المهجم، ونزل صحبتهم الأمير أسد الدّين إلى اليمن، ثمّ أعاده مولانا الشّهيد إلى صنعاء مجلاًّ مكرّماً، (٤٨وكانت إقطاعه٤٨) مدّة حيوة مولانا الشّهيد لم يُغيَّر عليه.

وفي هذه السّنة وقع غلاء عظيم في صنعاء ومخاليفها، وتسمّى(٥٠) سنة شدّابة.

وفي سنة تسع وعشرين(٥١) طلع مولانا الشّهيد إلى صنعاء مرّة ثانية، وتسلّم حصن براش، وحصن بكر، وحصن كوكبان.

وفيها أيضاً اتّصل إلى الملك الكامل، فجهّز عسكراً(٥٢) إلى مكّة جعل عليه مقدّماً يُعرف / بالطّغتكينيّ(٥٣)، فجرّد مولانا الشّهيد عسكراً(٥٢) من اليمن جعل المقدّم عليهم رجلاً من بني عَيْدان قريباً للشّهاب ابن(٥٤) عيدان، ومعه الشّريف راجح بن قتادة، وأصحبهم مالاً جمّاً، وكان هذا الجيش أوّل جيش بعثه مولانا الشّهيد إلى مكّة، فوصل الجيش المنصوريّ حتّى نزلوا بالأَبْطَح من أعلى(٥٥) مكّة (شرّفها الله تع)(٥٦)، وحاصروا الطّغتكينيّ، وكان(٥٧) (٥٨من الطّغتكينيّ٥٨)، حين علم بقدوم العسكر المنصوريّ، أن بعث على الأماثل من أهل مكّة، والوجوه، والأعيان، وتوثّق منهم بأن يكونوا من جملته / ، وأجرى(٥٩) عليهم جرايات لم تقم بهم، ولا ارتضَوْها، فرفضوه، ومالوا إلى العسكر [٤٤ – أ] المنصوريّ لإحسانهم(٦٠)

ق - ١١٢

ل - ٥٢

---

٤٧ ل : فاكرمه .

٤٨ – ٤٨ ل : وكان اقطاعه صنعا .

٥٠ ق : تسما .

٥١ راجع ع، ٤: ٤٩ .

٥٢ ق : عسكر .

٥٣ ع : طغتكين .

٥٤ كل النسخ : بن .

٥٥ الصواب من ق ول، والأصل: اعلا .

٥٦ الزيادة عن ل .

٥٧ ل : فكان .

٥٨ – ٥٨ ل : منه .

٥٩ الصواب من ق، والأصل ول: واجرا .

٦٠ ل : لاحسانه .

إليهم حديثاً ورعايةً لإحسان مولانا الشّهيد أيّام استقطاع مكّة قديماً. فعلم[٦١] الطّغتكينيّ بانفصال أهل مكّة عنه، وميلهم إلى العسكر المنصوريّ، فخاف على نفسه، فخرج من مكّة هارباً بمن معه من العسكر، وكانوا مائة وخمسين فارساً، فنزلوا في يَنْبُع، وفيها رتبة من قبل صاحب مصر. ودخل العسكر المنصوريّ مكّة، فأقام الطّغتكينيّ في ينبع، وكتب إلى الملك الكامل يُخبره بما كان. فجهّز فخر الدّين ابن[٦٢] شيخ الشّيوخ في عسكر كثير، وكتب إلى الشّريف شيحة[٦٣]، صاحب المدينة، والشّريف أبي سعد – وكانا من جملته – وأمرهما أن يتقدّما صحبة فخر الدّين المذكور إلى مكّة. فنهض الجميع في [٦٤]عسكر لا يقابَلُ كثرة[٦٤]، فخرج لهم[٦٥] ابن عيدان، والشّريف راجح، وصفّوا لهم، ووقع القتال، فكانت الطّائلة للعسكر المصريّ، وانهزم العسكر المنصوريّ، وقُتل ابن عيدان، ودُفن بمكّة. ودخل العسكر المصريّ مكّة، واستولوا عليها، ووقع القتل في أهل مكّة، وأقاموا ثلثة[٦٦] أيّام مخيفين[٦٧]، ثمّ إنّ الفقهاء في الحرم، والمجاورين اجتمعوا، ودخلوا على ابن شيخ الشّيوخ، ووعظوه، وخوّفوه عقاب الله، وقالوا: هذا حرم الله، وهؤلاء جيران بيته، وقد أسرفتَ في القتل فيهم. فحينئذ أمر بان يصاح لهم بالأمان، وأخرج لهم علم الملك الكامل ذمّة، فأمِنوا، واطمأنّوا، واستمرّوا باقي سنتهم.

وفي سنة ثلثين وستّمائة تسلّم مولانا الشّهيد بلاد علوان الجحدريّ، وحصونه، وبلاد الشيخ الزّناجيّ ابن[٦٨] الهرش، وحصونه.

وفيها كان دخول الأمير نجم الدّين ابن[٦٩] أبي زكري بالدّار النّجميّ

---

٦١ سقط من ق، وكتب في الهامش.

٦٢ الصواب من ق، والأصل ول: بن.

٦٣ هكذا في النسخ مع اختلاف قليل في كتابتها، وع: سبحة.

٦٤–٦٤ ل: عسكر كثير لا يقابل.

٦٥ سقط من ل.

٦٦ ق: ثلاثة.

٦٧ الصواب من ق، والأصل ول: مختفين، وراجع ع، ٤: ٥٠: وأخاف أهلها خوفا شديدا.

٦٨ جميع النسخ: بن.

٦٩ الصواب من ق، والأصل ول: بن.

وفيها أيضاً علم الملك الكامل بإضرار[٧٠] ابن[٧١] شيخ الشّيوخ بأهل مكّة وما سنّ فيهم من القتل، فغضب عليه؛ وعزله بأمير يسمّى ابن مجلّي[٧٢]، وصل[٧٣] حاجًّا بالنّاس. / وفي سنة إحدى وثلثين جهّز مولانا الشّهيد خزانة إلى الشّريف[٧٤] راجح، وأمره أن يُنفقها على العسكر الّذين عنده، وأن يتقدّم إلى مكّة لقتال ابن[٧٥] مجلّي. ففعل الشّريف راجح ذلك، فنهض إلى مكّة، [٧٦]وحطّ عليها[٧٦]، وعلم ابن مجلّي ذلك، فخرج من مكّة طالباً الدّيار المصريّة، ودخل الشّريف راجح بالعسكر المنصوريّ إلى مكّة.

ق - ١١٣

وفي هذه السّنة جهّز مولانا الشّهيد هدية إلى بغداد على يد رسول يقال له الشّعفوري[٧٧]، وكان الخليفة بها المستنصر والد المستعصم، وطلب منه تشريف[٧٨] السّلطنة، فأجيب إلى ذلك، واشترط عليه أن يصل إلى عرفة، ويلقاه التشريف بها. فخرج مولانا الشّهيد إلى مكّة على الهجر[٧٩] من غير عسكر كثير، وخرج الحاج[٨٠] من بغداد حتّى وصلوا إلى موضع يسمّى[٨١] لينة[٨٢]، فوجدوا المناهل مكبوسة قد غوّرتها العرب، فاعتاقوا[٨٣] في إصلاحها حتّى[٨٤] فاتهم الحجّ في ذلك العام. وهو أوّل عام انقطع فيه الحاجّ العراقيّ، فحجّ مولانا الشّهيد، وقضى نسكه،

---

٧٠ ل : باصر .

٧١ ل : بن .

٧٢ ع : محلي .

٧٣ ل : وجاء .

٧٤ ل : الامير .

٧٥ ل : بن .

٧٦ - ٧٦ مكرر في ق .

٧٧ ل : العسفري .

٧٨ ع : تشريفة .

٧٩ كتب ناسخ الأصل في الهامش: كذا، وع: النجب .

٨٠ ل : الخارج .

٨١ ق : يسما .

٨٢ كتب ناسخ الأصل في الهامش: هي ما بطريق مكة حفره سليمن عليه السلام .

٨٣ ل : واعتاقوا .

٨٤ ق : حتا .

ورجع اليمن، وانحاز [٨٥]الشّريف راجع (في)[٨٦] هـذه السّفرة عنه[٨٥] ، ولم يواجهه خوفاً منه .

وفي سنة اثنتين وثلثين وصلت كسوة الكعبة من العراق على يد شريف من الحسينيّين يسمّى[٨٧] مُهنّاً[٨٨] ، وعلى يده كتب من الدّيوان العزيز إلى مولانا الشّهيد، تقضي[٨٩] المذكور نسكه، ودخل اليمن بالكتب. فوافق دخوله إليها دخول[٩٠] رسول آخر من الدّيوان [٤٤ – ب] العزيز ليس[٩١] على [٩٢]طريق البحر[٩٢] بالتّشريف [٩٣]لمولانا الشّهيد[٩٣] .

ل – ٥٣ وفي هذه السّنة / خالف أخوا[٩٤] الشّريف راجح عليه، وهما[٩٥] قاسم وعليّ، وأخذا[٩٦] مكّة منه قهراً، وعمدا إلى قناديل الكعبة وحِليتها، فاستباحاها[٩٧] ، واستعانا[٩٨] بها[٩٩] على حرب أخيهما، وأقاما[١٠٠] بمكّة خمسة أشهر متولّيَيْن عليها. ثمّ إنّ الشّريف راجحاً[١٠١] جمع عسكراً[١٠٢] كثيراً، واستعاد بهم[١٠٣] مكّة[١٠٤] ، وجرت معاتبات بينه وبين مولانا الشّهيد، ووقعت من الشّريف راجح تُهمة بأنّ مولانا كان منافساً لأخويه بما فعلاه، وراضياً به، فأنكر مولانا الشّهيد ذلك، وبادر بتعويض ما أخذوه من قناديل الكعبة، وكانت ذهباً وفضّة، وبعث

٨٥–٨٥ ل : الشريف راجح عنه في هذه السفرة .
٨٦ الزيادة عن ل .
٨٧ ق : يسما .
٨٨ خ : معالى .
٨٩ ق : تقضا .
٩٠ ل : وصول .
٩١ سقط من ل .
٩٢–٩٢ ل : طريق كس في البحر .
٩٣–٩٣ ق : المولنا الشريف .
٩٤ ق : اخوه، وفي ل: اخوه .

٩٥ ل : وهم .
٩٦ ل : واخذوا .
٩٧ الأصل و ل: فاستباحوها، وق: فاستوحوها .
٩٨ ل : ثم استعانا .
٩٩ ل : به .
١٠٠ ل : واقاموا .
١٠١ ل : راجح .
١٠٢ ق : عسكر .
١٠٣ ل : به .
١٠٤ ل بعد هذه الكلمة: من اخيه .

بها صحبة ابن البصريّ. وكان السّبب في تقدّم المذكور إلى مكّة اتّصال العلم بخروج عسكر مصر قاصدين مكّة، فجهّز مولانا الشّهيد الأمير المذكور في عسكر جيّد، وجهّز معه خزانة، وكتب / معه إلى[١٠٥] الشّريف راجح يعرّفه صدور العسكر، ويُوصيه[١٠٦] بشدادة الجهة، والموادّ لا تنقطع عنه[١٠٧]. فلم يلبث ابن[١٠٨] البصريّ بعد دخوله مكّة غير ريثما عُلّقت القناديل، ثمّ نزل العسكر المصريّ[١٠٩] بوادي الجُموم، وكان مقـدّمهم الأسـد حقرين، وصحبتـه خمسمائة[١١٠] فـارس من ترك وكرد، ومعه[١١١] من الأمراء خمسة: أسد الدّين ابن[١١٢] أبي زكري، وابن قُراحة، ووجه الفرس، واثنان لم يُعرف اسماؤهما من التّرك[١١٣]. فحين علم الشّريف راجح ولم يكن معه من العسكر ما يقابلهم به[١١٤] خرج عن مكّة، ودخل العسكر المصريّ بغير حرب. وذلك في[١١٥] آخر سنة اثنتين وثلثين وستّمائة، وبقوا فيها سنة ثلث وثلثين أجمع.

ق - ١١٤

وفي سنة اثنتين وثلثين انتقض الصّلح بين مولانا الشّهيد وبين الأشراف بني حمزة، وذلك بأنّ الشّريف يحيى بن[١١٦] حمزة عامل في[١١٧] كوكبان، وواليه يومئذ[١١٧] الشّجاع[١١٨] عمر ابن سعد الدّين[١١٩]. فدخل جماعة من أصحاب يحيى بن[١٢٠] حمزة الحصن على تواطؤ من ناس من المرتّبين (في الحصن)[١٢١].

---

١٠٥ سقط من ق.

١٠٦ سقط من ل، وق: وتوصيه.

١٠٧ ل : عنهم.

١٠٨ ل : بن.

١٠٩ سقط من ق.

١١٠ ق : خمس مابة.

١١١ ل : وذكروا معه.

١١٢ ل : بن.

جبريل وهو المقدم الكبير.

١١٤ سقط من ل.

١١٥ سقط من ق.

١١٦ ق : ابن.

١١٧ سقط من ق.

١١٨ ق : اشجاع.

١١٩ سقط من ل.

١٢٠ جميع النسخ: تواطه.

[١٢٢] فشعر بهم [١٢٢] ابن [١٢٣] سعد الدّين، وباقي المرتّبين الّذين [١٢٤] لم يعاملوا [١٢٥]، [١٢٦] وذلك أنّ جاري [١٢٦] العادة أن يترك في موضع بالحصن يُعْرَف بمجلس الخراطيم رتبة، عشر [١٢٧] من الخيل وخمسون [١٢٨] راجلاً، فجاء [١٢٩] أهل العمولة من غلمان [١٢٩] يحيى بن [١٣٠] حمزة من ناحية الرّتبة، فشعروا بهم، فقتلوهم قتلة شنيعة، [١٣١] ونجا منهم من نجا، ولم ينجحوا قصداً [١٣١].

ولمّا علم مولانا الشّهيد بقضيّة كوكبان جهّز الأمير فخر الدّين ابن [١٣٢] الرّسول، والشّهاب أحمد بن خضر. فطلعا إلى الأمير أسد الدّين، وخرج الجميع إلى البون، ووقعت [١٣٣] لقية [١٣٤] بينهم وبين الأشراف كان الاستظهار فيها على الأشراف من العسكر المنصوريّ، واستعادوا البلاد الّتي كان صالح [١٣٥] عليها مولانا الشّهيد الأشراف، وهي: الأَسْناد، والخَشَب، والخارِد، ومَطِرة.

ثمّ إنّ [١٣٦] الشّريف يحيى بن حمزة (قد) [١٣٧] وثب على جبل مَنابِر، فعمره، فلمّا علم مولانا الشّهيد ذلك [١٣٨] شقّ عليه المشقّة العظيمة، واهتمّ له، وكان مع مولانا الشّهيد من الأشراف العبّاسيّين (الشّريف) [١٣٨-١] الأمير محمّد بن حاتم العبّاسيّ - صاحب عزّان المصانع - ملتجئاً إليه، ومعتمداً عليه،

١٢٢-١٢٢ سقط من ل.
١٢٣ ل: وابن.
١٢٤ سقط من ل.
١٢٥ ل: يعملوا.
١٢٦-١٢٦ ل: وذلك انه كان جرى في العادة، وق: عشرة.
١٢٧ ول: عشرا.
١٢٨ ل: وخمسين.
١٢٩-١٢٩ ل: اصحاب.
١٣٠ ق: ابن.
١٣١-١٣١ ل: ولم ينج منهم الا اليسير.
١٣٢ ل: بن.
١٣٣ ل: وقع.
١٣٤ ل: موافقة.
١٣٥ ق: مسح.
١٣٦ راجع ع، ٤: ٥٨.
١٣٧ الزيادة عن ل.
١٣٨ ل: بذلك.
١٣٨-١ الزيادة عن ل.

مولانا الشّهيد من
وكان قد قرّبه مولانا الشّهيد تقريباً كلّيًا. فلمّا رأى[١٣٩] ما عند مولانا الشّهيد من
الاهتمام بحديث منابر، قال له: أنا أعطيك حصن عزّان [٤٥ - أ]، وتسلّمه
ليحيى بن[١٤٠] حمزة، وتستعيد منابر / منه، فإنّ يحيى بن[١٤٠] حمزة لا يكرهه.
ل - ٥٤ فقال[١٤١] مولانا الشّهيد: نعم، وأزيده عليه عشرة آلاف دينار، فبيّتوا على ذلك.
ثمّ ندب / مولانا الشّهيد الشّيخ عفيف الدّين ناجي بن[١٤٢] أسعد - وهو يومئذ
ق - ١١٥ وزير الدّولة - إلى الأمير يحيى بن[١٤٢] حمزة بالمراجعة بهذا الحديث، ولم يشكّوا
في أنّه يجيب[١٤٣] إليه، فتوقّف الأمير يحيى بن حمزة، وقال: لا أفعل هذا،
وقد صرت شريكاً لكم في المهجم. فعاد الشّيخ ناجي (بن أسعد)[١٤٤] بغير[١٤٥]
قضاء حاجة. فاشتدّ غضب مولانا الشّهيد، وخرج[١٤٦] من زبيد في سنة أربع
وثلثين وستّمائة، وقدّم قبله كتاباً إلى شمس الدّين أحمد بن عبد الله يقول فيه،
(شعر)[١٤٧] :

إذا لم يكن إلّا الأسنّة مَرْكَباً[١٤٨] فلا رأيَ للمُضْطَرِّ إلّا ركوبها.

وكان الأمير شمس الدّين قد تغيّر ما بينه وبين عمّه يحيى بن[١٤٩] حمزة
لما كان منه من النّقض للأصلاح الّتي كانت بذمرمر من غير سابقة من مولانا
الشّهيد. وطلب مولانا الشّهيد من (الأمير)[١٥٠] شمس الدّين التّخرّج، فلم يأت
حُجّة، وغالط، وما أمكنه أيضاً[١٥١] التّخلّي عن عمّه، فصار معه، وهو عاتب
عليه، ومقبّح عليه[١٥١] فعله .

---

١٣٩ ل : رءا .
١٤٠ ق : ابن .
١٤١ ق : قال .
١٤٢ ق : ابن .
١٤٣ سقط من ل .
١٤٤ الزيادة عن ل .
١٤٥ ل : على غير .
١٤٦ ل : فخرج .
١٤٧ الزيادة عن ل .
١٤٨ الصواب من ل وع، والأصل وق: مر...
١٤٩ ق : ابن .
١٥٠ الزيادة عن ل .
١٥١ سقط من ل .

وخرج مولانا الشّهيد، فحطّ[١٥٢] في الذّنائب، وخرج معه الأمير نجم الدّين ابن أبي زكري، وهو يومئذ مقطع المهجم.

ولقد سمعتُ من يروي قال: لمّا بنى[١٥٣] يحيى بن[١٥٤] حمزة حصن منابر علم ابن أبي زكري أنّه قد صار [١٥٥]شريكاً له[١٥٥] في المهجم، وأنّه لا راحة له به، ولم يكن معه من العسكر ما يطيق أن يقابل به عسكر الأشراف، فوقف بالمهجم، ولم يحترك، وكتب إلى مولانا الشّهيد يُخبره بأنّ الأشراف قد صاروا بالذّنائب، وأنّي لم أستطع الخروج من المهجم، فلم يكن [١٥٦]جواب مولانا الشّهيد[١٥٦] إلّا التّبريز من تعزّ؛ [١٥٧]كما قيل[١٥٧]:

إذا همّ ألقى بين عينيْـهِ همّـهُ ... ونكّب عن ذكرِ العَواقبِ جانبًا
ولم يستشِرّ في أمْـرِهِ غيْرَ نفسِهِ ... ولم يرضَ إلّا قائِمَ السّيفِ صاحِبًا.

وكتب إلى ابن أبي زكري يُعلمه بالحركة من تعزّ، فحين علم استقرار الرّكاب المنصوريّ بزبيد استقوى جأشه، فبرز[١٥٨] إلى الكدراء[١٥٩]، ووقف به. فلمّا علم بمولانا الشّهيد في الكدراء أخرج في لقائه[١٦٠] جريدةً، وترك باقي عسكره[١٦١] في المحطّة. فحين دخل مولانا الشّهيد المهجم تقدّم هو إلى الذّنائب، ولحقه مولانا الشّهيد في الأثر، ولقيه المشايخ بنو بَطين، فأطلعوه الظّهرين، ولم يحمل الفَرَشخانة[١٦٢] والحوائج خانة[١٦٢] إلّا على ظهور الرّجال لوعورة الموضع، وأنفق مولانا الشّهيد الأموال جُزافـاً [١٦٢ - ١] [١٦٣]من غير[١٦٣] عدد، وكانت الأكياس تُصَبُّ عنده صبّاً

---

١٥٢ ل: وحط.
١٥٣ ل: بنا.
١٥٤ ق: ابن.
١٥٥-١٥٥ ق: له شريكا.
١٥٦-١٥٦ ل: الجواب.
١٥٧-١٥٧ سقط من ل.
١٥٨ ل: وبرز.

١٥٩ لعله يريد كذا، ول: الكدرى، والأصل وق: الكلـد.
١٦٠ ل بعد هذه الكلمة: في.
١٦١ ل: العسكر.
١٦٢ انظر فهرست الكلمات، ول: الفرش خانة.

كأعدال الطّعام، وهو غير مكترث لنفاقها. فخالف النّاس كافّةً على يحيى بن
حمزة، واستظهر عليه مولانا الشّهيد، «وكان / البغي مرتعُهُ وخيمُ». واستولى مولانا
ق - ١١٦ الشّهيد على منابر (وما يليه من الحصون والبلاد)[١٦٤] [١٦٥]والحقون، وحصون حبع[١٦٥]
كافّةً، والمخلافة وحصونها، ولاعَتَيْنِ وحصونها. وكان الأمير تاج الدّين محمّد
ابن[١٦٦] يحيى بن حمزة في حصن الجاهليّ بحجّة مقابلاً للأمير نجم الدّين ابن[١٦٧]
أبي زكري. فخاف على نفسه لمّا اشتدّ الأمر، وتفاقم، فباع حجّة جميعها لمولانا
ل - ٥٥ الشّهيد بقيمة هينة، وعاد الشّهيد / [١٦٨]من تلك الجهات[١٦٨] بعد الاستيلاء عليها
كافّةً.

ولمّا صار في الذّنائب وصل الأمير فخر الدّين جعفر ابن[١٦٩] أبي هاشم،
والشّيخ [٤٥ - ب] حسام الدّين حاتم بن عليّ الجَنَديّ[١٧٠] من جهة الأشراف،
فأصلحوه على أنّ البلاد الّتي قد استفتحها له لا معارض له فيها، [١٧١]وانبرم ذلك[١٧١].
فلمّا عاد أنشده الأديب محمّد بن حِمْيَر القصيدة البائيّة[١٧٢] (مهنّئاً له بالنّصر
والظّفر)[١٧٣]، وهي (هذه)[١٧٤]:

هنّئتَ بالنصرِ لمّا جئتَ في لَجَبٍ ... مظلّلاً بالرُّدَيْنِيَّاتِ والعَذَبِ[١٧٥]

ومرحباً يا رسوليَّ الملوكِ وإنْ ... غاب [١٧٦]السّماكُ ونَسْراهُ[١٧٦] فلا تَغِبِ

---

١٦٤ الزيادة عن ل.
١٦٥ - ١٦٥ سقط من ل، وكذا في النسختين.
١٦٦ ق: ابن.
١٦٧ الصواب من ق، والأصل ول: بن.
١٦٨ - ١٦٨ سقط من ل.
١٦٩ جميع النسخ: بن.
١٧٠ الصواب من ع، وكل النسخ: الجند.
١٧١ - ١٧١ ل: وانقطع الحديث.
١٧٢ ق: الثانية.
١٧٣ الزيادة عن ل.
١٧٤ الزيادة عن ل، وراجع ع، ٤: ٦٠.
١٧٥ ع: والقصب.
١٧٦ - ١٧٦ ع: السما كان والجوزاء.

غزوتَ مَبِّينَ إذ هاجتْ شَقاشِقُها … وفي الرُّتَيْنِيِّ ألفافٌ من العربِ[177]

همّوا بما لم ينالوه وغرَّهُمُ ما … غرَّ أشْعَبَ من أطماعِهِ الكَذِبِ

وحفّ جيشُك من هُنَّا بهمْ وهُنا … فما ٱلتَقَوْكَ بغيرِ الذّلّ والهَرَبِ

قدِمْتَ والقومُ في تِيهٍ وفي بَطَرٍ … فَرُحْتَ[178] والقومُ في وَيْلٍ وفي حَرَبِ

لمّا رأوكَ وخيلُ اللهِ مُقْرَبَةٌ … حَوْلَيْكَ والنّصرُ قبلَ الخيلِ في قَرَبِ

رأوا إلى مَلِكٍ بالعدلِ مُشْتَمِلٍ … لا بل[179] إلى مَلِكٍ بالتّاجِ مُعْتَصِبِ

فسلّموا وأفادوا[180] من نفوسِهِمْ … وتاب من كان قبلَ السّيفِ لم يَتُبِ

وعُدْتَ في سُورَةِ الفتحِ الّتي قَرُبَتْ
وأهلُ قِلْحاح في تَبَّتْ أبي لَهَبِ[181]

وصاحبُ الغدرِ يومَ الجاهليِّ ثَوَى … جُوعاً وَإمْرَأتُهُ حمّالةُ الحَطَبِ[182]

أذْلَلْتَ عاتِيَهُمْ وَٱقتَدْتَ عاصِيَهُمْ … والسَّيفُ أصدقُ إنباءً من الكُتُبِ

فاليومَ أضحى لا يرغو بها جملٌ … والذِّئبُ لو نطحَتْهُ الشّاةُ لم يَثِبِ[183]

يا ثالثَ القمرَيْنِ[184] أسمعْ مَدائحَ مِنْ … مُهْدٍ لِمُلْكِكَ شُكْرَ الرّوضِ للسُّحُبِ

ندعوكَ يابْنَ عليٍّ حينَ نَسْمَعُهُ … يا جَوْهَرَ المُلْكِ هذا جوهرُ الأدبِ

أعْطَيْتَهُ ذَهَبَ الإحسانِ فَٱنْسَكَبَتْ … أشعارُهُ ذهباً من ذلك الذَّهَبِ

وعِنْدَهُ الخيلُ من نُعْماكَ صافِنَةٌ … والبِرُّ منك ومن أبنائِكَ النُّجُبِ

قد كنتُ أشْقَى بشِعْبٍ واحدٍ وكَفَى … فاليومَ قد كثّرَ الرّحمنُ في شِعَبِ[185]

مَن ها هنا مَلِكٌ مَن ها هنا مَلِكٌ … من ها هنا ملكٌ قاموا قِيامَكَ بي

---

١٧٧ لا توجد بقية القصيدة في ع إلا بيت واحد، وانظر ح ١٨٣ .

١٧٨ ل: ورحت

١٧٩ ق: الأول

١٨٠ ق: وطاعوا

١٨١ راجع سورة اللهب، ١ .

١٨٢ راجع نفس السورة، ٤ .

١٨٣ هذا البيت موجود في ع وانظر ح ١٧٧ .

١٨٤ ...

لا أختشي الفقرَ بعد اليومِ عندك بل ... عند المُظفَّرِ صنوِ(١٨٦) التّاجِ والقُطُبِ

أكرمْتَني فرأيتُ الكلَّ يُكرِمُني ... نسبتَني وإلى إحسانِكُمْ نَسَبي

مدّاحُ أوّلكُمْ مدّاحُ آخرِكُمْ ... ما خان في أوّلٍ منكُمْ ولا عَقِبِ

لم يُدرِكِ المُتنبّي بَعْضَ منزلتي ... إذ كان جاربني حَمْدان في حَلَبِ

ولا ابنُ هانيءَ أيّامَ الرّشيدِ لَهُ ... مثلَ الّذي لي من نُعْماكَ من سَبَبِ

ماذا/أُعدِّدُ مِمّا حُزْتُ من رُتَبٍ ... ومن يعدّد قَطْرَ العارضِ السَّرِبِ

ق - ١١٧

وليس يَكْثُرُ حِصْنٌ حُزْتَ أو بلدٌ ... بعد الحجازِ وبعد البيتِ ذي الحُجُبِ

ولو أردتُ الثُّريّا من مَطالِعها ... قلعتها وَهِيَ أُمُّ السّبعةِ الشُّهُبِ(١٨٧)

وعُقَيب ذلك طلع مولانا الشّهيد(١٨٨) إلى بلاد علوان الجحدريّ، فحطّ على حصونه، فنزل إليه الأمير تاج الدّين محمّد بن يحيى بن حمزة بعسكر عظيم على سبيل النّجدة، وتولّى القتال(١٨٩) بنفسه، والحصار على العرائس، وأبلى بلاءً حسناً، واجتهد، فشكر له مولانا الشّهيد، وأنعم عليه بحصون حجّة حسب(١٩٠)، وأعطاه أيضاً البونين والشَّرَفَين .

وتولّى القاضي عمارة المخلافة وحصونها (ولاعنين)(١٩١) (١٩٢) وتلك النّواحي، ولم يبرح بها حتّى(١٩٣) قام أحمد بن(١٩٤) الحسين. وسيأتي ذكر قيامه إن شاء الله تعالى(١٩٥)

وفي هذه(١٩٢) السّنة بعينها سنة أربع وثلثين جهّز مولانا الشّهيد عسكراً(١٩٦)

---

١٨٦ سقط من ق .

١٨٧ ق بعد الشعر : وتلك النواحي ولم سرح بها حتى قام احمد ابن الحسين وسياتي ذكر قيامه ان شاء الله في هذه . وشطبت هذه الكلمات ، وانظر ح ١٩٢ .

١٨٨ سقط من ق .

١٨٩ ق : القبايل .

١٩٠ سقط من ق .

١٩١ الزيادة عن ل .

١٩٢ - ١٩٢ انظر ما فات ح ١٨٧ .

١٩٣ ق : حتا .

١٩٤ ق : ابن .

١٩٥ سقط من ق .

١٩٦ ق : عسكر .

إلى الشّريف راجح، وقدّم عليهم الشّهاب بن عيدان، فلمّا وصل قريباً من مكّة / ل - ٥٦
نزل بموضع[١٩٧] يقال له الخريفين ليس بينه وبين مكّة سوى[١٩٨] ثلث ليال، وكان
قد اجتمع إلى[١٩٩] الشّريف راجح بنو شُعْبَة[٢٠٠] وكِنانة على أنّهم من حزب
الشّهيد. فلمّا علم حقرين بذلك برز[٢٠١] بمعسكره لقتالهم، فحين [٤٦ - أ]
حصل[٢٠٢] القتال تهازم[٢٠٣] بنو شعبة وكنانة طمعاً في العسكر المنصوريّ، فثبت
الأمير الشّهاب بن[٢٠٤] عيدان، هو ومن معه من الجند، وقاتلوا يوماً كاملاً، وأبلَوْا
بلاءً حسناً، وأجلت[٢٠٥] المعركة عن قبض الشّهاب، فأُسر، وبُعث به إلى الدّيار
المصريّة، فجاء العلم إلى مولانا الشّهيد بذلك، فعظُم عليه، ورأى[٢٠٦] أن يعزم
بنفسه لمكّة. فتجهّز، ونهض في سنة خمس وثلثين[٢٠٧] بعد أن اجتمع له من العسكر
ألف فارس، وسار حتّى صار بالسَّرَّيْنِ، ثمّ بعث إلى الأمراء الذين مع حقرين
والمقدّمين وأكابر الجند يستميلهم، ويعدُهم بالإحسان، ويرغّبهم [٢٠٨] في العطاء[٢٠٨]،
وكان سمحاً بالمال في أحواله عامّةً[٢٠٩]، وأكثر سماحته في المعضلات خاصّةً، وشرط
لكلّ فارس يصله[٢١٠] من المصريّين ألف دينار، وحصان، وتشريف، فمال أكثر
المصريّين إليه، ورغبوا في خدمته.

ومن جملة ما دبّر[٢١١] مولانا الشّهيد من الرّأي الذي كان فيه بسبب انهزام
حقرين وافتراق جمعه أنّه جهّز من كتب كتباً، ودفنها بمكّة، ثمّ جهّز من يوصلها

---

١٩٧ ق : موضع .
١٩٨ ق : سوا .
١٩٩ ل : الا .
٢٠٠ ق : الشعبه .
٢٠١ سقط من ق

٢٠٥ ل : وانجلت .
٢٠٦ ل : وراة .
٢٠٧ ق : وثلاثين .
٢٠٨ - ٢٠٨ ل : بالعطاء

إلى حقرين ليقف عليها، وحاصلها[٢١٢] أنّها كُتبت على صورة جواب من الأمراء الذين معه إلى الشّهيد بتعريفه أنّهم من جملته، وأنّهم يأسرون له حقرين. فلمّا وقف حقرين[٢١٣] على الكتب أحضر الأمراء، وأوقفهم[٢١٤] عليها، فأنكروا[٢١٥] ذلك[٢١٦]، وأقسموا الأيمان المغلّظة / أنّ ذلك لم يكن منهم؛ ولا علموه، وأنّ هذا[٢١٧] أمر مصنوع. فلم يقبل ذلك منهم. وداخله الوهم؛ فلم يأمن. وخرج هارباً بعد أن أحرق الفرشخانة[٢١٨]، والحوائج خانات[٢١٩]، والأثقال الّتي معه، ولم يقابل مولانا الشّهيد، ولا صفّ[٢٢٠] له، وبقيت مكّة خالية من العسكر سبعة أيّام.

ق - ١١٨

ولمّا علم الشّريف راجح ذلك وتحقّقه بعث إلى مولانا الشّهيد يُخبره بذلك. قال: بينما مولانا الشّهيد[٢٢١] واقف في مخيّمه، وقد قرب له الخوان[٢٢٢] للعشاء، إذ بالنّجّاب مفاجئاً يصيح: البشارة[٢٢٣]! بأنّ حقرين قد هرب. فسأل مولانا الشّهيد[٢٢٤] النّجّاب: من أين خرجتَ اليوم؟ فقال: من مكّة. فاستبعد مولانا الشّهيد[٢٢٤] ذلك، وقال: ما أمارة ذلك؟ قال: هذا[٢١٧] كتاب السّيّد راجح. فعجب مولانا الشّهيد من هذا[٢١٧] السّير العظيم. وكان الهجين الذي جاء عليه النّجّاب يسمّى صُبيّ العين، وهو هجين[٢٢٥] لمولانا الشّهيد منتدب للمهام. ويقال[٢٢٦] النّجّاب عندما[٢٢٧] ركب الهجين حزم عليه بالنّوازات (٢٢٧ - ١) لئلا يسقط

---

٢١٢ ل: ومضمونها.

٢١٣ سقط من ل.

٢١٤ ل: فاوقفهم.

٢١٥ ق: وانكروا.

٢١٦ سقط من ل.

٢١٧ ق: هذى.

٢١٨ ل: الفرش خانه.

٢١٩ ل: والحوائج خانة.

٢٢٠ ل: وصف.

٢٢٢ الصواب من ل، والأصل: الاحوان، وفي الصواب: الخوان، وق: الاخوان.

٢٢٣ ق ول: بالبشارة.

٢٢٤ - ٢٢٤ سقط من ل.

٢٢٥ سقط من ل.

٢٢٦ الصواب من ل، والأصل وق: يقال.

٢٢٧ سقط من ل.

٢٢٧ -١ هكذا في جميع النسخ.

إذا حثّ السّير. وعند ذلك أمر مولانا الشّهيد الأمراء والمماليك أن يرموا ما كان عليهم من الملابس (٢٢٧ – ب) للبشير[٢٢٨]، فألقوا [٢٢٩] كلّ ما[٢٢٩] كان عليهم عليه حتّى أثقلوه.

وتقدّم مولانا الشّهيد، فدخل مكّة مطّلباً[٢٣١]، ولقيه من الأمراء المصريّين الذين تأخّروا عن العودة مع حقرين عزّ الدّين البندقيّ، وأسد الدّين ابن أبي زكري، ووجه الفرس وابن قراحة، وكان من البراطسة، وآخرون من الجند لم تُضبَطْ أسماؤهم، فاستضافهم مولانا الشّهيد إلى خدمته، وأحسن إليهم الإحسان المتناهي، وأمّر منهم البندقيّ وأسد الدّين ابن[٢٣٢] أبي زكري.

وأمّا ما كان من حقرين، فإنّه[٢٣٣] لمّا صار في المدينة على ساكنها [٢٣٤] أفضل الصّلوة والسّلام[٢٣٤] جاءه[٢٣٥] العلم بوفاة الملك الكامل بدمشق، فندم [٢٣٦] كلّ من كان[٢٣٦] فرّ معه من الأمراء حيث[٢٣٧] لم يميلوا إلى مولانا الشّهيد. وأقام مولانا الشّهيد بمكّة شهر رجب، وأنفق، وتصدّق، ورحل عنها بعد [٤٦ – ب] أن رتّب بها أميراً[٢٣٨] يقال له ناصر الدّين / الوليديّ، وابن التّعزّي: فأقاما إلى آخر سنة ستّ وثلثين وستّمائة.

وفي هذه السّنة [٢٣٩] التي هي سنة ستّ وثلثين[٢٣٩] أمر مولانا الشّهيد من قبض الشّعر، وكانت[٢٤٠] بيد بني إقبال، وولّاها والياً يسمّى بريق ولد الشّهاب الجزريّ،

٢٢٧ – ب جميع النسخ : اللابس.
٢٢٨ ل وع (٤، ٦٢) : على البشير.
٢٢٩ – ٢٢٩ ل : كلما.
٢٣٠ ق : حتا.
٢٣١ كذا في الأصل وق، وسقط من ل، وع: معتمرا.
٢٣٢ الصواب من ق ول، والأصل: بن.
٢٣٣ سقط من ق.
٢٣٤ – ٢٣٤ ل : السلام.
٢٣٥ ل : جا.
٢٣٦ – ٢٣٦ سقط من ق.
٢٣٧ ع : لما.
٢٣٨ ق : الامير.
٢٣٩ – ٢٣٩ ل : التي ثلثين.
٢٤٠ ق : وكان.

وجعل معه نقيباً / يُعرَفُ بالأصبحيّ، فأقاما مدّة. ثمّ إنّ النّقيب المذكور وثب على ق - ١١٩
الوالي، فقتله، وأخذ الحاصل الذي كان عنده، وهرب إلى مَقْدَشُوه.

وفي سنة سبع وثلثين وستّمائة وصل(٢٤١) الأمير شيخة(٢٤٢) – صاحب المدينة –
إلى مكّة بألف فارس، فخرج (٢٤٣)الوليديّ منها، وابن التّعزّي(٢٤٣) هاربَيْن، ودخل
مكّة، واستولى عليها. فعلم مولانا الشّهيد بذلك، فجهّز نور الدّولة عليّ ابن(٢٤٤)
البصريّ، والشّريف راجح بجيش وافر، فعلم بهما عسكر الأمير شيخة، فخرجوا
هاربين، ودخل العسكر المنصوريّ مكّة.

وفي هذه السّنة تسلّم مولانا الشّهيد حصن شَخَب وكُهال.

وفيها طلع (٢٤٥)مولانا الشّهيد(٢٤٥) إلى صنعاء مرّة ثالثة، واستولى على جبل الكُمَيْم،
وكان بيد موسى(٢٤٦) الأشعثيّ، وبنى(٢٤٧) فيها الحصن.

وفي هذه السّنة (أيضاً)(٢٤٨) جهّز (٢٤٥)مولانا الشّهيد(٢٤٥) الأمير نجم الدّين أحمد
ابن(٢٤٩) أبي زكري إلى حضرموت، فتقدّم من الجند في ثلثمائة فارس، فلمّا صار
في حضرموت لقيته نهد بالتّرحيب، وسألوا الذّمّة حتّى(٢٥٠) يرحلوا(٢٥١) بحريمهم،
ويدخلوا العَبْر – وهو الوادي(٢٥٢). فأراد أن يذمّ عليهم، فمنعه مقدّمو(٢٥٣) الـ

---

٢٤١ ق : ووصل.
٢٤٢ ع (٦٤٠٤) : سنجة.
٢٤٣ – ٢٤٣ ل : الوليدي وابن التعزي منها.
٢٤٤ الصواب من ق، والأصل ول: بن.
٢٤٥ – ٢٤٥ سقط من ل.
٢٤٦ ق : موسا.
٢٤٧ ق ول : وبنا.
٢٤٨ الزيادة عن ل.
٢٤٩ الصواب من ق، والأصل ول: بن.
٢٥٠ ق : حتا.
٢٥١ ل : ترحلوا.
٢٥٢ ق : الودى.
٢٥٣ جميع النسخ: مقدموا.

ومنهم[٢٥٤] المبارز ابن[٢٥٥] سعد الدّين، أخو[٢٥٦] الشّجاع، وابن باد، وعلي[٢٥٧] بن عيسى ابن[٢٥٧] خليل، ويوسف بن[٢٥٨] خليل وغيرهم. وقالوا: هؤلاء أعداء مولانا السّلطان، لا سبيل إلى الذمّة عليهم. فأضرب عنها، ولم يُذِمَّ خشية أن يكيدوه إلى مولانا السّلطان. وتمّ سائقاً؛ هو والعسكر حتّى دخلوا[٢٥٩] بحلّة قد[٢٦٠] خرجت منها نهد؛ [٢٦١]فحين توسّطوا الحلّة اصطاحت عليهم نهد[٢٦١]؛ وعطفوا عطفة رجل واحد؛ ووقعوا بالغزّ، فلم يكن إلّا ساعة حتّى[٢٦٢] قتل الأمير نجم الدّين، وجماعة من العسكر، منهم يوسف بن[٢٦٣] خليل، أحد هؤلاء الذين كرهوا الذّمّة، وآخرون. ثمّ نهبت [٢٦٤]الدّوابّ، والخزائن[٢٦٤] (والأموال)[٢٦٥]، والجمال، وتفرّقت الغزّ في البرّ والبحر حتّى وصلوا[٢٦٦] إلى مولانا الشّهيد، فجبرهم بالدّوابّ والعدد (والكسوات)[٢٦٧].

وفي سنة ثمان وثلثين جهّز الملك الصّالح ابن[٢٦٨] (الملك)[٢٦٩] الكامل عسكراً[٢٧٠] إلى مكّة صحبة الأمير شيخة لمّا وصله مستنجداً، ومُخبراً بدخول عسكر [٢٧١]مولانا الشّهيد[٢٧١] إلى مكّة، وانهزام عسكره، فبعث معه بمائة[٢٧٢] وستّين فارساً، وجعل عليها مقدّمين علم الدّين الكرّ، وعلم الدّين الصَّقْر، فأخذوا مكّة، وحجّوا بالناس.

وفي سنة تسع وثلثين استولى[٢٧٣] مولانا الشّهيد على حصن يُمَيْن، وفيها تسلّم

---

٢٥٤ ل: وفيهم.
٢٥٥ كل النسخ: بن.
٢٥٦ جميع النسخ: اخوا.
٢٥٧–٢٥٧ ق: ابن عيسـ ابن.
٢٥٨ ق: ابن.
٢٥٩ ل: دخل.
٢٦٠ ل: وقد.
٢٦١–٢٦١ سقط من ل.
٢٦٢ ق: حتا.
٢٦٣ ق: ابن.

٢٦٤–٢٦٤ ل: الخزائن والدواب.
٢٦٥ الزيادة عن ل.
٢٦٦ ق: سوصلوا.
٢٦٧ الزيادة عن ق ول.
٢٦٨ الصواب من ق، والأصل ول: بن.
٢٦٩ الزيادة عن ل.
٢٧٠ ق: عسكر، وسقط من ل.
٢٧١–٢٧١ ل: الملك المنصور.
٢٧٢ ق: ثمانية.

(٢٧٤مولانا الشّهيد٢٧٤) حصن حَلَب من الشّريف تاج الدّين محمّد(٢٧٥) بن يحيى بن حمزة، وأقطعه (المَحالِب)(٢٧٦)، وصار من جملته. ونزل اليمن، فأقام بها على الأبواب أياماً، وأخلفت عليه، فمرض، فطلب العودة إلى البلاد ليستمرض(٢٧٧) بها، فطلع (٢٧٩حتّى صار في٢٧٩) بلاده، ومات(٢٨٠) بها.

وفي هذه السّنة جهّز مولانا الشّهيد الشّريف عليّ(٢٨١) بن(٢٨٢) قتادة إلى مكّة، فعلم العسكر المصريّ به / ؛ فبعثوا إلى مصر يطلبون النّجدة، فوصل إليهم الأمير مبارز الدّين ابن(٢٨٣) برطاس، وابن التّركمانيّ [٤٧ - أ] (٢٨٤في مائة وعشرين٢٨٤) فارساً، فبلغ العلم الشّريف عليّ بن(٢٨٥) قتادة بوصولهم إلى مكّة، فوقف بالسَّرَّين، وكتب إلى مولانا الشّهيد يُخبره. فعزم مولانا الشّهيد بنفسه، وخرج إلى مكّة، وجاء العلم إلى العسكر المصريّ بمجيء مولانا الشّهيد، فلم يثبتوا ؛ بل خرجوا هاربين بعد أن أحرقوا دار المملكة والزّردخانة(٢٨٦) التي بها، ودخل مولانا الشّهيد مكّة / وصام بها شهر رمضان، ومال إليه ابن برطاس (٢٨٧، وفيروز ؛ أحد(٢٨٨) أهل إب٢٨٧)، فاستقبله (٢٨٩مولانا الشّهيد٢٨٩) بالخيرات الجزيلة، وضاعف له الإحسان، ودخل (في)(٢٩٠) صحبته إلى اليمن، وأمّره.

ق - ١٢٠

ل - ٥٨

ولمّا استقرّ مولانا الشّهيد بمكّة أرسل للشّريف أبي سعد – صاحب ينبع،

---

٢٧٤ - ٢٧٤ سقط من ل .

٢٧٥ ل : احمد .

٢٧٦ الزيادة عن ل .

٢٧٧ ل : ليمرض .

٢٧٩ - ٢٧٩ ق : الى .

٢٨٠ ل : فمات .

٢٨١ سقط من ل .

٢٨٢ ق : ابن .

٢٨٣ الصواب من ق، والأصل ول: بن، وهو مبارز الدين علي بن الحسين بن برطاس.

٢٨٤ - ٢٨٤ ع : مائة وخمسون .

٢٨٥ ق : ابن .

٢٨٦ ل : والزدخانة، وانظر فهرست الكلمات.

٢٨٧ - ٢٨٧ سقط من ل .

٢٨٨ الأصل وق: حد .

٢٨٩ - ٢٨٩ سقط من ل .

٢٩٠ الزيادة عن ل .

وأحضره، وأنعم عليه، واستخدمه، واشترى منه قلعة ينبع، وأمر بتخريبها، وكانت[٢٩١] مقفَلَة[٢٩٢] للمصريّين يأوون إليها. ثمّ نشر العدل في مكّة، وأزال المكوس، ولم تكن مزالةً[٢٩٣] قبل ذلك، وكتب بذلك مربَّعةً، وأمر بأن[٢٩٤] يُعلَّقَ على زمزم في مقابلة الحجر الأسود. ورجع اليمن بعد أن رتّب فخر الدّين إياس الشّلاح[٢٩٥] وبدر الدّين محمّد بن فيروز، والشّريف أبا[٢٩٦] سعد بالوادي.

وفي سنة أربعين أمر [٢٩٧]مولانا الشّهيد[٢٩٧] بعمارة المدرسة المنصوريّة.

وفي هذه السّنة تُوفّي الخليفة المستنصر، وأفضى الأمر إلى ولده المستعصم، وكان للحاجّ سبع سنين لم يحجّ [٢٩٨]إلى مكّة[٢٩٨]، فلمّا استقام المستعصم بعث الحاجّ، وقدّم عليهم أميراً يسمّى[٢٩٩] كلنجدي، فكسا[٣٠٠] الكعبة، ونثر عليها الذّهب االفضّة، وتصدّق بصدقات طائلة.

وفي هذه السّنة أيضاً أخذ مولانا الشّهيد حصن عُتُمة، وولّى[٣٠١] فيه نزال عمّ مسعود بن[٣٠٢] طاهر[٣٠٣].

وفي سنة إحدى وأربعين عمر رباط الشّرانيّ بمكّة، وحجّت أمّ الخليفة، ومعها المُوَيْدار، مقدّم الحاجّ. فجهّز لهم مولانا الشّهيد هدية عظيمة من اليمن، وأمر الأمير فخر الدّين إياس الشّلاح بأن يتولّى خدمتهم إلى أن يعودوا. وكانت سنة[٣٠٤]

---

٢٩١ ق : وكان .
٢٩٢ كل النسخ : مقفلا .
٢٩٣ ل : ازيلت .
٢٩٤ ق : ان .
٢٩٥ خ : السلاخ .
٢٩٦ ل : ابو .
٢٩٧ – ٢٩٧ مك...

٢٩٨ – ٢٩٨ سقط من ل .
٢٩٩ ل : يسما .
٣٠٠ ل : فكسى .
٣٠١ ل : وولا .
٣٠٢ ل : ابن .
٣٠٣ ق : ...

عظيمة، كثيرة الخير، عزيزة الرّزق على أهل مكّة. وأقام الشّلاح في مكّة سبع سنين – من سنة تسع وثلثين إلى[٣٠٥] [٣٠٦]انقضاء سبع سنين[٣٠٦] – لم ير[٣٠٧] أهل مكّة مثلها في الخير حتّى[٣٠٨] كسبوا الأموال، وبنوا الدّور، وحلّوا الحريم بالذّهب والفضّة، وكانت أيّامهم في هذه السّنين[٣٠٩] مواسم وأعياداً[٣١٠]، [٣١١]وذلك أنّ مولانا[٣١١] الشّهيد [٣١٢]كانت له[٣١٢] صدقات عميمة متواصلة [٣١٣]في هذه السّنين[٣١٣] تصل على يد الأمير شمس الدّين عليّ بن[٣١٤] خليجان. وكان لمولانا [٣١٥]السّلطان الملك[٣١٥] المظفّر – [٣١٦]قدّس الله روحه[٣١٦] – متاجر [٣١٧]في الطّعام إلى مكّة[٣١٧] يتصدّى[٣١٨] السّفر بها المجد ابن[٣١٩] أبي القاسم[٣٢٠]، وكان لها من النّفع موقع / ق - ١٢١ عظيم، وبلغ الطّعام بالمتجر[٣٢١] إلى ستّة أمداد بدينار.

[٣٢٢]وفي سنة اثنتين وأربعين[٣٢٢] تسلّم مولانا الشّهيد سَماءة وبلاد خولان، وقد[٣٢٣] قيل إنّ الأمير أسد الدّين [٣٢٤]ابن أبي زكري[٣٢٤] لم يكن دخوله اليمن إلّا[٣٢٥] في هذه السّنة، والله أعلم أي القولَيْن أصحّ، هذا القول أم القول الأوّل، وهو أنّ دخوله اليمن كان[٣٢٦] في سنة حقرين. (وفي سنة ثلث وأربعين أقطعه

---

٣٠٥ ق : الا .

٣٠٦-٣٠٦ الأصل وق: انقضا السبع سنين، ول: آخر سنة خمس واربعين .

٣٠٧ ق ول : يرا .

٣٠٨ ق : حتا .

٣٠٩ ل : مدة .

٣١٠ ق : واعياد .

٣١١-٣١١ ل : وكانت لمولانا .

٣١٢-٣١٢ ق : كان له، وسقط من ل .

٣١٣-٣١٣ سقط من ل .

٣١٤ ق : ابن .

٣١٥-٣١٥ سقط من ل .

٣١٦-٣١٦ سقط من ل .

٣١٧-٣١٧ ل : الى مكة بالطعام .

٣١٨ ل : يتولى .

٣١٩ جميع النسخ: بن .

٣٢٠ ل : القسم .

٣٢١ سقط من ل .

٣٢٢ ل : وفي هذه السنة أيضاً، وراجع ع ٧١٤ .

٣٢٣ ل : قد .

٣٢٤-٣٢٤ الصواب من ق، والأصل ابن زكرى، ول: بن أبي زكرى .

٣٢٥ ق : الى .

٣٢٦ سقط من ق .

مولانا القحمة)[327]، وفي سنة أربع[328] وأربعين نقله عنها (إلى أبين)[329]. [330]وفي هذه السَّنة سنة أربع أيضاً[330] حجّت السّتّ أمّ قطب الدّين[331] –[332]رحمة الله عليها[332]– وعادت. وخرج مولانا [333]السّلطان الملك[333] المظفّر – [334]قدّس الله روحه في الجنّة[334] – في لقائها [٤٧ – ب]، وهو يومئذ مقطع[335] المحالب والجنّة، فأكرمها[336] الإكرام[337] المتناهي.

وفي سنة خمس وأربعين تسلّم مولانا الشّهيد بلاد العَوادِر وحصونها، وفَرَسَيْن وحَرّبان[338]، وعاد إلى الجوّة[339].

وفيها نقل مولانا السّلطان الملك المظفّر – [340]قدّس الله روحه[340] – إلى المهجم عوضاً عن المحالب والجنّة، وأقطعهما [341]لأسد الدّين ابن أبي زكري[341]، فلم يقبضهما، بل سار من تعز بسببهما، فبلغ الأخباش، ومات بها، فحُمل إلى زبيد، وقُبر هنالك.

وفي هذه السَّنة أيضاً طلبت السّتّ أمّ قطب الدّين من مولانا الشّهيد أن يُقْطِعَ [342]قطب الدّين[342] صنعاء، وهي للأمير أسد الدّين من أوّل دولة مولانا الشّهيد [و] لم[343] تُغيَّر عليه حالاً. فلمّا وقعت[344] الملازمة [345]من السّتّ أمّ قطب الدّين[345]

---

٣٢٧ الزيادة عن ق.
٣٢٨ ل: ثلث.
٣٢٩ الزيادة عن ل.
٣٣٠ – ٣٣٠ ل: وفيها.
٣٣١ ل: الدولة.
٣٣٢ – ٣٣٢ سقط من ل.
٣٣٣ – ٣٣٣ سقط من ل.
٣٣٤ – ٣٣٤ سقط من ل.
٣٣٥ ل: مقطعا.
٣٣٦ ل: واكرمهم.
٣٣٧ ل: بالاكرام.
٣٣٨ ل: حربان.
٣٣٩ الأصل: الجوْة، وق ول: الجوة.
٣٤٠ – ٣٤٠ سقط من ل.
٣٤١ – ٣٤١ ل: الاسد بن ابي زكرى.
٣٤٢ – ٣٤٢ ل: ولدها.
٣٤٣ أضيف ما بين الحاصرتين.
٣٤٤ ل: حصلت.
٣٤٥ – ٣٤٥ ل: منها

إلى صنعاء يستدعيه النزول (٣٤٦) بسبب ولدها (٣٤٦) بعث مولانا الشهيد إلى الأمير أسد الدين إلى صنعاء يستدعيه النزول (٣٤٧) بوجه أنه (٣٤٧) يريد [أن] يزوجه بينته. فلما صار بالباب علم بحديث قطب الدين وملازمة الست (٣٤٨) بسببه (٣٤٩) ؛ فشق عليه (ذلك) (٣٥٠) ؛ وعرض مولانا الشهيد عليه (٣٥١) النزول عن صنعاء والإعاضة بلحج وأبين/وحضرموت والشحر ، فكره ذلك ؛ فعرض ل - ٥٩ عليه أن يقف عن الخدم ويُطلِق له في السنة خمسين (٣٥٢) ألف دينار ؛ فكره أيضاً . ثم رجع إلى صنعاء مغاضباً . وعلم مولانا الشهيد بطلوعه ؛ فبعث (٣٥٣) إلى الشيخ ناجي بن أسعد أن يلزم النقيل عليه ؛ فأخذ أسد الدين طريق القفر حتى (٣٥٤) خرج على مغارب ذمار . (٣٥٥) فكان من مولانا الشهيد أنه (٣٥٥) طلع (٣٥٦) في الأثر ؛ فحط في المَوْسَعة في النصف من (شهر) (٣٥٧) شعبان (٣٥٨) من هذه السنة المذكورة (٣٥٨) ، وصام بها نصف (شهر) (٣٥٧) رمضان ، وخالف عليه أهل جربان وفرسين ، فنهض من الموسعة في ق - ١٢٢ شهره ، واستعادها ، وعيّد هنالك . ثم ألغى / حديث الأمير أسد الدين والطلوع إليه ؛ وبعث إليه بأن يسلّم الحصون التي تحت يده في البلاد العليا ، وهي هدّاد وأشيح وظَفِر ، فسلّمها ؛ وأقطع الملك المفضّل المحالب ، ونزل مولانا الشهيد تهامة ، فخرج على المَعازِبة ، وقد هاجوا ، وعتَوْا (٣٥٩) وعثَوْا (٣٦٠) ، فحسم موادّهم ، وأخمد نيرانهم ، وعاد .

ثم إنّ الست (٣٦١) أم قطب الدين لازمت مولانا الشهيد على تزويج بنتها بالتعريف

---

٣٤٦ – ٣٤٦ ل : بذلك .
٣٤٧ – ٣٤٧ ل : لأنه .
٣٤٨ ل : والدته .
٣٤٩ ل : بصنعا .
٣٥٠ الزيادة عن ل .
٣٥١ سقط من ل .
٣٥٤ ق : حتا .
٣٥٥ – ٣٥٥ سقط من ل .
٣٥٦ ل : فطلع .
٣٥٧ الزيادة عن ل .
٣٥٨ – ٣٥٨ سقط من ل .
٣٥٩ ل : وعاثوا .

عليّ بن قتادة، وذلك بعد العودة[٣٦٢] من مخرج المعازبة، ولم تبرح به حتّى[٣٦٣] أجاب مساعدة لها، وعقد به[٣٦٤]، وهو غير راض بذلك، وأضمر في خاطره أن [٣٦٥]لا يُمكنه الدّخول[٣٦٥] بها.

ثمّ دخلت سنة ستّ[٣٦٦] وأربعين. فجدّد مولانا الشّهيد العزم على الطّلوع إلى صنعاء بسبب الأمير أسد الدّين، فحطّ في الموسعة، فوقف بها أيّاماً. فلمّا صار[٣٦٧] في[٣٦٨] نصف شهر صفر جاء العلم بقيام الإمام أحمد بن[٣٦٩] الحسين في ثلا، وأنّه نشر الدّعوة إلى كافّة[٣٧٠] الأقطار، وأجابه سواد النّاس، والطّغام، والرّعاع، ولم يتأخّر عن إجابته أحد، وأنّه أمر بالمحطّة على حصون المخلافة، وفيها يومئذ القاضي عمارة[٣٧١] بحكم الولاية لمولانا الشّهيد، وكانت حجّـة بأيدي الشّرفاء أولاد يحيى[٣٧٢] بن حمزة من يوم أنعم بها مولانا الشّهيد على تاج الدّين. فلمّا اتّصلت أخبار ابن الحسين إلى مولانا الشّهيد، وهو بالموسعة، خشي من الأمير أسد الدّين الميل [٣٧٣]إلى أحمد بن[٣٧٤] الحسين[٣٧٣] [٤٨ - أ] لأجل الوحشة التي حدثت بينه وبين مولانا الشّهيد، فبادر بالطلوع، فطلع[٣٧٥] في مستهلّ (شهر)[٣٧٦] ربيع الأوّل من هذه[٣٧٧] السّنة (المذكورة)[٣٧٨]. فلمّا [٣٧٩]صار بذمار[٣٧٩] أرسل

---

٣٦٢ ل: رجوعه.

٣٦٣ ق: حتا.

٣٦٤ ل: له بها.

٣٦٥ - ٣٦٥ الصواب من ل، والأصل وق: لا يمكنه من الدخول.

٣٦٦ ل: احدى.

٣٦٧ ل: مضى.

٣٦٨ سقط من ل.

٣٦٩ ق ول: ابن، وراجع العقود ٤: ٧٥.

٣٧٠ ق: جميع.

٣٧١ ع (٤: ٧٦) شهاب الدين عمارة بن علي الأصبهاني.

٣٧٢ ق: يحيا.

٣٧٣ - ٣٧٣ ل: اليه.

٣٧٤ ق: ابن.

٣٧٥ سقط من ل.

٣٧٦ الزيادة عن ل.

٣٧٧ سقط من ل.

٣٧٨ الزيادة عن ل.

٣٧٩ - ٣٧٩ ل: وصل ذمار.

الأمير فخر الدّين أبا بكر بن[٣٨٠] الحسن إلى (ابن)[٣٨١] أخيه بالذّمّة، وأمره أن يفتح عليه ما فعل من الخلاف على عمّه، فطلع إليه، وعرّفه، ولم يزل به حتّى[٣٨٢] نهض معه إلى أن صار في الكميم. وعلم مولانا الشّهيد بوصول الأمير أسد الدّين وقربه من الكميم، فخرج في لقائه بكافّة الأمراء، والتقوا إلى حصن الزّيلة. فكان من الأمير أسد الدّين من الإكرام لمولانا الشّهيد والأمراء الذين معه ما يجاوز حدّ العبارة والوصف، وكان[٣٨٣] الأمراء الذين في الرّكاب[٣٨٤] يومئذ مولانا السّلطان الملك المظفّر - [٣٨٥]قدّس الله روحه[٣٨٥] - وفخر الدّين ابن[٣٨٦] الرّسول، وشمس الدّين عليّ [٣٨٧]بن يحيى[٣٨٧]، والمبارز بن برطاس، وبدر الدّين ابن[٣٨٨] فيروز، وعلم الدّين الخوارزميّ / ، وهو يومئذ بجهران وله طبلخانة ؛ وعزّ الدّين البندقيّ - وهو صاحب/ القحمة، هؤلاء غير الأمراء الصّغار. واستمرّ مولانا الشّهيد إلى[٣٨٩] صنعاء بهذه العساكر ؛ فدخلها في الحادي عشر من (شهر)[٣٩٠] ربيع الآخر .

ق - ١٢٣
ل - ٦٠

وكان في هذه السّنة قد[٣٩١] تعرّض شمس الدّين محمّد بن[٣٩٢] المسيّب لمولانا الشّهيد في [٣٩٣]أن يسلّم إليه الحجاز ؛ والترم[٣٩٤] أداء[٣٩٥] مائة حصان، ومال نقد يحمل[٣٩٣] إلى الخزانة. فأجابه مولانا الشّهيد إلى ذلك، وفصل[٣٩٦] إياس الثّلاح

---

٣٨٠ ق : اين .
٣٨١ الزيادة عن ل وع .
٣٨٢ ق : حتا .
٣٨٣ ل : فكان .
٣٨٤ ل : الركايب .
٣٨٥ - ٣٨٥ سقط من ل .
٣٨٦ الصواب من ق، والأصل ول : بن .
٣٨٧ - ٣٨٧ ق : ابن يحيا .
٣٨٨ كل النسخ : بن .
٣٨٩ ل : قاصدا .
٣٩٠ الزيادة عن ل .
٣٩١ ل : وقد .
٣٩٢ ل : ابن .
٣٩٣ - ٣٩٣ ل : اقطاعه مكة وعليه شيء من الخيل والنقد محمولا .
٣٩٤ سقط من ق .
٣٩٥ جميع النسخ : أدا .
٣٩٦ ق : وصل، ول : وعزل .

منها، وجرب لابن المسيّب قضايا في مكّة سيأتي ذكرها بعد انقضاء الحديث
في صنعاء إن شاء الله تع[397].

ولمّا دخل مولانا الشّهيد صنعاء في ربيع الآخر أقام بها سنة كاملة، ورجع
اليمن، وجرت له في هذه السّنة قضايا ومخارج. منها أنّه حين[398] استقرّ بصنعاء
في شهره الذي دخل فيه[399]، خرج ثاني جمادى الأولى، فحطّ تحت حصن
كوكبان في موضع يسمّى[400] الهداديّ، ثمّ طلع الضّلع، وحطّ في الرُّخام،
ونيّتهم[401] المادّة والتّنفيس على الحصون المخلافيّة، فتعذّر ذلك لقيام أهل تلك
النّواحي كافّةً مع الإمام. فعاد مولانا الشّهيد من الرّخام إلى حوْشان، والإمام أحمد
ابن[402] الحسين في ثلا. فكان القتال يقع في العقاب التي تحت ثلا، وفي بعض
تلك الأيّام وقع قتال عظيم تحت [403]حصن حضور[403] المصانع، وكان متولّي
القتال يومئذ المبارز [عليّ بن حسين] بن برطاس[404]، فكسر، وقتل جماعة من
العسكر، ثمّ صار يتولّي القتال بعد ذلك الأمير أسد الدّين، وأقام مولانا الشّهيد
في محطّة حوشان مدّة.

ثمّ إنّ الإمام (أحمد بن الحسين)[405] جهّز إلى بلاد بني شهاب عسكراً[406].
قدّم عليهم الأمير عبد الله بن الحسين بن حمزة، فحطّ في حدّة وسناع، وخالف
الأمير معه بنو شهاب، وبنو[407] الرّاعي، وأهل حضور.
فنهض مولانا الشّهيد عند ذلك [408]من حوشان إلى[408] بلاد بني الرّاعي،

---

٣٩٧ ق: تعالى.
٣٩٨ ... نفد ...
٣٩٩ ل: بعد هذه الكلمة: ثم
٤٠٠ ق: ...
٤٠١ ... (٤٠١-٣٧٠): ويقسم.
٤٠٢ ...
٤٠٣ – ٤٠٣ ع: حصن من حصون.
٤٠٤ ع: مبارز الدين على بن حسين بن برطاس
٤٠٥ الزيادة عن ل.
٤٠٦ ق: عسكر.
٤٠٧ كل النسخ: وبنوا.
٤٠٨ – ٤٠٨ ل: يريد.

وقد كانوا[٤٠٩] عمروا موضعاً يسمّى حجر الجراد في جبل حضور، فأخربه، ورتّب في جبل حضور عسكراً من الرّجل حتّى[٤١٠] بنى[٤١١] الحصن المسمّى[٤١٢] القاهر، وولّى فيه رجلاً يسمّى[٤١٣] مسافراً[٤١٣-١]. ووفد[٤١٤] إليه جماعة من بني الرّاعي. ثمّ[٤١٥] مال إلى جهة بني شهاب أيضاً، فأخرب زرعهم، ووقعت حروب كثيرة ومواطن[٤١٦] شتّى[٤١٧] في تلك الجهات. ثمّ عاد [٤٨ – ب] مولانا / الشّهيد

ق – ١٢٤

إلى صنعاء ثاني شهر رمضان سنة ست[٤١٨] وأربعين، [٤١٩]وجهّز الأمير أسد الدّين في السابع والعشرين (من شهر رمضان)[٤٢٠] إلى بلاد هدّاد[٤١٩]، فاستولى على مصنعة بني حِوال في شهر شوّال، وقتلهم، وقتل[٤٢١] أهل عَلّانة في ذي القعدة، وأخرب بشار في آخر ذي القعدة. وجهّز مولانا الشّهيد من صنعاء عسكراً[٤٢٢] إلى عُيمان[٤٢٣] في ذي القعدة أيضاً. فقتلوا أهلها. وعاد الأمير أسد الدّين من مخرجه[٤٢٤] الذي كان فيه إلى صنعاء، فجاء[٤٢٤] وقد صار في تنعم جماعة من الشّرفاء. فخرج لهم وقاتلهم، وقُتل من عسكرهم جماعة.

وجرت[٤٢٥] حادثة في مدّة وقوف مولانا الشّهيد بصنعاء[٤٢٥]، وهي أنّ بني الرّاعي

ل – ٦١

خالفوا بحصن القاهر الذي عمره[٤٢٦] مولانا الشّهيد[٤٢٦] وقتلوا الوالي الذي كان فيه /

٤٠٩: سقط من ل.

٤١٠: ق: حت.

٤١١: ل: نا.

٤١٢: ق: المسـ.

٤١٣: ق: يسا.

٤١٣-١: جميع النسخ: مسافر.

٤١٤: ع: مال.

٤١٥: سقط من ل.

٤١٦: ل: ووقعات.

٤١٧: ق: شتا.

٤١٩ – ٤١٩: ل: وجهز إلى الأمير أسد الدين من ش بلاد هداد في السابع والعشرين من رمضان.

٤٢٠: الزيادة عن ل.

٤٢١: سقط من ق.

٤٢٢: ق: عسكر.

٤٢٣: ل: عثمان، وع: عثمان أو عثمان.

٤٢٤ – ٤٢٤: سقط من ل.

٤٢٥ – ٤٢٥: ل: في مدة وقوف مولانا الشهيد بص حادثة.

وسلّموه إلى الأمير يحيى بن حسن[٤٢٧]، وقد كان هذا[٤٢٨] الأمير من جملة مولانا الشّهيد [٤٢٩]والمنضوين إليه[٤٢٩]، فخالف عليه، ومال إلى الإمام، وأخذ هذا الحصن. فحين علم مولانا الشّهيد بذلك أمر من يعمل[٤٣٠] شبه الأمير يحيى، وركّب ذلك الشّبه على بغل، وطيف به في صنعاء جميعها، وهو[٤٣١] يُصفَعُ بالدّرّة والنّعال، ويُضرب عنده بالطّبول. وجرّد الشّهيد للحصن المأخوذ[٤٣٢] منه، وفيه الأمير المذكور[٤٣٣] وعبد الله [٤٣٤]بن حسن[٤٣٤] فحاربوا عليه عشرين يوماً، وعادوا بغير قضاء حاجة.

ثمّ[٤٣٤ - ١] إنّ مولانا الشّهيد خرج من صنعاء يوم الثّلاثاء التّاسع والعشرين من ذي الحجّة قاصداً[٤٣٦] بلاد بني شهاب، فحطّ في الحقل غربيّ صنعاء، وأمر العسكر، فأخربوا زرع حدّة وسناع، ووقع الحرب هناك. ثمّ نهض مولانا الشّهيد إلى مخلاف صُداء، فأخرب زرعه، وتقدّم إلى بيت نُعامة، وفيها[٤٣٧] الشّرفاء وعسكرهم وبنو[٤٣٨] شهاب، فحاربهم[٤٣٩]، وأخرب[٤٤٠] القرية، ثمّ نهض إلى إلى سَهْمان. فاجتمع الشّرفاء، وعسكرهم، [٤٤١]وبنو[٤٣٨] شهاب، وبنو[٤٣٨] الرّاعي[٤٤١] وأهل حضور إلى قرية داعر. فحاربهم [٤٤٢]مولانا الشّهيد[٤٤٢]، وأخرب [٤٤٣]قرية داعر[٤٤٣]، وذلك في أوّل المحرّم سنة سبع وأربعين وستّمائة.

وفي السّابع عشر من هذا[٤٤٤] الشّهر طلع عسكر الإمام أحمد بن[٤٤٥] الحسين

---

٤٢٧ ق: احسن.
٤٢٨ ق: هذى.
٤٢٩ - ٤٢٩ كذا في الأصل وق، وسقط من ل.
٤٣٠ ل: عمل.
٤٣١ سقط من ق.
٤٣٢ ل: القاهرة.
٤٣٣ هو يحيى بن حسن.
٤٣٤ - ٤٣٤ ق: ابن الحسن.
٤٣٤-١ راجع ع ٤: ٧٧.
٤٣٥ الزيادة عن ل.
٤٣٦ ق: قاصد.
٤٣٧ ل: وفيه.
٤٣٨ ق: بنوا.
٤٣٩ ل: فاخربهم.
٤٤٠ ل: فاخرب.
٤٤١ - ٤٤١ ل: وبنو الراعي وبنو شهاب.
٤٤٢ - ٤٤٢ سقط من ل.
٤٤٣ - ٤٤٣ ل: القرية.
٤٤٤ ق: هذى.
٤٤٥ ق: ابن.

كوكبان بعمولة، واليه يومئــذ مزال[٤٤٥ - ١]. فلمّـا استقلّوا في رأس الحصن شعر بهم المرتّبون، فثاروا عليهم، وقتلوهم قتلة شنيعة، منهم من يصيح ولم يُدْركوا قصداً. وكان الإمام أغار بكرة ذلك اليوم إلى تحت كوكبان رجاء أن يطلع، ولم يكن / علم ما جرى على عسكره، فحين علم رجع هارباً إلى حصن ثلا.

ق - ١٢٥

وفي هذا[٤٤٤] الشّهر أيضاً المحرّم[٤٤٦] وصل الأمير عزّ الدّين ابن[٤٤٧] شمس الدّين في جماعة من عسكر الشّريف أحمد بن[٤٤٨] الحسين إلى تحت[٤٤٩] براش، فخرج لهم المرتّبون، فقتلوا منهم جماعة، وراحوا منهزمين، وكان الشّريف أحمد بن[٤٤٨] يحيى أو محمّد بن[٤٥٠] يحيى [٤٥١]بن حمزة[٤٥١] بتنعم. فجرّد[٤٥٢] له[٤٥٣] مولانا الشّهيد الأمير أسد الدّين، ففتنهم[٤٥٤]، ولم يحصل أحد من الفئتين على طائل، فعـاد أسد الدّين إلى صنعاء. (فلحقه رجال تنعم، فعطف عليهم، فقتل منهم جماعة وافرة، ودخل بالرّؤوس[٤٥٦] إلى صنعاء)[٤٥٥]. فوافق دخولهم، والمقام المنصوريّ معقود للشّرب[٤٥٧]. وكان في الحرفاء نقيب للعسكر[٤٥٨] يسمّى[٤٥٩] الصّالحيّ، فحين رأى[٤٦٠] الرّؤوس[٤٦١] وقع برأس منها[٤٦٢]، فأكل منة شفتيه وأنفه. فاستقبح مولانا الشّهيد فعله، فأمر[٤٦٣] بإخراجه من المقام.

---

٤٤٥ - ١ الكلمة غير واضحة في النسخ، ولعلها كما أثبتنا أو: نزال.

٤٤٦ سقط من ل.

٤٤٧ الصواب من ق، والأصل ول: بن.

٤٤٨ ق: ابن.

٤٤٩ الزيادة عن ل.

٤٥٠ ق ول: ابن.

٤٥١ - ٤٥١ سقط من ل.

٤٥٢ ل: فجهز.

٤٥٤ ق: ففنهم، ول: فافتنهم.

٤٥٥ الزيادة عن ل.

٤٥٦ ل: بالروس.

٤٥٧ ل: الشراب.

٤٥٨ سقط من ق، ول: العسكر.

٤٥٩ ق: يسما.

٤٦٠ ل: راه.

٤٦١ جميع النسخ: الروس.

٤٦٢ ق: منهما.

ثمّ إنّ مولانا الشّهيد عاد إلى صنعاء، وخرج إلى [٤٩ – أ] المَحْجِل في لقاء ولد الأمير يحيى بن حمزة – المقدّم الذّكر – في يوم الأربعاء الثّاني عشر من صفر من هذه السّنة (المذكورة)[٤٦٤]. فالتقيا، ودخل الأمير (المذكور)[٤٦٤] صحبة الرّكاب المنصوريّ إلى صنعاء مصالحاً، فأحسن إليه مولانا الشّهيد الإحسان المتناهي، وأنعم عليه بحصن بكر[٤٦٥] في الثّامن والعشرين من هذا[٤٦٦] الشّهر.

ثمّ عزم مولانا الشّهيد على الحركة إلى اليمن، فبرز في يوم الثّلاثاء[٤٦٧] ثالث ربيع الأوّل من هذه السّنة (المذكورة)[٤٦٨]. وجعل طريقه / على تَنْعُم لحرب عزّ الدّين ابن[٤٦٩] (الإمام)[٤٧٠] شمس الدّين، وكان معه أيضاً[٤٧١] الأمير أبو هاشم ابن[٤٧٢] صفيّ الدّين، فحاربهما، وقتل من عسكرهما جماعةً. ثمّ سار آخذاً طريق جهران، وصحبته الأمير أسد الدّين مشيّعاً له، فاجتمع أهل بكيل وأهل عاثين[٤٧٣]، وأهل الصّيّح[٤٧٤] وتلك النّواحي، وعسكر الإمام، ومقدّمهم الشّريف الضّياء، وكانوا مقدار عشرة آلاف راجل، وهمّوا بمنع مولانا الشّهيد من التّقدّم جهة بكيل، وركزوا له في موضع يسمّى[٤٧٥] [٤٧٦]نجد النّوبة[٤٧٦]. فزحف عليهم [٤٧٧] عسكر مولانا الشّهيد[٤٧٧]، وهزمهم، وقتل منهم بشراً كثيراً[٤٧٨]، للثّمانة أو يزيدون، وأخرب عاثين والصّيح. وذلك في شهر ربيع الآخر.

ل – ٦٢

وفي خلال ذلك لمّا تقدّم مولانا الشّهيد من صنعاء كان أسد الدّين قد جعل

---

٤٦٤ الزيادة عن ل.
٤٦٥ ع : تكريم.
٤٦٦ ق : هذى.
٤٦٧ ق : الثلثا.
٤٦٨ الزيادة عن ل.
٤٦٩ كل النسخ : بن.
٤٧٠ الزيادة عن ل

٤٧٢ الصواب من ق، والأصل ول: بن.
٤٧٣ ع : غابين.
٤٧٤ ع : الصبح.
٤٧٥ ق : يسما.
٤٧٦ – ٤٧٦ ع : نجد النونة.
٤٧٧ – ٤٧٧ ل : عسكره.

المهندس(٤٧٩) رتبة في صنعاء، وهو أستاذ داره يومئذ. فاتّفق أن جاء الأميران موسى(٤٨٠) وداود ابنا(٤٨١) الإمام عبد الله بن حمزة إلى ظهر(٤٨٢) في جماعة من خيل ورجل، فخرج لهم المهندس، وطردهم. ثمّ عاد الأمير أسد الدّين إلى صنعاء بعد وداع مولانا الشّهيد، واستمرّ مولانا الشّهيد. ولكلّ منهما / أخبار بعد هذه السّفرة نحن نوردها. أمّا أسد الدّين، فإنّ أهل البلاد لزموا عليه نقيل الغابرة(٤٨٣) ليمنعوه من(٤٨٤) الطّلوع، فطلعه قهراً بالسّيف، ولحق الذين(٤٨٥) استقاموا له، وقتل منهم(٤٨٦)، واستمرّ إلى صنعاء، وخرج بعد ذلك إلى(٤٨٧) الكميم في لقاء الخزانة. فاجتمع سنحان كلّها(٤٨٨)، وعسكر الإمام، وكان الجميع أربعة آلاف راجل ومائة وخمسين فارساً، فأرادوا أخذ(٤٨٩) الخزانة، فقاتلهم دونها، ومنعهم، ولم يُدركوا قصداً(٤٩٠). وخالف عليه أهل البلاد كافّةً حتّى(٤٩١) لم يبق معه أحد من العسكر سوى(٤٩٢) مماليكه، ومال(٤٩٣) باقي(٤٩٤) العسكر إلى الإمام ومع ذلك ما برح من صنعاء إلى أن جرت(٤٩٥) قضيّة مولانا الشّهيد – (٤٩٦)رحمه الله(٤٩٦). وفي مدّة وقوفه في صنعاء كانت(٤٩٧) الحرب بينه وبين الأشراف سجالاً على قلّة عسكره وإجماع النّاس مع الإمام. وأمّا مولانا الشّهيد، فإنّه استمرّ في سفره، ذلك حتّى(٤٩٨) وصل

ق – ١٢٦

---

٤٧٩ ق : المهندس، وهو عز الدين المهندس .
٤٨٠ ق : موسا .
٤٨١ ق : بنا .
٤٨٢ الصواب من ع، وجميع النسخ: ضهر .
٤٨٣ ع : الغائرة .
٤٨٤ سقط من ل .
٤٨٥ ق : الذي .
٤٨٦ ل : فيهم .
٤٨٧ سقط من ق .
٤٨٩ ق : اخذوا .
٤٩٠ ق : قصد .
٤٩١ ق : حتا .
٤٩٢ ق : سوا .
٤٩٣ سقط من ق .
٤٩٤ ق : وباقي .
٤٩٥ ل : جرى ما جرى من .
٤٩٦ – ٤٩٦ سقط من ل .
٤٩٧ ل : كان .

إلى ذمار، ثمّ نزل بلاد بني حبيش، فقتل أهل اسب [٤٩٨-١] ، وطلع الحقل ، واستمرّ إلى اليمن، وصلّى الرّجبيّة في الجند، وساق إلى تعزّ. وجاءه في شهر شعبان رسول من الخليفة يُعْرَفُ بابن[٤٩٩] البــلّاح[٤٩٩-١] وصل صحبتــه الشّمس الجلال[٥٠٠] ، فأكرمهم مولانا الشّهيد، وعظّم قــدرهم . ثمّ أطلّ (شهر)[٥٠١] رمضان، فصام [٥٠٢]مولانا الشّهيد[٥٠٢] بعض الشّهر في الحصن، وبعضه في [٥٠٣]قصر السّعيدة[٥٠٣] . فلمّا عيّد الفطر استأذن الأمراء كلّهم في التّقدّم إلى أحيازهم[٥٠٤] ، فتقدّموا. وكان مولانا السّلطان الملك المظفّر صاحب المهجم، وكان للملك المفضّل المحالب، لكنّه[٥٠٦] لم يكن يتقدّم لها بل[٥٠٧] نوّابه. وكان فخر الدّين ابن[٥٠٨] الرّسول صاحب رمع ، وكانت[٥٠٩] القحمة قد أُضيفت إلى أخيه زيادةً على صنعاء. وشمس الدّين عليّ بن يحيى[٥١٠] إليه السّهلة، وبلاد صهبان، وستية[٥١١] وبحرانة، وريمة[٥١٢] وأحاظة. وبدر الدّين محمّد [٤٩ – ب] بن أحمد بن خضر إليه الخيمة. وبدر الدّين ابن[٥١٣] فتح الدّين إليه خَبائِر ، ووالدته[٥١٤] إليها إبّ، والبندقيّ في لحج، والخوارزميّ في ذُبْحان وَجَباً ، وبدر الدّين ابن[٥١٣] فيروز في بلاد الأَشْعُوب وجهة أخرى شذّت معرفتها، وناصر الدّين يونس ابن[٥١٣] التّعزّيّ في فُقاعة وشَرْعَب، والمبارز بن برطاس[٥١٥] إليه حَيْس، ومَوْزَع، والجازِبَيْن، والشّريحان، والقُرْتُب،

٤٩٨-١ هكذا في كل النسخ .
٤٩٩ ق : ابن .
٤٩٩ ق : ابن .
٤٩٩-١ في النسخ بدون إعجام .
٥٠٠ ق ول: الجلالى .
٥٠١ الزيادة عن ل .
٥٠٢-٥٠٢ سقط من ل .
٥٠٣-٥٠٣ ل : قصره السعيد .
٥٠٤ ل : اقطاعهم
٥٠٧ ل : اليها .
٥٠٨ جميع النسخ : بن .
٥٠٩ ل : وكان .
٥١٠ ق : يحيا .
٥١١ كذا في الأصل وق، ول: وشهمة .
٥١٢ الصواب من ل، والأصل: ورسه، وسقط من ق .
٥١٣ كل النسخ : بن .

ق - ١٢٧ وعلم الدّين سنجر - أستاذ دار - إليه الفخرية، والتشريف ... وابن المسيب إليه العارضة، وابن البصريّ إليه حرض والهلّية، والمعزّ إليه الرّاحة، وابن المسيب إليه مكّة - على ما قدّمنا من الحديث - في طلبه لها بما بذل / من القطعة لمولانا

ل - ٦٣ إليه مكّة - على ما قدّمنا من الحديث - في طلبه لها بما بذل / من القطعة لمولانا

أنّ مولانا السّلطان (٥١٧)الملك المظفّر(٥١٧) الشّهيد.

فكان من الحوادث بعد عيد الفطر أنّ مولانا السّلطان (٥١٧)الملك المظفّر(٥١٧) الشّهيد. فكان من الحوادث بعد عيد الفطر كريمته الدّار الشّمسي - (٥١٨)قدّس الله روحه(٥١٨) - نزل بلاده، وأنزل صحبته كريمته الدّار الشّمسي وباقي العيال، فجعلهم رتبة في زبيد، وتقدّم المهجم. وكان من الحوادث أيضاً أنّ علوان الجحدريّ أظهر الخلاف، وتقوّم في البلاد. فبرز مولانا السّلطان لقتاله، وذلك(٥١٩) في ذي القعدة، فلمّا صاروا(٥٢٠) (٥٢١)في الجند(٥٢١) تمّت القضية عليه بها(٥٢٢). واستُشْهِدَ - (٥٢٣)قدّس الله روحه(٥٢٣) - في(٥٢٤) ليلة السّبت التّاسع من الشّهر(٥٢٥) (٥٢٦)المذكور، فرحمه الله، وبرّد مثواه وجعل الجنّة مأواه، فلقد عاش سعيداً ومات شهيداً(٥٢٦). وكان من الحوادث أيضاً أنّ ابن المسيّب همّ بالخلاف (٥٢٧)في مكّة(٥٢٧) بعد أن غيّر الأوضاع التي كان وضعها مولانا الشّهيد من حديث(٥٢٨) الجبيّات والمكوس التي أسقطها عن(٥٢٩) أهل مكّة، فرفع المربّعة التي كانت معلّقة على الحجر الأسود وأعاد الجبا والمكس(٥٣٠) كما كانا، (٥٣١)وأظهر الجبيّات(٥٣١)، واستولى(٥٣٢)

---

٥١٦ ق : ابن .

٥١٧ - ٥١٧ سقط من ق .

٥١٨ - ٥١٨ سقط من ل .

٥١٩ سقط من ل .

٥٢٠ ل : صار .

٥٢١ - ٥٢١ سقط من ق .

٥٢٢ ل : وقتل .

٥٢٣ - ٥٢٣ ل : رحمه الله تع .

٥٢٤ سقط من ل .

٥٢٥ ل : شهر القعدة .

٥٢٦ - ٥٢٦ سقط من ل .

٥٢٧ - ٥٢٧ سقط من ل .

٥٢٨ سقط من ل .

٥٢٩ ل : على .

٥٣٠ ق : المكر .

٥٣١ - ٥٣١ سقط من ل .

٥٣٢ ق : واستوالى .

على الصّدقات التي كانت تصل [٥٣٣] من اليمن[٥٣٣] من مولانا الشّهيد، وجمع من[٥٣٤] ذلك أموالاً جمّة، وبنى[٥٣٥] حصناً في جبل أبي قُبَيْس، وحصناً في نَخْلة يسمّى العَطْشان، ومنع الجند النّفقات، وهمّ بالخلاف. فتفرّق الجند عنه، ودخلوا اليمن، ولم يبق منهم إلّا القليل، وبلغت أخباره وأفعاله إلى الشّريف أبي[٥٣٦] سعد، فوثب عليه، وقبضه، وأخذ جميع ما كان معه من مال وخيل ومماليك وغير ذلك، وقيّده. وكان ذلك في شهر ذي القعدة أيضاً. ثمّ إنّ الشّريف أبا سعد أحضر شيخ الحرم، والمجاورين (فيه)[٥٣٧]، وأكابر مكّة، وأعلمهم أنّه لم يقبض على ابن[٥٣٨] المسيّب إلّا لما بلغه في[٥٣٩] أنّ نيّته الخلاف على سلطانه، والتّقدّم إلى العراق، وأنّ المال الذي استولى عليه الشّريف، والمماليك والخيل وغيرها[٥٤٠] محفوظ عنده حتّى[٥٤١] يردّ عليه أمر السّلطان بما يأمره / فيه. ثمّ قال الشّريف للحاضرين[٥٤٢]: واعلموا [٥٤٣]أيضاً أن[٥٤٣] البلاد بلاد السّلطان، وأنا غلامه فيها. وفي عقب ذلك وردت الأخبار باستشهاد مولانا الشّهيد - [٥٤٤]قدّس الله روحه[٥٤٤].

ق - ١٢٨

[٥٤٥]ولنعد إلى ذكر ما جرى في كلّ جهة بعد استشهاد مولانا الشّهيد - قدّس الله روحه[٥٤٥]. كان استشهاده، والأمير أسد الدّين في صنعاء. ومولانا السّلطان الملك المظفّر في المهجم، وفخر الدّين ابن[٥٤٦] الرّسول في رمع. والمبارز بن برطاس[٥٤٧] في حيس. والملك المفضّل وأهله كافّة في [٥٤٨]قصر السّعيدة[٥٤٨] بسبب جهاز كريمته لعرس الأمير

---

٥٣٣ - ٥٣٣ سقط من ل.

٥٣٤ ق : في.

٥٣٥ ل : بنا.

٥٣٦ ل : ابا.

٥٣٧ الزيادة عن ل.

٥٣٨ ل : بن.

٥٣٩ سقط من ل.

٥٤٠ سقط من ل.

٥٤١ ق : حتا.

٥٤٢ ق : للحاظرين.

٥٤٣ - ٥٤٣ ق : لمن.

٥٤٤ - ٥٤٤ سقط من ل.

٥٤٥ - ٥٤٥ سقط من ل.

٥٤٦ الصواب من ق ول، والأصل: بن.

٥٤٧ ق : برطاش.

٥٤٨ - ٥٤٨ ل : قصره السعيد.

علي بن قتادة، والأمير عليّ بن[٥٤٩] يحيى[٥٥٠] وبدر الدّين ابن[٥٥١] خضر[٥٥٢] بالجند[٥٥٣]، والمعزّ في الرّاحة، وابن البصريّ في حرض، والشّجاع ابن[٥٥٤] سعد الدّين – أستاذ دار – وشبل الدّولة بالدّملوة، والشّعبيّ والي تعزّ، والطّواشيّ نظام الدين زمام (المماليك)[٥٥٥]. [٥٠ – أ] ونبدأ أوّلاً بما جرى في صنعاء. وذلك أنّه لمّا بلغ هذا[٥٥٦] العلم إلى صنعاء انتهز الأشراف الحمزيّون[٥٥٧] الفرصة، ونهضوا بأجمعهم إلى صنعاء في جملة الإمام، وأقبل العرب من كلّ جهة، فمال الأمير أسد الدّين إلى براش، هو ومماليكه، وهرب أجزل العرب إلى الامام. [٥٥٨]وجاء الإمام، فدخل صنعاء[٥٥٨]. وكان يحارب أسد الدّين على براش، وخيل أسد الدّين تُغير في الطّريق. ووقع[٥٥٩] الإمام في النّاس، وكان معه من بني حاتم جماعة[٥٦٠]، فقتل منهم من جُشم رجلين[٥٦١] أو ثلثة على تهمة قتل[٥٦٢] من غير حقيقة. فأنفتْ همدان من ذلك، ومالت إلى حصن ذمرمر، وإلى العروس، ولم يبق معه منهم أُحد. وقال شاعرهم:

حلبْتُ زمـاني يا ابنةَ العـم[٥٦٣] أَشْطُـرَا ... وقلّبتُ آرائي بُطونـاً وأَظْهُـرَا
ورُمْتُ فـلم أُقْـدِمْ على مـا أَرُومُـهُ ... مخافةَ أُرْضي الشّامِتينَ وأَضْجَرَا[٥٦٤]
ولا ساعدتْني هِمّـةٌ مَذْكَرِيّـةٌ ... على أن أَرى[٥٦٥] عن مذهبي مُتَنَكِّرَا
فمن يُبْلِغُ[٥٦٦] المنصورَ عنّـا شَكِيّـةً ... ويُبْلِغُ يحيى[٥٦٧] بْنَ الحسينِ وجَعْفَرَا

---

٥٤٩ ق ول: ابن.
٥٥٠ ق: يحيا.
٥٥١ ل: بن.
٥٥٢ ل: الخضر.
٥٥٣ ل: في الجند.
٥٥٤ جميع النسخ: بن.
٥٥٥ الزيادة عن ل.
٥٥٦ ق: هذى، وسقط من ل.
٥٥٧ سقط من ل.
٥٥٨ سنة ٦٤٧.
٥٥٩ ل: وقع.
٥٦٠ سقط من ق.
٥٦١ ل: نفرين.
٥٦٢ سقط من ل.
٥٦٣ ل: يا بنة.
٥٦٤ ل: فاضجرا.
٥٦٥ ل: أرا.
٥٦٦ ل: مبلغ.

ق – ١٢٩
ل – ٦٤

ومن مُبْلغٌ(٥٦٧) عنّا / النبيَّ محمّداً(٥٦٨) ... ومن مُبْلِغٌ(٥٦٩) عنّا البَتُولَ وحَيْـدَرا

بأنّ إمـامـاً قـام بعد ابْـنِ حَمْـزَةٍ ... أقام حقوقَ(٥٧٠) الدّينِ حَوْلاً وأَشْهُرا /

فلمّا استقلّتْ في أزالٍ ركابُهُ ... أناخ على الإسلامِ حتّى(٥٧١) تَدَعْثَرا

أباح دماءَ المسلمين ومالَهـا ... وكان رَجاها أن يَقُـومَ ويَنْصُـرَا

فيا مَعْشَرَ الإسلامِ لم يبـقَ مُنْصِفٌ ... ولا مُنْكِرٌ إنّا إلى الله مُنْكِـرا

وإن(٥٧٢) تَثْأَروا أو تُنْكِرُوا كان عاجلاً ... وإلّا قصدْنا الأَرْيَحِيَّ المظـفَّـرا

كبيرَ بني غَسّانَ وابْـنَ كبيرِهِـمْ ... وحامي حِماها أنْ يُضامَ ويُقْهَرا

فتًى(٥٧٣) هَمُّهُ فَتْحُ الثُّغُورِ وسدُّهـا ... إذا كان همُّ النِّكْسِ كأساً ومِزْهَرا

حَمَى(٥٧٤) المُلْكَ بالبِيضِ(٥٧٦) الصَّوارِمِ والقَنَا ... فأنْسَى بكِسْرَى في الملوكِ وقَيْصَـرا

وشادَ العُلَى(٥٧٧) حتّى(٥٧٨) استقرّتْ أصولُهـا ... وشاد عليها مَفْخَراً ثـمّ مَفْخَـرا

هُنالِكَ تَلْقَى النَّيلَ والخيْرَ والغِنَى(٥٧٩) ... وجُرْداً تَبارَى في الأَعِنَّـةِ ضُمَّـرا

(٥٨٠) وُزُرنا براشـاً والجـوادَ محمّداً ... فمَن زاره لم يَغْدُ في النّاسِ مُعْسِرَا(٥٨١) (٥٨٠)

هُماماً كنصلِ السّيفِ يَهْتَزُّ للعُلَى(٥٨٢) ... وتُغْشَى(٥٨٣) نواصِيها وُرُوداً(٥٨٤) ومَصْدَرا

ويَجْلِبُها(٥٨٥) ما بين أَحْمَرَ صَلْـدَمٍ ... وأَدْهَـمَ كاللّيلِ البهيمِ وأَشْقَرا

---

٥٦٨ ق : محمد .

٥٦٩ ق : يبلغ .

٥٧٠ ل : حدود .

٥٧١ ق : حتا .

٥٧٢ ق ول: فان .

٥٧٣ ق : فتا .

٥٧٤ ق : حما .

٥٧٥ سقط من ق .

٥٧٦ ق : البيض .

٥٧٧ الصواب من ل، والأصل وق: العلا .

٥٧٨ ق : حتا .

٥٧٩ ق ول : الغنا .

٥٨٠ – ٥٨٠ سقط من ق .

٥٨١ لعله يريد كذا، والأصل ول: معسرا .

٥٨٢ الصواب من ل، والأصل وق: للعلا .

٥٨٣ ق : ويغشا، ول: وبغشا .

٥٨٤ ق : وردا .

٥٨٥ ق : ويحلها .

لجولتها …

كَفِعْلِ أبيه يومَ جرَّد سيفَهُ … عَشيّةَ لاقى الألفَ أبلجَ مُسْفِرا

ومنّا له الإسعادُ بالطعنِ في الكُلَى(٥٨٨) … وضَرْبِ الطُّلَى(٥٨٩) حتى ترى النَّقعَ أكدرا

وما ذاك للمهديِّ بُغْضاً ولا جَفَا … ولا مخرجاً مِنْ مذهبٍ كان أزهرا

[٥٠ - ب] ولا خُطَّةً نَخْشَى(٥٩٠) من اللهِ إثْمَها … ولكنّه أبْدَى العُقوقَ وأضْمَرا(٥٩١)

وأرْضَى(٥٩٢) سعيدَ الشَّوْحَطيَّ وجنسَهُ … وأغْضَبَ من صِيدِ القبائِلِ مَعْشَرا

وقد قال فيهم شاعرٌ ذو فَصاحةٍ(٥٩٣) … غَدا بشديدِ(٥٩٤) الرَّأيِ والفعلِ أخبرا

ولا تُغْضِبُوا بالعزلِ أقيالَ(٥٩٥) مَعْشَرٍ … إذا غَضِبوا غُلَّ القَنَا وتكسَّرا

أيُضْحي سليلُ المَذْبَحيِّ مقدَّماً … وتاجُ بني يامِ بْنِ(٥٩٦) أصْبَا مؤخَّرا

إذَنْ سُقِيَتْ همدانُ كأساً مَريرةً … ولا حُرِمَتْ كأساً من الموتِ أحمرا

ألا فاشْهَدُوا(٥٩٧) أنّي عذرْتُ ابْنَ(٥٩٨) أيْهَمٍ … رئيسَ بني غسّانَ لمّا تنصَّرا

ق - ١٣٠ فواللهِ لولا اللهُ لا شيءَ غيرُه … لَيَرْكَبُ فيها كِبْرَهُ(٥٩٩) / من تكبَّرا

فقل للذُّرَى(٦٠٠) قحطانَ للهِ دَرُّها … وخُصَّ بها همدانَ قومي ومذكَرا

عَلامَ وفِيمَ اليومَ تُغْضي على القَذَى(٦٠١) … أكان(٦٠٢) لها عُذْرٌ هُناكَ فتُعذَرا

---

٥٨٦ ق : ركنا .

٥٨٧ ق : ترا .

٥٨٨ ل : الكلا .

٥٨٩ ل : الطلا .

٥٩٠ ق : يخشا .

٥٩١ ق : واضمر .

٥٩٢ ق : وارضا .

٥٩٣ الصواب من ق ول، والأصل: فساحة .

٥٩٤ ق : شديد .

٥٩٥ ل : اقيال .

٥٩٦ ق : ابن .

٥٩٧ ق : الى واشهدوا .

٥٩٨ ل : بن، وفي هامش الأصل: بني جا ابن الايهم لما تنصر .

٥٩٩ ل : كبرة .

٦٠٠ ل : للذرا .

٦٠١ كل النسخ : القذا .

٦٠٢ ق : كان .

هو الْمَوتُ أقْصَى ما يُخافُ ويُتَّقَى[٦٠٣] فما لِيَ لا ألقاهُ نَدْباً مُشَمِّرا

ثمّ جرت أشياء في صنعاء، وقد استولى مولانا السّلطان الملك المظفّر على الملك يأتي ذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى. وأما ما[٦٠٤] كان من حديث الملك المفضّل[٦٠٥] وولديه وأخوته[٦٠٥]، فإنّ العلم وصلهم بكرة السّبت عند طلوع الشّمس جاء به جنديّ (يركض)[٦٠٦]، فللوقت طلب الطّلوع إلى الحصن تعزّ[٦٠٧]. وطُلب له حصان: فلم يوجد، فقُدّم له حصان الجنديّ الواصل بالخبر: فطلع عليه[٦٠٨] ولحقه الملك الفائز على حصان الطّواشيّ مختص. ولحقتهما[٦٠٩] السّتّ وبنتها[٦٠٩] محفوفين بالخدّام والجواري، وتأخّر الطّواشيّ بعدهم لتحميل القماش[٦١١] والجهاز الذي في القصر. والشّريف عليّ إذ ذاك قد جاء من الجند مغيراً، فلمّا وافى القصر وقف عنه ناحيةً حتّى حمل القماش[٦١١]. والشّجاع عمر ابن[٦١٢] سعد الدّين واقف على باب الحصن بحفظه، لأنّه وصل بوصول عليّ بن قتادة.

فلمّا طلع الملوك والدّور والخدّام والطّواشيّ بالقماش، ولم يبق (إلّا)[٦١٣] علقه أغلق باب الحصن، ونزل ابن[٦١٤] سعد الدّين (بيته)[٦١٥] وسائر الجند الذين وصلوا من الجند[٦١٦]، ولم يكن بالنّاس بأس إلى آخر النّهار، فما شعروا إلّا بإقبال المماليك من الجند بعد أن هجموا إصطبلات الجند، واستولوا على ما فيها من الخيل، واستباحوا جمال المناخات، وأخذوها. فحين وصلوا تعزّ وقفوا بالميدان. وأرسلوا[٦١٧] إلى الطّواشيّ[٦١٧] نظام الدّين أن يلقاهم، ويفضّلوا / الحديث معه على ل - ٦٥

---

٦٠٣ ل: ويتقا.

٦٠٤ سقط من ق.

٦٠٥ - ٦٠٥ ل: ووالدته واخوته.

٦٠٦ الزيادة عن ل.

٦٠٧ ل: اعني الملك المفضل.

٦٠٨ سقط من ل.

٦٠٩ - ٦٠٩ ل: والدتها وكريمتها.

٦١١ - ٦١١ سقط من ل.

٦١٢ الصواب من ق، والأصل ول: ابن.

٦١٣ الزيادة عن ل.

٦١٤ ل: بن.

٦١٥ الزيادة عن ل.

٦١٦ - ٦١٦ سقط من ل.

٦١٧ - ٦١٧ ل: للطواشي.

تمليك الملك المفضّل، ويكونون معه كما كانوا مع والده، ويذمّ عليهم. فاشتور الطّواشي [٦١٨]نظام الدّين السّت-[٦١٨] في ذلك، فلم يكن جوابها إلّا (قالت)[٦١٩]: اشنقوهم، مالهم معنا ذمّة. فاسترك رأيها في ذلك، واستضعفه، وعمد إلى الشمس ابن[٦٢٠] الإمام، والصّفيّ الميمون[٦٢١]، والمقرىء محمّد بن[٦٢٢] عبد الله - وهو معلّم قطب الدّين يومئذ. فأخذ رأيهم في النّزول إلى المماليك [٥١-أ]، فكلّهم أشار بأن لا يفعل. فحينئذ وقف، ولبث المماليك ينتظرون رجوع / جواب من[٦٢٣] الطّواشي[٦٢٤]، فلم يرجع لهم، فساقوا إلى زبيد. وسنُورد ما جرى لهم بعد ذلك إن شاء الله تعالى[٦٢٥].

ق - ١٣١

ولمّا كان في آخر النّهار يوم مسير المماليك من الميدان وصل الأمير شمس الدّين عليّ [٦٢٦]بن يحيى[٦٢٦]؛ والأمراء بنو[٦٢٧] فيروز، والخوارزميّ، وناصر الدّين ابن[٦٢٨] التّعزّيّ ومن بقي من البحريّة، ووجوه الأمراء المقدّمين سائرين تحت جنازة مولانا الشّهيد [٦٢٩]- قدس الله روحه[٦٢٩] - وهو في محمل، ومعاد له خادم له يسمّى الطّواشيّ مسرور، وكان مقدّماً على البحريّة، فما زالوا حتّى وصلوا إلى باب العقد، وأنيخ الجمل، وفُكّ المحمل، وطُلّع بالفَرْدة التي كان[٦٣٠] فيها مولانا الشّهيد إلى الحصن حتّى[٦٣١] شاهده أولاده وعياله، ونُزل به من وقته، ومعه جهازه، فغُسل - رحمة الله عليه - وكان المتولّي لغسله ابن[٦٣٢] العجميّ، ثمّ ريح به إلى ذي هُزَيْم، فقُبر هنالك ليلة الأحد. وسيأتي ذكر[٦٣٣] ما جرى بعد ذلك إن شاء الله تعالى[٦٣٤].

٦١٨-٦١٨ ل : والدة الملك المفضل .
٦١٩ الزيادة عن ل .
٦٢٠ ل : بن .
٦٢١ ل : الميموني .
٦٢٢ ق : ابن .
٦٢٣ سقط من ق .
٦٢٤ ق : الطوشي .
٦٢٥ سقط من ق .
٦٢٦ - ٦٢٦ ق : ابن يحيا .
٦٢٧ ق ول: بنوا .
٦٢٨ كل النسخ: بن .
٦٢٩ - ٦٢٩ سقط من ل .
٦٣٠ سقط من ل .
٦٣١ ق : حتا .
٦٣٢ الصواب من ق و ل . والأصل : بن .
٦٣٣ سقط من ق و ل .
٦٣٤ سقط من ق .

[ذكر ملك الملك المظفر يوسف بن عمر]

١

وأمّا ما كان من أخبار أهل الدّملوة ، فإنّ (الطّواشيّ)[١] شِبْل الدّولة كان
قد نزل إلى حدّة ليعمرها، وكان قد بعث رسولاً إلى مولانا الشّهيد [٢]من أجناد[٢]
الدّملوة يسمّى[٣] أبا بكر بن جوهر، فلقي علم مولانا الشّهيد في الطّريق، فعاد
على الأثر، وأخبر الطّواشيّ [٤]شبل الدّولة[٤] سرّاً، فاستكتمه، وركب فوراً[٥] ، وسار
سيراً رفيعاً ليس فيه ريبة ولا خوف، ودخل المنصورة، فأوصى[٦] خادمه بالاحتفاظ
بالبيت، وطلع الحصن حتّى[٧] صار في باب نبهان، وقال للنّقيب (وكان يسمّى
الثّلاثيّ)[٨] : قد ورد [٩]الأمر بنشر [الـ] خزانة[٩] ، فأحضر لنا الدّوابّ حتّى[٧]
نجهّزها. ودخل، فلمّا جاوز باب الأسد دعا من فوق: يا ثلاثيّ[١٠] ، يرحم الله[١١]
الملك المنصور. وغلّقت الأبواب حينئذ، وكان بالمنصورة من المماليك الصّغار
مائة وسبعون مملوكاً. فحين علموا بهذا الخبر[١٢] أغلقوا باب المنصورة، واختلفوا على
نهب المدينة، وسبي[١٣] حريمها، وقتّل الرّجال الذين بها، واستباحة الأموال، والمدينة

---

١ الزيادة عن ل .
٢ – ٢ ق: من الاجناد، ول: يعلمه من اخبار .
٣ ق : يسما .
٤ – ٤ سقط من ل .
٥ ل : من فوره .
٦ ل : واوصى .
٧ ق : حتا .
٨ الزيادة عن ل .
٩ لعل الصواب كما أثبتنا من ل، والأصل وق: مسبر خزانة .
١٠ ق : بلاثي .
١١ ل بعد هذه الكلمة: اليك .
١٢ سقط من ل .
١٣ ق : وسبا .

إذ ذاك مملوءة رجالاً ، فعلموا[١٤] بما عزم عليه المماليك ، فاجتمعوا[١٥] ، واحتلفوا على أن يكونوا يداً واحدةً على المماليك ولا يُمكنوهم ممّا[١٦] همّوا به. وكان في المدينة رتبة من الحوان[١٧] ؛ [١٨]فربضوا حجرةً[١٨] ، وأُخذوا ناحية من الفئتين / ، ق - ١٣٢ وقالوا : نجعل ميلنا إلى من غلب. وكان في النّاس رجلان ، أحدهما يسمّى[١٩] حميد الجزّار ، والآخر سليمن الحدّاد ، عمدا[٢٠] إلى الباب الذي للمدينة من جهة[٢١] الحصن ، فكسرا[٢٢] قفله على حين غفلة من المماليك ، ودخل النّاس عليهم سيفاً واحداً . وكان من النقيب الثّلاثيّ الرّجال والدّيوان [و] الأجواد : فمالوا مع أهل المدينة ، وشعر بهم المماليك ، فتعصّبوا ، ورَمَوْا بالنّشّاب العظيم حتّى نجع[٢٣] ما عندهم ، وحمل عليهم أهل المدينة حملة رجل واحد ، فأمسكوا[٢٤] من أمسكوا ، وأودعوهم[٢٥] المصباح ، [٢٦]وراح منهم اثنان إلى المصباح[٢٦] ، وأمِنت المدينة ، واستمرّ النّاس[٢٧] على البيع والشّراء من غير بأس ، ولا خوف. وفتح شبل الدّولة باب الحصن ، ووقف بالمسطبة [٥١ - ب] على جاري عادته ، وأمر بإحضار القماش الذي أُخذ على المماليك ، واستعاده من النّاس ، وكان هذا الأمر في ثلاثة[٢٨] أيام .

ثمّ جاءت السّتّ عُقيب ذلك ، وطلعت الحصن هي وأولادها ، وصارت تُمِدُّ

---

١٤ ل : فحين علموا .
١٥ ل : اجتمعوا .
١٦ ل : ما .
١٧ كتب فوق الكلمة ناسخ الأصل : كذا ، وهي بلا نقط في كل النسخ .
١٨ - ١٨ بهامش الأصل بخط الناسخ : هذا مثل من أمثال العرب معناه : اعتزلوا .
١٩ ق : يسما .
٢٠ ق : عمد .
٢١ ق : جهت .
٢٢ ق : فكسر .
٢٣ ل : فرغ .
٢٤ ق : فافامسكوا .
٢٥ ل : واودعوهم ، الصواب كذا ، والأصل وق : او اودعوهم .
٢٦ - ٢٦ سقط من ل .
٢٧ ل : من فيها .
٢٨ ق : ثلثة .

أهل تعز بالجامكيّة[٢٩] سرًّا. والسّبب في مجيئها[٣٠] أنّه[٣١] لمّا جرى (الأمر)[٣٢] الذي جرى[٣٣]، وطلعت تعزّ كان يوم الأحد ثاني القبر أن كتب الملك المفضّل كتاباً إلى بدر الدّين ابن[٣٤] خضر يقول فيه: قد علمتُ ما جرى وأنت، فتَشِدُّ الخلاف، وتجتهد. وأوصاه، فلمّا كان يوم الاثنين أو الثّلاثاء استدعت السّتّ بالقاضي الرّشيد، وبالطّواشيّ نظام الدّين، وعليّ بن[٣٥] يحيى[٣٦]، وابن[٣٧] سعد الدّين / ، وأخذت رأيهم، فأجمعوا أن يركب المفضّل، ويسير ليراه النّاس، وتطمئنّ قلوبهم. فركب يوم الثّلاثاء لابساً السّواد[٣٨]، والطّواشيّ [٣٩]نظام الدّين[٣٩]، والخدّام مسوّدون، وركب في خدمته القاضي الرّشيد وابن سعد الدّين، وجميع العساكر، نشرُ إلى الميدان، وبلغ الاجيناد[٤٠]، ولم يتعدَّ إلى موضع غير ذلك، ورجع من وقته إلى الحصن، فوقفوا يوم الثّلاثاء، ونزل الطّواشيّ إلى عُدَيْنَة بسبب الحمّام، فأقام يوم الاربعاء، وأمسى ليلة الخميس بها، فجاءته [٤١]رسل السّتّ[٤١] تستحثّه للطّلوع. فطلع، فقالت له (السّتّ)[٤٢]: قد رأيت أن أتقدّم إلى الدّملوة. فقال الطّواشيّ[٤٣]: ليس هذا برأي بل تقفين حتّى[٤٤] تتبيّن الأمور، كيف تكون وقد كان بلغهم أنّ فخر الدّين والمماليك محاصرون لزبيد؟ فقالت: لا بدّ من التّقدّم، فاطلب الدّوابّ / . ففعل. وخرجت من الحصن، هي ومن معها، وقت صلوة الجمعة، والنّاس على الصّلوة[٤٥]، فأمست بالجوّة، وطلعت الدّملوة يوم السّبت،

ل - ٦٦

ق - ١٢٢

---

٢٩ ل: الجامكية.

٣٠ كل النسخ: مجيها.

٣١ سقط من ل.

٣٢ الزيادة عن ل.

٣٣ الصواب من ق، والأصل ول: جرا.

٣٤ جميع النسخ: بن.

٣٥ ل: ابن.

٣٦ ق: يحيا.

٣٧ الصواب من ق ول، والأصل: بن.

٣٨ ل: للسواد.

٣٩ - ٣٩ سقط من ل.

٤٠ هكذا في كل النسخ، ولعله يريد: الأجناد، كما مر بنا كثيرا في النص.

٤١ - ٤١ ل: الرسل من الحصن.

٤٢ الزيادة عن ل.

٤٣ سقط من ق.

٤٤ ق: حتا.

٤٥ ق: الصلاة.

ووقفت هنالك .

ثمّ أخذ الملك المفضّل في إقطاع الأمراء الذين كانوا[٤٦] معه، وشيّل الطّبلخانات لهم، وأقطع[٤٧] البرطاسيّين عماد الدين، وناصر الدّين، وابن التّعزّيّ ناصر الدّين، وشال له[٤٨] طبلخانة، وبدر الدّين ابن[٤٩] خضر بغير طبلخانة، وبني فيروز، وجعل لهم طبلخانة أبيهم والبندقيّ، وأُعيد للشّريف عليّ بن قتادة دفعه. وانفصل منهم[٥٠] إلى خدمة الملك المظفّر على ما يأتي بيانه [٥١]إن شاء الله تعالى[٥١] .

وفي خلال ذلك المكاتبات تختلف بينهم وبين فخر الدّين ابن[٥٢] الرّسول، فبينما هم على ذلك إذ جاءهم العلم بوصول مولانا[٥٣] الملك المظفّر إلى زبيد، وقبضه على فخر الدّين، فوجموا[٥٤] لذلك. وكان صورة الأمر في ذلك [٥٥]على ما يأتي بيانه [٥٦]إن شاء[٥٦] الله تعالى[٥٧] ، هو[٥٥] أنّ مولانا[٥٨] الملك المظفّر – [٥٩]قدّس الله روحه[٥٩] – لمّا اتّصل إليه علم مولانا الشّهيد – رحمه الله – تثبّت، ولم يستخفّ، ولا انزعج[٦٠] ، ولا أظهر الوهن لذلك. هذا[٦١] مع ما قد بلغ منه أمر والده، ولكنّه أظهر الجلَد، ولم يجزع، فجمع أهل بابه وذوي مشورته، فمنهم من أشار (عليه)[٦٢] بالنّهوض إلى القائد عطيف بالحازّة، والمشير بذلك ابن[٦٣] جحيش، [٦٤]تاجر

---

٤٦ سقط من ل .

٤٧ ل : فاقطع .

٤٨ ل : لهم .

٤٩ جميع النسخ: بن .

٥٠ سقط من ل .

٥١ – ٥١ ق: انشا آلخ، وسقط من ل .

٥٢ كل النسخ: بن .

٥٣ سقط من ل .

٥٤ ل : فرحموا .

٥٥ – ٥٥ سقط من ل .

٥٦ – ٥٦ ق : انشا .

٥٧ سقط من ق .

٥٨ سقط من ل .

٥٩ – ٥٩ سقط من ل .

٦٠ ل : ازعج .

٦١ ق : هذى .

٦٢ الزيادة عن ل .

٦٣ ل : بن .

٦٤ – ٦٤ ل : تاجر له .

لمولانا الملك المظفّر[٦٤]. فأبت نفسه ذلك، وقال: لا أصبح [٦٥]جاراً لعبد[٦٥]. ومنهم من أشار بابن كنانة في الضّحى، فقال رجل[٦٦] جيّد: لكن لا[٦٧] رجال معه. ثمّ قال: ما ترون في القرابلي[٦٨]. فقال الشّيخ عليّ بن أبي بكر [٥٢ - أ]: نعم. فقال الملك المظفّر: ليس لنا إليه سابقة إحسان. فقال ابن[٦٩] أبي بكر: نعم السّابقة، ونعم الإحسان قدومك إليه، واختيارك له دون غيره، ولا يكره أن يكون أوّل سابق إلى خدمتك. فحينئذ عزم على النهوض إلى الملجأ، فنهض[٧٠] من المهجم، وقد كتب الله له [٧١]الظّفر والنجاح[٧١] وكَفَل القدر بإدراك الوطر، وكان نهوضه في النّصف الأخير من ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستّمائة. فلقيه القرابلي متشوّقًا لقدومه، هو ومن معه، وأخلى[٧٢] له بيته في الملجأ، فكان وقوفه فيه يدبّر أمره، وينتظر ما يقضي الله له من النجاح.

وكان أوّل ما بدأ به مولانا الملك / المظفّر حين استقرّ في الملجأ أن دعا القرابليّين، ق - ١٣٤ وقال لهم: ما الرّأي في سليمن بن[٧٣] جابر؟ وكان المذكور مخالفاً بعد قتل سنجر - أستاذ دار - في شهر رمضان. وهذا[٧٤] الحديث في (شهر) [٧٥] ذي القعدة، فتقدّم عمران بن[٧٣] عليّ القرابلي، [٧٦]وعيسى بن[٧٦] عمران بذمّة له ولأصحابه، [٧٧]ومن صحبهم[٧٧]، فعادا بثلثة من أصحابه، فخلع عليهم مولانا[٧٨] الملك المظفّر، وأمر معهم بتشريف لسليمن، وكتب له خطًّا بأن يلقاه إلى الكدراء[٧٩].

---

٦٥ - ٦٥ ل: جار العبد.

٦٦ ق: رجال.

٦٧ سقط من ق.

٦٨ ل: القراتلى.

٦٩ ل: بن.

٧٠ راجع ع، ٤: ٩٠.

٧١ - ٧١ ل: النجاح والظفر.

٧٢ الصواب من ل، والأصل وق: واخلا.

٧٣ ق: ابن.

٧٤ ق: وهذى.

٧٥ الزيادة عن ل.

٧٦ - ٧٦ ق: وعيسا ابن.

٧٧ - ٧٧ ل: ومن معهم.

٧٨ سقط من ل.

٧٩ ق: الكدار.

وفي خلال ذلك أُرجف بأنّ المماليك في عُواجة، فحصل تشويش، وهمّ [٨٠]مولانا الملك[٨٠] المظفّر، ومن معه والقرابليّون، بالالتجاء إلى الجبال، ثمّ بعثوا بُرداً يقصّون لهم الخبر، فلم [٨١] [٨٢]يكن لذلك[٨٢] صحّة. وجاء كتاب الدّار الشّمسيّ يحقّقون وصول فخر الدّين إلى زبيد وحَرْبَهُ عليها، ويستحثّونه، فحينئذ[٨٣] / أنفق في النّاس، وكانت [٨٤]نفقته للفارس[٨٤] خمسين، وللرّاجل[٨٥] أربعة[٨٦]، وجملة ما كان معه من المال النّقد [٨٧]خمسة وسبعين[٨٧] ألفاً، والعين[٨٨] اثنا عشر ألفاً. فأمّا النّقد، فكان عنده. وأمّا العين[٨٩]، فكان مُودَعاً عند ابن جحيش - المقدّم الذّكر. فحين استقرّ مولانا الملك المظفّر في الملجأ بعث ابن جحيش، وندب معه من القرابليّين من وصل به.

ل - ٦٧

وفي خلال هذه الإقامة كان القرابليّ يكاتب مشايخ البلاد كابن [أبي] زكري وبني كِنانة، وسليمن بن[٩٠] جابر، وغيرهم، ويدعوهم [٩١]إلى الدّخول[٩١] في طاعة[٩٢] مولانا السّلطان[٩٢]، والميل إلى جنبته[٩٣]. فما منهم إلّا من يبادر إلى ذلك ويصل، فاجتمع له من العرب الجمع الكثير. وجاء كتاب ابن البصريّ والمعزّ يطلبون الذّمّة، ويحقّقون أنّهم عند القائد عطيف، فأذمّ عليهما، وكان ابن البصريّ صاحب حرض، والمعزّ صاحب الرّاحة. فاشتدّ أزر مولانا الملك المظفّر بهم، وقوي عزمه، ورأى[٩٤] أمارات النّصر لائحة، وخلع عليهم، واستخدم أجنادهم في الحلقة، وأجابه كافّة العربان

---

٨٠ - ٨٠ سقط من ل.
٨١ مكرر في ق.
٨٢ - ٨٢ ل: يجدوا له.
٨٣ ل: فحين وصله العلم.
٨٤ - ٨٤ ل: نفقة الفارس.
٨٥ ق: للرجال ول: والراجل.
٨٦ ل: اربعين.
٨٧ - ٨٧ الصواب من ل، والأصل: خمسة سبعين، وق: خمسة وسبعين.
٨٨ ل: ومن الذهب.
٨٩ ل: الذهب.
٩٠ ق: ابن.
٩١ - ٩١ سقط من ل.
٩٢ - ٩٢ ل: الملك المظفر.
٩٣ ل: جانبه.
٩٤ ل: ورءا.

كابن [أبي] زكري، وبني كنانة، وغيرهم .

فعزم على النّهوض إلى زبيد، ومن هنالك ضرب نوبة الخليل، وكان الأمير فخر الدّين ابن[٩٥] الرّسول / حاطًّا[٩٦] عليها، ومحاصراً[٩٧] لها. وذلك أنّه كان صاحب فَشال، فحين وصله العلم وقف، ولم يحترك[٩٨] مدّة ثلثة أيّام أو أربعة بعد وصول العلم يفكّر[٩٩] في أمره، وما يدبّر. فهو على ذلك إذ وصله الأمير المبارز بن برطاس من حَيْس[١٠٠]، وصورة وصوله إليه أنّه لمّا بلغه العلم بحديث مولانا الشّهيد نهض من حيس بعسكره[١٠١] وحريمه حتّى وصل زبيد، وطلب[١٠٢] الدّخول إليها، فلم يُؤْذَنْ له، ولا مكُن من الدّخول، بل قيل له: تدخل حريمك حسب. ففُتح له باب القُرْتُب يمانيّ زبيد ريثما دخلوا، وأُعيد إغلاقه. وذلك يوم [٥٢ – ب] الاثنين ثاني وصول خبر مولانا الشّهيد. وتقدّم هو إلى العِرْق شاقيّ زبيد، وحطّ بعسكره، وراسل[١٠٣] فخر الدّين [١٠٤]في الوصول[١٠٤] إليه، وطلب منه الذّمّة، فأذمّ عليه[١٠٥] على يديوسف، وأستاذ الدّار [١٠٦]الذي له[١٠٦]، وتقدّما به إلى فشال. ثمّ وصلهم عقيب ذلك[١٠٧] المماليك الذين نزلوا من تعزّ، لأنّهم لم يُمكنوا من دخول زبيد، وتحاربوا[١٠٨] هم وأهل زبيد على باب سهام – شاميّ زبيد – نهارين، ولم يحصلوا على طائل، فطلبوا[١٠٩] فشال، واستذمّوا من فخر الدّين، فأذمّ عليهم .

---

٩٥ كل النسخ: بن .

٩٦ ل : حاط .

٩٧ ل : ومحاصر .

٩٨ ل : يتحرك .

٩٩ ل : ثم تفكر .

١٠٠ ق : حش .

١٠١ ق : نعسكر .

١٠٢ ل : فطلب .

١٠٣ ل : وارسل .

١٠٤ – ١٠٤ ل : يستاذن بالوصول .

١٠٥ ل : له .

١٠٦ – ١٠٦ سقط من ل .

١٠٧ ل بعد هذه الكلمة: ان .

١٠٨ ل : واحتربوا .

١٠٩ ل : فقصدوا .

ثمّ جاء الشّريف بعقوب إليه من الكدراء، وصورة[١١٠] ذلك أنّه كان قد خرج إلى الكدراء بعسكر زبيد، الحرّابة ألف حربة مقدّمها العريف مبارك ليستخرج بها المال لمّا بلغه إفساد[١١١] الرّماة. فجاء (إليهم)[١١٢] علم مولانا الشّهيد إلى الكدراء، فجمع الحرّابة، ونهض بهم وبالخزانة حتّى[١١٣] جاؤوا[١١٤] فشال، فسلّم الخزانة لفخر الدّين؛ وكان معه أيضاً غازي بن حلحان. فحين اجتمع[١١٥] لفخر الدّين هذه العساكر الجمّة نهض إلى زبيد، فحطّ (عليها)[١١٦] على باب غلافقة - غربيّ زبيد - وحاصرها ثلثة عشر يوماً بمجانيق وسواها، وثبت له أهل زبيد، وكانت المدينة مضبوطة ضبطاً عظيماً. والدّار الشّمسي بهـــا تُجري الجِرايات[١١٨]، وتُنفق الأموال، ولم تبق مجهوداً[١١٩]. ومعهم الطّواشيّ تاج الدّين بدر، وقد[١٢٠] كان في السّجن سجنته أم قطب الدّين، فأخرجته[١٢١] الدّار الشّمسيّ، وصار يتصرّف ببابهم[١٢٢]. والوالي[١٢٣] بالمدينة يومئذ[١٢٣] شمس الدّين قايماز، وكان قد تثبّت لمّا اتّصل إليه علم مولانا الشّهيد [الذي][١٢٤] وصل به نجّاب بكرة الأحد عند أن فتح الباب، فحينئذ أُغلقت الأبواب، وجمع قايماز العساكر الذين في / زبيد والغرباء[١٢٦] البطّالين، وأخرج لهم العدد من دار السّلاح، وجدّد عليهم الأيمان للملك المفضّل / لأنّ العساكر المنصوريّة كانت مُحْلَفة له في أيّام[١٢٧] مولانا

ق - ١٣٦

ل - ٦٨

---

١١٠ ل : صورة .

١١١ ل : فساد .

١١٢ الزيادة عن ل .

١١٣ ق : حتا .

١١٤ ل : وصلوا .

١١٥ الصواب من ل، والأصل وق: اجمع .

١١٦ الزيادة عن ل .

١١٨ ل : حراثاب ؛ والنص غير واضح .

١١٩ ق : مجهود .

١٢٠ ل : قد .

١٢١ الصواب من ل، والأصل وق: فاخرج .

١٢٢ ل : بالباب .

١٢٣ - ١٢٣ ل : يومئذ بالمدينة .

١٢٤ أضيق ما بين الحاصرتين .

١٢٥ مكرر في ق .

١٢٦ ق : العربا .

١٢٧ - ١٢٧ ل : والده .

الشهيد[١٢٧]، فجدّدها عليهم بعد وفاته، فحلفوا جميعاً على ذلك. فلمّا نهضوا[١٢٨] من مجلسه قالوا بأجمعهم: نصر الله[١٢٩] الملك المظفّر! فلم ينطق قايماز بلفظة حين سمع القول، بل أجاب داعيهم، ودخل في جملتهم؛ وعمل على ترتيب الرُّتَب بالأبواب الأربعة. فكان على باب سهام المجد أحمد بن[١٣٠] فارس في جماعة من العسكر خيلاً ورجلاً، وعلى باب القرتب محمّد بن كثير، وعلى باب الشّبارق -[١٣١] وهو شرقيّ زبيد[١٣١] - المبارز ابن[١٣٢] [١٣٣]نصر الله[١٣٣]؛ وعلى باب غلافقة الوالي قايماز. وكان التّرك على الدّار وفيها[١٣٤] الدّار الشّمسيّ وجماعة[١٣٥] من العسكر، من جملتهم المجد ابن[١٣٦] البرمكيّ، وأخوه[١٣٧] له؛ وازران الذّهب. واستمرّت[١٣٨] الحرب بين [١٣٩]أهل زبيد وفخر الدّين[١٣٩]، [١٤٠]وحصل القتل في الجنبين. ولمّا طالت الحرب ثلثة عشر يوماً لم يشعر أهل زبيد إلّا بالأمير المبارز قد خرج من محطّته [و] ظهر[١٤١] راجلاً[١٤٠] ليس معه سوى[١٤٢] مملوك، فألقى نفسه في الخندق بباب الشّبارق، واصطاح: يا أهل زبيد اجذبوني إليكم ولو بذقني! وبذل لهم شيئاً جيداً على ذلك، قيل خمسين[١٤٣] مُدًّا، وقيل أكثر، فأدلَوْا له الحبال، وربط نفسه، وزحوه[١٤٤]، وطلّعوه[١٤٥]، [١٤٦]وصار في المدينة[١٤٦]، وجيء به إلى الدّار الشّمسي

---

١٢٨ ل: انفضوا.
١٢٩ سقط من ق.
١٣٠ ل: ابن.
١٣١-١٣١ سقط من ل.
١٣٢ كل النسخ: بن.
١٣٣-١٣٣ ل: برطاس.
١٣٤ الصواب من ل، والأصل وق. وفيه.
١٣٥ الصواب من ل، والأصل وق: جماعة.
١٣٦ الصواب من ل، والأصل وق: بن.
١٣٧ ل: واخوته.
١٣٨ ل: واستمر.
١٣٩-١٣٩ ل: فخر الدين واهل زبيد.
١٤٠-١٤٠ ل: وحصل القتل في الجانبين ثلثة عشر يوما ولم يشعر اهل زبيد الا بالامير المبارز قد خرج من محطته راحلا.
١٤١ أضيف ما بين الحاصرتين.
١٤٢ ل: سوا.
١٤٣ ل: خمسون.
١٤٤ سقط من ل.
١٤٥ ل: واطلعوه.
١٤٦-١٤٦ سقط من ل.

له الذمة منه

بعد أن طلب له الذمة منه من العسكر، فأخذوا[١٤٩] باب الدّار ليحولوا
غلافقة، فجاء مبادراً هو ومن معه من العسكر، فأخذوا باب الدّار ليحولوا
بين[١٥٠] المبارز وبين الدّار[١٥٠]، ويفتضحوا فيه. فوجدوه قد صار في دهليز الدّار
مغلقاً عليهم[١٥١]، ففاتهم ما طلبوا منه، [١٥٢]فلم يُمكنهم إلّا إظهار الجميل له،
والتّرحيب به، والتّهنئة بالسّلامة[١٥٢]، وعرضوا عليه الخروج [١٥٣]من الدّهليز[١٥٣] إليهم؛
فلم يأمن إلّا[١٥٤] بالذّمّة، فأذمّوا له وسلّموا له حصاناً، فركبه، وتقدّم نهج باب
غلافقة هو والعسكر. [١٥٥]وكان ذلك اليوم جرت بينهم وبين أهـل المحطّة حرب
لم يكن مثلها في الأيّام المتقدّمة[١٥٥]، وكانت الطّائلة / لأهل زبيد، ولم يلبث فخر ق - ١٣٧
الدّين بعد هذا اليوم المشهور غير يومين حتّى[١٥٧] وصله العلم بمحطّة مولانا الملك[١٥٨]
المظفّر بفشال. وكانت طريقه من الكدراء أعلى[١٥٩] البلاد — هو والعساكر والعرب
كسليمن بن جابر وأمثاله — [١٦٠]الطّريق السّلطانيّ، ثمّ السّفلى[١٦٠]. وصورة ذلك
أنّه نهض يوم السّبت الثّاني عشر من ذي القعدة من الملجأ، فعشا في الصّنادلة،
وأخذ تلك اللّيلة صندوقان، وتوقّفت[١٦١] الحركة إلى شرق النّهـار يوم الأحد.
وأمر [١٦٢]مولانا الملك المظفّر — قدّس الله روحه[١٦٢] — القرابلي يبحث عن ذلك،
فبحث عنه[١٦٣]، ووجد[١٦٤] عند قوم من الرّماة أهل الشّيخ يحيى بن العمل — وهو

---

١٤٨ الأصل وق: منه وسقط من ل .
١٤٩ ل : نحو .
١٥٠ – ١٥٠ ل: بينه وبين دخول الدار .
١٥١ ل : عليه .
١٥٢ – ١٥٢ ل : فحينئذ اظهروا له الجميل ورحبوا به وهنوا له بالسلامة .
١٥٣ – ١٥٣ سقط من ل .
١٥٤ ق : الى .
١٥٥ – ١٥٥ ل : وكان بينهم حرب شديد هم واهل المحطة لم يكن مثله .
١٥٦ سقط من ل .
١٥٧ ق : حتا .
١٥٨ سقط من ل .
١٥٩ الصواب من ل، والأصل وق: على .
١٦٠ – ١٦٠ سقط من ل .
١٦١ ل : وتوقف .
١٦٢ – ١٦٢ سقط من ل .
١٦٣ ل : عن الصندوقان .
١٦٤ ل : فوجدهما .

إذ ذاك من جملة الواصلين إليه وأخوه[١٦٥]. [١٦٦]فالتزموا إعادة المأخوذ، فعاد، ووجد السّارق، وجيء به إلى مولانا الملك المظفّر[١٦٦]، فوهب له[١٦٧] شيئاً من [١٦٨]المثاقيل التي[١٦٨] سرق، [١٦٩]ونزّل له جامكيّة[١٦٩]، واستخدمه[١٧٠]. وكان ذلك [١٧١]في الكدراء[١٧١]، وأقام بها [١٧٢]مولانا السّلطان[١٧٢] نهارين[١٧٣] لتقرير أحوالها.

وفي خلال ذلك بعث الطّلائع والجواسيس لكشف أخبار فخر الدّين، فأخبروه أنّه على زبيد حاطّ، وأنّ ابن برطاس قد صار بزبيد. فحينئذ ندب مولانا السّلطان العرب القرابليّين، وابن أبي زكري، وابن كنانة، وغيرهم[١٧٤] لقبض الرّتبة التي بفشال، وكان بها[١٧٥] العقيليّ، وابن سودكن، ويوسف بن[١٧٦] أبي بكر بن معيد، وجماعة[١٧٧]، فقبضوها[١٧٨]، ونهبوا القرية. [١٧٩]فحين حلّ مولانا السّلطان بفشال، وعلم فخر الدّين بعث يعقوب والدّباهي إليه في رسالة[١٧٩]. فخرجا وجه ليل. وعلم [١٨١]مولانا الملك المظفّر[١٨١] بذلك، فبعث سليمن بن[١٨٢] جابر، وجماعة (معه)[١٨٣]، وأمره[١٨٤] أن يلزموها حيث وجدوهما. فخرج[١٨٥] لهما، فوجدهما[١٨٦]

---

١٦٥ سقط من ل.

١٦٦-١٦٦ ل: فالتزم باعادتهما وجا بالسارق وبالمال.

١٦٧ ل بعد هذه الكلمة: الملك المظفر.

١٦٨-١٦٨ ل: المال الذى.

١٦٩-١٦٩ سقط من ل.

١٧٠ ل بعد هذه الكلمة. بجامكية.

١٧١-١٧١ ق: بالكدراء.

١٧٢-١٧٢ سقط من ل.

١٧٣ ل: يومين.

١٧٤ الصواب من ل، والأصل وق: وغيره.

١٧٥ ق: بهما.

١٧٦ ق ول: ابن.

١٧٧ سقط من ل.

١٧٨ ل: فقبضوهم.

١٧٩ - ١٧٩ ل: فحين وصل السلطان فشال وعلم فخر الدين بعث الى الشريف يعقوب والدباهي برسالة أن يصلا اليه.

١٨٠ الصواب من ل، والأصل وق: الشرف.

١٨١ - ١٨١ ل: السلطان.

١٨٢ ق: ابن.

١٨٢ الزيادة عن ل.

١٨٤ ل: وامرهم.

١٨٥ ل: فخرجوا.

١٨٦ ل: فوجدوهما.

في الطّريق، فقبض(١٨٧) عليهما، وجيء بهما في الليل، فغلبهما، وأمر بان(١٨٨) يُودَعَ الدّباهيّ ومملوكٌ معه – يسمّى(١٨٩) الزّفريّ – الزّردخانة بعد الضّرب المبرِّح بالدّبابيس، وأوثقوا كتافاً(١٩٠) إلى زبيد، وسلّم الشّريف يعقوب للمعين بتقدّم سؤال منه (١٩١مولانا الملك المظفّر١٩١) في الملجأ أنّه متى(١٩٢) ظفر بالشّريف(١٩٣) يعقوب ساله(١٩٤). وكان معهما نجّاب قد بعثه فخر الدّين ليعود بالجواب، فحين شاهد ما حلّ بهما في الطّريق رجع (١٩٥في حافرته١٩٥) إلى فخر الدّين، وأخبره بذلك.

ثمّ نهض مولانا(١٩٦) الملك المظفّر إلى زبيد، وجعل طريقه على / البلاد حتّى(١٩٧) حطّ(١٩٨) بالتُّرَيْبَة – شرقيّ زبيد، واستقام له أهل التّريبة ليقاتلوه، وأن يردّوه، فلم يستطيعوا. ف – ١٣٨

وأمّا ما كان من فخر الدّين حين جاءه النّجّاب وعرّفه(١٩٩) بحديث الشّريف(٢٠٠) والدّباهيّ، وأنّ (٢٠١مولانا [٥٣ – ب] الملك٢٠١) المظفّر واصل على الأثر ألقى الله عليه الخذلان، وقذف في قلبه الرّعب، فركب من(٢٠٢) ساعته هارباً، هو ومن معه من العسكر، وتركوا(٢٠٣) المحطّة على حالها. ولم يتعلّقوا منها بطائل، ولم تُدَقَّ له طبلخانة، ولا نُشر له علم، وكان (٢٠٥هربه في٢٠٥) يوم الخميس(٢٠٦)، وطلب(٢٠٧) طريق

---

١٨٧ ل : فقبضوا .

١٨٨ ل : ان .

١٨٩ ق : يسما .

١٩٠ ل : كفاتا .

١٩١ – ١٩١ سقط من ل .

١٩٢ ق : متا .

١٩٣ الصواب من ل، والأصل وق: بالشرف .

١٩٤ ل : مكنه منه .

١٩٥ – ١٩٥ سقط من ل .

١٩٦ سقط من ل .

١٩٧ ق : حتا .

١٩٨ ق : حاط .

١٩٩ الصواب من ق ول، والأصل: وعرفوه .

٢٠٠ الصواب من ل، والأصل وق: الشرف .

٢٠١ – ٢٠١ سقط من ل .

٢٠٢ ق : في .

٢٠٣ ل : فتركوا .

٢٠٤ ل : وذلك .

٢٠٥ – ٢٠٥ سقط من ل .

٢٠٦ الصواب من ل، والأصل وق: خميس .

٢٠٧ ق : فطلب .

الجحف، وكان غرضه الطّلوع إلى أخيه(٢٠٨) أسد الدّين(٢٠٩)، (٢١٠ وهو إذ ذاك صاحب صنعاء من أيّام عمّه مولانا الشّهيد٢١٠)، وكان معه من العسكر فخر الدّين العقيليّ، فأنكر عليه الهربة، ثمّ (٢١١حديث الطّبلخانة وكونه بطلها٢١١). ولمّا علم أهل زبيد بقرار فخر الدّين فتحوا الباب، وخرجوا (إلى)(٢١٢) المحطّة، فغنموها(٢١٣) (٢١٤الغنم الطّائل٢١٤)، وتمّوا(٢١٥) في أثر فخر الدّين لاحقين له ولعسكره. فرجع (٢١٦العقيليّ عليهم٢١٦)، وجماعة (معه)(٢١٧) (٢١٨من العسكر٢١٨)، وأمر(٢١٩) (٢٢٠العقيليّ التّقارانيّ بالتّحريك٢٢٠)، فحرّك بحركة(٢٢١) واحدة لا سوى، وقطع ذلك(٢٢٢)، وثبت لهم أهل زبيد، وقاتلوا، وقُتل منهم رجل يسير، (٢٢٣ورجعوا زبيد بعد [ما] كانوا لحقوه إلى محلّ مانع - قرية من قرى وادي زبيد٢٢٣). وأخذوا من الخيل ما أخذوه، وتمّ فخر الدّين هارباً حتّى(٢٢٤) حطّ بالجحف.

ولمّا علم مولانا(٢٢٥) الملك المظفّر - (٢٢٦قدّس الله روحه٢٢٦) - بأنّ (٢٢٧فخر الدّين عزمه٢٢٧) الطّلوع إلى البلاد العليا بعث إلى بني ثابت أن يُمسكوا العقبة، ويحولوا بين فخر الدّين وبين الطّلوع، ففعلوا ذلك. وكان الحديث على(٢٢٨) يد العريف

---

٢٠٨ ل : صنوه الامير .

٢٠٩ ل بعد هذه الكلمة: الى صنعاء .

٢١٠ - ٢١٠ سقط من ل .

٢١١ - ٢١١ ل: كونه ترك ضرب الطبلخانة .

٢١٢ الزيادة عن ل .

٢١٣ ل : غنموها .

٢١٤ - ٢١٤ سقط من ل .

٢١٥ ل : وساروا .

٢١٦ - ٢١٦ ل : عليهم العقيلي .

٢١٧ الزيادة عن ل .

٢١٨ - ٢١٨ سقط من ل .

٢١٩ ل : فامر .

٢٢٠ - ٢٢٠ ل : صاحب الطبلخانة بنقرها .

٢٢١ ل : بحركه .

٢٢٢ ل بعد هذه الكلمة: ورجعوا زبيد بعد ان لحقوا الى محل مانع قرية من قرى وادي زبيد، وانظر ما يأتي: ح ٢٢٣ .

٢٢٣ - ٢٢٣ سقط من ل، وانظر ما فات: ح٢٢٢.

٢٢٤ ق : حتا .

٢٢٥ سقط من ل .

٢٢٦ - ٢٢٦ سقط من ل .

٢٢٧ - ٢٢٧ ل : غرض فخر الدين .

٢٢٨ سقط من ق .

مبارك، وذلك أنّه لمّا علم بمجيء مولانا(٢٢٩) الملك المظفر [illegible] وفيه إلى إلى درسان، وسلّم، فردّ عليه (٢٣٠ مولانا الملك المظفر ٢٣٠) (٢٣١ أقبح الردّ ٢٣١)، وقال: هكذا يكون(٢٣٢) تأثير النّعمة بربّيكم والدنا، وتُصبحون (٢٣٣ محاصرين لبلادنا ٢٣٣) فقال: ليس لي ذنب (يا مولانا)(٢٣٤)، وإنّما الذّنب لكاتبكم، وأنا بين يديه، حيث توجّه(٢٣٥) توجّهت معه، وأريد(٢٣٦) العفو. فقال له(٢٣٧): لا عفو لك عندي(٢٣٧) أو تمنع فخر الدّين من طلوع العقبة. فالتزم له ذلك(٢٣٨)، وسأل ذمّة لبني ثابت، وخطا إليهم بلزوم العقبة، ففعل له ذلك، وبقي فخر الدّين في الجحف إلى أن قُبض – (٢٣٩ على ما يأتي بيانه ٢٣٩).

ولمّا صار مولانا(٢٤٠) الملك المظفّر في التّربية خرج إليه جماعة من العسكر،
ق – ١٣٩ وعرضوا عليه الدّخول إلى زبيد في ذلك اليوم / ، وكان يوم السّبت، فقال: يكون الدّخول يوم الأحد (بكرة)(٢٤١). وأمر إلى قانماز بأن(٢٤٢) يُصْلِحَ الخندق، والذي على باب الشّبارق، ووصلته المخاطبة من العقيليّ (٢٤٣ بالمماليك الذين(٢٤٤) ٢٤٣) مع فخر الدّين في طلب الذّمّة، فأذمّ لهم. فلمّا حلّ الرّكاب العالي بالتّربية عاث العرب الذين وصلوا معه (٢٤٥ في القرية ٢٤٥)، وأرادوا نهبها، وخرج أهل القرية بحريمهم. فركب مولانا السّلطان حصانه، ووقف، وأمر الجند يمنعون العرب (٢٤٦ عن ما ٢٤٦)

---

٢٢٩ سقط من ل .

٢٣٠ – ٢٣٠ سقط من ل .

٢٣١ – ٢٣١ ل : باقبح رد .

٢٣٢ سقط من ل .

٢٣٣ – ٢٣٣ ل : محاصرين لنا ولبلادنا .

٢٣٤ الزيادة عن ل .

٢٣٥ سقط من ق .

٢٣٦ ل : وانا اريد .

٢٣٧ سقط من ل .

٢٣٨ ل : بذلك .

٢٣٩ – ٢٣٩ ل : عليه .

٢٤٠ سقط من ل .

٢٤١ الزيادة عن ل .

٢٤٢ سقط من ق .

٢٤٣ – ٢٤٣ ل : الذى .

٢٤٤ ق : الذى .

٢٤٥ – ٢٤٥ سقط من ل .

٢٤٦ – ٢٤٦ ل : عما .

فعلوا في القرية، وأمر بإعادة[٢٤٧] [٢٤٨]ما نهب[٢٤٨]، وكانت[٢٤٩] هِجّيراه[٢٥٠] من يوم خروجه من المهجم إلى وقت وصوله زبيد أنّه[٢٥٠] لم يركب بغلة أبداً، وأنّه[٢٥٠] ما[٢٥١] فارق لبس الزّرديّة باللّيل[٢٥٢]، [٢٥٣]ولا أبعدها من قربه بالنّهار[٢٥٣]. وركب في نهاره، فعشا في القرية [٢٥٤]شرقيّ زبيد[٢٥٤]، وأمسى بها، ثمّ نهض[٢٥٥] يوم الأحد [٢٥٦]حتّى[٢٥٧] سار قريباً من[٢٥٦] الباب، وضُربت له خيمة لطيفة على المجرى، ومدّ[٢٥٨] السّماط، وخرج إليه كافّة العسكر، وأحسن إليهم وإلى أهل زبيد، وعرض عليه [٢٥٩]الجميع منهم[٢٥٩] الدّخول إلى المدينة، فتوقّف، وأظهر أنّه لا يدخل [٥٤ - أ] إلّا يوم الاثنين. فافترق النّاس [٢٦٠]على ذلك[٢٦٠]. فحين آنس بتفرّق العسكر ركب قريب العصر في جماعة من مماليكه، ومن يخصّه كابن البصريّ والمعين، والقرابليّ، وابن [أبي] زكري[٢٦١]، وابن كنانة حسب، فدخلوا في خدمته، ودخل الكافوريّ وقت العصر. وعلم النّاس بذلك، فجاؤوا مبادرين إلى باب الدّار لأداء الخدمة. ولمّا استقرّ الكافوريّ أمر بإحضار المبارز بن برطاس، وندبه لاستحلاف العسكر، وأخذ الوثيق منهم، ففعل ذلك حتّى أتى على آخرهم.

وأمّا ما كان من[٢٦٣] الجمع الذين وصلوا صحبة مولانا[٢٦٤] الملك المظفّر من الشّام، فإنّهم افترقوا، ولم يمكنهم [٢٦٥]مولانا الملك المظفّر[٢٦٥] من الدّخول. فكان[٢٦٦]

---

٢٤٧ سقط من ق.
٢٤٨ - ٢٤٨ ل : النهب.
٢٤٩ ل : وكان.
٢٥٠ سقط من ل.
٢٥١ ل : ولا.
٢٥٢ ل : ليلا.
٢٥٣ - ٢٥٣ ل : ولا نهارا.
٢٥٤ - ٢٥٤ سقط من ل.
٢٥٥ ل : اصبح.
٢٥٦ - ٢٥٦ ل : ونهض الى قرب.
٢٥٧ ق : حتا.
٢٥٨ ل : وامر بمد.
٢٥٩ - ٢٥٩ سقط من ل.
٢٦٠ - ٢٦٠ سقط من ل.
٢٦١ الصواب من ل، والأصل وق: زكى.
٢٦٢ ق : حتا.
٢٦٣ سقط من ق.
٢٦٤ سقط من ل.
٢٦٥ - ٢٦٥ سقط من ل.
٢٦٦ ق : وكان.

فعاثوا في ... الجَنابِذ – شامي زبيد – ...

سليمن [٢٦٧]وابن العمل على مولانا السّلطان، وبعث العساكر، فشنّ (ذلك)[٢٦٨] على قرى وادي زبيد، ونهبوا، فهربت العرب كافّة ما خلا[٢٧٠] ابن الجنديّ، وأمرهم[٢٦٩] بملاحقتهم حيث كانوا. فاستأذن في الدّخول إلى المدينة، فأذن له، وجدّد [٢٧١]مولانا السّلطان[٢٧١] الملك المظفّر الأيمان[٢٧٢] على المشايخ المذكورين، وأحسن[٢٧٣] إليهم الإحسان الطّائل، وسامح[٢٧٣-١]، [٢٧٤]وتصدّق، وتطوّل[٢٧٥]، وأفضل[٢٧٤]، (وأعطى)[٢٧٦]، وأقطع القرابليّ المُقَصَّريّة إقطاعاً مؤبّداً. وكتب لابن أبي زكرى بإقطاع بلاده لِغُسان[٢٧٦-١] /

ق-١٤٠

ومسامحة أهله / بني[٢٧٧] إسمعيل، وأبقاهم[٢٧٨] على عوائدهم في قريتي

ل-٧٠

العودة في كلّ معاد من البلاد المسموحة للدّيوان. ثمّ دعا ابن كنانة، فقال له: ما تطلب؟ فسأل أن تُضاعَفَ[٢٧٩] له المسامحة، وكانت ستّين مدّاً، فجعلت مائة وعشرين، وأن تُضاعَفَ[٢٧٩] له الجامكيّة، وكان معه حذيان، فجُعلت له أربعة، وقلّده أمور المهجم، وخيّره في الولاة. فطلب[٢٨٠] رجلاً يسمّى[٢٨١] ابن أبي الغيث، وانفصل هو والمشايخ من عند مولانا[٢٨٢] السّلطان، فلازموا القرابليّ على[٢٨٣] ما كتب له مولانا[٢٨٢] السّلطان. فلمّا وقفوا على الورقة[٢٨٤] لحقهم الحسد،

---

٢٦٧ – ٢٦٧ ل : وابن العمل وكافة العرب في الجنابذ شامي زبيد .

٢٦٨ الزيادة عن ل .

٢٦٩ ل : وامر .

٢٧٠ ل : خلى .

٢٧١ – ٢٧١ سقط من ل .

٢٧٢ سقط من ل .

٢٧٣ ق : اوحسن .

٢٧٣ – ١ انظر فهرست الكلمات

٢٧٤ – ٢٧٤ سقط من ل .

٢٧٥ سقط من ق .

٢٧٦ الزيادة عن ل .

٢٧٦ – ١ الصواب من ع، والنسخ: سعان .

٢٧٧ ل : بنو .

٢٧٨ ل : وابقايهم .

٢٧٩ ق : يضاعف .

٢٨٠ ل : وطلب .

٢٨١ ق : يسما .

٢٨٢ سقط من ل .

٢٨٣ ل : يرسهم .

٢٨٤ ل : الكتاب .

وقالوا: كيف تكتب له مربّعة، ولا تكتب لنا؟ وطلبوا مربّعـــة، فشق (ذلك)[٢٨٥] على مولانا[٢٨٦] السّلطان حين طلبوا مربّعة، وقال[٢٨٧] لابن أبي بكر: ليسوا[٢٨٨] كالقرابليّ حتّى نكتب لهم مربّعة. فقال له: هؤلاء عرب، وإن[٢٨٩] تفعل لهم (مثل)[٢٩٠] ما فعلت للقرابليّ، وإلّا خرجوا، وأفسدوا النّظام، وها[٢٩١] هم هؤلاء[٢٩٢] عندك، فإن أحببت القبض عليهم فقد أمكنت الفرصة. فقال: لا يتصوّر، وهذه شناعة غير أنّا نكتب لهم للضّرورة والقدير[٢٩٣] لا يخاف الفوت. فكتب لهم، وودعوا، وصدروا إلى جهاتهم عشيّة هلال[٢٩٤] الحجّة.

رجع الحديث، وأمر [٢٩٥]مولانا السّلطان[٢٩٥] بضرب[٢٩٦] دينار ذهباً، فضرب منه عدّة، وأنفق في النّاس شهرين. وكان بعد ستّة أيّام وصل الحسام التّوريزيّ، وعزّ الدّين المروزيّ، ولاجين الأشقريّ، والزّيبق بن سكّار، ومملوك آخر على هجين، وكان وصولهم بذمّة شريفة. [٢٩٧]فحضروا إلى مولانا الملك المظفّر، وأقاموا عنده[٢٩٧] نصف[٢٩٨] يوم لأعمال المشورة، وعرضوا [٢٩٩]على مولانا الملك المظفّر[٢٩٩] قتل فخر الدّين، فكره، وقال: لا سبيل إلى قتل اثنين من بني الرّسول في شهر واحد. وخرجوا من المقام (الملكيّ)[٣٠٠]، وقد أشاعوا الصّلح، فلم يكن اليوم الثّاني إلّا وقد وصلوا بفخر الدّين أسيراً محمولاً في محمل مقيّداً، وعبده معادل له. فأمر مولانا[٣٠١]

---

٢٨٥ الزيادة عن ل.
٢٨٦ سقط من ل.
٢٨٧ ل: فقال.
٢٨٨ ل: ليسو.
٢٨٩ ل: والا.
٢٩٠ الزيادة عن ل.
٢٩١ ل: فها.
٢٩٢ سقط من ل.
٢٩٣ ل: والقادر.
٢٩٤ ل: مستهل.
٢٩٥ - ٢٩٥ ل: الملك المظفر.
٢٩٦ ل: فضرب.
٢٩٧ - ٢٩٧ ل: ولما وصلوا وقفوا عند السلطان.
٢٩٨ مكرر في الأصل.
٢٩٩ ل: عليه.
٣٠٠ الزيادة عن ل.
٣٠١ سقط من ل.

الملك المظفّر الأمير [٥٤ – ب] المبارز وكافّة العسكر في لقائه، ولقوه إلى المجرى، وكان من الأمير فخر الدّين من القبح إلى المبارز ما لا مزيد عليه، [٣٠٢]وكان من المبارز في الجواب مثل[٣٠٢] ذلك، ودُخل به زبيد على تلك الحالة. وذلك في مستهلّ ذي الحجّة [٣٠٣]سنة سبع[٣٠٣]. وأنزله [٣٠٤]مولانا الملك[٣٠٤] المظفّر – قيل في قاعة سيف الإسلال، وقيل في الموضع[٣٠٥] / الذي فيه قبر ولد الملك المسعود – ووكّل به المبارز [٣٠٦]بن برطاس[٣٠٦] ومماليكه يحفظونه، وضيّق عليه. فعلمت[٣٠٧] الدّار الشّمسيّ بذلك، فاستشفعت[٣٠٨] في رفع ابن[٣٠٩] برطاس[٣١٠]، وأن يعوض عنه[٣١١] خدامه[٣١٢]، ففعل [٣١٣]لهم مولانا الملك المظفّر[٣١٣] ذلك، وطلب باقي العسكر الذين كانوا مع فخر الدّين التّمة [٣١٤]من مولانا الملك المظفّر[٣١٤]، فأذمّ لهم. ولمّا استقرّ مولانا السّلطان بزبيد لبس السّواد حزناً على والده – [٣١٥]قدّس الله روحيهما[٣١٥] – ولبس خواصّه كافّة السّواد، ثمّ عبر على الجميع منهم.

ق – ١٤١

ولحديث إمساك فخر الدّين نكتة عجيبة أحببت[٣١٦] إيرادها، وذلك أنّ الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم حكى حكاية يرفعها إلى مولانا[٣١٧] الملك المظفّر، وأتمّ[٣١٨] الحكاية من الشّعبيّ. قال الأمير بدر الدّين: قال لي مولانا[٣١٧] الملك المظفّر: كان السّبب في لزم المماليك لفخر الدّين أنهم خرجوا من المحطّة التي له يتطلّعون الأخبار،

٣٠٢–٣٠٢ ل: واجاب عليه المبارز بمثل.
٣٠٣–٣٠٣ ل: ٦٤٧.
٣٠٤–٣٠٤ سقط من ل.
٣٠٥ ل: المكان.
٣٠٦–٣٠٦ سقط من ل.
٣٠٧ الصواب من ل، والأصل وق: فعلم.
٣٠٨ الصواب من ل، والأصل وق: فاشتفعوا.
٣٠٩ سقط من ق.
٣١٠ ل: المبارز.
٣١١ سقط من ل.
٣١٢ الصواب من ق، والأصل ول: خدام.
٣١٣–٣١٣ سقط من ل.
٣١٤–٣١٤ سقط من ل.
٣١٥–٣١٥ سقط من ل.
٣١٦ ق: احبت.
٣١٧ سقط من ل.
٣١٨ ل: وباقي.

فوافاهم بريد الأمير فخر الدّين صحبته كتب منه إلينا بما يسوؤهم[٣١٩]، فعادوا المحطّة، ولزموه[٣٢٠] في ذلك الوقت. ثمّ قال الأمير بدر الدّين: وأخبرني الأمير علم الدّين الشّعبيّ خبراً يرفعه إلى بعض المماليك المنصوريّة [٣٢١]سمّاه لي اسماً نسيته[٣٢١].

قال: لمّا لزم المماليك الأمير فخر الدّين ربطوا يديه ورجليه بطنب من أطناب الخيمة، وأمروني بحفظه والترسّم عليه، وخرجوا. قال: فقلت في نفسي لأجتهدنّ في خلاصه[٣٢٢]، وإطلاقه. فلمّا دنا اللّيل أيقظته، وقلت له: هذا حصانك مشدوداً[٣٢٣] بالباب، فقم واركب[٣٢٤]، واصدر، وأنا أحُلّ عنك وثاقك، وليس بينك وبين الأمن إلّا تركب، وتسير نحو برع، فتنجو [٣٢٥]أو تطلع[٣٢٥] إلى أخيك. فقال: اطلب لي مملوكي. فقلت: لست أجده، ولكني أخرج معك. فلم يساعدني، بل نام. وقال: أيقظني نصف اللّيل. قال: فأيقظته، وحملته على الخروج، [٣٢٦]فما ساعد[٣٢٦]. وقال: اتركني إلى آخر اللّيل. قال: فتركته، ثمّ أيقظته آخر اللّيل، [٣٢٦]فما ساعدني[٣٢٦]، فرددتّ وثاقه، وقد[٣٢٧] كنت أرخيته أو حللته. وفي اليوم المسفر عن هذه اللّيلة وصلت الذّمم[٣٢٨] للمماليك، لأنّهم حين ربطوا[٣٢٩] فخر الدّين / كتبوا[٣٣٠] يطلبون الذّمّة، [٣٣١]فأذمّ لهم[٣٣١]، وكان[٣٣٢] ما كان من حديث فخر / الدّين.

ل - ٧١

ق - ١٤٢

ثمّ إنّ مولانا[٣٣٣] الملك المظفّر لمّا استتبّ له هذا الأمر، وحصل على النّجاح

---

٣١٩ كل النسخ: يسوءهم.

٣٢٠ ل: ولزموا.

٣٢١ - ٣٢١ الأصل وق: سماه لي أسماء وانسيته.
ول: سماه لي ونسيته.

٣٢٢ ل: فكاكه.

٣٢٣ ق: مشدود.

٣٢٤ ل: فاركب.

٣٢٥ - ٣٢٥ ق: وتطلع.

٣٢٦ - ٣٢٦ ل: فلم يساعد.

٣٢٧ سقط من ل.

٣٢٨ ل: الذمة.

٣٢٩ ق: ان ربط.

٣٣٠ ل: امروا.

٣٣١ - ٣٣١ سقط من ل.

٣٣٢ ل: فهذا.

٣٣٣ سقط من ل.

دعاس بالتهاني : والغرض جاءته الشعراء[٣٣٦] ، فقال فيه السّراج بن

إن غاب نور المُلك في[٣٣٨] أُفـق العُلا[٣٣٩] ... فانظر ضياء الشّمس قد ملأ الملا

أو كان جفن الدّهر[٣٤٠] أمسى أمرَهـا[٣٤١] ... فاليوم أصبح بالمظفّر أكْحَـلا

لا تجزعِ ٱلدّنيا لفقـد مليكِها ... رُزِئَتْ برضوى واستعاضتْ تذبُلا[٣٤٢]

ما كان رزء الملك إلّا غَيْهَبا ... غمّ الورى وافاه[٣٤٣] صبحٌ فٱنجلا

[٥٥-أ] بالمُلك عاد الكسرُ جبراً وٱنثني ... جِيدُ العُلا[٣٤٤] حالٍ وكان معطّلا

هي دولةٌ غـرّا وهـذا مـالكٌ ... أضحى الزّمـان به أغـرّ محجّلا

لم يُرْضَ غيرك يا أبا عمر[٣٤٥] لهـا ... فٱستَجْلِها إنّ العرائسَ تُجْتَـلا

ما زِلْتَ معترِفاً بنعمةِ ربِّها ... متضرِّعاً لقدومِهـا متبتِّـلا

أو ما تراها في زبيدٍ تَزْدَهي ... وتميسُ في حُلَلِ ٱلمفاخِرِ وٱلحِلا[٣٤٦]

أمهرْتَها وأبي الصّداق فما لهـا ... كُفْوءٌ سواك ولا تريد تبدُّلا

جاءتْك طائعة ولم تَهزُزْ لهـا ... رمحاً ولم تَشْهَرْ عليها مُنْصُلا

قل للذي رام التّملُّكَ جاهلا ... [٣٤٧]وسعى فضلّ عن الطّريق وضلّلا[٣٤٧]

ما أنت والملك الذي لا سِرُّه ... بادٍ عليك ولست فيه مؤهّلا

---

٣٣٤ ق : الشعرى .

٣٣٦ ق : ابن .

٣٣٧ الزيادة عن ل، وراجع ع، ٤ : ٩٢ .

٣٣٨ في ل وع : عن .

٣٣٩ ل : العلى .

٣٤٠ ع : الملك .

٣٤١ ع : أرمدا .

٣٤٢ ع : يذبلا .

٣٤٣ ع : وأتاه .

٣٤٤ ل : العلى .

٣٤٥ وهو الملك المظفر .

٣٤٦ ل : العلا .

٣٤٧ - ٣٤٧ ق : وسعا وسعا فضل وضلا .

ارْجِعْ إلى كأس الطَّلا[٣٤٨] ودع العُلا[٣٤٩] … [٣٥٠]للمُغْمِدين السَّيفَ[٣٥٠] في هام الطُّلا

ولصاحب الجيش الذي سدَّ الفضا … وفلا بحدِّ العزم[٣٥١] ناصيةَ الفَلا[٣٥٢]

وأعاد ريحَك حين هبّت[٣٥٣] أزْيَبا … نَكْباً بريحٍ منه هبّت شمْألا

أَوْلى الورى بالمُلْك والده الذي … ما آنفكَّ في سبب[٣٥٤] المفاخر أوّلا

هي دولتي وأنا الذي أمّلْتُها … والله يُعْطي سُؤْلَهُ من أمّلا

وفي خلال ذلك إنّ مولانا الملك[٣٥٥] المظفّر ذكر حديث كوكبان في البلاد العليا، فإنّه[٣٥٦] محادّ[٣٥٧] للأشراف، وقد جرت فيه عمولات عدّة، فخشي أن يثب الأشراف عليه، [٣٥٨]فعمل على أن[٣٥٨] جهّز[٣٥٩] رسولاً متنكّراً بزي الفقراء من زبيد إلى حصن[٣٦٠] كوكبان، [٣٦١]وأصحبه خمس مائة[٣٦١] مثقال، وقال: اصدر[٣٦٢] بهذا المال على طريق المغرب. وجبل تيس: فلست تخشى[٣٦٣] شيئاً؛ وأنت على[٣٦٤] هذه الهيئة، وسلّم هذا المال لأهل كوكبان[٣٦٥] جامكيّة. قال الأمير بدر الدين محمّد بن حاتم: فبينما نحن ذات يوم بحصن العروس إذ سمعنا ضرب أرباح[٣٦٦] وبوقات وتحيّة[٣٦٧] عظيمة، فبعث والدي رسولاً إلى كوكبان يستطلع

---

٣٤٨ الصواب من ل ول، والأصل وق: الطلى.

٣٤٩ ق ول: العلى.

٣٥٠ - ٣٥٠ ق: للمغمدين الملهف، ول وع: للمغمد الاسياف.

٣٥١ ع: السيف.

٣٥٢ ق: القلى.

٣٥٣ ق: اهبت.

٣٥٤ ل والعقود: نسب.

٣٥٥ سقط من ل.

٣٥٦ ق ول: وانه.

٣٥٧ ل: محادد.

٣٥٨ - ٣٥٨ سقط من ل.

٣٥٩ ل: فجهز.

٣٦٠ ق: الحصن.

٣٦١ - ٣٦١ ل: واودعه خمسمائة.

٣٦٢ ل: سر.

٣٦٣ ق: تخشا.

٣٦٤ ل: في.

٣٦٥ سقط من ق.

٣٦٦ ق: الارباح.

٣٦٧ سقط من ل، ولعله يريد كذا، والأصل وق: وتحه.

العلم: فعاد من فوره، وأخبر أنّها[٣٦٨] بشارة بوصول كتاب [...] من [...] مولانا[٣٦٩] الملك المظفّر ووصول الجامكيّة. ثمّ جاء الرّسول إلى والدي بكتاب مولانا الملك[٣٧١] المظفّر بخطّ يده بأمره / بإعانة أهل كوكبان، وأنه لا يغفل عنهم، ويعرّفه صدور مائتي[٣٧٢] مثقال، ويُخبره بما وقع من الفتح والنّصر باستفتاح زبيد، ويقول: وأمّا الأشراف وكونهم قد غلبوا على شيء من بلادنا، فنحن نخرجهم منها – [٣٧٣]إن شاء[٣٧٣] الله تعالى – أذلّة، وهم صاغرون إن كان والدي قتلهم في مكّة، وعمّي قتلهم في عصر؛ فأنا أقتلهم [٣٧٣]إن شاء[٣٧٣] الله تعالى[٣٧٤]. ثمّ تمثّل بقول المتنبّي:

ق-١٤٣

فإن كان أعجبكم عامُكم ... فعودوا إلى حِمْصَ في قابلِ

فإنّ السّيوفَ الحِدادَ الّتي ... قُتِلْتُمْ بها في يدِ القاتلِ

ثمّ إنّ مولانا[٣٧٥] الملك المظفّر أخذ في إقطاع الأمراء الذين معه، فجعل للمبارز[٣٧٦] رِمَع، ولقانماز الحازّتين، ولابن البصريّ حيس وموزع، وللمعين المحالب، وللأميني حرض. ولمّا اتّصل العلم [٥٥ – ب] إلى أهل الدّملوة بالقبض على فخر الدين، وقد كان يراسلهم، شقّ عليهم ذلك[٣٧٨]، وأمروا شمس الدّين عليّ [٣٧٩]بن يحيى[٣٧٩] [٣٨٠]يعمل شعراً[٣٨١][٣٨٠] يكاتب به أسد الدّين: [٣٨٢]ويحرّضه على العمل بخلاص أخيه. فقال[٣٨٢]:

---

٣٦٨ ق: بها، ول: بانها.

٣٦٩ – ٣٦٩ سقط من ل.

٣٧٠ سقط من ق.

٣٧١ سقط من ل.

٣٧٢ ق: ى.

٣٧٣ – ٣٧٣ ق: انشا.

٣٧٤ سقط من ق.

٣٧٥ سقط من ل.

٣٧٦ ل: وللمعتز.

٣٧٨ سقط من ل.

٣٧٩ – ٣٧٩ ق: ابن يحيا.

٣٨٠ – ٣٨٠ ل: يقول شعر.

٣٨١ ق: شعرى.

٣٨٢ – ٣٨٢ ل: يحرض به اسد الدين على خلاف اخيه، وراجع ع، ٤ : ٩٢.

أتراك[٣٧٣] تعلم يا محمّدُ ما جرى[٣٧٤] ... [٣٧٥]فتقودَها شُعْثاً عِتاقاً[٣٧٥] ضُمَّرا / ل – ٧٢

قُبَّاً تراهـا في الأعنّـةِ شُزَّبـا[٣٧٦] ... تَفْري السَّباسبَ واليبـابَ المُقْفِـرا

تعلو[٣٧٧] بكـلّ مسوّم في سرجـه ... بل درعِـه لَيْثاً[٣٧٨] هُمامـاً قَسْوَرا

ترمي بها دَرْبَيْ زبيدَ[٣٧٩] على الوحى ... لتُقيمَ[٣٨٠] مجداً أو تُشيِّدَ مَفْخَـرا

لا بدّ أن تُنْجي أخـاك حقيقـةً ... حتماً[٣٨١] وإلّا[٣٨٢] أن تموتَ فتُعْذَرا

أضحى محبّك في القيـود مكبَّـلا ... حاشا[٣٨٣] لمثلك أن تنامَ[٣٨٤] ويَسْهَرا

إنّ ابنَ برطاسٍ تمكّـن فرصـةً ... آهٍ على موتٍ يباعُ ويُشْتَرا[٣٨٥]

صحْ: آلَ[٣٨٦] حمزةَ تأْتِ واْخصُصْ أحمدا ... لتَخُصَّ من بين النجوم الأنْوَرا[٣٨٧]

تلقى[٣٨٨] أبا الدَّهْما المتوَّجَ عسكرا ... لجباً[٣٨٩] تقودُ إلى الكريهـة عسكَرا

وَاْهتِفْ بهمدانَ الكرامِ يُجِبْكَ مَـن ... يروي القنا عَلَقاً نجيعاً[٣٩٠] أحمَرا

وبني[٣٩١] شهابٍ للعـداوةِ موضـعٌ ... تَلْقَى العُدَى[٣٩٢] والشُّمُ سِنْحانُ الذُّرا

وبمذحـجٍ وأنـا الزّعـيمُ بجمعِهـا ... عُصَباً ترى[٣٩٣] منها العديدَ الأكْثَرا

بأبيك عُلْوانٌ سِنانُ قناتِهـا ... كالسَّيفِ ما يَمَّمَتْ مضرِبَهُ فَرَا

---

٣٧٣ ع : لو كنت .

٣٧٤ الصواب ع، وكل النسخ: جرا .

٣٧٥ - ٣٧٥ ع : لشننتها شعث النواصي .

٣٧٦ ل : شبّقا .

٣٧٧ ل : تعلوا .

٣٧٨ ق : لثا .

٣٧٩ ع : تعز .

٣٨٠ ع : لتنال .

٣٨١ ع : منها .

٣٨٢ ع : وأما .

٣٨٣ الصواب من ل، والأصل وق: حاشى .

٣٨٤ ل : ينام .

٣٨٥ ع : ويشترى .

٣٨٦ ل : يال .

٣٨٧ ق : الانوا، وع: الأزهرا .

٣٨٨ الأصل وق: تلقا، ول: يلقى .

٣٨٩ ل : لجبا .

٣٩٠ سقط من ق .

٣٩١ ل : وبنو .

٣٩٢ الأصل وق: العد، ول: العدا .

٣٩٣ ق ول: ترا .

فالله خوّله محلاً أكبرا

وفلاحُ تسألُهُ الوصولَ بقومِه ... ودَثينةٍ وانهض ودَعْ عنكَ المِرا

قُدْها عِراباً(٣٩٤) من تميمَ ومَرْخةٍ ... (٣٩٥ فالصَّيدُ كلُّ(٣٩٥) الصَّيدِ في جوفِ الفرا

فإذا حشدتَ جيوشَهم وحصصتَها

وبلغت هذه القصيدة إلى مولانا الملك المظفر، فبعث / بجوابها، وهو :

ق - ١٤٤

يا قائلاً ! أتراك تَعْلَمُ ما جرى(٣٩٦) ... أتريدُ جهلاً(٣٩٧) عكْسَ ماقد قُدِّرا

ما ينبغي هذا لمخلوقٍ ولو ... ضاهى(٣٩٨) بجمعِ(٣٩٩) جنودِهِ الإسكندرا

دع آلَ حمزةَ وانْشَرِحْ(٤٠٠) من ذكرِهم ... وكذاك مَذْحِجَ والزَّعيمَ المخبرا

وبني(٤٠١) شهابٍ دَعْهُمُ فالشمسُ لا ... تَدَعُ النجومَ بنورِها إذ تَزْهَرا

ووَصَفْتَ همداناً(٤٠٢) وعلوانَ الذي(٤٠٣) ... أضحى طريداً في البلادِ معذَّرا

أتحثُّهم يأتوا زبيدَ ودونها ... أُسد الشَّرى(٤٠٤) ينضوا السيوفَ البُتَّرا

مُلِئَتْ بداك وفُوكَ من بطنِ الثَّرا ... ماذا أردتَ بمُظْهِرَيْن(٤٠٥) المُنْكَرا

من يَنْتَصِرْ بعساكرٍ بدعيَّة ... فأنا الضَّمين (٤٠٦ له بأن(٤٠٦) لا يُنْصَرا

فالله قدَّم من أراد ولم يكن ... من قدَّم الرحمنُ قطُّ مؤخَّرا

أتبشِّرُ السَّارين بالليلِ الذي ... قد(٤٠٧) قيل قَبْلَكَ يحمدُ القومُ السُّرى(٤٠٨)

كم بين من يسري يريد مسافةً ... قد حلَّ(٤٠٩) فيها آخرون على الذُّرا

---

٣٩٤ ق : عربا .

٣٩٥ - ٣٩٥ ل : فاجح فكل .

٣٩٦ الأصل ول: جرا، وق: جزى .

٣٩٧ سقط من ق .

٣٩٨ ل : ضاها .

٣٩٩ ق : بجميع .

٤٠٠ الصواب من ل، والأصل وق: واشترح .

٤٠١ ل : بنو .

٤٠٢ ق : همدان .

٤٠٣ ل : الذرا .

٤٠٤ ق : الشرا .

٤٠٥ ل : بمضمرين .

٤٠٦ - ٤٠٦ ل : لذاك ان .

٤٠٧ سقط من ق .

٤٠٨ ق ول : السرا .

٤٠٩ ل : ضل .

أُنظر إلى المَلِكِ المظفّرِ كي ترى(٤١٠)
(٤١١)ملكاً يُرى(٤١١) خَصْبَ الجنابِ غَضَنْفَرا(٤١٢)

في كفِّهِ يُسْرٌ وعُسْرٌ، مَــنْ يشـــا   آتى(٤١٣) لــه يسراً ومــن شا أعسرا
يهبُ الأُلوفَ مع المائين(٤١٤) وطال ما   وهب الجيــادَ الصّافنــاتِ الضُّمَّرا
فله الفصاحةُ والصّباحــةُ والحِجَى   وله الشّجاعةُ والبراعــةُ والقِــرا
وأطعْنَهُ شمُّ الجبالِ لبأسِهِ(٤١٥)   والشّافعون بها يقولوا لا مِرا
ملكٌ إذا فاضت كتائبُ جيشِهِ   ضاقت لصولتِهِ العراقَ وبَرْبَرا
وإذا تزاحمَتِ الخيولُ بمعركٍ   غِمْرَ الصّواهلِ والعواسلُ لا تُرا
بيضٌ إذا سُلَّتْ ولكن عندما   يقعُ الجلادُ تصيرُ لوناً أحمرا
شُهِرَتْ سيوفَ العزمِ حتّى إنّها
أعيتْ حِدادُ(٤١٦) سيوفِهِمْ أنْ تُشْهَرا / [٥٦-أ]

ولنرجع إلى تمام الحديث. ثمّ إنّ مولانا(٤١٧) الملك المظفّر أقام بعد القبض على فخر الدّين بزبيد عشرين(٤١٨) يوماً كان في خلالها مكاتبات تردّ من تاج الرّئاسة، وهو يومئذ ناظر عدن، يحثّه على الوصول، ويعرّفه أنّ الرّسل عنده في عدن يطلبون الخزانة (٤١٩)للملك المفضّل(٤١٩) (٤٢٠)وفي خلالها أيضاً(٤٢٠) مراسلات متّصلة(٤٢١) بينه وبين إخوته منها رسالة جاء بها الشّريف عليّ بن قتادة، وهي التي (٤٢٢)فيها مال(٤٢٢) إلى مولانا(٤٢٣) الملك المظفّر، ولم يعُد إليهم، ومنها رسالة(٤٢٤)

---

٤١٠ ل : ترا .
٤١١ - ٤١١ ل : ملك عدا .
٤١٢ ل : عصيفرا .
٤١٣ كل النسخ : آتا .
٤١٤ ل : المين .
٤١٥ ل : لناسه .
٤١٦ مكرر في ق .
٤١٧ سقط من ل .
٤١٨ ل : عشرون .
٤١٩ - ٤١٩ ل : للمفضل .
٤٢٠ - ٤٢٠ سقط من ل .
٤٢١ سقط من ل .
٤٢٢ - ٤٢٢ ق ول: مال فيها .
٤٢٣ سقط من ل .
٤٢٤ سقط ق .

… في كتب

جاء بها [٤٢٥]عنتر الطّواشي[٤٢٥]، ورجع [٤٢٦]. ولم …

إليهم [٤٢٨]مولانا الملك[٤٢٨] المظفّر يطلب وصول الطّواشيّ نظام الدّين لصرم الحديث

[٤٢٩]بينه / وبينهم[٤٢٩]، وكان[٤٣٠] قد[٤٣١] أمناهم[٤٣٢] [٤٣٣]مولانا الملك[٤٣٣] المظفّر بأن

ل – ٧٣ يكون الملك [٤٣٤]لأخيه الملك المفضّل[٤٣٤]، وهو[٤٣٥] يكون أتابك العسكر، فطمعوا[٤٣٦]،

وجهّزوا الطّواشيّ/نظام الدّين: وريحان[٤٣٧] الجَبَرْتيّ، والصّفيّ الميمونيّ، والشّمس

ق – ١٤٥ ابن[٤٣٨] الإمام، [٤٣٩]والمُقْرِىء محمّد بن عبد الله – المقدّم الذّكر[٤٣٩] – للتّقدّم

إلى زبيد لتمام هذا الأمر [٤٤٠]مع مولانا الملك المظفّر[٤٤٠] بعد أن كتبوا [٤٤١]التّذاكر

بشروط[٤٤١] وأيمان على ما[٤٤٢] يريدون. وقالت السّتّ[٤٤٣] للطّواشيّ [٤٤٤]نظام الدّين[٤٤٤]:

تكون أنت صاحب الرّسالة، وهؤلاء شهود. فنزلوا، [٤٤٥]وأخذوا على طريق البرقة،

ثمّ طريق العسكريّة؛ وأمر مولانا الملك[٤٤٥] المظفّر بأن يلقاهم كافّة العسكر،

فلقوهم إلى القرتب، وعظّموا أمرهم حتّى[٤٤٦] دخلوا زبيد [٤٤٧]في ذلك الموكب

العظيم[٤٤٧]، وأُنزلوا منازل[٤٤٨] قد أُعدّت لهم. [٤٤٩]واجتمع الملك المظفّر بالطّواشيّ[٤٤٩]

---

٤٢٥ – ٤٢٥ ل : الطواشي عنتر .

٤٢٦ سقط من ل .

٤٢٧ ق : نحيف .

٤٢٨ – ٤٢٨ سقط من ل .

٤٢٩ – ٤٢٩ ل : بينهم .

٤٣٠ سقط من ق .

٤٣١ ق : وقد .

٤٣٢ ل : منّاهم .

٤٣٣ – ٤٣٣ سقط من ل .

٤٣٤ – ٤٣٤ ل : للمفضل .

٤٣٥ ق بعد هذه الكلمة. ان .

٤٣٦ ق ول: وطمعوا .

٤٣٧ سقط من ل .

٤٣٨ الصواب من ق، والأصل ول: بن .

٤٣٩ – ٤٣٩ ل : ومحمد بن عبد الله المقرى .

٤٤٠ – ٤٤٠ سقط من ل .

٤٤١ – ٤٤١ ل : الشروط .

٤٤٢ سقط من ق .

٤٤٣ ل : ام الفضل .

٤٤٤ – ٤٤٤ سقط من ل .

٤٤٥ – ٤٤٥ ل : فلما وصلوا امر المظفر بان يلقاهم امر .

٤٤٦ ق : حتا .

٤٤٧ – ٤٤٧ ل : في موكب عظيم .

٤٤٨ ل : الى دار .

٤٤٩ – ٤٤٩ ل: واجتمعوا بالملك المظفر وخلا بالطواشي .

[450]نظام الدّين من ساعته، وكان بينهم مفاوضة، وانفصل الطّواشيّ[450] من المقام (الملكيّ)[451] إلى بيته الذي أُعدّ له، وكان [452]مولانا الملك[452] المظفّر (قد جعل)[453] ببابه [455]الهمام إبراهيم[455]، وهو[456] أستاذ داره يومئذ من[457] أيّام الإمارة[458]، فكان يحفظه من أن يدخل عليه أحد من النّاس، وعليه الإقامة والإكرام والنّاموس مستقيم. وأمّا باقي الشّهود وريحان الجبرتيّ، فأفردوا في بيت آخر[459]، وكانت عليهم الإقامة أيضاً مع الحفظ، فأقاموا أيّاماً، والطّواشيّ نظام الدّين يراجع مولانا[460] السّلطان في العودة[461] إلى الدّملوة، وهو يواعده[462] بذلك.

ثمّ عزم مولانا السّلطان على الحركة إلى عدن لمّا تواترت كتب[464] تاج الرّئاسة بالاستحثاث، فخرج بالطّواشيّ، وريحان[465] الجبرتيّ[466] صحبته، وترك باقي الشّهود في زبيد، ووكل بالطّواشيّ [467]نظام الدّين[467] خمسين مفرداً[468] يحفظونه، واستخلف في زبيد الأمير المبارز بن برطاس، وترك الدّار الشّمسيّ والعيال وفخر الدّين ابن[469] الرّسول في زبيد، وجعل طريقه [470]إلى عدن[470] على موزع، ثمّ على طريق حنّة، ولقيه الأمير حسين (ابن)[471] السّبائيّ بعسكر جيّد. فاستقبله

---

٤٥٠ - ٤٥٠ سقط من ق.
٤٥١ الزيادة عن ل.
٤٥٢ - ٤٥٢ سقط من ل.
٤٥٣ الزيادة عن ل.
٤٥٥ - ٤٥٥ ل: ابراهيم الهمام.
٤٥٦ ل: وكان.
٤٥٧ ل: في.
٤٥٨ ل: الامرة.
٤٥٩ ل: الاخر.
٤٦٠ سقط من ل.
٤٦١ ل: الرجوع.
٤٦٢ ل: يعده.
٤٦٣ سقط من ل.
٤٦٤ سقط من ق.
٤٦٥ ق: ونجان.
٤٦٦ سقط من ل.
٤٦٧ - ٤٦٧ سقط من ل.
٤٦٨ انظر فهرست الكلمات.
٤٦٩ الصواب من ق، والأصل ول: بن.
٤٧٠ - ٤٧٠ سقط من ل.
٤٧١ جميع النسخ: بن.

(٤٧٢مولانا السّلطان٤٧٢) ، وأكرمه، وخلع عليه، واستحلفه. (٤٧٣ثمّ أخذ من مولانا السّلطان المواثيق بالشفقة، وأن لا يغيّر عليه(٤٧٤) حالاً. وقد كان المذكور٤٧٣) هارباً (٤٧٥من مولانا الشّهيد في جهات حنّة، وتمّ مولانا السّلطان على طريقه، وصحبته السّبائيّ٤٧٥) من هنالك، ولم يفارقه. واتّصل العلم إلى الرّتبة باللّاحية أنّ مولانا(٤٧٦) السّلطان وصل(٤٧٧) . وأنّه [٥٦ – ب] بالنُّوَيْعِم، فهربوا ، ولم يقابلوه، وهو يومئذ(٤٧٨) الخوارزميّ، وقصير(٤٧٩) المجاهديّ، وجماعة من(٤٨٠) العساكر المفضّليّة، وأخذوا طريق الماء الحارّ طالبين الدّملوة. فحطّ مولانا(٤٨١) السّلطان في الرّجع، وجرّد(٤٨٢) قايماز في مائة وخمسين(٤٨٣) فارساً للخوارزميّ وأصحابه / ، فساروا(٤٨٤) ليلاً(٤٨٥) حتّى(٤٨٦) أصبحوا في اللّاحية(٤٨٧) ، فلم يجدوا أحداً، ووصل مولانا(٤٨٨) السّلطان صحبته(٤٨٩) ذلك اليوم إلى اللّاحية(٤٨٧) ، فأقام (٤٩٠باقي نهاره٤٩٠) ، وخرج إليه كافّة أهل عدن (٤٩١في اللّقاء٤٩١) . وركب (٤٩٢مولانا السّلطان٤٩٢) يوم الثّاني(٤٩٣) إلى المباه، وأقام بها إلى بعد الظّهر، ولقيه أهل عدن بالزّيّ العظيم والزّينة(٤٩٤) ، وحمل

ق – ١٤٦

---

٤٧٢ – ٤٧٢ سقط من ل .

٤٧٣ – ٤٧٣ ل: واعطاه المواثيق المذكورة ان لا غير عليه حالا ولا سمع فيه مقالا وكان .

٤٧٤ ق : عالية .

٤٧٥ – ٤٧٥ ل: من وقت المنصور وسار صحبة السلطان .

٤٧٦ سقط من ل .

٤٧٧ ل : واصل .

٤٧٨ سقط من ل .

٤٧٩ ل : وقيصر .

٤٨٠ مكرر في ق .

٤٨١ سقط من ل .

٤٨٢ ق : وحره .

٤٨٣ ل : وخمسون .

٤٨٤ ل : فسروا .

٤٨٥ سقط من ل .

٤٨٦ ق : حتا .

٤٨٧ لعل الصواب كذا، والأصل وق: الاحية، ول : الملاحية .

٤٨٨ سقط من ل .

٤٨٩ الصواب من ق، والأصل ول: صحه .

٤٩٠ – ٤٩٠ ل : بها في نهاره .

٤٩١ – ٤٩١ سقط من ل .

٤٩٢ – ٤٩٢ سقط من ل .

٤٩٣ ل : ثاني .

٤٩٤ [illegible]

المصاحف والشّمع[٤٩٥] الموقد وغير ذلك، فركب بعد الظّهر [٤٩٦]حتّى[٤٩٧] دخل العصر[٤٩٦] إلى عدن. [٤٩٨]وذلك في صفر سنة ثمان وأربعين وستّمائة[٤٩٨]. وحطّ بقصر حُقّات[٤٩٩]؛ واستأذن[٥٠٠] منه[٥٠١] العسكر [٥٠٢]في الخروج[٥٠٢] إلى ظاهر المدينة، وإلى لحج وغيرها، فأذن لهم وخُرجت الاصطبلات إلى بستان فُور وإلى لحج، وأقام في عدن خمسة عشر يوماً، وحمل إليه التّجّار من المال والتّحف قدراً جليلاً، وسلّم إليه تاج الرّئاسة الخزائن التي كانت جُهّزت [٥٠٣]إلى الدّملوة[٥٠٣]، ومبلغها - [٥٠٤]في ما يقال[٥٠٤] - خمسمائة ألف. وأقطع الشّريف عليّ بن[٥٠٥] قتادة أبين، وكانت لحج إقطاعاً للبندقيّ من الملك[٥٠٦] المفضّل، وهو بالجوّة، فاستولى مولانا[٥٠٧] السّلطان عليها، وكان في عدن من الطّواشيّة الذين أرسلهم الملك[٥٠٦] المفضّل للخزائن شبل الدّولة، [٥٠٨]وشفيع بابه[٥٠٨]، وكمال الدين فاتن، فقبض عليهم مولانا[٥٠٧] السّلطان، وأحسن[٥٠٩] إليهم، وبعث بهم وبالطّواشيّ نظام الدّين وريحان الجبرتيّ إلى زبيد في البحر، ودوابّهم لحقتهم في البرّ، وكتب إلى الأمير المبارز أن يلقاهم، ويُكرمهم. فخرج في لقائهم إلى[٥١٠] الأهواب، وقرّب لهم البراكيل[٥١١] التي لمماليكه، فخرج عليه الطّواشيّ شبل الدّولة، [٥١٢]وحرق به[٥١٢]؛ وقال مولانا السّلطان[٥١٣]: يأمر بإكرامنا وأنت تعطينا براكيل[٥١٤] مماليكك

---

٤٩٥ الصواب من ل، والأصل وق: المشمع .
٤٩٦ - ٤٩٦ سقط من ل .
٤٩٧ ق : حتا .
٤٩٨ - ٤٩٨ سقط من ل .
٤٩٩ ق : حتات .
٥٠٠ ل : فاستاذن .
٥٠١ سقط من ل .
٥٠٢ - ٥٠٢ ل : بالخروج .
٥٠٣ - ٥٠٣ ل : للمفضل .
٥٠٤ - ٥٠٤ سقط من ل .
٥٠٥ ق : ابن .
٥٠٦ سقط من ل .
٥٠٧ سقط من ل .
٥٠٨ - ٥٠٨ سقط من ل .
٥٠٩ ل : ثم انه .
٥١٠ سقط من ق .
٥١١ ل : البركيل، وانظر فهرست الكلمات .
٥١٢ - ٥١٢ سقط من ل .
٥١٣ سقط من ل .
٣١٤ ل : بركيل .

وكره أن يركب، فبينما هم على (٥١٥هذا الأمر٥١٥) إذ أقبلت دوابّهم من طريق البرّ، فركبوا، ودخلوا زبيد. ودخل الطّواشيّ نظام الدّين على الدّار الشّمسيّ، فبالغوا في إكرامه، وأكرم الطّواشيّة (الذين وصلوا معه)(٥١٦)، وذلك بتقدّم وصيّة من (٥١٧مولانا السّلطان٥١٧) بسببهم، فوقفوا في زبيد بغير ترسيم، وعليهم الإقامة والإكرام.

(٥١٨ولمّا صدر مولانا السّلطان الطّواشيّة٥١٨) من عدن خرج (٥١٩من عدن٥١٩)، ولم يعلم (٥٢٠به أحد٥٢٠) أين قصده / ، فلمّا صار بالأشاعر(٥٢١) بالقرب من حصن يمين جعل الطّريق على (٥٢٢حصن يمين٥٢٢)، فحطّ بالعساكر(٥٢٣) في بلاد بني أرْحَب. ثمّ إنّ (الشيخ)(٥٢٤) حسين ابن(٥٢٥) السّبائيّ سأل من مولانا(٥٢٦) السّلطان أن يجرّد معه مماليك(٥٢٧) رماةً ليتقدّم بهم إلى الحصن، ففعل. وكان بالحصن والٍ اسمه أبو(٥٢٨) بكر ابن أبي(٥٢٩) نصر، فلمّا وصلوا إلى باب الحصن طردهم الوالي عنه، ومنعتهم(٥٣٠) الرّتبة، فعاد ابن السّبائيّ منكسراً إلى المحطّة. فنهض مولانا السّلطان اليوم الثّاني لحصار(٥٣١) الحصن، وجعل طريقه في وسط القرية المسمّاة الحفسة تحت الحصن. فلمّا أحسّ الوالي بوصول مولانا السّلطان أشرف من موضع على الطّريق(٥٣٢)، ودعا له بالنصر والظّفر، وقال لمولانا السّلطان: كيف ترسل بني السّبائيّ

ق-١٤٧

٥١٥-٥١٥ ل : ذلك .

٥١٦ الزيادة عن ل .

٥١٧-٥١٧ ل : المظفر .

٥١٨-٥١٨ ل: واما السلطان المظفر فلما صدر بالطواشية .

٥١٩-٥١٩ سقط من ل .

٥٢٠-٥٢٠ ل : احدا .

٥٢١ ل : في بلاد الاشاعر .

٥٢٢-٥٢٢ ل : عليه .

٥٢٣ سقط من ل .

٥٢٤ الزيادة عن ل .

٥٢٥ كل النسخ : بن .

٥٢٦ سقط من ل .

٥٢٧ سقط من ل .

٥٢٨ ق : ابوا .

٥٢٩ سقط من ل .

٥٣٠ من هنا إلى ص ٥٦-ب ساقط من ل، وانظر ما يأتي ح ٥٤٩ .

٥٣١ ق : الحصار .

٥٣٢ ق : طريق .

لحصن(٥٣٣) [٥٧ – أ] يمين، ولو لم يجيء له غير حريمهم ما سلّمناه لهم(٥٣٣ – ١)
والحصن حصنك، ونحن عبيدك، فيرد أمرك بطلوع العلم، وبمن يتسلّم الحصن.
فشكر له مولانا الملك المظفّر فعله، وأذمّ عليه. فوصل إلى المخيّم في الخاخر،
فخلع عليه، وحمله على حصان، وأبقاه على ولاية الحصن، وطلعت الأعلام
الحصن.

ثمّ نهض مولانا الملك المظفّر إلى منيف، والوالي فيه عليّ بن هُرون، فبعث
إليه مولانا المظفّر الشّيخَ عمر بن المسنّ، وبُدَيْر بن حُبَيْش غلام لمولانا(٥٣٤) الملك
المظفّر، وأصحبهما ذمّةً على أن يصل الباب، ويسلّم الحصن. فردّ الذّمّة، وامتنع
عن تسليم الحصن، وقال: أنا مستحلف لقطب الدّين. فركب مولانا الملك
المظفّر بالعساكر، وجعل المحطّة تحت الحصن، وهمّ بالزّحف عليه، وأرسل الشّيخ
عمر بن المسنّ مرّة أخرى يُنذره، فدخل الرّعب في قلب الوالي، وسأل الذّمّة له
ولنقيب الأجناد، فأذمّ عليهما مولانا الملك المظفّر، ووصلا إليه، فكان منه معاتبة
للوالي على توقّعه من التّسليم للحصن في أوّل مرّة، فاعترف بالخطيئة، وسأل العفو،
فعفا عنه(٥٣٥). وكان من جملة ما قال له حال العتاب: أما تعلم / أنّ الوالد لا يُرشد
إلّا الأكبر من أولاده، فمن أرشد أنا أو قطب الدّين؟ وكان هذا القول بمحضر
العسكر، فقالوا(٥٣٦) جميعاً: بل مولانا السّلطان أرشد وأحلم. ثمّ قال مولانا الملك
المظفّر: هذا النّاموس الذي يعمله الغزّ هو تركيب من الله فيهم، والأفهم بين
العرب كالشّامة البيضاء في الثور والأسود. وأعاد الوالي الاعتذار، هو والنّقيب،
وسألا العفو. وسلّما الحصن. وطلعت الأعلام والطّبلخانة، وجدّد مولانا الملك
المظفّر اليمين على الوالي والنّقيب، وأبقاهما على حالهما في الحصن. ورجع مولانا

ق – ١٤٨

---

٥٣٣ ق : الحصن.
٥٣٣–١ هكذا في جميع النسخ.
٥٣٤ ق : مولانا.
٥٣٥–٥٣٥ ق : عنه.
٥٣٦ ق : فقال.

الملك المظفّر إلى الخاخر، وجاءه إلى هنالك من الكتاب عبد الله بن عبّاس، وجمال الدين الجنائي،(٥٣٧) هاربين(٥٣٨) من الجوّة، وكانا من جملة قطب الدّين.

ونهض مولانا الملك المظفّر اليوم الثّالث، وعبر على السّمدان، وواليه خادم اسمه المظفّر، فلم يعترض للحصن بطلب، وساق إلى السّواء، فحطّ في موضع يسمّى(٥٣٩) البرة تحت الحصن. فوصل إليه منصور ابن(٥٤٠) السّبايّ بذمّة، واحتجّ بأنّه لم يأخذ(٥٤١) الحصن إلّا لكونه كان بيد الأنْقوع. ثمّ قال لمولانا الملك المظفّر: الحصن حصنك، ونحن عبيدك، فمّر من يتسلّمه. وحمل الضّيفة الطّائلة لمولانا الملك المظفّر والحسيك، ثمّ لكافّة الأمراء والعساكر، وحضر بالمقام هو وجميع من معه من بني السّبايّ، فاستحلفهم مولانا الملك المظفّر. وكان استيلاؤه على كافّة هذه الحصون في صفر سنة ثمان وأربعين وستّمائة. وكان كلّما ملك حصناً كتب إلى السّتّ أمّ قطب الدّين يُخبرها بذلك. (٥٤٢)وتقدّم بعد ذلك(٥٤٢) إلى جبأ، فحطّ بها، وجاءه إلى هنالك الأمير عزّ الدّين ابن(٥٤٣) نجاح هارباً من قطب الدّين، وصحبته جماعة من المماليك والعسكر، فشرّفه، وأمر بأن تُضرب له خيمة.

ثمّ إنّ مولانا الملك المظفّر شرع في مكاتبة الشّعبيّ من جبأ بسبب حصن تعز، لأنّه واليه، فعاد الجواب منه بغير قضاء حاجة، ووصل من أهل تعزّ رسل(٥٤٤) إلى مولانا الملك المظفّر يسألون الذّمّة، ويعودون إلى بيوتهم، فأذمّ عليهم. فلمّا وصل جواب [٥٧ – ب] الشّعبيّ [و] ليس(٥٤٥) فيه / قضاء حاجة نهض بعد أن قسم العسكر فريقين، منهم فريق طلع من جبل صبر، ومقدّمهم عليّ بن عمر

ف – ١٤٩

---

٥٣٧ سقط من ق.

٥٣٨ ق: حاربين.

٥٣٩ ق: بسما.

٥٤٠ الصواب من ق، والأصل ول: بن.

٥٤١ ق: يوخذ.

٥٤٢ – ٥٤٢ سقط من ق.

٥٤٣ كل النسخ: بن.

٥٤٤ لعل الصواب كذا، وجميع النسخ: رسول.

٥٤٥ أضيف ما بين الحاصرتين.

القُباصيّ: وفريق سار بهم مولانا الملك المظفّر طريق الضِّباب ، فحطّ بالمحطّة في طرف الأجناد يومين. ثمّ انتقل إلى الدّار السّعيدة، وذلك في ربيع الأوّل سنة ثمان وأربعين، وأمر بنصب المجانيق للقتال، فأقاموا أيّاماً على ذلك، وضاق أهل الحصن، وطال عليهم الأمر. ثمّ إنّ الشّعبيّ والطّواشيّ عنتر راسلوا قطب الدّين ووالدته في سبب الحصن، واستأذنوهم في النّزول إلى مولانا الملك المظفّر ومراجعته، فأذنوا لهم، فخاطبوا مولانا الملك المظفّر في الذّمّة، فأذمّ عليهم، وأرسل إليهم عليّ بن[٥٤٦] عمر رهينةً، فنزلوا إليه، وفصّلوا الحديث معه على تسليم الحصن، وطلعه متسلّماً له في جمادى الأولى. وجرت بعد ذلك أشياء نحن[٥٤٧] نذكرها [٥٤٨]إن شاء[٥٤٨] الله تعالى .

وفي خلال وصول مولانا الملك المظفّر من عدن كان الملك المفضّل قد ندب العسكر والأمراء الذين معه أن يعترضوا مولانا الملك المظفّر في طريقه[٥٤٩] / ، ويحولوا[٥٥٠] بينه وبين سلوكها[٥٥١] ، وقدّم عليهم الخوارزميّ، وكان في الأمراء شمس الدّين عليّ بن[٥٥٢] يحيى وبدر الدّين محمّد بن خضر، فكره الأمير شمس الدّين التّقدّم مع [٥٥٣]العسكر الذين ندبهم الملك المفضّل - كما ذكرنا[٥٥٣] ، وأشار على الملك[٥٥٤] المفضّل باستخدام رجل ؛ وقال آنّى [٥٥٤-١] أستخدمهم أنا وبدر الدّين (محمّد)[٥٥٥] بن خضر، ويلقى بهم الخوارزميّ والعسكر[٥٥٦] ، وكانت مشورته هذه حُجّةً يريد بها الخلاص من الملك[٥٥٤] المفضّل. فأصاخ

ل - ٧٤

---

٥٤٦ ق : ابن .

٥٤٧ سقط من ق .

٥٤٨-٥٤٨ ق : انشا .

٥٤٩ انظر ما فات ص ٥٥-ب، ح ٥٢٠، ويستمر من هنا نص ل .

٥٥٠ ل : وان يحولوا .

٥٥١ ل : السلوك .

٥٥٢ ق : ابن .

٥٥٣-٥٥٣ ل : الخوارزمي .

٥٥٤ سقط من ل .

٥٥٤-١ كل النسخ: انا .

٥٥٥ الزيادة عن ل .

٥٥٦ سقط من ل .

الملك(٥٥٦) المفضّل إلى مشورته، ودفع له مالاً جيّداً وقياساً طلبهما ، وسار هو وبدر الدّين ابن(٥٥٧) خضر إلى بيوتهما، ووقفا(٥٥٩) بها .

وأمّا الخوارزميّ، فساق إلى تعزّ، وحطّ هنالك، ومعه (٥٦٠من العسكر٥٦٠) (٥٦١أربع مائة٥٦١) فارس. (٥٦٢وقد كان٥٦٢) هرب من المماليك(٥٦٣) البحريّة من الجوّة خمسون فارساً يطلبون محطّة مولانا الملك(٥٦٤) المظفّر ، فلحقهم العسكر المفضليّ، فنهبوهم ، وقبضوا عليهم ، وربطوهم ، وطلّعوهم(٥٦٥) الدّملوة ، وبقي باقي العسكر الذين(٥٦٦) مع الخوارزميّ ، فاشتور الأمراء منهم على الهربة إلى (٥٦٧مولانا الملك٥٦٧) المظفّر ، وقالوا: نكون مع ملك ابن ملك أشرف من الوقوف(٥٦٨) تحت يد مملوك يتقدّم علينا. وأجمع رأيهم على ربط الخوارزميّ ، وعلم / بذلك ، فهرب ، وتفرّقت العساكر ، فمال الأكثر منهم إلى (٥٦٧مولانا الملك٥٦٧) المظفّر ، فقبلهم ، وأحسن إليهم ، وخلع (٥٦٩على الأماثل منهم٥٦٩) . وأقطع الأمير ناصر الدّين البرطاسيّ القحمة ، والعماد البرطاسيّ لحجاً ، وناصر الدّين ابن(٥٧٠) التّعزّيّ جبأ وذبحان ، والبندقيّ ذخر والفقاعة وشَرْعَب. وأرسل بالذّمّة لشمس الدّين عليّ (بن)(٥٧١) يحيى وبدر الدين ابن(٥٧٠) خضر ، فوصلاه(٥٧٢) ، (فأحسن إليهما)(٥٧٣) ، فأقطع شمس الدّين عسن والمُشَيْرِق(٥٧٤) زيادةً على إقطاعه الذي كان في ايّام مولانا الشّهيد ، وأقطع بدر الدين

ق - ١٥٠

---

٥٥٧ كل النسخ : بن .

٥٥٨ الصواب من ل، والأصل وق: بيوتهم .

٥٥٩ الصواب من ل، والأصل وق: ووقفوا .

٥٦٠ - ٥٦٠ سقط من ل .

٥٦١ - ٥٦١ ل : اربعماية .

٥٦٢ - ٥٦٢ ق : وكان .

٥٦٣ ل : مماليكه .

٥٦٤ سقط من ل .

٥٦٥ ل : واطلعوهم .

٥٦٦ ل : الذى .

٥٦٧ - ٥٦٧ سقط من ل .

٥٦٨ ل : ان نكون .

٥٦٩ - ٥٦٩ ل : عليهم .

٥٧٠ جميع النسخ : بن .

٥٧١ الزيادة عن ل، وق: ابن .

٥٧٢ ل : فوصلا .

٥٧٣ الزيادة عن ل .

٥٧٤ ق : والمشرق .

ابن[٥٧٥] خضر بلاد الأشعوب والقاعَيْن والظَّفر والحَيْمة. [٥٧٧]هذا[٥٧٦] كلّه، وهو حاطّ على حصن تعزّ محاصر له[٥٧٧].

رجع الحديث. ولمّا استقرّ [٥٧٨]مولانا الملك المظفّر[٥٧٨] بحصن تعزّ وصله كافّة المقدّمين ومشايخ العرب [٥٨ – أ] من كلّ جهة يبذلون (له)[٥٧٩] الطّاعة، ويحلفون على ذلك، فانقاد له [٥٨٠] النّاس، ودانوا، وخضعوا، واستكانوا، وتمهّدت له الأمور[٥٨١]. فحينئذ خرج [٥٨٢]إذنه للأمراء المقطَعين بالفسح والعودة[٥٨٢] إلى حيارهم[٥٨٣] بعد التّشريف للجميع منهم، ووصل المقاصرة، وابن أبي زكري وابن كنانة مهنّئين[٥٨٤] بالفتح والنّصر، وسألوا التّجديد للصّدقات التي تصدّق بها عليهم، فجدّد لهم، وعادوا.

ثمّ [٥٨٥]إنّ مولانا الملك المظفّر[٥٨٥] جرّد العسكر[٥٨٦] [٥٨٧]للطّلوع إلى زبيد[٥٨٧] بالحريم وبفخر الدّين ابن[٥٨٨] الرّسول، فطلعوا[٥٨٩]، وطلع معهم الأمير المبارز بن برطاس، وقد كان في زبيد من يوم احترك [٥٩٠]مولانا الملك المظفّر[٥٩٠] إلى عُوْمان[٥٩١]. وطلع الطّواشيّ نظام الدّين، وسلّم له [٥٩٠]مولانا الملك المظفّر[٥٩٠] الباب موضع الوزارة، ونهض مولانا[٥٩٢] الملك المظفّر إلى عومان، فتسلّم حصن حبّ على مصالحة

---

٥٧٥ الصواب من ق، والأصل : بن .
٥٧٦ ق : هذا .
٥٧٧ – ٥٧٧ ل : واقطعهما هذا وهو محاصر لتعز .
٥٧٨ – ٥٧٨ سقط من ل .
٥٧٩ الزيادة عن ل .
٥٨٠ سقط من ل .
٥٨١ ل : البلاد .
٥٨٢ – ٥٨٢ ل: امره بالفسح للامرا المقطعين بالعودة .
٥٨٣ الأصل: حـارهم، ولعل الصواب ما أثبتنا وق: احـارهم .
٥٨٤ ل : مهنين .
٥٨٥ – ٥٨٥ ل : انه .
٥٨٦ ل : عسكرا .
٥٨٧ – ٥٨٧ ل : الى زبيد للطلوع .
٥٨٨ كل النسخ : بن .
٥٨٩ ل : وطلعوا .
٥٩٠ – ٥٩٠ ل : السلطان .
٥٩١ ل : عدن .
٥٩٢ سقط من ل .

بينه وبين إخوته، وكان الحصن بأيديهم، فكانت بينه وبينهم سفارات[٥٩٣] المتردد بها عمر ابن[٥٩٤] سعد الدّين، وكتبوا إلى نوّابهم بتسليمه. وتسلّم [٥٩٥] أيضاً حصن خدد[٥٩٥] من غير محاصرة ولا قتال، وذلك في شهر رجب من السّنة المذكورة. وعاد إلى تعزّ في شعبان، وصام فيه (شهر)[٥٩٦] رمضان. وجرت أشياء بعد ذلك يأتي ذكرها [٥٩٧]إن شاء الله تعالى[٥٩٧].

ويجري[٥٩٨] في هذا[٥٩٩] الموضع حديث الأمير أسد الدّين في صنعاء. لمّا كان في[٦٠٠] اليوم الثّاني من جمادى الأولى خرج الأمير [٦٠١]أسد الدّين[٦٠١] إلى حصن براش، فوقف فيه، وفي اليوم الثّالث من الشّهر / جاء الأمير أحمد بن عبد الله بن حمزة، فحطّ بميدان صنعاء، وحطّ بعده في[٦٠٢] اليوم الرّابع أحمد ابن[٦٠٣] الحسين في الحقل - غربيّ صنعاء، وفي اليوم السّابع دخل الشّريف أحمد [٦٠٤]ابن حسين[٦٠٤] [٦٠٥]وكافّة الشّرفاء المدينة، ووقع في البلاد اضطراب وحروب. [٦٠٦]وأجابت القبائل كافّة أحمد بن حسين[٦٠٦] [٦٠٥]، واستولى على البلاد الصّنعانيّة والذّماريّة وجهاتها. وأقام الإمام [٦٠٧]أحمد بن حسين[٦٠٧] قريباً من سنة (في صنعاء)[٦٠٨]، والأمير أسد الدّين في براش يغادي ويراوح القتال[٦٠٩]. وقد أحفلت العرب، واجتمعت عليه مع الإمام، فلم يجد تنفساً إلى موضع. فلمّا ضاقت عليه

ق - ١٥١

---

٥٩٣ ل: مراسلات.

٥٩٤ الصواب من ق، والأصل ول: بن.

٥٩٥ - ٥٩٥ ل: حصن خدد ايضا.

٥٩٦ الزيادة عن ل.

٥٩٧ - ٥٩٧ ل: فيما بعد.

٥٩٨ ل: ويذكر.

٥٩٩ ق: هذى.

٦٠٠ سقط من ل.

٦٠١ - ٦٠١ سقط من ل.

٦٠٢ سقط من ق.

٦٠٣ ق: ابن.

٦٠٤ - ٦٠٤ ق: ابن الحسين.

٦٠٥ - ٦٠٥ سقط من ق.

٦٠٦ - ٦٠٦ ل: واجاب الامام كافة القبائل.

٦٠٧ - ٦٠٧ الصواب من ق، والأصل: احمد حسين، وسقط من ل.

٦٠٨ الزيادة عن ل.

٦٠٩ ع (٤ : ٩٥): بالقتال.

المذاهب واشتدّ عليه الأمر في براش راسل الأمير [٦١٠]شمس الدّين[٦١٠] أحمد بن عبد الله على أن يعمل[٦١١] بينه وبين الإمام [٦١٢]أحمد بن الحسين[٦١٢] (قاعدة)[٦١٣] وصلحاً وكلاماً يخرج به من براش. فأشار عليه / الأمير [٦١٤]شمس الدّين[٦١٤] بالرّجوع إلى مولانا[٦١٥] الملك المظفّر، وأنّه لا ينفعه إلّا ملازمته والوقوف تحت أمره. وكان ذلك عقيب قضيّة [٦١٦]قد كانت[٦١٦] جرت، وهي أنّ بني حمزة وبني حاتم والأمير أسد الدّين[٦١٧] كانوا اجتمعوا [٦١٨]واتّفق رأيهم[٦١٨] على دخول صنعاء والقبض على الإمام، وكان ذلك بغير رأي أحمد بن عبد الله. فلمّا علم أنكر القضيّة[٦١٩]، وأقسم بالله[٦٢٠] على إخوته وأولاده وأصحابه: لئن فعلتم ما توسّمتموه لأضعنّ السّيف على فؤادي. وقد كان الأمير أسد الدّين هو[٦٢١] وبنو حاتم على آكام الزّبيب وكافّة همدان، فلمّا لم يساعدهم [٦٢٢]الأمير شمس الدّين إلى ذلك[٦٢٢] أمروا الأمير أسد الدّين [٥٨ – ب] بالعودة إلى براش. ثمّ خاضوا [٦٢٣]بعد ذلك[٦٢٣] في حديث الصّلح، وأرادوا بذلك[٦٢٤] [٦٢٥]الخديعة لأحمد بن الحسين[٦٢٥] كما قد كان أوّلاً، فتوسّط الأمير شمس الدّين في ذلك، والتقى هو والأمير أسد الدّين [٦٢٧]إلى الجبوب[٦٢٧]، وأحكموا القضيّة، وعلموا أنّه لا يثبت لهم أمر إلّا [٦٢٨]بمولانا الملك[٦٢٨]

ل – ٧٥

---

٦١٠ – ٦١٠ سقط من ل .
٦١١ ل: يفعل، وفي العقود: يصلح .
٦١٢ – ٦١٢ ق: احمد ابن الحسين، وسقط من ل.
٦١٣ الزيادة عن ل .
٦١٤ – ٦١٤ ل: احمد بن عبد الله، وهو لاشك خطأ .
٦١٥ سقط من ل .
٦١٦ – ٦١٦ سقط من ل .
٦١٧ مكرر في ل .
٦١٨ – ٦١٨ ل : واتفقوا .
٦١٩ ل : الحجه القصه .
٦٢٠ سقط من ل .
٦٢١ سقط من ل .
٦٢٢ – ٦٢٢ ل: إلى ذلك الامير احمد بن عبد الله .
٦٢٣ – ٦٢٣ سقط من ل .
٦٢٤ سقط من ل .
٦٢٥ – ٦٢٥ ل : خديعة الامام .
٦٢٦ ق : والتقا .
٦٢٧ – ٦٢٧ سقط من ل .
٦٢٨ – ٦٢٨ ل : بمولاه .

المظفّر. فسد[٦٢٩] رأيهم على أنّهم [٦٣٠]يسعون في الصّلاح[٦٣٠] بين الإمام[٦٣١]أحمد
ابن الحسين وبين الأمير[٦٣١] أسد الدّين، وأنّ الإمام يجهّز الأمير أسد الدّين
[٦٣٢]لحرب مولانا الملك المظفّر إلى اليمن[٦٣٢]. فإذا وصل أسد الدّين اليمن أصلح
بنو حاتم بينه وبين مولانا[٦٣٣] الملك المظفّر. فلمّا تجهّز أسد الدّين للحركة إلى
اليمن صدر[٦٣٤] صحبته[٦٣٥] الأمير أحمد بن علوان وغيره من بني حاتم، وجهّز
الإمام أيضاً[٦٣٦] صحبته الأمير عبد الله بن سليمن [٦٣٧]بن موسى[٦٣٧] في مائة
فارس، وخرج [٦٣٨]الأمير أسد الدّين[٦٣٨] بكافّة عسكره بعد أن رهن ولده[٦٣٩] جلال
الدّين، وولد أخيه غياث الدّين إلى بيت أَرْدَم، / ورهن الأمراء الشّهابيّون بنو الذّئب (ق - ١٥٢)
بن سلمة أولادهم إلى حصن دروان[٦٤٠] إلى الشّيخ الورد (بن)[٦٤١] محمّد بن[٦٤٢]
ناجي؛ وتقدّم الأمير أسد الدّين بالعسكر العظيم، وحطّ في الشّوافيّ.

فلمّا علم مولانا[٦٤٣] الملك المظفّر بذلك خرج من حصن تعزّ، وحطّ في مقابلته[٦٤٣-١]، واختلف بينهم[٦٤٤] الأمير أحمد بن[٦٤٥] علوان [٦٤٦]والأمير الرّميم بن[٦٤٦] سالم وغيرهما، وما برحوا يتردّدون حتّى[٦٤٧] انعقد الصّلح، وكان اللّقاء في الموسعة، قال الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: ولم يكن أحسن منه لقاء[٦٤٨]،

---

٦٢٩ ل : فاجتمع .
٦٣٠ - ٦٣٠ ل : يسدوا .
٦٣١ - ٦٣١ ل : والأمير .
٦٣٢ - ٦٣٢ ل: الى اليمن لحرب الملك المظفر .
٦٣٣ سقط من ل .
٦٣٤ ل : سار .
٦٣٥ ق : صحبه .
٦٣٦ سقط من ق .
٦٣٧ - ٦٣٧ ق : ابن موسا .
٦٣٨ - ٦٣٨ سقط من ل .
٦٣٩ ل : ولد .
٦٤٠ ل : ذروان .
٦٤١ الزيادة عن ل .
٦٤٢ ق : ابن .
٦٤٣ سقط من ل .
٦٤٣ - ١ هكذا في النسخ، ولعله يريد: مقابله .
٦٤٤ ل : بينهما .
٦٤٥ ق : ابن .
٦٤٦ - ٦٤٦ ل : والرميم ابن .
٦٤٧ ق : حتا .
٦٤٨ ل : ملقا .

ولا آنق، ولا أبهج. فركب مولانا[٦٤٩] الملك المظفّر (فوق)[٦٥٠] حصانه الملقّب بالمشمّر[٦٥١]، وأقبل في جلالة ملكه، واحتفال جنده وكثرة حجافله وكتائبه، وأقبل الأمير أسد الدّين[٦٥٢] يمشي راجلاً حتّى قطع السّماطيْن، فترجّل مولانا الملك المظفّر لما وصله أسد الدّين للسّلام[٦٥٢]. ثمّ ركب[٦٥٣]، وسار[٦٥٤] أسد[٦٥٦] الدّين قدّامه، وحمل الغاشية بين يديه حتّى[٦٥٧] نزل على الخوان. فلمّا بلغوا المَرْتَبة الشّريفة قال مولانا[٦٥٨] الملك المظفّر للأمير أسد الدّين: باسم الله يا أمير. فتذمّم، وقال: هذا موضع مولانا، وموضع أبيه، وهذا موضعي، وموضع أبي. وكان من جملة ما شرط في ذلك الصلح زواج[٦٥٨-١] مولانا[٦٥٨] الملك المظفّر بالدّار الأسديّ، فوكل الأمير[٦٥٩] أسد الدّين أخاه[٦٦٠] فخر الدّين على العقد، وكان العقد بعد عودة[٦٦١] مولانا[٦٥٨] الملك المظفّر من الموسعة. وتجهّز الأمير أسد الدّين من الموسعة عائداً إلى صنعاء، وخرج له من الإنعام العظيم ما هاله، واستغرق أمله، وكثر تعجّبه منه حتّى[٦٦٢] قال: ليت شعري هل أبقى مولانا السّلطان[٦٦٣] في خزانته شيئاً[٦٦٤].

ثمّ إنّ مولانا[٦٦٥] الملك المظفّر [٦٦٦]جهّز للفور[٦٦٦]، جريدة مبلغها[٦٦٧] مائة

---

٦٤٩ سقط من ل .

٦٥٠ الزيادة عن ق .

٦٥١ ق : المشمر .

٦٥٢-٦٥٢ ل : للسلم .

٦٥٣ ل بعد هذه الكلمة: الملك المظفر .

٦٥٤ سقط من ل .

٦٥٦ ل : وأسد .

٦٥٧ ق : حتا .

٦٥٨ سقط من ل .

٦٥٨-١ في النسخ: زواجة .

٦٥٩ سقط من ل .

٦٦٠ ل : صنوه .

٦٦١ ل : رجوع .

٦٦٢ ق : حتا .

٦٦٣ سقط من ل .

٦٦٤ سقط من ل .

٦٦٥ سقط من ل .

٦٦٦-٦٦٦ ل : جرد من فوره .

٦٦٧ ل : مبلغه .

فارس إلى صنعاء، وقدّم فيها (٦٦٨)النّاسف اليحيي (٦٦٨) الأمير أسد الدّين. واتّصل العلم بالإمام، فجهّز عسكراً(٦٦٩) إلى الغائرة ليمنعوا(٦٧٠) أسد الدّين من الطّلوع، فلم يستطيعوا (ذلك)(٦٧١)، وطلع أسد الدّين والعسكر المظفّري(٦٧٢) ودخلوا صنعاء، وخرج الإمام منها(٦٧٤) بعد (أن)(٦٧٥) أخرب القصر النّقيل(٦٧٣)، الذي للأمير أسد الدّين والذي لأخيه [٥٩ - أ] فخر الدّين.

وكان في عقب ذلك قصّة ظَبْوة، وهي أنّ الإمام ظنّ أنّه(٦٧٦) يبلغ غرضاً في(٦٧٧) حصار أسد الدّين وعسكر السلطان بصنعاء، فرتّب في(٦٧٨) ظبوة رتبةً، وفيها الشّريف (٦٧٩)حسن بن(٦٧٩) وهّاس، / ومحمّد أخوه(٦٨٠) وغيرهما من الأشراف والعرب، فقصّدهم الأمير أسد الدّين إلى ظبوة(٦٨١)، وأغار عسكر الإمام من حدّة وسناع إلى جبل خَدَّبْن - وهو بالقرب من ظبوة - / ليجدوهم، فما صنعوا شيئاً، وانحازوا(٦٨٢) الكافّة من الشّرفاء إلى الدّرب، وأخذهم أسد الدّين، وأطلعهم حصن براش.

ق - ١٥٣

ل - ٧٦

وفي خلال ذلك اتّصلت الأعلام بقدوم الأمير بدر الدّين الحسن بن عليّ (بن رسول)(٦٨٣) وأخيه(٦٨٤) من الدّيار المصريّة، ووصل صحبتهم الأمير المجد ابن(٦٨٥)

---

٦٦٨ - ٦٦٨ التصحيح عن ع (٩٧،٤) ، وكل النسخ: الناسف النمى، وكتب فوق الكلمتين ناسخ الأصل: كذا .

٦٦٩ ل : عسكر .

٦٧٠ ل : لمنع .

٦٧١ الزيادة عن ل .

٦٧٢ ق : المظفر .

٦٧٣ ق : العل، وسقط من ل .

٦٧٤ سقط من ل .

٦٧٥ الزيادة عن ل .

٦٧٦ ل : ان .

٦٧٧ ل : من .

٦٧٨ سقط من ق .

٦٧٩ - ٦٧٩ ق : احسن ابن .

٦٨٠ ل : اخيه .

٦٨١ ل : صلوه .

٦٨٢ ل : وانحاز .

٦٨٣ الزيادة عن ل .

٦٨٤ ل : واخوه .

٦٨٥ جميع النسخ : بن .

أبي القاسم[٦٨٦] من مكّة، وكان فيها من[٦٨٧] أيام مولانا[٦٨٨] الشّهيد، [٦٨٩][و]
أرسله[٦٩٠] مولانا الملك المظفّر إلى هنالك. فجرى الأمر على مولانا الشّهيد والمذكور
بمكّة[٦٨٩] (حرسها الله تعالى)[٦٩١]، فلم[٦٩٢] يستطع الوصول، فلبث بها[٦٩٣] حتّى[٦٩٤]
جاء الأمراء من ديار مصر، وصحبتهم[٦٩٥] في الطّريق. فلمّا اتّصل العلم بوصول
الأمراء بادر مولانا[٦٩٦] الملك المظفّر [٦٩٧][٦٩٨]بأن أمر[٦٩٨] الأمير مبارز الدّين[٦٩٧]
ابن[٦٩٩] برطاس، وقانماز، وابن البصريّ باللّقاء لهم إلى الرّاحة، وأسرّ إليهم بأن
ينفضهم[٧٠٠] من هنالك، فما تهيّأ، ولا تجاسر[٧٠١] أحد منهم على أن تقدّم عليهم[٧٠٠]
غير أنّهم بقوا[٧٠٢] في خدمتهم، وصارت الإقامات عليهم في كلّ بلد يدخلونها
حتّى وافوا زبيد. فنزل الأمير بدر الدّين في داره المعروفة بدار (فخر الدّين اسماً،
ونزل الأمير فخر الدّين أبو بكر بن عليّ والشّهاب ابن[٧٠٤] شرف الدّين في دار)[٧٠٣]
السّلطان الملك الأشرف - [٧٠٦]خلّد الله ملكه[٧٠٦] - والإقامات على الجميع. وكان
الأمير بدر الدّين يركب، ويسير يصطاد، وأخوه[٧٠٨] وابن أخيه في خدمته،
والعساكر كافّة، والصّيديّة[٧٠٩]، والفهود، والطّيور، ويبلغ في سيره[٧١٠] التّربية،

---

٦٨٦ ل : القسم .
٦٨٧ سقط من ق .
٦٨٨ سقط من ل .
٦٨٩ – ٦٨٩ سقط ل .
٦٩٠ أضيف ما بين الحاصرتين .
٦٩١ الزيادة عن ق .
٦٩٢ ل : لم .
٦٩٣ ل : فيها .
٦٩٤ ق : حتا .
٦٩٥ ق : صحبتهم .
٦٩٦ سقط من ل .
٦٩٧ – ٦٩٧ ل : بارسال الامير المبارز .
٦٩٨ – ٦٩٨ ق : الامرا .
٦٩٩ كل النسخ : بن .
٧٠٠ – ٧٠٠ ل : فلم يتجاسروا على الاقدام عليهم .
٧٠١ ق : تجاسرا .
٧٠٢ ل : بقو .
٧٠٣ الزيادة عن ل .
٧٠٤ ل : بن .
٧٠٥ سقط من ل .
٧٠٦ – ٧٠٦ سقط من ل .
٧٠٧ الزيادة عن ق ول .
٧٠٨ ل : واخيه .
٧٠٩ ل : والصيدة .
٧١٠ ل : تيسيره .

وإلى القُرَشِيَّة وغيرها من الجهات، ويعود. وأقام على ذلك مدّة خمسة عشر يوماً،
ثمّ انتقل من داره إلى الكافوري، وكانت العساكر تصل كلّ بكرة يوم إلى باب
الدّار للخدمة، كما جرت [٧١١]العوائد للملوك[٧١١]، وهو يسير عن ثالث (يوم)[٧١٢]،
و بصطاد[٧١٣]، والسّماط في دار الضّيف لا ينقطع. وفي خلال ذلك كانت الدّار
النّجمي قد نزلت في لقائه والسّلام عليه وعلى أخيها [٧١٤]الآخر وابن أخيها[٧١٤]،
وسكنت أيضاً الكافوري.

ثمّ إنّ الأمير المجد ابن[٧١٥] أبي القاسم[٧١٦] اجتمع، هو والإمارة، واشتوروا
على أن يقبضوا على الأمير بدر الدّين، وهمّوا بذلك، وبلغ[٧١٧] العلم[٧١٨] إلى الأمير
بدر الدّين[٧١٨]، فخرج باللّيل راكباً لابساً لأمة الحرب، وجعل يتهدّد من يريد
بصله، وجعل تهديده كلّه لابن برطاس / ، لأنّهم بلّغوه أنّ المغنيّ في هذا الأمر ق - ١٥٤
هو. فانقلبت المدينة في ذلك اللّيل، وعلم قانماز، فبادر، ووصل هو وجماعة من
العسكر بغير سلاح، وجاؤوا، وقبّلوا الأرض، وتضرّعوا، وأقسموا أنّ النّاقل كذب
في نقله، وأنّ هذا الأمر[٧١٩] غير صحيح، وأنّ الأمير المبارز سكران ليس عنده
صورة من هذا الأمر، وقد كانوا أرسلوا إليه أن يخرج آلة الشّراب، ويعقد مقاماً،
ويتساكر، ويرقد هذا كلّه بعد دخولهم على الأمير فخر الدّين أبي بكر بن[٧٢٠]
علي ووصولهم به إليه. فقبّح [٥٩ - ب] عليه، [٧٢١]واستجهله في[٧٢١] ما فعل،
وقال: لو أنّهم أرادوا سوءاً[٧٢٢] ما كنّا سالمين إلى[٧٢٣] الآن. ولم يزل به حتّى نزل،

---

٧١١ - ٧١١ ل : عوايد الملوك .
٧١٢ الزيادة عن ل .
٧١٣ سقط من ل .
٧١٤ - ٧١٤ سقط من ل .
٧١٥ الصواب من ل، والأصل وق: بن .
٧١٦ ل : القسم .
٧١٧ ل : فبلغ .
٧١٨ - ٧١٨ ل : اليه .
٧١٩ الصواب من ق، والأصل ول: امر .
٧٢٠ ل : ابن .
٧٢١ - ٧٢١ سقط من ل .
٧٢٢ ل : سوء .
٧٢٣ ق : الا .

ودخل الكافوريّ، [٧٢٤]وأخوه معه[٧٢٤]، والشّهاب ابن[٧٢٥] شرف الدّين .

وأمّا ما كان من قانماز وابن برطاس وابن أبي القاسم[٧٢٦]، فإنّهم أجمعوا على الكتاب إلى مولانا[٧٢٧] الملك المظفّر وإخباره بما جرى[٧٢٨]، فكتبوا، وفتح الباب في [٧٢٩]ذلك اللّيل[٧٢٩]، وتقدّم بالكتب الأمير المجد ابن[٧٣٠] أبي القاسم، وقالوا له: إنّ هؤلاء أهلك، [٧٣١]وإنّه لا يقدر عليهم غيرك[٧٣١] .

وأمّا المبارز، فخرج من[٧٣٣] زبيد اليوم المسفر عن تلك اللّيلة إلى حيس؛ فلم يلبثوا بعد القضيّة غير ثمانية أيام حتّى اتّصل العلم [٧٣٤]بأنّ مولانا الملك المظفّر قد صار[٧٣٤] في المُخَيْشِيب نازلاً[٧٣٥] . فتجهّز الأمراء للخروج في لقائه إلى حيس، وأصبحوا بها، وفي آخر ذلك اليوم كان وصول مولانا (السّلطان)[٧٣٦] الملك المظفّر المخيشب، ونهض اليوم الثّاني، وخرج الأمراء في لقائه إلى السّلامة، ويعدّوه بالسير، ووقفوا على قارعة الطّريق مستمطين خيلهم، فكلّ[٧٣٧] من أقبل من العساكر[٧٣٨] خدم، وسلّم، ووقف بخدمتهم .

ل – ٧٧

فلمّا جاء الأمير عليّ بن يحيى[٧٣٩] رآه الأمير بدر الدّين / في غلبة عظيمة، فسأل عنه، [٧٤٠]فأخبر به[٧٤٠] . فتهلّل[٧٤١] [٧٤٢]متعجّباً[٧٤٢]. ثمّ جاء بعده بدر الدّين

---

٧٢٤ – ٧٢٤ ل: هو وصنوه فخر الدين .
٧٢٥ الصواب من ق ول، والأصل: بن .
٧٢٦ ل : القسم .
٧٢٧ سقط من ل .
٧٢٨ ق : جرا .
٧٢٩ – ٧٢٩ ل : تلك الليلة .
٧٣٠ كل النسخ : بن .
٧٣١ – ٧٣١ ل: ولا يقدر عليهم احد غيرك .
٧٣٣ ق : في .
٧٣٤ – ٧٣٤ ل: بان قد صار السلطان .
٧٣٥ سقط من ل .
٧٣٦ الزيادة عن ل .
٧٣٧ ق ول : وكل .
٧٣٨ ل : العسكر .
٧٣٩ ق : يحيا .
٧٤٠ – ٧٤٠ ق : فاخبره .
٧٤١ ل : فهلل .
٧٤٢ – ٧٤٢ سقط من ل .

وقال: «من أشبه أباه فما ظلم»[٧٤٢ - ١]. فتهلّل أيضاً[٧٤٢] ابن[٧٤٣] خضر، فسأل عنه أيضاً، فأُخبر به، فتهلّل أيضاً، وكلّ من وصل برجل؛ وقبّل رجله، ورجل أخيه، وصدر لشأنه[٧٤٤]. ثمّ أقبل مولانا[٧٤٥] الملك المظفّر بآلة الملك، فتقدّم الأمير بدر الدّين في لقائه راكباً حصاناً. فحين[٨٤٦]بصر بمولانا[٧٣٦] الملك المظفّر[٧٤٧] رجل، ورجل أخوه[٧٤٧]، وابن أخيه، ونزل لهم مولانا[٧٤٦] الملك المظفّر، وحصلت المسألة والاعتناق، وبكى الأمير بدر الدّين.

ثمّ إنّ مولانا[٧٤٦] الملك المظفّر[٧٤٨]أومأ إليه وإلى أخيه وابن أخيه[٧٤٨] بالرّكوب، فركبوا[٧٤٩]، وركب مولانا[٧٤٦] الملك المظفّر، [٧٥٠]وسار النّاس[٧٥٠]، ومشى[٧٥١] الأمير بدر الدّين مساوياً[٧٥٢]لمولانا الملك[٧٥٢] المظفّر ساعةً، ثمّ تقدّم / ، وسار في الخدمة[٧٥٣] حتّى [٧٥٤]وصلوا دار[٧٥٤] حيس. [٧٥٥]فنزل مولانا الملك المظفّر[٧٥٥] على الخوان، وقعد الأمير بدر الدّين عن يمينه، والأمير فخر الدّين عن يساره، وقد أُعدّت القيود عند أستاذ دار وأمير[٧٥٦] جاندار، وهما[٧٥٧] يومئذ الهمام وخُطْلُبا الملقّب بالصّارم. فلمّا انقضى الخوان قدمت الطّسوت، فلمّا أراد الأمراء[٧٥٨] القيام من الخوان والخروج إلى خيمتهم أشار مولانا[٧٥٩] الملك المظفّر[٧٦٠] بالقعود للمراجعة، فوقفوا قدر ساعة،

ق - ١٥٥

---

٧٤٢ - ١ يشير بذلك إلى قول الشاعر:

بأبه اقتدى عديّ في الكرم

ومن يشابه أباه فما ظلم

والشاعر رؤبة بن العجاج.

٧٤٣ الصواب من ق، والأصل وق: بن.

٧٤٤ - ٧٤٤ سقط من ل.

٧٤٥ سقط من ل.

٧٤٦ - ٧٤٦ ل: نظر.

٧٤٧ - ٧٤٧ ل: ترجل هو واخيه.

٧٤٨ - ٧٤٨ ل: اشار اليهم.

٧٤٩ ق بعد هذه الكلمة: اليه.

٧٥٠ - ٧٥٠ سقط من ل.

٧٥١ ق: ومشا.

٧٥٢ - ٧٥٢ ل: للملك.

٧٥٣ ل: خدمته.

٧٥٤ - ٧٥٤ ل: وصلو.

٧٥٥ - ٧٥٥ ل: ونزلوا.

٧٥٦ ق: والامير.

٧٥٧ ل: وهم.

٧٥٨ ق: الامير، ول: الامير بدر الدين

٧٥٩ سقط من ل.

٧٦٠ سقط من ق.

وخرجوا، فتقدّم إليهم [٧٦١]الأمير الهمام وأمير جاندار، وقالا: عليكما طاعة لمولانا السّلطان. فتقيّدا إذن[٧٦٢] [٧٦١]، وأوقفاهما في الدّهليز. فبدر من الأمير بدرالدّين كلام، فانتهره فخر الدّين، وقال: هي[٧٦٣] مشورتك[٧٦٤] أخرجتنا من بلادنا في القيود، وأدخلتنا إيّاها في القيود. ثمّ أجاب بالسّمع والطّاعة لمولانا السّلطان، فقيّدا، وقُيّد معهما بدر الدّين ابن[٧٦٥] خضر، وقد صارت الجمال مهيّأة، والمحامل (مبدودة)[٧٦٦]، نحملوا للوقت. [٧٦٧]وجُرّدت معهم العساكر[٧٦٧]، [٧٦٨]وريح بهم طريق[٧٦٨] تعزّ.

وكانت الدّار النّجميّ في الدّار التي في ظاهر البلد، فلمّا اتّصل [٧٦٩]إليهما علم[٧٦٩] أخويْها خرجت[٧٧٠] بالنّهار تمشي إلى الدّار، وهي تصرخ، وطلبت الدّخول على مولانا[٧٧١] الملك المظفّر، فأغلق الباب، واحتجب عنها، فرجعت [٦٠ – أ] إلى موضعها، وركبت من فورها، هي والخدّام والجواري لاحقة لإخوتها. فأمر مولانا[٧٧١] الملك المظفّر على[٧٧٢] الأمير شمس الدّين عليّ [٧٧٣]بن يحيى[٧٧٣] أن يركب، ويعيدها طائعة أو كارهة[٧٧٣ – ١]، هذا[٧٧٤] بعد أن كان[٧٧٥] حصل عنده[٧٧٦] تخوّف لمّا قبض الأمراء، فخشي[٧٧٧] أن يُقبَض، فآمنه[٧٧٨] مولانا[٧٧١] الملك المظفّر. فحين ورد عليه الأمر ركب من وقته، ولحقها[٧٧٩] إلى

---

٧٦١ – ٧٦١ سقط من ق.
٧٦٢ سقط من ل.
٧٦٣ الصواب من ل، والأصل وق: هو.
٧٦٤ ق: مشرارسك.
٧٦٥ جميع النسخ: بن.
٧٦٦ الزيادة عن ل.
٧٦٧ – ٧٦٧ ل: وسارت معهم جريدة من العسكر.
٧٦٨ – ٧٦٨ ل: واوصلهم.
٧٦٩ – ٧٦٩ ل: العلم اليها بعلم.
٧٧٠ ق: جرت.
٧٧١ سقط من ل.
٧٧٢ سقط من ل.
٧٧٣ – ٧٧٣ ق: ابن يحيا.
٧٧٣ – ١ في النسخ: وكارهة.
٧٧٤ ق: هذى.
٧٧٥ سقط من ق.
٧٧٦ ل: معه.
٧٧٧ ق: فخشا.
٧٧٨ الأصل: فامنه، وق ول: فامن.
٧٧٩ ل: وردها.

السّلامة، وأمرها بالعودة، فكرهت، وكان منها كلام على الأمير شمس الدّين عليّ بن يحيى، وكان من خدّامها الكبار عفيف ومبشر، وفاخر، فقال لهم: والله إن لم تعيدوها ليشنقنّكم مولانا السّلطان(٧٨٠). فأعادوها على كره منها. فلمّا صارت بحبس وكل بها من يحفظها من الخدّام، وألزمها أن تكتب خطّها لنوّابها بتسليم التعكر، فكتبت، وأقام مولانا الملك المظفّر ثلاثة أو أربعة أيّام، وعاد إلى تعزّ. فلمّا عاد حطّ(٧٨١) بالدّار السّعيدة(٧٨٢)، وبعث من تسلّم حصن التّعكر، والدّار النّجمي مع ذلك في الحفظ، وأنزل إليها جميع ما كان لها في التّعكر، وأطلقها بعد ذلك. (٧٨٣)وطلع مولانا الملك المظفّر تعزّ(٧٨٣).

ولمّا علم أسد الدّين بقبض أبيه(٧٨٤) وعمّه خالف في(٧٨٥) صنعاء، ونزل على الشّواقيّ طالباً(٧٨٦) الطّلوع إلى التّعكر / ، ونزل معه بنو(٧٨٧) حبيش وعرب كثير، وعلم مولانا(٧٨٨) الملك المظفّر، فطلع إلى رأس(٧٨٩) نقيل السّكوك، وتعذّر على الأمير أسد الدّين ما طلب، فعاد إلى صنعاء.

ق-١٥٦

ثمّ إنّ مولانا(٧٨٨) الملك المظفّر رأى(٧٩٠) بمصالحة الإمام، فصالحه على البلاد العليا، وطلع الأديب سعيد(٧٩١) لقبض اليمين(٧٩٢) منه، وذلك في حدّة وسناع، وخرج أسد الدّين من صنعاء، وطلع شمس الدّين عليّ (٧٩٣)بن يحيى(٧٩٣) إلى الحقل، ووقف(٧٩٤) في قرية الدّرب. ثمّ إنّ الأمير أسد الدّين لم يجد له ملجأ

---

٧٨٠ سقط من ل.

٧٨١ ل: وحط.

٧٨٢ ل: السعيد.

٧٨٣ – ٧٨٣ ل: وطلع الحصن.

٧٨٤ ل: والده.

٧٨٥ ق: من.

٧٨٦ ق: طالب.

٧٨٧ ق: بنوا.

٧٨٨ سقط من ل.

٧٨٩ ل: ريابي.

٧٩٠ ل: رءا.

٧٩١ ل: سعيد الدين.

٧٩٢ الصواب من ل، والأصل: الثمن، والتصـ[...] مكتوب فوق الكلمة، وق: الثمر.

٧٩٣ – ٧٩٣ ق: ابن يحيا.

٧٩٤ ل: فوقف.

ولا منجاً، فأجمع رأيه على الخروج إلى المشرق[٧٩٥]، فخرج أولاً إلى ذمار ورداع، ثمّ توجّه في جماعة من خيله، وصحبته[٧٩٦] الأمير عليّ بن[٧٩٧] وهّاس وداود بن[٧٩٨] عبد الله، فبلغ عَمْقَيْن[٧٩٩] [٨٠٠]وغمدان وخبان[٨٠٠] وجُرْذان[٨٠١]، وهي أودية بالمشرق[٨٠٢]. /

ل – ٧٨

وفي خلال ذلك أقطع مولانا[٨٠٣] الملك المظفّر الطّواشيّ مختصاً[٨٠٤] أبين، والطّواشيّ بدراً[٨٠٥] رِمَع، ونقل[٨٠٦] ابن[٨٠٧] برطاس إلى المهجم.

ثمّ إنّ أسد الدّين سوّلت له نفسه الاتّصال بالدّملوة بالملك المفضّل، وذلك بتقدّم[٨٠٨] مراسلات، فعاد من طريقه حتّى[٨٠٩] وصل حصن آل أيّوب من بلاد بني حبيش، فقتلهم، واستولى على الحصن، ومن هنالك فارقه داود بن عبد الله، وبقي عليّ بن[٨١٠] وهّاس[٨١١] من جملته. وعلم مولانا[٨٠٣] الملك المظفّر بقصد الأمير أسد الدّين الدّملوة[٨١٢] فصدّه عن ذلك. فخرج مولانا الملك المظفّر حتّى حطّ[٨١٣] بالجوّة، وحطّ[٨١٣] أسد الدّين في مقمح؛ ثمّ عاد منهزماً، وطلب صُهَيْب بريد[٨١٤] نقيل الاحور[٨١٤] من حيث نزل، فجاء وقد فُسّد[٨١٥] عليه أهل الموضع

---

٧٩٥ ل : المسجد.
٧٩٦ سقط من ل.
٧٩٧ سقط من ق.
٧٩٨ ق : ابن.
٧٩٩ ل : بلاد عنس.
٨٠٠ – ٨٠٠ ل : وخبان وغمدان.
٨٠١ التصحيح من ع، وكل النسخ بغير نقط.
٨٠٢ ق : في المشرق، ول : المشرق.
٨٠٣ سقط من ل.
٨٠٤ ل : مختص.
٨٠٥ ل : بدر.
٨٠٦ ل : وقفل.
٨٠٧ الصواب من ق، والأصل ول : بن.
٨٠٨ ق : يقدم.
٨٠٩ ق : حتا.
٨١٠ ق : ابن.
٨١١ ل : وهبان.
٨١٢ – ٨١٢ ل : فخرج وحط.
٨١٣ ق : واحط.
٨١٤ – ٨١٤ ل : الطلوع. وهكذا في الأصل وق.
٨١٥ الصواب من ل، والأصل وق : انفسد.

بإحسان مولانا[٨٠٣] الملك المظفر، [٨١٦]فمنعه مشايخ الموضع عن الجزوع[٨١٧] [٨١٦] عليهم؛ فقصد علوان الجحدريّ، واستجار به، فلقبه علوان بالرّحب والسّعة على ضغن كان بينهم وحقد من الأيّام المنصوريّة، وتقدّم مولانا[٨٠٣] الملك المظفّر إلى موضع يسمّى[٨١٨] العاصرة[٨١٩] لعلوان، فأخرب فيه مواضع، وحرّقها، فكتب[٨٢٠] إليه علوان [٦٠ - ب] :

يا مليكاً[٨٢١] طالت بـه قبّـةُ المَـلْـ ... ـكِ الّتي كـان شادهـا المنصورُ

لم يكن[٨٢٢] من جزاءٍ مَنْ أحمد الحرْ ... بَ فلم تبق قِـدْرُ حَرْبٍ تفـورُ

أن يُثارَ الدّخانُ[٨٢٣]في ما[٨٢٣] حواليْـ ... ـهِ صباحـاً وكلُّ عـينٍ تُشيرُ

وكان علوان يومئذ مسالماً [٨٢٤]لمولانا الملك[٨٢٤] المظفّر، ثمّ إنّه خاطب لأسد[٨٢٥] الدّين، [٨٢٦]في ذمّة[٨٢٦]، فأذمّ له مولانا[٨٢٧] الملك المظفّر. وفي خلال[٨٢٨] ذلك يقول علوان :

سلامٌ[٨٢٩] على الدّارِ الّتي في عِراصِها ... معاهِدُ[٨٣٠] قومٍ لا يُذَمُّ لهـم عهدُ

أناخوا علينـا نازلـين وفيهـم / ... طوالُ[٨٣١] القنا والمَشْرَفيّةُ والجُرْدُ

ق - ١٥٧

ليوثُ شرًى[٨٣٢] خاضوا الرّمالَ فذلّلوا ... مقاولَها فارْتاع[٨٣٣] من خوفِهمْ نجدُ

---

٨١٦ - ٨١٦ ل : ومنعوه عن الخروج .

٨١٧ ق : الخروج .

٨١٨ ق : يسما .

٨١٩ ل : القاصر .

٨٢٠ ل : وكتب .

٨٢١ ل : مليك .

٨٢٢ ل : يك .

٨٢٣ - ٨٢٣ ق : في، ول: فيا .

٨٢٤ - ٨٢٤ ل : للملك .

٨٢٥ ق : الاسد .

٨٢٦ - ٨٢٦ سقط من ق، ول: وطلب له الذمة .

٨٢٧ سقط من ل .

٨٢٨ سقط من ق ول .

٨٢٩ ل : سلم، وراجع ع ، ٤ : ١٠٤ .

٨٣٠ ق : معهاهد .

٨٣١ ق : طيال .

٨٣٢ ق ول: شرا .

٨٣٣ ق : فاترساع .

رمَوْا مطلعَ(٨٣٤) الشّمسِ احتساباً لأنفسٍ
أمانيُّها(٨٣٥) موتٌ على العزِّ أو حمدُ

إلى(٨٣٦) أن سَرَى البرقُ اليمانيُّ لامعاً
بدملوة العزِّ التي ما لها ندُّ

زمّوا له بُزْلَ الرِّكابِ على الوجى(٨٣٧)
وقادوا إليه(٨٣٨) الخيلَ من فوقِها السَّرْدُ(٨٣٩)

يقودهمُ المَلْكُ الذي في يمينه
غوارثُ(٨٤٠) منهنّ المنيّةُ والرِّفْدُ

تحفُّ به القومُ الذين(٨٤١) سيوفُهم
عقائقُ حمرٌ لا يُلائمها غِمْدُ

رأوا مَوْرِداً(٨٤٢) عذباً فلمّا دنوا له
وقد أسرعوا قُلْنَ المقاديرُ لا وِرْدُ

وجاش(٨٤٣) عليهم للمظفّر عارضٌ
لهُ البيضُ برقٌ والطّبولُ له(٨٤٤) رَعْدُ

همامٌ أبى أن يُسْلِمَ المُلْكَ فانبرى(٨٤٥)
وحوْلَيْهِ أربابُ الزَّعامةِ والجندُ(٨٤٦)

يسوقُهمُ سَوْقَ السَّحابِ يحثُّها
نسيمُ الصَّبا حتى ألمَّ بنا الوفدُ

أكارمُ كانوا(٨٤٧) لي عدوّاً(٨٤٨) فأصبحوا
يُنادون يا علوان هل(٨٤٩) ذهب الحِقْدُ

فقلتُ لهم في فَرْعِ تَيْماءَ(٨٥٠) فأنزِلوا(٨٥١)
ألا مَرْحبًا هذا السَّمَوْأَلُ والفَرْدُ

مددتُ لهم ظِلَّ العروسَيْنِ دانياً(٨٥٢)
بسطتُ به أيدي الرَّجاءِ(٨٥٣) التي مَدّوا

---

٨٣٤ ع : موضع .

٨٣٥ ع : امانتها .

٨٣٦ ل : ألا .

٨٣٧ الصواب من ع ، وجميع النسخ : الوجا .

٨٣٨ ل : اليها .

٨٣٩ ع : الأسد .

٨٤٠ ع : عوارف .

٨٤١ ق : الذى .

٨٤٢ ق : مورد .

٨٤٣ ع : فجاش .

٨٤٤ ع : به .

٨٤٥ ل : فانثنى .

٨٤٦ ل : والحد .

٨٤٧ ل : كانو .

٨٤٨ ق : غدوا .

٨٤٩ ل : قد .

٨٥٠ ل : فيما .

٨٥١ ق : فانزلوالا .

٨٥٢ ل : ذابيا ، وع . دائما .

٨٥٣ ل : الرجاء ، وع : الرخاء .

فشكراً[٨٥٤] لمن أدنى[٨٥٥] ركابَ محمّدٍ ... إليَّ وأهداه لي[٨٥٦] الفلَكُ السّعْدُ[٨٥٧]

وأصبح[٨٥٨] أربابُ الممالكِ حوْلَنا ... وما رابني منهـا الوعيدُ ولا الوعـدُ

ملوكٌ دنا بعضٌ لبعضٍ فـأصبحت ... كتائبُ عزمي وَهْيَ بينهمْ سدُّ

وأُسْدٌ[٨٥٩] إلى أُسْدٍ تدانـت فصدَّهـا ... على حَنَقٍ ما بينهـا الأُسْدُ الوَرْدُ

فمن لفِخارِ العُرْبِ مثلي ومَن لهـا ... كمثلِ مقامي في المكارمِ[٨٦٠] إن عدُّوا

[٨٦١]فحيّ أبيّ الحيّ[٨٦١] من آلِ يَعْرُبٍ ... وأنّي لمن يأوي[٨٦٢] إلى كَنَفي عبدُ

وكانت إقامة أسد الدّين حين كان مستجيراً بعلوان في موضع يسمّى القائمة، ثمّ رجع، وسنذكر ما جرى له بعد ذلك .

ولمّا رجع مولانا[٨٦٣] الملك المظفّر إلى الدّملوة جعل مخيّمه في مَعاهِر،[٨٦٤]وأقام محاصراً للحصن[٨٦٤] المذكور، ولم يبق مَمْكَناً من نصب المجانيق وسواها، وكذلك أهل الدّملوة. وكان [٨٦٥]مولانا الملك المظفّر[٨٦٥] يركب، ويباشر [٨٦٦]القتال بنفسه[٨٦٦] والزّحف. وجرت في خلال هذا القتال[٨٦٧] قضايا من جملتها أنّ مولانا[٨٦٣] السّلطان الملك المظفّر ركب يوماً ليباشر الزّحف على ما جرت عادته[٨٦٨] ؛ فبصر به هنديّ من الجرخيّة، وصوّب عليه من الدّرب، وأفلت[٨٦٩] فردة جرخ وقعت[٨٧٠] عند

---

٨٥٤ ق : فشكر .

٨٥٥ ل : ادنا .

٨٥٦ ق : الى .

٨٥٧ ع : والسعد .

٨٥٨ ع : فأصبح .

٨٥٩ ل : واسدا .

٨٦٠ ع : المكاره .

٨٦١ – ٨٦١ ع : فحـيي ابي الحرُّ

٨٦٢ ع : آوى .

٨٦٣ سقط من ل .

٨٦٤ – ٨٦٤ ل : وحاصر الحصن .

٨٦٥ – ٨٦٥ سقط من ل .

٨٦٦ – ٨٦٦ ل : بنفسه القتال .

٨٦٧ ل : الحصار .

٨٦٨ ل : به العادة .

٨٦٩ ق : واقلت .

٨٧٠ الصواب من ق ول، والأصل: وقعت .

رجل البغلة. ورأى[871] الملك[872] المفضّل إلى ما صنع الهنديّ، فأنكر عليه [873]في
ما[873] اعتمد، وقال: قد كان لك في العسكر المجال. فاعتذر بأنّه لم / يصوّب ق - ١٥٨
عليه من معرفة به[874]. ثمّ إنّ [875]مولانا السّلطان[875] الملك المظفّر عاد إلى المحطّة
لمّا جرى[876] هذا الأمر من الجرخيّ، ومن جملة ذلك أنّ [875]مولانا السّلطان[875]
الملك المظفّر أنشأ كتاباً إلى أهل الدّملوة المقيمين بها المُتَضمّنين [٦١ - أ] إلى
حزب الملك[872] المفضّل وأهله يزجرهم ويعظهم، ويدعوهم إلى الطّاعة، ويحذّرهم
الإصرار على الخلاف. وهذه نسخته: بسم الله الرّحمن الرّحيم. إلى من بالدّملوة. ل - ٧٩
أيقظ الله بصائرهم من نوم ضلالهم. وفاء بهم إلى كنف أهل الرّشد وظلالهم[877].
من المبتهل إلى الله تعالى في صلاح رعيّته وسلامة أموالهم، وحقن دمائهم، وصون
حرائرهم وإمائهم. يوسف. أما بعد، فإنّكم صرتم تبعاً للشّيطان [879]في ما[879]
أمركم. ونبذتم طاعة الرّحمن [880]في ما[880] نهاكم عنه وزجركم. وتقلّدتم سيف
البغي. ومن سلّه قُتل به في كلّ نادٍ وحيّ. ونشرتم لواء الغدر ومن نشره فليس من
الله في شيء. فهلّا تعوّذتم بالله من التّعلّق بلولا ولو ؟! وقهقرتم [881]عن أهوائكم[881]
الظّانّة[882] بالله ظنّ السّوء[883]. ولم تجعلوا خلاف الشّرع لكم معيناً. ولا اتّخذتم
من يغرّكم ويخدعكم أميناً. ومن يكن الشّيطان له قرينا فساء قريناً. أتظنّون أنّ[884]
القضاء راجع إليكم ؟ وأنّ الحول والقوّة بأيديكم ؟ وأنّ أمر الله لا ينصرف إلى
ناديكم ؟ وأنّ حصنكم الذي لا يُغني عنكم من الله شيئاً هو الذي[885] يُنجيكم ؟

---

٨٧١ ل : وراء .
٨٧٢ سقط من ل .
٨٧٣ - ٨٧٣ ق ول : فيما .
٨٧٤ سقط من ق .
٨٧٥ - ٨٧٥ سقط من ل .
٨٧٦ ل : جرا .
٨٧٧ ل : وضلالهم .
٨٧٩ - ٨٧٩ ل : فيما .
٨٨٠ - ٨٨٠ ق: في، ول: عما .
٨٨١ - ٨٨١ ل : باهوائكم .
٨٨٢ ل : بالظانين .
٨٨٣ راجع سورة الفتح، ٦ .
٨٨٤ سقط من ق .
٨٨٥ سقط من ل، وراجع سورة يوسف، ٦٧ .

وأنّ كلّ[٨٨٦] ما تنالونه[٨٨٧] من الزّخارف[٨٨٨] الباطلة هو الذي يمنّيكم ؟ وما أنتم ممّن أحاط بكلّ شيء علماً. ولا ممّن [٨٨٩]اختصّ به[٨٨٩] واستودعه اسماً. بل أنتم ممّن قال فيهم ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً﴾[٨٩٠]. لقد أظهرتم في الأرض الفساد. وأنزلتم [٨٩١]اتّباع البغي والفَسَاد. وعصيتم[٨٩١] في مخالفتكم من أجمع على طاعته الجمهور من العباد. ﴿وَمَنْ يَهْدِ[٨٩٢] اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾[٨٩٣] ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ (اللهُ)[٨٩٤] فَمَا لَهُ مِنْ هادٍ﴾[٨٩٥]. كذبكم الشّيطان [٨٩٦]في ما[٨٩٦] سوّل لكم وأملى لكم. وزيّن لكم أقوالكم المبهرَجة وأعمالكم. فصرتم تبغون في الأرض فساداً ﴿وَاللهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ﴾[٨٩٧]. وتخونون طائفة الحقّ ﴿[٨٩٨]وَأَنَّ اللهَ[٨٩٨] لَا يَهْدِي كَيْدَ الخَائِنِينَ﴾[٨٩٨-١] وتسفكون الدّماء بغير حقّ. وتُعطون الطّـاعة غير مستحقّ /. حمّلكم الله[٨٩٩] الحسد على قطع أيمانكم بأيمانكم. وأفسدتم بالطّبيعة صحيح إيمانكم. ﴿[٩٠٠]وَلكِنْ ظَنَنْتُمْ[٩٠٠] أَنَّ اللهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٩٠١]. وبارزتم بالمحاربة من له تظلمون. ونسيتم [٩٠٢]قوله تعالى[٩٠٢] ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ (وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً)[٩٠٣] الآية﴾. أشبهتم البوم في انقضاضها من الجوّ وسط الفلا. وتفرّون فرار الآبق عن حضور الملأ. ولا تثقون عند الزّحف لملاقاة الأحزاب. ولا تثنون العنان للعتاب. فإن أصبتم جيفة[٩٠٤] وقعتم

ق - ١٥٩

---

٨٨٦ ل : كان .

٨٨٧ ل : ولونه .

٨٨٨ ل : الزخاريف .

٨٨٩-٨٨٩ ق : احتص .

٨٩٠ سورة آل عمران، ١٧٨ .

٨٩١-٨٩١ سقط من ل .

٨٩٢ كل النسخ : يهدى .

٨٩٣ سورة الزمر ، ٣٧ .

٨٩٤ الزيادة عن ق ول .

٨٩٥ سورة الزمر ، ٢٣ .

٨٩٦-٨٩٦ ل : فيما .

٨٩٧ سورة المائدة ، ٦٧ .

٨٩٨-٨٩٨ جميع النسخ . والله .

٨٩٨-١ سورة يوسف ، ٥٢ .

٨٩٩ الصواب من ق، والأصل ول: والله .

٩٠٠-٩٠٠ جميع النسخ: وظننتم .

٩٠١ سورة السجدة ، ٢٢ .

٩٠٢-٩٠٢ ل : قول الله تع .

٩٠٣ الزيادة عن ل ، سورة المائدة ، ٣٣ .

٩٠٤ ل : نعمة .

عليها وانتم جائعون. وإن أُصيب منكم قلتم ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٩٠٥]. أمركم الله بأمر فاتّبعتم خلافه. وطمعتم [٩٠٦]في ما[٩٠٦] لم يُقَدَّرْ لكم فأعقبكم آفة. فهلاَّ تأسّيتم بمن كان قبلكم فما زيد والخلافة؟ فإنّكم لم تُحْكِموا الأمور ولا سلّمتم للمقدور بل ركبتم أهواءكم. واستحسنتم آراءكم. ولم تُفيدوا[٩٠٧] بمن حنكته[٩٠٨] التجارب. وسددتم بنسج العنكبوت سدّ مأرب. وليست[٩٠٩] يد الخرقاء مثل يد الصّناع[٩١٠] إيه[٩١١] يا بئيس ! قادتكم امرأة وليست كبلقيس[٩١٢]. وملكت أمركم بالباطل والتّدليس. وغلبت عليكم وما هي إلّا من حبائل إبليس. ليُمكّنَنَّ الله من نواصيكم. وليأخذنَّ دانيكم [٦١ – ب] بقاصيكم. ولنُهلكنَّ طائعكم بعاصيكم. ولترجعنَّ نادمين ولتنقلبُنَّ خاسرين. ولتعلمُنَّ أنَّ الله بالمرصاد. ولتقرؤنَّ آية من آخر صاد. فهلّا سمعتم [٩١٣]قوله تعالى[٩١٣] حيث قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنْتَهُوا﴾[٩١٤] ؟ أمركم أن تأخذوا بأقواله وتنتهوا عن مخالفة أفعاله. حيث وقد[٩١٥] قال [٩١٦]عليه السّلام[٩١٦]. إذا بويع الخليفتين فاقتلوا الآخِر منهما. أما إنّه ما أُبيدت أمّة حتّى أنذرها. ولا أُهلكت قرية حتّى حذّرها. وقد أعذرنا إليكم. وأقمنا حجّة الله عليكم. فإنّه يقول ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾[٩١٧] . فأبيتم إلّا طغياناً وكفراً. وخداعاً ومكراً. فلا بُدَّ لنا عليكم من يوم كيوم يوشع[٩١٨] بن نون. إلى أن تقولوا ما قال يونس في بطن النون[٩١٩].

---

٩٠٥ سورة البقرة، ١٥٦ .

٩٠٦–٩٠٦ ل : فيما .

٩٠٧ ل : تعيلوا .

٩٠٨ ل : حكته .

٩٠٩ ل : وليس .

٩١٠ ق : الصنايع .

٩١١ ق : انه .

٩١٢ ق: كلقس، والصواب في الهامش .

٩١٣ – ٩١٣ ق: قوله، وسقط من ل .

٩١٤ سورة الحشر ، ٧ .

٩١٥ سقط من ق .

٩١٦ – ٩١٦ ل : علم .

٩١٧ سورة البقرة ، ١٩٤ .

٩١٨ سقط من ق .

٩١٩ ل كتب الناسخ فوق الكلمة: الحوت .

فلقد ذهبت(٩٢٠) أيامكم سُدًى(٩٢١). وأنفقتم أعماركم في انقيادكم لمن أوقعكم في الرّدى(٩٢٢). ووعدتم(٩٢٣) وعداً يحول بينكم وبينه وقع المَشْرَفيّات، ويُعدّيكم(٩٢٤) منه وخز الخطيئات. فإن أنتم رجعتم إلينا قبلناكم. وأحللناكم / المحلّ الذي ترضونه وما خالفناكم. وإن كانت الأخرى فنحن نُشهد الله الذي لا إله إلّا هو عليكم ق - ١٦٠ بتغلّبكم علينا. ومبادرتكم بالقبيح إلينا. والحقّ يعلو(٩٢٦) وإن قلّ. وإذا نما الباطل اضمحلّ. / ولئن قال لكم الشّيطان: إنّي معكم. فسيقول(٩٢٧): إنّي بريء منكم. ل - ٨٠ وتطلبون الذّمام فلا تُعْطَوْنَهُ. وتسألون الأمان فلا تلقَوْنه. فانظروا لأنفسكم قبل التحام الضّغائن. واشتباك الفتن. ووقوع ما هو كائن. وتداركوا(٩٢٨) التئام المودّة والقرابة(٩٢٩). وإثبات نظم الذي تقدّمنا إليه(٩٣٠) الصّحابة - (٩٣١)رضي الله عنهم(٩٣١) - ولكم الخيار في أحد القولين. والأخذ بأحد(٩٣٢) السّببين. (٩٣٣)والله ليس(٩٣٣) بغافل عمّا تعملون(٩٣٤) ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾(٩٣٥). أعاننا الله على ردع الباغين والمعتدين. وقطع بسيوفنا دابر المفسدين وقوّى(٩٣٦) عزيمتنا لإصلاح يوم الدّين. والسّلام على من اتّبع الهدى.

وكان في الدّملوة سبعة رجال من أجناد حصن حبّ، فاتّفقوا، وكتبوا إلى (٩٣٧)مولانا السّلطان الملك المظفّر(٩٣٧) يشكون عليه ما النّاس فيه من تعب، وأنّهم

---

٩٢٠ ق : ذهب .
٩٢١ ق ول : سدا .
٩٢٢ جميع النسخ : الردا .
٩٢٣ ل : ووعدكم .
٩٢٤ ل : ويعدكم .
٩٢٥ ق : بتغليكم .
٩٢٦ ل : يعلوا .
٩٢٧ ل : فسوف يقول .
٩٢٨ ل : وتداركو .
٩٢٩ ق : والقرية .
٩٣٠ سقط من ق .
٩٣١ - ٩٣١ سقط من ل .
٩٣٢ ق : ساخذ .
٩٣٣ - ٩٣٣ ل : وما الله .
٩٣٤ راجع سورة البقرة، ٧٤، ٨٥، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٩ .
٩٣٥ سورة الشعراء ، ٢٢٧ .
٩٣٦ ل : وقوم .
٩٣٧ - ٩٣٧ ل : السلطان .

مع من لا رأي له من الخدّام والنّساء والصّبيان، ويُخبرونه أنّهم من جملته. وتطاول الأمر[٩٣٨]بين مولانا السّلطان[٩٣٨] وبين إخوته، ولم يلحقه كلال، ولا أدركه ملال، بل لازم المحطّة، وأتلف الأموال بالإنفاق. فلمّا ضجِرت أمّ قطب الدّين من تطاول المحطّة فتحت باب المراسلة على أن تلقى[٩٣٩] [٩٤٠]مولانا السّلطان الملك المظفّر[٩٤٠]، ويجعل عِوَضَها في الحصن رهينةً، فرهن لها[٩٤١] ثلثة من خواصّه، وهم عزّ الدين ابن[٩٤٢] نجاح والطّواشي[٩٤٣] ياقوت [٩٤٤]ورجل من الأشراف[٩٤٤] بني حمزة، فوقفوا عوضها[٩٤٥] في الحصن. وخرجت وحدها راكبةً بغلة ولابسةً جُوخة[٩٤٦] وطُرْطُوراً ومتجلببة[٩٤٧] بملاءة، واستصحبت من المفرَدين [٩٤٨]عصابةً وافرة[٩٤٨] يمشون في خدمتها، ووصلت إلى مخيّم مولانا[٩٤٩] السّلطان بالمحطّة[٩٥٠]، وحصلت[٩٥١] [٩٥٢]بينها وبينه[٩٥٢] معاتبات. فكان ممّا قالت له: سبحان الله أمّا هؤلاء إخوتك فكيف تحصرهم [٦٢-أ] ؟ فقال لها: أنتِ التي[٩٥٣] أردتِ هذا الأمر، وطلبتِ الاستيلاء على المال، ولم يُخلّفه الوالد لنَقْتَتِلَ عليه، بل لنستعين به على خارجيّ يخرج علينا ونُنفقه على من يحمى عنّا. فقالت: قد جرى ما جرى، ونعود إلى ما يُعاد إليه. فقال[٩٥٥]: ذلك إليك، ولا خلاف / مني. فقالت: يُقْطَع ولدي (قطب الدّين)[٩٥٦] ق - ١٦١

٩٣٨-٩٣٨ ل : بينه .

٩٣٩ ل : يلقا .

٩٤٠-٩٤٠ ق: مولانا الملك المظفر، ول: السلطان .

٩٤١ ل : عوضها .

٩٤٢ كل النسخ : بن .

٩٤٣ ق : الطواشي .

٩٤٤-٩٤٤ ل : وشريف من .

٩٤٥ سقط من ل .

٩٤٦ ل : جوخا .

٩٤٧ ل : متحلية .

٩٤٨-٩٤٨ ل : جماعة .

٩٤٩ سقط من ل .

٩٥٠ سقط من ل .

٩٥١ ل : وحصل .

٩٥٢-٩٥٢ ل : بينهما .

٩٥٣ ل : الذى .

٩٥٥ ل بعد هذه الكلمة: في .

٩٥٦ الزيادة عن ل .

وموزع ، وترهن عندي

أبين، وابني أحمد حبيس (٩٥٧والحجاب العالي المنيع٩٥٧) كريمة (٩٥٨مولانا

فقال : افعل. فرهن معها السّتر الرّفيع الملك الأشرف ٩٥٨) بشرط أن يبقى معها من يريده

السّلطان الأعظم الأوحد المعظّم (٩٥٩مولانا السّلطان الملك المظفّر ٩٥٩) . فترك معها (٩٦٠الطّواشيّ ياقوت٩٦٠) ومحسن

الشّمسيّ، ورجعت السّتّ(٩٦١) إلى الحصن، ونزل الثّلاثة الذين كانوا رهائن عوضها.

وأمر (٩٦٢مولانا السّلطان الملك المظفّر٩٦٢) حينئذ برفع المحطّة ؛ ونزل إليه الملك(٩٦٣)

المفضّل وأخوه(٩٦٤) ، فأكرمهما، وأقطعهما الإقطاع الذي كان عليه الشّرط .

ونهض (٩٦٥مولانا السّلطان٩٦٥) راجعاً إلى حبّ بعد أن خلا بالطّواشيّ ياقوت، وأوصاه بما أوصاه(٩٦٦) . وكان الطّواشيّ المذكور من أولي الفطنة والذّكاء والتّثبّت في الأمور التي يُندب لها. وكلّ ذلك في سنة تسع وأربعين .

ولمّا عاد مولانا(٩٦٧) السّلطان إلى حبّ كتب إليه الشّجاع (٩٦٨عمر ابن٩٦٨) سعد الدّين، وطلب الذّمّة، فأذمّ له، وصار من جملته .

وجرى بعد عودة مولانا(٩٦٧) السّلطان من الدّملوة حوادث، من جملتها أنّ الملك المفضّل تجهّز للمسير إلى أبين، فلمّا صار بالدّعيس لقيه الطّواشيّ نظام الدّين بالضّيفة من لحج إلى ذلك الموضع، وسار في خدمته إلى أبين، ووقف(٩٦٩) بها، فلم يستطبها، وأدركه الضّجر ، فعاد إلى الدّملوة .

---

٩٥٧ - ٩٥٧ سقط من ل .

٩٥٨ - ٩٥٨ سقط من ل .

٩٥٩ - ٩٥٩ سقط من ل .

٩٦٠ - ٩٦٠ ل : ياقوت الطواشي .

٩٦١ ل : والده قطب الدين .

٩٦٢ - ٩٦٢ سقط من ل .

٩٦٣ سقط من ل .

٩٦٤ ل : واخيه .

٩٦٥ - ٩٦٥ ل : الملك المظفر .

٩٦٦ ل : اوصى .

٩٦٧ سقط من ل .

٩٦٨ - ٩٦٨ سقط من ل .

٩٦٩ ق : ووقفت .

ومن جملة الحوادث (٩٧٠تقدّم المجد ابن(٩٧١ أبي القاسم٩٧٠ إلى بغداد بالرسالة.

ومن جملة الحوادث استيلاء (٩٧٢مولانا السّلطان٩٧٢ الملك المظفّر على الدّملوة، وذلك أنّه لمّا أراد الله(٩٧٣ أن يُملكه إيّاها جعل لذلك سبباً، وهو أنّ (٩٧٤السّتّ نزلت الجِنان بسبب فرجة، فلمّا نزلت، وكانت لا تسير موضعاً إلّا بأولادها، نخلا الحصن منها ومنهم، فنظر الطّواشيّ ياقوت٩٧٤ إلى أنّ الفرصـة ممكنـة في أخذ الحصن، وأنّ (٩٧٥انتهاز الفرصة٩٧٥ من أصوب الآراء. (٩٧٦فشرع في تفسيد٩٧٦ الطّواشيّة والخدّام الكبار(٩٧٧، وكان أوّل من استمال من طواشيّة السّتّ(٩٧٨ جوهر الألفيّ، و (كان)(٩٧٩ سبب ميله أنّه كان قد حصل عليه سُخْط (٩٨٠من السّتّ٩٨٠، فأسقطت منزلته، وزيّغته(٩٨١، فأحسن إليه (٩٨٢الطّواشيّ ياقوت٩٨٢ ؛ / ق - ١٦٢ ووعده عن مولانا(٩٨٣ السّلطان بكلّ خير، واتّفق هو وهو(٩٨٤ والطّواشيّ (٩٨٥محسن الشّمسي٩٨٥ - المقدّم الذّكر - واحتفلوا على الخلاف، وجعلوا الميعاد(٩٨٦ لليلة معيّنة. وكتب الطّواشيّ ياقوت إلى مولانا(٩٨٣ السّلطان (٩٨٧يُخبره بما كان، فأمر مولانا السّلطان٩٨٧ في تلك اللّيلة المعيّنة من يرصد الإنارة(٩٨٨. فلمّا كان في تلك اللّيلة (٩٨٩التي اتّفقوا عليها٩٨٩ عمدوا إلى كبش، فذبحوه، واطّلوا بدمه، وجعلوا

---

٩٧٠ - ٩٧٠ ل : ان المجد ابن ابي القسم تقدم .

٩٧١ الصواب من ل، والأصل وق: بن .

٩٧٢ - ٩٧٢ سقط من ل .

٩٧٣ سقط من ل .

٩٧٤ - ٩٧٤ ل : ام قطب الدين نزلت الجناب بسبب الفرجة هى واولادها ونحلا الحصن منهم نظر الطواشي .

٩٧٥ - ٩٧٥ ل : انتهازها .

٩٧٦ - ٩٧٦ ل : فافسد .

٩٧٧ سقط من ل .

٩٧٨ ل : ام قطب الدين .

٩٧٩ ما بين القوسين زيادة من ل .

٩٨٠ - ٩٨٠ ل : منها .

٩٨١ سقط من ل .

٩٨٢ - ٩٨٢ ل : ياقوت الطواشي .

٩٨٣ سقط من ل .

٩٨٤ سقط من ل .

٩٨٥ - ٩٨٥ ق : الشمس، ول: محسن .

٩٨٦ ل : ميعادا .

٩٨٧ - ٩٨٧ ل : ان يترك .

٩٨٨ ل : النار .

٩٨٩ - ٩٨٩ سقط من ل .

يهجمون على الخدّام إلى مراقدهم، فكلّما جاؤا إلى خادم، وراهم[٩٩١] على تلك الحالة داخله الرّعب واستسلم[٩٩٢]، / فيربطوه[٩٩٣] حينئذ، وما زالوا كذلك حتّى أتوا على كافّة الخدّام، ولم [٦٢ – ب] يبق منهم سوى الطّواشيّ جوهر – مقدّم البحريّة – وكان يومئذ[٩٩٤]صاحب الدّملوة، والمتولّي لها[٩٩٤] – وبيته في الدّورة، فقصدوه، وقدّموا قبلهم خادماً صغيراً، وأمروه بأن يدقّ عليه الباب، ويُعرفه أنّ الباب الأعلى الذي للقفلة أُغلق عليه، فجاء، ودقّ الباب، وصاح بالطّواشيّ، وقال له: باب الغزال أُغلق، وأُحبّ أن أدخل وأنام. فأمر الطّواشيّ بأن يُفتح له باب البيت، فحين فتح له هجم الطّواشيّة الثّلاثة ومن معهم شاهرين سيوفهم. وكان من جملتهم طواشيّ يسمّى[٩٩٦] الطّواشيّ[٩٩٧] مثقال، فلما رآهم الطّواشيّ جوهر سأل الذّمّة على روحه، فأذمّوا له، وسلّم لهم المفاتيح، فتسلّموها، وربطوه[٩٩٨]، واصطاحوا عند ذلك بشعار الأشرفيّة، وإنّما اصطاحوا بهذا الشّعار عن وصيّة من مولانا السّلطان[٩٩٩]الملك المظفّر[٩٩٩]لأمر أراده، وأناروا[١٠٠٠] من وقتهم، وكتبوا إلى مولانا[١٠٠١] السّلطان بالخبر، وبعثوا بريداً[١٠٠٢] يسمّى عليّ ابن[١٠٠٣] السّقّاء[١٠٠٤] من أهل الجوّة، فراح[١٠٠٥][١٠٠٦] في ذلك اللّيل[١٠٠٦]، ثمّ أُلحق[١٠٠٧] يوم الثّاني[١٠٠٨]بكتاب آخر[١٠٠٨] [١٠٠٩]يقدّم فيه على القلندريّ[١٠٠٩]، وبقي الحصن مغلقاً لم يُفتحْ له باب.

ل – ٨١

---

٩٩١ كل النسخ: وراهم.

٩٩٢ ل: فاستسلم.

٩٩٣ ل: وربطوه.

٩٩٤ – ٩٩٤ ل: المتولي للدملوة.

٩٩٦ ق: يسما.

٩٩٧ سقط من ل.

٩٩٨ سقط من ل.

٩٩٩ – ٩٩٩ سقط من ل.

١٠٠٠ ل: واوقدوا النار.

١٠٠١ سقط من ل.

١٠٠٢ ق: يريد.

١٠٠٣ الصواب من ق، والأصل ول: بن.

١٠٠٤ لعل الصواب كذا، وكل النسخ: السقا

١٠٠٥ ل: فسار.

١٠٠٦ – ١٠٠٦ ل: تلك الساعة.

١٠٠٧ ل: لحقه.

١٠٠٨ – ١٠٠٨ ل: رسول آخر بكتاب.

١٠٠٩ – ١٠٠٩ سقط من ل.

٢

وأمّا ما كان من السّتّ[1] حين علمت بما فعل الخدّام، فإنّها ركبت حصاناً، وجاءت مغيرةً، وابنها معها، وأخذت طريق غلفقة، ودخلت المنصورة، فراسلت الطّواشيّة بأن يفتحوا [2]باب الحصن[2]؛ وأنكرت عليهم [3]ما فعلوا[3]، فلم يلتفتوا إلى قولها، وأعينها[4] الحيلة فيهم، وعلمت أنّ الحصن قد فات، فلم يكن لها من الرأي غير أن ركبت هي / وولدها قاصدَيْن [5]مولانا السّلطان[5] الملك المظفّر ليخبراه بما جرى[6]، فجاآ[7]، وقد صار الموكب مضروباً بالموسعة، فعمدت هي (وولدها)[8] إلى الخيمة، فنزلت[9] فيها – وتقدّم [10]الملك المفضّل[10] [11]في لقاء مولانا السّلطان[11]، فلقيه إلى مَيْتَم، ومشى في خدمته مترجّلاً من جملة العسكر، ودخل مولانا السّلطان الخيمة، فوجد السّتّ[12] بها[13]، فجعلت[14] تبكي، [15]وجعل مولانا السّلطان يقول[15]: ما يُبكيك وأنتِ[16] خلصت بنفسك وأولادك، [17]وها ابنتي قد[17] صارت مع

ق – ١٦٣

---

١ ل : والدة قطب الدين .

٢-٢ ل : الباب .

٣-٣ سقط من ل .

٤ ل : واعيت .

٥-٥ سقط من ل .

٦ ل : جرا .

٧ الأصل ول: فجاأ، وق: فجا .

٨ الزيادة عن ل .

٩ ل : فلما نزلت .

١٠ – ١٠ ل : ولدها .

١١ – ١١ ل : اخيه الملك المظفر .

١٢ ل : والدة قطب الدين .

١٣ ل : فيها .

١٤ سقط من ل .

١٥ – ١٥ ل : فقال لها .

١٦ ل : وقد .

١٧ – ١٧ الأصل وق : وها ولدى قد . و ل : وابنتي .

الخدّام لا أدري ما يكون منهم إليها ؟! وأنا متقدم لا نظر ما يكون. ثم خرج من الخيمة، فوقف بالصّيوان، ووقفت هي وولدها بالخيمة(١٨)، ثمّ إنّها قالت (١٩)لمولانا السّلطان(١٩): فإذا أنت ارتجعت(٢٠) الحصن، وصار إليك ماذا يكون بعده لي ؟ فقال: يكون خير. ثمّ لم يقف في الموسعة إلّا(٢١) ريثما أحسكت(٢٢) الدّوابّ، وتعشّى النّاس. ونهض من الموسعة نصف اللّيل، فطلع(٢٣) له(٢٤) الفجر في منصورة الجند، فتغدّى(٢٥) النّاس، واستمرّوا(٢٦)، فأمسى بسوق السّبت، ورحل منه(٢٧) نصف اللّيل. فأصبح(٢٨) في الجوّة؛ فوقف(٢٩) ساعةً، (٣٠)وسار على(٣٠) نقيل غلفقة، ودخل المنصورة، فوقف في القصر، وأذن للعسكر بأن ينزلوا إلى الجوّة. وورد أمره بخروج (٣١)السّتّ وولدها(٣١) ومن معهما(٣٢) إلى الجوّة، فخرجت(٣٣) على نقيل الغلفقة حتّى(٣٤) وصلت(٣٥) دار الجوّة آخر النّهار. ووقف مولانا(٣٦) السّلطان ثلاثة أيّام في المنصورة، (٣٧)وبعد الثّلثة الأيّام طلع الحصن(٣٧)، وتمكّن منه في ذي(٣٨) القعدة سنة خمسين وستّمائة، ودخل الموضع المعروف بكرسيّ المملكة. فلمّا(٣٩) استقرّ بالموضع(٤٠) هلّل تهليل الشّاكر، وأثنى على الله تعالى، وتلا: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن

---

١٨ ل : في الخيمة .
١٩ - ١٩ ل : للسلطان .
٢٠ ل : استرجعت .
٢١ سقط من ل .
٢٢ ل : احسك، وانظر فهرست الكلمات .
٢٣ ل : وطلع .
٢٤ سقط من ل .
٢٥ ل : فتغدا .
٢٦ ل : واستمر .
٢٧ سقط من ل .
٢٨ ل : واصبح .
٢٩ ل : ووقف .
٣٠ - ٣٠ ل : وطلع .
٣١ - ٣١ ل : اخيه ووالدته .
٣٢ ق : معها، وفي ل: معهم .
٣٣ ل : فخرجوا .
٣٤ ق : حتا .
٣٥ ل : وصلوا .
٣٦ سقط من ل .
٣٧ - ٣٧ ل: وطلع المظفر الحصن الدملوة .
٣٨ سقط من ل .
٣٩ ل : ولما .
٤٠ ل : فيه.

تشاء ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾[٤١]. وأرسل للوقت[٤٢] بألف دينار للستّ[٤٣]
[٦٣-أ] وبعث لها بالدّوابّ، وأمرها بأن[٤٤] تتقدّم إلى ذي هزيم، وكان صاحب
رسالة [٤٥]محسن المفكري[٤٥]. ثمّ إنّ مولانا[٤٦] السّلطان أحضر الطّواشيّ جوهر
الأتي[٤٧]، وخيّره في المطالب، فطلب أن يكون مقدّماً على المماليك، وأن يكون إليه أمر
الباب، وأجابه[٤٨] [٤٩]مولانا السّلطان[٤٩] إلى ذلك. ثمّ أحضر الطّواشيّ ياقوت،
فقال له كما قال للألفيّ، وأجاب[٥٠] بأنّه عبد (مملوك)[٥١] وليس من حقّ العبد
أن يقترح على سيّده. فاستجاد منه [٥٢]مولانا السّلطان[٥٢] [٥٣]ما أورده من الجواب[٥٣]،
وأبقاه / في التّعلوة، وجعل إليه أمرها. ثمّ نزل مولانا[٥٤] السّلطان من الحصن بعد ق - ١٦٤
إقامة[٥٥] فيه ثمانية أيام، وسلّم للألفيّ أمر المماليك والباب، فأقام كذلك أياماً،
ثمّ جرت منه نكتة أوجبت غضب مولانا[٥٦] السّلطان عليه، وأن نفاه إلى الحبشة
وقال: هذا لم يكن لمواليه فكيف يكون لنا؟.

ذكر الحوادث التي جرت قبل[٥٧] هذه القضايا إلى أن أخذ مولانا[٥٦] السّلطان
التّعلوة وما بعدها. من ذلك أنّ الأمير أسد الدّين صالح الإمام أحمد بن[٥٧]
الحسين على[٥٨] بيع براش صنعاء، فباعه أسد الدّين منه بمائة ألف دينار، وانتقض

---

٤١ ما بين القوسين زيادة من ل، والآية: ٢٦ من سورة آل عمران.
٤٢ ل: في الوقت.
٤٣ ل: زيادة أخيه قطب الدين.
٤٤ الصواب من ل، والأصل وق: ان.
٤٥-٤٥ ل: محسن المذكور بالمفكري.
٤٦ سقط من ل.
٤٧ سقط من ل.
٤٨ ل: فاجاب.
٤٩-٤٩ سقط من ل.
٥٠ ل: فاجابه.
٥١ الزيادة عن ل.
٥٢-٥٢ سقط من ل.
٥٣-٥٣ ل: ما قال.
٥٤ سقط من ل.
٥٥ ل: اقامته.
٥٦ سقط من ل.
٥٧ ق: ابن.
٥٨ ل: علا.

الصّلح بين مولانا[٥٩] السّلطان والإمام بهذا[٥٩] السبب / وأسباب أخرى[٦٠]. ثمّ

ل - ٨٢ إنّ الإمام حطّ على هداد حتّى أجهد من فيه، وهمّوا أن يسلّموه. فجهّز مولانا[٥٩]

السّلطان الطّواشيّ تاج الدّين بدراً[٦١] والأمير شمس الدّين علي (بن)[٦٢] يحيى،

ولمّا[٦٣] طلعا بادر الإمام [٦٤]أحمد بن حسين[٦٤] بالجريدة لهما، فندب لهما الأمير[٦٥]

أسد الدّين، ونـدب معـه [٦٦]من أمـراء الشّرف كهبة بن الفضل وغيره، ومن

مقدّميهم، ووجوه العساكر[٦٦]. فكان أوّل محطّة حطّوها ذمار القرن، فوقع بين

الطّواشيّ والأمير [٦٨]شمس الدّين[٦٨] عليّ بن يحيى مشاجرة أوجبت رجوع عليّ بن

يحيى، فرجع إلى الأبواب (السّلطانيّة)[٦٩]. فلمّا عاين[٧٠] الأمير أسد الدّين ومن

معه كثرة[٧١] العساكر المظفّريّة عدلوا إلى السّواد، ولزموا الجبل، وأمروا إلى الإمام

يطلبون النّجدة، فأمدّهم بالأمير شمس الدّين أحمد ابن[٧٢] الإمام، وجميع العرب

من بني[٧٣] شهاب، وسنحان، وأهل حضور، وكافّة القبائل، وإقامة محطّتهم

في السّواد، وكانت بينهم وبين الطّواشيّ تاج الدّين وقائع ظهرت فيها بسالة المماليك

البحرية، [٧٤]وأبلوا كلّ بلاء حسن[٧٥]، ولو لم يكن الجبل لمحطّة أصحاب الإمام

ظهراً لما أمكنهم الوقوف. وكان الإمام كثير الإمداد لأصحابه بالعساكر حتّى

ق - ١٦٥ إنّه لم يبقِ /أحداً إلا بعثه[٧٤]. فلما رأى[٧٦] الأمير أسد الدّين تتالي عسكر الإمام

وتواترهم خشي على العساكر المظفّريّة أن تُكثَر[٧٧]، فتُكسَر[٧٨]، فأدركته[٧٩] الحميّة،

---

٥٩ ق : بهذى .

٦٠ ل : اخر .

٦١ ل : بدر .

٦٢ الزيادة عن ل، وق: ابن .

٦٣ ل : فلما .

٦٤ - ٦٤ سقط من ل .

٦٥ سقط من ل .

٦٦ - ٦٦ ل: عسكرا من وجوه من معه .

٦٨ - ٦٨ سقط من ل .

٦٩ الزيادة عن ل .

٧٠ ل : را .

٧١ ق : كثرت .

٧٢ الصواب من ق، والأصل: بن، وسقط من ل

٧٣ ل : بنو .

٧٤ - ٧٤ سقط من ل .

٧٥ راجع سورة الأنفال، ١٧ .

٧٦ ل : را .

٧٧ سقط من ل .

٧٨ ل : تكتسر .

٧٩ ق : وادركته .

يبعث إلى الطّواشيّ [٨٠]تاج الدّين[٨٠] يُنذره، ويصوّب له العودة، [٨١]ويقول: أنت[٨١] إذا رجعت[٨٢] بهذا[٨٣] العسكر[٨٤] وافراً[٨٥] طلع به[٨٦] مولانا[٨٧] السّلطان. فعاد[٨٨] إلى ذمار، ووقف (الطّواشيّ)[٨٩] بها أياماً، ولم يجد ناصحاً، ولا مجيباً، فنزل اليمن.

وفي خلال ذلك وصلته[٩٠] البشرى[٩١] من مولانا[٩٢] السّلطان بأخذ الدّملوة حتى إنّه قال في صدر الكتاب [٩٣]سطرناها من طار ما نجاح[٩٣]. ولمّا قفل الطّواشيّ تاج الدّين إلى اليمن [٩٤]عادت عساكر[٩٤] الإمام، ولم يكن بأسرع ممّا انتقض ما[٩٥] بين أسد الدّين والإمام. وكان [٦٣ – ب] السبب في النّقض قيمة حصن براش، وذلك أنّه لم يحصل منها إلّا على الهيّن. ثمّ إنّ الإمام لم يَفِ له بما عاهده في[٩٦] أمر البلاد، فلمّا رأى[٩٧] ذلك قصد حصن ذمرمر، ولم[٩٨] يلبث[٩٩] مولانا[١٠٠] السّلطان (الملك المظفّر)[١٠١] السّلطان أن طلع إلى البلاد العليا، وكان في ركابه يومئذ الأمير علم الدّين عليّ بن[١٠٢] وهّاس، وكان الأمير [١٠٣]شمس الدّين[١٠٣]

---

٨٠ سقط من ل .

٨١–٨١ ل : وانه .

٨٢ ل : رجع .

٨٣ ق : بهدى، ول: بهذه .

٨٤ ل : العساكر .

٨٥ ل : وافرة .

٨٦ ل : بها .

٨٧ سقط من ل .

٨٨ سقط من ل .

٨٩ الزيادة عن ل .

٩٠ ل : وصلت .

٩١ ل : البشارة .

٩٢ سقط من ل .

٩٣–٩٣ ل : سطرناه الخ، هكذا في جميع النسخ ، والمعنى غير واضح .

٩٤–٩٤ ل : عاد عسكر .

٩٥ سقط من ل .

٩٦ ل : من .

٩٧ ل : را .

٩٨ ل : فلم .

٩٩ لعل الصواب كذا ، والأصل و ل : يلغثم ، و ق : يتغاثم .

١٠٠ سقط من ل .

١٠٠ – أ النسخ: وخطاب، ولعل الأرجح ما أثبتنا .

١٠١ الزيادة عن ل .

١٠٢ ق : ابن .

١٠٣–١٠٣ سقط من ل .

... فجرت بينه وبين ...
أحمد ابن[١٠٤] الإمام في مَثْوة، ولمّا وصل الأمير أسد الدّين إلى حصن وخطابات أفضت إلى السّداد والصّلح . وكان في سبعين فارساً [١٠٦]لا غير[١٠٦] ، ذمرمر إلى الإمارة[١٠٥] بني حاتم ، خرج الإمام من صنعاء إلى والإمام بصنعاء[١٠٧] في [١٠٨]أربع مائة[١٠٨] فارس، حدّة وسناع خائفاً، ودخل أسد الدّين صنعاء، [و] أقام[١٠٩] بها[١١٠] إلى أن تقرّرت قواعده. وجاءته الخزائن من مولانا[١٠٠] السّلطان صحبة محمّد بن عمر صاحب ماض[١١١]. ثمّ خرج الأمير أسد الدّين إلى بلاد بني[١١٢] شهاب، وذلك أنّ الأمير[١١٣] اللّيث بن عمران بن الذّئب الكنديّ الشّهابيّ وصله، وبعثه[١١٤] على ذلك، وحطّ به في جبل رهقة، وهو رأس بلاد[١١٥] بني[١١٦] شهاب .

ثمّ حطّ الرّكاب السّلطانيّ المظفّريّ في الصّافية تحت حدّة وسناع، فأخرب من بساتين حدّة ما أخرب، والتقى / بالأمير شمس الدّين أحمد[١١٧] ابن[١١٨] الإمام في المنظر، وكان في تلك الأيّام العقد بوالدة مولانا[١١٩] الملك الواثق . هذه رواية (الأمير)[١٢٠] بدر الدّين محمّد بن حاتم. والرّواية الأخرى هي ما قدّمناه من (أنّ)[١٢٠] العقد كان في طلوع مولانا[١١٩] السّلطان إلى الموسعة، ولم يكن العقد

ق - ١٦٦

---

١٠٤ الصواب من ق ول، والأصل: بن .
١٠٥ ل : السلاطين .
١٠٦ – ١٠٦ سقط من ل .
١٠٧ ل : في صنعا .
١٠٨ – ١٠٨ ل : اربعماية .
١٠٩ أضيف ما بين الحاصرتين، ول: فوقف .
١١٠ ل : فيها .
١١١ الأصل ول: ماض، وق: قباص .
١١٢ ل : بنو .
١١٣ ل : الشيخ .
١١٤ ل : وحثه .
١١٥ ل : بلد .
١١٦ ل : بنو .
١١٧ سقط من ل .
١١٨ الصواب من ق، والأصل ول: بن .
١١٩ سقط من ل .
١٢٠ الزيادة عن ل .

إلّا في تعزّ، وكان العاقد بها(١٣٠ – ١) (١٣١على مولانا السّلطان١٣١) عمّها فخر الدّين بوكالة ابنها له، والله أعلم أي ذلك كان. قلت: ولعلّ في هذه المرّة لم يكن إلّا (١٣٢نزول مولانا١٣٢) السّلطان (١٣٣بأمّ الملك الواثق١٣٣)، فتوهّم الأمير بدر الدّين (١٢٤وعبّر عن نزولها بالعقد بها١٢٤).

ثمّ عاد مولانا(١٢٩) السّلطان إلى اليمن بعد أن سلّم صنعاء لأسد الدّين إقطاعاً في سنة (إحدى و) خمسين(١٢٥) وستّمائة، وتسلّم حصن دوران من الورد بن(١٢٦) محمّد بن ناجي.

فقبل هذه القضايا بأيّام قلائل كانت وفاة فخر الدّين ابن(١٢٧) الرّسول أخي بدر الدّين (في السّجن)(١٢٨). وفي هذه السّنة كان قتل الشّريف ابن سعد بمكّة، وذلك في (شهر)(١٢٨) شوّال قتله بنو(١٢٩) عمّه أولاد حسن بن قتادة، وكان المذكور من حلفاء مولانا(١٣٠) السّلطان، واستولى الشّريف راجح على مكّة.

وفي هذه السّنة أيضاً خرج الأمير أسد الدّين إلى الجوف في(١٣١) الخامس من (شهر)(١٣٢) ذي الحجّة بعد ورود الأمر عليه (١٣٣من مولانا السّلطان١٣٣) ووصول الخزائن إليه(١٣٤)، وجعل الأمير أسد الدّين طريقه على نقيل المحرّر، فالتقى بالأمير(١٣٥) شمس الدّين أحمد ابن(١٣٦) الإمام في براقش بعد عودته / (١٣٧) من مأرب. فتقدّم ل – ٨٣

---

١٢٠ – ١ هكذا في النسخ، ولعله يريد: لها.

١٢١ – ١٢١ سقط من ل.

١٢٢ – ١٢٢ ل: نزولها صحبة.

١٢٣ – ١٢٣ سقط من ل.

١٢٤ – ١٢٤ ل: انه كان العقد.

١٢٥ الزيادة عن ل.

١٢٦ ق: ابن.

١٢٧ الصواب من ق ول، والأصل: بن.

١٢٨ الزيادة عن ل.

١٢٩ ق: بنوا.

١٣٠ سقط من ل.

١٣١ سقط من ل.

١٣٢ الزيادة عن ل.

١٣٣ – ١٣٣ سقط من ل.

١٣٤ ل بعد هذه الكلمة: من السلطان المظفر.

١٣٥ ق: الامير.

١٣٦ كل النسخ: بن.

١٣٧ ل: رجوعه.

الجميع، وحطوا على الزاهر، فأخذوه، وأخربوه، واستولوا على براقش، ثم تقدموا إلى صعدة. وكان براش صعدة محصوراً قد أشفى[١٣٨] من فيه، وأشرفوا على الهلاك. وكان الإمام يومئذ بصعدة، فخرج بعساكر، وحطّ مقابلهم[١٣٩]، وفرّق محاطّه[١٤٠] من جبل العين إلى الشّعرى فما والاهما من طريق الجوف. فلم يكن بأسرع[١٤١] من أن دخل الأميران[١٤٢] أسد الدّين وشمس الدّين بالعساكر (المظفّريّة)[١٤٣] إلى مخلاف صعدة، وهرب الإمام إلى علاف، وفرّق عسكره / نصفين، نصفاً منهما[١٤٤] بصعدة، ونصفاً معه في علاف [٦٤ - أ]. فأقام وقدّم عليه[١٤٥]حسن بن[١٤٥] وهّاس، ونصفاً معه في علاف. فأقام الأميران[١٤٦] أسد الدّين وشمس الدّين يغاديانهم الحرب، ويراوحانهم قريباً من شهر حتّى انقطعت المادّة منهم. وكان من حوادث تلك الأيّام أنّ الأمير أسد الدّين كان يخرج[١٤٧] يُطعم الطّير، ويقترح[١٤٨] على بركة تحت تلمص تسمّى المراية. فأمر الإمام من يرصده، ثم[١٤٩] انتقى من خيله مائة فارس معدّة[١٥٠] من أجناد من معه، فكمنوا في سوق تلمص بعد أن عهدوا[١٥١] إلى حسن بن[١٥٢] وهّاس والّذين معه بصعدة من عسكر الإمام أنّهم إذا[١٥٣] سمعوا الطّبل في تلمص خرجوا إلى محطّة (عسكر)[١٥٤] الغزّ يشغلونهم عن الغارة إلى الأمير أسد الدّين. فلمّا رفع الأمير أسد الدّين الطّير خرج المكمن الّذي قد أُعدّ له، وضُرب الطّبل في تلمص، فخرجت رتبة صعدة إلى المحطّة، وكان بها الأمير شمس الدّين، فقال للغزّ الّذين

ق - ١٦٧

---

١٣٨ ل: اشفا.

١٣٩ ل: مقابلا لهم.

١٤٠ ق: محطه.

١٤١ ل: اسرع.

١٤٢ ق: الامير.

١٤٣ الزيادة عن ل.

١٤٤ ل: منه.

١٤٥ - ١٤٥ ق: احسن ابن.

١٤٦ ق: الامير.

١٤٧ سقط من ق، وأضيف في الهامش.

١٤٨ ل: فرح.

١٤٩ ل: حتى.

١٥٠ ق: معه.

١٥١ ل: عهدو.

١٥٢ ق: ابن.

١٥٣ ق: اذ.

١٥٤ الزيادة عن ل.

معه: أميركم بادروه، ونحن [١٥٥]يا عرب[١٥٥] نكون في مقابلة عسكر صعدة. فوقع بين الفريقين ملحمة عظيمة. [١٥٦]وفي هذا[١٥٧] اليوم[١٥٦] فُقئت[١٥٨] عين الأمير جمال الدّين عليّ بن[١٥٩] عبد الله، ولم يكن بعد ذلك إلّا فتح مدينة صعدة، وأُسْر الشّريف حسن بن وهّاس ومن معه، وأُخْذ سبعين فرساً (من الخيل)[١٦٠]. وكانت[١٦١] المدينة محشوّة بأهلها وأموالهم، فأُخذ منها أموال جمّة وغنائم كثيرة[١٦٢]، وأجار الأمير أسد الدّين أكثر النّاس، وستر الحُرَم، وعاد إلى صنعاء، هو والأمير شمس الدّين بعد أن شحنا براش صعدة الشّحنة الجيّدة، ورتّبا بصعدة رتبة، وجعلا المقدّم عليها عزّ الدّين محمّد بن أحمد وهبة بن الفضل. كلّ ذلك في سنة [١٦٣]اثنتين وخمسين[١٦٣] وستّمائة[١٦٤].

وفي ذلك يقول (السّلطان)[١٦٥] علوان[١٦٦] بن[١٦٧] بشر بن (محمّد بن)[١٦٨] حاتم على لسان الأمير شمس الدّين أحمد ابن[١٦٩] الإمام ممتدحاً لمولانا[١٧٠] السّلطان الملك المظفّر وشاكراً (له على إنجاده)[١٧١]، ومثنياً (بقصيدة أوّلها شعر)[١٧١]:

سلامُ مشوقٍ ودّه ما تصرّما ... يَزورُكَ من نجدٍ وإن كنتَ مُتْهِما

سلامٌ كنَشْرِ الرّوضِ باكره الحيا ... فأضحَى أنيقاً مشرقاً متبسّما

يخصّك[١٧٢] من قربٍ وإن كنتَ نائياً ... ويُهْدِي تحيّاتي فُرادَى وتَوْأما[١٧٣]

---

١٥٥ – ١٥٥ سقط من ل.

١٥٦ – ١٥٦ سقط من ل.

١٥٧ ق : هذى.

١٥٨ ل : وفقئت.

١٥٩ ل : ابن.

١٦٠ الزيادة عن ل.

١٦١ ق : وكان.

١٦٢ ل : عظيمة.

١٦٣ – ١٦٣ ل : اثنتان وخمسون.

١٦٤ سقط من ل.

١٦٥ الزيادة عن ل.

١٦٦ الصواب من ع، والأصل وق: عران.

١٦٧ ق : ابن.

١٦٨ الزيادة عن ل.

١٦٩ الصواب من ق، والأصل ول: بن.

١٧٠ سقط من ل.

١٧١ الزيادة عن ل.

١٧٢ ق : تخصك

١٧٣ الصواب من ع، ٤ : ١١٢، والنسخ: توما.

فيا أيها الملكُ المظفر والـذي حمى(١٧٤) قصباتِ(١٧٥) المُلكِ أن تتهضّما(١٧٦)

ويا دافعَ (١٧٧ الجلّاءِ والخَطْب منهم (١٧٧ (١٧٨) (١٧٩ وقد جنّ ١٧٩) ليلُ الحادثاتِ / وأظلما

ق – ١٦٨

ويا مُخْجِلَ الأنواءِ والبَرْقُ خُلَّبٌ ... إذا جاد برقٌ من نَوالٍ(١٨٠) وأسحما

ملكتَ فلم تفخرْ ونِلتَ فلم تطُلْ ... وجدتَ فلم تتركْ على الأرضِ مُعْدِما

وَصُلْتَ فلم تتركْ عليها مُعانِداً ... ولو أنّه يرقى(١٨١) إلى الجوّ(١٨٢) سُلَّما

إليك أبا(١٨٣) المنصورِ أهديتُ أحرُفاً ... أبثّك أخباراً وإن كنتَ أعلما

(١٨٤ وأنّي بما ١٨٤) أو لَيْتَني من صنائعٍ ... وأستنجِدُ الأخبارَ كي أشْفي الظَّما

وأستنهِضُ العزمَ السّعيدَ وطالما(١٨٥) ... حَلَلْتُ بـه عقداً من الهمّ مُبْهَما

لأنعمَ ثاراً(١٨٦) (١٨٧ أو لأكبتَ ١٨٧) حاسداً ... وأقضي(١٨٨) لُباناتِ النّفوسِ وأنعما

فشمّرْ لشَيْدِ المجدِ إذ أنتَ أهلُه ... وَتَمِّمْ على اسْمِ اللهِ تُدْعَ مُتمِّما

فلم يبقَ في الأقوامِ إلّا حُثالةٌ ... تَهُبُّ بها ريحُ الصَّبا إن تنسّما

---

١٧٤ ل : حما .

١٧٥ ق: قصات، وع: قصاب .

١٧٦ ع : تتهدّما .

١٧٧ – ١٧٧ ع: الجلى اذا الخطب مبهم .

١٧٨ ل : عنهم .

١٧٩ – ١٧٩ ق: وجن، ول: وقد خل .

١٨٠ الصواب من ع، والنسخ: سداك .

١٨١ ل : يرقا .

١٨٢ ق : الحق .

١٨٣ ق : انا .

١٨٤ – ١٨٤ ع : وانى لما .

١٨٥ ق ول: فطال ما .

١٨٦ ع : نارا .

١٨٧ – ١٨٧ ق : ولاكبس .

١٨٨ ع : وأفضى

نهضنا بجيش منك يَطْمِي[١٨٩] عُبابُه
يضيقُ به رَحْبُ الفضا[١٩٠] حيث[١٩١] يَمَّما

يجوبُ بقاعِ الأرض شرقاً ومغرباً ويَطْوِي رباها مَحْرَماً ثمّ مَحْرَما

[٦٤ – ب] ويَغْشى لَظَى الحربِ العَوانِ كأنّه
طنينُ ذبابٍ عنده أن تَرنَّما

نزلنا بوادي الجوفِ نَرْعَى جميلَه ونذكُرُ عهداً فيه كان مقدَّما[١٩٢]

فلمّا قضَيْنا عنده[١٩٣] كلَّ حاجةٍ وجُبْنا[١٩٤] المراسي وهو كان مُحَرَّما

صعِدت بنا أعمالَ صعدةَ سُنَّحاً[١٩٥]
تباري كأمثالِ [١٩٦]السّراحين سُهَّما[١٩٦]

ولاحت[١٩٧] على الأقطارِ أعلامُ يوسفٍ
كأنَّ شُعاعَ الشّمسِ منها تبسَّما[١٩٨] / ل – ٨٤

وصاحت[١٩٩] طيورُ السّعدِ من[٢٠٠] كلِّ وجهةٍ
تُبادِرُ بالتّرحابِ إذ كُنَّ وجُمَّا

فلا ملك إلَّا وأرخى قياده ولا قائمٌ إلَّا تولَّى وأحجما

ولا حيَّ إلَّا استيقظوا[٢٠١] بعد هجعةٍ وكانوا سكارَى قبل ذاك ونوَّما

فللهِ درُّ الأرْيَحيِّ محمَّدٍ شقيقِك محمودِ الثّنا مانعِ الحِما

فتاللهِ[٢٠٢] ما جشّمتَه من مُلِمّةٍ[٢٠٣] على مثلِ حدِّ السّيفِ إلَّا تجشَّما

---

١٨٩ ع : يطمو .
١٩٠ ل : الغلا .
١٩١ سقط من ق .
١٩٢ ل وع: تقدما .
١٩٣ ل : نحوه .
١٩٤ ع : جئنا .
١٩٥ ع : شبحا .
١٩٦–١٩٦ ع : الشموس تهتما .
١٩٧ ق : ولاحب .
١٩٨ ع : تستما .
١٩٩ ق : وصاحب .
٢٠٠ ع : في .
٢٠١ ق : استقبطوا .
٢٠٢ ع : فوالله .
٢٠٣ ع : لملمة .

ولا قلتَ مَهْلاً يا خليلي وقد بدا … له(٢٠٤) الشرّ إلّا كفّ ثم تبسّما

(٢٠٥)فيا ابن(٢٠٥) الملوك الغُرّ من آل جَفْنَةٍ … غدا مجدُهم فوق السّماءِ(٢٠٦) مخيّما(٢٠٧)

لأنتَ صفيُّ الودِّ إذ أنت أهلُهُ … ولا أرتضي إلّاكَ ركناً(٢٠٨) ومُنْعِما

فلا يقطعَنْ بيني وبينك قاطعٌ … إلى أن نزورَ(٢١٠) جنّةَ الخلدِ فاعْلَما

حلفتُ بربِّ النّاسِ حِلْفَةَ صادقٍ … مؤكَّدةً لم أخشَ في ذاك مأثما

وبالمصطفى جدّي وبالمرتضى أبي … ومن طاف بالبيتِ العتيقِ(٢١١) وأحرما

لوَ انّي رأيتُ الدّينَ للهِ خالصاً … وأعطيتُ مُلْكاً يملأ الأرضَ والسّما

لما سمحَتْ نفسي بدين محمّدٍ … ولمّا(٢١٢) أَذُقْ من باردِ الماءِ مَطْعَما

فلمّا رأيتُ الحقَّ مُلْقىً(٢١٣) زمامُه … وليس سوى الدّنيا(٢١٤) مراداً ومَشْتَما(٢١٥) /

ق - ١٦٩

تنكّبتُ(٢١٦) عن تلك السّبيلِ ولم أُعِجْ … عليها ولا في رفضِها(٢١٧) متندِّما

وعُدْتُ لشبدِ المجدِ أرعى سوامَه … ولم أدّكِرْ(٢١٨) نجداً ولا أبرقَ الحِما(٢١٩)

ويمّمتُ محمودَ الطّرائقِ يوسفاً … فللّهِ مَلْكاً ما أعزَّ وأكرما

لقد فخرتْ غسّانُ منه بماجدٍ … حَماها(٢٢٠) وأعلاها سِماكاً ومِرْزَما

مجيباً إلى داعي التّكرّمِ والنّدا(٢٢١) … وإن هو لم يُدْعَ ابتدا وتكرّما(٢٢٢)

---

٢٠٤ ع : به .

٢٠٥ – ٢٠٥ ق: فابن، ول: فيابن .

٢٠٦ ل وع: السماك .

٢٠٧ ع : محتما .

٢٠٨ ع : ركبا .

٢٠٩ كل النسخ: ومنعما، وع: ومغنما .

٢١٠ الصواب من ع، والنسخ: تزورا .

٢١١ راجع سورة آل عمران، ٩٠ ، وسورة الحج، ٣٠.

٢١٢ ع : ولو لم .

٢١٣ ل : معط .

٢١٤ ل : الدنيى .

٢١٥ ق : ومستمى .

٢١٦ ع : تنكست .

٢١٧ ل : رفعها .

٢١٨ ل : نجد .

٢١٩ ق : الحمى .

٢٢٠ ل : حمالا .

٢٢١ ق : والندى .

٢٢٢ ق : او تكرما .

فدام قريرَ العينِ في خفضِ عيشِه ولا زال مأوىً للوفودِ ومُنْتَمـا.

ثم دخل الأميران أسد الدّين وشمس الدين إلى صنعاء من صعدة بمن معهما[٢٢٣] من الأسراء[٢٢٤] يوم الجمعة ثاني عشر (من)[٢٢٥] ربيع الأول[٢٢٦] سنة اثنين وخمسين وستّمائة[٢٢٦]. وفي شهر شعبان[٢٢٧] من هذه السّنة[٢٢٧] طلعت الخزائن معها الأوامر بخروج الأمير أسد الدّين صحبة الأمير شمس الدّين إلى الظّاهر، نخرجا بالعساكر (المنصورة)[٢٢٨]، وقصدوا بلاد حاشد – وهي مخلاف ابن[٢٢٩] وهاس، فخربوا فيها، واسترهنوا[٢٣٠]، ثمّ نهضوا[٢٣١] إلى مصنعة[٢٣٢] بني القَديم[٢٣٢] فأخذوها، ونهضوا إلى[٢٣٣] البون، ثمّ إلى الظّاهر، وأخذوا موضعاً يسمّى[٢٣٤] الأبرق نهراً بالسّيف. ثم[٢٣٥] قصدوا الإمام أحمد بن[٢٣٦] الحسين إلى موضع من بلاد حمير يسمّى[٢٣٤] الهجر، وقد كان جمع جموعاً كثيرة[٢٣٧] إلى نقيل الحصبات[٢٣٨]، وأمرهم بحفظه. ففرّق الأميران عساكرهما في جوانب النّقيل، فطلعوا على عساكر الإمام، فولّوهم الأدبار، ومنح الله[٢٣٩] النّصر والظّفر العساكر المظفّريّة[٢٣٩]. فهزموا عسكر الإمام، وقتلوا[٢٤٠] فيهم القتل الذّريع[٢٤٠]، وهرب الإمام بعد أن أشفى على الهلاك. وفي ذلك اليوم قتل الفقيه حميد بن[٢٤١] أحمد (المحليّ)[٢٤٢] وطائفة من

---

٢٢٣ الصواب من ل، والأصل وق: معهم.
٢٢٤ ل: الاسرى.
٢٢٥ الزيادة عن ل.
٢٢٦ – ٢٢٦ ل: من السنة المذكورة.
٢٢٧ – ٢٢٧ سقط من ل.
٢٢٨ الزيادة عن ل.
٢٢٩ ل: بن.
٢٣٠ ل: واخذوا رهائن.
٢٣١ ل: ذهبوا.
٢٣٢ – ٢٣٢ ل: قدم.
٢٣٣ سقط من ق.
٢٣٤ ق: يسما.
٢٣٥ مكرر في ق.
٢٣٦ ق: ابن.
٢٣٧ ل: كبير.
٢٣٨ ق: الحصات.
٢٣٩ – ٢٣٩ ل: العساكر المظفرية النصر والظفر
٢٤٠ – ٢٤٠ ل: منهم قتلا ذريعا.
٢٤١ ق: ابن.
٢٤٢ الزيادة عن ع.

وتحصّن الإمام في حصن حلب بالمصانع [٦٥ - أ]. ثمّ شيعة الإمام وفقهائه، ونحصّن الإمام في حصن حلب بالمصانع رجع الأميران إلى الظّاهر من معين على التّقدّم جهة[٢٤٣] حوث، فاختلف عليهم عسكرهم، ومالت الأسديّة إلى العودة[٢٤٤] إلى صنعاء، فلم يُمكن إلّا تخوّفهم والقفول إلى صنعاء. فدخل الأمير أسد الدّين صنعاء، وأقام الأمير شمس الدّين في الرّحبة إلى أن تجهّز للنّزول إلى أبواب السّلطان. وكان تجهّزه[٢٤٥] للنّزول في شهر شوّال من السّنة المذكورة، فنزل هو وأخوه[٢٤٦] / الأمير داود وكافّة أصحابه، وكان الرّكاب السّلطاني المظفّريّ في زبيد المحروسة[٢٤٧]. فلمّا وصلوا (الأشراف)[٢٤٨] خرج [٢٤٩]مولانا السّلطان[٢٤٩] في لقائهم، وحشد العساكر من كلّ أوب حتّى سدّت[٢٥٠] الفضاء، وكان له[٢٥١] من المقابلة والإتحاف ما استغرق الأوصاف، وحُملت الإقامات عليهم[٢٥٢] في مدّة مسيرهم حتّى وصلوا الباب الشّريف، فضُربت لهم الخيام والمطابخ على باب الشُّبارق مدّة إقامتهم، وحُملت [٢٥٣]الفواكه لهم[٢٥٣] من كلّ جهة، واجتمعوا [٢٥٤]بمولانا السّلطان[٢٥٤] ثلثة أيّام، وكانت إقامتهم شهراً، وأظلّ[٢٥٥] عيد الأضحى، وهم بالباب الشّريف[٢٥٦].

ق - ١٧٠

وامتدح الأمير شمس الدّين مولانا السّلطان بقصيدة، وهي :

لعَلّ اللّيالي الماضياتِ تعــودُ ... وتبدو[٢٥٨] نجومُ الدّهرِ وهي سعودُ

عفا منزلٌ ما بين نُعْمانَ واللّــوَى[٢٥٩] ... وجُرّت به للرّامِساتِ برودُ

---

٢٤٣ ق : جهث .

٢٤٤ ل : الرجوع .

٢٤٥ ل : وذلك .

٢٤٦ ل : وصنوه .

٢٤٧ سقط من ل .

٢٤٨ الزيادة عن ل .

٢٤٩ - ٢٤٩ سقط من ل .

٢٥٠ ل : ملات .

٢٥١ ل : منه اليهم .

٢٥٢ ل : اليهم .

٢٥٣ - ٢٥٣ ل : لهم الفواكه .

٢٥٤ - ٢٥٤ ل : بالسلطان .

٢٥٥ ق : او اظل .

٢٥٦ سقط من ل .

٢٥٧ الزيادة عن ل .

٢٥٨ ل : وتبدوا . وراجع ع، ٤ : ١١٦ .

٢٥٩ الصواب من ل، والأصل وق: اللوا .

وكانت به العينُ الغواني أوانساً ... فأضحتْ بـه العينُ الوحوشَ ترودُ

مجرُّ أنابيبِ الرّماحِ(٢٦٠) ومُبتنَى(٢٦١) ... قُبابٌ(٢٦٢) ظِباءٍ ريقُهنّ برودُ / ل – ٨٥

فيا دارَنا(٢٦٣) بين العنينة والحِمى(٢٦٤) ... هل الرّوضُ روضٌ والزرودُ زرودُ

هوايَ(٢٦٥) بنجدٍ والمُنى بتهامةٍ ... متى(٢٦٦) تلتقي بالمُتهمين نُجودُ

وإنّ فتًى دامت مواثيقُ عهدِه ... على مثل ما لاقيتُه لجليدُ

ولمّا شرى(٢٦٧) البرقُ اليمانيُّ هاج لي ... جوىً واشتياقاً(٢٦٨) ليس فيه مزيدُ

فهل لجنوبِ الرّيحِ أن تلثِمَ الثّرى ... بنشرِ تحيّاتٍ(٢٦٩) لهنّ صعودُ

على أربعٍ بين الصّعيدِ وصعدةٍ ... وبين براشٍ لي بهنّ عهودُ

مشاعرُ حجِّ الطّالبين فلا الأذى ... قريبٌ ولا نُجْحُ الرّضاءِ(٢٧٠) بعيدُ

كرمنَ فلا يخشى(٢٧١) الغوائلَ عندها ... منيبٌ ولا يخشى(٢٧١) الهوانَ طريدُ

ملاعِبُ أمهارِ الجيادِ وملتقَى(٢٧٢) ... مجامعِ لا تَشقَى بهنّ وفودُ

وأبراجُ أشباهِ المها في كِناسِها(٢٧٣) ... عليهنّ من(٢٧٤) نسجِ(٢٧٥) العفافِ برودُ

نعِمْنا بها أيّام لا البغيُ ناقِبٌ(٢٧٦) ... بنارٍ ولا بين الرّجال حقودُ

ظِلاليَ فيها للورى غيرُ قالصٍ ... وبرّيَ حوضٌ لستُ عنه(٢٧٧) أذودُ

وقومي يومَ الرّوعِ حَيْنٌ وفي النّدى(٢٧٨) ... بُحورٌ وحلماً كالجبالِ رُكودُ

---

٢٦٠ ل : الرساح .
٢٦١ ل : ومبتنا .
٢٦٢ ل : قباه .
٢٦٣ ق : دارونا .
٢٦٤ ل : الحما .
٢٦٥ ق : هوى .
٢٦٦ ق : متا
٢٦٧ الصواب من ق، والأصل ول : سرى .
٢٦٨ ل : واشتيا .
٢٦٩ ل : تحياتي .
٢٧٠ ع : الرجاء .
٢٧١ ق : يخشا .
٢٧٢ ق : وتلتقى .
٢٧٣ ع : كياسها .
٢٧٤ سقط من ق .
٢٧٥ ق : سبح .
٢٧٦ ع : ناقث .
٢٧٧ ل : فيه، وع : عنها .
٢٧٨ ل : الندا .

ونحن نطولُ النَّاسَ عِزًّا وتَنْتَهي إلى الأُفُقِ أيدينا ونحن قُعودُ

إلى[٢٧٩] أن دعا داعٍ[٢٨٠] إلى البغيِ للورى وأعلن منهم كاشحٌ وحَسودُ

ودلَّ عليَّ الحلمَ قومي وأُنسيتْ ممالكُ[٢٨١] لم تُنْظَمْ لهنَّ عُقودُ

وأُنكرُ إحساني الّذين خلودهم عليهم إذا استشهدتُهُنَّ شهودُ

وكم[٢٨٢] مات من قومٍ فحيُّوا بحكمِنا وكم أخلفتْ سُحْبٌ ونحن نجودُ

بسطْنا على العُرْبِ / المكارمَ بسطةً لنا أبطرَتْهم[٢٨٣] والضَّلولُ جَحودُ

ق - ١٧١

[٦٥ - ب] ولمّا صبرنا ظنّت النّاسُ أنّنا على[٢٨٤] كلِّ خسفٍ سادرون هُجودُ[٢٨٤]

فما سنَّ فينا النّاسُ إلّا ظُلامةً كما سنَّ في قتل الحسينِ يَزيدُ

لقد جحدتْنا[٢٨٥] النّاسُ كلَّ فضيلةٍ كأنّا نصارَى ملّةٍ ويهودُ

ولمّا قصدتُ المَلْكَ ذا التّاجِ يوسفاً علمتُ بأنَّ الهمَّ ليس يعودُ

دعوتُ فلبّاني فتًى لا مزيَّدٌ مَلولٌ ولا واهي اليدَيْنِ بليدُ[٢٨٦]

ومالِيَ لا أرخي الرِّكابَ إلى ذرىً[٢٨٧] به الشُّهْبُ شُهْبٌ والصَّعيدُ صعيدُ

والقبتُ كفّي في أناملَ[٢٨٨] لم تَخُنْ عُهوداً[٢٨٩] ولم تُخْلَفْ لهنَّ وُعودُ

وما ابنُ[٢٩٠] أبي حفصٍ بدون الّذي دعا[٢٩١] له الحميريَّ المَلْكَ وَهْوَ فريدُ

---

٢٧٩ ل : الا .

٢٨٠ ل : داعى .

٢٨١ الصواب من ل وع، والأصل وق: مالك .

٢٨٢ ع : فكم .

٢٨٣ ل : انظرتهم .

٢٨٤ - ٢٨٤ ع: ذللنا وانا سادرون سمود .

٢٨٥ ع : انكرتنا .

٢٨٦ ق : بلتد .

٢٨٧ ل : ذرا .

٢٨٨ ق : اتامل .

٢٨٩ ق ول: عهود .

٢٩٠ ل : ان .

٢٩١ ل : دعى .

أعاد إليه مُلْكَ غُمْدانَ وابتَنَى مفاخرَ في الدُّنيا لهنَّ خُلودُ
مكارمَ سنَّتْها الملوكُ ويوسفُ لآثارِ ما سن(٢٩٢) المليكُ يُشيدُ(٢٩٣)
(٢٩٤)صبرتُ على حملِ العظائمِ فانتهتْ
إليك العُلا(٢٩٥) إنّ الصبورَ سعيدُ(٢٩٤)
فَسوحُك مقصودٌ وكفُّك قاهرٌ وجندُك(٢٩٦) منصورٌ وأنت حميدُ
وفي كلِّ يومٍ أنت تبدو(٢٩٧) على العِدى(٢٩٨)
بخطبٍ وتُبدي في النَّدى(٢٩٩) وتُعيدُ
سبيلُ فتًى لا الموتُ يَطْرُقُ همَّه ولا الموتُ مما(٣٠٠) يتَّقي فَيَحيدُ
ويَعْلَمُ أنَّ الدَّهرَ ليس بدائمٍ وأنَّ خلودَ المكرُماتِ مُفيدُ
أنخنا بك الآمالَ وهْيَ ركائبُ لإرسائِها لطفُ الإلهِ يقودُ(٣٠١)
وقد كُنْتُ عرّيتُ الرَّواحلَ برهةً وأطرقتُ حتّى(٣٠٢) لا يقالَ مَزيدُ
وداويتُ لأبْنِ العمِّ داءً وجدتُه على الصّبرِ ينمو حظُّه(٣٠٣) ويزيدُ
فأدنيتُ من أمواجِ بَحْرِك غمرةً أصولُ بها (٣٠٤)في مَن(٣٠٤) بغى فَيَبيدُ
وحفَّ بسرجي التّركُ والعربُ فاغتدى بِعزِّك(٣٠٥) ركني اليوم وهو شديدُ
(٣٠٦)كذاك السعيدُ الخيرُ بالخيرِ واثقاً(٣٠٦)
بربٍّ لـه كلُّ الملوكِ عبيدُ

---

٢٩٢ ق : بن .
٢٩٣ الصواب من ع، والأصل وق: تشيد .
٢٩٤ – ٢٩٤ سقط من ل .
٢٩٥ ع : العلى .
٢٩٦ ع : وجدّك .
٢٩٧ ق ول : تبدوا .
٢٩٨ ل : العدا .
٢٩٩ ل : العلى .
٣٠٠ ع : فيما .
٣٠١ ع : يعود .
٣٠٢ ق : حتا .
٣٠٣ ع : خطبه .
٣٠٤ – ٣٠٤ ل : فيمن .
٣٠٥ ل : بعونك .
٣٠٦ – ٣٠٦ ل: كذا لسعيد الخ، وع: كذا يستعيد الحر بالحر واثقا .

[٣١٦]

يمن بشّر[٣٠٧] المظلومَ في كلماتـه — بنصرٍ[٣٠٨] لـه أهلُ السّماءِ جنودُ

فدُم في ظلالِ المُلْـكِ ما هبّتِ الصّبا — وما حنّ-[٣٠٩] في جنحِ الظلامِ رُعودُ

[٣١٠]وعلى أثر[٣١٠] ذلك جهّز مولانا[٣١١] السّلطان الأمير شمس الدّين للحركة، وحمل إليه من الأموال والخلع ما استغرق أمله، فيقال إنّ الذي[٣١٢] أنعم عليه من النّقـد مائتـا[٣١٢-١] ألف دينار إلى غير[٣١٣] ذلك من[٣١٣] الخيول والكسوات وغيرها[٣١٤]، وجرّد معه مائة فارس من المماليك بالحلقة، مقدّم المماليك بلال القطبي-[٣١٥]، ومقدّم الحلقة الأمينيّ، فأخذ بها الأمير شمس الدّين الجوف، واستباحه /. ل - ٨٦

(ثمّ جرت بعد ذلك أشياء أفضى الأمر بها إلى قتل الإمام أحمد بن الحسين - صلوات الله عليه، وسنذكر القصّة في موضعها إن شاء الله تع)[٣١٧] . وفي هذه السّنة [٣١٨]أيضاً: سنة اثنتين وخمسين[٣١٨] ، جهّز مولانا[٣١٩] السّلطان الأمير المبارز ابن[٣٢٠] برطاس للحجاز[٣٢١] ، وذلك لمّا بلغه من اضطراب أمورها واختلاف الأشراف، وكانت[٣٢٢] / ق - ١٧٢ الحجاز [٣٢٣]إذ ذاك[٣٢٣] بيد الشّريف راجح، فأخرجه ولده (غانم)[٣٢٤] منها بتجهيز الأمير أبي نُميّ وإدريس بن قتادة له على أن يفعل

---

٣٠٧ ق : يشّر .

٣٠٨ ع : نصر .

٣٠٩ ل : حر .

٣١٠ - ٣١٠ ق: وعلا اثر ، ول: وبعد .

٣١١ سقط من ل .

٣١٢ ل : انه .

٣١٢-١ جميع النسخ: مايتى .

٣١٣ - ٣١٣ سقط من ل .

٣١٤ سقط من ل .

٣١٥ ق : القنطى .

٣١٦ سقط من ل .

٣١٧ الزيادة عن ل .

٣١٨ - ٣١٨ سقط من ل .

٣١٩ سقط من ل .

٣٢٠ كل النسخ : بن .

٣٢١ سقط من ل .

٣٢٢ ل : وكان .

٣٢٣ - ٣٢٣ سقط من ل .

٣٢٤ الزيادة عن ل .

ذلك، ففعله، ثمّ إنّهما بعد أيّام قلائل أخرجا غانماً[٣٢٥] ، واستوليا على مكّة، وصار الأمر بينهما (فيها)[٣٢٦] شورى .

فلمّا علم مولانا[٣٢٧] السّلطان ذلك[٣٢٧] جهّز الأمير المبارز في ثلثمائة فارس، فنهض من زبيد في شوّال، ووصل مكّة في ذي[٣٢٨] القعدة، ولمّا علم الشّريفان [٣٢٩]بوصول الأمير المبارز[٣٢٩] بعثا إلى الشّريف جمّاز بن سنجة يسألانه النّجدة، فوصل إليهما، واجتمع عسكر الجميع [٣٣٠]خمس مائة[٣٣٠] فارس. فصفّ لهم الأمير المبارز في درب المِسْفَلة سفل مكّة، (وكسرهم)[٣٣١] ، وقتل فيهم القتل الذّريع الشّنيع، وشرد الشّرفاء يطلبون وادي مرّ. ودخل ابن[٣٣٢] برطاس إلى مكّة، وحجّ بالحاجّ، وتعذّر على الأشراف المراح [٦٦ - أ] إلى وادي مرّ ، وذلك لأنّ[٣٣٣] المبارز حال [٣٣٤]بينهم وبينه[٣٣٤] ، فانحازوا إلى بعض المواضع حتّى انقضى الموسم. ثمّ جمع الأشراف الجمع الكثير، وقصدوا مكّة، فخرج لهم الأمير[٣٣٥] المبارز، ورتّب لهم القتال في ثلثة مواضع. فكان هو ومماليكه في مائة فارس من الحلقة على درب المَعْلاة، وكان ابن فارس وابن سنان في[٣٣٦] مائة فارس في درب الثَّنِيَّة، وكان فخر الدّين ابن[٣٣٧] مودود في مائة فارس على درب المسفلة، [٣٣٨]وهذه الثّلثة المواضع[٣٣٩] هي مداخل مكّة[٣٣٨] الّتي يخشى منها. واتّفق رأي الجميع على أنّه من انكسر منهم كان فراره إلى دار المملكة. ثمّ إنّ الأشراف أقبلوا[٣٤٠] بجمعهم،

---

٣٢٥ ل : حاتم .

٣٢٦ الزيادة عن ق ول .

٣٢٧ ل : بذلك .

٣٢٨ سقط من ل .

٣٢٩ - ٣٢٩ ل : بوصوله .

٣٣٠ - ٣٣٠ ل : خمسماية .

٣٣١ الزيادة عن ل .

٣٣٢ ل : بن .

٣٣٣ ل : ان .

٣٣٤ - ٣٣٤ ل : بينه وبينهم .

٣٣٥ سقط من ل .

٣٣٦ ل : ومعهم .

٣٣٧ الأصل وق: بن، وسقط من ل .

٣٣٨ - ٣٣٨ ل: وهذه المواضع .

٣٣٩ الأصل وق: مواضع .

٣٤٠ ق : اتلوا .

وتسوّروا على مكّة من الجبال، فدخل (... أبو نمي ...
إدريس من جبل يقال له)(٣٤٢) أم عُلَيان من أسفل مكّة، وبقي (٣٤٣)جمّاز بن(٣٤٣)
سنجة في درب المعلاة.

فأمّا ما كان من أبي(٣٤٤) نميّ، فإنّه نزل بعسكره على الرّتبة الّتي كانت على درب الثّنيّة، فكسرها، وقتل قتلاً هيّناً، ثم استمرّ على حاله طالباً ابن(٣٤٥) برطاس.

وأمّا ما كان من إدريس، فإنّه نزل على الرّتبة بدرب المسفلة، فثبتوا له، فطاردوه(٣٤٦) حتّى عُقر(٣٤٧) فرسه من تحته، (٣٤٨)ولحقه منهم ما لم يضرّه(٣٤٨)، ثمّ كرّهم بمن معه، فكسرهم، فانهزموا، ونزلوا عن خيولهم، وأطلقوها، والتجئوا بأنفسهم إلى الحرم الشّريف وإلى البيوت. هذا كلّه، والحرب ثابتة بين ابن برطاس وجمّاز وأصحابه.

ثمّ إنّ أبا نميّ لمّا(٣٤٩) دخل مكّة جعل قصده / ابن برطاس، (٣٥٠)فالتقى هو وهو، وتحاملا، فحمل أبو نميّ (٣٥١)على المبارز ابن برطاس(٣٥١)، وأهوى إليه بالسّيف ليضربه، فبعد المدى بينهما، فأخطأ الضّرب، وكان أبو نميّ متقوّماً في ركابه،

ق - ١٧٣

---

٣٤١ الصواب من ق ول، والأصل: ابليس.
٣٤٢ الزيادة عن ق ول.
٣٤٣ - ٣٤٣ ل: ابن.
٣٤٤ ل: ابن.
٣٤٥ الصواب من ق ول، والأصل: بن.
٣٤٦ ل: وطاردوه.
٣٤٧ ل: عقروا.
٣٤٨ - ٣٤٨ ل: ولم تلحقه منهم مضرة.
٣٤٩ سقط من ل.
٣٥٠ - ٣٥٠ ل: فالتقيا وتحاملا وحمل ابو نمى على المبارز واهوى اليه ليضربه بالسيف فبعد المد بينهما فاخطا الضرب وكان متقوما على ركابه فوقعت لبضربة على الارض واثقله الدرع وخر على الارض من على فرسه واقبل الامير ادريس في جماعته على المبارز في حال سقوط ابى نمى فامر المبارز احد مماليكه الذين عنده ان يزلا كذا لابى نمى بامره او بقتله فنزل وداخله الجبن والرعب.
٣٥١ - ٣٥١ الأصل: على؛ وكتب فوقها الناسخ: عليه، وق: على بن برطاش ول: على المبارز، كما ذكرنا في ح ٣٥٠.

نحين ضرب، وأخطأ وقعت الضَّربة في الأرض، وثقلت الـدّرع بأبي[٣٥١ – ١] نمي، فأمالته عن الفرس[٣٥٢]، فوقع. وفي حصول ذلك على أبي نميّ بصر الأمير المبارز بإدريس مقبلاً في جماعته قاصدين له، فأمر أحد مماليكه الّذين عنده أن ينزلَ لأبي نميّ، فيستأسره، أو يقتله، فنزل، وداخله الرّعب والجبن[٣٥٠]، فجعل يضرب أبا نميّ ضرب الوجل الخائف، فضربه في رقبته، ثم في الجبهة[٣٥٣]، وغلب[٣٥٤] عليه العمر. وركب[٣٥٥] المملوك، وعنده أنّ أبا نميّ قد صار مقتولاً، ولحق بالأمير المبارز، وبقي [٣٥٦]أبو نمي[٣٥٦] [٣٥٧]يوماً كاملاً ملقى[٣٥٧] في الأبطح حتى جيء له بجمل، فحُمل عليه، وقد يئس من الحيوة[٣٥٨]، وترك في بعض الدّور.

وأمّا ما كان من ابن برطاس، فإنّه ترك أبا نميّ مطروحاً، [٣٥٩]وجعل قصده[٣٥٩] إدريس، ولم يكن بقي[٣٦٠] معه سوى المماليك الّذين له حسب[٣٦١]. فولّى إدريس ومن معه منهزمين، ولحقهم ابن[٣٦٢] برطاس، وفي حسابه أنّه يلقى العسكر على باب دار المملكة كما كان الشّرط، فلم يلق إلّا[٣٦٣] الخيول ليس عليها أحد. وكان الشّرفاء وانهزامهم قد عدلوا عن[٣٦٤] الطّريق إلى بعض الشّوارع، وصاروا يتخطّفون[٣٦٥] المماليك من وراء ابن برطاس، وينزّلونهم عن خيولهم، ويأخذونها. وساق ابن[٣٦٦] برطاس من باب الدّار إلى سفل مكّة يطلب الرّتبة الّتي هنالك، فلم يجد سوى[٣٦٧]

---

٣٥١ – ١ جميع النسخ : بابا .

٣٥٢ ق : السرج .

٣٥٣ ل : جبهته .

٣٥٤ ل : فغلب .

٣٥٥ ل : فركب .

٣٥٦ – ٣٥٦ سقط من ل .

٣٥٧ – ٣٥٧ ل: مرطوحا يوما كاملا .

٣٥٨ ل : الحياة .

٣٥٩ – ٣٥٩ ل : وقصد .

٣٦٠ سقط من ل .

٣٦١ سقط من ل .

٣٦٢ ل : بن .

٣٦٣ ق : الى .

٣٦٤ ق : من .

٣٦٥ ل : يحطون .

٣٦٦ ل : بن .

٣٦٧ ق : سوا .

وساق إلى درب الثنيّة، فلم يجد من الرّتبة أحداً أيضاً ، الخيل ليس عليها أحد، / وساق إلى درب الثنيّة، فلم يجد من الرّتبة أحداً أيضاً، ومع ذلك، فلم يتجاسر الأشراف على الإقدام. فلمّا لم يجد ابن[٣٦٨] برطاس أحداً[٣٦٩] من العسكر خاف على نفسه، فالتجأ إلى الحرم الشّريف؛ ونزل عن فرسه يريد الدّخول إليه، وطلب الأمان، فحيل بينه [٦٦ – ب] وبين الدّخول إلى الحرم. ودخلته الأشراف على خيولهم[٣٧٠]، فعمد ابن[٣٧١] برطاس [إلى] رباط الخليفة يطلب الدّخول إليه، فسبق[٣٧٢] إليه أيضاً، فبقي واقفاً على باب الرّباط، وتسابق إليه الأشراف بنو حسين أهل المدينة، وبنو[٣٧٣] حسن أصحاب مكّة. فكان السّبق لبني حسين، فقرب منهم[٣٧٤] إليه شخص[٣٧٥] اسمه مسهر بن[٣٧٦] هاشم، وهو ابن[٣٧٧] عمّ لجمّاز بن سنجة. فأذمّ له على الرّوح[٣٧٨] حسب[٣٧٩]، ثم استدناه منه[٣٨٠]، وأسره، [٣٨١]وأخذ العرب[٣٨١] مماليكه، وكانوا حاملين ذهباً كثيراً، فمن[٣٨٢] لزم مملوكاً أخذ ما / معه، واشترى ابن برطاس نفسه بخمسة آلاف دينار، ولم يكن عنده من المال شيء، فأرسل إلى الشّريف راجح، واقترض[٣٨٣] منه المبلغ[٣٨٣]، فأقرضه إيّاه، فاستفكّ نفسه، ورجع اليمن.

ل – ٨٧

ق – ١٧٤

ثمّ إنّ شيخ بني شعبة – وكان[٣٨٤] اسمه عطيّة بن سليمن، وهو إذ ذاك غلام [٣٨٥]لمولانا الملك المظفّر[٣٨٥] بجامكيّة – كان قد شارط الشّرفاء قبل أن يدخلوا مكّة

---

٣٦٨ ل : بن .

٣٦٩ ق : احد .

٣٧٠ الصواب من ل، والأصل وق: خيولها .

٣٧١ ل : بن .

٣٧٢ ق : فسبقوا .

٣٧٣ ق : بنوا .

٣٧٤ سقط من ل .

٣٧٥ ل بعد هذه الكلمة: منهم .

٣٧٦ ق : ابن .

٣٧٧ سقط من ق، ول: بن .

٣٧٨ الصواب من ل، والأصل وق: السروج .

٣٧٩ سقط من ل .

٣٨٠ سقط من ل .

٣٨١ – ٣٨١ ل : واخذوا .

٣٨٢ ل بعد هذه الكلمة: لم .

٣٨٣ – ٣٨٣ سقط من ل .

٣٨٤ ق : كان .

٣٨٥ – ٣٨٥ ق: لمولانا السلطان الملك المظفر، ول: للسلطان الملك المظفر .

على أنّ جميع[٣٨٦] العسكر المنصور إن كانت الدّائرة عليهم فهم في حسبه من القتل حتى يجهّزهم، ويُرجعهم إلى[٣٨٧] اليمن. فوفَوْا له بالشّرط، ووفى[٣٨٨] هو بالذي[٣٨٩] شرط على نفسه، وجهّز العسكر، وأرجعهم اليمن.

واستولى الشّريفان أبو نميّ وإدريس على مكّة (في)[٣٩٠] سنة ثلث[٣٩١] وخمسين، ولمّا جاء العسكر من الحجاز جبرهم مولانا السّلطان، وجبر الأمير المبارز، وأقام حتّى[٣٩٢] عاد كما كان. وفي هذه السّنة - [٣٩٣]سنة ثلث وخمسين وستمائة[٣٩٣] - كانت قصّة الحُشَيْشيّ مع الإمام أحمد بن[٣٩٤] الحسين، وحديثها مشهور.

وفي سنة أربع وخمسين وستّمائة توفّيت الدّار النّجميّ، وتوفي بعدها بأيّام قلائل الطّواشيّ تاج الدّين. وفي هذه السّنة أيضاً[٣٩٥] ظهرت نار بشرقيّ المدينة - على ساكنها [٣٩٦]أفضل الصّلوة والسّلام[٣٩٦] - في موضع يقال له الحرّة، وهي أرض بين الجبال مسافة ما بينها وبين المدينة فرسخ، وكان ظهورها بالنّهار لم يُشعر بضوئها[٣٩٧] وشررها حتّى ملأ المدينة، وكانت ترمي بالحصى[٣٩٨] والحجارة من كلّ موضع، ولم يستطع أحد يدنو[٣٩٩] منها لشدّة اللهب، فكانت تسير على الأرض، فتحرّق الحجارة حسب[٤٠٠] ولم تصنع في الشّجر الأخضر شيئاً، وتوجد الحجارة الّتي تحرّقها خفافاً. وعجب النّاس من ذلك[٤٠١]، وأخرج أصحاب الحديث

---

٣٨٦ ل: جمع.
٣٨٧ سقط من ل.
٣٨٨ جميع النسخ: ووفا.
٣٨٩ ل: بالشرط الذي.
٣٩٠ الزيادة عن ق ول.
٣٩١ ق: ثلثة.
٣٩٢ ق: حتا.
٣٩٣-٣٩٣ سقط من ل.
٣٩٤ ق: ابن.
٣٩٥ سقط من ل.
٣٩٦-٣٩٦ ل: السلام.
٣٩٧ الصواب من ل، والأصل وق: بضوها.
٣٩٨ الصواب من ل، والأصل وق: بالحصا.
٣٩٩ ل: يدنوا.
٤٠٠ سقط من ل.
٤٠١ ل: ظهور هذه النار.

حديثاً نبوياً مقتضاه بظهر[٤٠٢] في آخر الزّمان نار تسير في المدينة تضحى لها أعناق الإبل ببصرى[٤٠٣]، فكان ذلك كذلك، وكان أهل المدينة يكتبون الأوراق باللّيل على ضوء هذه النّار. ثمّ إنّ أهل المدينة خافوا من شرّ هذه النّار أن تسير إليهم[٤٠٤] فالتجأوا إلى الضّريح النّبويّ - على ساكنه أفضل السّلام - وضجّوا بالبكاء خوفاً منها، وتزلزلت المدينة في ذلك اليوم / زلزلة اضطربت منها قناديل المسجد، وصكّ بعضها بعضاً. ثمّ إنّ النّار وقعت في موضعها، ولم تجاوزه، وذلك ببركة المصطفى - عليه الصّلوة والسّلام - فأجارنا الله وجميع المسلمين ببركته من النّار. وكانت مدّة وقود هذه النّار - [٤٠٥]في ما يُحْكَى[٤٠٥] - شهرين، ثمّ سكن وقودها، وبقيت مدّة سنتين، ثم خمدت من ذاتها بعد ذلك، وإلى الآن لا يستطيع أحد ان يطأ في ذلك الموضع، ولا تستطيع الجمال أن تسير فيه [٦٧ - أ]. ولم تُتْلِفْ[٤٠٦]هذه النّار[٤٠٦] شيئاً من الحرم ولا غيره، لأنّها لم تبلغ المدينة. وفي رمضان من[٤٠٨] هذه السّنة أحرق مسجد النّبي[٤٠٩] - صلّى الله عليه (وآله)[٤١٠] وسلّم. وكان السّبب في ذلك أنّ رجلاً دخله بذبالة، والنّاس على التّشفيع، فالتهبت الذّبالة، فأخذت الشّمع والزّيت، فالتهب[٤١١] الجميع ناراً، ولم تزل النّار تشتعل حتى أخذت جميع ما في المسجد، وأحرقت السواري والسّقوف ما خلا[٤١٢] الضّريح[٤١٣] النّبويّ، فإنّها مالت عنه يميناً وشمالاً، ولحق لهبها السّتارة الّتي على الضّريح، وبقيت حجرة المصطفى - [٤١٤]عليه السّلام[٤١٤] - على حالها لم تلحقها نار. ويقال إنّ المسجد كان

ق - ١٧٥

---

٤٠٢ ل : يخرج .

٤٠٣ راجع الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الفتن، الباب ٢٤ .

٤٠٤ ل : عليهم .

٤٠٥ - ٤٠٥ ل : فيما روى .

٤٠٦ - ٤٠٦ سقط من ل .

٤٠٧ الزيادة عن ل .

٤٠٨ ق : في .

٤٠٩ ل : المصطفى .

٤١٠ الزيادة عن ق .

٤١١ ل : فاشتغل .

٤١٢ ل : خلى .

٤١٣ ق : الصرح .

٤١٤ - ٤١٤ ق : صلى الله عليه وسلم، ول : ص.

من عمارة بني أميّة، ثمّ إنّ الخليفة المستعصم أمر بعمارته بعد الحريق، واشترى[٤١٥] أمير الحاجّ العراقيّ كسوة الكعبة من بني شيبة، وعلّقها على الضّريح النّبويّ.

وفي هذا الشّهر بعينه قام الشّريف حسن بن[٤١٦] وهّاس إماماً في البلاد العليا، وأجابه بنو حمزة كافّة وجماعة من علماء الشّيعة، ومنهم حميد بن[٤١٧] أحمد[٤١٨]، وخلعوا أحمد بن الحسين، وكتبوا إلى كافّة الشّيع[٤١٩] في الهجر يخبرونهم بذلك، وأنّهم لم يخلعوه[٤٢٠] إلا من[٤٢١] أمر تحقّقوه، وبقي في البلاد / إمامان. ل – ٨٨

وفي سنة ستّ وخمسين وستّمائة قتل الإمام أحمد بن الحسين في شوابة، وكان قتله يوم الأربعاء لليلتين[٤٢٢] بقيتا من صفر من السّنة المذكورة / . وكان السّبب في قتله مقدّمات تقدّمت، وهي أنّ الأشراف الأمراء بني[٤٢٣] حمزة – وهم جمجمة[٤٢٤] عسكره وزعماؤه[٤٢٥] – لم يكونوا على سنن واحد مدّة إجابتهم، بل كانت الأحوال تنقلّب بهم، فتارة يكونون من حزبه، وتارة يميلون إلى مولانا[٤٢٦] السّلطان (الملك المظفّر)[٤٢٧]. ولم يزل الأمر كذلك حتّى[٤٢٨] خرجوا من[٤٢٩] طاعته خروجاً كلّياً، وكاونوا مولانا[٤٣٠] السّلطان، ونزلوا إلى أبوابه[٤٣١] على ما قدّمنا. فلمّا علم الشّريف[٤٣٢] ق – ١٧٦

---

٤١٥ ل : واشترا .

٤١٦ سقط من ق .

٤١٧ ق : ابن .

٤١٨ كتب في هامش ق غير الناسخ: هذا غلط فان حميد بن احمد رحمه الله قتل قبل هذه السنة كما قدم المصنف ... (غير واضح) ذلك وكان قتله وهو مناصر للامام المهدي احمد بن الحسين رحمه الله وموتما (كذا ؟) بامامة ولم يخالفه ولا بايع غيره حتى قتل شهيدا.

٤١٩ ل : الشيعة .

٤٢٠ ق : يجعلوه .

٤٢١ ق : عن .

٤٢٢ الصواب من ل، وأضيف في الأصل وق بعد هذه الكلمة: ان .

٤٢٣ ق ول: بنو .

٤٢٤ ل : اصل .

٤٢٥ سقط من ل .

٤٢٦ سقط من ل .

٤٢٧ الزيادة عن ل .

٤٢٨ ق : حتا .

٤٢٩ ل : عن .

٤٣٠ سقط من ل .

٤٣١ ل : بابه .

٤٣٢ ل : الامام .

ويئس من ميلهم إلى الأبواب نفر عنهم نفوراً كلّياً، ويئس من ميلهم أحمد بن[٤٣٣] الحسين بنزولهم إلى الأبواب نفر عنهم نفوراً كلّياً، ويئس من ميلهم له.[٤٣٥] فكان منهم الاتّفاق[٤٣٥] على إقامة حسن[٤٣٦] بن[٤٣٧] وهّاس إليه وصفاتهم[٤٣٤] له. [٤٣٨] الفقيه حميد[٤٣٨] (من حوث)[٤٣٩] في جماعة من الشّيعة إلى بظفر، فخرج إليه [٤٤١] الأمير شمس الدّين أحمد بن عبد الله، وهو بصنعاء. الظَّفر[٤٤٠]، فاتّفقوا به، وكاتبوا[٤٤١] على إقامة ابن[٤٤٣] وهّاس، فبايعوه[٤٤٤]. فلقيهم إلى الخشب، [٤٤٢] وضربوا الجديث[٤٤٢] [٤٤١] على إقامة ابن[٤٤٣] وهّاس، فبايعوه[٤٤٤]. وخلعوا أحمد بن[٤٤٥] الحسين، وناصبوه الحرب، [٤٤٦] وبعثوا الكتب إلى[٤٤٦] [٤٤٧] كافّة بلاد الزّيديّة بالدّعوة، وتعريفهم أنّهم [٤٤٨] عازمون على الخروج إليه[٤٤٨]. وعاد شمس الدّين إلى[٤٤٧] صنعاء بعد صرم البيعة، فوقف بها. وعاد حسن بن[٤٤٩] وهّاس [٤٥٠] طالباً ظفار[٤٥٠]، وصحبته الرّصاص، فالتقاه الشّرفاء الحمزيّون أهل ظفار، ونشروا له الرّاية، [٤٥١] ودخل ظفار[٤٥١]، ولم يقم بها كثيراً، بل [٤٥٢] نزل هو [٤٥٢] [٤٥٣] وأحمد الرّصاص[٤٥٣]

---

٤٣٣ ق : ابن .

٤٣٤ ل : وصفاتهم .

٤٣٥ - ٤٣٥ ل : فاتفقوا .

٤٣٦ سقط من ل .

٤٣٧ ق : ابن .

٤٣٨ - ٤٣٨ سقط من ق، وكتب في الهامش ناسخ الأصل: لعله الشيخ احمد بن محمد الرصاص لان الفقيه المذكور قد كان استشهد في قارن من ايام ودعوة حسن بن وهاس انما كانت بعد قتل الامام احمد بن الحسين عليه السلام في شوابة ثالث يوم من الوقعة وسيذكره المؤرخ فيما بعد انه دعى الوقعة فاعرف ذلك. ول: الفقيه احمد (مبدل من حميد)، وأضاف فوق الكلمات التابعة غير الناسخ: بن محمد بن الحسن الرصاص .

٤٣٩ الزيادة عن ل .

٤٤٠ ل : ظفر .

٤٤١ - ٤٤١ سقط من ق .

٤٤٢ - ٤٤٢ ل : واستوروا .

٤٤٣ الصواب من ق، والأصل ول: بن .

٤٤٤ ل : فبايعوا .

٤٤٥ ق ول: ابن .

٤٤٦ - ٤٤٦ ل : وكتبوا الى .

٤٤٧ - ٤٤٧ سقط من ق .

٤٤٨ - ٤٤٨ ل: خلعوا احمد بن الحسين وخرجوا عن طاعته واقاموا حسن بن وهاس .

٤٤٩ ق : ابن .

٤٥٠ - ٤٥٠ ل: الى ظفر ثم إلى ظفار .

٤٥١ - ٥٤١ مكرر في ق .

٤٥٢ - ٤٥٢ سقط من ق .

٤٥٣ - ٤٥٣ الصواب من ل، والأصل وق: والرصاص .

(٤٥٤وجماعة الحمزيّين٤٥٤) طالبين الظّاهر، فساروا إلى مسلت، فباتوا بها(٤٥٣) ليلة. ونهضوا إلى عُثْمة وتلك النّواحي، (٤٥٥ثمّ نهضوا٤٥٥) إلى دَمّاج، وجاءهم العلم بخروج شمس الدّين من صنعاء إليهم، فلقوه إلى البون إلى موضع يسمّى حَمُدة.

فكان أوّل حادث أحدثوه على أحمد بن(٤٥٦) الحسين – وقد دخلت سنة(٤٥٧) وخمسين – أخذ حصن ذِرْوة، وكان في يده، فهجموه في (٤٥٨ليال خلت من٤٥٨) (شهر)(٤٥٩) صفر (٤٦٠من السّنة المذكورة، وهو الشّهر الّذي كان فيه قتله٤٦٠)، ولم يكن الشّريف(٤٦١) أحمد(٤٦٢) (٤٦٣في الحصن٤٦٣) يومئذ، (٤٦٤فنهبوا من نهبوا من الحصن٤٦٤)، وانصرفوا. واتّصل العلم (٤٦٥بأحمد بن الحسين٤٦٥)، [٦٧ – ب] فأقبل مغيراً(٤٦٦)، فلم يُدركهم، فرتّب في الحصن رتبةً، وقصد دمّاج. فلمّا صار في مسلت أخبر أنّ حسن بن وهّاس، ومن معه من الحمزيّين(٤٦٧)، وأحمد الرّصاص كانوا(٤٦٨) حاطّين في الحَيْس، ثم نهضوا عنه إلى وَرْوَر طالبين شوابة يريدون حصد زرعها، وذلك بمكاونة أهلها (٤٦٩الشّريف أحمد بن الحسين٤٦٩). فلمّا علم (٤٧٠أحمد ابن(٤٧١) الحسين٤٧٠) ذلك(٤٧٢) نهض لاحقاً لهم ليحول بينهم وبينها، فسار حتّى(٤٧٣)

---

٤٥٤ - ٤٥٤ ل : والاشراف .

٤٥٥ - ٤٥٥ سقط من ق .

٤٥٦ ق : ابن .

٤٥٧ ل : سبع .

٤٥٨ - ٤٥٨ سقط من ل .

٤٥٩ الزيادة عن ل .

٤٦٠ - ٤٦٠ سقط من ل .

٤٦١ ل : الامام .

٤٦٢ سقط من ل .

٤٦٣ - ٤٦٣ ل : فيه .

٤٦٤ - ٤٦٤ ل: فتسلموه ونهبوا من فيه .

٤٦٥ - ٤٦٥ ل : به .

٤٦٦ ق : مغير .

٤٦٧ ل : الاشراف .

٤٦٨ سقط من ل .

٤٦٩ - ٤٦٩ ل: لاحمد بن الحسين .

٤٧٠ - ٤٧٠ سقط من ل .

٤٧١ ق : ابن .

٤٧٢ ل : بذلك .

٤٧٣ ق : حتا .

أوفى[٤٧٤] على شوابة، وصار بقرية تسمّى قرية الحارة، فحطّ[٤٧٥] بينها وبين البركة التي هنالك في مزرعة تسمّى[٤٧٦] شُباعة. وبلغ حسن بن[٤٧٧] وهّاس وأصحابه أنّه حطّ / بهذا الموضع، فنهدوا إليه، فحطّوا في موضع يسمّى[٤٧٨] الشّرعة، فصارت المحطّتان مقتربتيْن ليس بينهما بعيد غير أنّهما متغطّيتان[٤٧٩] لا تبصر إحداهما الأخرى.

ق - ١٧٧

فلمّا كان في يوم الأربعاء - وهو اليوم الثّالث من استقرار الشّريف[٤٨٠] أحمد ابن[٤٨١] الحسين بشوابة - أمر أصحابه أن ينهضوا إلى هَضْب مشرف على غيل شوابة مطلّ على عين الكابة - وهو موضع معروف هنالك - ليكونوا قريباً من الماء والكلإ، فنهضوا بأثقالهم وأثاثهم وعُددهم، وأمرهم أن يفترقوا فريقيْن، فكان أحد الفريقين، وهو العسكر مسيرهم قارعة الطّريق، [٤٨٢]وكان الفريق[٤٨٢] الثّاني، وهو فريق الأثقال والأثاث مسيرهم سفح الجبل إلى جهة القِبْلة لمن يقصد غيل شوابة، وكان ثمّ مزرعة تسمّى جيراب[٤٨٣] [٤٨٤]في ما[٤٨٤] بينهم وبين النّاس. وسار النّاس في قارعة الطّريق، فيقال إنّ عسكرهم[٤٨٥] لمّا ساروا[٤٨٦]، وكان معهم[٤٨٧] رايتان (منشورتان)[٤٨٨] انكسرت إحداهما، فحصل التّشاؤم بذلك، وأشار بعض [٤٨٩]شيعة الشّريف[٤٨٩] عليه بالرّجوع، فأبى[٤٩٠]، وكان قد غلب الأجل، فسار، ولم يلتفت [٤٩١]إلى ما[٤٩١] قالوا، ولم يزل يسير هو وأصحابه حتّى [٤٩٢]خرجوا على[٤٩٢] الدّرب

---

٤٧٤ ق : اوفا .

٤٧٥ الصواب من ق ، وأضيف في الأصل ول بعد هذه الكلمة: ما .

٤٧٦ ق: تسما، ول: يقال لها .

٤٧٧ ق : ابن .

٤٧٨ ق : يسما .

٤٧٩ ل : مغطيتان .

٤٨٠ سقط من ل .

٤٨١ ق : ابن .

٤٨٢ - ٤٨٢ ل : والفريق .

٤٨٣ هكذا في الأصل وق، ول: حراب .

٤٨٤ - ٤٨٤ ل : فيما .

٤٨٥ ل : عسكره .

٤٨٦ ق : سارو .

٤٨٧ الصواب من ل . والأصل وق : معه .

٤٨٨ الزيادة عن ل .

٤٨٩ - ٤٨٩ ل : شيعته .

٤٩٠ ل : فابا .

٤٩١ - ٤٩١ الصواب من ل، والأصل وق: بما .

٤٩٢ - ٤٩٢ ق: خرجوا عن، ول: جزعوا عن

الأسفل، وأشرفوا على الوادي. فلمّا بصر بهم الأمير[٤٩٣] حسن بن وهّاس هو وأصحابه، وكانوا على غير أهبة للحرب[٤٩٤] نهضوا من وقتهم، ودعوا بأصحابهم[٤٩٥] وكانوا قد افترقوا، فاجتمعوا، واستعدّوا، وبقوا في تردّد[٤٩٦] بين [٤٩٧]قصد الشّريف[٤٩٧] [٤٩٨]والإمساك عنه[٤٩٨] حتّى[٤٩٩] يتبيّنوا مراده. فبينما هم على ذلك إذ بصروا بالثّقل والآلات في سفح الجبل، [٥٠٠]ورأوا إلى الشّريف[٥٠٠] سائراً[٥٠١] [٥٠٢]هو وعسكره في متن الطّريق[٥٠٢]، فرأوها فرصة يجب انتهازها لافتراق الجيش فريقين، وبعد كلّ فريق عن صاحبه. فتمّ الشّريف[٥٠٣] سائراً[٥٠٤] حتّى بلغ إلى موضع يسمّى [٥٠٥]قرن، / ل - ٨٩ وبطرفه خربة[٥٠٥] متّصلة إلى جهة اليمن، فهناك أقبلت خيل [٥٠٦]الحمزيّين إليه أرسالاً[٥٠٦]، وقدم[٥٠٧] الشّريف[٥٠٨] إلى الدّرب قليلاً[٥٠٩]، وكان معه جماعة من الأمراء القاسميّين وسواهم، [٥١٠]فحصلت المحاملة بينهم وبين الحمزيّين[٥١٠]، وثار العجاج والنّقع[٥١١]، فكانت الطّائلة للحمزيّين[٥١٢]، وافترق جيش الشّريف[٥١٣] عنه وانهزموا إلى كلّ موضع، وحيّره الأجل، فلم يفرّ، بل وقف[٥١٤] في موضعه، فأحاطت به الخيل من كلّ جهة، وحصل له سهم في وجهه، وعقر رجل

---

٤٩٣ ل: الامام .

٤٩٤ ل : الحرب .

٤٩٥ ل : الى اصحابهم .

٤٩٦ ق : بردد .

٤٩٧-٤٩٧ ل : قصدهم .

٤٩٨-٤٩٨ ل : او الامساك .

٤٩٩ ق : حتا .

٥٠٠-٥٠٠ ل: ورأو احمد بن حسين .

٥٠١ ق : سائر .

٥٠٢-٥٠٢ ل: في متن الطريق هو وعسكره .

٥٠٣ سقط من ل .

٥٠٤ ق : سائر .

٥٠٥-٥٠٥ ما بين الرقمين غير واضح في كل النسخ، وق: قرن روسطرفه حرمه، ول: قرن (بياض) وسطرفه حرمه .

٥٠٦-٥٠٦ ل: الاشراف مع بن وهاس ارسالا اليه.

٥٠٧ ل : فتقدم .

٥٠٨ سقط من ل .

٥٠٩ سقط من ل .

٥١٠-٥١٠ ل: وحصلت بينهم مصاولة ومحاولة.

٥١١ سقط من ل .

٥١٢ ل: لاصحاب بن وهاس .

٥١٣ ل: احمد بن الحسين .

٥١٤ ل : وقع .

فخرّ عنها / صريعاً، فضربه اخر منهم [٦٨ - أ]

من الصّيد رجل[٥١٥] فرسه، ق - ١٧٨ أبي هاشم - عمّ الأمير حسن بن وهّاس في رجله، ورماه الأمير محمّد ابن[٥١٦] وقيل من غلمان الحمزيّين في[٥١٧] - بنشاب، وطعنه رجل [٥١٧]من الصّيد، حتّى بلغت إلى كبده، [٥١٩]وأجهز تفاريح[٥١٨] درعه، وكانت الطّعنة في سرّته الدّرب إلى جهة القبلة[٥١٩] فمات - [٥٢١]رحمة الله تعالى عليه آخرون من وراء[٥٢٠] - وقُتل معه رجل يسمّى المعلّى[٥٢٢] بن عبد الله العنسيّ وقدّس روحه في الجنّة[٥٢١] وكان من أكبر الشّيعة. وكان أحمد الرّصاص حاضر المعركة، وهو البهلوليّ، المحرّض على [٥٢٣]قتل الشّريف[٥٢٣]. ويقال إنّ رجلاً من أصحاب حسن بن وهّاس وصل [٥٢٤]إلى الشّريف[٥٢٤] [٥٢٥]بعد الإجهاز عليه[٥٢٥]، فأمر بإجلاسه، وفيه بعض رمق، فضرب عنقه، ووقع [٥٢٦]في وجهه ضربتان أو ثلاث[٥٢٦]: وجيء بالرّأس إلى الأمير شمس الدّين أحمد بن عبد الله، وهو مضرّج[٥٢٧] بالدّماء، فلم يتحقّقه، بل قال: اقبلوا الجثّة، واكشفوا عن طعنة الحشيشيّ، فإذا هي في ظهره مستطيلة.

فحينئذ نزل الأمير شمس الدّين (أحمد بن وهّاس)[٥٢٨] عن فرسه، وصلّى ركعتين، وكتب رقعة خفيفة، وأرسلها إلى مولانا[٥٢٩] السّلطان الملك المظفّر بغير ختم على يد رجل يسمّى محمّد بن جمّاز، وهو أحد أجناده، وقال: حثّ السّير، وطر! فعبر بصنعاء، ولم يدخلها، وفيها يومئذ الأمير أسد الدّين، وتمّ سائقاً حتّى وافى[٥٣٠] الأمير شمس الدّين عليّ بن يحيى، [٥٣١]فدخل، وسلّم عليه، وعرّفه

---

٥١٥ سقط من ل.

٥١٦ الصواب من ق، والأصل ول: بن.

٥١٧ - ٥١٧ سقط من ل.

٥١٨ ل: بفارسح.

٥١٩ - ٥١٩ سقط من ل.

٥٢٠ ق: ورد.

٥٢١ - ٥٢١ ق: رحمه الله، وسقط من ل.

٥٢٢ ل: المعلا.

٥٢٣ - ٥٢٣ ل: قتله.

٥٢٤ - ٥٢٤ ل: اليه.

٥٢٥ - ٥٢٥ سقط من ل.

٥٢٦ - ٥٢٦ ل: فيه ضربتان او ثلاث في وجهه.

٥٢٧ ق: مضرع.

٥٢٨ الزيادة عن ل.

٥٢٩ سقط من ل.

٥٣٠ ل: وافا.

٥٣١ - ٥٣١ ل: فعرفه على بن يحيى.

القضية[٥٣٢]، وأوقفه على خطّ الأمير شمس الدّين أحمد بن عبد الله، فعرّفه[٥٣٢].
فحينئذ دعا بأستاذ داره، وقال له: أحضر ما تسنّى[٥٣٣] للشّيخ محمّد، فهو مستعجل، وإن كان[٥٣٤] فرسه [٥٣٥]يحتاج الإنعال[٥٣٥]، فعجّل له[٥٣٦] بذلك أو فأعطه من الإصطبل فرساً (آخر)[٥٣٧]، فأخذه أستاذ دار، وقام بحوائجه الّتي رسمها الأمير.

ثمّ إنّ الأمير شمس الدّين طلب داود الحميديّ[٥٣٨]، وقال له: يا داود فيك نجدة[٥٣٩] ونهضة؟ فقال: نعم. وكان له بغلة مشهورة السّير[٥٤٠]، فركبها، وأعطاه [٥٤١]من الشَّرَبْخانة ما يأكله على الطّريق[٥٤١]، وسلّم له رقعة صغيرة، وقال له: حثّ السّير إلى مولانا[٥٣٧] السّلطان. وكان[٥٣٨] في الرّقعة: قُتل ابن الحسين أحمد – قدّس الله[٥٤٠] تعالى[٥٤١] ربّ السّماء ترابَهْ. / قتلته[٥٤٢]، يا أيّها الملك، النّدبَ! بنو حمزة بوادي شوابَهْ. يا لها [٥٤٣]يا لها[٥٤٣] ألا بيّض الله تعالى[٥٤٤] وجوهها من عصابَهْ. ثمّ إنّ داود حثّ السّير، وأمسى [٥٤٥]سارياً ليله كلّه[٥٤٥]، واستمرّ يوم الثّاني حتّى جاء[٥٤٦] نصف النّهار، وطلع على حاله إلى الحصن، وصاح بأعلى صوته: يا مِهْتار[٥٤٧]، دقّ بشارة! واستمرّ[٥٤٨] إلى دار الضّيف. وعلم الدّين الشّعبيّ [٥٤٩]إذ ذاك[٥٤٩] أستاذ

ق – ١٧٩

---

٥٣٢ ق: القصة.
٥٣٣ ق: تسى، ول: سر.
٥٣٤ ل: كانت.
٥٣٥ – ٥٣٥ ل: تحتاج الى حلو.
٥٣٦ سقط من ق.
٥٣٧ الزيادة عن ل.
٥٣٨ ل: الحيدى.
٥٣٩ ق: بجده.
٥٤٠ ل: بالسير.
٥٤١ – ٥٤١ ل: زواد.
٥٣٧ سقط من ل.
٥٣٨ ل: وكنت.
٥٣٩ الصواب من ق، والأصل: لا، وسقط من ل.
٥٤٠ ق بعد هذه الكلمة: روحه.
٥٤١ ل: تع.
٥٤٢ سقط من ل.
٥٤٣ – ٥٤٣ ق: اسود، وسقط من ل.
٥٤٤ سقط من ل
٥٤٥ – ٥٤٥ ل: الليل كله ساريا.
٥٤٦ ل: وصل.
٥٤٧ انظر فهرست الكلمات.
٥٤٨ ل: فاستمر.
٥٤٩ – ٥٤٩ سقط من ل.

الدّار، فتواثب النّاس إلى الحميديّ، وقالوا: ما الشّأن؟ فقال: أريد الحضور، وأسَرّ[٥٥٠] إلى علم الدّين بالحديث. فكتب [٥٥١]علم الدّين[٥٥١] إلى مولانا[٥٥٢] السّلطان يُخبره بذلك، فخرج [٥٥٣]مولانا السّلطان[٥٥٣] من الحمّام، وشعره مخضوب رطب ملفوف بمنديل[٥٥٤]، ولم يتمالك أن يتمكّن حتّى[٥٥٥] يقضيَ وطره من الحمّام، بل سارع بالبروز على تلك الحال[٥٥٦]، وهو - [٥٥٧]قدّس الله روحه[٥٥٧] - كان كما قيل أخو عزمات لا ينام، ولا يلهو. فلمّا خرج استحضر داود الحميديّ[٥٥٨]، وقال: ما الخبر؟ فقال: قُتل أحمد بن[٥٥٩] الحسين. فلم يقبل مولانا[٥٥٢] السّلطان قوله، بل قال: هذا من بعض أخبارك الّتي لم تكن فيها محقًّا. ثمّ قال: هات خط شمس الدّين ابن[٥٦٠] الإمام إن كان[٥٦١] معك. فقال: ليس معي (خطّ)[٥٦٢] سوى خطّ عليّ بن[٥٦٣] يحيى، وقد شاهدتُ [٦٨ - ب] خطّ شمس الدّين [٥٦٤]عند عليّ بن يحيى على يد رسوله[٥٦٤]. فقال [٥٦٥]مولانا السّلطان[٥٦٥]: فأحضر خطّ عليّ بن[٥٦٦] يحيى. فأحضره، فقرأه. فعند ذلك تحقّق [٥٦٥]مولانا السّلطان[٥٦٥] الحديث، ثمّ بقي متطلّعاً لكتاب شمس الدّين ابن[٥٦٧] الإمام. فجاء الرّسول به آخر النّهار. وكانت[٥٦٨] النّسخة على ما رواه الشّيخ بدر الدّين [٥٦٩]عبد الله[٥٦٩]

---

٥٥٠ ق: واستولى.

٥٥١ - ٥٥١ سقط من ق.

٥٥٢ سقط من ل.

٥٥٣ - ٥٥٣ سقط من ل.

٥٥٤ ل: بمنديلك.

٥٥٥ ق: حتا.

٥٥٦ ل: الحالة.

٥٥٧ - ٥٥٧ سقط من ل.

٥٥٨ سقط من ل.

٥٥٩ ق: ابن.

٥٦٠ جميع النسخ: بن.

٥٦١ سقط من ق.

٥٦٢ الزيادة عن ق.

٥٦٣ ق: ابن.

٥٦٤ - ٥٦٤ ل: على يد رسوله عند على بن يحيى

٥٦٥ - ٥٦٥ سقط من ل.

٥٦٦ ق: ابن.

٥٦٧ كل النسخ: بن.

٥٦٨ ق: وكان.

٥٦٩ - ٥٦٩ سقط من ق.

ابن[٥٧٠] عمر الحيد: المملوك والده فلان يجدّد الخدمة، ويشكر النّعمة لله تعالى[٥٧١]، بمولانا السّلطان – خلّد الله ملكه، وينهي صدور هذه الرّقعة على حقّتها. وطرقها[٥٧٢] يوم الأربعاء سلخ (شهر)[٥٧٣] ربيع الأول، ورأس أحمد بن الحسين بين يديّ، (وخاتمه في إصبعي)[٥٧٣].

وما أبى إلّا جماحاً عَدَتْ لَـهُ   فخرَّ صريعاً ينضحُ ٱلمِسْكَ والدّماء./   ق – ١٨٠

وكانت[٥٧٤] النّسخة على ما رواه الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: يجدّد الخدمة، ويشكر النّعمة لله تعالى، ثم للمقام العالي السّلطاني[٥٧٥] – خلّد الله ملكه، وينهي صدورها[٥٧٦] من المصفّ بشوابة، ورأس (الإمام)[٥٧٧] أحمد بن[٥٧٨] الحسين بين يديّ، / (وخاتمه في إصبعي. شعر)[٥٧٣]:   ل – ٩٠

وأبلج[٥٧٩] ذي[٥٨٠] تاجٍ أشاطَتْ رماحُنا   بمعترِكٍ بين الفوارسِ أقْتَما
هوى بين أيـدي الخيلِ إذ فتكَتْ به   صدورُ العوالي يَنْضحُ المسكَ والدّما.

وكان من سعادة[٥٨١] مولانا[٥٨٢] السّلطان، ويمن طيره أن قُتل عدوّه[٥٨٣] على يد[٥٨٣] غيره.

وعلى أثر ذلك تقدّم الأمير شمس الدّين[٥٨٤] أحمد ابن الإمام[٥٨٤] إلى الجوف،

---

٥٧٠ ق: ابن.
٥٧١ ل: تع.
٥٧٢ ل: وطرقها.
٥٧٣ الزيادة عن ل.
٥٧٤ ق: وكان.
٥٧٥ ق: السلطان.
٥٧٦ ل: سطورها.
٥٧٧ الزيادة عن ل.
٥٧٨ ق: ابن.
٥٧٩ ع (٤: ١٢٥): وأبيض.
٥٨٠ سقط من ق.
٥٨١ ق: سعادت.
٥٨٢ سقط من ل.
٥٨٣ – ٥٨٣ ل: بسيف.
٥٨٤ – ٥٨٤ الصواب من ق، والأصل: احمد بن الامام، ول: احمد بن قاسم الامام.

ثمّ إلى جهة[٥٨٥] صعدة، وكافّة أصحابه. وفي ذلك الشّهر [٥٨٦] كانت دعوة[٥٨٦]
الشّريف[٥٨٧] حسن بن[٥٨٨] وهّاس، فأجابه البعض من الزّيديّة، وتأخّر البعض.
وحينئذ تقدّم الرّكاب السّلطانيّ المظفّريّ إلى الموسعة لمّا علم بدعوة حسن[٥٨٩] بن
وهّاس، ثمّ أرسل الأمير[٥٩٠] أحمد بن[٥٨٨] علوان إلى الأمير شمس الدّين إلى
صعدة، وقد ظنّ الظّنون بالنّاس[٥٩١] كلّهم. فرجع أحمد بن[٥٨٨] علوان بما يرضى
مولانا[٥٩٢] السّلطان، فعاد من الموسعة، (و) جهّز[٥٩٣] الأمير المبارز ابن[٥٩٤] برطاس
إلى حجّة، فاستولى على بعض حصونها، فأوّل ما أخذ الجاهليّ شراءً من[٥٩٥] أحمد
ابن[٥٩٥] قاسم بعشرة آلاف دينار. ثمّ طلع المبارز[٥٩٦] حجّة، فحطّ على بيّضان،
واشتراه بخمسة آلاف، وكان في [٥٩٧]تلك الجهة[٥٩٧] حدث عظيم، فجعل للمرتّبين
الكفاية حتّى بلغت جامكيّة ناس منهم للرّجل[٥٩٨] ثمانين ديناراً .

ومات في هذه السّنة خلق كثير من الزّيديّة، أوّلهم الأمير شمس الدّين أحمد
ابن[٥٨٨] عبد الله توفّي[٥٩٩] في صعدة في الثّالث عشر من جمادى الأولى. [٦٠٠]وكذلك
صنواه[٦٠٠] حسن وموسى، وطائفة من أولاد وهّاس بن سليمن .

ثمّ قتل الأمير المبارز ابن[٦٠١] برطاس من مخرج حجّة، وعقّبه الأمير شمس

---

٥٨٥ سقط من ل .

٥٨٦ – ٥٨٦ ل : دعى .

٥٨٧ ل : الامام .

٥٨٨ ق : ابن .

٥٨٩ ق : احسن .

٥٩٠ ل : السلطان .

٥٩١ ل : في الناس .

٥٩٢ سقط من ل .

٥٩٣ الصواب من ق ول، والأصل: جهز .

٥٩٤ كل النسخ: بن .

٥٩٥ ق : ابن .

٥٩٦ سقط من ل .

٥٩٧ – ٥٩٧ ل : الجهات .

٥٩٨ ل : للراجل .

٥٩٩ ق : توفا .

٦٠٠ – ٦٠٠ ق: وكذالك صنوه، ول: وصنواه

٦٠١ الصواب من ق، والأصل ول: بن .

الدّين عليّ بن[٦٠٢] يحيى إلى حجّة[٦٠٣] أيضاً. وكان فيها الأمير أحمد بن[٦٠٢] قاسم ابن[٦٠٧] عمّ الشّريف أحمد بن[٦٠٢] الحسين، ولمّا وصل الأمير عليّ بن[٦٠٢] يحيى إلى واد من أودية حجّة والمخلافة[٦٠٤] يسمّى مَقْرِفاً[٦٠٥] كتب إلى الأمير شمس الدّين أحمد بن قاسم بيتاً واحداً، وهو[٦٠٦] :

أبا حسنٍ ما جئتُ مَقْرِفَ طـالبـاً   لمقرفَ لكنْ غيرَ مقرفَ أطلـبُ

فأجابه الفقيه نظام الدّين قاسم بن أحمد الشّاكريّ على لسان الأمير أحمد بن قاسم :

[٦٩-أ] أبا حسنٍ قد يجلِبُ اليومَ[٦٠٨] ما ترى
وقـد ربّمـا احتكّتْ بالأفعـاءِ عقربُ

ولم يلبث الأمير عليّ بن[٦٠٢] يحيى[٦٠٩] أن رجع إلى الأبواب المظفّريّة، وبقيت الحصون تحت يد الأمير المبارز إلى أن مات .

وفي خلال ذلك أمر مولانا[٦١٠] السّلطان محمّد بن ربيع فعمر النّاصِرة والقُفْل، وكانت بيد بني عَكّاس، [٦١١]وكان أخذه له[٦١١] غيلةً، / [و] تركهم[٦١٢] حتّى نزلوا بتسوّقون، فأحاط[٦١٣] بهم، ومنعهم الماء حتّى سلّموا الحصن. وأخذ شَمْسان[٦١٤] ق-١٨١

---

٦٠٢ ق : ابن .
٦٠٣ ق : احجة .
٦٠٤ ق : مخلافة .
٦٠٥ ع : مقرق .
٦٠٦ سقط من ل .
٦٠٨ الصواب من ع (٤ : ١٢٧) ، والأصل: النوم، وق ول بغير نقط .
٦٠٩ ق : يحيا .
٦١٠ سقط من ق .
٦١١ - ٦١١ ل : واخذه .
٦١٢ أضيف ما بين الحاصرتين .
٦١٣ ل : واحاط .
٦١٤ الصواب من ل، والأصل وق: شمان .

من يد رجل يسمّى الحرازيّ كان[٦١٥] والياً لأحمد بن[٦١٦] الحسين. فلمّا قتل[٦١٧] أحمد بن الحسين استولى على الحصن، وانتزعه محمد بن ربيع [٦١٨]من يده[٦١٨]، وذلك أنّ صاحب الحصن كان يقدّم الموقر إلى أحمد بن قاسم، واختلفه[٦١٩] محمّد بن ربيع إلى[٦٢٠] الحصن، ولم يكن فيه [٦٢١]من النّاس[٦٢١] إلّا من لا يدفع عن[٦٢٢] نفسه، فأخذه منهم. ثمّ مات ابن[٦٢٣] برطاس، وانتقلت الحصون إلى [٦٢٤]الأبواب السّلطانيّة[٦٢٤]. هذا حديث حجّة في سنة ستّ وخمسين، وسنذكر ما جرى فيها بعد ذلك في المستقبل إن شاء الله تعالى.

[٦٢٥]وكان في هذه السّنة - سنة ستّ وخمسين[٦٢٥] - قتل الخليفة المستعصم ببغداد، قتله التّتار[٦٢٦] بمنافسة الوزير، وحكايته مشهورة، وليس هذا[٦٢٧] موضعها. ومن هنالك تولّى مولانا[٦٢٨] السّلطان الملك المظفّر أمر الحرم الشّريف لأنّه كان إلى الخليفة.

رجع الحديث إلى ما جرى بعد قتل[٦٢٩] الشّريف[٦٣٠] أحمد بن[٦٣١] الحسين. انتظم[٦٣٢] الأمر بين مولانا[٦٢٨] السّلطان وبين الأشراف - على ما[٦٣٣] قدّمنا -

---

٦١٥ ل : وكان .
٦١٦ ق : ابن .
٦١٧ ق : اقتل .
٦١٨ - ٦١٨ سقط من ل .
٦١٩ ل : وحلفه .
٦٢٠ ل : على .
٦٢١ - ٦٢١ سقط من ل .
٦٢٢ ق : من .
٦٢٣ الصواب من ق ول، والأصل: بن .
٦٢٤ - ٦٢٤ ل : بواب السلطان .
٦٢٥ - ٦٢٥ ل: وكان في السنة المذكورة .
٦٢٦ ل : المبار .
٦٢٧ ق : هذى هذى .
٦٢٨ سقط من ل .
٦٢٩ سقط من ق .
٦٣٠ سقط من ق .
٦٣١ ق : ابن .
٦٣٢ ل : من انتظام .
٦٣٣ سقط من ق .

من رسالة أحمد بن[٦٣٣] علوان إلى صعدة ومجيئه بما يسرّ[٦٣٤] من الأخبار .

ثمّ إنّ مولانا[٦٢٨] السّلطان أبقى الأمير أسد الدين على إقطاعه صنعاء، ولم يغيّر عليه[٦٣٥] حالاً ، فأبى[٦٣٦] الإقرار بالنّعمة لمولانا السّلطان والاعتراف (له)[٦٣٧] بالإحسان، وقال: البلاد بلادي ليست [٦٣٨]إقطاعاً لي[٦٣٨] من أحد، [٦٣٩]وإن كانت بـلادي[٦٣٩] من السّلطان فيُخرجْني منها ! وصعب عليه صلح مولانا[٦٢٨] السّلطان للأشراف[٦٤٠] . وقد كان أقطع بلاد صنعاء وجهاتها لمن تحت يده، فجعل لأقُوش[٦٤١] الألفيّ رداع وبلاد عنس [٦٤٢]ورَدْمان، ولولده[٦٤٢] جلال الدّين[٦٤٣] ذمار، ولسنقر شاه وبكتمر[٦٤٤] القلّاب الحقل، ولغياث الدّين السّفل، ولولده أحمد ابن[٦٤٥] أسد الدّين بلاد صنعاء، [٦٤٦]ولم يبق لأسد[٦٤٧] الدّين سوى الحمل الّذي كان قرّره مولانا السّلطان له زيادةً على صنعاء[٦٤٦] ، وهو ستّون ألفاً في السّنة حساباً عن كلّ شهر خمسة آلاف .

فلمّا صالح مولانا[٦٤٨] السّلطان الأشراف وكان نية أسد الدّين [٦٤٩]أن يكون[٦٤٩] السّابق إلى ذلك [٦٥٠]ففاته ضاق صدره[٦٥٠] ، فبعث / إليه مولانا[٦٤٨] السّلطان يقول : أنت إذا[٦٥١] صالحت الأشراف اقترحت[٦٥٢] حربي، وأنا صالحتهم، ولم أقترح[٦٥٣] حربك، بل أنت باق على بلادك، وأعطيك من السّتّين الألف الّتي كانت تحمل

ق – ١٨٢

---

٦٣٤ ق : سر .

٦٣٥ ق : عاليه .

٦٣٦ ل : ابا .

٦٣٧ الزيادة عن ق ول .

٦٣٨ – ٦٣٨ ل : لى اقطاعا .

٦٣٩ – ٦٣٩ ل : وكانت .

٦٤٠ ق : الأشراف .

٦٤١ ل : الى اقويس .

٦٤٢ – ٦٤٢ ق : وذمار ولده .

٦٤٣ ق : الذي .

٦٤٤ ل : ولبكتمر .

٦٤٥ الصواب من ق، والأصل ول: بن .

٦٤٦ – ٦٤٦ سقط من ل .

٦٤٧ مكرر في ق .

٦٤٨ سقط من ل .

٦٤٩ – ٦٤٩ سقط من ق .

٦٥٠ – ٦٥٠ ل: ضاق صدره لما فاته .

٦٥١ سقط من ق .

٦٥٢ ل : قرحت .

٦٥٣ ل : اقرح .

لك عشرين ألفاً. فكره [٦٥٤]أسد الدّين[٦٥٤] ذلك، وطلب أن يغيّر على[٦٥٥] مولانا[٦٥٨]
السّلطان.

واتفق أنّ الشّريف [٦٥٦]أسد الدّين[٦٥٦] محمّد بن[٦٥٧] سليمان [٦٥٨]بن موسى[٦٥٨]
قُتل في الجوف في آخر سنة ستّ وخمسين وستّمائة، وكان القاتل له حصن[٦٥٩]
ابن محمّد بن جحّاف؛ فعزّ (ذلك)[٦٦٠] على مولانا[٦٥٨] السّلطان لأنّ الشّريف
كان/حليفاً له، فكان أوّل شيء أحدثه أسد الدّين من الغيار[٦٦٢]على مولانا السّلطان[٦٦٢]
ل - ٩١
أنّ مملوكه الألفيّ وثب على حصن الشّريف محمّد [٦٩ - ب] بن سليمن الّذي
يقال له الرّوْق[٦٦٣]، فحاصره، وأخذه. فبلغ العلم[٦٦٤] إلى مولانا[٦٥٨] السّلطان.
فأنكر[٦٦٥] ذلك، وكتب[٦٦٦] إلى أسد الدّين يقول: ما زلت (أنت)[٦٦٧] ومماليكك
موادعين [٦٦٨]حتّى قُتل هذا[٦٦٩] الشّريف في خدمتي، فحضرتم موضعه[٦٦٨]،
وأخذتموه. وكان[٦٧٠] هذا سبب النّقض بين مولانا[٦٥٨] السّلطان وأسد الدّين، فجمع
الجموع الكثيرة، وطلع البلاد العليا.

[٦٧١]وقد دخلت[٦٧١] سنة سبع وخمسين. [٦٧٢]وفي تلك السّنة كانت وفاة الأمير
المبارز بن برطاس[٦٧٢]، وكان طلوع مولانا[٦٥٨] السّلطان البلاد العليا بعد تقديم

---

٦٥٤ - ٦٥٤ سقط من ل.
٦٥٥ ق: علا.
٦٥٦ - ٦٥٦ سقط من ل.
٦٥٧ ق: ابن.
٦٥٨ - ٦٥٨ سقط من ل.
٦٥٩ ل: خضر، وع (٤ : ١٢٨): الحسن.
٦٦٠ الزيادة عن ل.
٦٦١ ق: احدثه، ول: اخذ به.
٦٦٢ - ٦٦٢ سقط من ل.
٦٦٣ ل: المروق.
٦٦٤ ل: ذلك.
٦٦٥ الصواب من ل، والأصل وق: فنكر من
٦٦٦ ل: وارسل.
٦٦٧ الزيادة عن ل.
٦٦٨ - ٦٦٨ ل: فلما قتل الشريف في خدمتي حصرتم حصنه.
٦٦٩ ق: هذى.
٦٧٠ ل: فكان.
٦٧١ - ٦٧١ ل: في.
٦٧٢ - ٦٧٢ سقط من ل.

المراسلة بينه وبين بني وهّاس على الصّلح، وقد كان أسد الدّين واثقاً لهم، فحصلت المراهنة بينهم وبين مولانا[٦٦٨] السّلطان إلى العروس، فرهن[٦٧٣] الأمير عليّ بن يحيى ولده دبان[٦٧٤]، ورهن بنو[٦٧٥] وهّاس داود بن وهّاس، وطلع المجد ابن[٦٧٦] أبي القاسم[٦٧٧] إلى كحلان، ثمّ أمر بالرّهائن إلى العروس.

وحينئذ[٦٧٨] طلع مولانا[٦٧٩] السّلطان إلى مخلاف ذمار، فأخذ براش العرش، [٦٨٠]فتسلّمه، وأخربه[٦٨٠]، [٦٨١]وتسلّم رباب في ردمان[٦٨١]، وأخذ[٦٨٢]حصن الرّوق[٦٨٢]، وأخربه. ثمّ طلع إلى مخلاف صنعاء، وخرج أسد الدّين منها هارباً إلى [٦٨٣]ذي مرمر[٦٨٣]، وقد كان جرى[٦٨٤] بينه وبين محمّد بن[٦٨٥] الوشاح وأكثر[٦٨٦] أهل [٦٨٣]ذي مرمر[٦٨٣] [٦٨٧]أحلاف ومواثيق[٦٨٧] على أنّ حربهم واحد وسلمهم واحد. قال الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: فلمّا حطّ الرّكاب المظفريّ في سيّان[٦٨٨] تقدّمتُ إلى بلاد بني شهاب، ولقيت محمّد بن[٦٨٥] الوشاح، وأصلحت أموره / عند مولانا[٦٧٩] السّلطان، وحلفته، ورفعته إلى المحطّة [٦٨٩]إلى سيّان[٦٨٩] بعد أن رهن أخاه عليّ بن[٦٨٥] الوشاح إلى العروس. ثمّ تقدّمت بعد ذلك إلى [٦٨٣]ذي مرمر[٦٨٣]، فأصلحت[٦٩٠] أهله، وتقدّمت إلى المحطّة المظفريّة بالصّافية[٦٩١] تحت حدّة

ق - ١٨٣

---

٦٧٣ ل : فامر.

٦٧٤ هكذا في النسختين الأصل وق، ولعله يريد «دبّان» أو «دنّان»، وهذه الكلمة ساقطة من ل.

٦٧٥ ل : بنوا.

٦٧٦ كل النسخ : بن.

٦٧٧ ل : القسم.

٦٧٨ ل : فحينئذ.

٦٧٩ سقط من ل.

٦٨٠ - ٦٨٠ ل : فاخربه.

٦٨١ - ٦٨١ سقط من ل، هكذا في الأصل وق.

٦٨٢ - ٦٨٢ ل : حصون ردمان واخذ الروق.

٦٨٣ - ٦٨٣ ل : ذمرمر.

٦٨٤ سقط من ل.

٦٨٥ ق : ابن.

٦٨٦ ل : وبعض.

٦٨٧ - ٦٨٧ ل : مواثيق واحلاف.

٦٨٨ ل : سنان.

٦٨٩ - ٦٨٩ ل : لسان.

٦٩٠ ل : واصلحت.

٦٩١ ل : بالضيافة.

الوشاح محمّد بن(٦٨٥) الدّين(٦٩٢) أسد الأمير(٦٩٢) وفي ذلك اليوم ركب وسناع. بكافّة بني شهاب وأهل حضور إلى المحطّة المظفّريّة. ثمّ نهض الرّكاب المظفّري إلى المراوني(٦٩٣)، وخرج أمره بالمحطّة على براش، وأن يكون صاحب المحطّة(٦٩٤) فخر الدّين(٦٩٤) بكتمر القلّاب. قلت: وكان(٦٩٥) ذلك، وقد مال القلّاب إلى مولانا(٦٩٦) السّلطان وإلّا فمن أين يتّفق هذا(٦٩٧)؟ قال الأمير بدر الدّين: فلمّا خرج الأمر على القلّاب اشترط أشياء لم توافق مولانا(٦٩٦) السّلطان. قال(٦٩٨): فخرج الأمر عليّ(٦٩٨) بأن أتقدّم إلى بيتي براش (في رجل)(٦٩٩)، فتقدّمت، ولزمتهما(٧٠٠)، ووقفت أيّاماً حتّى ثبت أمر فخر الدّين القلّاب، وطلع حاطًّا، فنزلت. فلمّا ثبت مولانا(٦٩٦) السّلطان المحاط(٧٠١) على براش دخل مدينة(٧٠٢) صنعاء(٧٠٣) أوّل شهر المحرّم سنة ثمان(٧٠٣) وخمسين(٧٠٤) وستّمائة.

وفي هذا(٧٠٥) الشّهر كانت وفاة(٧٠٦) الأمير فخر الدّين أبي بكر(٧٠٧) بن الحسن ابن(٧٠٧) الرّسول بتعزّ.

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن(٧٠٨) حاتم: فلمّا(٧٠٩) وصل مولانا(٦٩٦) السّلطان صنعاء ورد(٧١٠) أمره عليّ(٧١٠) بالمحطّة على حصن الظّفر، وعلى موسى(٧١١)

---

٦٩٢ – ٦٩٢ سقط من ل.

٦٩٣ ل: الرونتين.

٦٩٤ – ٦٩٤ سقط من ل.

٦٩٥ ل: ولعل.

٦٩٦ سقط من ل.

٦٩٧ ق: هذا.

٦٩٨ – ٦٩٨ ل: فورد على الامر.

٦٩٩ الزيادة عن ل.

٧٠٠ ق ول: ولزمتها.

٧٠١ سقط من ق.

٧٠٢ سقط من ل.

٧٠٣ – ٧٠٣ الأصل: اول شهر المحرم سنة سماني، وق: او شهر المحرم سنة ثماني، ول وع: في شهر المحرم اول سنة ثمان.

٧٠٤ ل: خمسون.

٧٠٥ ل: ذلك.

٧٠٦ ق: وفات.

٧٠٧ – ٧٠٧ سقط من ل.

٧٠٨ ق: ابن.

٧٠٩ ق: فلم.

٧١٠ – ٧١٠ ل: على امره.

٧١١ سقط من ق.

ابن الرسول بالمحطة[٧١٢] على فدّة، فلمّا ثبت[٧١٣] المحاطّ على هذه الحصون – وكان الأمير أسد الدين[٧١٤] يومئذ في حصن [٧١٥]ذي مرمر[٧١٥] – طلب من[٧١٦] مولانا[٦٩٦] السلطان أن يجهّزه إلى حضرموت، فساعده إلى ذلك، وأعطاه شيئاً من المال، وزوّده. فخرج إلى الجوف، ولقيه حصن بن محمّد بن جحّاف وعبد الله بن[٧١٧] منصور بن ضيغم، وطلبوا منه النّصرة على [٧١٨]محلف مولانا السّلطان، وهم آل[٧١٩] راشد بن طوق بن حميدان[٧١٨]. واتّصل العلم [٧٢٠]بمولانا السّلطان[٧٢٠]، فعزّ عليه كثيراً[٧٢١]، [٧٠ – أ]، وضاق صدره من أجله، ومن قيام الأمير أسد الدّين [٧٢٢]مع الذين ذكروا[٧٢٢]. [٧٢٣]ثمّ تعذّر على الأمير أسد الدّين الرّواح إلى المشرق[٧٢٣]، وذلك أنّ بني حبيش وبني مكرمـان وغيرهم من عرب تلك البلاد احتلفوا على تله، فخاف[٧٢٤]، فتقدّم جهة ظفار الأشراف يريد داود بن عبد / الله، فلقيه بالرّحب والتّنزيل[٧٢٥]، وأقام عنده أيّاماً. ق – ١٨٤

وفي خلال ذلك خرج الشّريف[٧٢٦] حسن بن وهّاس إلى الظّاهر محارباً[٧٢٧] للأمير صارم الدّين داود (بن عبد الله)[٧٢٨]، ثمّ وصل الأمير عليّ بن وهّاس إلى الباب المظفريّ، وخرج مولانا[٧٢٩] السّلطان، فحطّ[٧٣٠] في حدقان، وأقام[٧٣١]

---

٧١٢ سقط من ق .
٧١٣ ل : اثبت .
٧١٤ سقط من ق .
٧١٥–٧١٥ ل : ذمرمر .
٧١٦ سقط من ق .
٧١٧ ق : ابن .
٧١٨–٧١٨ ل: ال راشد طوق بن حميدان واصحابه وهم من محالف السلطان فساعدهم.
٧١٩ ق : اولاد .
٧٢٠–٧٢٠ ل : بالسلطان .
٧٢١ ق : كثير .
٧٢٢–٧٢٢ ل : معهم .
٧٢٣–٧٢٣ ل: ثم تعذرت طريق اسد الدين الى حضرموت .
٧٢٤ سقط من ل .
٧٢٥ ل : والسعة .
٧٢٦ ل : الامام .
٧٢٧ ق : محارب .
٧٢٨ الزيادة عن ل .
٧٢٩ سقط من ل .
٧٣٠ الصواب من ل، والأصل: حط، وق: حاط.
٧٣١ سقط من ل .

أياماً، وسيّر إلى الخارد، وصاد فيه. [٧٣٢]واتّصل العلم بلزم الأمير حسن بن وهّاس
لزمه أسد الدّين[٧٣٣] في المعركة بالظّاهر، وذلك أنّه كان[٧٣٣] حصل بينه وبين
الأمير داود مصف[٧٣٤]، وكان أسد الدّين ومماليكه من حزب الأمير داود، فلزموه،
وقفلوا به إلى ظفار. وحينئذ / وقعت المكاتبة من الأمير داود [٧٣٥]لمولانا السّلطان[٧٣٥]
في اللّقاء إلى حوشان، فنهض الرّكاب المظفّري[٧٣٦]، وحطّ أوّل محطّة في حرعة،
وأقام بها إلى أن وصل الأمير داود [٧٣٧]ابن الإمام[٧٣٧] إلى ثلا. ونهض مولانا[٧٣٨]
السّلطان إلى حوشان، ووقع اللّقاء هنالك، واستوَوْا، وصلحت الأمور. قيل: وكان
المتردّد [٧٣٩]في الرّسالة[٧٣٩] الشّريف [٧٤٠]هبة بن الفضل[٧٤٠]، وحصلت معاتبات على
إيواء أسد الدّين. وحكى بعضهم أنّ من جملة ما قال مولانا[٧٣٨] السّلطان
للأمير داود: [٧٤١]يا أمير[٧٤١] صارم الدّين ما جزاء[٧٤٢] من آوى ونصر ؟ فقال داود:
هل جزاء[٧٤٢] الإحسان إلّا الإحسان [٧٤٣]أو كلاماً[٧٤٣] هذا[٧٤٤] معناه. فقال له
[٧٤٥]مولانا السّلطان[٧٤٥]: أما تعلم أنّكم وصلتم إليّ، وقد حصل عليكم ما حصل
من أحمد بن الحسين ؟ فاستقبلتكم بما يستقبل به مثلكم، وعملتُ ما أجملني
إليكم، وأعنتكم بالمال والرّجال حتّى ظفِرتُم بمطلبكم[٧٤٦]. فكيف تُؤوون[٧٤٧] ابن

ل - ٩٢

---

٧٣٢ – ٧٣٢ ل: ثم اتصل العلم بلزوم الامير داود للامام حسن بن وهاس .

٧٣٣ سقط من ل .

٧٣٤ ل : حرب .

٧٣٥ – ٧٣٥ ل : والسلطان .

٧٣٦ ل : السلطاني .

٧٣٧ – ٧٣٧ الأصل وق: بن الامام، وسقط من ل .

٧٣٨ سقط من ل .

٧٣٩ – ٧٣٩ ل : بينهم .

٧٤٠ – ٧٤٠ الصواب من ل وع، والأصل وق: الهبة بن المفضل .

٧٤١ – ٧٤١ ق : يامير .

٧٤٢ ق : جزى .

٧٤٣ – ٧٤٣ ل : وكلاما .

٧٤٤ ق : هذى .

٧٤٥ – ٧٤٥ سقط من ل .

٧٤٦ ل : وتملكتم .

٧٤٧ جميع النسخ: تؤون .

عنّي تناصرونه(٧٤٨) عليّ، وهو خارج عن طاعتي ؟ (٧٤٩فحينئذ قال٧٤٩) داود: لا تؤويه(٧٥٠) بعدها، ولا مقام له عندنا. واصطلح هو (٧٥١ومولانا السّلطان٧٥١). وعلم أسد الدّين (بذلك)(٧٥٢)، فاستخرج نفسه من ظفار بوجه سهل(٧٥٣)، وراح (٧٥٤طالباً ظفر إلى بلاد بني وهّاس٧٥٤).

ويقال إنّ داود لمّا وقع الصّلح بينه وبين مولانا(٧٣٨) السّلطان بعث إلى أسد الدّين في السّرّ يخبره أنّه لم يكن بدّ من صلح مولانا(٧٣٨) السّلطان، فإن كنت تحتال في نفسك(٧٥٥)، وتروح فرح، فلم يبق لوقوفك وجه. والله أعلم أي ذلك كان.

ثم(٧٥٦) توجّه مولانا(٧٣٨) السّلطان من حوشان، فحطّ في ضحمان، (٧٥٧وقد كان٧٥٧) الأمير محمّد بن(٧٥٨) الوشاح نفر(٧٥٩). قال الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: فورد (٧٦٠الأمر عليّ٧٦٠) / بالتّقدّم إلى جهة بني شهاب إلى الأمير(٧٦١) محمّد ابن الوشاح، فتقدّمت(٧٦٢)، وما زلت به حتّى أصلحت أموره عند مولانا(٧٣٨) السّلطان، ورهنت صنوي السّيف بن(٧٦٣) حاتم عنده في حصنه بيت ردم(٧٦٤). ولقي مولانا(٧٣٨) السّلطان إلى الفقه(٧٦٥)، وثبت على الخدمة، وتسلّم الرّهينة، وهي كريمته وولد

ق – ١٨٥

---

٧٤٨ ل : وتنصرونه .
٧٤٩ – ٧٤٩ ل : فقال .
٧٥٠ ل : سويه .
٧٥١ – ٧٥١ ل : والسلطان .
٧٥٢ الزيادة عن ل .
٧٥٣ ل : حسن .
٧٥٤ – ٧٥٤ ل: الى ظفر بني وهاس .
٧٥٥ سقط من ق .
٧٥٦ سقط من ق .
٧٥٧ – ٧٥٧ ل : وكان .
٧٥٨ ق : ابن .
٧٥٩ ق : يفر .
٨٦٠ – ٧٦٠ ق ول: على الامر .
٨٦١ ل : عند .
٧٦٢ ق : فتقدم .
٧٦٣ ق : ابن .
٧٦٤ الصواب من ق ول، والأصل: اردم .
٧٦٥ ل: الفقيه، وكتب فوق الكلمة في الأصل، وق: كذا .

أخيه أحمد بن حسار بن الوشاح إلى صنعاء، وخروج أخيه عليّ بن[٧٦٦] الوشاح من العروس .

ثمّ نهض مولانا[٧٣٨] السّلطان من الفقه إلى صنعاء، وتجهّز للقفول إلى اليمن، وأقطع صنعاء للأمير[٧٦٧] شمس الدّين عليّ بن يحيى، وذلك في ربيع الأوّل [٧٦٨]سنة ثمان وخمسين وستّمائة[٧٦٨] . ولم يلبث إلّا القليل حتّى[٧٦٩] وصل الأمير أسد الدّين، فحط[٧٧٠] في زجان، ونقل منه إلى الزّيدة، فانقضت المحاطّ عن براش، ثمّ نقل إلى المدورة، [٧٧١]في جبل نقم [٧٠ - ب] فوق الحمراء، وكان يُغير إلى صنعاء. فاتّفق عشيّة أن أغارت[٧٧٢] خيله إلى صنعاء، وخرج عسكر صنعاء في[٧٧٣] أثرهم حتّى[٧٦٩] بلغوا تحت المدورة[٧٧١] ، وتلازم النّاس هنالك، [٧٧٤]ووقع القتال[٧٧٤] ، فرُمي أقوس الألثيّ بسهم، فقُتل. فنهض الأمير أسد الدّين من فوره، فأمسى[٧٧٥] زجان، وتقدّم مطرة. [٧٧٦]وفي ذلك اليوم[٧٧٦] وصل الأمير علم الدّين سنجر الشّعبيّ غارة من مولانا[٧٧٧] السّلطان، [وقد][٧٧٨] بعثه من اليمن، وحطّ في الميدان، وبلغه الخبر أنّ الأمير أسد الدّين في زجان، فخرج من فوره إليه. فمال الأمير أسد الدّين إلى حصن الفصّ، [٧٧٩]ثمّ صدر مطرة[٧٧٩] ، وعاد الأمير علم الدّين الشّعبي[٧٨٠] اليمن، ورُجّعت المحاطّ على براش في جمادى الآخرة من السّنة المذكورة .

---

٧٦٦ ق : ابن .

٧٦٧ ل : الامير .

٧٦٨ - ٧٦٨ سقط من ل .

٧٦٩ ق : حتا .

٧٧٠ سقط من ق .

٧٧١ - ٧٧١ سقط من ل .

٧٧٢ ق : غارت .

٧٧٣ ق : من .

٧٧٤ - ٧٧٤ سقط من ل .

٧٧٥ ق : فامسا .

٧٧٦ - ٧٧٦ ق : وفيه .

٧٧٧ سقط من ل .

٧٧٨ أضيف ما بين الحاصرتين .

٧٧٩ - ٧٧٩ سقط من ل .

٧٨٠ سقط من ل .

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن[٧٨١] حاتم: وفي تلك الأيّام ابتدأ ما حدث بين بني حاتم من الفرقة في حصن [٧٨٢]ذي مرمر[٧٨٢]، وذلك أنّ طائفة منهم توسّموا اطّلاع الأمير أسد الدّين إلى الحصن، وطائفة كرهوا، وهم أنا وأصحابي، لأنّ الجميع منّا حالفون [٧٨٣]لمولانا السّلطان[٧٨٣]. فكان ذلك أوّل الفرقة الّتي كانت حتّى آل الأمر (في الحصن)[٧٨٤] إلى ما آل[٧٨٥] من استيلاء مولانا[٧٨٦] السّلطان – عليه على ما يأتي بيانه [٧٨٧]إن شاء الله تعالى في موضعه[٧٨٧]. ولمّا لم يحصل للأمير[٧٨٨] أسد الدّين دخول إلى[٧٨٩] الحصن تقدّم إلى ناجر، [و] حطّ[٧٩٠] فيه ظاهر المصنعة – وهو يومئذ للأمير[٧٩١] عليّ بن[٧٩٢] وهّاس. ثمّ إنّ ولاة الأمير عليّ بن وهّاس خالفوا في المصنعة، وأخذوها عليه، فهرب الأمير أسد الدّين [٧٩٤]من ناجر[٧٩٤] إلى [٧٩٥]ذي مرمر[٧٩٥]، وحطّ من[٧٩٦] وراء الدّرب، ولم نتركه يدخل الحصن. ولمّا حطّ من خارج / الحصن طلبنا: يا بني حاتم. فخرجنا إليه، وطلب منّا الايواء والنّصر[٧٩٧]، فكان جوابنا أن قلنا: [٧٩٨]أمّا الايواء والنّصر[٧٩٨] فأنت[٧٩٩] تعلم وكافّة[٨٠٠] النّاس [٨٠١]أنّ في رقابنا أيماناً مغلّظة لمولانا السّلطان[٨٠١]، فنحن لا نختلّ فيها. وأمّا الاجتهاد في الصّلاح والسّداد بينك وبين مولانا[٨٠٢] السّلطان [٨٠٣]فنسعى في[٨٠٣] ذلك[٨٠٤]،

ف – ١٨٦

---

٧٨١ ق : ابن .
٧٨٢-٧٨٢ ل : ذمرمر .
٧٨٣-٧٨٣ ل : للسلطان .
٧٨٤ الزيادة عن ل .
٧٨٥ جميع النسخ: ان .
٧٨٦ سقط من ل .
٧٨٧-٧٨٧ ل: في موضعه ان شا الله تع .
٧٨٨ ق : الامير .
٧٨٩ سقط من ل .
٧٩٠ أضيف ما بين الحاصرتين .
٧٩١ ق : الامير .
٧٩٢ ق : ابن .
٧٩٤ – ٧٩٤ سقط من ل .
٧٩٥ – ٧٩٥ ل : ذمرمر .
٧٩٦ ق : في .
٧٩٧ ل : والنصرة .
٧٩٨ – ٧٩٨ سقط من ل .
٧٩٩ ل : انت .
٨٠٠ ل : جميع .
٨٠١ – ٨٠١ ل: ما في رقابنا من الايمان للسلطان.
٨٠٢ سقط من ل .
٨٠٣ – ٨٠٣ سقط من ل .
٨٠٤ ل : بذلك .

ويجتهد[٨٠٥]. ثمّ طالعنا مولانا السّلطان في ذلك[٨٠٥] ، ووافقنا بينه وبين الأمير عليّ ابن[٨٠٦] يحيى مرّة في المحجل / ، ومرّة في ماجل عليّ بن عواض، واتّفقا على التقدّم إلى باب مولانا[٨٠٦] السّلطان، فنزلا اليمن. وكان مثلها مع مولانا[٨٠٦] السّلطان كما قال :

ل-٩٣

فإنّك كاللّيل الّذي هو مُدْرِكي
[٨٠٣]وإن خِلْتُ[٨٠٣] أنّ المُنتأى[٨٠٤] عنك واسع[٨٠٥]

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن خضر : وكان صورة نزولها أنّهما قدّما قبلهما القاضي عمر بن سعيد برسالة إلى مولانا[٨٠٦] السّلطان بهذا المعنى، فأبى، وكره وصولهما، وقال: والله لئن جاءا[٨٠٦] لا لقيتُهما، فلم يرتدّا[٨٠٧] عن ذلك. وجدّد الرّسالة على يد رسول آخر[٨٠٨] ، فأمر مولانا[٨٠٦] السّلطان بالذّمّة [٨٠٩]بغلةً وعلماً[٨٠٩] ، وأمر أن[٨١٠] يصاح بها، فصاح الصّائح، وقال في آخر ما قال: وإنّ لمولانا السّلطان الخيرة[٨١١] ، والثّلثة الوجوه وهي [٨١٢]ثلثة وجوه[٨١٢] . كان الحديث والمراجعة عليها، وكان الحديث في تعزّ، [٨١٣]وراحت الذّمّ[٨١٣] .

ونزل مولانا[٨٠٦] السّلطان زبيد، فلمّا جاؤوا[٨١٤] خرج مولانا[٨٠٦] المقام الأعظم [٨١٥]السّلطانيّ الملكي[٨١٥] الأشرفيّ في لقائهم وكافّة الأمراء والعساكر، فلمّا دخلوا زبيد قُبض عليهم، وأمر [٨١٦]مولانا السّلطان[٨١٦] بهم إلى تعزّ، وكان المتقدّم به

---

٨٠٥ – ٨٠٥ سقط من ل .
٨٠٢ ق : ابن .
٨٠٣ – ٨٠٣ ق : احلب .
٨٠٤ ق ول : المتاى .
٨٠٥ ل : ساتبع .
٨٠٦ الأصل: جاآ، وق: جاا، ول: جاأ .
٨٠٧ ل : يرتد .
٨٠٨ ق : الاخر .
٨٠٩ – ٨٠٩ هكذا في الأصل وق، ول: بغل وعلم
٨١٠ ل : بان .
٨١١ ل : الحاره .
٨١٢ – ٨١٢ ل : التي .
٨١٣ – ٨١٣ ل : ولقيتهم الذمة .
٨١٤ كل النسخ: جاوا .
٨١٥ – ٨١٥ ل : الملكي السلطاني .
٨١٦ – ٨١٦ سقط من ل .

الطّواشيّ نظام الدّين مختصّ، وعرّفه مولانا[٨٠٣] السّلطان أن يتقدّم إلى البلاد العليا، ويحصر براش، ويُنزل عيال أسد الدّين من الحصن، ففعل ذلك، [٨١٧]وأنزل العيال[٨١٧] على الإعزاز والإكرام، فأطلق لهم مولانا[٨٠٣] السّلطان الجوامك الجيّدة والجرايات[٨١٨]، وعمل[٨١٩] من الإحسان ما هو أهله. [٧١ – أ] وأقام الطّواشيّ في البلاد العليا أيّاماً، وطلع[٨٢٠] علم الدّين[٨٢١] الشّعبيّ دولاً، وتسلّم براش من أحمد بن قاسم. وذلك[٨٢٢] في سنة سبع[٨٢٣] وخمسين وستّمائة، وهذه[٨٢٤] رواية بدر الدّين محمّد بن خضر.

وأما رواية بدر الدّين محمّد بن حاتم، فإنه[٨٢٦] قال: لم يطلع بعد الطّواشيّ مختصّ إلّا ابن فَرْقَد، وأقام أيّاماً[٨٢٧] قريبة، ونزل، ثمّ طلع[٨٢٨] الهبة / بن الفضل مستخلصاً للأموال، فاستخلصها على أبلغ ما يكون، ومن أيّام طلوع الطّواشيّ مختصّ رجعت المحاطّ على براش وفدّة[٨٢٩]. ثمّ[٨٣٠] قال: فأمّا محطّة الظّفر التي كان مولانا السّلطان أمرني بها، فما تزعزعت[٨٣١] حتّى[٨٣٢] تسلّمناه في شهر شعبان (من)[٨٣٣] سنة ثمان وخمسين. ثم تسلّم قبله في شهر رجب [٨٣٤]من السّنة المذكورة[٨٣٤] حصن خيرة، وكان بناه بنو وهّاس، وأُخرب بعد التّسليم. ثم تسلّم (خضر)[٨٣٥]

ق – ٨٧

٨١٧–٨١٧ ل : وانزلهم .
٨١٨ سقط من ل .
٨١٩ ل : وفعل اليهم .
٨٢٠ الصواب من ل، والأصل وق: ونزل .
٨٢١ سقط من ق .
٨٢٢ ل : وكان .
٨٢٣ ل : تسع .
٨٢٤ الصواب من ق، والأصل ول: هذه .
٨٢٥ الزيادة عن ل .
٨٢٦ سقط من ل .
٨٢٧ مكرر في ق .
٨٢٨ ل بعد هذه الكلمة: محمد .
٨٢٩ سقط من ق .
٨٣٠ سقط من ل .
٨٣١ ل : تزعزعت .
٨٣٢ ق : حتا .
٨٣٣ الزيادة عن ل .
٨٣٤ – ٨٣٤ سقط من ل .
٨٣٥ الزيادة عن ل .

حصن فراش بالمشرق، وأخرب [٨٣٦]أيضاً في شهر شعبان . ثمّ تسلّم حصن فلة
في (شهر)[٨٣٧] ذي الحجّة آخر السّنة المذكورة. ثمّ تسلّم حصن عضدان في
[٨٣٨]المحرّم أوّل[٨٣٨] سنة تسع وخمسين وستّمائة. ثمّ تسلّم حصن براش في (شهر)[٨٣٧]
رجب [٨٣٩]سنة تسع وخمسين[٨٣٩] . ثمّ طلع الأمير علم الدّين الشّعبيّ مقطعاً صنعاء
وأعمالها في شهر رمضان [٨٤٠]من السّنة المذكورة[٨٤٠] .

وقد تأهّب الرّكاب العالي المظفّريّ للحجّ إلى بيت الله الحرام[٨٤١]لأداء الفرض[٨٤١] ،
فخرج من تعزّ في شهر شوّال [٨٤٢]من السّنة المذكورة[٨٤٢] ، وجعل خليفته[٨٤٣] في
البلاد ولده مولانا[٨٤٣] المقام الأعظم السّلطاني الملكي[٨٤٤] الأشرفي، وجعل – [٨٤٥]قدّس
الله روحه[٨٤٥] – مسيره في البرّ، ومراكبه[٨٤٦] في البحر، وكان له من الصّدقات
العميمة في البرّ والبحر ما لا يُحصى ولا يُحْصَر. [و] حمل جميع المسافرين
على [٨٤٧]فلكه في البحر[٨٤٧] ، وحمل (جميع)[٨٤٨] أهل البرّ والمنقطعين[٨٤٩] على
كرائم[٨٥٠] نجائبه، وأسبل على الجميع منهم أفضل الرّغائب، فكانت المراكب مشحونة
من الأطعمة والعلوفات، وكانت الجمال في البرّ موسعة حتّى[٨٥١] (أنّه)[٨٥٢] يقال إنّ
الّذي مات [٨٥٣]من الجمال تحت الحوائج خاناه[٨٥٣] ألف بعير[٨٥٤] ، وهو[٨٥٥] مع

---

٨٣٦ – ٨٣٦ سقط من ل .
٨٣٧ الزيادة عن ل .
٨٣٨ – ٨٣٨ ق : محرم الاول .
٨٣٩ – ٨٣٩ سقط من ل .
٨٤٠ – ٨٤٠ سقط من ل .
٨٤١ – ٨٤١ سقط من ل .
٨٤٢ – ٨٤٢ سقط من ل .
٨٤٣ – ٨٤٣ سقط من ق، ول: في البلاد ولده .
٨٤٤ سقط من ل .
٨٤٥ – ٨٤٥ سقط من ل .
٨٤٦ ل : واثقاله .
٨٤٧ – ٨٤٧ ل : مراكبه .
٨٤٨ الزيادة عن ل .
٨٤٩ ق : والمقطعين .
٨٥٠ سقط من ل .
٨٥١ ق : حتا .
٨٥٢ الزيادة عن ل .
٨٥٣ – ٨٥٣ ل: تحت الحوايج خاناه من الجمال
٨٥٤ سقط من ق .
٨٥٥ – ٨٥٥ سقط من ل .

ذلك[855] محتسب ما فات عليه في سبيل الله غير مكترث من[856] ذلك مصمّم جادّ مجتهد في سبيل[857] الله (تع وابتغاء مرضاته)[858] :

وجّه العيس وهي عيس إلى اللّـ ـه فآلت مثل القسيّ خطيما
وأحقّ الأقوام أن يقضي الدّيـ ـن امرؤ[859] كان للإله غريما
في طريق قد كان قبل شراكاً ثمّ[860] لمّا علاه صار أديما
فاض فيض الأتيّ حتّى غدا المو سم من فيض سيبه موسوما.

فلمّا قارب الحرم الشّريف مال عنه الشّريفان (إدريس)[862] بن[863] قتادة وأبو نميّ. فكان من [864]مولانا السّلطان[864] المضي والتّصميم[865] على أمره / الّذي توجّه له ق – ١٨٨ وخوف بكلّ شيء حتّى[866] بالحشيشيّة[867]، فما اكترث، ولا اهتاب[868]، بل قال لمّا بلغه ذلك: وهل يخاف من هو بين إحدى[869] الحسنيين؟ ولمّا[870] دنا من مكّة، ولم يبق إلّا[871] الدّخول أمر بترتيب الأطلاب، وحشد العساكر، وخرج أمره عليهم أن يقفوا بالقرب منه، واستناب [872]في الدّخول[872] بالموكب[873] الملك الشهاب – ابن[874] شرف الدّين – على ما بلغناه. فدخل في الرّابع من ذي الحجّة، ودخل مولانا[875] السّلطان داعياً ملبّياً عاري الرّأس والجنب لابساً للمخيط متمتّعاً / ل – ٩٤

---

٨٥٦ ل: في.
٨٥٧ ل: طاعة.
٨٥٨ الزيادة عن ل
٨٥٩ ل: امر.
٨٦٠ سقط من ق.
٨٦١ ل: سنه.
٨٦٢ الزيادة عن ل.
٨٦٣ الصواب من ل، والأصل وق: ابن.
٨٦٤ – ٨٦٤ ل: منه.
٨٦٥ ق: والتصهم.
٨٦٦ ق: حتا.
٨٦٧ ل: بالحشيشة.
٨٦٨ ل: هاب.
٨٦٩ سقط من ل.
٨٧٠ ل: فلما.
٨٧١ ق: الى.
٨٧٢ – ٨٧٢ ق: بالدخول.
٨٧٣ الصواب من ل، والأصل وق: بموكب.
٨٧٤ كل النسخ: بن.
٨٧٥ سقط من ل.

بعمرة(٨٧٦) إلى الحجّ، فسعى(٨٧٧) المساعي كلّها(٨٧٨) على فرسه، ثمّ عبر الحرم الشّريف خاشعاً متضرّعاً حتّى قضى(٨٧٩) حقّ الطّواف. ثمّ (٨٨٠سار إلى٨٨٠) المدرسة المنصوريّة - (٨٨١قدّس الله روح منشئها٨٨١)، فجعل نزوله بها، هو والجهات الّتي معه، وأمر الجيوش أن تحطّ في الحَجون، وأقام بمكّة حتّى(٨٨٢) أدركته أيام(٨٨٣) منى(٨٨٤) على إرجاف المرجفين(٨٨٥) والشّريفان المذكوران [٧١ - ب] بوادي مرّ، ولم يكن عسكرهما بأقلّ العسكرين، ولكن خافا، وأحجما، فقضى(٨٨٦) مناسكه (٨٨٧قدّس الله روحه٨٨٧)، وأدّى حجّه، ثم وقف بالصّخرات من عرفات، وطلعت أعلامه قرن الرّحمة، وأمر باطلاع أعلام صاحب مصر مضمومة إلى أعلامه. وكان صاحب مصر يومئذ قُطُز المعزّيّ. ولمّا رأى(٨٨٨) الأمير عزّ الدين ابن(٨٨٩) الإمام ما فعله مولانا(٨٩٠) السّلطان - (٨٩١قدّس الله روحه٨٩١) - من إطلاع (٨٩٢الأعلام اليمانيّة المظفريّة والأعلام المصريّة جميعاً٨٩٢) أكبر ذلك، وقال (٨٩٣لمولانا السّلطان - (٨٨٧قدّس الله روحه٨٨٧) : ما بال هذه الأعلام في طلوعها غير مرتّبة ؟ وهلّا طلعت أعلام مولانا قبلها ؟ هذا(٨٩٤) ومولانا حاضر بالموقف. فقال - (٨٩٥قدّس الله روحه٨٩٥) :

---

٨٧٦ سقط من ق .

٨٧٧ ق : فسعا .

٨٧٨ سقط من ل .

٨٧٩ ق : قضا .

٨٨٠ - ٨٨٠ ل : دخل .

٨٨١ - ٨٨١ ق: قدس الله روح مشها، وسقط من ل .

٨٨٢ ق : حتا .

٨٨٣ ق : الايام .

٨٨٤ ل : الحج .

٨٨٥ راجع سورة الأحزاب، ٦٠ .

٨٨٦ ق : فقضا .

٨٨٧ - ٨٨٧ سقط من ل .

٨٨٨ ق : رى، ول: راء .

٨٨٩ الصواب من ق، والأصل ول: بن .

٨٩٠ سقط من ل .

٨٩١ - ٨٩١ سقط من ل .

٨٩٢ - ٨٩٢ ل: اعلام صاحب مصر مضمومة الى اعلامه .

٨٩٣ - ٨٩٣ سقط من ل .

٨٩٤ ق : هذى .

٨٩٥ - ٨٩٥ سقط من ل .

لأجل حضوري فعلت ذلك، أتراني أؤخّر أعلام ملك كسرى[٨٩٦] [و] ملك التتار بالأمس؟ وفي جميع مناسكه يراعي السّنة النّبويّة – [٨٩٧]قدّس الله روحه[٨٩٧] – وبات في موضع يسمّى المرتَع تحت جبل ثَبير، (ويحافظ على حدودها، فمنها أنّه يوم السّابع من ذي الحجّة، وهو يوم التّروية، خرج إلى عرفة)[٨٩٨] [٨٩٩]اقتداءً بما فعل رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلّم – حتّى طلعت الشّمس[٨٩٩]. فلمّا كان في اليوم[٩٠٠] الثّامن / توجّه إلى عرفة، وبات بها، وأقام اليوم التّاسع أيضاً بها[٩٠١] إلى قريب الظّهر، [٩٠٢]ثمّ ركب[٩٠٢] في العسكر وقت الزّوال، ولم يزل واقفاً تحت الصّخرات، وهو موقف رسول الله – [٩٠٣]صلى الله عليه وآله وسلّم[٩٠٣]، وكان وقوفه، [٩٠٤]هو والعسكر[٩٠٤] على ظهور الخيل حتّى[٩٠٥] غربت الشّمس. وكان قد جمع بين الظّهر والعصر في عرفة، ثمّ دفع إلى المزدَلفة وآخر المغرب إلى العشاء كما فعل رسول الله – [٩٠٦]صلى الله عليه وآله وسلّم[٩٠٦]، وبات بالمعشر بجمع حتّى طلع الفجر يوم [٩٠٧]العيد، وخرج بالتّهليل والتّكبير إلى منى، هو ومن معه، فدخلها عند طلوع الشّمس يوم[٩٠٧] العاشر، ورمى جمرة العقبة، ونزل عن مسجد الخيف، وضربت[٩٠٨] خيامه هنالك. وأقام باقي يومه في منى[٩٠٩] نحر فيه النّوق، وفرّقها [٩١٠]على الحاجّ وعلى أهل مكّة، وطاف، وسعى، ورجع إلى منى[٩١٠]، وأقام بها[٩١١] أيّام التّشريق، ونهض إلى مكّة [٩١٢]ومن قرباته إلى الله تعالى مدّة إقامته أنّه[٩١٢]

ق – ١٨٩

---

٨٩٦ الصواب من ل، والأصل وق: كسر.

٨٩٧ – ٨٩٧ سقط من ل.

٨٩٨ الزيادة عن ل.

٨٩٩ – ٨٩٩ ل: حتى طلعت الشمس اقتدا بما فعل النبي صه.

٩٠٠ الصواب من ل، والأصل وق: يوم.

٩٠١ سقط من ل.

٩٠٢ – ٩٠٢ ق: وركب.

٩٠٣ – ٩٠٣ ق: صلى الله عليه وسلم، ول: صه.

٩٠٤ – ٩٠٤ سقط من ل.

٩٠٥ ق: حتا.

٩٠٦ – ٩٠٦ ق: صلى الله عليه وسلم، ول: صه.

٩٠٧ – ٩٠٧ سقط من ل.

٩٠٨ ق: وضرب.

٩٠٩ ل: منا.

٩١٠ – ٩١٠ سقط من ل.

٩١١ سقط من ل.

٩١٢ – ٩١٢ سقط من ل.

(٩١٣)ما برح(٩١٣) يصلّي المغرب على قبّة زمزم، ثم(٩١٤-٩١٤) يطوف وارداً(٩١٥) وصادراً، ثمّ خدم البيت الشّريف بأن أخذ المكشحة، فكشحه، وتأبّط القربة، وغسله، (٩١٦)ثمّ ضمخه(٩١٦) بالغوالي الفاخرة(٩١٧) (٩١٨)ومن جملة القرب(٩١٨) طوافه(٩١٩) بوالدته حاملاً لها على ظهره، وكان قد نذر ذلك إنّ (٩٢٠)الله تعالى بلّغه بيته العتيق(٩٢٠). ثمّ أقام عشرة أيّام يفرّق الصّدقات المبرورة حتّى وصلت صدقته إلى كلّ منزل من منازل مكّة، وعمّت جميع الحاجّ على اختلاف أنواعهم، وكسا(٩٢١) البيت (الحرام)(٩٢٢) وأهل الحرم الشّريف، وجهّز الحاجّ المصريّ بالأنعام والمراكب والأرفاد(٩٢٣)، (٩٢٤)وقفل - [و] قد مضى الفرض، وودّع(٩٢٤) البيت باكياً مستعبراً (٩٢٥)بالوداع المشهور(٩٢٥) الّذي كان يقوله رسول الله - (٩٢٦)صلى الله عليه وآله وسلّم - إذا ودّع البيت(٩٢٦)، وهو: « اللهمّ إنّ البيت بيتك، والعبد عبدك، وابن عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيّرتني(٩٢٧) في بلادك بنعمتك حتّى(٩٢٨) قضيت نسكك، فإن كنت قد رضيت عني، فاردد عني رضاً، (٩٢٩)وإلّا فمن الآن قبل [أن] تنأى(٩٣٠) عن بيتك داري هذا(٩٣١)(٩٢٩) أوان انصرافي إن (كنت)(٩٣٢)

---

٩١٣ - ٩١٣ ل: لم يزل .

٩١٤ سقط من ق .

٩١٥ ق : وارادا .

٩١٦ - ٩١٦ ل: وتابط القربة وضمخه .

٩١٧ الصواب من ق وع، والأصل ول: الى الفاخرة.

٩١٨ - ٩١٨ سقط من ل .

٩١٩ ل : وطاف .

٩٢٠ - ٩٢٠ ل : بلغه الله .

٩٢١ ل : وكسى .

٩٢٢ الزيادة عن ل .

٩٢٣ ل : والهدايا .

٩٢٤ - ٩٢٤ أضيف ما بين الحاصرتين، وق: وفعل قد قضا الفرض وودع، ول: وقفل راجعا بعد ان ودع .

٩٢٥ - ٩٢٥ ل: داعيا بالدعا المشهور .

٩٢٦ - ٩٢٦ ل : صه .

٩٢٧ ق : سترتني .

٩٢٨ ق : حتا .

٩٢٩ - ٩٢٩ ل: واجعل لي عندك زلفى وان كنت لم تغفر لى فمن الان فاغفر لى قبل تناي عن بيتك .

٩٣٠ جميع النسخ: تناى .

٩٣١ ق : هذى .

٩٣٢ الزيادة عن ل .

أذنت لي غير [٩٣٣]مستبدل بك[٩٣٣]، ولا[٩٣٤] بيتك، [٩٣٥]ولا نبيّك – صلّى الله عليه وآله[٩٣٦] وسلّم، ولا راغب عنك ولا عن نبيّك. اللهمّ أصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني، وأحسن [٧٢ – أ] منقلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، واجمع لي خير الدّنيا والآخرة، إنّك على كلّ شيء قدير ». ومشى إلى خلفه قائلاً: « اللهمّ لا تجعل هذا[٩٣٧] آخر عهدي ببيتك الحرام، وإن جعلته آخر عهدي / ، فعوّضني عنه الجنّة، يا أرحم الرّاحمين[٩٣٥] ». وركب من مكّة ظهراً، وقد تقدّمت الأسباق[٩٣٨] إلى البئر المعروفة بالبيضاء، [٩٣٩]وعـاد سعيداً[٩٣٩]، ثمّ لقيه الجارح، ولم يكن استصحبه[٩٤٠] حال قدومه [٩٤١]إلى مكّة[٩٤١] كرامة للبيت العتيق[٩٤٢]، وركب للصّيد عشيّة. وقال، وقد استتبّ السّير متمثّلاً:

ق – ١٩٠

[٩٤٣]ولمّا قضينا من مِنًى كلّ حاجـةٍ ... ومسّح بالأركانِ من هو ماسحُ[٩٤٣]

أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننـــا ... وسالت بأعناقِ المطيِّ الأبــاطِحُ

ولم يزل سائراً حتّى بلغ فشالاً، فلقيه مولانا[٩٤٤] المقام الأعظم السّلطاني[٩٤٥] الملك[٩٤٦] الأشرف – [٩٤٧]خلّد الله ملكه[٩٤٧]، (وهو)[٩٤٨] يسرّ القلب، ويملأ العين ومخايل[٩٤٩] الملك عليه [٩٥٠]ظاهرة، ودلائل الشّرف لديه[٩٥٠] قاطعة باهرة، وخصال[٩٥١] المجد عنده متوافرة تخبر عنه أوائله بما يؤول[٩٥٢] إليه أيله كما قيل:

---

٩٣٣ – ٩٣٣ ل : راغب عنك .

٩٣٤ ل بعد هذه الكلمة: عن .

٩٣٥ – ٩٣٥ ل: الى اخر الدعا المشهور .

٩٣٦ ق : وعلى اله .

٩٣٧ ق : هذى .

٩٣٨ ل : الاسفال .

٩٣٩ – ٩٣٩ سقط من ل .

٩٤٠ ق : استحصه .

٩٤١ – ٩٤١ سقط من ل .

٩٤٢ سقط من ل .

٩٤٣ – ٩٤٣ سقط من ل .

٩٤٤ سقط من ل .

٩٤٥ سقط من ل .

٩٤٦ سقط من ق .

٩٤٧ – ٩٤٧ سقط من ل .

٩٤٨ الزيادة عن ل .

٩٤٩ الصواب من ل، والأصل وق: مخايل .

٩٥٠ – ٩٥٠ سقط من ق .

٩٥١ الصواب من ل، والأصل وق: وخصل .

٩٥٢ كل النسخ: يؤل .

إنّ الهلالَ إذا رأيتَ نموّهُ[٩٥٣] أيقنتَ أن سيكونُ بدراً كاملا.

ثمّ أقام بزبيد إلى أن مضت أيّام [٩٥٤]في شهر[٩٥٤] صفر، وتوجّه إلى تعز (في)[٩٥٥] سنة ستّين وستّمائة.

ل - ٩٥ وفي هذه السّنة كان[٩٥٦] قيام الشّريف يحيى بن محمّد السّراجي - [٩٥٧]قدّس الله روحه[٩٥٧] - داعياً لنفسه بالإمامة، وهو أوّل حادث على علم الدّين الشّعبيّ المحروس، / وذلك على حين فترة من يوم أخذ[٩٥٨] البلاد، وكان قيامه / بحضور صنعاء[٩٥٩]، وذلك على حين فترة

ق - ١٩١ من الحرب بين مولانا[٩٦٠] السّلطان والأشراف. فأجابه أهل حضور حسب[٩٦١] دون غيرهم من القبائل، وكتب إلى سائر[٩٦٢] الأشراف يدعوهم، فلم يجبه أحد. ومن جملة من جاءته الكتب [٩٦٣]منه الأمير[٩٦٣] عليّ بن[٩٦٤] وهّاس كتب إليه الشّريف يحيى يقول:

إذا أوتيتَ راحلةً[٩٦٥] وزادًا ولم ترحَلْ فَلَسْتَ من الرّجالِ.

فأجابه الأمير عليّ بن[٩٦٤] وهّاس عاكساً عليه المعنى[٩٦٦]:

إذا لم تُؤتَ راحلةً وزادا[٩٦٧] ولم ترحل فأنت من الرّجالِ.

فلمّا ظهر أمره في حضور خرج الأمير علم الدّين [٩٦٨]حاشداً للجموع الكثيرة[٩٦٨]، خيلاً ورجلاً، حتّى حطّ في [٩٦٩]المسجدَيْن بموضع[٩٦٩] يقال له

---

٩٥٣ سقط من ق.
٩٥٤ - ٩٥٤ ل: من.
٩٥٥ الزيادة عن ل.
٩٥٦ سقط من ق.
٩٥٧ - ٩٥٧ سقط من ق ول.
٩٥٨ ل: طلع.
٩٥٩ سقط من ل.
٩٦٠ سقط من ل.
٩٦١ سقط من ل.
٩٦٢ سقط من ل.
٩٦٣ - ٩٦٣ سقط من ل.
٩٦٤ ق: ابن.
٩٦٥ ق: بعد هذه الكلمة: وراحلة.
٩٦٦ سقط من ل.
٩٦٧ ق: وزاد.
٩٦٨ - ٩٦٨ ق: حاشد للجموع الكثيرة، ول: بعد ان حشد الجيوش.
٩٦٩ - ٩٦٩ ل: المسجد في موضع.

ـمنة، وطالت بينهم[٩٧٠] الحروب، واستظهر عليه الأمير علم الدّين، وطرده إلى المغرب، وعاد إلى صنعاء. فتقدّم[٩٧١] الشّريف [٩٧٢]يحيى بن محمّد[٩٧٢] إلى بلاد عيسى بن فاهم، فكانت [٩٧٣]بينه وبينه[٩٧٣] حروب، [٩٧٤]ثمّ ظفره[٩٧٥] [٩٧٦]عيسى ابن[٩٧٦] فاهم، فقبض عليه[٩٧٤]، وسلّمه للأمير علم الدّين الشّعبي[٩٧٧]، فأعطاه [٩٧٨]في مقابلته[٩٧٨] مالاً (كثيراً)[٩٧٩]، ثمّ أطلع[٩٨٠] الشّريف براش، فأقام به أيّاماً قلائل، وكحله في آخر السّنة في شهر (ذي)[٩٨١] الحجّة. ويقال إنّ مولانا[٩٦٠] السّلطان ضاق صدره لمّا كُحل، وقال: كان أحبّ الأشياء إليّ[٩٨٢] وأجملها في حال الشّريف وقوفه مسجوناً، [٩٨٣]وعليه الجاري[٩٨٣]، ولكن كان ذلك في الكتاب مسطوراً[٩٨٤].

---

٩٧٠ ل: بينهما.

٩٧١ ل: وتقدم.

٩٧٢ - ٩٧٢ سقط من ل.

٩٧٣ - ٩٧٣ ل: بينهم.

٩٧٤ - ٩٧٤ ل: فلزمه عيسى لزم الشريف يحيى ابن محمد السراجي.

٩٧٥ الصواب من ق وهامش الأصل، والأصل: ظهره.

٩٧٦ - ٩٧٦ ق: عيسا ابن.

٩٧٧ سقط من ل.

٩٧٨ - ٩٧٨ سقط من ل.

٩٧٩ الزيادة عن ل.

٩٨٠ ق: طلع.

٩٨١ الزيادة عن ل.

٩٨٢ سقط من ق.

٩٨٣ - ٩٨٣ سقط من ل.

٩٨٤ ق: مسطور.

وفي سنة إحدى وستّين تسلّم مولانا[١] السّلطان حصن الجاهليّ [٢]في حجّة[٢] في ربيع الأوّل. ثمّ تسلّم حصن[٣] السّوا في رجب. [٤]وفيها أيضاً[٤] تسلّم حصنين في حراز. وفيها أيضاً[٥] كسا [٦]مولانا السّلطان[٦] [٧٢ – ب] البيت العتيق والضّريح النّبوي على ساكنه – [٧]أفضل الصّلوة والسّلام[٧] ، وكان المتقدّم بالكسوتين المجد ابن[٨] حسرين. وفيها كان ابتداء المحطّة على [٩]ذي مرمر[٩] في شوّال. قال الأمير بدر الدّين محمّد بن[١٠] حاتم: وكان أوّل الأسباب فيها[١١] ما كان[١٢] بيننا وبين بني[١٣] عمّنا من الحلف بسبب الأمير أسد الدّين، وكونهم طلبوا إيواءه[١٤] ونصره، وكرهنا نحن، واستقمنا نحن[١٥] على الخدمة [١٦]لمولانا السّلطان[١٦] ، فما زال ذلك بيننا حتّى ولّد[١٧] حقداً وشحناء[١٨]. ثمّ آل[١٩] الأمر [٢٠]إلى المحطّة[٢٠] على [٢١]ذي

---

١ سقط من ل

٢ – ٢ سقط من ل

٣ سقط من ق

٤ – ٤ سقط من ل

٥ سقط من ل

٦ – ٦ سقط من ل

٧ – ٧ ق: أفضل السلام. ول: الصلاة والسلام

٨ كل النسخ: بن

٩ – ٩ ل: ذمرمر

١٠ ق: ابن

١١ سقط من ل

١٢ ل: جرى

١٣ ل: بنو

١٤ الأصل: آيواه. وق ول: ايواه

١٥ سقط من ل

١٦ – ١٦ ل: للسلطان

١٧ ل بعد هذه الكلمة: بيننا

١٨ ل: وضعنا

١٩ جميع النسخ: ال

٢٠ – ٢٠ سقط من ل

٢١ – ٢١ ل: ذمرمر

مرمر[21]، / وكان ابتداء[22] الأمر خروج الأمير [23]علم الدّين الشّعبي[23] للمحطّة على حصن[24] بيت أنعم، [25]وقد كان[25] لزمه، وعمره[26] قوم من همدان، فأراد خروجهم منه والشّدّة عليه. وبلغ[27] العلم إلى [28]ذي مرمر[28]، فكتبوا إلى الأمير علم الدّين إمّا نهضت المحطّة من بيت أنعم، وإلّا[29] خالفنا، فأجابهم أنّه لا ينهض دون تسليم[30] الموضع، فأوقدوا نارهم [31]في ذي مرمر[31]، وخالفوا، وأغاروا على زرع الأمير علم الدّين، فخبطوه، وغيّروه. قال الأمير بدر الدّين: فتقدّمت إلى الأمير علم الدّين، وقلت: إنّ هؤلاء القوم قد أوقدوا نارهم، وأغاروا، وأظهروا العناد والخلاف. فقال: إنّي قد أُمرت أنّي[32] لا أفتح عليهم[33] باب حرب، ولكن[34] [35]أحضر القاضي[35] ضياء الدّين [36]محمّد بن[36] سعيد، فهو حاكم الجهات، وأحضر[37] كبار أهل صنعاء، واخرج[38] بهم إلى الزّرع المخرّب حتّى[39] يشاهدوه، ثمّ يقفون عندك في المنظر إلى اللّيل حتّى[39] يشاهدوا أيضاً[40] [41]نار ذي مرمر[41]، ثمّ اكتب بذلك مشروحاً[42] لئلا يكون على مولانا[43] السّلطان وعلينا حجّة في ذلك. ففعلت، وحينئذ تقدّمت بعشرين فارساً، ووقفت بهم[44] في المحجل، وكان في

ق – ١٩٢

---

٢٢ ق: خروج
٢٣ – ٢٣ سقط من ل
٢٤ سقط من ل
٢٥ – ٢٥ الصواب من ل، والأصل وق: وكان
٢٦ ق: وعمروه
٢٧ ل: فبلغ
٢٨ – ٢٨ ل: ذمرمر
٢٩ ق: والى
٣٠ ل: تسلم
٣١ – ٣١ سقط من ل
٣٢ ل: باني
٣٣ ل: عليكم
٣٤ مكرر في ق
٣٥ – ٣٥ ل: احضر والقاضي
٣٦ – ٣٦ سقط من ق، ول: عمر بن
٣٧ ل: واحضروا
٣٨ ل: فاخرج
٣٩ ق: حتا
٤٠ سقط من ل
٤١ – ٤١ ل: النار في ذمرمر
٤٢ ل: مسطور
٤٣ سقط من ل
٤٤ سقط من ل

(٤٥ذي مرمر٤٥) من أهله ومن الهمدانيين(٤٦) ثلثون فارساً، فكنّا نتساجل الحرب في
تلك المدّة ما بين (٤٥ذي مرمر٤٥) والمحجل، ثمّ تقاربت المحاطّ بعد ذلك تقارباً
كلّياً، فكان في الحصن الأبيض محطّة، وفي الحصن الأحمر محطّة، وفي أكمة
ابن(٤٧) شبية محطّة، وفي الهامة محطّة .

ووصل في خلال ذلك الأميران(٤٨) (٤٩مجد الدّين٤٩) محمّد بن(٥٠) أحمد وعزيز
الدّين هبة الله بن الفضل، ووقع بينهما وبين أهل (٤٥ذي مرمر٤٥) لقيا(٥٠-١) إلى
عقبة الحصن، وبذلوا / لهم مائتي(٥١) ألف دينار، وحصن بَرَيْش وحصن قدة، ق-١٩٣
ووادي ظهر جميعه إلى (٥٢غير ذلك٥٢) من الكسوات والإنعامات(٥٣)، فلم يساعدوا
قال الأمير بدر الدّين: / وطالعت العلوم السّلطانيّة(٥٤) المظفريّة بأن لا يقع عجلة، ل-٩٦
وأقسمت له بالله لنأخذنّه على أسهل(٥٥) الوجوه. ثمّ أصاب أهل الحصن في عرض
الحصار مرض غريب (٥٦لم يُخبَّر به، ولم يُسمع به(٥٧) ٥٦) قبل ذلك الأوان، وكان
إذا أصاب(٥٨) أحداً منهم سقطت أضراسه كلّها، وأقام خمسة عشر يوماً أو
دونها، وهلك، وقد ربّما نفعهم من تلك العلّة الخضراوات(٥٩)، (٦٠ولو انفقت٦٠)،
لكن لا(٦١) تحصّل لهم. ثمّ انتهى بهم الأمر(٦٢) والضّرّ، وتطاول الحصار إلى أن

---

٤٥ - ٤٥ ل: ذمرمر

٤٦ ل: همدان

٤٧ ل: بن

٤٨ ق: الأمير

٤٩ - ٤٩ ل: عز الدين بن

٥٠ ق: ابن

٥٠-١ ل: ملقا

٥١ ل: مايتا

٥٢ - ٥٢ ق: غيره

٥٣ ق: والأنعام

٥٤ ل: السلطان

٥٥ ل: احسن

٥٦ - ٥٦ ل: لم يسمع به

٥٧ في الأصل بعد هذه الكلمة: في

٥٨ الصواب من ل، والأصل وق: أصابت

٥٩ ل: الخضر

٦٠ - ٦٠ سقط من ل

٦١ ل: لم

٦٢ سقط من ل

طلبوا الرّفاقة، ونزلوا إلى الأبواب السّلطانيّة إلى محروسة[٦٣] زبيد، وقد سُقط[٦٤] في أيديهم. فلمّا وصلوا لم يكن من مولانا[٦٥] السّلطان استقضاء[٦٦] عليهم في حال، ولا مؤاخذة بما فعلوا، بل رعى[٦٧] لهم حقّ أوائلهم، وقابلهم بالإحسان[٧٣-أ]، ولم ير مقابلتهم[٦٨] بالحرمان، وأعطاهم ستّة وعشرين ألفاً، [٦٩]وتصدّق عليهم بحصن[٦٩] فدّة، وكان ذلك هيناً في حسب[٧٠] البذل الّذي بذل (لهم)[٧١] أوّلاً. قال الأمير بدر الدّين: [٧٢]وقد كان[٧٢] مولانا السّلطان خرج خطّه بثلث بلد [٧٣]ذي مرمر[٧٣]، ومثل ثلث ما يعطيهم من المال والحصن. فأحضرت الخطّ إلى بين يديه، وقلت: لست أطلب إلّا الشّفقة تُبقي[٧٤] عليّ، وأنت الأهل والمال والحصن والبلد. قال[٧٥]: لا بدّ أن تأخذ ما قد عقدنا لك، فأقسمت لا أخذتّ غير عادتي من المال الّتي أعتادها، [٧٦]ولا أخذت[٧٦] [٧٧]غير بلد[٧٧] أستوهبها منك[٧٨]. ثمّ عمل لي[٧٩] من البرّ والكرم[٨٠] والمعروف أضعاف ذلك. قال: وكان تسليم حصن [٧٣]ذي مرمر[٧٣] في شهر شعبان سنة [٨١]ثلاث وستّين وستّمائة[٨١].

[٨٢]قال: وفي[٨٢] خلال المحطّة / على [٧٣]ذي مرمر[٧٣] لم يترك الأمير [٨٣]صارم ف - ١٩٤

٦٣ ل: معمورة
٦٤ ل: اسقط ما
٦٥ سقط من ل
٦٦ ق: سقصا، ول: استقضى.
٦٧ ق: راعى
٦٨ ل: يقابلهم
٦٩ – ٦٩ ل: وحصن
٧٠ ل: جنب
٧١ الزيادة عن ل
٧٢ – ٧٢ ق: وكان
٧٣ – ٧٣ ل: ذمرمر
٧٤ لعل الصواب كذا وفي كل النسخ: سعى.
٧٥ ل: فقال
٧٦ – ٧٦ سقط من ل
٧٧ – ٧٧ ل: وبلدا
٧٨ سقط من ل
٧٩ سقط من ق
٨٠ ل: الكرامة
٨١ – ٨١ ل: ٦٩٣
٨٢ – ٨٢ ق: وقال في
٨٣ – ٨٣ سقط من ل

الدّين[٨٣] داود ابن[٨٤] الإمام جهداً في التّنفيس [٨٥]على ذي مرمر[٨٥]، وأرعد، وأبرق، ومناهم الأباطيل، والأمير علم الدّين مشغول عنّا بحديث مدع وبراقش – وسنذكر حديثه – حتّى[٨٦] إنّ أهل[٨٧] [٨٨]ذي مرمر[٨٨] كانوا يرجفون علينا بداود، وبمن كان معه [٨٩]من جنبتهم[٨٩] من همدان. فلم يكن منّا إلّا الصّبر والجدّ واطّراح الأراجيف حتّى قضى[٩١] الأمير علم الدّين أشغاله من حصن مدع. ومن تلك الحروب الّتي جرت[٩٢] بينه وبين الأمير[٩٣] داود في[٩٤] وادي السّيل؛ وقد كان الأمير داود أقام الشّريف حسن بن محمّد القطابريّ، [٩٥]واستمدّ بدينه[٩٥] رجاء[٩٦] (منه)[٩٧] أن ينفّس على حصن[٩٨] ذمرمر وعلى حصن[٩٨] مدع، فلم يكن إلّا[٩٩] ما عوّد مولانا[١٠٠] السّلطان من[١٠١] النّصر والظّفر (من تسلّم الحصون المذكورة)[١٠٢]. [١٠٣]وولّى الأمير داود والشّريف حسن بن محمّد، وكان من الأمير علم الدّين ما كان، وأخذ مدع.

وصورة الحال فيه أنّه[١٠٣] كان[١٠٤] لقوم يقال لهم بنو وهيب، فتعبوا من الأشراف ومصاولتهم، فلمّا طال الأمر بهم عرضوا الحصن على مولانا[١٠٥] السّلطان، وأرسلوا

---

٨٤ الصواب من ق، والأصل ول: بن

٨٥ – ٨٥ ل: من ذي ذمرمر

٨٦ ق: حتا

٨٧ سقط من ل

٨٨ – ٨٨ ق ول: ذمرمر

٨٩ – ٨٩ سقط من ل

٩٠ ق: الى

٩١ ق: قضا

٩٢ سقط من ل

٩٣ سقط من ل

٩٤ ل: وفي

٩٥ – ٩٥ سقط من ل، وكذا في الأصل وق.

٩٦ ق: رجال

٩٧ الزيادة عن ل

٩٨ سقط من ل

٩٩ ق: الى

١٠٠ سقط من ل

١٠١ سقط من ق

١٠٢ الزيادة عن ل

١٠٣ – ١٠٣ سقط من ل

١٠٤ ل: وكان مدع

١٠٥ سقط من ل

إليه في ذلك، وكان[١٠٦] الواصل [١٠٧]بالرّسالة إلى الأبواب السّلطانيّة[١٠٧] الشّيخ عبد الله [١٠٨]بن حسن[١٠٨] الوهبيّ، واستشار مولانا[١٠٥] السّلطان الأمير عزّ الدّين ابن[١٠٩] الإمام [١١٠]في ذلك[١١٠]، فصوّب شراء[١١١] الحصن، وعرّفه أنّ الأشراف لا تعترضه دونه، فاشتراه [١١٢]مولانا السّلطان[١١٢]، ولم يبق إلّا أن أمر[١١٣] بقبضه. [١١٤]واتّصل العلم بالأمير صارم الدّين[١١٤] داود وأصحابه، فجرّدوا الشّريف حسن ابن[١١٥] محمّد الصّدويّ[١١٦] القطابريّ – [١١٧]المقدّم الذّكر[١١٧]، والشّريف مطهّر، وأمروهما بالمحطّة على مدع ليمنعوا العساكر السّلطانيّة من الوصول [١١٨]إلى مدع[١١٨]، فحطّوا تحت قلعة تسمّى[١١٩] بيت أنذر[١٢٠].

وأمّا ما كان من مولانا[١٢١] السّلطان، فإنّه أرسل إلى الأمير عليّ بن[١٢٢] وهّاس أن يتقدّم في عسكر ذمار، [١٢٣]وأمر والي كوكبان[١٢٣] – وكان يسمّى[١٢٤] حسن بن[١-١٢٤] بهرام – [١٢٥]ليس هو[١٢٥] صهر الشّعبيّ. فحطّوا في الضّلع تحت كوكبان، وجرت بينهم وبين الأشراف حروب ووقائع[١٢٦] في طريقهم في وادي السّيل ما

---

١٠٦ ق: وكانت

١٠٧ – ١٠٧ ل: الى الأبواب السلطانية بالرسالة منهم

١٠٨ – ١٠٨ ق: ابن احسن

١٠٩ الصواب من ق، والأصل ول: بن

١١٠ – ١١٠ سقط من ل، وق: فى لك

١١١ الصواب من ل، والأصل وق: شرى

١١٢ – ١١٢ سقط من ل

١١٣ ل: بامر

١١٤ – ١١٤ ل: فبلغ الى صارم الدين

١١٥ ق: ابن

١١٦ الصواب من ق ول، والأصل وهامش الأصل: الهدوى

١١٧ – ١١٧ سقط من ل

١١٨ – ١١٨ ل: اليه

١١٩ ق: تسما

١٢٠ ل: الاندر

١٢١ سقط من ق ول

١٢٢ ق: ابن

١٢٣ – ١٢٣ ق: وامروا لكوكبان، ول: وامروا الى كوكبان

١٢٤ ق: يسما

١٢٤ – ١ ل: ابن

١٢٥ – ١٢٥ ل: غير

١٢٦ ل: ووقعات

بين مدع وكوكبان، وجاء الأمير محمّد بن ربيع على طريق حجّة، فدخل مدع ليلاً على وجه الخفية[١٢٧]، وتبعه رجال من أهل حجّة ليالي متواترة يأتون ليلاً، ويتسوّرون الحصن، وذلك كلّه عن غير شعور الأشراف بهم. ثمّ دخل معهم من أهل / كوكبان جماعة على[١٢٨] هذه الصّورة حتّى اجتمع في الحصن[١٢٩] خمس مائة[١٢٩] راجل. وكان مولانا[١٣٠] السّلطان قد جهّز العساكر من اليمن إلى صنعاء، وأمر [٧٣ - ب] علم الدّين بالخروج، فخرج في ثلثة آلاف راجل،[١٣١] وخمس مائة[١٣١] فارس، ومعه[١٣٢] من الأشراف الشّريف عزّ الدّين، والشّريف يحيى بن حمزة، وأولاده[١٣٣]، وعيال سليمن بن موسى، والشّريف الهبة بن الفضل. فلمّا علم الأمير[١٣٤] داود باجتماع هذا العسكر رجع إلى ظفار، وكان حاطًّا على مدع من جملة أصحابه الأشراف[١٣٤]، فراح بحجّة[١٣٥] أنّه يجمع العسكر ويصل في مقابلة[١٣٦] وصول العسكر المنصور[١٣٦]، فتقدّم[١٣٧] هو والشّريف حسن بن محمّد. وخرج[١٣٨] الأمير علم الدّين[١٣٨] الشّعبيّ من صنعاء في العساكر المجتمعة[١٣٩]، فوصل إلى البون، فأقام فيه مقدار[١٤٠] ثلثة أيّام[١٤١] أو أربعة[١٤١]، ونهض آخر اللّيل، وفي أوّل العسكر الشّريف يحيى بن حسن، وجعلوا طريقهم على موضع يسمّى[١٤٢] قارن تحت مدع، (وطلعوا مدع)[١٤٣] بالخيل والرّجل نهاراً[١٤٤] على غير علم من

ق - ١٩٥

---

١٢٧ ق: الخيفة

١٢٨ ق: في

١٢٩ - ١٢٩ ل: خمسمائة

١٣٠ سقط من ل

١٣١ - ١٣١ ل: وخمسمائة

١٣٢ ق: ومن معه

١٣٣ سقط من ل

١٣٤ - ١٣٤ سقط من ق

١٣٥ ل: على

١٣٦ - ١٣٦ ل: عسكر السلطان

١٣٧ يضيف ناسخ ق بعد هذه الكلمة: الشريف

١٣٨ - ١٣٨ سقط من ل

١٣٩ سقط من ل

١٤٠ سقط من ل

١٤١ - ١٤١ ق: واربعة

١٤٢ ق: يسما

١٤٣ الزيادة عن ل

١٤٤ ق: نهار

الأشراف، ولم [145]يشعر الأشراف[145] إلّا والأمير علم الدّين تحت مدع. فحينئذ هرب الشّريف مطهّر، وفضّ المحطّة، والتجأ إلى حصن تحت مدع يقال له عزّان - وهو بيد الشّريف أحمد بن محمّد بن حاتم. والتقت العساكر السّلطانيّة في يوم واحد - [146]عسكر الأمير علم الدّين وعسكر عليّ[147] بن وهّاس[146]، فاستولوا على محطّة الأشراف، وغنموها، وذلك أنّ الأشراف نجوا بأنفسهم، وتركوا ما عداها، ورضوا من الغنيمة بالإياب.

وفي ذلك اليوم / بعينه أخذ [148]الأمير علم الدّين[148] قلعة بيت الأنذر - [149]المقدّمة الذّكر[149] - قهراً بالسّيف، فقُتل من قتل. وأُسر من أسر، ولم ينج منهم أحد، وأقرّ [148]الأمير علم الدّين[148] المحطّة في قرية مدع، وبقي من القلاع راجبة - وهي بيد الشّريف أحمد بن محمّد بن حاتم - وقلعة بني الفليحيّ بيد أهلها. فبذل [148]الأمير علم الدّين[148] للشّريف أحمد بن محمّد [150]بن حاتم[150] شيئاً من المال على تسليم راجبة بوساطة الهبة بن الفضل لأنّه ابن[151] عمّه، فكره أن يبيع. فاتّفق في بعض الأيّام أنّ أهل راجبة أغاروا على محطّة الشّعبيّ، فوقع الصّوت، وخرج النّاس يلاحقونهم[152]، فبادر أوّل العسكر، وأخذ الطّريق على أصحاب[153] القلعة، [154]فتعذّر عليهم الوصول إليها، وكانوا نيفاً وثلثين نفساً. وجاء [155]الأمير علم الدّين[155]، فأحاط[156] بالقلعة[157] [154]، وليس بها غير ثمانية أو عشرة أنفس[158]، وهي قلعة حصينة بحيث أنّ الرّجال لا تطلع إلّا

ل - ٩٧

---

١٤٥ - ١٤٥ ل: يشعروا

١٤٦ - ١٤٦ سقط من ل

١٤٧ سقط من ق

١٤٨ - ١٤٨ ل: الشعبي

١٤٩ - ١٤٩ سقط من ل

١٥٠ - ١٥٠ ق: ابن حاتم، وسقط من ل

١٥١ ق ول: بن

١٥٢ سقط من ل

١٥٣ ل: اهل

١٥٤ - ١٥٤ سقط من ق

١٥٥ - ١٥٥ ل: الشعبي

١٥٦ ل: فحط

١٥٧ ل: على القلعة

١٥٨ سقط من ل

وقابلوا[١٦٠]. وما برحوا حتّى وصل من وصل حبواً. فطلع من رجال مذحج جماعة، حتى أنّ منهم من طاح [به][١٦١ - ١] الحيد إلى طرف[١٦١] البنيان بعد جهد عظيم حتى أعلنوا بالتهليل، وطلبوا الأمان. فلمّا علم[١٦٢] أهل القلعة أنّ النّاس داخلون عليهم على أن يخرجوا بأزواجهم حسب[١٦٤]، فخرجوا فآمنهم[١٦٣] الأمير علم الدّين[١٦٣] وطلع العسكر السّلطانيّ، فتسلّموها[١٦٥]. والشّريف أحمد بن محمّد[١٦٦] بن حاتم[١٦٦] إذ ذاك في عزّان.

ق - ١٩٦

ثمّ في اليوم الثّاني ركب [١٦٧]الأمير علم الدّين[١٦٧] لقلعة بني الفليحيّ، وهي أخت راجبة في الحصانة والامتناع. وزحف عليها، وحارب أهلها، [١٦٨]وتبيّن لأهلها[١٦٨] أنّهم مقهورون، [١٦٩]فلم يروا من تسليمها بدّاً[١٦٩]، فسلّموها[١٧٠] بشرط الأمان. وأقام [١٦٧]الأمير علم الدّين[١٦٧] تحت مدع حتّى تسلّمه، وانتقل أهله بنو وهيب إلى الظّهر، وكان معدّلاً لهم حتّى يقبض مدع لأنّهم شرطوه في القيمة. فلمّا قبض مدع سلّم لهم الظّفر [٧٤ - أ]؛ [١٧١]فنُقلوا إليه[١٧١]، وهو بالقرب من العروس.

[١٧٢]ثمّ إنّ الأمير علم الدّين[١٧٢] ولّى[١٧٣] حسن بن بهرام بحصن[١٧٤] مدع،

---

١٦٠ ق: وقاتلوا

١٦١ سقط من ل

١٦١ - ١ هذه الكلمة ساقطة من جميع النسخ، ولعل السياق يقتضي إضافتها

١٦٢ ل: علموا

١٦٣ - ١٦٣ ل: الشعبي

١٦٤ سقط من ل

١٦٥ ل: وتسلموها

١٦٦ - ١٦٦ سقط من ل

١٦٧ - ١٦٧ ل: الشعبي

١٦٨ - ١٦٨ ل: فلما راوا

١٦٩ - ١٦٩ سقط من ل

١٧٠ ل: سلموها

١٧١ - ١٧١ ل: فقبلوه

١٧٢ - ١٧٢ ق: ثم الأمير علم الدين، ول: ثم ان الشعبي

١٧٣ - ل: ولا

١٧٤ سقط من ل

وجعل الرّتبة فيه ثلثمائة راجل وعشرين(١٧٥) فارساً، وتقدّم بالعساكر كلّها(١٧٦) إلى صعدة، فدخلها. وكان ذلك أوّل دخوله إليها منذ أقطع صنعاء، وكان(١٧٦-١) طريقه (١٧٧)إلى صعدة(١٧٧) على المولّدة تحت ظفار، فعقر زرع شوابة جميعه، ثمّ دخل إلى هرّان والجوف، ثمّ دخل صعدة، ولم يلقه أحد دونها(١٧٨)، ورتّب(١٧٩) في صعدة الأمير عزّ الدّين ابن(١٨٠) الإمام وخمسين(١٨١) فارساً. وورد عليه الأمر بالتقدّم إلى براقش والزّاهر، فتقدّم، وأخذهما، ثمّ رجع إلى صنعاء بعد أن قضى كلّ حاجة. وكان تسلّمهما قبل تسلّم (١٨٢)حصن ذي مرمر(١٨٢) بعشرة أشهر، وذلك في سنة اثنتين(١٨٣) وستّين(١٨٤) وستّمائة، وتسلّم (١٨٢)حصن ذي مرمر(١٨٢) (١٨٥)في شوّال سنة ثلث وستّين وستّمائة. ثمّ وقع بعد تسليم ذي مرمر وتسليم الفصّ في (شهر)(١٨٦) رمضان من السّنة المذكورة، ثمّ تسلّم براش(١٨٧) من مجد بن مفضّل الوهبيّ في شهر ذي الحجّة آخر السّنة المذكورة. وفي هذه السّنة بعينها(١٨٩) قبض(١٨٨) مولانا(١٨٩) السّلطان (١٩٠)على محمّد بن الوشاح(١٩٠) الشّهابيّ، (١٩١)وفيها يسلّم(١٩١) حصن يرام وصوليت.

وفي سنة أربع وستّين(١٩٢) كانت المحطّة على عزّان والمصنعة، [و] تقدّم الأمير فخر الدّين بكتمر القلّاب، وطلعت عساكر مذحج، فحطّ الجميع على هذين

---

١٧٥ ل: وعشرون
١٧٦ سقط من ل
١٧٦-١ ل: وكانت
١٧٧-١٧٧ سقط من ل
١٧٨ ل: دونه
١٧٩ ق: وتب
١٨٠ كل النسخ: بن
١٨١ ل: وخمسون
١٨٢-١٨٢ ل: ذمرمر
١٨٣ الأصل وق: اثنين، ول: ثلث
١٨٤ ل: وستون
١٨٥-١٨٥ ل: ثم حصن الفص
١٨٦ الزيادة عن ق
١٨٧ ق بعد هذة الكلمة: النافذ
١٨٨ ل: وقبض
١٨٩ سقط من ل
١٩٠-١٩٠ ق: على بن محمد الوشاح
١٩١-١٩١ ل: وتسلم
١٩٢ سقط من ل

الحصنين، وكانت المصنعة بيد [١٩٣] الأمير فخر الدّين [١٩٣] عبد الله [١٩٤] بن يحيى [١٩٤]، وعزّان بيد [١٩٥] الأمير شجاع الدّين [١٩٥] أحمد بن [١٩٦] محمّد [١٩٧] بن ابن حمزة، فاستنجد بالشّريف مطهّر، واستنجد به أيضاً أهل بيت أردم بعد لزم الأمير حاتم [١٩٧]. فاستنجد بالشّريف فطلع الشّريف [١٩٨] مطهّر إلى حصن الطّويلة، وخرج [١٩٩] الأمير محمّد بن الوشاح، فحطّ في الرّخام، وجهّز العساكر إلى المغرب / وجبل تيس، علم الدّين [١٩٩]، فاستفتحها، وعمر بها موضعاً فوق الطّويلة [٢٠٠] يسمّى غراب [٢٠١] واكن. وكانت الحرب لا تزال على الطّويلة [٢٠٠]، والشّريف مطهّر فيها، وأقامت [٢٠٢] الحرب على الطّويلة والمحطّة في الرّخام مدّة سبعة أشهر.

ق - ١٩٧

قال الأمير [٢٠٣] بدر الدّين [٢٠٣] محمّد بن [٢٠٤] حاتم: وبعد هذه المدّة طلبني الأميران فخر الدّين وشجاع الدّين للّقاء، فلقيتهما [٢٠٥] ثلثة أيّام، ولم أزل بهما حتّى انصرم حديثهما على تسليم حصن عزّان والمصنعة، والإنعام عليهما بثلاثين ألف دينار، فقبضت المبلغ إلى العروس حتّى سلّما إليّ الحصنين [٢٠٦] وحصنين [٢٠٦]، وأي حصنين منكبي السّوافح اليمنيّة، ورِوقي المصانع الحميريّة لم يطمع فيهما أحد من الملوك، ولا فاز بتطرّق إليهما ولا سلوك، لو لم يكن إلّا [ابن] فليت [٢٠٨] الأتابك والعساكر المصريّة واليمنيّة [٢٠٩] حطّ عليهما، فما [٢١٠] كان ينجو [٢١٠] بنفسه [٢١١] إلّا

---

١٩٣ - ١٩٣ ل: الشريف
١٩٤ - ١٩٤ سقط من ل
١٩٥ - ١٩٥ ل: الشريف
١٩٦ ق: ابن
١٩٧ - ١٩٧ سقط من ل
١٩٨ ل: الأمير
١٩٩ - ١٩٩ ل: الشعبي
٢٠٠ - ٢٠٠ سقط من ل
٢٠١ ق: عزان
٢٠٢ ل: وأقام
٢٠٣ - ٢٠٣ سقط من ل
٢٠٤ ق: ابن
٢٠٥ ل: فالتقينا
٢٠٦ - ٢٠٦ ل: وهما حصنين
٢٠٨ سقط من ل
٢٠٩ ل بعد هذه الكلمة: معه
٢١٠ - ٢١٠ ل: كادوا ينجون
٢١١ الصواب من ق، والأصل: منفسه، وبنفسه من ل

بعد أن سلّم لأهلهما[٢١٢] (جميع)[٢١٣] الحوائج خانات، وجزيلاً من الزّردخانة، والمنجنيقات[٢١٤] والخروج. فترك كلّ هذه الأشياء[٢١٤] بعد أن أنفق مائتي ألف مثقال، ولكنّ[٢١٥] نصر مولانا السّلطان الملك المظفّر – قدّس الله روحه (ورحمه)[٢١٦] – كان عظيماً، وكان تسليمهما، وتسليم زهان من[٢١٦ – ١] عيال يحيى بن حسن في شهر جمادى الأولى من شهور سنة أربع وستّين وستّمائة. وبعده في رمضان الفصّ الصّغير، وفي ذي القعدة كان تسليم بيت أردم والقفل وشمسان من بني شهاب، وفي ذي الحجّة كان تسليم [٧٤ – ب] اللّجام من الأشراف عيال سليمن بن موسى[٢١٧]، وفي ذلك الشّهر[٢١٥] كانت وزارة الصاحب بهاء الدّين. وفي أثناء[٢١٨] تلك السّنة استقطع مولانا[٢١٩] السّلطان الأعظم[٢٢٠] الملك الأشرف – [٢٢١]خلّد الله ملكه[٢٢١] – المهجم عوضاً عن رمع .

وفي سنة خمس وستّين[٢٢٢] قتل [٢٢٣]فخر الدّين[٢٢٣] بكتمر[٢٢٤] القلّاب، وكان السّبب في ذلك أنّ الأمر السّلطانيّ ورد على [٢٢٥]الأمير علم الدّين[٢٢٥] بأن يجهّز (الأمير)[٢٢٦] فخر الدّين بكتمر[٢٢٧] بعسكر إلى الجوف الأعلى[٢٢٨] ليحفظه،

---

٢١٢ ل: الأتابك

٢١٣ الزيادة عن ل

٢١٤ – ٢١٤ سقط من ل

٢١٥ – ٢١٥ ل: كان النصر للسلطان الملك المظفر من عبد الله وبعد تسلم الحصون المذكورة كانت

٢١٦ الزيادة عن ق

٢١٦ – ١ ق: بن

٢١٧ ق: موسا

٢١٨ سقط من ل

٢١٩ سقط من ل

٢٢٠ سقط من ل

٢٢١ – ٢٢١ سقط من ل

٢٢٢ سقط من ل

٢٢٣ – ٢٢٣ سقط من ل .

٢٢٤ سقط من ق، ول بعد هذه الكلمة: فخر الدين

٢٢٥ – ٢٢٥ ل: الشعبي

٢٢٦ الزيادة عن ل

٢٢٧ سقط من ل

٢٢٨ الصواب من ق ول، والأصل: الاعلا

ويحفظ زرع[٢٢٩] سدال. فاقترح القلّاب / أن يجرّد معه الأسديّة، فكره[٢٣٠] الأمير
علم الدين[٢٣٠] ذلك[٢٣١]، وجرّد[٢٣٢] أهل دمار، وكان القلّاب كارهاً لهم لإحن[٢٣٣]
وضغائن[٢٣٤] (بينهم)[٢٣٥] قديمة، فتندّم[٢٣٦] من أن يجرّدوا معه[٢٣٦]، [٢٤٧] فأبى الأمير
علم الدين[٢٤٧] إلّا تجريدهم. فيُحكى أنّ القلّاب[٢٤٨] أقسم بالله أنّ تلك[٢٤٩] الجريدة/
آخر أيامه[٢٥٠]، وما بقي له[٢٥١] عودة منها، وكتب وصيّته، وتقدّم، فوقف[٢٥٢]
في الزّاهر، وكان يطوف الجوف الأسفل إلى سدال وغيره، فرتّب رتبة من الرّجل
في الخلق، وكانت الرّتبة تُنيف على المائة الرّاجل، وجعل عليهم نقيبين. وعلم[٢٥٣]
الأمير داود بحديث الرّتبة، فخرج غازياً لها في كافّة بني حمزة، فقتلهم عن آخرهم،
ثمّ عاد يريد ظفار. وكان العلم قد وصل إلى القلّاب بخروج داود من ظفار، [٢٥٤] فعلم
أنّه[٢٥٤] لا يريد غير الرّتبة، فخرج بالعسكر، وكانوا نيفاً على الثّمانين، ولم يزل
سائراً[٢٥٥] حتّى[٢٥٦] وصل[٢٥٧] إلى موضع يسمّى[٢٥٨] الصّلصل. فوافق داود والجمع
الّذين[٢٥٩] معه بعد عودتهم من قتل الرّتبة، فالتقى[٢٦٠] الفريقان، ولم يجد كلّ
من البيوت [٢٦١] لصاحبه بدّاً[٢٦١]، فوقع الطّراد بين العسكرين، وتأخّر أصحاب

ل - ٩٨

ق - ١٩٨

---

٢٢٩ ق: ذرع
٢٣٠ - ٢٣٠ ل: الشعبي
٢٣١ سقط من ل
٢٣٢ ق بعد هذه الكلمة: على
٢٣٣ سقط من ل
٢٣٤ ل: لضغاين
٢٣٥ الزيادة عن ل
٢٣٦ - ٢٣٦ ل: منهم
٢٤٧ - ٢٤٧ ل: فأبا الشعبي
٢٤٨ ل بعد هذه الكلمة: قال
٢٤٩ ل: هذه
٢٥٠ ل: ايامى
٢٥١ ل: لى
٢٥٢ ق: ووقف
٢٥٣ ل: فعلم
٢٥٤ - ٢٥٤ ل: وانه
٢٥٥ سقط من ق
٢٥٦ ق: حتا
٢٥٧ ل: صار
٢٥٨ ق: يسما
٢٥٩ ق: الذى
٢٦٠ ق: فالتقا
٢٦١ - ٢٦١ ل: بدا لصاحبه.

القلاب عنه، وتخاذلوا، ولم[٢٦٢] يمكنه إلّا الإقدام والقتال، فحمل بالرّمح يريد داود، فاعترضه سليمن بن قاسم، فطعنه القلّاب طعنة أصابت التّجفاف[٢٦٣]، فطيّرته[٢٦٤]، وطيّرت الحزام، ومشت في بطن الحصان، وانكسر منها شيء في جوفه، فانصرع الحصان، وانصرع[٢٦٥] سليمن من فوقه، فردّ القلّاب يده إلى السّيف، وحمل حملة ثانية، فاعترضه بعض الأشراف يقال إنّه موسى[٢٦٦] بن أحمد، أو قاسم بن أحمد أخوه[٢٦٧]، فضربه، فقطع يده، وزرقه آخر، فصرع فرسه – وكانت تسمّى[٢٦٨] الوقاح، فخرّ صريعاً مقتولاً، وضُرب بسيفه. هذا كلّه[٢٦٩] والعسكر (الّذين معه)[٢٧٠] وقوف، لم يحمل منهم أحد، ثمّ حمل الأمير داود بعسكره عليهم. فقُتل من قتل، وأُفلت منهم الأقلّ، وعلوا[٢٧١] إلى براقش، واستولى على (جميع)[٢٧٢] ما كان معهم. (هذا)[٢٧٣] ومن العجائب أنّ داود كان يكره ملاقاة[٢٧٤] القلّاب، وأنّه لو بلغه أنّ القلّاب أخذ تلك الطّريق لنكب عنها، ولم يلاقِه. ولقد حكى بعض خدم الأشراف أنه لمّا قيل لداود: هذا القلّاب أقبل داخله الجزع، وصار يقول: ليت لي أكمة بالقفل[٢٧٥] عنها عوضاً. وصار يكرّر هذه الكلمة حتّى[٢٧٦] قال له أحد أصحابه – قيل إنّه عليّ بن عبد الله: [٢٧٧] يا داود جبنت[٢٧٧] ! فقال: ما أجبن، وإنّ ملاقاة الخيل عادتي، ولكنّي أعرف

---

٢٦٢ ل: فلم

٢٦٣ الصواب من ل، والأصل وق: التحفات

٢٦٤ ل: فطربه

٢٦٥ ل: وسقط

٢٦٦ ق: موسا

٢٦٧ سقط من ل

٢٦٨ ق: تسما

٢٦٩ سقط من ل

٢٧٠ الزيادة عن ل

٢٧١ ل: ورجعوا

٢٧٢ الزيادة عن ل

٢٧٣ الزيادة عن ل

٢٧٤ ق: ملاقات

٢٧٥ ل: والقفل. وفي هامش الأصل وق: لعله اسم فرسه

٢٧٦ ق: حتا

٢٧٧ – ٢٧٧ ل: أجبنت يا داود

القلاب. [٢٧٨]ولمّا أراد[٢٧٨] الله قتل القلاب.

وعقيب ذلك توجّه الرّكاب السّلطانيّ المظفّري / إلى جهة دثينة، وقد كان في

ق - ١٩٩

رؤوس[٢٨٠] أهل حجّة تشويش، وظنّوا الظّنون، وأزمعوا[٢٨١] الخلاف، واستنجدوا الشّريف[٢٨٢] مطهّراً، ومن تابعه من الشّرفاء، وكانت فتنة[٢٨٣] عظيمة. فلمّا عاد الرّكاب السّلطانيّ المظفّري[٢٨٤] من دثينة مؤيّداً منصوراً خرجت أوامره على [٢٨٥]الأمير علم الدّين[٢٨٥] الشّعبي بالتّقدّم جهة الظّاهر، فخرج في [٧٥ - أ] العساكر العظيمة، ثمّ طلعت العساكر أيضاً إلى حجّة، ووقعت هنالك حروب عظيمة[٢٨٦] [٢٨٧]ومواقف جمّة[٢٨٧] ثبت فيها أهل حجّة، وصبروا، ولم تكد الحرب تعضّهم، ولا [٢٨٨]تنجع فيهم[٢٨٨]. فلمّا تفاقم الأمر، وخالف أهل مبين - وقد كان من جملة الحصون[٢٨٩] السّلطانيّة - وعليه قطعة كما كان على سائر الحصون[٢٨٩] الحجّيّة. [٢٩٠]وذلك أنّها لمّا صارت إلى ملك مولانا السّلطان[٢٩٠] أقامت النفقة تُحْمَل إليها من تهامة مدّة. ثمّ وردت الأوامر بعد ذلك على الأمير بدر الدّين محمّد بن طير - وهو إذ ذاك مُشِدّ الدّيوان في المهجم - بأن يطلع الحصون، ويقرّر عليها قطعاً. فطلع [٢٩١]في سنة إحدى وستّين[٢٩١]، وجمع مشايخ البلاد، وتحدّث معهم بما ورد به الأمر السّلطانيّ، فأجابوا بالسّمع والطّاعة، واقترقوا. فكانت[٢٩٢] فرقة [٢٩٣]هذا الحصن[٢٩٣] مبين ثلثة آلاف دينار، والذّنوب ألف ومائتين[٢٩٤]، [٢٩٥]وأهل جبل عمرو[٢٩٥] ألفين، وأهل

---

٢٧٨ - ٢٧٨ ل: فاراد

٢٧٩ - ٢٧٩ ل: على ما ذكر

٢٨٠ كل النسخ: روس

٢٨١ ل بعد هذه الكلمة: على

٢٨٢ ل: بالشريف

٢٨٣ ل: فية

٢٨٤ سقط من ل

٢٨٥ - ٢٨٥ سقط من ل

٢٨٦ سقط من ق، ول: عظيم

٢٨٧ - ٢٨٧ سقط من ل

٢٨٨ - ٢٨٨ ل: يضر بهم

٢٨٩ ل: الجهات

٢٩٠ - ٢٩٠ سقط من ل

٢٩١ - ٢٩١ سقط من ل

٢٩٢ ق: وكانت

٢٩٣ - ٢٩٣ سقط من ق

٢٩٤ جميع النسخ: وماتين

٢٩٥ - ٢٩٥ ل: وجبل عمرو

جراف كذلك، وأهل الغوبل[٢٩٦] كذالك. وكانت هذه قطعاً يسلّمها أهل الحصون، وسائر البلاد هنالك رعايا يجبون، فيحملون الطّعام، ويسلّمون الدّراهم، فبلغ حاصل[٢٩٧] البلاد ثلثين[٢٩٨] ألف دينار. فتقبّلها[٢٩٩] الشّيخ عليّ بن عمرو العُشريّ من موضع يسمّى[٣٠٠] سوق السّبت يحمل الحصون وتسليم قطعة للدّيوان، وهي في كل سنة ستّون مطرفاً.

واستمرّ الأمر على ذلك حتّى[٣٠١] حدث خلاف مبين، وحين[٣٠٢] خالفوا أجابهم (الشّريف)[٣٠٣] أحمد بن قاسم / من الموَقّر، وجاء إليهم مطهّر، واستغلب نار الفتنة. ل – ٩٩

فحينئذ طلع الرّكاب السّلطانيّ الأشرفيّ والجيوش[٣٠٤] الكثيرة، فكان الرّجل (مقدار)[٣٠٥] أربعة آلاف أو يزيدون، فجعل المحطّة في الذّنائب، وهي محطّة جدّة [٣٠٦]مولانا السّلطان الشّهيد[٣٠٦] – [٣٠٧]قدّس الله روحه[٣٠٧]. وقدّم المقدّمين [٣٠٨]في العساكر[٣٠٨] إلى حجّة، فقاتلوا على الذّنوب، ثمّ استفتحوه، وحصروا حصن مبين، وكان فيه الشّريف مطهّر، وبلغ الحصار كلّ مبلغ، وزحفوا عليه [٣٠٩]كلّ زحف[٣٠٩]. وكان من جملة ما[٣١٠] جرى أنّ العساكر / السّلطانيّة حاربوا عليه[٣١١]، ودخلوا[٣١٢]، ووصلوا[٣١٣] [٣١٤]نصف القرية[٣١٤]، وعادوا، ولم يحصلوا على شيء منها، ق – ٢٠٠

---

٢٩٦ ق: العواسل
٢٩٧ ل: حمل
٢٩٨ ل: ثلثون
٢٩٩ ل: فقتلها
٣٠٠ ق: يسما
٣٠١ ق: حتا
٣٠٢ ل: فحين
٣٠٣ الزيادة عن ل
٣٠٤ ل: في الجيوش
٣٠٥ الزيادة عن ل
٣٠٦ – ٣٠٦ ل: الملك المنصور
٣٠٧ – ٣٠٧ سقط من ل
٣٠٨ – ٣٠٨ ل: بالعسكر
٣٠٩ – ٣٠٩ سقط من ل
٣١٠ ق: من
٣١١ ل: على القرية
٣١٢ ل: ودخلوها
٣١٣ سقط من ق، ول: فوصلوا
٣١٤ – ٣١٤ ل: نصفها

وقُتل منهم [٣١٥]جمع بسير[٣١٥]. ويقال إنّ بعض المنجّمين في بلاد المغرب كان يقول: لا بدّ من عمارة درب وباب على[٣١٦] مبين، فإذا عمر الدّرب فلا بدّ من خلاف يحصل[٣١٧] من أهله، ويدخله العساكر حتّى[٣١٨] يقال أُخذ. ويكاد ريش النّشاب [٣١٩]يملأ الدّوائر[٣١٩]، وينكسر[٣٢٠] العساكر منه إلى موضع القبور العادية، وهو موضع تحت الظّهرين. وحكى الرّاوي لهذا[٣٢١] الخبر أنّه حضر على[٣٢٢]هذه القضيّة[٣٢٢]. وأنّها كانت كما ذكر. وأقام الحرب على مبين قريباً من ثلثة شهور، واختلّت أمور أهله.

ثمّ إنّ الشّريف مطهّر لمّا رأى[٣٢٣] الأمور كذالك طلب الرّفاقة من العسكر السّلطانيّ، فرفق، وخرج إلى جبل عمرو، فحين خرج علم أهل مبين أنّهم مأخوذون، فبادر مشايخهم بأن طلعوا المحطّة السّلطانيّة إلى الظّهرين، وفيها المجد ابن[٣٢٤] أبي القاسم[٣٢٥] ومحمّد بن ربيع[٣٢٥-١]؛ وحلّوا عليهما[٣٢٦] في طلب الذّمّة لهم[٣٢٧] والأمان من [٣٢٨]مولانا المقام الأعظم السّلطانيّ الأشرفيّ[٣٢٨] — [٣٢٩]خلّد الله ملكه[٣٢٩]، ويسلّمون الحصن. فقبلهم مولانا[٣٣٠] السّلطان، وأذمّ عليهم[٣٣١]، وأحسن إليهم، وتصدّق، وأنعم. وعلم أهل جبل عمرو ذلك[٣٣٢]، فهربوا، وطلعت العساكر

---

٣١٥ - ٣١٥ ل: جماعة
٣١٦ سقط من ق
٣١٧ ل: يكون
٣١٨ ق: حتا
٣١٩ - ٣١٩ ل: على الداير
٣٢٠ ق بعد هذه الكلمة: منه
٣٢١ ق: بهذا
٣٢٢ - ٣٢٢ ل: هذا الخبر القصة
٣٢٣ ل: راه
٣٢٤ كل النسخ: بن
٣٢٥ ل: القسم
٣٢٥ - ١ ل: الربيع
٣٢٦ ل: عليهم
٣٢٧ سقط من ل
٣٢٨ - ٣٢٨ ل: الملك الاشرف
٣٢٩ - ٣٢٩ سقط من ل
٣٣٠ سقط من ل
٣٣١ ل: لهم
٣٣٢ سقط من ل

السّلطانيّة[٣٣٣] جبل عمرو، فأخربوه، وأخربوا[٣٣٤] مبين أيضاً خراباً متفاحشاً، ورُبيت [٧٥ – ب] حجارته الحيود.

وعادت المحاطّ جميعها، فاجتمعوا إلى المخيّم الأشرفيّ – [٣٣٥]خلّد الله ملكه المنصور[٣٣٥] – بالذّنائب. ثمّ صرف [٣٣٦]مولانا السّلطان[٣٣٦] عزمه للموقر[٣٣٧]، وكان فيه يومئذ أحمد بن قاسم القاسميّ، فجهّز المقدّمين منهم محمّد بن ربيع الضّليحيّ وغيره بالعساكر[٣٣٨] إلى المخلافة وحصونها. وكان قد رأى[٣٣٩] أحمد بن قاسم أنّه يبيع الموقر قبل أن تنتقل المحطّة إليه، فمنعه إخوته عن ذلك اعتقاداً[٣٤٠] أنّهم يستظهرون على العساكر السّلطانيّة. فلمّا انتقلت العساكر السّلطانيّة[٣٤١] إلى (محطّة)[٣٤٢] الموقر جمع الأمير أحمد بن قاسم العساكر الجمّة من الأخبار [٣٤٣]من قُدَم[٣٤٣]، وحُمْلان، ومَسْوَر، وميتك، والشّرق، وأزمع على قصد[٣٤٤] محطّة من المحاطّ الّتي رتّبها [٣٤٥]مولانا المقام الأعظم السّلطانيّ الأشرفيّ – خلّد الله ملكه –[٣٤٥] حساباً[٣٤٦] أنّه عند[٣٤٧] أن نقض[٣٤٨] محطّة ينقض[٣٤٩] المحاطّ كلّها.

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن[٣٥٠] حاتم: وكان ذلك نظراً سديداً [٣٥١]لو تمّ، ولكن أبى الله تعالى إلاّ أن / ينصر عساكر مولانا المقام السّلطانيّ – خلّد الله ملكه[٣٥١]. فأجمع رأي الشّريف[٣٥٢] أحمد [٣٥٣]على أن قصد[٣٥٣] محطّة نحرة بجمعه،

ق – ٢٠١

---

٣٣٣ ل: المنصورية

٣٣٤ ل: واخربت

٣٣٥ – ٣٣٥ سقط من ل

٣٣٦ – ٣٣٦ ل: الملك الاشرف

٣٣٧ ل: على الموقر

٣٣٨ ل: والعسكر

٣٣٩ ل: راه

٣٤٠ ق: اعتقاد

٣٤١ سقط من ل

٣٤٢ الزيادة عن ل

٣٤٣ – ٣٤٣ سقط من ل

٣٤٤ سقط من ق

٣٤٥ – ٣٤٥ ل: السلطان

٣٤٦ ل: ظنا منه

٣٤٧ ل: حين

٣٤٨ ل: يقصد

٣٤٩ ل بعد هذه الكلمة: ما فى

٣٥٠ ق: ابن

٣٥١ – ٣٥١ سقط من ل

٣٥٢ ل: الامير

٣٥٣ – ٣٥٣ ل: وقصد

وثبتوا هم، حتى

فخرج أهل المحطّة بوجوههم، فانهزموا، ومنح الله العسكر كانت الدّائرة على عسكر الشّريف (أحمد)[٣٥٧]، فانهزموا، ومنح الله العسكر السّلطانيّ (الأشرفيّ)[٣٥٨] النّصر والظّفر، فحينئذ يئس الشّريف، وانفضّ جمعه عنه. قال الأمير بدر الدّين: ولقد أخبرني بعض من شاهد ذلك، قال: والله لقد كان أمر مولانا[٣٥٩] الملك الأشرف تحار[٣٦٠] فيه العقول من الانتظام، ولقد أوتي من النّصر العاجل ما لم يؤته أحد من الملوك قبله.

من جملة ذلك أنّ عسكره[٣٦١] – خلّد الله ملكه –[٣٦١] طلع إلى موضع يسمّى[٣٦٢] الحدادة[٣٦٣]، وجاءت[٣٦٤] طريقهم من[٣٦٥] جنب صعان، وحازوا[٣٦٦] بموضع[٣٦٧] يسمّى جبل العبيد، وبعدوا من محطّته البعد العظيم، ثمّ أفضوا إلى الموقر، وقد قلّوا. قال: فنزل عليهم من الموقر عسكر عظيم قد كان جمعهم الشّريف أحمد بن قاسم مرّة أخرى، وكانوا شوكة، فاقتتلوا قتالاً شديداً إلى أن حجز بينهم اللّيل، وولّى[٣٦٨] عسكر الشّرفاء إلى الموقر. ثمّ تقدّم هذا العسكر الأشرفيّ، وهو قلّة في تلك اللّيلة على الفور، فاستولوا[٣٦٩] على (جميع)[٣٧٠] المخلافة حتّى[٣٧١] أصبحوا في موضع يسمّى[٣٧٢] الدّور. قال: فوقع في قلوب النّاس [٣٧٣]لمولانا السّلطان

---

٣٥٤ الزيادة عن ل
٣٥٦ – ٣٥٦ سقط من ل
٣٥٧ الزيادة عن ل
٣٥٨ الزيادة عن ل
٣٥٩ سقط من ل
٣٦٠ ق: بحار
٣٦١ – ٣٦١ سقط من ل
٣٦٢ ق: يسما
٣٦٣ ق: الحرادة
٣٦٤ مكرر في ق
٣٦٥ ل: في
٣٦٦ ل: وعبروا
٣٦٧ ق: الموضع
٣٦٨ ل: وولا
٣٦٩ ل: واستولوا
٣٧٠ الزيادة عن ل
٣٧١ ق: حتا
٣٧٢ ق: يسما
٣٧٣ – ٣٧٣ ل: للسلطان

الأشرف[٣٧٣] شبثان[٣٧٤]، المحبّة والرّهبة[٣٧٥]. ولم يكن عقيب[٣٧٦] ذلك إلاّ تسلم الحصون المخلافيّة، وهي الموقر، وقُراضة، والعكاد، وكحلان، والغَرانيق، وكان فتحاً عظيماً له – [٣٧٧]خلّد الله ملكه – (لم يكن مثله)[٣٧٨] في حجّة والمخلافة، ولم يكن لأحد من قبله غير جدّه الملك المنصور – قدّس الله روحه[٣٧٧]. وكان الفتح الأوّل بحجّة في (شهر)[٣٧٩] رمضان، والفتح الثّاني[٣٨٠] في المخلافة في ذي الحجّة، وكلّ ذلك في سنة خمس وستّين، وولّى[٣٨١] [٣٨٢]مولانا السّلطان[٣٨٢] [٣٨٣]في الموقر[٣٨٣] والياً، ورجع [٣٨٤]مؤيّداً منصوراً[٣٨٤].

وفي المحرّم[٣٨٥] أوّل سنة ستّ وستّين تسلّم مولانا[٣٨٦] السّلطان الملك المظفّر حصون علوان الجَحْدَريّ وبلاده. وفي هذه السّنة أيضاً[٣٨٧] كان قتل [علم الدّين] حمزة بن حسن[٣٨٨] [بن حمزة] بنقيل العجلة، وسببه / أنّ الأشراف لمّا كان منهم ما كان من قتل القلاّب وهزيمة العسكر التأموا، وانضمّوا، وصاروا يداً[٣٨٩] واحدة، وداخلهم العجب، وزعموا أنّ الشّعبيّ قد أنفل جدّه بقتل القلاّب، وأنّه لا طاقة له يلقى[٣٩٠] الأشراف بعد حديث القلاّب. [٧٦ – أ] [٣٩١]وكان في[٣٩١] خلال هذه الأمور كلّها قد حدث التّرسيم على الأمير عزّ الدّين ابن[٣٩٢] الإمام

ق – ٢٠٢

٣٧٤ سقط من ل
٣٧٥ ل: والهيبة
٣٧٦ ل: بعد
٣٧٧ – ٣٧٧ سقط من ل
٣٧٨ الزيادة عن ل
٣٧٩ الزيادة عن ل
٣٨٠ مكرر في ق
٣٨١ ق: وولولى، ول: وولا
٣٨٢ – ٣٨٢ سقط من ل
٣٨٣ – ٣٨٣ ل: فيها
٣٨٤ – ٣٨٤ ق: موبد الحجه وكل ذلك في سنة خمس وستين وولا مولانا السلطان منصور
٣٨٥ ق: محرم
٣٨٦ سقط من ل
٣٨٧ سقط من ق ول
٣٨٨ ل: حسين
٣٨٩ ق: ايدا
٣٩٠ كل النسخ: يلقا
٣٩١ – ٣٩١ ل: وفى
٣٩٢ ل: بن.

سلطان لأمور جرت. / فورد الأمر السّلطاني (المظفّري)[٣٩٤] على من مولانا[٣٩٣] السّلطان بالتّقدّم إلى صعدة، وهي بيد الأشراف يومئذ، فخرج في [٣٩٥]الأمير علم الدّين[٣٩٥] شهر جمادي الآخرة بعسكر مبلغهم [٣٩٦]خمس مائة[٣٩٦] فارس وثلثة آلاف راجل، فحط[٣٩٧] في الجوف، ثمّ نهض يطلب صعدة، وقد كان الأمير داود وكافّة [٣٩٨]بني حمزة[٣٩٨] جمعوا عسكراً عظيماً وخيلاً من القبلة فيهم عسكر بن منجر[٣٩٩] رجل من الشّجعان، ومن الرّجل ما لا يُحصَى[٤٠٠]. فركنوا[٤٠١] في نقيل العجلة، وهو موضع وعر (كلّه)[٤٠٢] ليس فيه غير طريق واحدة الّتي يخشون منها، فعمروها[٤٠٣]، وحرّزوها، وجعلوها درباً، وكانوا في جنبتي الموضع، وبعضهم لازمون لهذا الدّرب، وخيلهم بعدهم. ولمّا اتّصل أمرهم[٤٠٤] بالأمير علم الدّين الشّعبي[٤٠٥]، وما هم عليه من القوّة اضطرب[٤٠٦]، وهمّ بالرّجوع إلى صنعاء، ثمّ خشي[٤٠٧] العاقبة من مولانا[٤٠٨] السّلطان، فلم يمكنه إلاّ التّصميم، فسار في لقائهم، وحطّ في موضع يسمّى[٤٠٩] مَذاب[٤١٠] – وهو سفل نقيل العجلة. وصارت[٤١١] المحطّتان مقترنتين[٤١٢]، وكلا [٤١٣]المحطّتين قريبتان[٤١٣] من صعدة.

ل – ١٠٠

---

٣٩٣ سقط من ل

٣٩٤ الزيادة عن ل

٣٩٥ – ٣٩٥ ل: الشعبي

٣٩٦ – ٣٩٦ ل: خمسمائة

٣٩٧ سقط من ق

٣٩٨ – ٣٩٨ ل: الاشراف

٣٩٩ كتب فوق الكلمة ناسخ الأصل: كذا، وق: منجر، ول: مبجر، وع، ٤، ١٦٨ : سجر، وص ١٦٩ : مسجر.

٤٠٠ ق: يحصا

٤٠١ الصواب من ق ول، والأصل: فركزوا

٤٠٢ الزيادة عن ل

٤٠٣ ل: فعمروا تلك الطريق

٤٠٤ ل: علمهم

٤٠٥ سقط من ل

٤٠٦ ق: واظرب

٤٠٧ ق: خشا

٤٠٨ سقط من ل

٤٠٩ ق: يسما

٤١٠ ل: مدان

٤١١ ل: وصار

٤١٢ ل: مقبلتان

٤١٣ – ٤١٣ ل: وهما قريبا

فكان من الأمير داود لمّا رأى[٤١٤] إقبال الأمير علم الدِّين في جيشه العظيم أن[٤١٥] جمع أصحابه، وقال: إنّ [٤١٦]أكبر ما[٤١٦] ينتهي إليه أنّا نكسرهم، ونأخذ ما معهم، وليس ذلك[٤١٧] ممّا يُخِلُّ بملك السّلطان لأنّ في قدرته ومكنته[٤١٨] تعويض ما فات جميعه من [٤١٩]رجال وجند[٤١٩] وعدد[٤٢٠] [٤٢١]إلى غير ذلك[٤٢١]. و/ إن[٤٢٢] كسرونا، وقتلوا منّا أحداً لم يكن في مكنتنا[٤٢٣] التّعويض، والرّأي أنّا نترك [٤٢٤]علم الدّين وصعدة[٤٢٤]، ونخلفه إلى صنعاء. فقال حمزة بن حسن: أقسم بالله لا كان هذا، ولا طلعوا إلاّ[٤٢٥] على جثّتي. وكان[٤٢٦] من [٤٢٧]الأمير علم الدّين[٤٢٧] أنّه لمّا [٤٢٨] وصل لم يقف إلاّ ريثما تغدّى[٤٢٩] النّاس، وكان وصوله المحطّة ضحوة النّهار، فوقف[٤٣٠] إلى الظّهيرة[٤٣١]، ورتّب في المحطّة [٤٣٢]ابن بوز في[٤٣٢] مائتي فارس وألف راجل، ثمّ لبست الخيل، وطلعت الثّقيل.

ق - ٢٠٣

قال بدر الدّين محمّد بن حاتم، وكان حاضر[٤٣٣] الوقعة: فجهّز [٤٣٤]الأمير علم الدّين[٤٣٤] ألف راجل، وأمرهم أن يقصدوا الدّرب الّذي عمره[٤٣٥] الأشراف، فقصدوه، فردّهم عسكر[٤٣٦] الأشراف، وكان موضعاً زبناً[٤٣٧]. فلمّا رأى[٤٣٨]

---

٤١٤ ل: رأ
٤١٥ سقط من ل
٤١٦ - ٤١٦ ق: بما
٤١٧ سقط من ق
٤١٨ سقط من ل
٤١٩ - ٤١٩ ل: مال ورجال
٤٢٠ ق: وعد ذلك
٤٢١ - ٤٢١ سقط من ل
٤٢٢ ق: وهم انا ان. ول: وهم ان
٤٢٣ ل: قدرتنا
٤٢٤ - ٤٢٤ ل: صعدة
٤٢٥ ق: الى
٤٢٦ ل : فكان.
٤٢٧ - ٤٢٧ ل: الشعبي
٤٢٨ الصواب من ل، والأصل وق: حال
٤٢٩ ل: بعد
٤٣٠ ل: ووقف
٤٣١ ل: الظهير.
٤٣٢ - ٤٣٢ سقط من ل
٤٣٣ ق: حاظر
٤٣٤ - ٤٣٤ ل : الشعبي.
٤٣٥ ل: عمروا
٤٣٦ سقط من ل
٤٣٧ ل: وعرا
٤٣٨ ق ول: رأ

الأمير (٤٣٩) ذلك، وأنّه لم يتهيّأ للعسكر دخول من ذلك الموضع ألهمه الله –(٤٤٠) تعالى سعادة مولانا – شيئاً (٤٤٠)، فقال (٤٤١)لي وبجماعة(٤٤١) من أصحابه: قفوا تحت العلم، وقابلوا من يصدّكم(٤٤٢)، وأنا أتقدّم، وأدخل من موضع قد تصوّرته حتّى ألوذ بهم من خلفهم. قال الأمير بدر الدّين: فكنت ممّن ردعه عن ذلك، وقلت(٤٤٣): أنت أولى بالوقوف تحت العلم، وجهّز من أمرائك من يدخل من(٤٤٤) هذا الموضع الّذي ذكرت، ولا تخاطر بنفسك، فإنّك إن تسلم، ويُكْسَر بعض عسكرك يرجع(٤٤٥) إليك باقيهم(٤٤٦) وإن تعجل، وتقدّم بنفسك، فلا نأمن عليك قضيّة القلاّب، فإنّه لم يؤت إلاّ من عجلته. فأقسم (٤٤٧)الأمير علم الدّين(٤٤٧) لا يقدّم سواه إلى ذلك الموضع، قال: فعرضت عليه أن أتقدّم عوضه، فلم يساعد، فاستنخب جماعة من العسكر (ومن الرّجل)(٤٤٨)، وطلع (بهم)(٤٤٩) من موضع. فلم يشعر الأشراف إلاّ به مستدبراً(٤٥٠) لهم، فلقيه حمزة بن حسن. فكان أوّل من صُرع، وانكسر(٤٥١) عسكرهم. قال الأمير بدر الدّين: فعمدنا نحن إلى [٧٦ – ب] الموضع المعمور، فطلعته رجالتنا، ووقفت(٤٥٢) خيلنا متحيّرة من وعر الموضع حتّى(٤٥٣) برح لها الرّجالة، ودخلت منه. وكانت الكسيرة في الأشراف، / ولولا تثبّط هذه(٤٥٤) الخيل عن الدّخول لوعورة الموضع قُتلوا عن آخرهم. قال بعضهم: وكان الأمير داود قد لزم بعض الآكام، وهي مطلّة على أصحابه، فحين(٤٥٥) (٤٥٦)بصر بالأمير علم الدّين(٤٥٦)

ق – ٢٠٤

---

٤٣٩ سقط من ل

٤٤٠ – ٤٤٠ سقط من ل

٤٤١ – ٤٤١ ق: وجماعة، ول: لجماعة

٤٤٢ ل: قبالتكم

٤٤٣ ق: فقلت

٤٤٤ سقط من ق

٤٤٥ الصواب من ق ول، والأصل: ويرجع

٤٤٦ ل: اصعافهم

٤٤٧ – ٤٤٧ سقط من ل

٤٤٨ الزيادة عن ل

٤٤٩ الزيادة عن ل

٤٥٠ ل: مستقفيا

٤٥١ ل: وانكسرت

٤٥٢ ل: وبقيت

٤٥٣ ق: حتا

٤٥٤ سقط من ل

٤٥٥ الصواب من ل، والأصل وق: حين

٤٥٦ – ٤٥٦ ق: بصر الامير، ول: ابصر الشمس

طالعاً عليهم لم يشكّ في الهزيمة والكسرة، فغنم نفسه، فكان[٤٥٧] منه أن ركب فرسه، ومال إلى براش صعدة. وكان ممّن قُتل ذلك اليوم من الأشراف شريف بني عسكر بن منجز، وهو من الشّجعان المشاهيد[٤٥٨]. واستباح العسكر السّلطانيّ محطّة الأشراف حتّى[٤٥٩] الطّبلخانة[٤٦٠] الّتي للأمير داود، ولم يُفلتوا إلّا[٤٦١] بنفوسهم[٤٦٢]، واستمرّ (الشّعبيّ)[٤٦٣] إلى صعدة، فدخلها برأس حمزة (بن حسن)[٤٦٤] ورأس عسكر بن منجز. قال الأمير بدر الدّين: فاستوهبتهما منه، وكفنتهما، وقبرناهما في المشهد بصعدة. وأمّا الجثث، فحملها الأشراف إلى براش صعدة، وقُبرت هنالك. قال[٤٦٥]: ثمّ وقف[٤٦٦] [٤٦٧]الأمير علم الدّين[٤٦٧] بصعدة أيّاماً، فخرّب فيها الخراب العظيم، فأتلف دور الأشراف ومن يلوذ بهم، وخرج إلى مخاليفها، فأخرب زرائعها، وعاد إلى صنعاء ظافراً، فوقف[٤٦٨] بها[٤٦٩] أيّاماً ثلاثل، ثمّ خرج إلى ثلا، فأخرب زرعه، ورجع. وفي خلال وقوفه بصعدة[٤٧٠] أغار الأمير داود على زراعة سدال، فأحرقها[٤٧١]، وعاد إلى ظفار[٤٧٢].

وفي هذه السّنة وصل رسول الملك الظّاهر - صاحب الدّيار المصريّة - / ل - ١٠١ بمكاتبات وهدايا، وتوفّي الرسول المذكور[٤٧٣] في اليمن. وفيها[٤٧٤] أمر [٤٧٥]مولانا

---

٤٥٧ ل: وكان
٤٥٨ سقط من ل
٤٥٩ ق: حتا
٤٦٠ ل: والطبلخانة
٤٦١ الصواب من ل، والأصل وق: غير
٤٦٢ ل: بانفسهم
٤٦٣ الزيادة عن ل
٤٦٤ الزيادة عن ل، وق: ابن حسن
٤٦٥ سقط من ل
٤٦٦ ق: توقف
٤٦٧ - ٤٦٧ ل: الشعبي
٤٦٨ ق: وقف
٤٦٩ سقط من ل
٤٧٠ ل: بصعدا
٤٧١ ل: فاخربها
٤٧٢ ق: ضفار
٤٧٣ سقط من ل
٤٧٤ ل: وفي هذه السنة
٤٧٥ - ٤٧٥ ل: الملك الظافر

السّلطان [٤٧٥] بتحلية باب الكعبة المعظّمة بالذّهب والفضّة على يد نجم الدّين حسن ابن التّعزّي.

وفي المحرّم [٤٧٦] أوّل سنة سبع وستّين ورد الأمر السّلطانيّ على الأمير علم الدّين بالتّقدّم إلى صعدة لتسلّم براش بعد أن رهن الأمير عزّ [٤٧٧] الدّين ابن [٤٧٨] الإمام ابنه وابنته إلى مولانا [٤٧٩] السّلطان بالوفاء، [٤٨٠] والنّفاذ، والطّيب [٤٨٠]، والخدمة [٤٨١] لمولانا السّلطان [٤٨١]. فبعث [٤٨٢] مولانا السّلطان [٤٨٢] [٤٨٣] بالأمير عزّ الدّين [٤٨٣] في التّرسيم إلى صنعاء، / فأقام ببيت أحمد بن غلّاب مدّة، وجاء الشّريف عليّ بن وهّاس، فرهن نفسه عوضه، وتقدّم الأمير عزّ الدّين إلى ظفر، واجتمع بولده أحمد. وتقرّر الحديث على تسليم براش، وكان عزّ الدّين يخشى [٤٨٤] من ولده أنّه لا يسلّم الحصن. فحين تقرّر الحديث رجع (عزّ الدّين) [٤٨٥] إلى صنعاء، وأطلق عليّ بن [٤٨٦] وهّاس من التّرسيم، وعاد عزّ الدّين في ترسيمه. وتجهّز الأمير علم الدّين إلى صعدة، وجعل طريقه على شوابة، وعزّ الدّين معه في التّرسيم راكب محمّلاً، فدخل [٤٨٧] علم الدّين صعدة. وتقدّم الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم لقبض براش على وجه العدالة، فإذا أُطلق الأمير عزّ الدّين [٤٨٨] من التّرسيم [٤٨٨] سلّم [٤٨٩] الأمير بدر الدّين [٤٨٩] الحصن للشّعبي [٤٩٠]. وكان من جملة من كان مع عزّ الدّين عليّ بن [٤٩١] مظفّر،

ق – ٢٠٥

---

٤٧٦ سقط من ل

٤٧٧ الصواب من ل، والأصل وق: عن

٤٧٨ كل النسخ: بن

٤٧٩ سقط من ل

٤٨٠ – ٤٨٠ ل: والطيب والنقا

٤٨١ – ٤٨١ ل: للسلطان

٤٨٢ – ٤٨٢ سقط من ل

٤٨٣ – ٤٨٣ الأصل وق: بالامير من الدين؛ ول: به

٤٨٤ ل: خاشيا

٤٨٥ الزيادة عن ل

٤٨٦ ق: ابن

٤٨٧ ل: فتقدم

٤٨٨ – ٤٨٨ سقط من ل

٤٨٩ – ٤٨٩ سقط من ل

٤٩٠ ق: للشعبى

٤٩١ ق: ابن

صاحب السّواد، وهو من جملة خدم[٤٩٢] الأمير[٤٩٣] عزّ الدّين. [و] دخل[٤٩٤] على الشّعبي[-٤٩٥]، وعنده (الأمير)[٤٩٦] عزّ الدّين. فقال له: أنت قد عزمت على إخراج عزّ الدّين. فقال: نعم. فأقسم عليّ بن[٤٩٧] مظفّر بكلّ يمين: إنّك لو أخرجت بعض عزّ الدّين، وتركت بعضه معك، فلا بدّ (له)[٤٩٨] أن يخالف على مولانا[٤٩٩] السّلطان. فلم يلتفت [٥٠٠]الأمير علم الدّين[٥٠٠] إلى ذلك[٥٠١]، [٥٠٢]وتسلّم براش، وأطلق عزّ الدّين[٥٠٢]، ورتّب [٥٠٣]في براش[٥٠٣] الأمير شمس الدّين أحمد بن عليّ الصّليحيّ، وجعل في صعدة ثمانين[٥٠٤] فارساً، منهم بحريّة ثلثون، وقدّم عليهم [٧٧ – أ] مُغُلْطاي، ومنهم حلقة خمسون، وقدّم عليهم موسى[٥٠٥] بن الرّسول، وجعل ولاية صعدة إلى الشّيخ عبد الله بن عمرو، وسلّم عزّ الدّين رهينة إلى الأمير علم الدّين، ووقف بصعدة. وتقدّم الأمير[٥٠٦] علم الدّين من صعدة راجعاً إلى صنعاء، فجعل طريقه على[٥٠٧] الظّاهر، وعبر على[٥٠٨] حوث، ونزل على نقيل عجيب، ولحقه الأمير جمال الدّين عليّ بن[٥٠٩] عبدالله [٥١٠]في جماعة[٥١٠]، فلم يدرك[٥١١] شيئاً، فلمّا وصل صنعاء أقام بها شهرين أو دونهما.

[٥١٢]ثمّ ورد الأمر السّلطاني[٥١٣] بما هذه نسخته. «يا علم الدّين، قد تكاثفت

---

٤٩٢ ق: خدام
٤٩٣ سقط من ل
٤٩٤ أضيف ما بين الحاصرتين
٤٩٥ ق: الشبعى
٤٩٦ الزيادة عن ل
٤٩٧ ق: ابن
٤٩٨ الزيادة عن ل
٤٩٩ سقط من ل
٥٠٠ – ٥٠٠ سقط من ل
٥٠١ ل: قوله
٥٠٢ – ٥٠٢ ل: واطلق عز الدين وتسلم براش
٥٠٣ – ٥٠٣ ل: فيه
٥٠٤ ل: ثمانون
٥٠٥ ق: موسا
٥٠٦ سقط من ل
٥٠٧ سقط من ق
٥٠٨ ل: علا
٥٠٩ ق: ابن
٥١٠ – ٥١٠ سقط من ل
٥١١ الصواب من ل، والأصل وق: يدركوا
٥١٢ – ٥١٢ ل: ثم ان الامر السلطاني ورد عليه

الأموال، وامتلأت الخزائن، ولا راحة للملوك إلّا / بالإنفاق، فاختر المحطّة، إمّا على ثلا، وإمّا[٥١٤] على[٥١٥] ظفار.» [٥١٦]فاختلفت الأقوال والرّوايات من هنالك.

ق - ٢٠٦

فقيل: إنّ علم الدّين كان رأيه المحطّة على ظفار[٥١٦]. وكان محبوب مولانا[٥١٧] السّلطان المحطّة على ثلا. وقال ناس[٥١٨] آخرون: كان الأمر بعكس ذلك، وهو أنّ مولانا[٥١٧] السّلطان كان رأيه[٥١٩] المحطّة على ظفار، ورأي[٥٢٠] علم الدّين المحطّة على ثلا، والله أعلم (أي ذلك كان)[٥٢١] غير أنّ الأمير (علم الدّين)[٥٢٢] أجمع (رأيه)[٥٢٣] على المحطّة على ثلا.

فخرج بالعساكر الجمّة، وطلع، وكان اعتقاد أهل ثلا أنّ الأمير[٥٢٤] مراده عقر الزّراعة لا سوى[٥٢٥]، ويعود [٥٢٦]كجاري العادة[٥٢٦]. فلم يحترزوا، ولا حفظوا ما معهم من أبقار[٥٢٧] وأغنام[٥٢٨]، فلم يشعروا[٥٢٩] إلّا به موافياً، وحطّ على الحصن، ورتّب[٥٣٠] عليه ستّ محاطّ فكان[٥٣١] هو في محطّة، ويوسف بن عليّ في محطّة، وأهل ذمار والمفردون في محطّة، وأحمد بن قيصر من الأسديّين [٥٣٢]في محطّة، ومعهم جماعة من النّقباء[٥٣٢]، ومسعود بن[٥٣٣] طاهر، وبنو شهاب في محطّة،

---

٥١٣ سقط من ل

٥١٤ ل: او

٥١٥ ل: علا

٥١٦ - ٥١٦ سقط من ل

٥١٧ سقط من ل

٥١٨ سقط من ل

٥١٩ ل: محبوبه

٥٢٠ ق: ورای علی،ل: وكان

٥٢١ الزيادة عن ل

٥٢٢ الزيادة عن ل

٥٢٣ الزيادة عن ل

٥٢٤ سقط من ل

٥٢٥ ل: غير

٥٢٦ - ٥٢٦ ل: على عادته

٥٢٧ ل: بقره

٥٢٨ ل: وغنم

٥٢٩ ل: شعروا

٥٣٠ ل: وحط

٥٣١ ق: وكان

٥٣٢ - ٥٣٢ ل: وجماعة من النقبا في محطة

٥٣٣ ق: ابن

ومحمّد بن عمران الهمدانيّ (٥٣٤)وجماعة من همدان(٥٣٤) في محطّة، وكانت على الطّريق. فلمّا تحقّق أهل ثلا استقرار الأمير علم الدّين بالمحاطّ علموا أنّهم محصورون، فضاقوا ذرعاً بذلك(٥٣٥)، وأيقنوا بالهلاك، فرسلوا الأمير (علم الدّين)(٥٣٦) (٥٣٧)في أن يساعدهم(٥٣٧) إلى إطلاق الدّوابّ(٥٣٨) للرّعى، ويشاطرهم فيها، فلم يفعل، فذبحوا منها جملة ؛ وقدّدوها(٥٣٨ - ١) ، واستعدّوا لما نزل بهم، وما برحوا يطلبون (٥٣٩)صونها حتّى اتّفق لهم(٥٣٩) إخراج ما سلم منها(٥٤٠) من الذّبح. (فلم يساعدهم، فأخرجوها)(٥٤١) ليلاً على غير شعور من أهل المحاطّ. وقيل بل ببرطيل(٥٤٢) (٥٤٣)سلّموه لبعض المحاطّ(٥٤٣)، فأفرج لهم عن الطّريق. وأقام الأمير علم الدّين يحارب التّعْبِرة أيّاماً، وهي بيد أهل ثلا، فاتّفق في بعض الأيّام أنّه زحف على قرية ثلا، فأخذ بعضها، واجتمع النّاس كلّهم (٥٤٤)إلى القرية(٥٤٤) أهل ثلا وأهل التّعبرة .

فلاحت الفرصة لمحمّد بن عمار - المقدّم الذّكر - في التّعبرة إذ لم يكن بها أحد، فقصدها بعد أن أرسل رجلاً إلى علم الدّين يطلب المادّة، فأمر له بما طلب، وطلع(٥٤٥) التّعبرة، / وأخذها قهراً بالسّيف، وتغنّم(٥٤٦) العسكر السّلطانيّ(٥٤٧) منها الغنائم الجيّدة، ورتّب الأمير علم الدّين فيها رتبة، فكانت(٥٤٨) محطّة سابقة، وذلك بعد أن أصلحها، وعمرها في ربيع الأوّل سنة سبع وستّين . ق - ٢٠٧

---

٥٣٤ - ٥٣٤ ل: وهمدان

٥٣٥ سقط من ل

٥٣٦ الزيادة عن ل

٥٣٧ - ٥٣٧ ل: في المساعدة

٥٣٨ ل: السهيـ...، والكلمة غير واضحة

٥٣٨ - ١ في النسخ: وقددوه، ولعل الصواب كما أثبتنا

٥٣٩ - ٥٣٩ سقط من ل

٥٤٠ سقط من ل

٥٤١ الزيادة عن ل

٥٤٢ هكذا في النسخ كلها

٥٤٣ - ٥٤٣ ل: لبعضهم

٥٤٤ - ٥٤٤ سقط من ل

٥٤٥ ق: طلع

٥٤٦ ل: وغنم

٥٤٧ سقط من ل

٥٤٨ ق: فكانه

واشتدّ الحصار بأهل ثلا، وأصابتهم المضرّة العظيمة المتناهية، وكاتبوا الأشراف، وعرّفوهم ما حلّ بهم، وسألوهم النّجدة والغارة لكشف ما بهم، وإلّا فهم مسلّمون للحصن[٥٤٩]. فحين وصلت / الكتب إلى الأشراف تراسلوا [٥٥٠] في ما[٥٥٠] بينهم، وكتبوا إلى الأمير عزّ الدّين، وهو يومئذ بصعدة من [٥٥١]جنبة مولانا السّلطان[٥٥١]، وسألوه الميل بصعدة[٥٥٢]. فعاد جوابه بأنّ ذلك لا يكون (منه)[٥٥٣] إلّا أن يُطلقوا حسن بن[٥٥٤] وهّاس، وكان المذكور في سجن داود بظفار. فأجابوه بأنّهم يفعلون، ويقيمون[٥٥٥] [٧٧ - ب] المذكور إماماً. فلمّا جاء الجواب إلى عزّ الدّين بذلك كان أوّل ما فعله أن جهّز المماليك البحريّة مغلطاي وأصحابه أن يرسّموا على الشّيخ عبد الله بن عمرو[٥٥٦]، وهو والي المدينة، فلم يشعر إلّا[٥٥٧] بهم مرسّمين عليه. ثمّ كتبوا إلى الأمير شمس الدّين ابن[٥٥٨] الصّليحيّ - وهو والي براش [٥٥٩]على ما قدّمنا[٥٥٩] - يعرّفونه أنّ الأمر ورد بالتّرسيم على الشّيخ بدر الدّين، وأنّه قد صار تحت الحفظ، فيأمر من يقبضه، ويطلّعه[٥٦٠] براش. قال الأمير شمس الدّين: فأجبتهم، وأنا أقول: لا بدّ من إحضار الأمر الشّريف (الّذي ورد)[٥٦١] لأقف عليه. (قال)[٥٦٢]: وكان في رأيهم أنّ الأمير شمس الدّين لا يجيبهم بذلك، بل يُرسل من يقبض الشّيخ بدر الدّين، وأنّه إذا قد صار في براش كتبوا إلى مولانا[٥٦٣] السّلطان يعرّفونه أنّه لمّا ظهر فساده لم يُمكنهم إلّا[٥٦٤] قبضه وإيداعه براش. فحين

ل - ١٠٢

---

٥٤٩ ق ول: الحصن

٥٥٠ - ٥٥٠ ل: فيا

٥٥١ - ٥٥١ ل: الخاتب السلطاني

٥٥٢ ل: معهم

٥٥٣ الزيادة عن ل

٥٥٤ ق: ابن

٥٥٥ ل: وانهم يقيمون

٥٥٦ ق: عمر

٥٥٧ ق: الى

٥٥٨ الصواب من ق، والأصل ول: بن

٥٥٩ - ٥٥٩ سقط من ل

٥٦٠ ل: فيطلعه

٥٦١ الزيادة عن ل

٥٦٢ الزيادة عن ل

٥٦٣ سقط من ل

٥٦٤ ق: الى

لم يجبهم الأمير شمس الدّين إلى شيء[٥٦٥] اختلّ رأيهم، وانتقض حسابهم، ثمّ احتجّوا بأنّ المجهّز لهم على ذلك الأمير عزّ الدّين وموسى[٥٦٦] بن الرّسول، فأنكر المذكوران ذلك، وأنّه لم يكن عن رأيهما ولا / رضياه. فحينئذ أُطلق الشّيخ عبد الله ق – ٢٠٨ من التّرسيم، وأنصفه المماليك، ولم يلبث بعد الإطلاق من التّرسيم بل تقدّم إلى الأبواب السّلطانيّة. وكان غرض عزّ الدّين بما فعل (من تجهيز المماليك على ما فعله مع الشّيخ عبد الله)[٥٦٧] إيجاد أهل صعدة أنّ[٥٦٨] السّلطان كثير التّقلّب، وأنّه لا يُوثَق به لتتغيّر خواطرهم، ولا يأمنوا إلى الغزّ، وأنّ من أقوى الدّليل[٥٦٩] [٥٧٠]على ذلك[٥٧٠] هذا التّرسيم على الشّيخ عبد الله بن عمرو من غير سبب، وطمع عزّ الدّين في استمالة أهل المدينة، وكان هذا[٥٧١] الفعل كلّه والمراسلة متواصلة [٥٧٢]بين عزّ الدّين[٥٧٢] والأشراف[٥٧٣] على وجه الكتمان. وأمّا ما كان من الشّيخ عبد الله [٥٧٤]بن عمرو[٥٧٤]، فإنّ الأمر السّلطانيّ لقيه في صنعاء[٥٧٥] بالعودة[٥٧٦] إلى صعدة وأنكر على المماليك الإنكار البالغ في ما اعتمدوه، ووعد الشّيخ عبد الله (بن عمرو)[٥٧٧] بالإنصاف الطّائل الّذي يسقط معه العتب.

وفي خلال ذلك جهّز مولانا[٥٧٨] السّلطان أيبك الحسنيّ في جماعة من المماليك، (فأصدرهم)[٥٧٩] إلى صعدة، وجعل أمر الرّتبة الّتي في صعدة إليه أيضاً[٥٨٠]، فكان مقدّماً عليهم[٥٨١]، وكان العسكر الّذي في صعدة مع إقامتهم بها يحصرون

---

٥٦٥ ل: ذلك

٥٦٦ ق: وموسا

٥٦٧ الزيادة عن ل

٥٦٨ ل: بان

٥٦٩ ل: الدلايل

٥٧٠ – ٥٧٠ سقط من ل

٥٧١ ق: هذى، وسقط من ل

٥٧٢ – ٥٧٢ ل: [illegible]

٥٧٤ – ٥٧٤ سقط من ق

٥٧٥ الصواب من ل، والأصل وق: صنعه

٥٧٦ ل: بالرجوع

٥٧٧ الزيادة عن ل

٥٧٨ سقط من ل

٥٧٩ الزيادة عن ل

٥٨٠ سقط من ق

٥٨١ ل: على جميع

من انقضى دوله رجع إلى تلمص، وعليه رتب من الخيل والرّجل على حكم الدّول. وخرج[٥٨٢] عوضه. فلمّا وصل أيبك الحسنيّ جمع العسكر جميعه، وحطّ صعدة، بالقرب منه بحيث أنّ النّشّاب تكاد تصل إلى الحصن. فلمّا فعل به على تلمص ذلك بدا من عزّ الدّين تخوّف، وعزل نفسه عن مخالطة العسكر السّلطانيّ وعن دخول المحطّة[٥٨٣]، وكان إذا جاءه[٥٨٤] المقدّمون، [٥٨٥]وطلبوا الاجتماع به[٥٨٥] في بيته بعث على رجّالة[٥٨٦] وخيل ممّن[٥٨٧] إلى جهته. فاجتمعوا إليه حفظاً له من أن يُغتال أو يُقبض، والمقدّمون يقرّرون خاطره، ويُقسمون [٥٨٨]له الأيمان المغلّظة، ويقولون[٥٨٨]: ليس وقوفنا في المدينة[٥٨٩] إلّا بك[٥٩٠]، وأمرنا[٥٩١] راجع إليك[٥٩٢]. ثمّ وصلته[٥٩٣] مثالات سلطانيّة بما هذا سبيله، وأنّ الأمر في صعدة أمره، والرّتبة تحت رسمه.

ق - ٢٠٩ ووصل الشّيخ عبد الله بن عمرو إلى / صعدة بخزانة، مبلغها عشرون ألفاً جامكيّة العسكر، وكانوا مستوفين النّفقة، فطلعت الخزانة براش [٧٨ - أ]. وتقدّم الشّيخ عبد الله (بن عمرو)[٥٩٤] إلى صعدة، وظهر أنّ الأشراف أخرجوا حسن (بن)[٥٩٥] وهّاس من السّجن، ودعوا[٥٩٦] له بالإمامة وأنّ قصدهم الهجوم على الرّتبة [٥٩٧]الّتي بتلمص[٥٩٧]. وهذا الحديث أظهره عزّ الدّين، وأشاعه، وبعث إلى نجران وإلى الجوف بجمع خيل[٥٩٨] مُظْهِراً[٥٩٩] أنّه طلبهم نصرة للرّتبة السّلطانيّة،

---

٥٨٢ ل: ويخرج

٥٨٣ ق: المحاطه

٥٨٤ الصواب من ق ول، والأصل: جاوه

٥٨٥ - ٥٨٥ ل: وطلبوه الاجتماع

٥٨٦ ل: رجال

٥٨٧ ل: من الذى

٥٨٨ - ٥٨٨ ل: بان

٥٨٩ ل: الجهة

٥٩٠ ل: به

٥٩١ ل: وان امرهم

٥٩٢ ل: اليه

٥٩٣ الصواب من ل، والأصل وق: وصله

٥٩٤ الزيادة عن ل

٥٩٥ الزيادة عن ق ول

٥٩٦ ل: ودعى

٥٩٧ - ٥٩٧ ل: المحاصرة لتلمص

٥٩٨ ق: الخيل، ول: خيلا

٥٩٩ ل: مظهر

فاجتمع له مائة فارس [٦٠٠] أو يزيدون [٦٠٠]، وكانت رسله وعيونه تتجسّس له الأخبار عن الأشراف، وهي [٦٠١] عيون في الظّاهر، ورسائل [٦٠٢] في الباطن. وبقي عزّ الدّين يقرّر خواطر المقدّمين، وخاطر الشّيخ بدر الدّين، ويُوجدهم أنّ الأشراف أهل عجز، وليسوا مؤثّرين شيئاً [٦٠٣]، ولا قبل لهم بملاقاة العسكر السّلطانيّ [٦٠٤]، [٦٠٥] وأنّ العسكر الّذي جمعه من نجران والجوف إنّما هو معونة للعسكر [٦٠٦] السّلطانيّ [٦٠٥].

ثمّ إنّ المقدّمين وصلتهم الأخبار الصّادقة [٦٠٧] أنّ عزّ الدّين قد صالح الأشراف، وأنّ قصده هجمه [٦٠٨] المحطّة بهم، وقتل المقدّمين والعسكر السّلطانيّ، ونهب المحطّة. وأشار عليهم هذا المخبر بالتّحيّز [٦٠٩] إلى براش، فاجتمعوا، واشتوروا، فكان رأي أيبك الحسنيّ الانتقال إلى براش، وكان رأي موسى [٦١٠] بن الرّسول الوقوف في المحطّة. ووافقه الشّيخ عبد الله، ورجح رأيه ثقة [٦١١] بعزّ الدّين من الجميع [٦١١]، وإنّه لو جرى أمر لم يخافا، وذلك لمّا كانا يسمعان من الأيمان [٦١٢] الّتي (كان) [٦١٣] يُقسمها عزّ الدّين في كلّ وقت، وأجمع رأي الجميع على الوقوف بالمحطّة.

وخرج (الأمير) [٦١٤] / داود من ظفار صحبة حسن [بن] [٦١٥] وهّاس، وكافّة الأشراف. وجاءت كتب الأمير علم الدّين الشّعبيّ إلى الحسنيّ وأصحابه يعرّفهم خروج الأشراف من ظفار، ويوقّت لهم يوم خروجهم ويوم هجومهم المحطّة، ويقول: إن كنتم على ثقة من عزّ الدّين، وإلّا فانتقلوا إلى براش. وعلم عزّ الدّين بحديث

ل - ١٠٣

---

٦٠٠ - ٦٠٠ سقط من ل

٦٠١ ل: فهي

٦٠٢ ل: رسل

٦٠٣ سقط من ل

٦٠٤ سقط من ق

٦٠٥ - ٦٠٥ سقط من ل

٦٠٨ ل: يهجم

٦٠٩ ق: بالتحرير

٦١٠ ق: موسا

٦١١ - ٦١١ ل: من الجميع بعز الدين

٦١٢ ق: الامان

٦١٣ الزيادة عن ل

الكتب، فأمر جماعة(٦١٦) من أصحابه(٦١٧) إلى المحطّة(٦١٧) يقرّرهم(٦١٨)، ويعرّفهم(٦١٩) أنّه أوّل مغير عليهم إذا جرى أمر، فقرّت خواطرهم، وسكن انزعاجهم، (٦٢٠)ووثقوا بقوله(٦٢٠).

وأمّا(٦٢١) الشّيخ عبد الله: (٦٢٢)فإنّه ما(٦٢٢) برح ملازماً لعزّ الدّين، ولم يبد له منه أمر شائن(٦٢٣)، بل كان يظهر له أنّه من جملة مولانا(٦٢٤) السّلطان، / والشّيخ عبد الله يعتقد أنّ ذلك صحيح. ومن جملة ما فعله الجماعة الّذين أرسلهم عزّ الدّين إلى المحطّة أنّهم ليلة الميعاد أراد العسكر الحزم، وإن يشدّوا خيلهم، ويلبسوا عددهم، فنعهم(٦٢٥) (٦٢٦)هؤلاء الجماعة(٦٢٦)، وقالوا: إنّ(٦٢٧) الأشراف لا يأتون إلّا (٦٢٨)اليوم الثّاني أو الثّالث(٦٢٨)، فلا حاجة إلى إضناك خيلكم بالعدد، والميقات بعيد، فانتقض عزم المحطّة(٦٣٠) عن(٦٣١) ما كانوا أرادوا (من)(٦٣٢) الحزم.

ق - ٢١٠

واتّفق أن خرج جماعة من المحطّة بغير أمر المقدّمين يتطلّعون الأعلام، فوصلوا إلى موضع يقال له العين ما بين صعدة والمحطّة بمقدار ميلين، فبصروا بالأشراف مقبلين متأهّبين للحرب، فعادوا راكضين أشدّ الرّكض، وصادفهم عزّ الدّين في الطّريق، ومعه الجمع خيلاً ورجلاً لابسين عدد الحرب، فلم يعرفهم، واعتقد أنّهم من جملة عسكره، فلم يعارضهم، فتمّوا راكضين إلى المحطّة. فلمّا قربوا من المحطّة صاحوا بأجمعهم: اركبوا، فإنّ القوم وصلوكم. فثارت النّاس إلى خيلهم، ولُبس

---

٦١٦ سقط من ق

٦١٧ - ٦١٧ سقط من ل

٦١٨ يقرروا خواطرهم

٦١٩ ل: ويعرفوهم

٦٢٠ - ٦٢٠ ل: ووقفوا على قوله

٦٢١ ل: فاما

٦٢٢ - ٦٢٢ ل: فما

٦٢٣ ل: شايف

٦٢٤ سقط من ل

٦٢٥ ق: فنهم

٦٢٦ - ٦٢٦ ل: اصحاب عز الدين

٦٢٧ ق: الن

٦٢٨ - ٦٢٨ ل: ليلة غدا وبعده

٦٣٠ ل: العسكر

٦٣١ ل: وانتقض

٦٣٢ الزيادة عن ق

عددها. وأوّل من تمكّن من ذلك المماليك، واعتلوا على ظهور خيلهم، فأجابتهم النّاس[٦٣٣]، وباقي (أهل)[٦٣٤] المحطّة لم يركبوا بعد[٦٣٥]، فحمل المماليك على الأشراف [٧٨ – ب] حملة هزموهم بها إلى تحت تلمص، وعاد الأشراف عليهم، فطردوهم إلى قريب[٦٣٦] المحطّة، وكرّ عليهم المماليك مرّة ثانية، وقد توافى[٦٣٧] باقي[٦٣٨] العسكر الّذين كانوا[٦٣٩] لم يلبسوا، فحملوا بأجمعهم على الأشراف حملة أعظم من الأولى، فهزموهم، واستقام [٦٤٠]في هذه الثّانية[٦٤٠] حصان داود، ولم يبرح من موضعه، فوقع به المماليك ضرباً وطعناً على غير معرفة منهم به. فبينا هم على ذلك إذ وافاهم عزّ الدّين من خلفهم، فحينئذ [٦٤١]علم المماليك[٦٤١] أنّهم مغلور[ون] بهم، وأنّ أصوب الآراء الفرار، فخرجوا عن المحطّة، فطلبوا بلاد خولان بعد أن قُتل من قُتل، فكان المقتول من المماليك خمسة نفر. وأمّا موسى[٦٤٢] بن[٦٤٣] الرّسول، فأُسر، وكان الأسر له رجلاً من بني[٦٤٤] عُبَيْدة الّذين كانوا مع عزّ الدّين، وكانت الوقعة ليلاً، فبقي ابن الرّسول إلى اليوم[٦٤٥] الثّاني شروق[٦٤٦] النّهار، ولقيه الأمير عليّ بن عبد الله، فقتله، وهو أسير، واستبيحت[٦٤٧] المحطّة بما فيها، واجتمع الأشراف إلى صعدة.

وأمّا ما كان من الشّيخ عبد الله، فإنّه ما زال واثقاً بعزّ الدّين حاسباً فيه أنّه[٦٤٨] من جملة مولانا[٦٤٩] السّلطان – على ما كان يذكر. فلمّا جاء الأشراف، وعلم

---

٦٣٣ ل: خيل الاشراف
٦٣٤ الزيادة عن ل
٦٣٥ سقط من ل
٦٣٦ ق: قرب
٦٣٧ ل: توفا
٦٣٨ سقط من ل
٦٣٩ سقط من ل
٦٤٠ – ٦٤٠ سقط من ل
٦٤١ – ٦٤١ ل: علموا
٦٤٢ ق: موسا
٦٤٣ ق: ابن
٦٤٤ سقط من ل
٦٤٥ الصواب من ق، والأصل ول: يوم
٦٤٦ ل: شرقة
٦٤٧ ق: وستحت
٦٤٨ ل: الصدق بابه
٦٤٩ سقط من ل

عزّ الدّين خرج[٦٥٠] في لقائهم، فركب / معه الشّيخ عبد الله، فالتفت إليه
ق - ٢١١ [٦٣٠] عزّ الدّين، وقال: يا عبدَ الله شغلتني[٦٥١] بنفسك. فقال: وما نيتك؟ قال: (قد)[٦٥٢]
صرت من جملة عمّي وأصحابه. فقال: وإلى أين بي؟ قال: رح البيت حتّى نصل.
وكان مع الشّيخ عبد الله مفرَد يسمّى ابن[٦٥٣] مجاهد، وكان شديد البأس، فقال:
يا عبد الله نغدو بيت عزّ الدّين، وتلزمنا الحريم والجواري، فنكون[٦٥٤] أسارى
لهن[٦٥٥]، هي والله الفضيحة، وإنّما الطّريق إلى بلاد خولان أولى. فساروا إليها[٦٥٦]،
والتقوا بالمماليك[٦٥٧] في قَلَلة بيوم[٦٥٨] واحد، وهمّ المماليك بقتل[٦٥٩] الشّيخ عبدالله،
وقالوا: أنت سبب هذه الأفعال[٦٥٨]. فمنعت منه خولان، فقال لهم الشّيخ عبدالله:
المال في براش، والصّواب أنّا نسري ليلتنا هذه، ونُصبح في براش، ونستنفق،
وتعود المحطّة كما كانت. فازداد المماليك نفوراً من قوله[٦٦٠]، وحسبوا أنّها غدرة
ثانية، وأبوا الإصغاء إلى قوله، فطلبوا[٦٦١] تهامة، وترفّقوا بتسليم خيولهم وعددهم
حتّى وصلوا حرض. وطلب الشّيخ عبد الله [٦٦٢]صنعاء برفاقة من الأشراف[٦٦٢]،
فدخل صنعاء، ثمّ نزل إلى الأبواب السّلطانيّة.

وأمّا ما كان من الأشراف بعد هذه القضيّة، فإنّهم [٦٦٣]دخلوا صعدة[٦٦٣]،
وأجمع رأيهم على أن يرتّبوا بها رتبة، ويقصدوا ثلا، فرتّبوا بها قاسم بن[٦٦٤] أحمد
- صنو[٦٦٥] عزّ الدّين - في جماعة على أنّه يحصر براش، وتقدّموا إلى ظفار.

---

٦٥٠ ل: ركب
٦٥١ ل: اشغلتنى
٦٥٢ الزيادة عن ق
٦٥٣ ل: بن
٦٥٤ ل: ونكون
٦٥٥ ل: لهم
٦٥٦ ل: النهار
٦٥٧ ل: هم والمماليك
٦٥٨ - ٦٥٨ سقط من ل
٦٥٩ الصواب من ق، والأصل: بقيل
٦٦٠ ل: قولهم
٦٦١ ل: وطلبوا
٦٦٢ - ٦٦٢ ل: من الاشراف الرفاقة الى صنعا فرفقوه
٦٦٣ - ٦٦٣ ق: دخلوا اصعدة
٦٦٤ ق: ابن
٦٦٥ ل: اخو

[٦٦٦]فجدّدوا الجمع[٦٦٦] ، ونهضوا إلى الظّاهر حتّى صاروا في موضع يسمّى نُغاش،
واختاروا ممّن معهم من الرّجل ثلثمائة رجل[٦٦٧] ، وسيّروهم[٦٦٨] إلى ثلا مع جماعة
من العسكر، منهم / داود بن يحيى بن حسن، وأحمد بن قاسم – صنو سليمن   ل – ١٠٤
[٦٦٩]بن قاسم[٦٦٩] ، وغيرهما ، [٦٧٠]فسرى هؤلاء الجماعة[٦٧٠] من نغاش حتّى[٦٧١]
أصبحوا بحضور[٦٧٢] المصانع. وبلغ علم الدّين الشّعبي[٦٧٣] ذلك، فشدّد في المحاطّ
غاية التّشديد، ولم يثمّر ذلك[٦٧٤] ، [٦٧٥]بل جاء هؤلاء [٧٩ – أ] الأشراف بمن[٦٧٦]
معهم إلى ثلا[٦٧٦] ، فدخلوه[٦٧٧] على أشدّ ما يكون من الخطر. فحين صاروا[٦٧٨]
فيه[٦٧٩] صاحوا بأجمعهم صيحة (واحدة)[٦٨٠] ، وأرادوا[٦٨١] بها إفراغ المحاطّ[٦٨٢] ،
فلم يُفْزِعوا، ولا لُفتوا[٦٨٣] ، بل ازدادوا عزماً وحزماً .

وكان من الأمير علم الدّين[٦٨٤] أن ركب من الصّبح، فطاف بالمحاطّ ،
وافتقدها، وعرض من بها[٦٨٥] من الخيل والرّجل، وكانوا عدداً[٦٨٦] لا يُحْصَى،
فازداد صاحب ثلا جرعاً، ووقع في خاطره أنّه لم يبق له منجاً، وقال للجماعة
الّذين وصلوه[٦٨٧] من عسكر الأشراف: ارتحلوا عنّي، فليس عندي ما أُطعمكم.

---

٦٦٦ – ٦٦٦ سقط من ل

٦٦٧ ل: راجل

٦٦٨ ل: والزموهم يسيروهم

٦٦٩ – ٦٦٩ سقط من ل

٦٧٠ – ٦٧٠ ل: فسروا

٦٧١ ق: حتا

٦٧٢ ل: في حضور

٦٧٣ سقط من ل

٦٧٤ ل: وصوهم

٦٧٥ – ٦٧٥ سقط من ل

٦٧٨ سقط من ق

٦٧٩ ل: في ثلا

٦٨٠ الزيادة عن ل

٦٨١ الصواب من ل، والأصل وق: ارادوا

٦٨٢ ل: من في المحطة

٦٨٣ ل: التفتوا

٦٨٤ سقط من ق

٦٨٥ ل: فيها

٦٨٦ ق: عدد

٦٨٧ ل: وصلوا

ورحلوا[٦٨٧ - ١] عنه[٦٨٨] . / وبلغ الأشراف أنّ
فاستنظروا منه إلى اللّيل، فهمّوا بالعودة والهرب، فبينما هم ق - ٢١٢
جماعتهم[٦٨٩] الّذين دخلوا ثلا لم يؤثّروا شيئاً، فكّ المحطّة عن ثلا، وهو سبحانه
على ذلك إذ أراد الله [٦٩٠]سبحانه وتعالى[٦٩٠]
وتعالى[٦٩١] ﴿ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً فَإِنَّمَا[٦٩٢] يَقُولُ[٦٩٣] لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[٦٩٤] .

وذلك أنّه اتّفق أنّ جماعة من مشايخ البلاد الّتي تحت يد الأمير علم الدّين
وصلوا إليه، وبعض[٦٩٥] حوائجهم، وخاطبوه[٦٩٦] فيها، فلم يُنصفهم في الجواب،
ولا أحسن الرّدّ عليهم، بل كان منه من الوعيد والتّهديد ما سمعه أهل المحطّة أجمع.
وكان من جملة ما قال: والله ما أرجو[٦٩٧] غير أخذ هذه القلعة، وأجعل وجهي
للعرب حتّى أجعلهم أوطئة أو كلام. هذا معناه. فسار هذا[٦٩٨] الخبر في المحطّة،
وشاع، فتناكر[٦٩٩] النّاس من[٧٠٠] هذا[٧٠١] القول، ولحقتهم الأنفة، وقالوا: ما
يمنع هذا من[٧٠٢] القبح إلينا[٧٠٣] إلّا ترجئة (حصول)[٧٠٤] هذه القلعة، فوالله
لا وقفنا معه. وأخذ ناس من الرّجل الّذين في المحطّة سلاحهم، وما كان لهم،
وخرجوا باكرين[٧٠٥]. فبصر بهم أهل ثلا، فصاحوا عليهم، فدخل من دخل
إلى[٧٠٦] الأمير علم الدّين[٧٠٦]، وعرّفه أنّ أهل المحاطّ يهربون أوّلاً فأوّلاً. فخرج الأمير

---

٦٨٧ - ١ في النسخ: ويرحلون.

٦٨٨ سقط من ل

٦٨٩ سقط من ل

٦٩٠ - ٦٩٠ ق: سبحانه. وسقط من ل

٦٩١ سقط من ق ول

٦٩٢ سقط من ل

٦٩٣ ل: قال

٦٩٤ سورة مريم، ٣٥، وغيرها

٦٩٥ ل: في بعض

٦٩٦ ل: وخاطبوا الا[illegible]

٦٩٧ كل النسخ: ارجوا

٦٩٨ سقط من ل

٦٩٩ ل: فانكر

٧٠٠ سقط من ل

٧٠١ ق: هذى

٧٠٢ مكرر في ق

٧٠٣ سقط من ل

٧٠٤ الزيادة عن ل

٧٠٥ ل: مبكرين

علم الدّين، وأمر بأن يشدّ العسكر، ويجتمع، فإنّه يريد الزّحف على ثلا. فتوهّم النّاس أنّه إنّما أراد الهرب، فتفرّقوا شعاعاً، وذهبوا كلّ وجه. وتعجّب أهل ثلا، واحتازوا في القضيّة، وظنّوا أنّها مكيدة من الشّعبيّ يريد أن يستخرجهم من الحصن، فحزموا، ولم يخرجوا من الحصن. فحين[٧٠٧] بصروا بالخيام تُقلَع، والجمال تُرْحَل، ولم يبق للشّعبيّ قصد غير الخزانة [الّتي][٧٠٨] حملها، وطلب الطّريق، فعند ذلك نزل أهل ثلا. وكان أقرب المحاطّ منهم[٧٠٩] محطّة أهل ذمار، فقتلوا من أعيانهم جماعة، واستباحوا المحطّة بما فيها. وكان من جملة من نهب المحاطّ بعض الرّجل الّذين كانوا بها من (جملة)[٧١٠] العسكر السّلطانيّ، وذلك لمّا رأوا المواضع[٧١١] خالية من النّاس. وأمّا [٧١٢]الأمير علم الدّين[٧١٢]، فقاتل عنه المفردون الّذين له حتّى خلص، وسلم هو والخزانة. وكانت هذه القضيّة في (شهر)[٧١٣] رمضان سنة [٧١٤]سبع وستّين[٧١٤]. ولم يكن هذا الأمر إلّا من قبل الله تعالى[٧١٥]، وإلّا فأهل ثلا قد كانوا على الهلاك.

ف-٢١٣ ولقد حكى الأمير شمس الدّين أحمد بن[٧١٦] عليّ الصّليحيّ / حكاية يُعلم منها أنّ هذا[٧١٧] أمر من قبل الله تعالى[٧١٨]. قال: أخبرني من أثق به، ولا أتوهّم في صدقه، قال: لمّا حلّ بأهل ثلا ما حلّ من البلاء، واكتنفتهم[٧١٩] هذه المحاطّ، وضاقوا بها ذرعاً [٧٢٠]أشفقوا من[٧٢٠] الهلاك، وعلموا[٧٢١] أنّهم مأخوذون. وقوّى عزم

---

٧٠٧ ل: حتى

٧٠٨ أضيف ما بين الحاصرتين

٧٠٩ سقط من ل

٧١٠ الزيادة عن ل

٧١١ ق: الموضع

٧١٢ - ٧١٢ ل: الشعبي

٧١٣ الزيادة عن ل

٧١٥ سقط من ل

٧١٦ ق: ابن

٧١٧ ق: هذى

٧١٨ سقط من ق

٧١٩ الصواب من ق ول، والأصل: واكتنفهم

٧٢٠ - ٧٢٠ ل: اسعو على

٧٢١ ق: واعلموا

من بني حنظلة بأنّه [٧٩ – ب] بعض المنجّمين[٧٢٢] الأمير[٧٢٣] علم الدّين فيهم وقّت له وقتاً في أخذه، وأنّه إن لم يأخذه في ذلك الوقت الّذي يأخذ الحصن، وإلّا كان له حكمه فيه، وإن أخذه وجبت له البشارة. فكان هذا قد شرط له، السّبب ممّا قوّى عزم الأمير علم الدّين على[٧٢٤] حصر الحصن، فلمّا ضاق[٧٢٥] أهل الحصن، وتناهت بهم الحال[٧٢٦] في المضرّة لم يكن لهم حيلة غير الرّجوع إلى الله سبحانه[٧٢٧]، فجمعوا الحُرَم والصّبيان والمشايخ، ولم يُبْقوا أحداً ممّن في الحصن. وأحيوا ليلة كاملة صلوة[٧٢٨]، ودعاء، وابتهالاً، وبكاء، وتضرّعاً إلى الله تعالى[٧٢٩] في تفريج ما حلّ بهم، والله سبحانه وتعالى[٧٣٠] مجيب دعوة المضطرّين. ومن جملة ما فعلوا أنّهم[٧٣١] عمدوا إلى مسجد قديم عاديّ [٧٣٢]في ثلا[٧٣٢] لا يُعرف بانيه، فعقروا على بابه رأس بقر، وأمسوا يتضرّعون حتّى الصّباح، والله أكرم الأكرمين يقبل / جاره[٧٣٣]، واللّائذ ببابه. فكان من صنعه لهم[٧٣٤] هذه القضيّة[٧٣٥] الّتي جرت، فسبحانه من كريم ما أكرمه، [٧٣٦]وسبحانه من[٧٣٦] حليم[٧٣٧] ما أحلمه لا يؤاخذ الجاني بما جنى[٧٣٨]، ولا يُعجل على الجاهل إذا هفا، وكم من[٧٣٩] زلّة صفح عنها وعفا !

ل – ١٠٥

ولمّا تمّت هذه القضيّة راح رسول أهل ثلا إلى الأشراف، وهم بنغاش، وأخبرهم

---

٧٢٢ سقط من ل
٧٢٣ سقط من ل
٧٢٤ ل: علا
٧٢٥ ق: اضاق
٧٢٦ ق: الحالة
٧٢٧ ل: تع
٧٢٨ ل: صلاة
٧٢٩ سقط من ل
٧٣٠ سقط من ق ول
٧٣١ سقط من ل
٧٣٢ – ٧٣٢ سقط من ل
٧٣٣ ق: احاره
٧٣٤ سقط من ل
٧٣٥ مكرر في ق
٧٣٦ – ٧٣٦ سقط من ل
٧٣٧ ل: وحليم
٧٣٨ ل: جنا
٧٣٩ سقط من ل

بما جرى، فلم يصدّقوه، وقال حسن بن وهّاس: هذه من بعض مكايد الشّعبيّ لمّا علم بوقوفنا في هذا الموضع، أراد أن يقصدنا، ويهجم علينا. فجعل الرّسول يحلف على صحّة الخبر، وهم لا يقبلون منه، [٧٤٠]فبقوا على ذلك[٧٤٠] حتّى تواترت الأخبار، وصحّت، فحينئذ لم يشكّوا، [٧٤١]فتمّوا سابقين إلى ثلا حتّى دخلوه[٧٤١].

وأمّا ما كان من [٧٤٢]الأمير علم الدّين[٧٤٢]، فإنّه أمسى آخر نهار الهزيمة في شبام، وتقدّم يوم[٧٤٣] الثّاني إلى صنعاء، وجرّد جريدة إلى الجنّات. وكان شمس الدّين ابن[٧٤٥] فيروز بها رتبة، فحين سمع بما جرى على المحطّة، [٧٤٦]وتقدّم / الأمير علم الدّين إلى صنعاء[٧٤٦] نهض من الجنّات، وطلب[٧٤٧] صنعاء، فلقيته هذه الجريدة، وهو داخل من باب صنعاء، وقد كانت الجريدة خارجة من صنعاء، فعادوا[٧٤٨] جميعاً.

ق – ٢١٤

قال[٧٤٩] الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: لمّا كانت هذه المحاطّ على ثلا ورد الأمر السّلطانيّ عليّ بالتّقدّم إلى الأبواب لفصل حديث الأمير[٧٥٠] علم الدّين عليّ[٧٥١] بن[٧٥٢] وهّاس، وكان المذكور بالأبواب. ففصل الحديث على أشياء تقلّدها يريد بها رجوع أخيه حسن بن وهّاس إلى ظفر، ولا[٧٥٣] يتعرّض لحرب. قال[٧٥٤]: فانقلبنا راجعين من الأبواب، فلقينا علم المحاطّ، وانقضاضها عن ثلا، وقد صرنا بذمار، فانتقض ذلك[٧٥٥] الأمر الّذي[٧٥٦] كان أبرم[٧٥٦].

---

٧٤٠ – ٧٤٠ سقط من ل

٧٤١ – ٧٤١ ل: فتقدموا الى ثلا

٧٤٢ – ٧٤٢ ل: الشعبي

٧٤٣ ل: نهار

٧٤٥ جميع النسخ: بن

٧٤٦ – ٧٤٦ ل: وان الشعبي قد صار في صنعا

٧٤٧ ل: وطلع

٧٤٨ ل: فرجعوا

٧٤٩ ل: فقال

٧٥٠ سقط من ل

٧٥١ سقط من ل

٧٥٢ ق: ابن

٧٥٣ ل: فلم

٧٥٤ سقط من ق

٧٥٥ سقط من ل

٧٥٦ – ٧٥٦ ل: كنا ابرمناه

وصلوا[٧٥٤] [ما] الأشراف عند[٧٥٣] من الأشراف عند ما كان من الأشراف إلى تمام ما كان رجع[٧٥٢] الحديث إلى تمام ما كان من الأشراف عند[٧٥٣] [ما][٧٥٤] وصلوا

رجع[٧٥٢] الحديث إلى ما بينهم على ما يكون. فكان رأي (الإمام)[٧٥٥] حسن ثلا، فإنّهم تراجعوا في ما بينهم على ما يكون. فكان رأي (الإمام)[٧٥٥] حسن

ثلا، فإنّهم تراجعوا في ما بينهم على ما يكون، وقُدر لهم أنّ[٧٥٧] الأمير علم الدّين[٧٥٧]

ابن[٧٥٦] وهّاس التّقدّم إلى صنعاء سريعاً، وقُدر لهم أنّ[٧٥٧] الأمير علم الدّين[٧٥٧]

لا يطيق لقاءهم بعد هذه القضيّة، وأنّها قد أوهنت عزمه. وكان رأي (الأمير)[٧٥٨]

داود (والأمير)[٧٥٨] عليّ بن عبد الله أنّهم يتقرّبون إلى بلاد[٧٥٩] بني شهاب وحضور[٧٥٩]،

ويجعلون الحرب من هنالك قريباً من صنعاء. فلم يساعدهم حسن بن وهّاس،

بل قال: هذه أمور تلحق مضرّتها بالضّعف[٧٦٠] وأهل الطّرق، وأنا لا أفعلها.

فافترقوا من هنالك، وذهبوا كلّ مذهب. فحسن بن[٧٦١] وهّاس نهض إلى كحلان،

وداود [٨٠ - أ] رجع إلى ظفار، وعليّ بن عبد الله راح القاهر، وعزّ الدّين رجع

صعدة، وشرع في حصار براش.

وأمّا الأمير علم الدّين، فإنّه أقام بعد دخوله صنعاء ينتظر الجوابات السّلطانيّة

تردّ عليه بعد هذه القضيّة الّتي جرت، فجاءه الأمر بالخروج إلى الظّاهر، فجمع

العساكر الجمّة، ونهض، فعقر زراعات[٧٦٢] الظّاهر، وعاد إلى صنعاء، فأقام

بها شهراً وأياماً[٧٦٣]. ثمّ ورد عليه الأمر بالتّقدّم إلى صعدة لفكّ محطّة عزّ الدّين

عن براش، فخرج في عسكر كثيف، واتّصل بعزّ الدّين العلم[٧٦٤]، فشرد هو

وأحمد[٧٦٥] بن قاسم، ولم يطيقوا مقابلته، ودخل علم الدّين صعدة في صفر سنة

---

٧٥٢ ق: ورجع

٧٥٣ ل: الدين

٧٥٤ أضيف ما بين الحاصرتين

٧٥٥ الزيادة عن ل

٧٥٦ ق: ابن

٧٥٧ ل: الشعى

٧٥٨ الزيادة عن ل

٧٥٩ - ٧٥٩ ل: حضور وبلاد بنى شهاب

٧٦٠ ل: بالضعيف

٧٦١ ق: ابن

٧٦٢ ل: جميع زرع

٧٦٣ ل: او اياما

٧٦٤ ل: الامر

٧٦٥ ل: وعلى

[٧٦٦]ثمان وستّين[٧٦٦] ، فأقام بها شهرين، ورجع إلى صنعاء. وذلك بعد أن أخذ منها طعاماً كثيراً / شحن به براش[٧٦٧] ، ونقل إليه من العلف والحطب وغيره[٧٦٨] ما فيه كفاية. وأرسل مولانا[٧٦٩] السّلطان على طريق تهامة مائة حمل حوائج خانة من سليط وسمن وسواهما، [٧٧٠]ولم يترك[٧٧٠] حتّى الثّياب إلّا شحنها.

ق – ٢١٥

وفي عرض إقامة علم الدّين [٧٧١]في صعدة[٧٧١] (هذه المدّة)[٧٧٢] تحرّك الأمير داود، وبنو[٧٧٣] وهّاس، وكافّة الأشراف – ما خلا[٧٧٤] حسن بن وهّاس – إلى صنعاء، فأخربوا بئر حِوال، وبلغوا قريباً[٧٧٥] من المنظر[٧٧٦]. وكان الأمير [٧٧٧]عزّ الدّين[٧٧٧] محمّد بن نجاح رتبة في صنعاء، وفيها يومئذ عزّان بن عمرو[٧٧٨] ، وهو أحد رؤساء همدان ذلك الوقت. وكان مولانا[٧٧٩] السّلطان يستصوب رأيه، ويستجيده، ويعمل به، وقد قدّم مولانا[٧٧٩] السّلطان الوصيّة إلى [٧٨٠]الأمير عزّ الدّين[٧٨٠] (محمّد بن نجاح)[٧٨١] أن لا يفعل[٧٨٢] شيئاً إلّا[٧٨٣] برأيه ومشورته، ولا ينفرد عنه بأمر. فلمّا جاء الأشراف إلى المنظر بعث الأمير [٧٨٤]عزّ الدّين[٧٨٤] (محمّد بن نجاح)[٧٨٥] [٧٨٦]إلى عزّان[٧٨٦] يستشيره [٧٨٧]في هذه القضيّة[٧٨٧] ، فقال:

---

٧٦٦ – ٧٦٦ ل: ٦٨

٧٦٧ سقط من ق

٧٦٨ سقط من ل

٧٦٩ سقط من ل

٧٧٠ – ٧٧٠ سقط من ق

٧٧١ – ٧٧١ ل: بصعدة

٧٧٢ الزيادة عن ل

٧٧٣ ق: وبنوا

٧٧٤ ل: خلى

٧٧٥ سقط من ق

٧٧٦ الصواب من ل، والأصل وق: المناظر

٧٧٧ – ٧٧٧ سقط من ل

٧٧٨ ق ول: عمر

٧٧٩ سقط من ل

٧٨٠ – ٧٨٠ سقط من ل

٧٨١ الزيادة عن ل

٧٨٢ ل: يعمل

٧٨٣ ق: الى

٧٨٤ – ٧٨٤ سقط من ل

٧٨٥ الزيادة عن ل

٧٨٦ – ٧٨٦ ل: اليه

٧٨٧ – ٧٨٧ سقط من ل

الرّأي أن تلبسوا أو تركبوا، وتكونوا[٧٨٨] من داخل المدينة [٧٨٩]على الباب. فقال عزّ الدّين [محمّد][٧٩٠] بن نجاح: هذا رأي ليس بصائب، ويفتح بنا أن تؤخذ بلاد مولانا السّلطان، ونحن من داخل المدينة[٧٨٩]. فقال عزّان بن عمرو: إن كان مولانا[٧٩١] السّلطان أمركم أن تعملوا برأيي، فهذا رأيي الّذي قد رأيته. وإن كان أمركم بغير ذلك، فافعلوا ما صوّبتموه[٧٩٢]. فلم [٧٩٣]يمكن الأمير عزّ الدّين[٧٩٣] إلّا استماع مشورته إتباعاً لوصيّة[٧٩٤] مولانا[٧٩٥] السّلطان، فصار جماعة من العسكر ينكرون القول على عزّان، [٧٩٦]ويقولون: والله لنعرّف مولانا السّلطان أنّا أردنا الخروج للقاء الأشراف، فمنعنا عزّان[٧٩٦]. وكان في النّاس / رجل من أقرباء عزّان، فساءه ما سمع فيه منهم، فجاء إليه، وقال: إنّ هذا[٧٩٧] العسكر قد كثر[٧٩٨] [٧٩٩]كلامهم عليك[٧٩٩]، ويريدون يكيدونك عند مولانا[٨٠٠] السّلطان بأنّك منعتهم الخروج، [٨٠١]ولم يكن[٨٠١] لك حاجة، ولا راحة بمعارضتهم. فقال: والله لئن كادوا لأكيدنّ. فقال: وماذا تقول؟ قال[٨٠٢]: أقول [٨٠٣]لمولانا السّلطان[٨٠٣] إنّي رأيت العسكر وقد عرضوا عرضاً[٨٠٤] (في الميدان)[٨٠٥] من غير قتال، وألعبوا[٨٠٦] خيلهم، فسقط منهم جماعة، ولم يثبتوا على ظهور الخيل، وهذا[٨٠٧] بغير قتال، فكيف إذا لقوا

ل - ١٠٦

---

٧٨٨ ل: تبقون
٧٨٩ - ٧٨٩ سقط من ل
٧٩٠ أضيف ما بين الحاصرتين
٧٩١ سقط من ل
٧٩٢ ل: رايتموه
٧٩٣ - ٧٩٣ ل: يمكنهم
٧٩٤ ل: لما اوصاهم به
٧٩٥ سقط من ل
٧٩٦ - ٧٩٦ سقط من ل
٧٩٧ سقط من ل
٧٩٨ ل: اكثروا
٧٩٩ - ٧٩٩ ل: عليك الكلام
٨٠٠ سقط من ل
٨٠١ - ٨٠١ ل: وليس
٨٠٢ فقال
٨٠٣ - ٨٠٣ سقط من ل
٨٠٤ سقط من ل
٨٠٥ الزيادة عن ل
٨٠٦ ل بعد هذه الكلمة: على
٨٠٧ سقط من ل

الأشراف سقط الجميع منهم وأُخذت المدينة علينا ؟ [٨٠٨]فلمّا سمع[٨٠٨] العسكر هذا القول / سكنوا، [٨٠٩]ووقفوا على[٨٠٩] ما أمرهم به [٨١٠]عزّان بن عمرو في المدينة لابسين[٨١٠]. ولم يتعدّ داود ومن معه من الأشراف[٨١١] غير المنظر، فأقام[٨١٢] فيه ثمانية[٨١٣] أو عشرة أيّام، ورجع[٨١٤] [٨٠ – ب] .

ق – ٢١٦

ولمّا اتّصل العلم [٨١٥] بالأمير علم الدّين[٨١٥] – وهو بصعدة – خرج منها مغيراً بعد أن شحن براشاً[٨١٦] – على ما قدّمنا، ورتّب في صعدة سيف الدّين البندقداريّ[٨١٧] في ثلثين فارساً، وعليّ بن مظفّر العبيديّ في عشرين فارساً، وطلب صنعاء، وأخذ طريق الجوف، [٨١٨]ووصل المدينة[٨١٨]، وقد ارتحل داود والأشراف عن المنظر. فحين علموا باستقراره في صنعاء جمعوا مائتي فارس وألفي راجل، وعمدوا[٨١٩] لصعدة[٨٢٠]. فخرج البندقداريّ[٨٢١] بمن معه إلى براش، وخرج عليّ بن مظفّر بمن[٨٢٢] معه إلى معتق – موضع في بلاد بني الهادي، وكانوا يومئذ [٨٢٣]من حزب مولانا[٨٢٣] السّلطان. وأقام الأشراف في صعدة مقدار شهرين، وشحنوا تلمصاً[٨٢٤]، وحملوا إليه من كلّ شيء حتّى الماء، ورحلوا، وتركوا صعدة ليس بها أحد. ورجع البندقداريّ[٨٢٥] وابن مظفّر إلى صعدة في آخر النّهار الّذي خرج فيه الأشراف عنها.

فلمّا تطاول الأمر بين الأشراف وعلم الدّين، وبقوا في مصاولة – إن تقدّم

---

٨٠٨ – ٨٠٨ سقط من ق
٨٠٩ – ٨٠٩ ل: وسمعوا
٨١٠ – ٨١٠ سقط من ل
٨١١ ل بعد هذه الكلمة: علا
٨١٢ ل: فاقاموا
٨١٣ ل بعد هذه الكلمة: ايام
٨١٤ ل: ورجعوا
٨١٥ – ٨١٥ ل: الى الشعبى
٨١٦ ل: براش
٨١٧ ل: السدقارى
٨١٨ – ٨١٨ سقط من ل
٨١٩ ل : وقصدوا
٨٢٠ ل: صعدة
٨٢١ ل: السدقارى
٨٢٢ ل: ومن
٨٢٣ – ٨٢٣ ل: بباب
٨٢٤ ل: تلمص
٨٢٥ ل: السدقارى

صعدة خلفوه إلى صنعاء، وإن وقف بصنعاء (٨٢٦)خلفوه إلى(٨٢٦) صعدة – كبر(٨٢٧)
هذا الأمر على مولانا(٨٢٨) السّلطان، وعلم أنّه ليس له انتهاء. فرأى من(٨٢٩)سعيد
رأيه برأي(٨٢٩) لو تمّ لكان فيه انقطاع دابر الأشراف، وسقوطهم، وانفلال جدّهم،
وحموضهم إلى الأبد(٨٣٠). لكنّ المقادير (تجري)(٨٣١) بخلاف التّقادير. وكان الرّأي
الّذي رآه أنّه ورد أمره بإحضار عدّة (٨٣٢)من في خدمته(٨٣٢) في اليمن والبلاد العليا
من الأشراف والعرب. فكانوا زهاء(٨٣٣) مائتي فارس، منهم عيال سليمن (٨٣٤)بن
موسى(٨٣٤)، وعيال يحيى بن حسن، والسّراجيّون، والعبّاسيّون إلى غيرهم، ومن(٨٣٥)
العرب همدان، وسواهم. فلمّا أُحصي له(٨٣٦) عددهم أمر أن تُحمَل جامكيّتهم
لسنة كاملة. وكان غرضه تسييرها إلى براش، وإلزام هؤلاء المذكورين الحلول
بصعدة بعيالهم وأموالهم، ويجعلونها دار مقام، وتكون الجوامك تنزل لهم من براش
في كلّ شهر، ويستريح مولانا(٨٣٧) السّلطان من همّ صعدة، والجريدة لها في كلّ
وقت، ولا يصله منها إلّا ما تحدّد / من الأخبار الّتي يشارك بها، ويتفرّغ علم الدّين ق-٢١٧
لحرب الأشراف. فلمّا علم الأشراف بهذا الأمر الّذي بناه مولانا(٨٣٨) السّلطان،
ودبّره أيقنوا بالهلكة، وتراجعوا فيما(٨٣٩) بينهم، وقالوا: قد كان لنا مجال، وهو أنّ
علم الدّين أينما توجّه موضعاً خلفناه إلى سواه، والآن قد بنى(٨٤٠) (٨٤١)السّلطان لنا(٨٤١)
هذا الأمر، فنحن منه(٨٤٢) في إشكال، فإن (٨٤٣)نجتمع ونقتل هؤلاء الأشراف والعرب

---

٨٢٦ – ٨٢٦ ل: دخلوا
٨٢٧ ل: وكبر
٨٢٨ سقط من ل
٨٢٩ – ٨٢٩ ل: تسديد رايه راي.
٨٣٠ ق: بد
٨٣١ الزيادة عن ل
٨٣٢ – ٨٣٢ ل: من خدمه
٨٣٣ سقط من ل
٨٣٤ – ٨٣٤ ق: ابن موسا
٨٣٥ ل: من
٨٣٦ ل: لهم
٨٣٧ سقط من ل
٨٣٨ سقط من ل
٨٣٩ ق: في ما
٨٤٠ ل: بنا
٨٤١ – ٨٤١ ل: لنا السلطان
٨٤٢ ل: فيه
٨٤٣ – ٨٤٣ ل: نجمع ونقصد هولا الاشراف

لم نقتل إلّا بني عمّنا وعربنا[٨٤٣] ، (وهم)[٨٤٤] لا يتركون لنا الثّار. وإن يقتلونا[٨٤٥] فهو الّذي أراد مولانا[٨٤٦] السّلطان، فهذا[٨٤٧] هو البلاء المبين، وليس لنا حيلة نرجع إليها غير إعمال الرّأي في الصّلح، فهو أبقى لنا. [٨٤٨]فاتّفقوا على ذلك[٨٤٨] ، وبعثوا القاضي الخاويّ؛ فسعى [٨٤٩] في الصّلح إلى مولانا السّلطان[٨٤٩] مدّة ستّين. [٨٥٠]وكان عقد الصّلح على أنّ لمولانا السّلطان[٨٥١] ربع بلاد صعدة دون مدينتنا، ولعزّ الدّين الرّبع ونصف المدينة، ولداود نصف البلاد ونصف المدينة[٨٥٠] . وانبرم الأمر على ذلك. وذلك[٨٥٢] في شعبان من[٨٥٣] سنة ثمان وستّين.

وورد رسم مولانا[٨٥٤] السّلطان بارتحال البندقداريّ[٨٥٥] وعليّ بن مظفّر من صعدة وبطل الرّأي الّذي كان دبّره مولانا[٨٥٤] السّلطان من حديث الأشراف والعرب [٨١ - أ] (الذين أراد حلولهم بصعدة)[٨٥٦] ، وكان لعزّ الدّين عيال في الشّونة رماهم مولانا[٨٥٤] السّلطان بها لمّا حدث منه ما حدث من الدّغمة[٨٥٧] . فحين انعقد هذا الصّلح أطلعهم مولانا[٨٥٤] السّلطان إلى موضع[٨٥٨] أنفس منه، ورهن الأمير عليّ بن وهّاس [٨٥٩]لمولانا السّلطان[٨٥٩] رهينة سُلّمت إلى الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم إلى العروس. وأقام هذا الصّلح / مدّة سنة أو دونها، وكان هذا[٨٦٠] الصّلح

ل ١٠٧

ونقتلهم لم نقتل الا بنو عمنا وعزنا

٨٤٤ الزيادة عن ل

٨٤٥ ل: يقتلونا

٨٤٦ سقط من ل، ول: بنا

٨٤٧ ل: هذا

٨٤٨ - ٨٤٨ سقط من ل

٨٤٩ - ٨٤٩ ل: بينهم وبين السلطان في الصلح

٨٥٠ - ٨٥٠ ل: على ان للسلطان نصف البلاد ونصف المدينة ولداود نصف البلاد ونصف المدينة

٨٥١ سقط من ق

٨٥٢ سقط من ل

٨٥٣ سقط من ل

٨٥٤ سقط من ل

٨٥٥ ل: السدقارى

٨٥٦ الزيادة عن ل

٨٥٧ ل: الخلاف

٨٥٨ ق: مع

٨٥٩ - ٨٥٩ سقط من ل

٨٦٠ ق: هذى

سبباً(٨٦١) لقوّة(٨٦٢) داود.

ثمّ إنّ عزّ الدّين ضجّ، وضجر من كونهم جعلوا النّصيب الّذي ٨٦٣لمولانا السّلطان٨٦٣ في(٨٦٤) بلاد صعدة من عرض نصيبه، فراسل مولانا(٨٦٥) السّلطان على أنّه يُصلحه، ويحارب عمّه، فلم يساعده (٨٦٦مولانا السّلطان٨٦٦) إلى(٨٦٧) ذلك، وأعاد المراسلة (مرّة أخرى)(٨٦٨). فعرّفه مولانا(٨٦٥) السّلطان أنّه لا يحارب معه لئلاّ تقوم الحجّة لداود بالنّقض، بل قال له: إن أحببت [أن] تحارب عمّك فلسنا نمنعك منه، ولا نعينك عليه. وطلع الشّيخ عبد الله بن عمرو(٨٦٩) بهذه الرّسالة إلى الجوف، واتّفق بعزّ الدّين هنالك، وعاد عزّ الدّين إلى صعدة، وأمر حين دخلها بأن يصاح (٨٧٠في صعدة٨٧٠) بالتّبرّؤ(٨٧٠-١) ممّن بها من / غلمان الأمير داود، وقبض نصيب داود في صعدة والمخلاف، وأظهر الخلاف، وكتب الأمير داود إلى مولانا(٨٦٥) السّلطان يُخبره بالخبر، ويستفهمه(٨٧١) عن اتّفاق عبد الله بن عمرو بعزّ(٨٧٢) الدّين في الجوف، هل(٨٧٣) ذلك عن رأيه أم لا، وهل هو يريد (٨٧٤النّقض للصّلح٨٧٤) أو أبقاه. (٨٧٥فعادت الإجابة٨٧٥) بأنّه(٨٧٦) ليس ثمّ نقض، وهذا أمر فيما(٨٧٧) بينك وبين ابن أخيك، ونحن برآء منه. فحينئذ جمع داود العسكر، وقصد بهم صعدة، وعلم عزّ الدّين بذلك، فترك العسكر الّذين معه عند أخيه

ق - ٢١٨

---

٨٦١ ق: سبب

٨٦٢ ق: القوة

٨٦٣ - ٨٦٣ ل: للسلطان

٨٦٤ ق: الى

٨٦٥ سقط من ل

٨٦٦ - ٨٦٦ سقط من ل

٨٦٧ ل: على

٨٦٨ الزيادة عن ل

٨٦٩ ق: عمر

٨٧٠ - ٨٧٠ سقط من ل

٨٧٠ - ١ النسخ: بالتبرى

٨٧١ الصواب من ل، والأصل وق: واستفهم

٨٧٢ ل: وعز

٨٧٣ ل: وهل

٨٧٤ - ٨٧٤ ل: نقض الصلح

٨٧٥ - ٨٧٥ ل: فعاد الجواب

٨٧٦ ل: ان

٨٧٧ ق: في ما

٨٧٨ ق: موسا

موسى(٨٧٨)، وتقدّم الجوف، وجمع عسكراً من بني عبيدة وآل جحّاف مقدار مائتي فارس.

وأمّا داود، فقصد صعدة، وعلم به موسى بن أحمد، فخرج منها قبل دخول داود، والتجأ إلى براش. والوالي فيها(٨٧٩) يومئذ الأمير شمس الدّين أحمد بن عليّ الصّليحيّ من يوم تركه به علم الدّين الشّعبيّ. قال: فلقيت موسى بن(٨٨٠) أحمد، وقلت له: إن كان غرضك محاربة داود من هذا الموضع فهذا(٨٨١) لا سبيل إليه لأنّ مولانا السّلطان مصلح لداود. فقال موسى(٨٧٨): إنّما أنا ضيف، وللضّيف ثلثة أيّام، ولا تكون منّي في هذه الثّلثة الأيّام حرب ولا غارة. فكتب(٨٨٢) الأمير(٨٨٣) أحمد بن عليّ الصّليحيّ(٨٨٤) بذلك إلى داود(٨٨٤)، فعاد جوابه يقول: إذا كان وقوفه على هذا(٨٨٥) الشّرط فلا بأس. فوقف ثلاثة أيّام، ووصل عزّ الدّين من الجوف قبل(٨٨٦) انقضاء الثّلثة الأيّام، فجمع عسكره، فكانوا ثلثمائة فارس، وتقدّم، فحطّ بظاهر صعدة. ونهض الأمير داود(٨٨٧) بمن معه(٨٨٧) من صعدة إلى تحت تلمص، وجعلوا صعدة(٨٨٨) ميدان حرب. فأقاموا شهراً(٨٨٩) أو نيفاً عليه(٨٩٠) يغادون الحرب ويراوحونها(٨٩٠). فاتّفق بينهم في بعض الأصائل(٨٩١) حرب عظيمة(٨٩٢) قتل فيها(٨٩٣) من الجنبتين(٨٩٤) خلق كثير، وعُقرت خيول، وكانت الطّائلة لعزّ الدّين على(٨٩٥)

---

٨٧٩ ق ول: فيه.
٨٨٠ ق: ابن
٨٨١ ل بعد هذه الكلمة: ما
٨٨٢ ل: وكتب
٨٨٣ سقط من ل
٨٨٤ – ٨٨٤ ل: الى داود بذلك
٨٨٥ ق: هذى
٨٨٦ سقط من ق
٨٨٧ – ٨٨٧ مكرر في ق
٨٨٨ [illegible]
٨٨٩ ق: اشهرا
٨٩٠ – ٨٩٠ الأصل وق: يغاديان الحرب ويراوحانها، ول: يغادون الحرب ويراوحونه
٨٩١ ل: الاوقات
٨٩٢ ل: عظيم
٨٩٣ ل: فيه
٨٩٤ ل: الفريقين
٨٩٥ ل: علا

وأوقد النّيران عمّه، ورجع كلٌّ إلى محطّته. فلمّا جنّ اللّيل سرى داود طالباً ظفار، وأوقد النّيران في محطّته إيهاماً بأنّه واقف، وأصبح عليه الصّبح في العَمَشة[٨٩٦] بين ظفار وصعدة. وتمّ على حاله سائراً حتّى وصل ظفار.

وأمّا ما كان من عزّ الدّين[٨٩٧]، فإنّه جاءه جماعة في [٨٩٨] ذلك اللّيل[٨٩٨]، وقالوا: إنّ النّيران تشتعل[٨٩٩] في محطّة عمّك، وإنّه ليس ثمّ أحد، ولا صوت، ولا صهيل، [٩٠٠]ولا رغاء[٩٠٠]، فلعلّ داود ارتحل. فقال: احزموا، [٨١ – ب] فإنّا نخاف [٩٠١]منه الهجوم[٩٠١]، ولا نأمن أن تكون هذه مكيدة. فاعتلوا ظهور خيلهم، وأمسوا عليها حتّى الصّباح، / [٩٠٢]وتوضّحت لهم المحطّة[٩٠٢] ليس بها أحد. فتمّوا لاحقين على الآثار[٩٠٣]، وظانّين[٩٠٤] أنّهم يُدركونهم، وأنّهم قريبون[٩٠٥]، فما زالوا يركضون حتّى[٩٠٦] وصلوا بعض القُرى[٩٠٧] الّتي عبر عليها داود وأصحابه، فأخبرهم أهل القرية أنّهم جزعوا[٩٠٨] عليهم أوّل اللّيل، وأنّهم لا يُدركونهم. فرجعوا إلى صعدة، فدخلوها[٩٠٩]، وتمكّن عزّ الدّين منها تمكّناً كلّيًا، واستولى على الجوفين وما والاهما، واستقوت شوكته، وخافه الأشراف من جملتهم عليّ بن وهّاس نقل عياله إلى حدود صنعاء، وحلّ[٩١١] بهم في [٩١٢]موضع يسمّى[٩١٢] ذَهْبان، وخرج من صلح داود، ومال إلى مولانا[٩١٣] السّلطان، فقبله، وأطلق له ولعياله الكفاية من جميع ما يحتاجون إليه.

ق – ٢١٩

---

٨٩٦ ل: العمشة

٨٩٧ سقط من ق

٨٩٨ – ٨٩٨ ل: تلك الليلة

٨٩٩ ق: تشعل

٩٠٠ – ٩٠٠ سقط من ل

٩٠١ – ٩٠١ ل: الهجوم منه

٩٠٢ – ٩٠٢ ل: وبانت المحطة

٩٠٣ ل: الاثر

٩٠٤ ل: طالين

٩٠٥ ل: قريب

٩٠٦ ق: حتا

٩٠٧ ق: القرا

٩٠٨ ق: خرجوا

٩٠٩ سقط من ل

٩١١ ل: وسكن

٩١٢ – ٩١٢ ق: موضع يسما، وسقط من ل

٩١٣ سقط من ل

وفي ضمن ذلك كلّه لم يبرح حسن (بن)[٩١٤] وهّاس في كحلان منذ[٩١٥] تقدّم إليه من ثلا، ولم يحترك[٩١٦] بحركة، ولا أحدث حادثاً[٩١٧]، ووهن أمر داود، وضاقت به الحال، وقال: قصد مولانا[٩١٣] السّلطان أن يجعل الحرب بيني وبين أهلي، ويستريح [٩١٨]من هذه القضايا[٩١٨]، ففتح باب المكاتبة [٩١٩]لمولانا السّلطان[٩١٩]، [٩٢٠]وردّد المراسلة، ومولانا السّلطان[٩٢٠] يدافعه بالملاطفة، وأنّه ليس عنده من الأمر الّذي بينه وبين أهله صورة، ولا هو ممّد لأحد منهم. واستبهمت[٩٢١] الأمور على داود، وانسدّت[٩٢٢] عليه وجوه[٩٢٣] الصّواب، فلم يكن له رأي غير التّقدّم إلى حسن بن وهّاس، وحمله على القيام، وذلك بعد أن جمع الفقهاء والعلماء من أهل مذهبهم، وساق[٩٢٤] بهم إليه، وعرّفه أنّ مولانا[٩١٣] السّلطان قد استقوى[٩٢٥]، وأخذ صعدة وغيرها، وأوهن الزّيديّة، وحرّضه على القيام والتّعصّب لمذهبهم. فأجابه[٩٢٦] حسن بن وهّاس بأنّه لا يكون هنالك قيام إلاّ إن حصل الإجماع من أهل مذهبه كافّة على صحّة إمامته، الفقهاء والعوامّ، ولم يختلف فيها اثنان. وكتب حسن بن وهّاس ذلك الوقت إلى إبراهيم ابن[٩٢٧] تاج الدّين، وإلى مطهّر، وإلى كافّة الأشراف[٩٢٨] والعلماء، وحضروا، وأجمعوا على قيامه، فلم يساعد / إلى ذلك، وامتنع. ويقال إنّ سبب امتناعه رؤيا رآها، فنقضت عزمه، وهي أنّه رأى النّبيّ – [٩٢٩]صلّى الله عليه وآله وسلّم[٩٢٩] – وهو يقول له[٩٣٠]: يا حسن،

ل – ١٠٨

---

٩١٤ الزيادة عن ق ول

٩١٥ ل: من يوم

٩١٦ ق: يترك، ول: يتحرك

٩١٧ ل: حدثا

٩١٨ – ٩١٨ سقط من ل

٩١٩ – ٩١٩ ل: الى السلطان

٩٢٠ – ٩٢٠ ل: فاجابه

٩٢١ ل: واشتدت

٩٢٢ ل: واشتد

٩٢٣ ل: وجه

٩٢٤ ل: وسار

٩٢٥ ل: استولى

٩٢٦ ل: فاجابهم

٩٢٧ كل النسخ: بن

٩٢٨ الصواب من ل، والأصل وق: الشرق

٩٢٩ – ٩٢٩ ق: صلى الله عليه وسلم، ول: صه

٩٣٠ سقط من ق

إذا لم تكن الإمامة / مثل [٩٣١]هذه الشمس[٩٣١] الشارقة، وإلّا فليس بإمامة أو ق - ٢٢٠
كلاماً[٩٣٢] نحو هذا. فلمّا ظهر منه التبرّؤ والتخلّي عن الإمامة تركوه، ورجعوا إلى أنفسهم. وتفاوضوا، فأجمع رأيهم على [٩٣٣]المحاربة حسبة[٩٣٣] بغير إمام، واقترقوا على هذا الرّأي.

وفي خلال ذلك كان محمّد بن ربيع راتباً في التّعبرة بخمسمائة[٩٣٤] راجل من مذحج على حكم الدّول، وهو يحارب ثلا لأنّ مولانا[٩٣٥] السّلطان كان أخرجه عن الصّلح الّذي (كان)[٩٣٦] عقده بينه وبين الأشراف. فكان محمّد بن ربيع [٩٣٧]في إقامته بالتّعبرة[٩٣٧] قد ضيّق على أهل ثلا.

ثمّ اتّفق في هذه الهدنة [٩٣٨]أنّ الأمر السّلطانيّ ورد على الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم بالنّزول إلى الأبواب للمراجعة بحديث المحطّة[٩٣٨] على ثلا. قال الأمير بدر الدّين [٨٢ - أ] : فنزلت[٩٣٩] إلى الأبواب، ومثلت بالمقام. وقال لي مولانا[٩٣٥] السّلطان: عرضنا المحطّة على ثلا، وأن تكون أنت صاحب المحطّة، ولا يثبت علم الدّين بها، بل يكون مُطْلَق العنان إن احتجتموه نفعكم، وإن اختلّ[٩٤٠] عليه أمر[٩٤١] بلاده سدّه، [٩٤٢]ولا يتقيّد بكم[٩٤٢]. فقلت [٩٤٣]لمولانا السّلطان[٩٤٣]: نعم الرّأي [٩٤٤]ما رأيت[٩٤٤]، فكيف تكون صورة المحطّة؟ قال: تبني [٩٤٥]قصراً مقابلاً[٩٤٥]

---

٩٣١ - ٩٣١ ل: الشمس هذه
٩٣٢ ل: كلام
٩٣٣ - ٩٣٣ ل: القيام والحرب
٩٣٤ ق: بخمس مائة
٩٣٥ سقط من ل
٩٣٦ الزيادة عن ل
٩٣٧ - ٩٣٧ ل: مقيا في التعبرة
٩٣٨ - ٩٣٨ سقط من ق
٩٣٩ ل: فامتثلت الامر ونزلت
٩٤٠ ل: احل
٩٤١ ل بعد هذه الكلمة: فى
٩٤٢ - ٩٤٢ سقط من ل
٩٤٣ - ٩٤٣ ق: لمولانا، وسقط من ل
٩٤٤ - ٩٤٤ ل: راه مولانا
٩٤٥ - ٩٤٥ كل النسخ: قصر مقابل

لحصن ثلا، وتكون التّعبرة في قفاه. فقلت: هذا[946] رأي جيّد إلّا أنّ الأشراف لا يتركون ثلا، بل يقيمون شريفاً يفكّون به المحاطّ ولحرب القصر. فلم يقبل مولانا[935] السّلطان هذا الحديث، بل قال: لا بدّ من بناء القصر. فقلت له: ليس لنا بعمارة القصر حاجة لأنّه عهدة، بل يكون قصرنا التّعبرة، والحرب منها والحصار. فقال: لا سبيل إلى هذا، بل لا بدّ من (بناء)[946 - 1] القصر. وخرج أمره على أنّ الأمير علم الدّين بالرّتبة في الجنّات إلى أن يكمل القصر، فخرج، وحطّ بموضع[947] يقال له جهدعي بن فلح. وذلك في أوّل المحرّم سنة [948]سبعين وستّمائة[948]. وكان [949]في كلّ يوم يركب[949]، ويباشر العمارة، وهي مستمرّة[950] حتّى[951] كمل الدّرب في شهرين، وكان درباً عظيماً وقصراً وخوارج وأبواباً، ونقل إليه جميع ما يحتاج من الشّحنة من الطّعام[952] وسليط وغيره، ورتّب فيه الأمير بدر الدّين بخمسمائة[953] راجل وجماعة من الخيل استخدمهم من همدان. وفي التّعبرة [954]خمس مائة[954] راجل، [955]فصارت الرّجل ألف راجل[955]، وكان[956] في اعتقاد علم الدّين أنّه عند [ما][957] يكمل الدّرب يتقدّم إلى صنعاء. فحين [958]كمل الدّرب[958]، [959]وعزم على العودة[959] قال له الأمير بدر الدّين: هذا[960] لا سبيل إليه، وإن رجعت (إلى)[961] صنعاء لم آمن على الرّتبة الّتي[962] / معي أن تتركني وتروح، ق - ٢٢١

---

٩٤٦ ق: هذى

٩٤٦ - ١ الزيادة عن ل

٩٤٧ ل: في موضع

٩٤٨ - ٩٤٨ ل: ٦٧

٩٤٩ - ٩٤٩ ل: يركب في كل يوم

٩٥٠ سقط من ق

٩٥١ ق: حتا

٩٥٢ ق ول: طعام

٩٥٣ ق: [illegible]

٩٥٤ - ٩٥٤ ل: خمسمائة

٩٥٥ - ٩٥٥ سقط من ل

٩٥٦ ل: كان

٩٥٧ أضيف ما بين الحاصرتين

٩٥٨ - ٩٥٨ سقط من ل

٩٥٩ - ٩٥٩ ل: عزم الى صنعا على الرجوع

٩٦٠ ل بعد هذه الكلمة: ما

٩٦١ الزيادة عن ل

فعند[٩٦٣] ذلك لا أقف وحدي. فلم يمكن الأمير علم الدّين إلّا[٩٦٤] الوقوف، فأرسل لحريم تركهنّ في الجنّات، وابتنى[٩٦٥] العسكر بيوتاً، وأقام الحرب سبعة أشهر؛ وتضعضع ثلا تضعضعاً كلّيًا، وتلف من فيه.

وحصلت بيعة في حصون المصانع، فباعه[٩٦٦] عبد من عبيدهم يسمّى محمّد ابن قفل، فكان ذلك مّما زادهم ضعفاً وهلاكاً. فنزل رسول قاسم بن منصور إلى الأمير علم الدّين، وجرت مخاطبات على أنّهم يرهنون في[٩٦٧] قاسم بن[٩٦٨] منصور رهائن، وينزل إلى الأبواب السّلطانيّة، ويبيع ثلا، واتّفقوا على ذلك. وبلغ هذا الأشراف، فنزل بهم[٩٦٩] من [٩٧٠]الغمّ والهمّ[٩٧٠] ما [٩٧١]لم يستطيعوا[٩٧١] الصّبر عليه، وأيقنوا أنّهم بعد فوات ثلا صائرون إلى البلاء، وأنّ مولانا[٩٧٢] السّلطان حين يستولي عليه، ويملكه لا يعذر من ظفار، وهما زوقا حصونهم ومعاقلهم، وبهما [٩٧٣]يحاربون، ويقاومون الغزّ[٩٧٣]. فاجتمعوا مرّة ثانية، وقالوا: لا بدّ من أن ننصر ثلا، ولا يمكننا ذلك إلّا بإمام. فجاؤوا[٩٧٤] [٩٧٥]إلى حسن[٩٧٥] بن وهّاس، وأعادوا عليه الحديث في القيام، فكره، فأجمع رأيهم على إقامة إبرهيم[٩٧٦] ابن[٩٧٧] تاج الدّين[٩٧٨]، فحدّثوه في ذلك، [٩٧٩]فاشترط إجماع الفقهاء والعلماء[٩٧٩] على

---

٩٦٣ سقط من ق
٩٦٤ ق: الى
٩٦٥ ل: وبنى
٩٦٦ ل: باعها
٩٦٧ ل: عوض
٩٦٨ ق: ابن
٩٦٩ سقط من ل
٩٧٠ – ٩٧٠ ل: الهم والغم
٩٧١ – ٩٧١ ل: لا يستطيعون
٩٧٢ سقط من ل
٩٧٣ – ٩٧٣ ق: يحاربون ويقارمون الغز، ول: يحاربون الغز ويقاومون
٩٧٤ جميع النسخ: فجاوا
٩٧٥ – ٩٧٥ ل: بحسن
٩٧٦ ل: ابراهيم
٩٧٧ كل النسخ: بن
٩٧٨ سقط من ق
٩٧٩ – ٩٧٩ ل: فاجمع كافة العلما والفقها

صحة إمامته، فبعثوا عليهم[٩٨٠]، وحدّثهم[٩٨١] داود بأن قال: هذا[٩٨٢] الإمام إبراهيم، وقد عزمنا على الجهاد[٩٨٣]، فما عندكم[٩٨٤] فيه؟ فأجابه بعض[٩٨٥]، وامتنع بعض، وقالوا: لا يمكننا أن نبايعه دون المناظرة لتصحّ لنا إمامته، ونبايعه على بصيرة. فعمد داود إلى قائم سيفه حين سمع قولهم، وأقسم بالله: لئن تأخّر عن مبايعته[٩٨٦] أحد لأضربنّ[٩٨٧] [٨٢ – ب] عنقه. فحين قال ذلك، وعلموا منه الجدّ مدّوا أيديهم، وبايعوه كارهين وطائعين. وكانت البيعة له في ظفار[٩٨٨] في آخر ذي الحجّة[٩٨٨] آخر سنة سبعين وستّمائة.

ثمّ نهض من ظفار إلى الرّحضة، وأقام بها أيّاماً، ولم يأته أحد، ولا أجابه غير الّذين قد بايعوه، وبقي[٩٨٩] على ذلك. ثمّ إنّ الأمير علم الدّين وقع بخاطره عمارة ذروة، ولم تكن عُمرت من عهد الصّليحيّ، فأمر من لزمها، وحمل إليها الشّحن[٩٩٠] والعدد، ورتّب بها الورد بن محمّد بن ناجي، وشرع في عمارتها. فكان / ذلك[٩٩١] أشدّ بلاء[٩٩٢] من جميع ما حلّ بالأشراف في حديث[٩٩٢] ثلا وغيره، وتراسلوا في الخفية. فيقال إنّ عليّ بن[٩٩٣] وهّاس كتب إلى أصحابه: ف – ٢٢٢

ومدّت بأيديها النّساءُ ولم يكن لذي حسب عن قومه متخلّفُ.

ومال عن جنبة[٩٩٤] مولانا[٩٩٥] السّلطان إلى جنبة[٩٩٦] الأشراف، ومال[٩٩٧]

---

٩٨٠ ل: الى كافة فقها اهل مذهبهم

٩٨١ ل: وخاطبهم

٩٨٢ ق: هذى

٩٨٣ ق: الجهات

٩٨٤ الصواب من ق ول: والأصل: عندك

٩٨٥ ل: بعضهم

٩٨٦ ل: متابعته

٩٨٧ ل: ليضربن

٩٨٨ – ٩٨٨ سقط من ل

٩٩٠ ل: الشحنة

٩٩١ سقط من ق

٩٩٢ – ٩٩٢ ل: على الاشراف من جميع ما حل بهم من امر

٩٩٣ الصواب من ل، والأصل وق: ابن

٩٩٤ ل: طريق

٩٩٥ سقط من ل

٩٩٦ سقط من ل

٩٩٧ ل: وكذلك

عزّ الدّين، وهرب الشّريف يحيى بن حسن / وأولاده من صنعاء ليلاً، وهرب عيال سليمن بن موسى[998] بأولادهم من ذمار، واجتمع الأشراف إلى الرّحضة، وهمّوا بما (لم)[999] ينالوا.

ل – ١٠٩

وكان من الأمير علم الدّين في مدّة اختلافه إلى ذروة حروب ووقائع هو والأشراف[1000] واجتمعوا له[1000]، ولقوه بعض الأيّام[1001] في موضع يسمّى[1002] سواد المناكس شقّ يناعة معتقدين أن ينالوا منه غرّة، فلم يدركوا شيئاً، وولّوا منهزمين بعد أن قُتل منهم جماعة. وذلك في (شهر)[1003] ربيع آخر[1004] سنة إحدى وسبعين.

ورجع علم الدّين إلى المحطّة، وأجمع رأي الأشراف على إرسال عليّ بن عبد الله إلى حضور وبلاد[1005] بني شهاب، فتقدّم، وأفسد، واستمال أهل الجهة، وخالف[1006] بنو خير الدّرة وعلي[1006] بن[1007] مظفّر وأصحابه[1008] بالسّواد وسائر العرب[1008] بتلك الجهات.

ووافق ذلك خروج الشّيخ بدر الدّين حسن بن عليّ بن سعد الحبشيّ من الدّملوة هارباً، فخالف، وثار الخلاف في نواحي ذمار. فجاء كبار العسكر الذّماريّين إلى الشّعبيّ، وهم[1009] إذ ذاك[1009] معه برجل[1010] في المحطّة، فقالوا[1011]: إنّ ذمار مهملة ليس بها أحد، ونحن معك في المحطّة، ونخشى[1012] على[1013] أولادنا

---

998 ق: موسا

999 الزيادة عن ل

١٠٠٠ – ١٠٠٠ سقط من ل

١٠٠١ ل بعد هذه الكلمة: بعد ان اجتمعوا

١٠٠٢ ق: يسما

١٠٠٣ الزيادة عن ل

١٠٠٤ الصواب من ق، والأصل ول: الاخر

١٠٠٥ الصواب من ل، والأصل وق: بلاد

١٠٠٦ – ١٠٠٦ ل: على

١٠٠٧ ق: ابن

١٠٠٨ – ١٠٠٨ ل: وغيرهم

١٠٠٩ – ١٠٠٩ سقط من ل

١٠١٠ سقط من ل

١٠١١ ل: وقالوا

١٠١٢ ق: ونخشا

١٠١٣ – ١٠١٣ ل: اموالنا واولادنا

وحريمنا[١٠١٣]، فائذَن لنا بالمسير فنحفظ المدينة، ونحمي عيالنا[١٠١٤]. فلم يساعدهم إلى ذلك، وهم أكابر العسكر كابن أبي الصّخّار، وشكر بن[١٠١٥] إبراهيم، وغيرهما. واستقوت شوكة عيال سليمن بن موسى[١٠١٦] بمن[١٠١٧] خالف إليهم، فجمعوا جموعاً كثيرة حتّى[١٠١٨] اتّفق لهم مائتا فارس وعشرة آلاف راجل، وعزموا على قصد ذمار.

وفي خلال ذلك كان مولانا السّلطان قد ندب شمس الدّين ابن[١٠١٩] فيروز للرّتبة بذمار[١٠٢٠]، فوصلها في مقابلة عيال سليمن بن موسى[١٠١٦] بهذه الجموع. فقال غوغاء ذمار [١٠٢١]ومن لا[١٠٢١] دربة له بالحرب: اخرج، وصفّ للقوم. فخرج بمن معه، وخرج بخروجه جماعة من أهل ذمار، فصفّوا. وجاءت جموع الأشراف، / فدُهمت ذمار، ووصلتها من كلّ جانب، ولم يخرج ابن[١٠٢٣] فيروز من باب المدينة حتّى قد صار العدوّ أكثرهم في ذمار، فتمّ سائقاً هارباً، ولم يلو على ما وراءه. واستولى عسكر العدوّ[١٠٢٤] على ذمار. وذلك في جمادى الأولى من السّنة المذكورة.

ق - ٢٢٣

ووصلت الأخبار إلى الأشراف ومن هو إلى جنبتهم[١٠٢٥] بهذا العلم، فسُرّوا بذلك، وتقوّى عزمهم، وبعثوا [٨٣ - أ] العسكر إلى ناحية القبلة، وإلى بني عبيدة، وإلى الجوف، وإلى بلشة، ولم يدعوا موضعاً إلّا استنهضوا أصحابه. فاجتمع لهم زهاء [١٠٢٦]سبع مائة[١٠٢٦] فارس وعشرة آلاف راجل[١٠٢٧]، وأرادوا الهجوم على

١٠١٤ ل: اولادنا

١٠١٥ الصواب من ق، والأصل ول: ابن

١٠١٦ ق: موسا

١٠١٧ ل: ثم

١٠١٨ ق: حتا

١٠١٩ كل النسخ: بن

١٠٢٠ ل: في ذمار

١٠٢١ - ١٠٢١ ل: ولا

١٠٢٢ ق: قد عدت

١٠٢٣ ل: بن

١٠٢٤ ل: الاشراف

١٠٢٥ ل: جانبهم

١٠٢٦ - ١٠٢٦ ل: سبعماية

١٠٢٧ سقط من ق

علم الدّين إلى محطّته، فما أطاقوا، وحاولوا ... تمّت بيعة إبراهيم ابن[١٠٢٩] تاج الدّين، فجاؤوا[١٠٣٠] إلى ضين. وبلغت الأخبار إلى علم الدّين بذلك، وأنّ قصدهم يحطّون[١٠٣١] المحطّة الثّانية[١٠٣١] عُمْران[١٠٣٢]، وهي قريبة من محطّة علم الدّين، فيكون الأشراف جائزين[١٠٣٣] الجبل والسّهل[١٠٣٣] ليتّصلوا بالمحطّة[١٠٣٤] الّتي على ثلا. وأبصر الأمير[١٠٣٥] علم الدّين من عسكر صنعاء ودمار[١٠٣٦] ما لا يحسن، ولا يليق، وقال له عسكر صنعاء: قد نُهبت ذمار، وراح[١٠٣٧] عيال أهلها وأولادهم[١٠٣٧]، وأنت حابس لهم، ولم يبق إلّا أن تُؤخذ حريمنا وأولادنا، ونحن معك، فلا نطيعك على هذا[١٠٣٨]، بل امضِ[١٠٣٩] إلى صنعاء. فلم يمكنه إلّا الإصغاء إليهم، فوقف بهم إلى[١٠٤٠] نصف اللّيل، ونهض، وكان له في الجنّات حريم، فأركبهنّ البغال، وسار بهنّ مع النّاس، وجعل طريقه على نَجْر تحت ثلا.

قال بدر الدّين (محمّد بن حاتم)[١٠٤١]: وكنت حين سمعت بمحطّة الأشراف في ضين أرسلت إلى الأمير علم الدّين أقول له: إنّ الصّواب أن تنقل محطّتك، وتحطّ قريباً منهم، فإنّهم[١٠٤٢] يهابونك بلا شكّ[١٠٤٢]، وتفترق جموعهم، وهم لا يجدون ما يُنفقون، وأنت تستند إلى خزائن مولانا[١٠٤٣] السّلطان، فلازمهم، وناهزهم الفرصة، ولا يروا منك إحجاماً. فاعتذر بقلّة الرّجال، وأنّ رجل الأشراف أكثر،

١٠٢٨ ق: العسكر

١٠٢٩ جميع النسخ: بن

١٠٣٠ كل النسخ: فجاوا

١٠٣١ – ١٠٣١ سقط من ل.

١٠٣٢ ل: بعمران

١٠٣٣ – ١٠٣٣ ل: السهل والجبل

١٠٣٤ ل: الى المحطة

١٠٣٥ سقط من ل

١٠٣٦ ل: وعسكر ذمار

١٠٣٧ – ١٠٣٧ ل: على اهلها اموالهم وعيالهم

١٠٣٨ ق: هذى

١٠٣٩ ل: ينهض

١٠٤٠ سقط من ق

١٠٤١ الزيادة عن ل

١٠٤٢ – ١٠٤٢ ل: بلا شك يهابونك

١٠٤٣ سقط من ل

قال: فعرضت عليه ألف راجل أمدّهم به[١٠٤٤] من الرّتب الّتي تحت يدي، [١٠٤٥]ثمّ أصل أنا بنفسي فيهم، وأخوتي يقفون عوضي في المحاطّ الّتي تحت يدي[١٠٤٥]، فأجاب إلى ذلك، وتجهّزت للصّدور[١٠٤٦] إليه بكرة اليوم الثّاني، فأنا [١٠٤٧]على ذلك لم[١٠٤٧] أشعر عند الصّباح [١٠٤٨]حتّى قد[١٠٤٨] أقبلت أوائل جنده[١٠٤٩] ورجله طالعين من نجر، فخرجت، فلقيته، وسألته عن السّبب، فقال: وصلنا العلم بأنّهم هاجمون لنا، وأذلّني من كان معي، ولم أجد رجلاً رشيداً عاقلاً يصدّني، بل كان أصحابي أضرّ عليّ من العدوّ.

رجع الحديث. فلمّا طلعت الشّمس يوم الثّاني بصر[١٠٥٠] الأشراف بمحطّة[١٠٥١] [١٠٥٢]الأمير علم الدّين[١٠٥٢]؛ / وليس بها أحد، فعلموا أنّه ارتحل، فجعلوا قصدهم صنعاء، فنهضوا لها. ثمّ [١٠٥٣]بصر بهم[١٠٥٣] العسكر السّلطانيّ الّذي عند[١٠٥٤] علم الدّين؛ فجاء منهم أكابر الأسديّة إلى علم الدّين، وقالوا: قد رأينا أن نحتاز مائتي فارس من أصحابنا وألف راجل، ويلحق بهم عسكر الأشراف، فنحن نجدهم متشتّتين بسبب الطّمع مفترقين في كلّ ناحية من نواحي صنعاء، فندرك الغرض فيهم، ونقتل، ونقبض على الإمام، ونخلص من هذه القضيّة. وتنطفيء[١٠٥٥] هذه الجمرة. فخشي عليهم الكسرة، فلم يساعدهم إلى ما قالوا. وكان رجلاً[١٠٥٦]

ق – ٢٢٤

١٠٤٤ ل: بهم

١٠٤٥ – ١٠٤٥ ل: ثم اصل بهم انا بنفسى واخوتى يقفون فى المحاط عوضا بعدى

١٠٤٦ ل: للوصول

١٠٤٧ – ١٠٤٧ ل: على المسير فلم

١٠٤٨ – ١٠٤٨ ل: الا وقد

١٠٤٩ ل: خيله

١٠٥٠ ق: نشر، ول: ابصر

١٠٥١ ل: محطة

١٠٥٢ – ١٠٥٢ ل: للشعبى

١٠٥٣ – ١٠٥٣ ل: ابصرهم

١٠٥٤ ل: مع

١٠٥٥ ل: وتطفى

١٠٥٦ سقط من ل

كثير الجزم شديد التوقّي، فتمّ سائراً يومه ذلك حتّى[1057] أمسى شبام[1058] حمير.

قال الأمير بدر الدّين (محمّد بن حاتم)[1059] : وأردتُ الوقوف في القصر الّذي كان عُمّر، فلم يقرّ بأحد من الرّتب قرار؛ ولا أطاعوني[1060] من حين تولّى[1061][1060] الأمير علم الدّين إلى شبام. واتّفق طلوع الأمير عليّ بن عبد الله أيضاً إلى ثلا بالعسكر العظيم[1062]. قال: فحينئذ ضممت الرّتب كلّها، وطلعت بهم التّعبرة، وأقمت بها أياماً [٨٣ - ب].

١٠٥٧ ق: حتا

١٠٥٨ ل: بشبام

١٠٥٩ الزيادة عن ل

١٠٦٠ – ١٠٦٠ ل: بعد مسير

١٠٦١ ق: تولا

١٠٦٢ ل بعد هذه الكلمة: الى ثلا

٤

رجع الحديث إلى[1] ما كان من الأشراف، فإنّهم ما زالوا متّفقين حتّى[2] بلغوا رُحابة، ثمّ افترقوا من[3] هنالك في[4] نواحي صنعاء، وأخذوا كلّ مأخذ، ولم يصل منهم / إلى صنعاء سوى الإمام وداود [5]وجمع يسير[5] من الحمزيّين، ولم يكن عند أهل صنعاء شعور بمجيء الأشراف، ولم يعلموا حتّى قد[6] بدوا عليهم قريب المغرب. وقد كان[7] [8]الأكثر من[8] أهل صنعاء مجمعين على أنّه[9] إن [10]جاء الأشراف[10] عن آخرهم فتحوا لهم باب المدينة، فكان افتراقهم[11] للطّمع سبب [12]سلامة المدينة[12]، فلم يدخلها الأشراف. وكان في صنعاء من الأمراء عزّ الدّين ابن[13] نجاح وبدر الدّين ابن[13] عبّاس، فلبسوا هم ومن معهم، [14]وكانوا من داخل البلد[14]، وأمسى[15] أهل صنعاء يحرسون الدّائر، ولا يشكّون في أنّ الأشراف يصبحون البلد[16] [17]يوم الثّاني[17]، فدفع الله شرّهم، وأخذوا طريق[18] حارة بني شهاب حدّة وسناع.

ل - ١١٠

---

١ ل : واما .
٢ ل : حتا .
٣ سقط من ل .
٤ ق : من .
٥-٥ ل : وجماعة .
٦ سقط من ل .
٧ ق : كانوا .
٨-٨ ل : اكثر .
٩ سقط من ل .
١٠-١٠ ل : الاشراف إذا وصلوا .
١١ ل : افتراق عسكرهم .
١٢-١٢ ل : السلامة للمدينة .
١٣ كل النسخ : بن .
١٤-١٤ سقط من ل .
١٥ ق : وامسا .
١٦ ل : المدينة .
١٧-١٧ سقط من ل .
١٨ سقط من ل .

منها.

وأمّا الأمير علم الدّين، فحين[19] صار في شبام فارقه المماليك الأسديّة وارتحلوا إلى صنعاء، ولم يستأذنوه، فأرسل إليهم يسألهم أين قصدهم، فأخبروه أنّهم طالبون صنعاء بسبب أولادهم، فقال لهم: لا تفعلوا، وهذا ثلا قد صار حاصلاً، ولم يبق إلّا التّسليم، وما أنا ببارح دون أن أتسلّمه، فقفوا، ولا تستعجلوا. فلم يفعلوا، وتمّوا سائرين إلى صنعاء، فدخلوها نصف اللّيل[20]، وعند / أهلها من ق - ٢٢٥ [21]الوجل والتّخوّف[21] ما ضاق بهم ذرعاً، فعند ذلك اطمأنّوا. ثمّ إنّ الأسديّة نهضوا[22] آخر ليلتهم تلك، [23]وخرجوا لعسكر الأشراف[23]، فقتلوا منهم خمسين[24] قتيلاً، وجزّوا[25] رؤوس[26] جماعة منهم، ودخلوا بها إلى[27] صنعاء، فحينئذ[28] سكن ما عند النّاس من التّخوّف، وعلموا أنّ الأشراف لا تأثير لهم.

وأمّا الأمير علم الدّين، فحين[27-1] فارقه الأسديّة – وهم جلّ عسكره – لم يتصوّب الوقوف بشبام، فنهض[29] منه[30] يوم الثّاني، وكتب[31] إلى الأسديّة أن[32] يلقوه إلى المنحل، فخرجوا في لقائه، وخرج معهم جميع العسكر [33]الرّتبة الّذين بصنعاء[33]، فدخل المدينة[34] في ستّمائة فارس، والتفّ عسكر الأشراف، واستولوا على البلاد من حدّة إلى ذمار، وانقطعت الكتب من اليمن.

فأرسل مولانا[35] السّلطان بخزانة على يد الرّكن ابن[36] سبأ إلى[37] طريق حجّة

---

١٩ ل : فلما .

٢٠ ل بعد هذه الكلمة: ودخلوا المدينة .

٢١ - ٢١ ل: الخوف والوجل .

٢٢ ل : خرجوا .

٢٣ - ٢٣ ل : وخرج من في المدينة لعسكر الاشراف

٢٤ ل : خمسون .

٢٥ ق : وجزروا .

٢٦ جميع النسخ: روس .

٢٧ سقط من ق .

٢٧ -١ ل : فلما .

٢٨ الصواب من ق ول، والأصل: فحين .

٢٩ ل : بل نهض .

٣٠ سقط من ق .

٣١ سقط من ق .

٣٢ ل : بان .

٣٣ - ٣٣ سقط من ل .

٣٤ سقط من ل .

٣٥ سقط من ل .

٣٦ الصواب من ق، والأصل ول: بن .

٣٧ ل : على .

مبلغها خمسون ألفاً، وأمره أن يسلّمها إلى والي حجّة - وهو إذ ذاك [٣٨]شمس الدين[٣٨] أحمد بن عليّ الصّليحيّ، وكتب إليه أن يوصلها إلى والي مدع - وهو محمّد بن ربيع، وأنّ والي مدع يُصدرها[٣٩] إلى [٤٠]بدر الدّين[٤٠] محمّد بن[٤١] حاتم، فوصلت الخزانة، ولم يفت منها شيء.

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن[٤١] حاتم: كنت[٤٢] يومئذ في التّعبرة، فوصلتني الخزانة، وصحبتها مثال مضمونة: أنّ هذه الخزانة قد صدرت على طريق تهامة إليك، وصدّرنا أيضاً خزانة[٤٣] أخرى على طريق ذمار، ونحن نخشى[٤٤] أن يعوق خزانة ذمار[٤٥] عائق، فعند وصول هذه الخزانة إليك[٤٦] ترسل منها للأمير[٤٧] علم الدّين بجامكيّة عسكره، وتُنفق على الرّتب الّتي تحت يدك، وكذلك[٤٨] الحصون ما كان منها محتاجاً إلى الجامكيّة [٤٩]أنفقت على أهله[٤٩]، فليس عندنا صورة ولا تفصيل لما يحتاج[٥٠] إليه. قال: ففعلت ما [٥١]أمر به مولانا السّلطان[٥١]، وكان وصول الخزانة ممّا قوّى قلوب [٨٤ - أ] النّاس وشدّدهم.

رجع الحديث. وكان من الأمير علم الدّين [٥٢]أنّه لمّا وصل إلى صنعاء أن[٥٢] بادر، [٥٣]وكتب إلى مولانا السّلطان[٥٣] (يعرّفه)[٥٤] بتشاجر الأمور، وأنّه لا يجلّيها [٥٥]إلّا طلوعه[٥٥]، ثمّ أمر بسدّ باب الشّيخة خوفاً من الأشراف، وأقام بصنعاء،

---

٣٨ - ٣٨ سقط من ل.

٣٩ ق: فصدرها، ول: يوصلها.

٤٠ - ٤٠ ل: الامير.

٤١ ق: ابن.

٤٢ ق: ثم كتب.

٤٣ سقط من ق.

٤٤ ق: نخشا.

٤٥ سقط من ق.

٤٦ سقط من ل.

٤٧ ل: الى الامير.

٤٨ الصواب في ق ول، والأصل: وكذالك.

٤٩ - ٤٩ سقط من ل.

٥٠ ل: تحتاج.

٥١ - ٥١ ل: امرني.

٥٢ - ٥٢ الصواب من ل، والأصل وق: لما وصل صنعا.

٥٣ - ٥٣ ل: بالمكاتبة الى السلطان.

٥٤ الزيادة عن ل.

٥٥ - ٥٥ ق: الاطلوعه.

ولم يتحرك إلى جهة من الجهات. وذلك في جمادى الأولى[٥٦] من السّنة المذكورة.
فلمّا وصل كتاب الأمير علم الدّين / إلى مولانا[٥٧] السّلطان لم يجد بدًّا من الطّلوع،
فتحرّك، فحين[٥٨] [٥٩]قطع النّقيل طالعاً[٥٩] خرج عيال سليمن بن موسى[٦٠] بمن
معهم من الجموع هاربين من ذمار، وكانوا بها من يوم أخذوها من ابن فيروز.
وجاء مولانا[٥٧] السّلطان إلى ذمار، فدخلها في شعبان من السّنة المذكورة، وأقام
بها مدّة ثلثة شهور أو أربعة حتّى عمر دائرها وحصنه، ورجع أهل البلاد.

ق - ٢٢٦

وكان من الأمير[٦١] علم الدّين حين علم باستقرار مولانا[٥٧] السّلطان بذمار
أن[٦٢] قوى عزمه، وتحرّك تحرّكات محمودة. منها أنّه خرج للأشراف، وصفّ لهم
بقاع صنعاء[٦٣] (في شهر رمضان)، ولم يقع قتال كما يحبّ، بل حزم أهل كلّ[٦٤]
جنبة من الآخرين، وذلك في رمضان[٦٣]. ومنها أنّه أغار إلى [٦٥]المخلاف نهج[٦٦][٦٥]
بلاد بني شهاب، فنهب، وغنم، ورجع[٦٧]، ولم يلحقه أحد من الاشراف، ولا
(من)[٦٨] أهل تلك الجهات. ومنها أنّه اختار مائتي فارس من عسكره، وأخذ[٦٩]
المفردين[٧٠] الّذين له حسب[٧١]، وخرج[٧٢] بهم عشيّة[٧٣]، ولم يُعلمهم أين قصده،

---

٥٦ ق: الاخر.
٥٧ سقط من ل.
٥٨ ل: فلما.
٥٩ – ٥٩ ل: طلع نقيل صيد.
٦٠ ق: موسا.
٦١ سقط من ل.
٦٢ سقط من ل.
٦٣ – ٦٣ ل: في شهر رمضان ولم يقع قتال ولزم الفريقين الحزم، والزيادة عن ل، وهي بين القوسين.
٦٤ سقط من ق.
٦٥ – ٦٥ سقط من ل.
٦٦ ل بعد هذه الكلمة: الى.
٦٧ سقط من ل.
٦٨ الزيادة عن ل.
٦٩ سقط من ل.
٧٠ ل: والمفردين.
٧١ سقط من ل.
٧٢ ل: وغزا.
٧٣ الصواب من ل، والأصل وق: عشيا.

نعند الكسر، [٧٤]وكان به[٧٤] حريم للأشراف وعيال[٧٥] يحيى بن حسن، وهو[٧٦] حصن حريز منيع جدًا، فطلعه [٧٧]بالسّيف قهراً[٧٧]، وقتل الرّتبة الّذين به، وأخذ الحريم، فأركبهنّ البغال، وألبسهنّ الجوخ والطّراطير، ووكل[٧٩] بهنّ الخدّام يحفظونهنّ، وكان قد توسّل الخدّام والجوخ عند خروجه من صنعاء. ثم عطف إلى صنعاء، فأجنّه[٨٠] اللّيل، فخشي[٨١] من الأشراف أن يواقعوه[٨٢] باللّيل[٨٣]، فحطّ بالعراء[٨٤] من غير خيم، فجعل حريم[٨٥] الأشراف في الوسط، وركب هو ومن معه، وأحاطوا بالحريم. وكان قد بلغ [٨٦]إلى الأشراف أخذ الحريم[٨٦]، فاجتمعوا، وخرجوا لمعارضة[٨٧] علم الدّين في الطّريق، وكانوا في ظهر[٨٨]، وعلم الدّين [٨٩]أسفل منهم في موضع سفل[٨٩] حدر، ولاحت لهم محطّته وموضعه، ورأوا[٩٠] إلى عسكره [٩١]وكونهم على ظهور الخيل[٩١]، فلم يتجاسروا على[٩٢] أن يهجموهم خوف الكسيرة، فلزموا مواضعهم، وصاروا محارسين (لهم)[٩٣] حتّى[٩٤] طلعت[٩٥] الشّمس. وسار علم الدّين[٩٦] نحو صنعاء والأشراف ينظرون[٩٧]، فلم يقدّموا عليه، فعادوا[٩٨]

---

٧٤ – ٧٤ ل : وبه .

٧٥ ل : عيال .

٧٦ سقط من ق .

٧٧ – ٧٧ ل : قهرا بالسيف .

٧٨ ل : اركبهن .

٧٩ ق : وكل .

٨٠ ل : فاجند .

٨١ ق : فخشا .

٨٢ ق : يوقعوا .

٨٣ ل : في الليل .

٨٤ ل : في العرا .

٨٥ ل : حرم .

٨٦ – ٨٦ ل : اخذ الحريم الى الاشراف .

٨٧ ق : المعارضة .

٨٨ الصواب من ل، والأصل وق: ضهر .

٨٩ – ٨٩ سقط من ل .

٩٠ ل : نظروا .

٩١ – ٩١ ل: وهم ركوب على ظهور خيلهم .

٩٢ سقط من ل .

٩٣ الزيادة عن ل .

٩٤ ق : حتا .

٩٥ ق : طلع .

٩٦ سقط من ق .

٩٧ الصواب من ل، والأصل وق: تنظره .

٩٨ ل : وعادوا .

من حيث جاؤوا(٩٩)، وخرج عسكر (١٠٠صنعاء في١٠٠) لقاء / الأمير علم الدّين، ق - ٢٢٧
ودخل المدينة موكباً(١٠١)، وأخلى للحريم(١٠٢) / موضعاً من داره، وبالغ في إكرامهن. ل - ١١١
وذلك في ذي القعدة من السّنة المذكورة.

ثم وقف بعد هذه القضيّة(١٠٣) عشرة أيام (١٠٤في صنعاء١٠٤)، وأغار إلى بلاد(١٠٥) سنحان (إلى)(١٠٦) شقّ الكميم. وكان هنالك جماعة (١٠٧في قرية١٠٧) قد قطعوا(١٠٨) الطّريق، ومنعوا من يجزع، ونهبوا حوائج خانة وصلت(١٠٩) من اليمن (١١٠لعلم الدّين، وما أبقوا ممكناً في الفساد(١١١). فأغار١١٠) ليلاً، ولم يطلع الفجر إلّا وهو محيط بهم(١١٢)، فقتلهم عن آخرهم، ودخل برؤوسهم(١١٣) إلى صنعاء، وكانوا (١١٤ما بين١١٤) السّتين والسّبعين(١١٥) نفساً(١١٦)، [٨٤ - ب] وإلى الآن لم تعمر قريتهم، (١١٧ولا يدبّرها أحد، ويقوى أمر(١١٨) علم الدّين١١٧). وتضعضع الأشراف تضعضعاً كلّيًّا، ثمّ كتب (الأمير)(١١٩) علم الدّين إلى مولانا(١٢٠) السّلطان إلى ذمار يستحثّه على الوصول، ويعرّفه أنّ الأشراف قد وهن أمرهم. فعند ذلك تحرّك مولانا(١٢٠)

---

٩٩ كل النسخ: جاوا.
١٠٠ - ١٠٠ مكرر في ق.
١٠١ ل: في موكب عظيم.
١٠٢ ل: لحرم الاشراف.
١٠٣ ق: القصة.
١٠٤ - ١٠٤ سقط من ل.
١٠٥ ق بعد هذه الكلمة: صنعا.
١٠٦ الزيادة عن ل.
١٠٧ - ١٠٧ سقط من ل.
١٠٨ الصواب من ق ول، والأصل: طلعوا.
١٠٩ ل بعد هذه الكلمة: له.
١١٠ - ١١٠ ل: وافسدوا فغزاهم.
١١١ سقط من ق.
١١٢ ل: بالقرية.
١١٣ جميع النسخ: بروسهم.
١١٤ ل: من.
١١٥ ل: الى السبعين.
١١٦ سقط من ل.
١١٧ - ١١٧ سقط من ل.
١١٨ ق: الامر.
١١٩ الزيادة عن ل.
١٢٠ سقط من ل.

السّلطان، ورتّب في ذمار رتبة من عسكرها[١٢١] ومن عسكر الحلقة، ونهض، ويقال إن الإجماع كان[١٢٢] من ذوي الآراء أنّ مولانا[١٢٠] السّلطان لو وقف[١٢٣] بذمار، ولم يتحرك لكان أقوى[١٢٤] لهيبته، [١٢٥]وأقرب لتضعضع الأشراف[١٢٥] وقرارهم غير أنّ الأمور المقدّرة لا بدّ منها .

فلمّا نهض مولانا[١٢٠] السّلطان من ذمار استولى في طريقه على مصنعة الدّمنة من[١٢٦] بلاد آل عابس، وكانت مأوى للفساد، ولم تحصل إلّا بعد حرب عظيم، ثمّ نهض إلى جهران .

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن[١٢٧] حاتم: ثمّ ورد [١٢٨]عليّ الأمر بأن ألقاه إلى جهران، كذلك أيضاً ورد الأمر إلى علم الدّين. فكان منّي أن سارعت إلى ما رسم، وكذلك الأمير علم الدّين، وجئناه جريدة، فحصلت مراجعة في أمور[١٢٨] بسبب الجهات، وانكفأنا[١٢٩] إلى صنعاء. [١٣٠]ثمّ نهض مولانا السّلطان[١٣٠] من جهران إلى الكميم، [١٣١]ثمّ نهض[١٣١] من[١٣٢] الكميم إلى [١٣٣]عرق حريز[١٣٣]، ولقيه الأمير علم الدّين بعسكره - (وكان قد سبقنا)[١٣٤] - والأشراف بحدّة وسناع، وقد حشدوا، وجمعوا. ووقع[١٣٥] في خاطرهم[١٣٦] أنّ السّلطان لم يأخذ تلك الطّريق إلّا استولى

---

١٢١ ل : اهلها .

١٢٢ سقط من ل .

١٢٣ ق : اوقف .

١٢٤ ل : اعظم .

١٢٥ – ١٢٥ ل: واشد على الاشراف لتضعضعهم.

١٢٦ ل : شق .

١٢٧ ق : ابن .

١٢٨ – ١٢٨ ل: الامر على انا والامير علم الدين ان نلقاه الى جهران فسار عنا الى ما رسم فحصلت مراجعة .

١٢٩ ل : وانكفاتنا .

١٣٠ – ١٣٠ ل : فنهض .

١٣١ – ١٣١ سقط من ل .

١٣٢ ل : ومن .

١٣٣ – ١٣٣ ل : ضبر حدن .

١٣٤ الزيادة عن ل .

١٣٥ ل : ثم وقع .

١٣٦ ل : خواطرهم .

على بلادهم، وأنّهم متى رحلوا من حدّة كان سبب بلائهم، فأجمعوا على الوقوف بها، [١٣٧]وأن لا يرعوها[١٣٧]. ثمّ اختلفت الرّواية من حين[١٣٨] / حلّ[١٣٩] مولانا[١٤٠] السّلطان بالعرق، فقيل إنّه وقف به، [١٤١]وكان النّذير منه[١٤١]. وقيل نهض إلى حزيز، والله أعلم أي ذلك كان.

ق-٢٢٨

قال الأمير بدر الدّين (محمّد بن حاتم)[١٤٢] : ولمّا[١٤٣] استقرّ الرّكاب السّلطاني[١٤٣] بالعرق[١٤٤] خرج أمره على الأمير علم الدّين بالتّقدّم قاع[١٤٥] بيت النّاهم، وكنت ممّن صدر[١٤٦] معه بمائة فارس من همدان وألف راجل، فحطّ الأمير علم الدّين في ريعان، وكان الأمير محمّد بن[١٤٧] ربيع معنا أيضاً [١٤٨]مقدّماً على[١٤٨] ألف راجل من مذحج. فلمّا حططنا بريعان أمر الأمير علم الدّين محمّد بن ربيع أن يخرج (تلك اللّيلة)[١٤٩] بعسكره يلزم جبل رهقة – وهو جبل في رأس[١٥٠] بلاد بني[١٥١] شهاب، فأصبح الأمير محمّد بن ربيع في رأس الجبل، وتحرّك[١٥٢] الأمير علم الدّين في[١٥٣] الصّبح، وتقدّم[١٥٤] قاع بيت النّاهم. قال[١٥٥] : فلم يصل

---

١٣٧ – ١٣٧ ق: وان لا يرنموها، وسقط من ل .

١٣٨ ل : وقت .

١٣٩ ل : حط .

١٤٠ سقط من ل .

١٤١ – ١٤١ سقط من ل .

١٤٢ الزيادة عن ل .

١٤٣ – ١٤٣ الصواب من ل، والأصل وق: استقرر كان مولانا السلطان .

١٤٤ سقط من ل .

١٤٥ سقط من ل .

١٤٦ ل : سار .

١٤٧ ق : ابن .

١٤٨ – ١٤٨ ل : معه .

١٤٩ الزيادة عن ل .

١٥٠ ق : رايه من .

١٥١ ل : بنو .

١٥٢ لعل الصواب كذا، والأصل وق: وحرك، ول : وتقدم .

١٥٣ سقط من ل .

١٥٤ ل : والى .

١٥٥ سقط من ل .

(١٥٦)قاع بيت النّاهم(١٥٦) حتّى بلغنا أنّ بني(١٥٧) شهاب طلعوا على الأمير محمّد بن ربيع، وهزموا عسكره إلى بيت أردم، وقُتل منهم من قتل، فلم يكترث الأمير علم الدّين لذلك، وحطّ الجميع في قاع بيت النّاهم. وطلع الأمير داود (١٥٨)وكافّة الشّرفاء(١٥٨)، فحطّوا(١٥٩) في مقابلتنا في بيت حَنَبص بخيل كثيرة(١٦٠) ورجل عظيم(١٦١)، والإمام بمن معه في سناع. ثمّ جهّز مولانا(١٦٢) السّلطان شمس الدّين أبا بكر بن بكتمر في مائة فارس، والشّيخ (١٦٣)الحسام ابن الفضل(١٦٣) بأجزل(١٦٤) سنحان، وأمرهم أن يطلعوا من نقيل مطوح، فوصلوا هذا النّقيل، وقد سبقهم إليه بنو شهاب، فعادوا إلى المخيّم السّلطانيّ. ثمّ ورد الأمر عليهم بأن (١٦٥)يلحقوا علم الدّين(١٦٥)، فوصلوا ريعان، وهرب كافّة سنحان تلك [٨٥ – أ] اللّيلة، ووقف (١٦٦)شمس الدّين(١٦٦) ابن بكتمر (١٦٧)في ريعان(١٦٧) (١٦٨)متحيّراً ما(١٦٨) أمكنه التّقدّم إلينا، ونحن بقاع بيت النّاهم، ولا العودة(١٦٩) إلى المخيّم السّلطانيّ(١٧٠). فلمّا كان صباح اليوم الّذي كسر فيه الشرفاء وصل كتاب ابن(١٧١) بكتمر بأنّ الأمير علم الدّين يلقاه في الخيل، فركب علم الدّين، (١٧٢)وتركني بمن معي من همدان في المحطّة(١٧٢)، ثمّ ركب الأمير صارم الدّين في خيله، وخرج من بيت حنبص معارضاً للأمير علم الدّين.

---

١٥٦ – ١٥٦ سقط من ل .

١٥٧ ل : بنو .

١٥٨ – ١٥٨ ل : والاشراف .

١٥٩ ل : حطوا .

١٦٠ سقط من ل .

١٦١ ل : كثير .

١٦٢ سقط من ل .

١٦٣ – ١٦٣ الأصل وق: الحسام بن الفضل، ول: الفضل بن الحسام .

١٦٤ ل : بعسكر من .

١٦٥ – ١٦٥ ل : يلحقونا .

١٦٦ – ١٦٦ سقط من ل .

١٦٧ – ١٦٧ ق: في، ول: بريعان .

١٦٨ – ١٦٨ الأصل ول: متحيرا لا، وق: متحير الى .

١٦٩ ل : الرجوع .

١٧٠ ل : المنصور .

١٧١ ل : بن .

١٧٢ – ١٧٢ ل: وتركني في المحطة بمن معى من همدان .

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن[١٧٣] حاتم: قال (لي)[١٧٤] الأمير علم الدّين: فأبصرت خيلاً مقبلة، فما شككت[١٧٥] بأنّه أبو / بكر[١٧٥] بن بكتمر في خيله، ثمّ التبست تلك الخيل بخيل الأمير صارم الدّين داود[١٧٦]، ثمّ انقلبوا جميعاً فإذا هو أحمد ابن[١٧٧] عزّ الدّين قد وصل من صعدة مادّة لأصحابه في خمسين فارساً، وما طلع[١٧٨] خبر من ناحية[١٧٩] ابن[١٨٠] بكتمر[١٨١] في ريعان[١٨١]. وحينئذ[١٨٢] مالت خيل[١٨٣] الشّرفاء[١٨٤]، واقتسمت شروعاً، وألوت بالمحطّة من جميع جوانبها. فخرج الأمير عليّ بن عبد الله في خيل وبنو[١٨٥] شهاب معه[١٨٦] إلى جبل كُنَّسر – غربيّ المحطّة. وخرج الأمير داود ومن معه إلى شرقيّ المحطّة، وقد تلازمت / خيله وخيل الأمير علم الدّين أشدّ الملازمة. وخرج أحمد بن محمّد بن حاتم في عسكر أيضاً إلى غربيّ المحطّة، ونهض كلّ منهم نحو المحطّة.

ق – ٢٢٩

ل – ١١٢

قال بدر الدّين محمّد بن حاتم: وأقبل الأمير عليّ بن عبد الله وبنو شهاب، فأرسلت صنوي السّيف في خيل ورجل (من همدان)[١٨٧] مقابلته، وأقبل أحمد بن محمّد بن حاتم بمن معه، فجعلت في مقابلتهم صنوي الفهد. وفي خلال ذلك أرسل إليّ الأمير علم الدّين أنّي أواجهه، ونشتور. فقلت: ليس هنالك مشورة ولا هذا وقتها، بل[١٨٨] يقابل كلّ ما قابله[١٨٨]. فلم يكن بأسرع[١٨٩] من أن جالت

---

١٧٣ ق : ابن .
١٧٤ الزيادة عن ل .
١٧٥ – ١٧٥ ل: في انه .
١٧٦ سقط من ل .
١٧٧ الصواب من ق، والأصل ول: بن .
١٧٨ ل : وصل .
١٧٩ سقط من ل .
١٨٠ ل : بن .
١٨١ – ١٨١ سقط من ل .
١٨٢ ل : فحينئذ .
١٨٣ سقط من ق .
١٨٤ ل : الاشراف .
١٨٥ ق: وبنوا، ول: ومعه بنو .
١٨٦ سقط من ل .
١٨٧ الزيادة عن ل .
١٨٨ – ١٨٨ ل: كل منا يقابل من قابله .
١٨٩ ل : اسرع .

خيل الأمير علم الدّين جولة، فصرعت عيال صفيّ الدّين، ثمّ خرجت أنا بمن بقي معي من همدان، وقد تلازم الأمير عليّ بن عبد الله بمن معه هو والصّنو[١٩٠] السّيف ومن معه ملازمة عظيمة، فكسرناهم، وانكسرت الشّروع كلّها، ومنح الله النّصر والظّفر الجنود[١٩١] المظفّريّة، وعدنا إلى المحطّة، وكلّ (منّا)[١٩٢] يهنّىء صاحبه بالظّفر. فأقمنا تلك اللّيلة، وكان [١٩٣]في المباكر[١٩٣] جاءت[١٩٤] المماليك الأسديّة إلى[١٩٥] الأمير علم الدّين إلى الخيمة، وقالوا: ما بقينا نقف، ولا نخاطر[١٩٦] بأنفسنا. فأمر لي الأمير علم الدّين لعليّ أفزعهم، ففعلت، فلم يقبلوا، ولا ازدادوا إلّا [١٩٧]جرأة وأذيّة[١٩٧] حتّى أنّ ولد يوسف بن عليّ خرج من الخيمة، وصاح بأعلى صوته: الأمير يقول لكم: يا جميع الغزّ والعرب ارحلوا، فهو راحل. فرحل النّاس من فورهم، ولم يملكوا[١٩٨] أن قوّضوا[١٩٩] الخيام، وصدر[٢٠٠] كلّ منهم[٢٠١] من غير مراقبة. فخرج الأمير علم الدّين من خيمته، وقد صدر النّاس، ولم يبق معه إلّا الثّقل والشّرفاء[٢٠٢] قد[٢٠٣] أعدّوا، وركبوا لمّا أبصروا النّاس على غير نظام في الرّحيل.

قال الأمير بدر الدّين: فسار[٢٠٤] الأمير علم الدّين راكباً حصانه / قلقاً ممّا فعل العسكر، فقال لي: هؤلاء الغزّ قد صدروا، ولم يلووا[٢٠٥] على الثّقل. فقلت له: لا بأس، نحن [٢٠٦]يا همدان[٢٠٦] بين يديك، والله لا أخذ لك عقال، ومنّا

ق - ٢٣٠

---

١٩٠ ل: وصنوى.
١٩١ ل: العساكر.
١٩٢ الزيادة عن ل.
١٩٣ - ١٩٣ ق: في الباكر، ول: الصبح.
١٩٤ ل: ودخلت.
١٩٥ ل: على.
١٩٦ ل: نغرر.
١٩٧ - ١٩٧ الأصل وق: جرءه واذيه، ول: نفورا.
١٩٨ ل: يتهالكوا.
١٩٩ ل: قضوا.
٢٠٠ ل: وسار.
٢٠١ سقط من ل.
٢٠٢ ل: الاشراف.
٢٠٣ ل: وقد.
٢٠٤ ل: فخرج.
٢٠٥ ق: باووا.
٢٠٦ - ٢٠٦ ق: يهمدان.

عين تطرف. وكنّا مائة فارس، [٢٠٧]ورجلنا معنا[٢٠٧] ، ثمّ قدّمنا الثّقل [٨٥ – ب]
بين أيدينا، وتأخّرنا بعده. وتقدّم الأمير (علم الدّين) [٢٠٩] في الأوّل[٢١٠] ، فاعترضتنا[٢١١]
طلائع الأشراف، وكثرت خيلهم، فوقع الطّراد، فعُقرت[٢١٢] خيل من [٢١٣]ها هنا
وها هنا[٢١٣] ، ولم ينالوا منّا شيئاً. ووصلنا ريعان وأصحابنا[٢١٤] حطوط، وهم مائة
فارس [٢١٥]ابن بكتمر ومن معه[٢١٥] ، فلقوا الأمير علم الدّين يهنّئونه[٢١٦] ، فوبّخهم،
وآذاهم، وقال: كان أقلّ الأحوال أن تعترضوا ولد الأمير عزّ الدين، فكيف يمضي
على رقابكم في خمسين فارساً وأنتم مائة ؟

وسمعت من غير جهة[٢١٧] الأمير [٢١٨]بدر الدّين[٢١٨] (محمّد بن حاتم)[٢١٩]
أنّ [٢٢٠]ابن بكتمر لم يتأخّر[٢٢٠] عن الإقدام[٢٢١] إلى [٢٢٢]محطّة الأمير علم الدّين[٢٢٢] ،
ووقف بريعان إلّا عمداً، وتربّص بالأمير علم الدّين دائرة سوء من الأشراف، فوقاه
الله إلى وقت آخر[٢٢٣] ، وكان الّذي قوّى[٢٢٤] عزم ابن[٢٢٥] بكتمر على ما فعل الخاويّ،
فإنه[٢٢٦] كان أيضاً[٢٢٧] ممّن لا[٢٢٨] يكره [٢٢٩]حدوث أمر[٢٣٠] بالأمير عزّ الدين[٢٢٩] .

---

٢٠٧ – ٢٠٧ ل : والف راجل .

٢٠٨ سقط من ل .

٢٠٩ الزيادة عن ل .

٢١٠ ل بعد هذه الكلمة : علم الدين .

٢١١ ل : فاعترضنا .

٢١٢ ل : وعقرت .

٢١٣ – ٢١٣ ل : هنا وهنا .

٢١٤ ل: وبن بكتمر ومن معه .

٢١٥ – ٢١٥ سقط من ل .

٢١٦ كل النسخ: يهنونه .

٢١٧ سقط من ل .

٢١٨ – ٢١٨ سقط من ل .

٢١٩ الزيادة عن ل .

٢٢٠ – ٢٢٠ ل: ان لم يتاخر ابن بكتمر .

٢٢١ ل : القدوم .

٢٢٢ – ٢٢٢ ل : المحطة .

٢٢٣ ق : الاخر .

٢٢٤ ل : قوا .

٢٢٥ ل : بن .

٢٢٦ ق : وانه .

٢٢٧ سقط من ل .

٢٢٨ سقط من ل .

٢٢٩ – ٢٢٩ ل : علم الدين .

٢٣٠ ق : الامر .

وسمعت أيضاً من صاحب هذه الرّواية أنّه(٢٣١) لو(٢٣٢) وقف (٢٣٣)الأمير علم الدّين(٢٣٣) في محطّته (بقاع بيت النّاهم)(٢٣٤)، ولم ينهض منها حتّى(٢٣٥) تصله المادّة الّتي(٢٣٦) (٢٣٧)بعثها مولانا السّلطان – وهي ابن بكتمر وأصحابه(٢٣٧) – لكان الأمر يعظم على الأشراف، وكان فيه انفلال غربهم(٢٣٨) وتمزّقهم .

(٢٣٩)رجع الحديث(٢٣٩) . قال الأمير بدر الدّين : ثمّ نهضنا من ريعان، فنزلنا(٢٤٠) نقيل عصر قاصدين المحطّة السّلطانيّة، ونحن وجلون منه خائفون من عتابه في النّزول، فلمّا وصلنا (٢٤١)حيّا، وبشّ، وأنعم(٢٤١) على الصّغير والكبير. وكانت هذه الوقعة بقاع بيت النّاهم في آخر ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وستّمائة .

ثمّ نهض مولانا السّلطان من محطّة العرق إلى ميدان صنعاء في (شهر)(٢٤٢) ذي الحجّة، ووقعت مراسلات في الصّلح بينه وبين داود، فلم(٢٤٣) تتمّ .

وفي خلال ذلك أغار الشّعبي(٢٤٤) على أهل القصر في بلاد بني الأشعث، فقتلهم قتلة شنيعة، وكانوا قد أكثروا الفساد. ثمّ نهض السّلطان إلى صنعاء، فدخلها.

ودخلت(٢٤٥) سنة اثنين وسبعين وستّمائة، وأقام بها أيّاماً، وفي عرضها(٢٤٦) صرف الشّرفاء(٢٤٧) همّهم(٢٤٨) إلى حضور، وكان الأمير مسعود / بن(٢٤٩) طاهر في عزّان ق ٢٣

---

٢٣١ ل : ان الامير علم الدين .

٢٣٢ سقط من ق .

٢٣٣ – ٢٣٣ سقط من ل .

٢٣٤ الزيادة عن ل .

٢٣٥ ق : حتا .

٢٣٦ ل : الذي .

٢٣٧ – ٢٣٧ ل : مع بكتمر .

٢٣٨ ل : حدهم .

٢٣٩ – ٢٣٩ سقط من ل .

٢٤٠ ق : ونزلنا .

٢٤١ – ٢٤١ ل : التقانا بالبشاشة والاحسان والانعام

٢٤٢ الزيادة عن ل .

٢٤٣ ل : ولم .

٢٤٤ ق : الشعبي .

٢٤٥ ل : في .

٢٤٦ ل : عرض ذلك .

٢٤٧ ل : الاشراف .

٢٤٨ ق : هممهم .

٢٤٩ ق : ابن .

حضور. فطلع الأمير عليّ بن[٢٤٩] عبد الله، والأمير أحمد بن محمّد بن[٢٤٩]
حاتم إلى حضور، وأجلب أهل حضور[٢٥٠] (كافّة)[٢٥١] معهما، وحطّوا على عزّان،
وكانت محاطّهم[٢٥٢] في القاهر - وهو يومئذ غير معمور، وفي أكمة اليهوديّ،
فحصروا عزّان، وأجهدوا من فيه. فكتب الأمير مسعود بن[٢٥٣] طاهر إلى مولانا[٢٥٤]
السّلطان يستنجد بالرّجال، وتصوّر الأمير مسعود أنّهم يطلعون باللّيل، ويلزمون
بعض الجبال الّتي حواليه، ويستظهرون على جبل حضور كلّه.

قال الأمير [٢٥٥]بدر الدّين[٢٥٥] محمّد بن[٢٥٦] حاتم: فراجعني مولانا[٢٥٧] السّلطان
في ذلك، فقلت: هذا لا[٢٥٨] يتمّ، والبلاد كلّها مخالفة إن طلع هذا العسكر،
[٢٥٩]وصودفوا [و] كسروا[٢٥٩]، / وإن يمكنوا[٢٦٠] من بعض الجبال، [٢٦١]ولزموه ل - ١١٣
حصروا، وعدموا القوت، وتدامر[٢٦١] عليهم الأشراف، وتخطّفتهم القبائل، ولم ينزلوا
إلينا إلّا على أقبح صورة، ولكنّي أمدّ عزّان بالطّعام من العروس على وجه الخفية
ليلاً، وما[٢٦٣] هذا الرّأي غير[٢٦٤] تعجيل لأخذ عزّان. فعرف مولانا[٢٦٥] السّلطان
الرّأي، وتصوّبه، لكنّه عورض، ولم يترك حتّى عمل[٢٦٦] على تجريد العسكر إلى
عزّان. فأحضر الأمير علم الدّين، وأحضرني معه، وقال: تجهّز للخروج والمحطّة

---

٢٥٠ سقط من ق.
٢٥١ الزيادة عن ل.
٢٥٢ ق: محطتهم.
٢٥٣ ق: ابن.
٢٥٤ سقط من ل.
٢٥٥ - ٢٥٥ سقط من ل.
٢٥٦ ق: ابن.
٢٥٧ سقط من ل.
٢٥٨ ق: الا.
٢٥٩ - ٢٥٩ الأصل وق: وصودفوا كسروا، وأضيف ما بين الحاصرتين، ول: وصدف وكسر
٢٦٠ ل: يمكن.
٢٦١ - ٢٦١ ل: ولزمه حصر وليس معهم قوت وتدامروا وتدامروا.
٢٦٢ أضيف ما بين الحاصرتين.
٢٦٣ ل: واما.
٢٦٤ ل: فهو.
٢٦٥ سقط من ل.
٢٦٦ ل: عزم.

[٨٦ – أ] في ضحمان – وهو موضع تحت بلاد بني الرّاعي. ثمّ طلعوا[٢٦٧] هذا العسكر باللّيل يلزمون القاهر، فإذا لزموه فهو لا يقطع بينكم وبينهم قاطع. فخرجنا عشيّة من صنعاء، وأسريناها[٢٦٨] إلى ضحمان بعد أن قدّمنا العسكر الّذين يطلعون قبلنا، فلمّا أصبحنا في ضحمان[٢٦٩]، وجدناهم[٢٧٠] قد تفرّقوا. فطلع بعضهم، وضلّ بعضهم عن الطّريق لتقدّم الأدلاء[٢٧١]، فعادوا[٢٧٢] إلينا، وضرب الصّوت في الجبل. فأغار عليّ بن[٢٧٣] عبد الله وأهل حضور كافّة، فقطعوا أولئك الّذين طلعوا الجبل، فألجؤوهم[٢٧٤] إلى عزّان، فأغلق الأمير مسعود (بن طاهر)[٢٧٥] [٢٧٦]باب عزّان[٢٧٦] خشية أن يدخلوا إليه فيأكلوا ما فيه. فحين صار الكلّ محصوراً[٢٧٧] ألوت بهم الشّرفاء[٢٧٨] والقبائل، ووقع الخطاب على تسليم حصن عزّان وسلامة العسكر. فكان ذلك، ونزل العسكر، وتسلّم الشّرفاء[٢٧٨] الحصن، وعدنا إلى صنعاء.

ووصل عقيب ذلك الشّيخ أحمد بن جابر، وشرع صلحاً [٢٧٩]بين مولانا السّلطان وبين الأمير داود خصوصاً[٢٧٩]، [٢٨٠]ثمّ الإمام وكافّة النّاس عموماً[٢٨٠]، فأشفق النّاس من ذلك، وانضرّت [٢٨١]بنو شهاب[٢٨١] والشّرفاء[٢٨٢]، ودخل مع كلّ منهم[٢٨٣] الشّكّ. وخرج مولانا[٢٨٤] السّلطان إلى حران / الحصبة، فحطّ به في (شهر)[٢٨٥] ف ٢٣٢ب

---

٢٦٧ ق ول : اطلعوا .

٢٦٨ ل : وسرينا .

٢٦٩ ل : شحمان .

٢٧٠ ل : وجدنا العسكر .

٢٧١ ل : الاولين .

٢٧٢ ل بعد هذه الكلمة: الاخرين .

٢٧٣ الصواب من ل، والأصل وق: ابن .

٢٧٤ جميع النسخ: فالجاوهم .

٢٧٥ الزيادة عن ل .

٢٧٦ – ٢٧٦ ل: الباب في وجوههم .

٢٧٧ ق ول: محصور .

٢٧٨ ل : الاشراف .

٢٧٩ – ٢٧٩ ل: بين الامير داود والسلطان خاصا .

٢٨٠ – ٢٨٠ ل: وبين السلطان والاشراف عاما .

٢٨١ – ٢٨١ ق : بنوا شهاب .

٢٨٢ ل : والاشراف .

٢٨٣ سقط من ل .

٢٨٤ سقط من ل .

٢٨٥ الزيادة عن ل .

ربيع [٢٨٦]الأول قبل[٢٨٦]، وكان الغرض [٢٨٧]للقاء هو وداود[٢٨٧]. فاقترح داود أن [٢٨٨]يدنو مولانا السّلطان منه[٢٨٨] إلى تحت الجبل، وقال مولانا[٢٨٩] السّلطان: لا يمكن بل [٢٩٠]يصل إلينا الأمير داود[٢٩٠] ونحن نُذِمّ له، ونرهن معه[٢٩١] من أحبّ[٢٩٢] حتّى نقضي حاجته عندنا ويعود. فامتنع داود أيضاً[٢٩٣] عن ذلك، وبطل الملقى[٢٩٤].

رجع الحديث. قال الأمير بدر الدّين: وجهّز مولانا[٢٩٥] السّلطان صنوي السّيف والشّيخ بدر الدين عبد الله بن عمرو[٢٩٦] الجند في عسكر خيلاً ورجلاً، وأمرهما أن يستخلما من البدو خمسمائة فارس، ويقصدا[٢٩٧] صعدة والجوف. فلمّا وصلا الجوف أخربا[٢٩٨] زراعة الأمير عزّ الدّين وزراعة الحمزيّين هنالك، وتقدّما بعد ذلك إلى صعدة، [و] أخربا[٢٩٩] زرائع الشّرفاء[٣٠٠] ودورهم، وأخذا[٣٠١] زرائع الرّعيّة، [٣٠٢]أطلعاها حصن براش صعدة [و] شحنه[٣٠٣][٣٠٢]، ونهبوا وادي علاف جميعه. ووصل إليهم جميع[٣٠٤] العرب من القبلة، يام وغيرهم من آل الهنديّ.

ثمّ نهض مولانا[٣٠٥] السّلطان من الحصبة إلى ريعان في الشّهر المذكور. وطلع الأمير داود وعليّ بن[٣٠٦] عبد الله وعليّ بن[٣٠٦] وهّاس وكافّة الشّرفاء[٣٠٧]

---

٢٨٦ – ٢٨٦ سقط من ل.
٢٨٧ – ٢٨٧ ل: لقا داود.
٢٨٨ – ٢٨٨ ل: يدنوا منه السلطان.
٢٨٩ سقط من ل.
٢٩٠ – ٢٩٠ ل: تصل انت الينا.
٢٩١ ل: عنك.
٢٩٢ ل: احباب.
٢٩٣ سقط من ل.
٢٩٤ كل النسخ: الملقا.
٢٩٥ سقط من ل.
٢٩٦ ق: عمر.
٢٩٧ ق: ويقصد.
٢٩٨ ل: واخربا.
٢٩٩ أضيف ما بين الحاصرتين، ول: اخذا.
٣٠٠ ل: الاشراف.
٣٠١ ق: واخذ، ول: واخذوا.
٣٠٢ – ٣٠٢ ل: واطلعوها شنحوا بها براش وصعدة.
٣٠٣ أضيف ما بين الحاصرتين.
٣٠٤ سقط من ق.
٣٠٥ سقط من ل.
٣٠٦ ق: ابن.
٣٠٧ سقط من ل.

الحمزيّين من سناع [٣٠٨]في جبل عَيْبان[٣٠٨]. ووقف الإمام والأمير عزّ الدّين [٣٠٩]في سناع[٣٠٩].

قال الأمير بدر الدّين: فلمّا استقرّ المخيّم[٣١٠] السّلطانيّ بريعان استدعاني مولانا[٣١١] السّلطان، وقال: إذا كان الصّبح فاركب في مائة فارس، وطف[٣١٢] هذا الجبل عيبان، وأبصره[٣١٣] من تحته، وتلمح جوانبه، ومن أيّ جهة يتصوّر طلوعه، واخرج إلى ناحية بيت حنبص، وادرِ بأهله. ففعلت ما أمرني، ووصلت بيت حنبص، وأمرت لرجلين من كبارهم، فلقياني، فوعدتّهما بالخير من مولانا[٣١٤] السّلطان، وأوعدتّهما سطوته، فمالا إلى كلامي، وقبلاه[٣١٥]، وأمرتهما بالوصول إلى المحطة، فوصلا، وعدتّ إلى مولانا[٣١٤] السّلطان مخبراً له بما كان، وقلت له الصّواب [٨٦ - ب] أن يعمد بيت حنبص، فهو أسهل لنا من الجبل، وأقلّ خطراً[٣١٦] على العسكر، وقد لقيني رجلان من كبار بيت حنبص، وأمرتهما بالوصول، ورغّبتهما في الإحسان، ولم [٣١٧]أطلب منهما[٣١٧] غير أن لا [٣١٨]يصل الشّرفاء[٣١٨] لهم بلداً، ولا يؤووهم[٣١٩]، فإذا فعلوا ذلك، وتمكّن العسكر من بيت حنبص لم [٣٢٠]يقف أحد من الشّرفاء[٣٢٠] [٣٢١]في الجبل[٣٢١]، [٣٢٢]وإذا كان ذلك[٣٢٢] أخذناه، / وأخذنا ق - ٢٢٣

---

٣٠٨ - ٣٠٨ سقط من ل .

٣٠٩ - ٣٠٩ ل : هناك .

٣١٠ ل : المحط .

٣١١ سقط من ل .

٣١٢ ق : وصف .

٣١٣ ل : وانظره .

٣١٤ سقط من ل .

٣١٥ ق : وقتلاه .

٣١٦ ل : خطر .

٣١٧ - ٣١٧ ل : اطلبهما .

٣١٨ - ٣١٨ ل : يدخل الاشراف .

٣١٩ الصواب من ل، والأصل وق: يؤوهم .

٣٢٠ - ٣٢٠ ل : يجد من الاشراف احد .

٣٢١ - ٣٢١ ل : جبل عيبان .

٣٢٢ - ٣٢٢ سقط من ل .

حدّة وسناع (٣٢٣) في يوم واحد إن شاء الله تعالى (٣٢٣). فقال مولانا (٣٢٤) السّلطان: هذا هو الرّأي.

ولمّا وصل الرّجلان كساهما مولانا (٣٢٥) السّلطان، وأنعم عليهما، وقال: لسنا نطلب منكم غير (٣٢٦) تمام ما شرعه فلان (٣٢٧) أن لا (٣٢٧) يصل إليكم أحد من الشرفاء (٣٢٨). وركب مولانا (٣٢٥) السّلطان سحراً (٣٢٩)، فما شعر أهل بيت حنبص إلّا والعسكر معهم. فلقينا الرّجلان قالا: ما مطلوبكم؟ قلنا: نرتّب في بيت حنبص رتبة، ولا نُحدث إليكم شرّاً. فقالا: إن أصحابنا لا يطيعوننا. فقلنا: قد صرنا في المكان، وطلعت (٣٣٠) العساكر السّلطانيّة عليهم من كلّ مكان، وحرّمنا (٣٣١) قتلهم. واستولى مولانا (٣٢٥) السّلطان على (٣٣٢) بيت حنبص، ثمّ رتّب فيها ألفي رجل، ولم ينفصل من حديثهم حتّى وجبت (٣٣٣) الشّمس، وعاد إلى مخيّمه بريعان. وكانت (٣٣٤) الرّتبة محمّد بن ربيع، والورد بن ناجي، والفضل بن عواض، وعلوان بن (٣٣٥) أحمد، والمفردين وأهل الشّواقيّ، وكلّ من هؤلاء في جماعة، وهو متمكّن للدور من دور بيت حنبص. (٣٣٦) وكان في تلك اللّيلة (٣٣٦) سرى الشّرفاء (٣٣٧) من جبل عيبان، وسرى الإمام من سناع، وقصد الكلّ منهم شبام وحضوراً (٣٣٨).

---

٣٢٣ - ٣٢٣ ل: ان شاء الله في يوم واحد.

٣٢٤ سقط من ل.

٣٢٥ سقط من ل.

٣٢٦ سقط من ق.

٣٢٦ سقط من ق.

٣٢٧ - ٣٢٧ ل: الا.

٣٢٨ ل: الاشراف.

٣٢٩ ق: سحر.

٣٣٠ ق: فطلعت.

٣٣١ ق: واحرسنا.

٣٣٢ سقط من ق.

٣٣٣ في هامش الأصل بخط الناسخ: اى سقطت

٣٣٤ ق ول: وكان.

٣٣٥ ق: ابن.

٣٣٦ - ٣٣٦ ل: ولما كانت تلك الليلة.

٣٣٧ ل: الاشراف.

٣٣٨ ق: وحضور.

وجاءت الأعلام إلى مولانا[٣٣٩] السّلطان، فكتب[٣٤٠] من وقته إلى علم الدّين - وهو بصنعاء - أن يلقاه، وركب هو من الصّبح إلى قاع بيت[٣٤٠] النّاهم، / ل - ١١٤ وسيّر حتّى أشرف على حدّة وسناع، فأمر بإخراب دور كانت بها للأشراف[٣٤١]، [٣٤٢]واستمرّ الخراب[٣٤٣] في حدّة وسناع من ذلك اليوم[٣٤٢] حتّى[٣٤٤] خُسف بهما، وقُطعت[٣٤٥] أشجارهما، وكان فيهما أشجار قديمة همزيّة[٣٤٦] لها مقدار مائتي سنة، فلم تترك لها أصول، بل تركت خاوية على عروشها[٣٤٧] [٣٤٨]كأن لم تغن بالأمس[٣٤٨] وأمر بلزم[٣٤٩] الجبل[٣٥٠] المسمّى قَرْن عَنْتَر، وعمر فيه حصناً، وسمّاه بظفار[٣٥١]، وأقام في محطّته بقاع بيت النّاهم مدّة حتّى[٣٥٢] أكمل عمارته، وشحنه من أصناف الشّحن، وملأ مناهله ماء على [٣٥٣]الجمال والبغال[٣٥٣]، وأصدرها من بيت حنبص وبيت زحال وسائر بلاد بني شهاب، وعاد مؤيّداً منصوراً[٣٥٤]. فحطّ في الصّافية تحت حدّة وسناع، وكان فتح بيت حنبص يوم الجمعة سلخ ربيع الأوّل سنة اثنتين وسبعين وستّمائة. [٣٥٥]وهرب الشّرفاء من عيبان وسناع ليلة السّبت مستهلّ ربيع الآخر من السّنة المذكورة[٣٥٥]، وابتدأ عمارة ظفار في ربيع الآخر.

قال الأمير بدر الدّين / ق - ٣٢٤ محمّد بن حاتم: ثمّ نهض الرّكاب السّلطانيّ من الصّافية قافلاً إلى اليمن في جمادى الآخرة[٣٥٦] [٣٥٧]سنة اثنتين وسبعين وستّمائة[٣٥٧].

---

٣٣٩ سقط من ل.
٣٤٠ - ٣٤٠ سقط من ق.
٣٤١ ق: الاشراف.
٣٤٢ - ٣٤٢ ل: واخرب حدة وسناع.
٣٤٣ ق: الحرب.
٣٤٤ ق: حتا.
٣٤٥ ل: وقطع.
٣٤٦ كذا في الأصل، وق: حمزية، وسقط من ل.
٣٤٧ راجع سورة البقرة، ٢٥٩، وسورة الكهف، ٤٢، وسورة الحج، ٤٥.
٣٤٨ - ٣٤٨ سقط من ل، وراجع سورة يونس ٢٤.
٣٤٩ سقط من ل.
٣٥٠ ل: بالجبل.
٣٥١ ل: ظفار.
٣٥٢ ق: حتا.
٣٥٣ - ٣٥٣ ل: البغال والجمال.
٣٥٤ ق: منصور.
٣٥٥ - ٣٥٥ سقط من ل.
٣٥٦ ق: الاخر، ول: الاخرى.
٣٥٧ - ٣٥٧ ل: من السنة المذكورة.

وخرج أمره على الأمير علم الدّين بالحركة صحبته إلى ذمار، وأمرني بالوقوف في مدينة[٣٥٨] صنعاء، [٣٥٩]وقد كان وصل[٣٥٩] صنوي السّيف بن[٣٦٠] حاتم والشّيخ بدر الدّين عبد الله بن[٣٦٠] عمرو من مخرجهما من الجوف وصعدة، والرّكاب السّلطانيّ مخيّم بقاع بيت النّاهم. ووقف الأمير علم الدّين [٣٦١]في ذمار[٣٦١]، وتقدّم [٣٦٢]الرّكاب [٨٧ – أ] السّلطاني[٣٦٣] إلى اليمن، [٣٦٣]وأخذ مولانا السّلطان[٣٦٢] حريم الأشراف اللاتي أخذهنّ الشّعبيّ من الكرّ، [٣٦٤]فأنزلهنّ صحبته[٣٦٤] مكرّمات مصونّات. ورتّب الأمير علم الدّين بذمار رتبة، وجعل[٣٦٥] [٣٦٦]معه السّلطان[٣٦٦] من الحلقة رتبة جيّدة، وعاد الأمير[٣٦٧] علم الدّين إلى صنعاء. وجرت بعد ذلك أشياء [٣٦٨]ستذكر في ما[٣٦٨] بعد إن شاء الله تعالى.

وفي خلال وقوف مولانا[٣٦٩] السّلطان بصنعاء هذه المدّة كانت قضايا، منها حديث الطّنبغا في حرض وما جرى بينه وبين الأشراف، وهي قضيّة أشهر من الصّباح. وكان هو الغالب لهم، ولم يظفروا منه بشيء، ونحن نسوق الحديث فيها من[٣٧٠] ابتدائه إلى انتهائه إن شاء الله تعالى[٣٧١] برواية من[٣٧٢] شاهد. كان الأمير عزيز الدّين الطّنبغا أمير حرض، وكانت[٣٧٣] الجهة منها ما هو رعيّة [٣٧٤]ينجمون إلى[٣٧٤] ديوانه، ومنها ما هو[٣٧٥] قطع. فكان في الجهة موضع يُعرف بكور الجماجم[٣٧٦]،

---

٣٥٨ سقط من ل.

٣٥٩ – ٣٥٩ ل: وكان قد وصل.

٣٦٠ ق: ابن.

٣٦١ – ٣٦١ ل: بذمار.

٣٦٢ – ٣٦٢ ل: السلطان.

٣٦٣ – ٣٦٣ ل: وصحبته.

٣٦٤ – ٣٦٤ سقط من ل.

٣٦٥ ق: وحلعه.

٣٦٦ – ٣٦٦ ل: السلطان معه.

٣٦٧ سقط من ل.

٣٦٨ – ٣٦٨ ل: سنذكرها فيما.

٣٦٩ سقط من ل.

٣٧٠ سقط من ق.

٣٧١ سقط من ل.

٣٧٢ ق: ما.

٣٧٣ ق: وكان.

٣٧٤ – ٣٧٤ ل: مرصدون في.

٣٧٥ ل: هي.

٣٧٦ ل: المحاجم.

وأهله أرباب إبل عليهم فيها دفع معروف يؤدّونه[٣٧٧] في كلّ سنة. فاتّفق أن وصل منهم[٣٧٨] شيخ مقدّم عليهم، وطلب أن ينجده الأمير بالعسكر يخرجون صحبته لقبض القطعة الّتي بذلك الموضع. فشرّفه الأمير، وجرّد صحبته[٣٧٩] أربعين[٣٨٠] فارساً وأربعين[٣٨١] مفرداً، فوصلوا إلى الموضع المذكور، فجرس بهم الشّيخ، هو والعرب الّذين في الجهة، وهجموا عليهم ليلاً[٣٨٣]، فهرب العسكر، وتركوا دوابّهم، واستولى العرب على ما كان لهم جميعه، ولم يُقتل منهم[٣٨٤] سوى مملوك (كان)[٣٨٥] يلقّب بالفارس، [٣٨٦]وهو أمير آخر إذ ذاك[٣٨٦]، ووصل العسكر إلى / الرّاحة ف – ٢٣٥ منقطعين رجّالة، واكتروا دوابّ، وطلبوا حرض. فحين علم الأمير عزيز[٣٨٧] الدّين ذلك [٣٨٨]حصل عليه مشقّة منه[٣٨٨]، ولم ير بالإغضاء على هذه القضيّة. فكان منه أن بعث إلى الأمير أبي سفين[٣٨٩]، وهو إذ ذاك من جملة الدّولة، فقال له: تقدّم في[٣٩٠] بني عمّك السّليمانيّين والعلويّين. وكانوا مائة فارس، ثمّ ندب الأمير مائتي فارس، وقدّم عليها سنبل المتنبيّ – وكان طواشيّاً خصيّاً – ومائة مفرد ومائة حرّاب، فكان العسكر ثلثمائة فارس ومائتي راجل غير ما اجتمع من العرب. وجرّدهم لهؤلاء القوم، فبلغوا موضعاً، فجاؤوا[٣٩١] والعرب فيه حاطّون، وقد حزموا، وكانوا خلقاً كثيراً. فلمّا رأوا العسكر خشوا[٣٩٢] نكايتهم، فكتبوا إلى المقدّم[٣٩٣] سنبل يعرّفونه أنّهم يعيدون الخيل [٣٩٤]الّتي أخذوها[٣٩٤] على الغزّ، ويسلّمون ألف دينار دية المملوك

---

٣٧٧ انظر فهرست الكلمات.

٣٧٨ ل: منهم.

٣٧٩ ل: معه.

٣٨٠ ق: سبعين، ول: اربعون.

٣٨١ ل: واربعون.

٣٨٢ ل: فعاب.

٣٨٣ سقط من ل.

٣٨٤ سقط من ل.

٣٨٥ الزيادة عن ل.

٣٨٦ – ٣٨٦ سقط من ل.

٣٨٧ الصواب من ل، والأصل وق: عز.

٣٨٨ – ٣٨٨ ل: حصل معه ضيق عظيم.

٣٨٩ ل: سفيان.

٣٩٠ الصواب من ل، والأصل وق: لى.

٣٩١ ل: فجاوا.

٣٩٢ ل: خشيوا.

٣٩٣ ل: مقدّم العسكر.

٣٩٤ – ٣٩٤ ق: اللذى اخذوها، ول: الذى اخذوا.

الذي قُتل، ويسلّمون القطعة الّتي عليهم، ويرفع عنهم المحطّة، ولا يفتح عليهم حرباً. فلمّا وقف على كتابهم أشعر على[٣٩٥] المماليك ووجوه العسكر، فقالوا: لا سبيل إلى هذا[٣٩٦]، وقد داخلك الجبن، وفرحت بالسّلم، ولسنا نقبل هذا القول[٣٩٧]، بل لا بدّ من محاربتهم. وآذوه بالكلام. فحين[٣٩٨] رأى ذلك منهم[٣٩٨]، وسمعه قال لهم: أمّا أنا فلست[٣٩٩] بجبان، [٤٠٠]وها أنا[٤٠٠] أتقدّمكم، فمن كان ذا عزم فيلحق بي. واعتلى[٤٠١] حصانه، وشفعه الأمير يوسف بن عليّ الأسيني[٤٠٢]، فأوّل من [٤٠٣]وقع مع[٤٠٣] القوم هما، فقُتلا. والتقى العسكر والعرب، فكانت[٤٠٤] الطّائلة للعرب، فهزموا الغزّ هزيمة شنيعة، وقتلوا منهم[٤٠٥] سبعين[٤٠٦] فارساً وسبعين[٤٠٧] مفرداً، وقيل إنّ ذلك كان بمنافسة من أبي سفين[٤٠٨]، وذلك أنّه كان – ومن معه من الأشراف [٨٧ – ب] – أصحاب العلم. فلمّا أرادوا هزيمة العسكر انكسروا، ومالوا بالعلم، فحين فعلوا ذلك حقّت الكسرة[٤٠٩]، وعاد أبو سفين[٤٠٨] إلى بلاده. وكانت هذه الموجدة الّتي وجدها الأمير عزيز[٤١٠] الدّين عليه حتّى[٤١١] شنعه على ما نشرحه [٤١٢]في ما[٤١٢] بعد إن شاء الله تعالى[٤١٣].

وتشتّت العسكر بعد هذه الهزيمة، وذهبوا في كلّ[٤١٤] وجه، ولم يلو عليهم

---

٣٩٥ سقط من ل.

٣٩٦ ق: هذى.

٣٩٧ سقط من ل.

٣٩٨ – ٣٩٨ ل: را منهم ذلك.

٣٩٩ الصواب من ل، والأصل وق: لست.

٤٠٠ – ٤٠٠ ل: وهانا.

٤٠١ الصواب من ل، وفيها: اعتلى على، والأصل وق: اعتلا.

٤٠٢ هكذا في الأصل، وق: الايسى، ول: الانسى.

٤٠٣ – ٤٠٣ ل: وصل الى.

٤٠٤ الصواب من ق ول، والأصل: فكان.

٤٠٥ سقط من ل.

٤٠٦ ل: سبعون.

٤٠٧ ل: وسبعون.

٤٠٨ ل: سفيان.

٤٠٩ ل: الكسيرة.

٤١٠ الصواب من ل، والأصل وق: عز.

٤١١ ق: حتا.

٤١٢ – ٤١٢ سقط من ل.

٤١٣ سقط من ل.

٤١٤ سقط من ق.

ق - ٢٣٦

أحد سوى شريف يسمّى عليّ بن[٤١٥] خالد / من العلويّين، فإنّه صار يجمع العسكر من كلّ ناحية حتّى صاروا إليه جميعاً، فاكترى لهم الحمول[٤١٦]، ووصل بهم إلى الأمير، فشكر له الأمير ذلك، وأنصفه، وأنعم عليه، وحمله على حصان، وأقام على باب الأمير شهراً مكرماً محسناً إليه، وعاد إلى بلاده. فجزع في طريقه على باغتة، والأمير أبو سفين بها، فعزم عليه، وأضافه، وقال: لقد أحسن إليك / الأمير، ولم يقصر في حالك، فهلّا أعلمتني يوم رحت إليه كنّا نكون[٤١٧] جميعاً. فقال له الشّريف عليّ بن[٤١٨] خالد: أنت، أيّها الشّريف، علّام الدّولة وصاحب الأمير، ولو وصلت إليه لاستصغرت إحسانه إليّ عند[٤١٩] إحسانه إليك. فقال أبو سفين: لا أروح [٤٢٠]إلّا أن[٤٢٠] ترجع معي. فقال الشّريف[٤٢١]: وكيف يمكنني الرّجوع إلى رجل قد قضى حوائجي، وما [٤٢٢]عسى أن[٤٢٢] يكون عذري في رجوعي. فقال أبو سفين: لا بدّ أن ترجع معي. فلم يكن[٤٢٣] للشّريف أن يخالفه، بل أجابه [٤٢٤]إلى ذلك[٤٢٤]، فسارا[٤٢٥] جميعاً. وكان ولد أبي[٤٢٦] سفين غائباً، فجاء وقد نهض أبوه[٤٢٧] إلى حرض، فقال له الخدم[٤٢٨]: إنّ أباك[٤٢٩] تقدّم إلى حرض يطلب إحسان الأمير وإنعامه، وأنت واقف، فلو لحقت به لكنت تحصل (على)[٤٣٠] ما يحصل. وأخبروه بما أحسن إلى عليّ بن[٤٣١] خالد، فركب لاحقاً بأبيه[٤٣٢]

ل - ١١٥

---

٤١٥ ق : ابن .

٤١٦ ل : دوابا .

٤١٧ ل : نروح .

٤١٨ ق : ابن .

٤١٩ ل : في جنب .

٤٢٠ - ٤٢٠ ل : حتى .

٤٢١ سقط من ل .

٤٢٢ - ٤٢٢ ق: عسا ان، وسقط من ل .

٤٢٣ ل : تمكن .

٤٢٤ - ٤٢٤ سقط من ل .

٤٢٥ ق : فسار .

٤١٦ ل : لابى .

٤٢٧ ل : والده .

٤٢٨ ق : الخدام .

٤٢٩ ل : والدك .

٤٣٠ الزيادة عن ق ول .

٤٣١ ق : ابن .

٤٣٢ ل : لابيه .

هو وولد عمّه، فلم يشعر النّاس في حرض إلّا والأشراف الأربعة في دهليز الدّار، وقد كان الأمير بذل الرّغائب الجمّة لمن يصله بأبي سفين. فلمّا[٤٣٣] علم الأمير بوصولهم بعث لأكابر المماليك والحلقة[٤٣٤] والمقدّمين، واستشارهم، فقالوا: هذه فرصة قد أمكنت، فلا تتركها، وقد جاء هؤلاء الخصوم على غير ذمّة، والرّأي أن تقبض عليهم، وتودّعهم السّجن. فبادر بذلك. فاستصوب رأيهم، وعمل به، فأقاموا في السّجن برهة.

ثمّ ورد الأمر السّلطانيّ الأشرفيّ[٤٣٥] من المهجم بطلبهم وتسييرهم صحبة عسكر بعثه [٤٣٦]مولانا السّلطان[٤٣٦] الملك الأشرف بسببهم. فحين ورد الأمر على الأمير لم يفعل، واعتذر، وأعطى مغالطة، وأرجع / العسكر الأشرفيّ، [٤٣٧]وأجاب لهم[٤٣٧]. ق - ٢٣٧

وفي خلال [٤٣٨]هذه الرّسالة الأشرفيّة[٤٣٨] كانت الشّريفة امرأة أبي سفين قد تقدّمت إلى العربان والأشراف[٤٣٩] تطلبهم الغارة والنّجدة باستنقاذ زوجها وولدها، ولم تأل جهداً، ولا أبقت ممكناً. فاجتمع إليها العرب من كلّ صقع، [٤٤٠]وجاءت النّجدة[٤٤٠] من ينبع حتّى اعترضوا[٤٤١] في ذهبان سبعين[٤٤٢] قبيلة، كلّ قبيلة ألف راجل والخيل خمسمائة[٤٤٣] فارس هؤلاء خارجون عن الظّعن الّذي لحق بهم، وما يتبعهم من البقر والغنم، فإنّها [٤٤٤]كانت طوائف[٤٤٤] لا تُحصى. فلمّا صاروا في خبت الحموس بين جازان وباغتة غصّ بهم الخبت، وكانت البلاد الرّحبانيّة عامرة

---

٤٣٣ ل : فلم .

٤٣٤ ق : والحقه .

٤٣٥ سقط من ل .

٤٣٦ – ٤٣٦ سقط من ل .

٤٣٧ – ٤٣٧ سقط من ل .

٤٣٨ – ٤٣٨ ل : ذلك .

٤٣٩ ل : والى الاشراف .

٤٤٠ – ٤٤٠ ل : ووصلت الغارة .

٤٤١ ل : عرضوا .

٤٤٢ ل : سبعون .

٤٤٣ ق : خمس ماية .

٤٤٤ – ٤٤٤ سقط من ل .

بالزّراعة، فخشي النّاس [٤٤٥]من هذا الجمع أن يأتي[٤٤٥] على الزّراعة[٤٤٦]، فحصل[٤٤٧] الإرجاف في حرض [٨٨ – أ] وأرجائها، وتقلقل [٤٤٨]النّاس خوفاً منهم. فاجتمع[٤٤٨] المقدّمون ووجوه العسكر إلى الأمير، وأشاروا بأن يأمر أبا سفين أن يكتب بعودة العرب قبل أن يتلفوا بلاد مولانا[٤٤٩] السّلطان بجموعهم[٤٥٠]، فأرسل إليه الأمير في ذلك، وأقسم عليه[٤٥١] لئن لم يعودوا لا كانت المكافأة إلّا شنقه قبل أن يصلوا.

فحين جاءت الرّسالة إلى الشّريف كتب الكتاب، ثمّ قال للأمير: قد كتبت امتثالاً، وأنا أعلم أنّه لا [٤٥٢]يثمر، ولا يُجدي[٤٥٢]، ولو[٤٥٣] كتبت ألف كتاب بعده، لأنّ هذا جمع مختلف من كلّ جهة، ولو[٤٥٣] كنت في باغتة (أيضاً)[٤٥٤] ما استطعت إرجاعهم فضلاً عن أن[٤٥٥] أكون في السّجن. ثمّ إنّ الأمير بعث بالكتاب ركاباً، فلمّا / اتّصل بالقوم سلّم الكتاب إلى صاحب حلي حسن بن موسى[٤٥٦]، وكان زعيم ذلك العرب المجتمع. فلمّا قرأ الكتاب، قال للرّكاب[٤٥٧]: ارجع إلى أميرك، [٤٥٨]وقل له[٤٥٨]: إن أحبّ يقف أو أحبّ ينجو بنفسه فليس هو في الحساب، ولا من معه، وإنّما قصدنا زبيد وعدن. وأراد أن يقتل الرّكاب، ثمّ استساء ذلك لكونه رسولاً، فأبقى عليه، [٤٥٩]ووصل الهجان[٤٥٩]، وعرّف[٤٦٠] الأمير ما قالوا، فعظم ذلك عند الأمير. فلمّا صاروا[٤٦١] في باغتة ـ وهم بموضع يسمّى تعسرا[٤٦١ – ١] ـ

ق – ٢٣٨

---

٤٤٥ – ٤٤٥ سقط من ل .

٤٤٦ ل : الزرايع .

٤٤٧ ل : وحصل .

٤٤٨ – ٤٤٨ مكرر في ق .

٤٤٩ سقط من ل .

٤٥٠ سقط من ل .

٤٥١ سقط من ل .

٤٥٢ – ٤٥٢ ق: لا يثمروا لايحذى .

٤٥٣ ق : ولوا .

٤٥٤ الزيادة عن ل .

٤٥٥ سقط من ق .

٤٥٦ ق : موسا .

٤٥٧ سقط من ل .

٤٥٨ – ٤٥٨ سقط من ل .

٤٥٩ – ٤٥٩ ل : ورجع .

٤٦٠ ل : فعرف .

٤٦١ ل: صار العرب .

٤٦١ – ١ وهكذا في النسخ .

٤٦٢ ق : ابن .

أخرج الأمير الأشراف من السّجن، وسلّمهم للمماليك يشنقونهم. فأدركت المماليك الحمية في عليّ بن[٤٦٢] خالد، وقالوا: لا سبيل إلى شنقه، وقد كان أحسن إلينا، وإن[٤٦٣] كان ولا بدّ فلسنا نتولّى ذلك، ولو قُتلنا عن آخرنا. [٤٦٤]وأشار المقدّمون بتركه الأمير، وأعاده إلى[٤٦٥] السّجن[٤٦٤]، وشنق أبا سفين وولده، وكحل ابن أخيه، (وترك عليّ بن خالد، وأعاده إلى السّجن)[٤٦٦].

وكان الأمير حين سمع بوصول هذا[٤٦٧] الجمع قد أعدّ حسكاً من جديد الحسكة بأربع شوك يجمعها أصل واحد، فإذا ألقيت الحسكة على الأرض وقفت على ثلاث[٤٦٨] من الشّوك، [٤٦٩]وبقي منها[٤٦٩] شوكة منتصبة، وطول كلّ شوكة إصبع، [٤٧٠]وسمّم الشّوك[٤٧٠]، فحيث[٤٧١] [٤٧٢]وقعت شوكة[٤٧٢] في الآدميّ والدّابّة أتلفت للوقت، ورمى الحسك[٤٧٣] على ممرّات الطّرق [٤٧٤]الّتي يكون السّلوك فيها[٤٧٤]. ووصل العرب ثاني اليوم الّذي شنق فيه الشّريف وولده، وأحاطوا بالمدينة سوراً، وقد صار أهل المدينة [٤٧٥]في الدّار[٤٧٥] – وهو دار[٤٧٦] صغير، فلم يجد العرب سبيلاً إليه، فحرّقوا المدينة، وأثاروا الحرب. وكان مع الأمير الشّحنة الكثيرة من النّشّاب، فأخرج من الخزانة مائة قوس، وسلّمها للنّاس الرّماة وغير الرّماة، ووقف النّاس على شُرّافات الدّرب، وجعلوا[٤٧٧] يرمون، فقتلوا من العرب جملة. [٤٧٨]وذلك أنّ[٤٧٨] العرب ليسوا

---

٤٦٢ ق : ابن .

٤٦٣ ل : فان .

٤٦٤ – ٤٦٤ سقط من ل .

٤٦٥ ق : الا .

٤٦٦ الزيادة عن ل .

٤٦٧ ق: هذى، وسقط من ل .

٤٦٨ ل : ثلث .

٤٦٩ – ٤٦٩ ل : وبقيت .

٤٧٠ – ٤٧٠ ل: وجعل في الشوك سم .

٤٧١ ل : فاذا .

٤٧٢ – ٤٧٢ ق : وقعة .

٤٧٣ ل : الشوك .

٤٧٤ – ٤٧٤ سقط من ل .

٤٧٥ – ٤٧٥ ل : بالدار .

٤٧٦ ق : جار .

٤٧٧ سقط من ل .

٤٧٨ – ٤٧٨ ل : لان .

ق - ٢٣٩ أهل عدد ولا لباس، / (٤٧٩فعمل فيهم النّشاب٤٧٩) ، ونكأ النّكاية البالغة، فأقاموا (٤٨٠على باب الدّار٤٨٠) ثلثة أيّام محاصرين(٤٨١) ، (٤٨٢ولم يجدوا لهم عملاً٤٨٢) . (٤٨٣ثمّ دسّ٤٨٣) الأمير عليهم من يقول: إنّ الأمير غرضه يخرّج النّفط، ويحرّق الجميع منكم. فخشوا(٤٨٤) من ذلك، وانتزحوا إلى موضع يسمّى(٤٨٥) المستمع، وهو بالقرب من المدينة ليس بالبعيد، (٤٨٦وبين هذا٤٨٦) الموضع شجر (٤٨٧مجتمع كثيف٤٨٧) يستر من يدخله(٤٨٨) (٤٨٩أن يراه أحد ممّن وراءه٤٨٩) . فكان النّاس يخرجون من المدينة، يلتمسون من الزّرع والعلف ما أمكن، ويعودون، وقد جعل الأمير على ل - ١١٦ أحد / أبراج الدّرب حارساً بيده بوق، فإذا رأى(٤٩٠) أحداً(٤٩١) (٤٩٢احترك من العرب٤٩٢) ضرب البوق، فسمعه النّاس [٨٨ - ب] الّذين يخرجون، فيعودون إلى الدّار. وأقام(٤٩٣) الأمير نصف شهر، وضاق النّاس، ثمّ إنّ الأمير أجمع رأيه على أن انتدب مائة فارس، وما يلحقها من الرّجل، وقال: (٤٩٤تخرجون تثيرون٤٩٤) الحرب بينما أصوّر صورة تكون فيها هلاك العدوّ إن شاء الله تعالى(٤٩٥) . فخرج هذه(٤٩٧) المائة الفارس والرّجل، ونهبوا قطيعاً من إبل العرب ومن البقر والغنم، فحين علم العرب بذلك أغاروا(٤٩٨) ، ووقع القتال، (٤٩٩وللوقت جرّد٤٩٩) الأمير أربعين

---

٤٧٩ - ٤٧٩ ل: فاضر بهم النبل .
٤٨٠ - ٤٨٠ ق: على باب الدرب، ول: محاصرين للدار .
٤٨١ سقط من ل .
٤٨٢ - ٤٨٢ سقط من ل .
٤٨٣ - ٤٨٣ ل : ودس .
٤٨٤ ل : فخشيوا .
٤٨٥ ق : يسما .
٤٨٦ - ٤٨٦ ق: وبين هذى، ول: وفي هذا .
٤٨٧ - ٤٨٧ ل : كثيف مجتمع .
٤٨٩ - ٤٨٩ سقط من ل .
٤٩٠ ل : را .
٤٩١ ق ول : احد .
٤٩٢ - ٤٩٢ ل: من العرب تحرك .
٤٩٣ ل : فاقام .
٤٩٤ - ٤٩٤ الأصل: يخرجون ويثيرون، وق ول: تخرجون وتثيرون .
٤٩٥ ل : تع .
٤٩٧ سقط من ل .
٤٩٨ ل: خرجوا من محطتهم مغيرين .

مملوكاً من البحريّة، وقدّم عليهم قيصر الإصفهانيّ، وسلّم لهم أربعين دبّوساً من النّفط، وأخرج لهم[٥٠٠] حمل نقّارة. فخرج المماليك بالدّبابيس النّفط، وأثاروه في وجوه العدوّ[٥٠١]، فما شكّوا بأنّ[٥٠٢] ذلك الحديث الّذي كان يبلغهم من أنّ الأمير يريد تحريقهم صحيح، فارتاعوا ممّا شاهدوا، وذهبوا كلّ مذهب في الهرب، وتفرّقوا أيادي سبا، ووقع (فيهم)[٥٠٣] القتل الذّريع حتّى أنّهم لم يقبروا، بل حرّ عليهم بالنّيرة، ولحقهم العسكر إلى ذلك الشّجر الملتفّ، ووقفوا عنده، ولم يتعدّوه خشية من عطفة العرب عليهم ظنّاً منهم أنّ العرب وقوف، وقد تشتّتوا، وعاد العسكر إلى الدّار.

فلمّا كان في / اليوم الثّاني وصل من أخبر أنّ العرب قد هربت، وتشتّتت، وتركت أموالها. فخرج[٥٠٤] النّاس من الدّار، فوجدوا بقايا من الإبل والبقر والغنم [٥٠٥]ومن الأطعمة[٥٠٥] حملة مستكثرة إلى غير ذلك من الأثاث، فغنموا الغنم العظيم، وسكن النّاس المدينة. وأمدّهم الأمير بالموازرة في عمارة البيوت الّتي لهم، فعمروها، واستمرّ الأمر على أحسن نظام، وجعلوا يعمرون، فمنهم من كمّل عمارة بيته، ومنهم من لم يكمّل، وهم كذلك إذ جاء العلم أنّ الأمير داود واصل منجداً للشّريفة امرأة أبي سفين لأنّها طلعت إليه، وقالت[٥٠٦]: إني طلبت نصرة العرب، فلم ينصروني، ولا بدّ من أن تنصرني أنت، وتأخذ البلاد، فكلّ شيء يكون للأمير، فهو لك، ولا أريد منك سوى[٥٠٧] الأمير وولده يمكنني منهما أشفى غليلي بقتلهما. فأجابها إلى ذلك، وجمع الجموع.

ق - ٢٤٠

فلمّا بلغ [٥٠٨]العلم إلى[٥٠٨] الأمير عزّ الدّين حصل عنده الشّكّ، فقال: ما

---

٥٠٠ ل : معهم .

٥٠١ ل : العرب .

٥٠٢ ل : في ان .

٥٠٣ الزيادة عن ل .

٥٠٤ ل : فخرجت .

٥٠٥ – ٥٠٥ ل : والاطعمة .

٥٠٦ ق : وقال .

٥٠٧ ل : الا .

٥٠٨ – ٥٠٨ سقط من ل .

أظنّ أنّ داود ينزل إلى تهامة، (٥٠٩ومولانا السّلطان٥٠٩) في وجهه في البلاد العليا.
فما زالت الأخبار تتواتر بترحّله حتّى[٥١٠] وصل إلى موضع يسمّى[٥١١] المعذى على
ثلاثة أيام من حرض، فحينئذ أمر الأمير رجلاً من أهل البلاد بكشف الخبر،
فتقدّم الرّجل، فأبطأ ثمانية أيّام، ثمّ وصل، وحقّق أنّ الأمر صحيح، وأنّه في
جمع كثير. فسأله الأمير عن عدّة عسكر داود، فقال: مائتا[٥١٢] فارس، ومائتا[٥١٣]
مفرد، وعيال صفيّ الدّين في أربعين فارساً[٥١٣]، وأربعين مفرداً[٥١٤]، وعزّ الدّين
ابن[٥١٥] الإمام في[٥١٦] مثلهم، وأجزل رجلهم[٥١٧] قياس من (٥١٨عربيّة وغزّيّة٥١٨).
ثمّ قال المخبر: وأخبرك أيضاً أنّ جماعة من العرب الّذين كانوا هربوا لمّا سمعوا
بوصول داود رجع منهم ثلثمائة فارس واثنا عشر ألف راجل بغير ظعن. فلمّا تحقّق
الأمير الخبر أمر بدخول أهل البلد إلى الدّار. ثمّ ألهمه الله حديث الحفائر الّتي
حفرها[٥١٩] حول[٥٢٠] الدّار، فهي الّتي درأت شرّ العسكر الواصلين مع داود،
فأمر[٥٢١] الأمير بحفرها[٥٢٢]، وجعل [٨٩ - أ] الإجازة(٥٢٣ لكلّ من٥٢٣) حفر حفرة
درهماً، / وكانت (٥٢٤حفراً أمثال الرُّبَى الحفيرة٥٢٤) قامة الآدميّ، وفتحها ذراع
ونصف، وأخرج بها رين حديداً[٥٢٥]، واستعملها سفافيد طول السّفّود ذراع ونصف،

ق - ٢٤١

---

٥٠٩ - ٥٠٩ ل: والسلطان.

٥١٠ ق: حتا.

٥١١ ق: يسما.

٥١٢ ل: مايتي.

٥١٣ ل: فارس.

٥١٤ ل: مفرد.

٥١٥ الصواب من ق، والأصل ول: بن.

٥١٦ سقط من ل.

٥١٧ ل: رجالهم.

٥١٨ - ٥١٨ ل: غزية وعربية.

٥١٩ ل: احتفرها.

٥٢٠ ل: حوالي.

٥٢١ ق بعد هذه الكلمة: الامر.

٥٢٢ ل: باحتفارها.

٥٢٣ - ٥٢٣ ق: لمن.

٥٢٤ - ٥٢٤ الأصل: حفرا امثال الربا الحفيرة، وق: حفر امثال الربا الحفيرة، ول: الحفرة.

٥٢٥ ل: حديد.

وأطعمها(٥٢٦) السمّ، وجعل في كلّ حفيرة ثلثة سفافيد منصوبة، وهيّأ الحفائر(٥٢٧) على ممارّ الطّرق حسب، وباقي الحفائر لا سفافيد فيها، ثمّ غطى(٥٢٨) الحفر بالخصف(٥٢٩) وغيره. وجعل عليه(٥٣٠) التّراب حتّى(٥٣١) تغطّت الحفائر، فصارت من جملة الأرض لا يتوهّم المتوهّم(٥٣٢) أنّ هنالك شيئاً. واتّفق وصول العسكر عند نجاز الحفائر(٥٣٣)، ثمّ عمل الأمير(٥٣٤) درباً من خشب يتفسّح فيه النّاس لأنّ الدّرب ضاق بهم، وجعل له ثلثة أبواب، وكان درباً عظيماً لا يصنع الحجر والنّشّاب فيه شيئاً، ولم يكن يُخْشَى(٥٣٥) عليه سوى الحريق، وكان عمل هذا الدّرب قبل الحفائر.

ثمّ أمر الأمير بكبس الآبار قبل وصول العسكر، ولم يترك غير بئر واحدة لا سوى سانية(٥٣٦) تركها قصداً(٥٣٧)، وكانت قريبة من محطّة الأشراف، فأمر (٥٣٨بأن لا تُكبس، وأن(٥٣٨) يُطرح فيها الزّرنيخ والبنج والحشيش، فرمى فيها من هذه الأصناف مقدار(٥٣٩) مدّ، فاستُنْقِع في الماء، فكان كلّ من شرب منه من دابّة أو آدميّ هلك للوقت. وكان داود وسواه من كبار(٥٤٠) الأشراف لا يشربون إلّا من موضع نازح، وكان الأمير داود في جماعته حاطّاً(٥٤١) على باب الدّار ليس بينهم وبينه سوى وادي المدينة. فحين وصلوا لم يثيروا حرباً في(٥٤٢) نهارهم، بل رتّب داود المحاط، وهيّأ أموره وأمور أصحابه إلى آخر النّهار. فلمّا كان آخر النّهار خرج من غلمانه مفرد، وكان من شجعان من عنده، وله عنده (٥٤٣إثارة

---

٥٢٦ ل : وجعل فيها .

٥٢٧ ل : الحفر .

٥٢٨ ل : غطا .

٥٢٩ ل : بالخسف .

٥٣٠ ق : فيه .

٥٣١ ق : حتا .

٥٣٢ ق : اكثرهم .

٥٣٣ ل : الحفر .

٥٣٤ سقط من ل .

٥٣٥ ق : يخشا .

٥٣٦ ق : ثانية .

٥٣٧ سقط من ق .

٥٣٨ – ٥٣٨ ل : بان .

٥٣٩ ل : قدر .

٥٤٠ ل : امراء .

٥٤١ ل : حاط .

٥٤٢ ل : باقي .

٥٤٣ – ٥٤٣ ل : مكانة .

ومكانة[٥٤٣] لشجاعته، فتعرّض للبراز. فبرز إليه نقيب يسمّى الشّمس من نقباء الأمير، فنزل هذا المفرد الّذي من قبل داود إلى الوادي ليلقاه، فوقع في حفيرة[٥٤٤]، فدخل به[٥٤٥] سقود في فخذه، فخرج من صلبه، فحُمل إلى [٥٤٦]الاجق الّذي لداود[٥٤٦]، لم يصل الاجق[٥٤٧] إلّا ميّتاً من السّمّ الّذي كان في السّقود.

فلمّا رأى داود هذا الأمر هاله، وقد كان الأمير أيضاً جهّز رجلاً ممّن له خلطة بداود، ولا يتّهمه داود [٥٤٨]في ما[٥٤٨] يقول، وأمره أن يدخل محطّة الأشراف، ويجتمع بداود، ويتنصّح[٥٤٩] إليه بحديث الحفائر / والسفافيد، ويحكي له صورتها. فوصل الرّجل / إلى داود، فجعل داود يسأله عن الأمير عزيز[٥٥٠] الدّين، فقال له الرّجل: والله، يا مولاي الأمير، لم يأت إلى رأي بوصولك إلى هذا[٥٥١] البلد، وهذا[٥٥٢] رجل [٥٥٣]مكّار خدّاع[٥٥٣] صاحب مكايد. ثمّ حكى له صورة الحفائر، وقال له: إنّي لم أتك إلّا ناصحاً، فاستعمل الحزم في خيلك[٥٥٤] ورجلك، ويكفي[٥٥٥] شاهداً ودليلاً على ما حكيت لك ما شاهدتّ في مفردك المقتول، وإنّ في ذلك لعبرة لأولي الألباب. فحين سمع داود حكاية الرّجل قال له: أحبّ أن أركب بكرة لأشاهد هذه الحفائر، وأنت معي. فلمّا كان[٥٥٦]من الباكر[٥٥٦] خرج مترجّلاً، ومعه جماعة من المفردين، وخرج بالرّجل[٥٥٧] صحبته، وجعل يدور بداود وأصحابه

ل - ١١٧

ق - ٢٤٢

---

٥٤٤ ل: حفرة.

٥٤٥ ل: فيه.

٥٤٦ - ٥٤٦ هكذا في الأصل وق، ول: مكان داود.

٥٤٦ - ٥٤٦ ل: مكان داود.

٥٤٧ سقط من ل.

٥٤٨ - ٥٤٨ ق ول: فيا.

٥٤٩ لعل الصواب كذا، والأصل: ويلصح، وق ول: ويصح.

٥٥٠ الصواب من ل، والأصل وق: عز.

٥٥١ ل: هذه.

٥٥٢ ل: وهو.

٥٥٣ - ٥٥٣ ل: غدار.

٥٥٤ ل: جندك.

٥٥٥ ل: ويكفيك.

٥٥٦ - ٥٥٦ ل: الصبح.

٥٥٧ ل: الرجل.

على دائر الدّار حتّى دار(٥٥٨) على الدّار جميعه، النّاس يصطاحون عليهم من الدّرب، ويزحفون .

فلمّا رأى(٥٥٩) داود تلك [٨٩ – ب] الحفائر وذلك التّحصّن علم أنّ الخيل لا محال لها ولا قتال عليها، واتّفق في تطوافه أن نظر إلى ثور ضعيف كان على سانية، فسقط في حفيرة(٥٦٠) من تلك الحفائر، فوقع (٥٦١بها بكلّيته٥٦١) فكان ممّا هال داود، فقال: هذه حفر تسع الفرس والفارس لا حاجة إلى القتال .

فأقام سبعة أيّام. وفي خلالها يقع القتال بين المماليك الّذين للأمير (٥٦٢وبين المفردين٥٦٢) الّذين لداود، فكان المماليك يخرجون إلى الوادي، ويقع القتال (فيه)(٥٦٣)، فيُقتل من يُقتل، ويسلم من يسلم. وأمّا الخيل فلا تقاتل، ولا انتفع بها أصحابها .

وبعد انقضاء(٥٦٤) السّبعة الأيّام رأى(٥٦٥) الأمير داود وأصحابه عين الهلاك لعدم الماء، ولم يكن معهم سوى البئر الّتي (٥٦٦أتلفت، فمن شرب منها هلك٥٦٦) . ثمّ من حديث الحفائر لم يُحسنوا يقاتلون على الخيل (٥٦٧من أجلها٥٦٧)، (٥٦٨وزاد قلعه٥٦٨) أنّه خرج بعد انقضاء ستّة أيّام في ليلة السّابع من مجيئهم(٥٦٩) عبدان من الدّار، أحدهما يسمّى فرجاً النّوبيّ من العبيد الأشرفيّة، والآخر يسمّى منيراً من العبيد العزيزيّة. وكان منير جرخيًّا وفرج قانساً، فتوصّلا باللّيل إلى قريب(٥٧٠) من محطّة الأشراف، وصارا بجنب الاجق(٥٧١) الّذي لداود، ورميا (٥٧٢إلى الاجق٥٧٢)،

---

٥٥٨ ق ول : طاف .

٥٥٩ ق : رى ، ول : را .

٥٦٠ ل : حفرة .

٥٦١ – ٥٦١ ل : بكليته فيها .

٥٦٢ – ٥٦٢ ل : والمفردين .

٥٦٣ الزيادة عن ل .

٥٦٤ سقط من ق، ول: انقضى .

٥٦٥ ل : را .

٥٦٦ – ٥٦٦ ل : تذق فيها السم .

٥٦٧ – ٥٦٧ ل : لاجلها .

٥٦٨ – ٥٦٨ الصواب من ق، والأصل: وزاد اقلعه، ول: ثم .

٥٦٩ الأصل وق: مجيهم، ول: من وصول داود .

٥٧٠ ل : قرب .

٥٧١ ل : المكان .

٥٧٢ – ٥٧٢ سقط من ل .

فقتلا مفرداً من مفردي[٥٧٣] داود، ورجلاً من الأشراف من بني[٥٧٤] عمّ داود، ورجعا. فشقّ ذلك على داود، وأمر بقبر المقتولين، وصاح بالرّحيل من الصّبح. فنهض النّاس، وساروا، وركب[٥٧٥] أصحاب الخيل يَرَكاً[٥٧٦] حتّى ارتفعت المحطّة، ولم يبق بها[٥٧٧] أحد. ثمّ أمر داود بتحريق المحطّة، وسار، وكان ذلك لانقطاع[٥٧٨] داعي الشّرّ، ولم يحدث حادث بعد ذلك. فللّه درّ الأمير عزيز[٥٧٩] الدّين في هذه القضيّة، فلقد تثبّت فيها، ولم / يستخف، وأعانه الله تعالى[٥٨٠] !

ق – ٢٤٣

ويقال إنّ الأمير عزيز[٥٧٩] الدّين كان له إحسان إلى أصحاب المحطّة الأولى وأصحاب[٥٨١] المحطّة الآخرة[٥٨٢]. أمّا المحطّة[٥٨٣] الأولى، فإنّ الأمير أضافهم، وسألوا خمراً[٥٨٤]، فحمل لهم منها[٥٨٥] ما كفاهم. وأمّا [٥٨٦]المحطّة الآخرة[٥٨٦]، فإنّ الأمير عزّ الدّين ابن[٥٨٧] الإمام بعث إلى الأمير عزيز الدّين يطلب منه قعادة يرقد عليها، فبعث له بتخته وفرشه مكمّلاً. وهذه حكاية الأمير عزيز الدّين والإشراف[٥٨٨] على حليتها.

وممّا جرى أيضاً – [٥٨٩]ومولانا السّلطان[٥٨٩] في صنعاء – قضيّة شَرِس. وصورة الأمر فيها أنّه لمّا حدث قيام الإمام إبرهيم[٥٩٠] ابن[٥٩١] تاج الدّين بلغ حديثه

---

٥٧٣ ل : مفردين .

٥٧٤ ل : عيال .

٥٧٥ ل : وبقي .

٥٧٦ ل : ركبا .

٥٧٧ سقط من ل .

٥٧٨ ق : الانقطاع .

٥٧٩ ق : عز .

٥٨٠ ل : تع .

٥٨١ ل : والى اصحاب .

٥٨٢ ل : الاخرى .

٥٨٣ سقط من ل .

٥٨٤ ل : شرا .

٥٨٥ ل : منه .

٥٨٦ – ٥٨٦ ل : الاخرى .

٥٨٧ الصواب من ق، والأصل ول: بن .

٥٨٨ ل : للاشراف .

٥٨٩ – ٥٨٩ ل : والسلطان .

٥٩٠ ق : ابراهيم .

٥٩١ كل النسخ : بن .

وخالفوا. فجهّز مولانا[٥٩٢] السّلطان إلى البلاد الحجّيّة، فتحرّك أهل تلك الحصون، وجهّز معه من المقدّمين المجد ابن[٥٩١] أبي الأمير علم الدّين إلى البلاد الحميريّة، القسم[٥٩٣] ومحمّد بن[٥٩٣] ربيع[٥٩٤] وعسكر مذحج[٥٩٤].

فأمّا ما كان من الأمير علم الدّين، فإنّه حطّ في حلملم على كحلان، وحاربه.

وأمّا ابن أبي القسم وابن ربيع ومن معهما، فإنّهم ساروا حتّى بلغوا إلى شرس، وقربوا من الوادي أو كادوا. وكان محمّد بن ربيع في آخريات النّاس، والمجد في أوّلهم، فرآهم محمّد بن ربيع، وقد توقّفوا في رأس الوادي متحيّرين، فساق[٥٩٥] إليهم، وسألهم عن شأنهم، فحقّقوا أنّ بالوادي عسكراً، وأنّهم لم يستطيعوا النّزول. فقال محمّد بن ربيع: أنا أسبقكم[٥٩٦] نازلاً، والحقوني[٥٩٧]. [٩٠ – أ] فنزل هو وعليّ ابن سليمن الصّليحيّ حسب بعد أن لبسا، وألبسا فرسهما[٥٩٨]، فطردا[٥٩٩] العسكر الّذي بالوادي، واصطاحا بالعسكر لينزلوا إليهم، فلم يفعلوا، بل رجعوا على أعقابهم. فلمّا بصر بهم أهل القرى في تلك البلاد، وقد عادوا، خرجوا عليهم، ونهبوهم، وقتلوا (منهم)[٦٠٠]، [٦٠١]فكانت هربة بعيدة[٦٠١] من شرس إلى حلملم محطّة الشّعبيّ. وكان ذلك قدراً مقدوراً إذ لو ساعدوا محمّد بن ربيع، ونزلوا الوادي لم يكن[٦٠٢] بينهم وبين السّلامة والدّخول في الأمن غير أن يقطعوا الوادي، ولا مدى[٦٠٣] قريب. فهذا حديث المجد ابن[٦٠٤] أبي القسم.

---

٥٩٢ سقط من ل.
٥٩٣ – ٥٩٣ ل: وبن.
٥٩٤ – ٥٩٤ ل: ومن معهما من عسكر مذحج.
٥٩٥ ق: فسار.
٥٩٦ ل: أتقدمكم.
٥٩٧ الصواب من ق ول، والأصل: والحقواني.
٥٩٨ ق: فرسيهما.
٥٩٩ ل: فطردوا.
٦٠٠ الزيادة عن ل.
٦٠١ – ٦٠١ ل: وهزموهم.
٦٠٢ ل: يكون.
٦٠٣ ل: مدا.
٦٠٤ جميع النسخ: بن.

وأمّا ما كان من ابن ربيع ورفيقه، فإنّهما استمرّا يومهما آخذين في الوادي حتّى هجم عليهما اللّيل، وطرحا عددهما[٦٠٥] في الوادي، وسارا معرّبين، فما زالا طول ليلتهما يقطعان الطّريق حتّى وصلا حلّة من حلل عُذَر في مَوْر، وراحا المحالب، ثمّ تقدّما منها إلى [٦٠٦]الباب الشّريف السّلطانيّ الأشرفيّ[٦٠٦] بالمهجم. فأكرمهما مولانا [٦٠٧]المقام الأعظم السّلطانيّ الأشرفيّ – خلّد الله ملكه[٦٠٧]. وأعاد[٦٠٨] محمّد ابن ربيع / إلى الموقر، فوقف بها[٦٠٩] عند شمس الدّين يوسف بن منصور، هو وعليّ بن سليمن، والمطهّر يومئذ حاطّ على الحصن، والحرب على البلاد الحجّيّة، فعمل محمّد بن ربيع (هو)[٦١٠] ورفيقه على التوصّل / إلى البلاد العليا من هنالك. وجرت أشياء [٦١١]سيأتي ذكرها[٦١١] في مواضعها إن شاء الله تعالى.

ق – ٢٤٤

ل – ١١٨

رجع الحديث إلى ما جرى بعد نزول مولانا السّلطان (الملك المظفّر)[٦١٢] من البلاد العليا إلى اليمن بعد خراب بيت حنبص وحدّة وسناع. فإنّها حدثت حوادث، منها ما كان في بلاد الأشراف، وهو قتل الأمير علم الدّين عليّ بن وهّاس قتلته[٦١٣] همدان في بلاد نجران، وكان السّبب في ذلك أنّ عزّ الدين ابن[٦١٤] الإمام بعد رجوعه – [٦١٥]هو وأهله[٦١٥] – من المخرج [٦١٦]الّذي كان في حدّة وسناع[٦١٦] عمر درباً بنجران، وسمّاه كوكبان، وترك فيه رجلاً من كبار غلمانه، ومعه رتبة. فتناكرت همدان الّتي في ذلك النّهج، وأبوا[٦١٧] إحداث هذا الدّرب، فاجتمعوا[٦١٨] نحواً[٦١٩]

---

٦٠٥ الصواب من ق ول، والأصل: عدادهما.

٦٠٦–٦٠٦ ل: الابواب الاشرفية.

٦٠٧–٦٠٧ ل: الملك الاشرف.

٦٠٨ ل: وعاد.

٦٠٩ سقط من ل.

٦١٠ الزيادة عن ل.

٦١١–٦١١ ل: بعد ذلك سيذكرها.

٦١٢ الزيادة عن ل.

٦١٣ ق ول: قتله.

٦١٤ الصواب من ق، والأصل ول: بن.

٦١٥–٦١٥ سقط من ل.

٦١٦–٦١٦ سقط من ل.

٦١٧ ق: وابو.

٦١٨ ل: واجتمعوا.

٦١٩ ل: نحو.

من ثلثة آلاف رجل، وحاربوا على الموضع أياماً حتّى استظهروا على من فيه، فدخلوا الدّرب قهراً، وقتلوا [٦٢٠]المقدّم والرّتبة[٦٢٠]. فشقّ ذلك على عزّ الدّين، وسأل من الأشراف المناصرة[٦٢١] على همدان، فتقدّم داود وعليّ بن عبد الله وعليّ بن وهّاس، فحطّوا في نجران، وقطعوا ما كان[٦٢٢] فيه من النّخل لهمدان. واتّفق في بعض الأيّام أنّ ناساً من يام أغاروا في[٦٢٣] محطّة الأشراف، ورجعوا، فلحقهم عسكر الأشراف، وكان أول من ركب ليلحقهم عليّ بن عبد الله [٦٢٤]في جماعة[٦٢٤]، ثمّ بعده عليّ بن وهّاس [٦٢٥]في الغارة الثّانية[٦٢٥]، وتأخّر داود في آخر النّاس [٦٢٦]في الغارة الثّالثة[٦٢٦]. فجاء جماعة من يام مغيرين على أصحابهم، فواقعوا[٦٢٧] عليّ[٦٢٨] بن وهّاس، فقتلوه، ولم يعلم به داود لتأخّره ولا عليّ بن عبد الله لتقدّمه. فلمّا تراجع عسكر الأشراف وجدوه مقتولاً. فكانت من أعظم المصائب على الأشراف، وأمسوا في المحطّة على مثل جمر الغضا[٦٢٩] قلقاً وحزناً، وكادوا يرحلون في[٦٣٠] ليلتهم، ثمّ لم يقفوا بعد هذه القضيّة في نجران، بل رجعوا بلادهم.

ومنها خلاف الحسام [٦٣١]ابن النّدي[٦٣١] في براقش وتغلّبه عليه، وكان والياً فيه[٦٣٢]. قال الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: لم نقف بعد [٦٣٣]وصول مولانا السّلطان[٦٣٣] [٩٠ – ب] اليمن من مخرج حدّة إلّا مدّة، ثمّ وصل العلم بأنّ الحسام [٦٣٤]ابن النّدي[٦٣٤] خالف ببراقش، فخرج الأمر على الأمير علم[٦٣٥] الدّين

---

٦٢٠ – ٦٢٠ ل : من فيه .

٦٢١ ل : النصرة .

٦٢٢ سقط من ل .

٦٢٣ ل : على .

٦٢٤ – ٦٢٤ سقط من ل .

٦٢٥ – ٦٢٥ سقط من ل .

٦٢٦ – ٦٢٦ سقط من ل .

٦٢٧ ل : فوقعوا .

٦٢٨ ل : علا .

٦٢٩ ل : الغضى .

٦٣٠ ق : من .

٦٣١ – ٦٣١ ع: البذليّ، وكل النسخ: بن الندى .

٦٣٢ ل : به .

٦٣٣ – ٦٣٣ ل : نزول السلطان .

٦٣٤ – ٦٣٤ الأصل وق: بن الندى، وسقط من ل .

٦٣٥ الصواب من ل، والأصل وق: بدر .

بالمحطة / على براقش . وجهّز الأمير شمس الدّين أُزْدَمِر أستاذ داره من اليمن، ق – ٢٤٥
وأمره بالوقوف في صنعاء رتبة، ووقفت[٦٣٦] معه، وتقدّم صنوي عليّ بن حاتم صحبة
الأمير علم[٦٣٧] الدّين إلى براقش، ولقي الحسام[٦٣٨]ابن النّدي[٦٣٨]، وعذله[٦٣٨]على
ما فعل[٦٣٨]، وقبّح عليه (فعله)[٦٣٩]، ووعده[٦٤٠] باستعطاف خاطر مولانا[٦٤١]
السّلطان، [٦٤٢]وأخذ شيء له من صدقات مولانا السّلطان[٦٤٢]. [٦٤٣]فاقترح ابن النّديّ
حصناً من حصون بني الرّاعي يسمّى المصنعة، فأعطاه مولانا السّلطان إيّاه[٦٤٣]،
وتسلّم الأمير[٦٤٤] علم الدّين براقش، وعاد إلى صنعاء. ثمّ قفل [٦٤٥]الأمير شمس
الدين[٦٤٥] أزدمر إلى اليمن .

ومنها سياقه حديث الإمام إبرهيم[٦٤٧] ابن[٦٤٨] تاج الدّين بعد هربه[٦٤٩] من
حدّة [٦٥٠]وسناع يوم الخراب[٦٥٠]، وذلك أنّه نهض منها إلى شبام، فخرج منها خائفاً
يترقّب راكباً متن اللّيل حتّى أصبح في موضع يسمّى المضلعة على الظّاهر، وفي
اليوم الثاني طلع بلاد حمير مقابل مدع، وقد كان عامل جماعة كانوا رتبة في
تعزّ المصانع أحد الحصون السّلطانيّة، فسلّموا [٦٥١]له الحصن[٦٥١]. فأقام به أيّاماً،
ثمّ تقدّم إلى النّواش، وهو من الحصون السّلطانيّة أيضاً، وكان بيد بني حاتم
[٦٥٢]ولاية. فوقعت عمولة بين الإمام [٦٥٣]وناس من الرّتبة[٦٥٣]، فقتلوا الوالي – وهو

---

٦٣٦ ق : ووقف .
٦٣٧ مكرر في ق .
٦٣٨ – ٦٣٨ سقط من ل .
٦٣٩ الزيادة عن ل .
٦٤٠ ق : ووعـ .
٦٤١ سقط من ل .
٦٤٢ – ٦٤٢ ل: واخذ له صدقة من مال السلطان .
٦٤٣ – ٦٤٣ سقط من ل .
٦٤٤ سقط من ل .
٦٤٥ – ٦٤٥ سقط من ل .
٦٤٦ ل : فخرج .
٦٤٧ ق : ابراهيم .
٦٤٨ الصواب من ق، والأصل ول: بن .
٦٤٩ ل : هزيمته .
٦٥٠ – ٦٥٠ سقط من ل .
٦٥١ – ٦٥١ ل : الحصن له .
٦٥٢ – ٦٥٢ سقط من ق .
٦٥٣ – ٦٥٣ ل: وبين جماعة من الرتبة .

من أقرباء بني حاتم(٦٥٣)، وأخذوا الحصن. وكان الأمير(٦٥٤) بشر بن حاتم – (٦٥٥)صنو الأمير بدر الدّين(٦٥٥) – رتبة في المنار في جماعة من أهله من الهمدانيّين، وهو حصن مقطوع، وعليه دائر وقطع وباب، وهو حصن حسين(٦٥٦) حصين. فخرج بشر مغيراً حين سمع الصّوت في النّواش، والحصنان(٦٥٧) مقتربان ليس بينهما غير مغربه(٦٥٨). فحين خرج هو والمرتبون(٦٥٩) طامعاً أن ينصر أهل النّواش، ويمنع من (٦٦٠)دخول الإمام(٦٦٠) إليه بصر به الأشراف، وقد خرج (٦٦١)هو وأصحابه(٦٦١) من الحصن، فلحقوه(٦٦٢)، وطلعوا الحصن من كلّ جانب. فعاد ليدخل الحصن، فاعترضه الأشراف، ووقع القتال، وكان الأشراف أكثر، فدخلوا المنار قهراً، ودخل (٦٦٣)بشر معهم(٦٦٣) هو وأصحابه، فأُسروا جميعاً، واستبيح ما كان لهم، ورتّب الإمام / (٦٦٤)إبراهيم ابن تاج الدّين في(٦٦٤) المنار والنّواش رتبة، وأمر ببناء حلب. ورحل يوم ثاني إلى مدع، والوالي (٦٦٥)فيه يومئذ(٦٦٥) محمّد بن ربيع، وهو (٦٦٦)بصنعاء متمرّض(٦٦٦)، وليس في الحصن إلّا ولده أحمد نائباً له، ومعه من أصحابه جماعة أجواد، فضبطوا الحصن، واحترزوا فيه، (٦٦٧)ووقف الإمام – قدّس الله روحه(٦٦٧) – بقرية مدع (٦٦٨)مدّة هي(٦٦٨) ما بين الشّهرين والثّلثة .

ق – ٢٤٦

واتّصل أنّ الأمير علم الدّين بعث جماعة من المفردين ما بين الخمسين

---

٦٥٤ سقط من ل .
٦٥٥ – ٦٥٥ سقط من ل .
٦٥٦ سقط من ل .
٦٥٧ ل : وهما حصنان .
٦٥٨ كذا في النسخ .
٦٥٩ ل : ورتبته .
٦٦٠ – ٦٦٠ ل: الامام من الدخول
٦٦١ – ٦٦١ سقط من ل .
٦٦٢ ل : فحلقوه .
٦٦٣ – ٦٦٣ ل: معهم بسر .
٦٦٤ – ٦٦٤ ق: ابراهيم بن تاج في المنار والنواش، ول: في الحصن .
٦٦٥ – ٦٦٥ ل : يوميذ فيه .
٦٦٦ – ٦٦٦ ل : مريض بصنعا .
٦٦٧ – ٦٦٧ ق: ورتب الشريف، ول: ووقف الامام .
٦٦٨ – ٦٦٨ سقط من ل .

والشّبِن[٦٦٩]، فوصلوا عزّان، وليس بينه وبين مدع غير[٦٧٠] مسافة [٩١ – أ] هينة[٦٧١] [٦٧٢]في الغاية[٦٧٢]، فوقفوا [٦٧٣]في عزّان[٦٧٣] مكتمنين[٦٧٤]، وغرضهم دخول مدع بالليل. فجاء الشّريف أحمد بن محمّد بن حاتم، [٦٧٥]وقصده يحرّب[٦٧٥] مواضع حوالي عزّان كانت طريقاً للخيل، فأراد[٦٧٦] تغييرها خوفاً[٦٧٧] من عبور الشّعبيّ فيها. فاجتمع رتبة[٦٧٨] عزّان، والمفردون الّذين جاؤوهم[٦٧٩]، وكان الوالي [٦٨٠]في الحصن[٦٨٠] عليّ بن سليمان الصّليحي، فخرجوا، فطردوا[٦٨١] [٦٨٢]الشّريف أحمد ابن محمّد بن حاتم[٦٨٢]، وأخذوا فرسه، ولزموا ولده، وقتلوا من أصحابه خمسة نفر[٦٨٣] أو ستّة.

واتّصل هذا العلم [٦٨٤]بالإمام إبراهيم ابن تاج الدّين – قدّس الله روحه[٦٨٤]، وهو بقرية مدع، والموضع قريب جدًّا – فخاف أنّ هذه قضيّة[٦٨٥] قد أحكمها الشّعبيّ، وأن يكون قد سبق هؤلاء المفردين، وهو في الأثر لاحق لهم، فطلب من والي مدع ذمّة ثلاثة أيّام من الحرب، وارتحل من القرية، وحطّ بقرية تسمّى بيت الأعوان من قرى تعزّ المصانع، والحصن له. وجاء العلم إلى الأمير علم الدّين بارتحال الإمام، وقد كان أعدّ[٦٨٦] الحركة له إلى مدع، فسُرّي عنه، ثمّ نهض / من ل – ١١٩

---

٦٦٩ ل: الى الشبن.

٦٧٠ ل: الا.

٦٧١ ل: قريبة.

٦٧٢ – ٦٧٢ سقط من ل.

٦٧٣ – ٦٧٣ سقط من ل.

٦٧٤ ل: متكمنين.

٦٧٥ – ٦٧٥ ل: وقصدهم يخربون.

٦٧٦ ل: فارادوا.

٦٧٧ ل: تخوفا.

٦٧٨ ق: رتب.

٦٧٩ الأصل وق: جاوهم، ول: وصلوا.

٦٨٠ – ٦٨٠ سقط من ل.

٦٨١ ق: يطردوا.

٦٨٢ – ٦٨٢ سقط من ل.

٦٨٣ سقط من ل.

٦٨٤ – ٦٨٤ الأصل: بالامام ابراهيم بن تاج الدين الخ، وق: بالشريف ابراهيم بن تاج الدين، ول: بالامام.

٦٨٥ الصواب من ل، والأصل وق: قصة.

٦٨٦ الصواب من ق ول، والأصل: عد.

صنعاء، فحطّ على عضدان، ووقف أياماً قلائل[٦٨٧]، وتسلّمه. ثمّ إنّ الشريف العماد السّراجيّ والأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم سعيا في الصّلح بين مولانا[٦٨٨] السّلطان والأشراف.

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: كانت المراسلة بيني وبين الإمام على يد العماد السّراجيّ، وجعلته شاهداً على ما تنعقد عليه المحاورات بيننا. ثمّ إنّ الأمر آل[٦٨٩] إلى أن لقي[٦٩٠] الإمام إلى قرية بني علمان تحت مدع المحروس[٦٩١]، فلقيته أنا والسّيّد يحيى، وجرى الكلام، وبطلت أشياء قد كانت شُرعت، وكان ذلك من سعادة مولانا[٦٩٢] السّلطان. ثمّ آلت[٦٩٣] الأمور إلى ذمّة – هي[٦٩٤] ثمانية أشهر، وأُخذت ذمّة الإمام بذلك، وأخذوا منّي عن مولانا[٦٩٦] السّلطان بتمام ذلك. فلمّا تمّ تقدّمت إلى البلاد / الحجّيّة، وبها المحطّة المنصورة الأشرفيّة، والصّاحب بهاء الدّين. وسنأتي بتمام الحكاية إن شاء الله تعالى. ق – ٢٤٧

وفي عرض ذلك كلّه كانت[٦٩٥] الحرب على حجّة لأنّ الأشراف بعد نزول مولانا[٦٩٦] السّلطان إلى اليمن من مخرج حدّة صرفوا هممهم[٦٩٧] لحرب حجّة. فجهّز مولانا[٦٩٦] السّلطان بهاء الدّين إلى البلاد الحجّيّة بالعسكر، وطلع معه الأمير بدر الدّين محمّد بن عبّاس، فجاآ حتّى وصلا الذّنائب، فحطّا بها، والشّريف مطهّر في البلاد[٦٩٨]. فحين وصل هذا العسكر ارتفع، وهرب، وطلع العسكر حجّة، فحاربوا على الذّنوب أياماً قلائل. وكان محمّد بن ربيع من جملة المقدّمين

---

٦٨٧ سقط من ل .
٦٨٨ سقط من ل .
٦٨٩ الأصل ول: أل، وق: ال .
٦٩٠ ل : القى .
٦٩١ سقط من ل .
٦٩٢ سقط من ل .
٦٩٣ الأصل: ألت، وق ول: الت .
٦٩٤ سقط من ل .
٦٩٥ ل : كان .
٦٩٦ سقط من ل .
٦٩٧ ل : همهم .
٦٩٨ ق : بلاد .

يومئذ، فأشار بأنّ العسكر يلزمون جبل وضرة، فندب ثلثمائة راجل إلى الجبل المذكور. وقدم فيهم[٦٩٩] بدر الدّين محمّد بن عليّ الصّليحيّ، فنزل الشّريف[٧٠٠] عليّ بن عبد الله وجماعة من الأشراف، فهجموا على هذه الرّتبة في الجبل، وقتلوا الصّليحيّ وجماعة ممّن معه. وجاء الخبر إلى الصّاحب بهاء الدّين، فارتفع من الذّنائب، هو [٧٠١]وبدر الدّين[٧٠١] محمّد[٧٠٢] بن عبّاس، وعمدوا المحالب، [٧٠٣]ومولانا المقام الأعظم السّلطانيّ الأشرفيّ – خلّد الله ملكه[٧٠٣] – في المهجم، فطلع الجميع إلى الأبواب السّلطانيّة المظفّريّة.

ثمّ تحرّك [٧٠٤]الرّكاب السّلطانيّ[٧٠٤] إلى زبيد، وجهّز المجد ابن[٧٠٥] أبي القاسم[٧٠٦] وجماعة من مذحج إلى حجّة، فأقاموا بها[٧٠٧] مدّة – هي[٧٠٨] شهران أو ثلثة، ثمّ أتبعهم[٧٠٩] [٧١٠]مولانا [٩١ – ب] السّلطان[٧١٠] (الأشرف)[٧١١] والصّاحب بهاء الدّين والأمير عزيز الدّين الطّنبغا، فوصلوا الذّنائب، وأقاموا فيها مدّة. ثمّ طلع الرّكاب الشّريف[٧١٢] السّلطانيّ الأشرفيّ إلى الظّهرين، وأقام الحرب على الذّنوب وجبل عمرو حتّى كاد أهلها يهلكون، ولم يبق غير التّسليم، فحصل الصّلح بين مولانا[٧١٣] السّلطان والأشراف على يد السّراجيّ والأمير بدر الدّين محمّد ابن حاتم – على ما قدّمنا. وتقدّم الأمير بدر الدّين من البلاد العليا إلى حجّة لتعريف [٧١٤]مولانا المقام الأعظم السّلطانيّ الأشرفيّ[٧١٤] بما كان.

---

٦٩٩ ل : عليهم.
٧٠٠ ل : الامير.
٧٠١–٧٠١ سقط من ل.
٧٠٢ سقط من ق، ول : ومحمد.
٧٠٣–٧٠٣ ل : والملك الاشرف.
٧٠٤–٧٠٤ ل : السلطان.
٧٠٥ الصواب من ل، والأصل وق : بن.
٧٠٦ ق ول : القسم.
٧٠٧ سقط من ق.
٧٠٨ سقط من ل.
٧٠٩ ل : لحقهم.
٧١٠–٧١٠ ل : الملك الاشرف.
٧١١ الزيادة عن ق.
٧١٢ سقط من ل.
٧١٣ سقط من ل.
٧١٤–٧١٤ ل : الملك الاشرف.

قال الأمير بدر الدين محمد بن حاتم: فوصلت إلى مقام (٧١٥مولانا المقام الأعظم السلطان٧١٥) الملك الأشرف ـ (٧١٦خلد الله ملكه٧١٦)، وعرفته بما كان، وعرفت الصاحب بهاء الدين، فساعد إلى رفع المحطة. وتقدمت تحت الركاب السلطاني٧١٧ الأشرفي إلى زبيد، والركاب / السلطاني المظفري إذ ذاك بها، فلما وصلنا وافق وصولنا خروج الركاب السلطاني إلى قصر الفازة في البحر، وإذا(٧١٨) قد صار في ذلك الموضع تعذر التوصل (٧١٩به، فأقمنا٧١٩) ثلثة أيام في البحر. ثم نهض (٧٢٠مولانا السلطان٧٢٠) إلى الأبيض، ووقف به(٧٢١) يوماً، ودخل زبيد، واستدعاني، فأخبرته بما كان من الأحاديث، وأقام في زبيد أياماً. ونهض(٧٢٢) إلى حصن تعز المحروس، ثم تقدمت إلى صنعاء، وقد أولاني من الإحسان ما أدني(٧٢٣) حمله. وصادفت الأمير علم الدين في مخلاف ذمار، فطلعت صنعاء، وتوعكت(٧٢٤) بها، وأقمت هنالك.

ف - ٢٤٨

وفي تلك الأيام كان بين الأمير علم الدين والأسدية قوارض، وكان(٧٢٥) ابتداء ما حدث بينهم(٧٢٦)، وآل أمرهم ما آل من الخلاف، ونحن نسوق ابتداء ذلك إلى غايته على ما بلغنا. قيل إنه لما ظهر الشريف(٧٢٧) إبرهيم(٧٢٨) ابن(٧٢٩) تاج الدين، ووصل إلى بلاد بني شهاب كان جماعة من أولاد المماليك الأسدية وسواهم عزموا على الخلاف إليه، وهم ولدان ليوسف بن علي وعمر بن سنقر شاه، وابنان للمشطوب،

---

٧١٥ - ٧١٥ سقط من ل .

٧١٦ - ٧١٦ سقط من ل .

٧١٧ سقط من ل .

٧١٨ ق : واذ .

٧١٩ - ٧١٩ ق : فاقمنا به .

٧٢٠ - ٧٢٠ سقط من ل .

٧٢١ ل : فيه .

٧٢٢ ق : ونهظ .

٧٢٣ ل : اثقلني .

٧٢٤ ق : وتوعلت .

٧٢٥ الصواب من ل، والأصل وق: وكانت

٧٢٦ ل : بينهم .

٧٢٧ ل : الامام .

٧٢٨ ق : ابراهيم .

٧٢٩ كل النسخ : بن .

وابن فلح هؤلاء الذين ضُبطت أسماؤهم وجماعة لم تُضبط (لهم)[٧٣٠] أسماء. فعلم آباؤهم بذلك، فشقّ عليهم، فوصلوا إلى الأمير علم الدّين، وحقّقوا[٧٣١] القضيّة له[٧٣٢]، وقالوا: إنّ هؤلاء صبيان لا يفكّرون في العواقب، ونحن نخشى أن يكون ما يفعلونه سبباً لزوال النّعمة وحلول النقمة من مولانا[٧٣٣] السّلطان، والرّأي أن تقبض عليهم، وتُودعهم حصن براش، فقد أخبرناك، ولم نكن نسمح بأولادنا لهذا لولا ما قد تحقّقناه منهم. فحين سمع الأمير ذلك منهم[٧٣٤] أحسن الجواب لهم، وشكر نصيحتهم، وأجاب إلى أنّه يفعل ما أشاروا إليه. ثمّ إنّه أرسل لجماعة[٧٣٤] من الأولاد[٧٣٥] الذين[٧٣٥] شكا آباؤهم إليه ما شكوا[٧٣٥]، وأفضى إليهم بما أخبره[٧٣٦] آباؤهم عنهم، واستكتمهم الأمر، فقال له الأولاد: فما الرّأي عندك ؟ قال[٧٣٧]: أرى أن تقتلوا أباكم. فانفصلوا على ذلك.

ثمّ اتّفق أنّ حسن بن عليّ بن يوسف بن عليّ ومحمّد بن أزبك جرى[٧٣٨] بينهما خصمة أحدثها[٧٣٩] السّكر، وكانا صديقين، فحين اختصما[٧٤٠] جاء كلّ واحد منهما إلى الأمير علم الدّين منفرداً[٧٤١] يشكو[٧٤٢] من رفيقه. فكان الجواب من الأمير[٧٤٣] لكلّ واحد منهما يقتل صاحبه، وكان ذلك سرًّا من الأمير / علم الدّين[٧٤٤] [٩٢ – أ] إليهما. ثمّ إنّهما التقيا، وتعاتبا، وأظهر كلّ واحد منهما لصاحبه ما أمره الأمير به[٧٤٥]، وشاع حديثهما، فقال عيال المشطوب:

ق – ٢٤٩

---

٧٣٠ الزيادة عن ل .
٧٣١ – ٧٣١ ل : له القضية .
٧٣٢ سقط من ل .
٧٣٣ سقط من ل .
٧٣٤ – ٧٣٤ ل : منهم .
٧٣٥ – ٧٣٥ ل: وعرفوهم ان اباوهم شكوهم .
٧٣٦ ل : اخبروه به .
٧٣٧ ل : فقال .
٧٣٨ ل : جرت .
٧٣٩ ل : حدثها .
٧٤٠ ل : اختصم .
٧٤١ ق : مفردا .
٧٤٢ الصواب من ق، والأصل ول: يشكوا .
٧٤٣ – ٧٤٣ ل : منه .
٧٤٤ – ٧٤٤ سقط من ل .
٧٤٥ ل : فيه .

هم(٧٤٦) والجماعة الّذين كانوا / أضمروا الخلاف، ونحن أيضاً كان الأمير أمرنا بقتل آبائنا(٧٤٧). ثمّ مضوا، وأخبروا آباءهم بما جرى. فحينئذ تغيّرت قلوب الأسديّة كافّة، وأضمروا الغدر للشّعبي(٧٤٨)، وقالوا: هذا رجل غرضه هلاكنا، والصّواب أنّا نكون يداً عليه. فكان هذا الأمر أحد أسباب(٧٤٩) خلافهم.

ل - ١٢٠

ثمّ من الأسباب الّتي كانت أيضاً أنّ مولانا(٧٥٠) السّلطان لمّا صار باليمن بعث إلى الأمير علم الدّين يطلب منه أن يحمل(٧٥١) شيئاً من جوامك العسكر، ويكون الباقي يُحْمَل لهم من الخزانة. وذلك أنّ الحرب طالت طولها(٧٥٢)، ولم تكن لها غاية، ولا حدّ، وصارت البلاد مخالفة أجمع(٧٥٣)، وكانت في أيّام السّلم يحتمل العسكر جميعه، فحين هاجت الفتن لم يكن فيها محمل. ثمّ كثر على مولانا السّلطان الإنفاق، فبعث إلى علم الدّين بهذا الوجه، فحين ورد عليه(٧٥٤) الأمر جمع الأسديّة وسائر العسكر، (٧٥٥)وعرّفهم ما(٧٥٥) ورد به الأمر السّلطانيّ، فكان جوابهم أن قالوا: هذا شيء لا نجيب إليه، فإن يكن عندك مال تسلّمه، وإلّا تركناك، وسرنا عنك. فعاد جواب علم الدّين إلى مولانا السّلطان بما قالوا. فندب مولانا السّلطان المجد ابن(٧٥٦) أبي القاسم(٧٥٧) لسدّ هذه القضيّة وإصلاحها على ما يشاء مولانا السّلطان، (٧٥٨)ولعلّه محسن(٧٥٨) المدخل في العسكر. فوصل إلى صنعاء، وعرّف الأمير علم الدّين بالسّبب الّذي جاء فيه، فقال له علم الدّين: أمّا أنا فأعيتني(٧٥٩)

---

٧٤٦ سقط من ل.

٧٤٧ ل: اباتا.

٧٤٨ ل: بالشعبي.

٧٤٩ ل: سبب.

٧٥٠ سقط من ل.

٧٥١ ل: يحتمل.

٧٥٢ ل: مدتها.

٧٥٣ ق: جمع.

٧٥٤ ل: اليه.

٧٥٥ - ٧٥٥ ل: بما.

٧٥٦ جميع النسخ: بن.

٧٥٧ ل: القسم.

٧٥٨ - ٧٥٨ ل: وبعد تحسن (تحسين) ؟

٧٥٩ ل: فقد اعيتنى.

الحيلة، فلعلّك تُحسنها. فقال له المجد: أفتأذن لي أن أخلو[٧٦٠] بهم، وأحدّثهم. فقال: نعم. فأمر لهم المجد، واجتمعوا[٧٦١] إليه، وحدّثهم، فلم يصغوا إلى حديثه[٧٦٢]، فأجمع[٧٦٣] رأيه على[٧٦٤] أن يخلو[٧٦٥] بكلّ واحد[٧٦٦] منهم، ويتحدّث معه منفرداً، ورجا أنّ[٧٦٧] في ذلك صلاحاً. فصار يقول لكلّ واحد منهم: أحبّ[٧٦٨] أن تصلني باللّيل في الوقت الفلانيّ أو في اللّيلة الفلانيّة. واتّفق أن اجتمعوا[٧٦٩] في ما[٧٦٩] بينهم، وحدّث بعضهم بعضاً بما كان من المجد، وطلبه لهم باللّيل، ونظروا، وإذا الحديث إلى أعيان الجماعة، فقالوا[٧٧٠]: ما نظر[٧٧١] المجد؟ يطلبنا[٧٧٢] باللّيل إلّا للقبض علينا، وهذا أمر مصنوع قد أحكمه مولانا[٧٧٣] السّلطان والشّعبيّ والمجد[٧٧٤].

فأصبحوا في اليوم الثّاني، / (وقد)[٧٧٥] ركبوا خيولهم، وخرجوا من صنعاء، فلحقهم الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم[٧٧٦] وأبو بكر بن[٧٧٦] بهرام، وما زالا يدبرانهم[٧٧٧] حتّى رجعوا على شرط تسليم الجوامك في كلّ شهر، وأن لا يكون بينهم وبين الشّعبيّ والمجد إلّا خير، وأنّ المجد لا يقف في صنعاء، ففعل لهم ذلك. فكان من المجد أنّه رجع اليمن، ولم يقف، وكتب معه[٧٧٨] الأمير علم الدّين[٧٧٨]

ق – ٢٥٠

---

٧٦٠ ق ول: اخلوا.
٧٦١ ق: فاجتمعوا.
٧٦٢ ل: قوله.
٧٦٣ ق: فاجتمع.
٧٦٤ ق: الى، وسقط من ل.
٧٦٥ ق ول: يخلوا.
٧٦٦ ق: احد.
٧٦٧ سقط من ل.
٧٦٨ سقط من ل.
٧٦٩ – ٧٦٩ ق ول: فيما.
٧٧٠ ل: فقال.
٧٧١ ق: نظن.
٧٧٢ ق: يصلبنا.
٧٧٣ سقط من ل.
٧٧٤ سقط من ل.
٧٧٥ الزيادة عن ل.
٧٧٦ – ٧٧٦ ق: وابوا بكر ابن.
٧٧٧ ل: بهم.
٧٧٨ – ٧٧٨ ل: الشعبي.

والبلاد ليس فيها بصورة [٧٧٩]ما كان[٧٧٩]، ثمّ قال [٧٨٠]لمولانا السّلطان[٧٨٠]: وإذا أحبّ مولانا السّلطان أن يقف على حقيقة ذلك، فيبعث من دخل[٧٨١]، يفتقد البلاد.

فندب مولانا[٧٨٢] السّلطان القاضي[٧٨٣] الخاويّ، فجاء إلى صنعاء، وطاف[٧٨٤] البلاد[٧٨٥] والبور الّتي للأسديّة وسواهم والزّراعات[٧٨٦]. فكان هذا من جملة الأسباب المغيّرة للأسديّة، ونسبوا جميع الأمر إلى الشّعبيّ، وأنّه الّذي [٩٢ - ب] أشار على مولانا[٧٨٢] السّلطان بذلك، وهمّوا بأن[٧٨٧] يقتلوه، فدافع[٧٨٨] الله عنه إلى وقت آخر.

واتّفق في بعض الجمع أنّه أراد الرّكوب إلى الجامع للصّلوة[٧٨٩]، فجاءه النّذير بأنّه مقتول إن خرج[٧٩٠]، وقد كان الحصان مقرّباً للرّكوب، فثنى عزمه، وأضرب عن الخروج، ثمّ إنّه لم تطمئنّ نفسه [٧٩١]بعد ذلك[٧٩١] بالوقوف في صنعاء حذراً منهم ووجلاً من[٧٩٢] مكرهم، فخرج[٧٩٣] إلى ناحية ذمار لا لحاجة به إليها، بل خوفاً على نفسه. وقد كان أبو بكر بن بكتمر خرج طريق البون، ومعه جماعة من الأسديّة، ومع [٧٩٤]الأمير علم الدّين[٧٩٤] جماعة منهم أيضاً، أحدهم حسن بن

---

٧٧٩ - ٧٧٩ ل : الحديث .
٧٨٠ - ٧٨٠ ل : للسلطان .
٧٨١ ل : محصول .
٧٨٢ سقط من ل .
٧٨٣ سقط من ق .
٧٨٤ ل : فطاف .
٧٨٥ ل : الجهات .
٧٨٦ الصواب من ل، والأصل وق: والمزارعات .
٧٨٧ ق : ان .
٧٨٨ ل : فدفع .
٧٨٩ ق : في الصلاة .
٧٩٠ ق : نخرج .
٧٩١ - ٧٩١ سقط من ل .
٧٩٢ ل : بل .
٧٩٣ ل : وخرج .
٧٩٤ - ٧٩٤ ل : الشعبي .

بكتمر، وليس من بني القلّاب، بل كان أبوه[٧٩٥] يسمّى بكتمر، وكان أستاذ دار الأمير أسد الدّين. وقد كان هذا المذكور جرى بينه وبين الدّاويّ وحشة، ولكم هذا المذكور[٧٩٦] الدّاويّ لكمة اقتلع بها شيئاً من أضراسه. فكان الدّاويّ كلّما جاء إلى الأمير علم الدّين يطلبه حاجة قال له: لم تجد لك شغلاً غيري اطلب الّذي اقتلع أضراسك. فكان ذلك ممّا يُؤلم الدّاويّ، ويُؤثر عنده، فما زال منطوياً على الحقد[٧٩٧] لحسن بن بكتمر حتّى اتّفق أنّ [٧٩٨]علم الدّين[٧٩٨] خرج من ذمار إلى حصن[٧٩٩]ابن الحدّاد كحلان[٧٩٩]، وعقر زرعه، وأمكن[٨٠٠] الدّاويّ الفرصة في [٨٠١]حسن بن[٨٠١] بكتمر، فشدّ عليه، [٨٠٢]وحمل بالرّمح، فطعنه[٨٠٢]، فقتله، والتجأ هارباً إلى عَرَاس. واتّصل الخبر إلى الأسديّة الّذين بصنعاء، وجاءهم أصحابهم الّذين كانوا[٨٠٣] مع [٨٠٤]علم الدّين[٨٠٤] [٨٠٥]في الحقل[٨٠٥]، ودخل ابن[٨٠٦] بكتمر من البون، فاجتمعوا[٨٠٧]، وعظمت عليهم هذه القضيّة: فاشتوروا [٨٠٨]في ما[٨٠٨] بينهم، وقالوا: إنّ هذا الرّجل لا ينتهي عنّا [٨٠٩]بعد هذا[٨٠٩]، وما بقي إلّا أن يأخذنا واحداً بعد واحد، فليس لنا غير الخلاف.

واتّفق / مع ذلك ورود الأمر السّلطانيّ إلى أبي بكر بن بكتمر بالطّلب، وعرض عليه مولانا[٨١٠] السّلطان إقطاع أبين، فكان ذلك ممّا قوّى عزمهم بالخلاف[٨١١].

ق – ١٠١

---

٧٩٥ ل : والده .
٧٩٦ سقط من ل .
٧٩٧ ل : الغل والحقد .
٧٩٨ – ٧٩٨ ل : الشعبي .
٧٩٩ – ٧٩٩ ل : كحلان الحداد .
٨٠٠ ل : وامكنت .
٨٠١ – ٨٠١ ل : ابن .
٨٠٤ – ٨٠٤ ل : الشعبي .
٨٠٥ – ٨٠٥ سقط من ل .
٨٠٦ ل : بن .
٨٠٧ ل : واجتمعوا .
٨٠٨ – ٨٠٨ ق ول : فيما .
٨٠٩ – ٨٠٩ سقط من ل .
٨١٠ سقط من ل .

وقالوا: ليس غرض مولانا(٨١٠) السّلطان إلّا اقتلاعنا(٨١٢) من بلادنا وأوطاننا. فحينئذ ركبوا إلى (٨١٣الإمام إبرهيم٨١٣) ابن(٨١٤) تاج الدّين – (٨١٥قدّس الله روحه٨١٥) – وهو بثلاء، وكان عنده الأمير عليّ بن حاتم – (٨١٦صنو الأمير بدر الدّين٨١٦) – في حديث المعاتبة على ما حدث من الأمور خلال الصّلح. فأجابهم الإمام بأنّ ذلك لا يمكن دون انقضاء مدّة الصّلح؛ / فعدلوا إلى مكاتبة عليّ بن عبد الله هذا، وليس في صنعاء من هو من (٨١٧جهة الأمير علم الدّين٨١٧) سوى حسن بن بهرام – وال في المدينة – ومحمّد بن حاتم مريض (٨١٨وشمس الدّين أحمد٨١٨) بن عليّ الصّليحيّ والقاضي الخاويّ.

ل – ١٢١

قال الأمير شمس الدّين أحمد بن(٨١٩) عليّ: فاجتمعنا إلى بيت الأمير بدر الدّين، وضربنا الرّأي، وجلنا في وجهين، إمّا(٨٢٠) أن نجمع العسكر من همدان والحصون وغيرها (إلى صنعاء)(٨٢١)، ونحزم، ونكتب إلى (٨٢٢الأمير علم الدّين٨٢٢)، ونستحثّه، وإمّا أن نرتحل(٨٢٣) من(٨٢٤) صنعاء، ونتركها للأسديّة، ولا نصبح أسراء(٨٢٥) لهم. ثمّ (٨٢٦محصنا هذين٨٢٦) الرّأيين؛ فقال بعضنا: إن نحن جمعنا العسكر فحسبهم يصلون. وخرج(٨٢٧) الأسديّة من المدينة، وكانت هذه لأئمة لنا عند مولانا(٨٢٨) السّلطان يقول: أفسدتّم على عسكري، وإن نحن خرجنا من

---

٨١٢ الصواب من ق ول، والأصل: قتلاعنا.

٨١٣–٨١٣ ق: الامير ابراهيم.

٨١٤ ق ول: بن.

٨١٥–٨١٥ سقط من ق ول.

٨١٦–٧١٦ ل: الحاتمى.

٨١٧–٨١٧ ل: اصحاب الشعبي.

٨١٨–٨١٨ ل: واحمد.

٨١٩ ق: ابن.

٨٢٠ ل: احدهما.

٨٢١ الزيادة عن ل.

٨٢٢–٨٢٢ ل: الشعبي.

٨٢٣ ق: نرحل.

٨٢٤ ل: عن.

٨٢٥ ل: اسارى.

٨٢٦–٨٢٦ ق: محصين هذا، ول: محضـ زيده.

٨٢٧ ل: وخرجوا.

٨٢٨ سقط من ل.

المدينة [٩٣ - أ] توهّم الأسديّة أنّ هذا أمر مبرَم ومحكَم عن رأي مولانا[٨٢٨] السّلطان. فكان الرّأيان غير هذين[٨٢٩] ، ثمّ أجمع رأينا بعد ذلك على أنّا نرسل على أعيان الأسديّة، ونعرّفهم[٨٣٠] أنّا أطلعنا على[٨٣١] أنّكم مضمرون الخلاف، ونسبقهم عن[٨٣٢] حقيقة الأمر[٨٣٣] ، فبعثنا لهم إلى بيت الأمير بدر الدّين، ففتح أحدنا الحديث [٨٣٤]على الأسديّة[٨٣٤]. وقال: تعلمون أنّا أهل بلد واحدة، وقد بلغنا عنكم أنّ في نيتكم الخلاف، وأنّكم قد فتحتم المراسلة بينكم وبين الإمام، ولم نكد[٨٣٥] نصدّق بذلك حتّى بحثنا عنه، فوقفنا على صحّته. فقال[٨٣٦] الأسديّة: نعم، الحديث كما[٨٣٧] بلغكم، وليس فيه شكّ. وأخذوا يعدّدون أفعال الشّعبيّ، وينقمون عليه، وإنّهم كتبوا إلى مولانا[٨٣٨] السّلطان يشكون، فلم يشكّهم، فقال[٨٣٩] لهم الجماعة[٨٤٠] : فإن تكونوا[٨٤١] قد عزمتم على الخلاف، ولم يبق بينكم وبين مولانا[٨٤٢] السّلطان صلح فطايبونا. فقالوا: نحبّ من مولانا[٨٤٢] السّلطان شيئاً يفعله لنا، وهو عزل [٨٤٣]الأمير علم الدّين[٨٤٣] [٨٤٤]من البلاد[٨٤٤] ، فإذا فعل ذلك فليس منّا خلاف، بل نحن باقون على طاعتنا وخدمتنا له، ولا نرضى به بديلاً. وإن كره فلا بدّ لنا من الخلاف. فأجمع الرّأي على الاختلاف (بيننا)[٨٤٥] بالطّيب[٨٤٦] والنّقاء[٨٤٧] ، وأنّه لا رضي أحد (منّا)[٨٤٨] على أحد بغيار، وأنّ يد الجميع واحدة

---

٨٢٩ ق: جيدين، ول: حميدين .
٨٣٠ ق ول بعد هذه الكلمة: على .
٨٣١ سقط من ق .
٨٣٢ سقط من ل .
٨٣٣ ل : ذلك .
٨٣٤ - ٨٣٤ ل : عليهم .
٨٣٥ ق : نكن .
٨٣٦ ل : فقالت .
٨٣٧ ل : على ما .
٨٣٨ سقط من ل .
٨٣٩ ل : فقلنا .
٨٤٠ سقط من ل .
٨٤١ الأصل: يكن، وق: يكن، ول: تكون .
٨٤٢ سقط من ل .
٨٤٣ - ٨٤٣ ل : الشعبي .
٨٤٤ - ٨٤٤ سقط من ل .
٨٤٥ الزيادة عن ل .
٨٤٦ ل : على الطيب .
٨٤٧ ق : والنقى .
٨٤٨ الزيادة عن ل .

ق-٢٥٢ على من جاءهم[٨٤٩] إلى صنعاء إن كان (٨٥٠الأمير علم / الدّين٨٥٠) أو الأشراف. ثمّ يتقدّم مندوب إلى الأبواب السّلطانيّة، ويعرض الحديث، ويعود بالجواب.

قال الأمير شمس الدّين أحمد بن عليّ الصّليحيّ: فكنت الّذي أجمع رأيهم على تسييره. فقلت للأمير بدر الدّين والخاوي[٨٥١] وحسن بن بهرام: كيف يمكنني[٨٥٢] التّقدّم والأشراف يدخلون أحد اليومين. فقالوا: انقذنا، وانقذ (٨٥٣نفسك وأولادك٨٥٣)، واجزع على (٨٥٤الأمير علم الدّين٨٥٤)، وعرّفه القضيّة، فإن أمكنه أن يسري من الحقل، ويصبح في صنعاء، فيفعل، فإنّ الأشراف متى لاحت لهم الفرصة انتهزوها، ولم[٨٥٦] يرقبوا إلّا ولا ذمّة. قال: فلم يمكنني[٨٥٧] إلّا التّقدّم، فخرجت من وقتي إلى بيتي عازماً على الخروج في عشيّة يومي، فلحقني الأسديّة الّذين كانوا حضوراً في بيت محمّد بن حاتم، وقالوا: نحبّ أن نعلم ما تريد بقول لمولانا السّلطان[٨٥٨]. فقلت: ما قلتم قلته[٨٥٩]، فقيّدوا لي حديثاً. وقالوا: يكون هذا قولك من غير (٨٦٠زيادة ولا نقصان٨٦٠)، وهو أنّك تقول (٨٦١لمولانا السّلطان٨٦١): إن كان يعزل عنّا الشّعبيّ، فإنّا باقون على الطّاعة والخدمة، وإن كره فإنّا مخالفون. واشترطوا أيضاً الرّضى في صاحبهم المقتول، وتحدّثوا بأشياء غير ذلك. قال: ثمّ قالوا لي بعد هذا القول وهم يمجنون: تريد تحلّ هذه الدّار الحسنة، وليس معك ذمّة من الإمام ولا عهد، فما ترى[٨٦٢] في أن تحالفنا، وتكون من جملتنا. قال: فوقع

---

٨٤٩ ل : جا .

٨٥٠ – ٨٥٠ ل : الشعبي .

٨٥١ الصواب من ل، والأصل وق: الخاوى .

٨٥٢ ق : يمكن .

٨٥٣ – ٨٥٣ ل : اولادك ونفسك .

٨٥٤ – ٨٥٤ ل : الشعبي .

٨٥٥ سقط من ل .

٨٥٦ ل : لم .

٨٥٧ ق : يمكنى .

٨٥٨ سقط من ل .

٨٥٩ سقط من ل .

٨٦٠ – ٨٦٠ ل: ان تزيد فيه او تنقص عنه .

٨٦١ – ٨٦١ سقط من ل .

٨٦٢ ق : ترا .

هذا القول منّي بموقع[٨٦٣]، وعلمت أنّهم مصرّون على الخلاف. فكان منّي أن قلت لهم: إنّكم قد حضرتم ببيتي[٨٦٤]، وقد صار دخولكم إيّاه[٨٦٥] ذمّة عليه وعلى من فيه، وأنا سائر في خدمتكم، فأريد ذمّتكم. فقالوا[٨٦٦]: وما الّذي يجري؟ قلت: ليس عليكم في ذلك مشقّة، فأعطوني ذمّة. ومددتّ يدي إلى منديل كمّ أبي بكر بن بكتمر، وقلت: قد صار هذا المنديل لكم ذمّة (عليّ)[٨٦٧]. وأشرت (به)[٨٦٨] إلى الجماعة، فلمسوه بأيديهم. وخرجوا منّي، وخرجت [٩٣ – ب] أنا[٨٦٩] قاصداً [٨٧٠]الباب السّلطانيّ[٨٧٠]، فأمسيت تلك اللّيلة في بعض[٨٧١] بلاد سنحان، [٨٧٢]وأمسيت اليوم الثّاني[٨٧٢] ذمار.

فأمّا ما جرى بعد مسير الأمير شمس الدّين أحمد بن عليّ الصّليحيّ، فإنّه كان في اليوم الثّالث [٨٧٣]بعد تقدّمه[٨٧٣] وصل والي كوكبان إلى[٨٧٤] صنعاء، وهو سيف الدين المشطوب أحد أجناد ذمار، يطلب[٨٧٥] من الخاويّ (جامكيّة)[٨٧٦]، وكان وصوله بعد الظّهر، واحتلفه[٨٧٧] المرتّبون وبنو حِوال أهل شبام، فأخذوا الحصن [٨٧٨]بعد تقدّمه[٨٧٨]. وذلك في الثّالث والعشرين[٨٧٩] من ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وستّمائة. وجاء الخبر إلى صنعاء بعد العصر، [و] وصل رسول من العروس إلى [٨٨٠]بدر الدّين[٨٨٠] (محمّد)[٨٨١] بن حاتم. فحين وقف [٨٨٢]الأمير

---

٨٦٣ ل: موقع.
٨٦٤ ل: في بيتي.
٨٦٥ ق: به.
٨٦٦ ل: قالوا.
٨٦٧ الزيادة عن ل.
٨٦٨ الزيادة عن ل.
٨٦٩ سقط من ل.
٨٧٠ – ٨٧٠ ل: للسلطان.
٨٧١ سقط من ل.
٨٧٢ – ٨٧٢ ل: وليلة ثاني.
٨٧٣ – ٨٧٣ ل: من مسيره.
٨٧٤ ق: والى.
٨٧٥ ل: فطلب.
٨٧٦ الزيادة عن ل.
٨٧٧ ل: وحلفه.
٨٧٨ – ٨٧٨ سقط من ل.
٨٧٩ ل: والعشرون.
٨٨٠ – ٨٨٠ سقط من ل.
٨٨١ الزيادة عن ل.
٨٨٢ – ٨٨٢ سقط من ل.

بدر الدّين[٨٨٢] / على الكتاب بعث على والي كوكبان، وسأله عن أخبار[٨٨٤] الحصن، ق - ٢٥٣
ومتى كان خروجه منه. فقال الوالي[٨٨٥]: خرجت منه[٨٨٦] اليوم. فقال الأمير
بدر الدين: فإنه[٨٨٧] جاءني السّاعة علم أخذه. فقال الوالي: ما أظنّ لهذا القول
صحّة، ولا هو من الممكنات. ثمّ إنّ الأخبار تواترت بصحّة ذلك. فقال الأمير
بدر الدّين: لم يبق غير الهرب قبل أن يحصل في أسر الأسديّة، فخرج من باب
الخندق عند وجوب الشّمس محمولاً إلى فدّة.

هذه رواية الأمير شمس الدّين أحمد بن عليّ الصّليحيّ. وقال الأمير بدر
الدّين: لم يحملني على الخروج إلّا الصّنو عليّ بن حاتم، فإنّي كنت أرسلته إلى
الإمام لمّا بلغني أخذ كوكبان، / وجاءني الرّسول بالنّقض من الإمام، فبعثت[٨٨٨] ل - ١٢٢
الصّنو عليّ والسّيد السّراجيّ. وقلت: اعذلوه، وراجعوه، وأعلموه أنّ هذا لا يصلح
للأطراف من النّاس، فكيف يصلح منه والنّقض ليس (هو)[٨٨٩] إليّ؟ وإنّما[٨٩٠]
هو إلى السّلطان، وهو باليمن، فإن رأيتموه جادّاً[٨٩١] على نقض الذّمّة استنظرتموه
شهراً حتّى يصل علم مولانا السّلطان.

قال الصّنو عليّ بن حاتم: فلم أر منهم إلّا الجدّ والاجتهاد في النّقض واغتنام
الفرصة، ولا سيّما الأمير داود، فخرجت أنا، وهم إلى أقبح الوجوه، وقلت للأمير
صارم الدّين: والله لو[٨٩٢] كانت الذّمّة منك ما ارتضيت (نقضها)[٨٩٣]، ولكنّها
لغيرك فاللّوم عليه، وأنت خارج من[٨٩٤] هذا (الأمر)[٨٩٥]، فافعل ما أردتَ،

---

٨٨٣ ق: الى، ول: علا.
٨٨٤ سقط من ل.
٨٨٥ سقط من ل.
٨٨٦ سقط من ل.
٨٨٧ ق: انه.
٨٨٨ ق: فبعث.
٨٨٩ الزيادة عن ق.
٨٩٠ ل: انما.
٨٩١ ل: مجدا.
٨٩٢ ق: لولا.
٨٩٣ الزيادة عن ل.
٨٩٤ ل: عن.
٨٩٥ الزيادة عن ل.

والملك المظفّر خصمك. وقفل الصّنو عليّ بن حاتم إلي(٨٩٦) إلى صنعاء، وأنا (٨٩٧يومئذ عليل٨٩٧)، وقال: إنّك غافل، وإنّ القوم قد أحكموا أمرهم مع الأسديّة، وقد وصل زاهر بن عقبة يستحلف الأسديّة، وقد وصل إليهم الحواليّون، وكأنّك بالقوم في صنعاء، ولم أصل مبادراً مسابقاً (٨٩٨إلّا أخرجك من صنعاء، فإنّ وقوفك خطر. فخرجت اللّيل من صنعاء محمولاً إلى فدّة.

رجع الحديث إلى رواية ابن الصّليحيّ. وحين خرج الأمير بدر الدّين خرج الخاويّ إلى براش، وعلم الأسديّة بخروج هذين الرّجلين، فتشوّشوا، وقالوا: لم يخرج هذان إلّا وقد علما أنّ الشّعبيّ واصل، وأنّه قابض لنا، فركبوا خيلهم، ولبسوا، وقالوا: نقاتل دون أولادنا وحريمنا. وبلغ إلى الوالي حسن بن بهرام علم الأسديّة وركوبهم في العدد، فخاف، وطلع القصر، وأغلق بابه، وبقي هو وحريم الشّعبيّ والمماليك والخدّام وجماعة من المفردين، وأمسى النّاس في وجل عظيم، ولم يعرفوا القضيّة. وكان في المدينة نقيب من نقباء كوكبان يسمّى زكري بن يعقوب عنده صورة القضيّة في أخذ كوكبان، وله في صنعاء عيال لم يحسن يهرب بهم، فرأى(٨٩٩) أن ليس له منجاً سوى التّرفّق من عيال القلّاب والالتجاء إليهم، فطلب منهم الذّمّة، ودخل إليهم بعياله. فرحّبوا به، وقالوا: من أين يا زكري؟ قال: جئت إليكم أفهم ما أنتم فيه. فقالوا: هؤلاء القوم خالفونا، وهربوا يعنون محمّد بن حاتم والخاويّ والشّعبيّ (٩٠٠واصل إلى محاله٩٠٠)، والله لا دخل دون أن يُقتَل منّا من يُقتل، ويسلم من يسلم. فقال لهم: تهبون لي أماناً ولحريمي ومن إلى جهتي، وأخبركم بالقضيّة. قالوا: نعم، فاستخلفهم، وأذمّوا له، وأخبرهم بأخذ كوكبان، فلم يصدّقوه، واتّهموه، وظنّوا أنّها خديعة منه. فقال لهم: إذا شككتم في قولي، فأنا أترك نفسي

---

٨٩٦ سقط من ق ول.

٨٩٧ – ٨٩٧ ل: عليل يوميذ.

٨٩٨ – ٨٩٨ الزيادة عن ل.

٨٩٩ في النسخة: فراء.

٩٠٠ – ٩٠٠ لعل الصواب كذا، وفي النسخة: واصل لا محاله.

معكم رهينة حتّى تبيّنوا الحديث، فإن صحّ فلا عتب عليكم في نقض ذمّتكم
عليّ. فحينئذ سُرّي[٩٠١] عنهم؛ وأمنوا من الشّعبيّ ووصوله، وقالوا: نخرج نحرس
بلدنا. فخرجوا، ودخلوا دار مولانا السّلطان، وأخذوا من الطّواشيّ منير[٩٠٢] تسعة
آلاف دينار جامكيّة قهراً، ونهبوا دور صنعاء كافّة ما خلا[٩٠٣] من عليه فيهم ذمّة.
ورتّب[٩٠٤] الأمير شمس الدّين أحمد بن عليّ الصّليحيّ، ولم يعترضوه لأجل الذّمّة
الّتي كانت منهم عليه، ونهبوا بيت الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم وبيت الخاويّ.
ثمّ عمدوا إلى القصر. فطلب حسن بن بهرام منهم الذّمّة له ولحريم الشّعبيّ، فأذمّوا
لهم، وخرجوا بأنفسهم، ولم يحملوا شيئاً من القصر، واستولوا[٩٠٥] الأسديّة على
جميع ما في القصر.

وكان اليوم الثّاني كتبوا إلى الإمام يستدعونه؛ فحين جاءه الرّسول جمع الأشراف
إليه، وعرض الحديث عليهم، والتمس الرّأي منهم، فمنهم من أشار باغتنام الفرصة
والمبادرة إليها، وأن يتقدّم إلى صنعاء، ومنهم من قال يفي بالذّمّة للسّلطان. ثمّ
إنّ الأمير عليّ بن حاتم لمّا علم بهذه القضيّة وصل إلى الإمام، وسأله هل هو باق
على الصّلح أم قد نقضه؟ فقال له الإمام: تروح، وأنا أرى رأيي، وأراجع خاطري!
فعلم أنّه ناقض للصّلح، فقال: لا أبرح إلّا بذمّة على روحي. فقال له الإمام:
لا ذمّة عليك إلّا أن تكون أنت وأهلك من جملتي. فلم يمكن الأمير عليّ بن حاتم
إلّا الإجابة إلى ذلك اضطراراً لا اختياراً، وكتب له خطّاً[٩٠٦] في ثوب، وأضمر
على أنّه إن تمّ استيلاء الإمام على البلاد وفاء له في ثوب[٩٠٧]؛ وإن لم يتمّ استيلاؤه
كان عذره في النّقض عليه إليّ إنّما فعلت هذا أريد خلاص نفسي.

---

٩٠١ أي: سرى عنهم الهم، ولعله سقط من النسخة.
٩٠٢ لعل الصواب كذا، والنسخة غير واضحة وبلا نقط.
٩٠٣ في النسخة: خلى.
٩٠٤ لعل الصواب كذا، والنسخة غير واضحة.
٩٠٥ كذا في النسخة.
٩٠٦ في النسخة: خط.
٩٠٧ النسخة بلا نقط.

هذه رواية رواها لي أحمد بن عليّ الصّليحيّ، وهي تخالف الرّواية الّتي أوردها أوّلاً من أنّ عليّ بن حاتم انفصل من الإمام قبل وصول علم الأسديّة بالخلاف. وهذه الرّواية تُنبىء أنّ انفصال عليّ بن حاتم ...[٩٠٨] وقد صحّ خبر الأسديّة، والله أعلم أي ذلك كان، والظّاهر عندي أنّ الأولى أصحّ، وأن تصحّح هذه أن يكون عليّ بن[٩٠٩] حاتم آنس من الإمام النّقض، وطلب منه الذّمّة احترازاً، وانفصل من عند الإمام قبل خلاف الأسديّة. فتكون الرّوايتان صحيحتان.

رجع الحديث. ثمّ إنّ الإمام كان متردّد الرّأي في التّقدّم إلى صنعاء، فاستبطأه الأسديّة، وكانوا قد بعثوا إلى الأمير عليّ بن عبد الله، فلم يكن الجواب إلّا وصوله إليهم مبادراً. فكان أوّل من قدم من الأشراف إلى صنعاء، ثمّ كتب إلى الإمام يُزعجه على الوصول، ويحثّه على اغتنام الفرصة، ويقول: هذه دنيا أقبلت وملك مستجدّ، فلا تتأخّر، وقد صار في ملكك صنعاء والأسديّة، والبدار البدار! فتجهّز الإمام والأمير صارم الدّين من ثلا، ولم يكن الأمير صارم الدّين كارهاً للنّقض إذ صلح الإمام لم يكن على يده. وأقبل أهل حضور، وبنو شهاب، والأمير تاج الدّين، وعزّ الدّين ابن[٩١٠] الإمام، وأهل / المغارب، ووصلهم أهل الظّاهر، وعيال سريح، وابن وهّاس بأهل بلاده، فاجتمع عسكر عظيم يملأ الفضاء[٩١١]. ولم يخالطهم أحد من همدان.

ل - ١٢٣

ثمّ جمع الأمير عليّ بن عبد الله غزّاً وعرباً، وخرج في لقاء الإمام، ودخلوا صنعاء في عسكر جرّار من الخيل والرّجل. ولمّا وصلوا باب الشّيخة ضاق بهم عند الدّخول، فافترقوا في الأبواب كلّها، ثمّ تفرّقوا بعد دخول المدينة. فنزل الإمام في

---

٩٠٨ كذا في النسخة.
٩٠٩ في النسخة: ابن.
٩١٠ في النسخة: بن.
٩١١ في النسخة: الفضى.

دار السّلطان، ونزل الأمير داود القصر، ونزل الأمير عزّ الدّين دار محمّد بن ربيع، ونزل الأمراء أولاد يحيى بن حسن دار مسعود بن طاهر، ونزل الأمير عليّ بن عبد الله دار مبشر. وركب الإمام يوم الجمعة إلى جامع صنعاء، ورقى[٩١٢] المنبر، وخُطب، وأُذّن في المنارة بحيّ على خير العمل. وجرت أشياء بعد دخولهم سيأتي شرحها في موضعه إن شاء الله تع)[٨٩٨].

ذكر ما جرى [٩١٤]لابن الصّليحي[٩١٣] بعد انفصاله من صنعاء بالرّسالة الّتي تقدّم فيها من الأسديّة. قال لي [٩١٥]من فلق فيه[٩١٥]: أمسيت في ذمار، وفي اليوم الثّاني التقيت [٩١٦]بالأمير علم الدّين[٩١٦] في الملاوي، وهو راجع من الحقل، فاستخبرني، فأخبرته بما كان، وقلت[٩١٧]: إن كنت بكرة غدك بصنعاء[٩١٩] فافعل، وإن كنت لا تقدر فاعلم أنّ المدينة مأخوذة. فقال لي: ارجع معي. فقلت: لا أفعل، ولو لم أخف من الرّجعة إلّا[٩٢٠] نقض الذّمّة الّتي أذمّها لي بنو[٩٢١] القلّاب لكان ذلك أعظم نكاية. فافترقنا من الملاوي حتّى وصلت الأسلاف، ثم التفتّ إلى ورائي، وإذا [٩٢٢]بالأمير علم الدّين وأصحابه حيارى لم يملكوا[٩٢٣] تقدّماً ولا تأخّراً[٩٢٢]، فعلمت أنّ صنعاء قد أخذت، وأنّ تلك الحيرة لعلم بلغهم، [٩٢٤]وكان ذلك حدساً منّي لا حقيقة، فلم يُخطِ الحدس[٩٢٤]، /[٩٤-أ] وأردتّ أتبيّن حقيقة الأمر، فبعث رسولاً ممّن كان يسايرني في الطّريق، وقلت: ترجع إلى الأمير

ف - ٢٥٤

---

٩١٢ في النسخة: ورقا.

٩١٣ ل: وذكر.

٩١٤ - ٩١٤ ل: لاحمد بن على.

٩١٥ - ٩١٥ سقط من ل، وفي هامش الأصل بخط الناسخ: اى من لسانه.

٩١٦ - ٩١٦ ل: بالشعبي.

٩١٧ ل: فقلت.

٩١٨ الأصل وق: السرا، ول: تسرى.

٩١٩ ل: في صنعا.

٩٢٠ ق: لا.

٩٢١ ل: بنوا.

٩٢٢ - ٩٢٢ ل: بي ارا الشعبي واصحابه حيارا لم يتقدموا ولا يتاخروا.

٩٢٣ ق: يملكو.

٩٢٤ - ٩٢٤ سقط من ل.

علم الدّين، وتأخذ العلم منه، وأمارة ما بيني وبينك أنّه[٩٢٥] إن كانت صنعاء أُخذت [٩٢٦]فإنّك تستمرّ[٩٢٦] على طريقك[٩٢٧] إلى صنعاء، وإن كان غير ذلك [٩٢٨]فإنّك ترجع إليّ بالخبر[٩٢٨]. قال: فاستمرّ [٩٢٩]الرّسول إلى صنعاء[٩٢٩]، ولم يرجع، فقلت: إنّ الحدس يقين[٩٣٠]. [٩٣١]وعند[٩٣١] [ما][٩٣٢] [٩٣٣] بعث الرّسول المذكور سرت لوجهي[٩٣٦]، فأمسيت[٩٣٤] في السّبل، ثمّ خرجت[٩٣٥] آخر اللّيل، فأضاء لي[٩٣٦] الضّوء في عقبة إبّ. قال: فلقيني العلم بأخذ صنعاء وكوكبان، وكان السّبب في ذلك أنّ الخاويّ لمّا طلب[٩٣٧] براش طلب من المرتّبين بريداً حثيثاً، وبذل له خمسة عشر (دينار)[٩٣٨]، وكتب معه كتاباً، فسرى[٩٣٩] من براش، وأصبح في ذمار، وسرح فيها[٩٤٠]، فلقي الأمير علم الدّين خارجاً من الملاوي، فأخبره الخبر، فهو سبب تحيّره، وأصحابه في ذلك الموضع. ثمّ استمرّ[٩٤١]، فأمسى[٩٤٢] في الحقل، وبنو فيروز فيه راتبون، فأخبرهم بالقصّة، فكتبوا من فورهم إلى مولانا[٩٤٣] السّلطان وإلى الصّاحب بهاء الدّين يخبرونه، وسيّروا رسولاً بذلك[٩٤٤]. [و] سرى[٩٤٥] في ليلته. [٩٤٦]فهذا سبب اتّصال العلم إلى إبّ قبل جزوع ابن[٩٤٧]

---

٩٢٥ سقط من ل.

٩٢٦ – ٩٢٦ ل: فاستمر.

٩٢٧ ل: الرجوع.

٩٢٨ – ٩٢٨ فارجع.

٩٢٩ – ٩٢٩ سقط من ل.

٩٣٠ ل بعد هذه الكلمة: وتقدمنا.

٩٣١ – ٩٣١ سقط من ل.

٩٣٢ سقط من ق.

٩٣٣ أضيف ما بين الحاصرتين.

٩٣٤ ل: فامسينا.

٩٣٥ ل: سرنا.

٩٣٦ ل: لنا.

٩٣٧ ل: طلع.

٩٣٨ الزيادة عن ل.

٩٣٩ الصواب من ل، والأصل وق: فسرا.

٩٤٠ ق ول: منها.

٩٤١ سقط من ل.

٩٤٢ ل: ثم امسى.

٩٤٣ سقط من ل.

٩٤٤ سقط من ل.

٩٤٥ الصواب من ل، والأصل وق: سرا.

٩٤٦ – ٩٤٦ سقط من ل.

٩٤٧ ق: بن.

الصّليحيّ ٩٤٦ - . (٩٤٨قال ابن الصّليحي ٩٤٨) ; وكان غرضي (٩٤٩) أن (٩٥٠أتمّ سيري ٩٥٠) ذلك اليوم إلى الدّملوة، فحين(٩٥١) (٩٥٢علمت هذا ٩٥٢) الخبر رأيت أنّ الحديث الّذي جئت لأجله قد بطل، فعدلت إلى ذي جبلة طلباً للرّاحة، فوجدتّ الخبر فيها شائعاً من غير رجل معيّن بل بين العوامّ، فلم أقف، وسرت إلى الجند. فلقيني داود ابن(٩٥٣) الحميديّ، فأخبرني بالخبر، فقلت له: من أين وصلت إلى هذا العلم؟ فقال: هكذا بلغنا. فتوقّفت في الجند باقي يومي ذلك(٩٥٤) لأخذ حقيقة الأمر. فوصل البريد المقدّم ذكره(٩٥٥)، وحقّق لي الصّورة(٩٥٦) على جليّتها(٩٥٧). قال: فقلت له: هل أعلمت أحداً بهذا؟ قال: نعم، لا شكّ أنّ الخاويّ وشمس الدّين خضر بن أبي بكر أخذا على الأكيد(٩٥٨) أن لا أُعلم أحداً، فلم يكن رأيي إلّا أنّه(٩٥٩) (٩٦٠من لقيني أخبرته ٩٦٠). وقلت له: (٩٦١لا يدري أحد ٩٦١). قال: فقلت له: فما مرادك بهذا، وهلّا امتثلت(٩٦٢) ما قيل لك، وعملت بالوصيّة؟ فقال: سبحان الله يا فلان، عندك أنّ بطني يسع أن يكتم صنعاء وكوكبان!

قال الأمير شمس الدين: (٩٦٣ثمّ إنّي ٩٦٣) أصبحت سرحت من الجند طريق المنصورة، وكنت أظنّ البريد يسبقني، فوصلت قبله، ولم يكن عند أحد علم

---

٩٤٨ - ٩٤٨ سقط من ق.

٩٤٩ ق: عر.

٩٥٠ - ٩٥٠ ل: احد السير.

٩٥١ ل: فلما.

٩٥٢ - ٩٥٢ ل: تحققت.

٩٥٣ كل النسخ: بن.

٩٥٤ سقط من ق.

٩٥٥ ل: الذكر.

٩٥٦ ل: صورة الحديث.

٩٥٧ الأصل: جلبتها، وق: حا، ول: جليتها.

٩٥٨ في هامش الأصل: العهد.

٩٥٩ سقط من ل.

٩٦٠ - ٩٦٠ ل: اخبر من لقيته.

٩٦١ - ٩٦١ سقط من ل.

٩٦٢ ل: امسكت.

٩٦٣ - ٩٦٣ ل: فلما.

بأخذ(٩٦٤) صنعاء سوى الصّاحب لا غير، فإنّه قال لي: يا فلان وصلت كتب بني(٩٦٥) فيروز عشيّ أمس إلى مولانا(٩٦٦) السّلطان بحديث، ثمّ انقطعت الكتب، ومولانا السّلطان(٩٦٧) متوهّم في(٩٦٨) أنّ الحديث لا صحّة له. قال: فقلت له: (٩٦٩)ما الأمر إلّا(٩٦٩) على ما / بلغكم(٩٧٠)، والبريد واصل بعدي هذه السّاعة. ق - ٢٥٥ فكتب الصّاحب من فوره إلى مولانا(٩٦٦) السّلطان.

فورد الأمر بالحضور(٩٧١)، وأن أحضر معه، وكان ذلك بعد المغرب، فدخلنا عليه، وهو في قلعة الدّملوة المحروسة(٩٧٢). فبدأ مولانا(٩٦٦) السّلطان يسألني عن سبب وصولي، وكيف كانت طريقي، وعن الحوادث الّتي حدثت(٩٧٣) بعدي، فعرّفته بجميع ذلك، فقال مولانا(٩٦٦) السّلطان: فأين الرّسول؟ فقلت: هو بعدي. قال: فبينا نحن في المفاوضة إذ بالكتب وصلت، فقرأها مولانا(٩٦٦) السّلطان، (٩٧٤)ثمّ قال(٩٧٤): نحبّ أن نعرف من هو منّا من أهل البلاد، ومن قد خرج عنّا، وأنت يا فلان تتقدّم تكشف لنا الأمر. قال: (٩٧٥)فأجبت بالسّمع(٩٧٥) والطّاعة. ثمّ رجع مولانا(٩٦٦) السّلطان عن ذلك، (وقال)(٩٧٦): ونحن نراجع خاطرنا، وانفصلنا من المقام(٩٧٧).

فلمّا أصبح [٩٤ - ب] استدعى(٩٧٨) بنا(٩٧٩)، فحضر الصّاحب، وحضرت

---

٩٦٤ ل: بامر.
٩٦٥ ل: بنو.
٩٦٦ سقط من ل.
٩٦٧ سقط من ل.
٩٦٨ سقط من ق.
٩٦٩ - ٩٦٩ ل: الامر.
٩٧٠ ق: ابلغكم.
٩٧١ ل: بحضوره.
٩٧٢ الأصل وق: المحروس، وسقط من ل.
٩٧٣ الصواب من ق ول، والأصل: حدث.
٩٧٤ - ٩٧٤ ق: فقال.
٩٧٥ - ٩٧٥ ل: فقلت السمع.
٩٧٦ الزيادة عن ل.
٩٧٧ ل: مقامه.
٩٧٨ ل: استدعا.
٩٧٩ ل: بي.

من الحمّام. قال أنا وابن الحيد، وكان ذلك عقيب خروج مولانا السّلطان[٩٨٠] شمس الدين (أحمد بن عليّ الصّليحيّ)[٩٨١]: لقد رأيته مسفر الوجه مستبشراً تبرق أسرة وجهه كان تلك الأمور لم تخطر له ببال، فكان كلامه مخاطباً للجماعة غير خاصّ لواحد منّا، فقال: أمّا نحن فأجمع رأينا على الحركة. ثمّ حصلت مفاوضة بينه وبين الصّاحب وابن الحيد. قال. فقلت أنا لمولانا السّلطان[٩٨٠]: ألم يكن ورد أمر[٩٨٢] بتقدّمي؟ فقال: أخّرنا ذلك إلى أن نتحرّك، ويكون الحديث من[٩٨٣] قدّام[٩٨٤] إن شاء الله تعالى[٩٨٥]

قال: وانفصلنا من المقام، وركب مولانا[٩٨٦] السّلطان في [٩٨٧]نهاره ذلك[٩٨٧] بعد (صلاة)[٩٨٨] الظّهر، فوصل الجوّة على الشّماع، ووقف بها[٩٨٩] خمسة أيّام في انتظار الجمال، وورد[٩٩٠] أمره في خلال تلك الإقامة على الصّاحب بالتّقدّم، وأشاع النّاس بتبطيل الحركة، وأنّ الصّاحب هو الّذي يطلع. قال: فكتبت[٩٩١] إلى مولانا[٩٩٢] السّلطان أقول[٩٩٣]: إنّ الشّائعة أنّ الحركة الشّريفة بطلت، وأنّ [٩٩٤]الطّالع هو الصّاحب[٩٩٤]، ووالله[٩٩٥] لو طلع بعشرة آلاف فارس ما صنعوا شيئاً، فإن لم يكن / [٩٩٦]لمولانا السّلطان[٩٩٦] أرب في استرجاع بلاده[٩٩٧]، فلا يقف ل - ١٢٤

---

٩٨٠ سقط من ل .

٩٨١ الزيادة عن ل .

٩٨٢ ل : امركم .

٩٨٣ سقط من ق .

٩٨٤ ل : قدامنا .

٩٨٥ سقط من ل .

٩٨٦ سقط من ل .

٩٨٧ - ٩٨٧ ل: ذلك النهار .

٩٨٨ الزيادة عن ل .

٩٨٩ ل : فيها .

٩٩٠ ل : وقد ورد .

٩٩١ ق : فكتب .

٩٩٢ سقط من ل .

٩٩٣ ق : يقول .

٩٩٤ - ٩٩٤ ل: الصاحب هو الطالع .

٩٩٥ ل : والله .

٩٩٦ - ٩٩٦ ل : للسلطان .

٩٩٧ ل : البلاد .

وإلّا فليعلم[٩٩٨] أنّها فائتة. فعاد جوابه بقسم بالله: ما أردنا بحركة الصّاحب غير بجمع العسكر الرّجل[٩٩٩]، وأن[١٠٠٠] يلقانا[١٠٠١] بهم (إلى)[١٠٠٢] الموسعة، وقد كتبنا إليه نبطّل. ثمّ إنّ الجمال وصلت في اليوم السّادس بعد أن انزعج مولانا[١٠٠٣] السّلطان بسبب[١٠٠٤] تأخّرها، وأمر [١٠٠٥]عند [ما] وصلت الجمال[١٠٠٥] بأن يُضرب السّاروان[١٠٠٦]. قال: فأقسم السّاروان[١٠٠٦] بالله أنّه [١٠٠٧]لم يُضرب[١٠٠٧] في خدمة السّلطان إلّا في [١٠٠٨]هذه القضيّة منذ خدم[١٠٠٨].

---

٩٩٨ ل : فيعلم .
٩٩٩ سقط من ل .
١٠٠٠ سقط من ل .
١٠٠١ ل : يلقى .
١٠٠٢ الزيادة عن ل .
١٠٠٣ سقط من ل .
١٠٠٤ ق : نسبت .
١٠٠٥ – ١٠٠٥ ل : وصوطا .
١٠٠٦ ل: سيروان، وانظر فهرست الكلمات .
١٠٠٧ – ١٠٠٧ ل : ما ضرب .
١٠٠٨ – ١٠٠٨ ل: ذلك اليوم .

٥

وتحرّك[١] / مولانا[٢] السّلطان من الجَوّة، فحطّ يوم الأحد في سوق السّبت.

ق - ٢٥٦

واليوم الثّاني في الجند، وأقام بها ثلثة أيّام حتّى [٣]وصله ما يطلب من الخزائن[٣] وغيرها. ثمّ نهض إلى الشّجرة تحت النّقيل، وأقام باقي نهاره حتّى طلعت الجمال[٤]، ونهض إلى الموسعة، واجتمعت العساكر، وأنفق في يوم الأحد نفقتين، فكانت النّفقة في صدر النّهار دراهم، وفي آخره ذهباً. قال. فقال (لي)[٥] رجل من أهل البلاد العليا: والله ما صلح قول القائل إلّا في مولانا السّلطان حيث يقول:

أنا الجارُ لا زادي بطيءٌ عليهم ولا دونَ مالي في الحوادثِ بابُ.

وكان في اليوم الثّاني [٦]أو الثّالث[٦] جمع [٧]الأمراء والمقدّمين[٧]، وجلس لهم مجلساً للاستشارة[٨] والمفاوضة. فكان قوله: قد علمتم ما جرى، ونحن متقدّمون، فما الرّأي؟ فتحدّث كلّ بما حدث[٩]، واتّفق رأي الجميع منهم[١٠] (على)[١١] أنّ الأشراف لا قبل لهم بمواجهة مولانا[١٢] السّلطان، [١٣]ولا يستطيعون[١٣] ذلك. فقال مولانا [١٢] السّلطان: نحسب حساب الجودة وحساب[١٤] الجبن، فأمّا حساب الجودة فهو الّذي ذكرتم، وأمّا الحساب الآخر فإنّهم قد اجتمع لهم عسكر عظيم.

---

١ ل: ونهض.
٢ سقط من ل.
٣ - ٣ ل: وصله الخزاين.
٤ ل: الشمس.
٥ الزيادة عن ل.
٦ - ٦ ل: والثالث.
٧ - ٧ ل: المقدمين.
٨ ل: للشور.
٩ ل: عنده.
١٠ سقط من ل.
١١ الزيادة عن ل.
١٢ سقط من ل.
١٣ - ١٣ ق: فلا يستصعون.
١٤ ل: ثم حساب.

وأجابهم الأسديّة وأهل البلاد: وقد صوّبنا أنّ أحمد بن (عليّ)[١٥] الصّليحيّ والسّيف ابن حاتم يتقدّمان، ويكشفان لنا أخبار البلاد، ومن بقي معنا من الحلفاء، ويُفسدان لنا من عسكر الأشراف من أمكن، فإن كان غرضهم محاربتنا، وهم بصنعاء، كنّا نصل من مقابلتهم من جهتنا هذه. وكان ابن[١٦] الصّليحيّ والسّيف ومن ينفسد[١٧] معهما يصلونهم من ورائهم من تلك النّواحي، وكذا إن خرجوا إلينا إلى بلاد سنحان أو ذمار كان الأمر كذلك، [٩٥ – أ] فدعوا له بالنّصر (والظّفر)[١٨] ، [١٩]وافترقوا من المقام[٢٠] .

قال ابن الصّليحيّ: ولقد رأيت [٢١]أنا والجماعة[٢١] أمارات النّصر[١٩] لائحة على وجهه وظاهرة على قسماته. ثمّ إنّ مولانا[٢٢] السّلطان سلّم لي وللسّيف بن حاتم عشرة آلاف دينار[٢٣] ، وقال[٢٤] : إنّكما[٢٥] لا تقدران على [٢٦]أن تحملا أكثر من هذا القدر[٢٦] ، ولكنّ هذا خطّنا ذمّة[٢٧] بما اقترضتماه أنا نسلّمه. ثمّ قال لي منفرداً: وأنت، يا فلان، سلّم[٢٨] [٢٩]ذي مرمر[٢٩] ليكون من اجتمع لكم من العسكر فيه، فهو فسيح. ثمّ قال: تقدّما من[٣٠] السّاعة. قال[٣١] . فقلت [٣٢]لمولانا السّلطان[٣٢] : إنّ لي بذي جبلة حاجة أحبّ قضاءها. قال: تقدّم، وحين ترجع اجزع إلينا[٣٣] .

---

١٥ الزيادة عن ل .
١٦ ق : بن .
١٧ ل : يفسد .
١٨ الزيادة عن ل .
١٩ – ١٩ سقط من ق .
٢٠ ل : مقامه .
٢١ – ٢١ سقط من ل .
٢٢ سقط من ل .
٢٣ ق : درهم ، وفوق الكلمة: دينار .
٢٤ ق : قال
٢٥ ق : انكم .
٢٦ – ٢٦ ل : منها .
٢٧ سقط من ل .
٢٨ ل : تسلم .
٢٩ – ٢٩ ل : ذمرمر .
٣٠ سقط من ل .
٣١ سقط من ل .
٣٢ – ٣٢ سقط من ل .
٣٣ ل : علينا .

[٣٤]فانفصلنا من المقام، وتقدّم[٣٤] السّيف قبلي، [٣٥]ورحت أنا إلى ذي جبلة[٣٥]، ورجّعت [٣٦]مولانا السّلطان[٣٦] في موضعه [٣٧]لم يَرِمْ عنه[٣٧]، والجاندارية مشرعون لي / على الطّرق حتّى [٣٨] عدتّ من فوري، [٣٩]وحضرت بالمقام[٣٩]. فقال لي مولانا[٤٠] السّلطان: ما تريد تخبر عنّي؟ فقلت: ما[٤١] أمرني[٤٢] [٤٣]مولانا السّلطان به قلته. وكان الحديث يوم الخميس آخر النّهار، فقال[٤٣]: أنا [٤٤]أركب من هنا[٤٤] بكرة غد إلى النّاصرة، وأعشى بالسّبل واقف فيه حتّى يطلع القماش، فإن أمكنني النّهوض آخر نهار السّبت، وإلّا نهضت نصف اللّيلة المسفرة عن يوم الأحد، [٤٥]فأكون في[٤٥] الحقل [٤٦]يوم الأحد[٤٦] واقف فيه باقي يومي ويوم الاثنين لانتظار مذحج، وأنهض يوم الثّلاثاء[٤٧] إلى الأسلاف، ويوم الأربعاء بركة حنض[٤٨] أو ذمار القرن، وأتغدّى يوم الخميس في ذمار، فإذا سئلت عنّا فأخبر (عنّا)[٤٩] بهذا الخبر، ثمّ أوصاني أن أعرّف [٥٠]علم الدّين[٥٠] الشّعبيّ يرسل جمالة تحمل القماش.

ق - ٢٥٧

قال: فوصلت إبّ، ولم أستطع [٥١]أن أخرج[٥١] العقبة [٥٢]في ذلك[٥٢] لتراجم الجمال، فهجعت هجعة[٥٤]، وسرحت[٥٥] آخر اللّيل، فوجدتّ الخيام بالنّاصرة[٥٦]،

---

٣٤ - ٣٤ ل: قال فمضيت جبلة وتقدمني.
٣٥ - ٣٥ سقط من ل.
٣٦ - ٣٦ ل: والسلطان.
٣٧ - ٣٧ سقط من ل، وفي هامش الأصل بخط الناسخ: اى لم ينصرف.
٣٨ ق: حين.
٣٩ - ٣٩ ل: واحضروني.
٤٠ سقط من ل.
٤١ سقط من ق.
٤٢ ل: امرت به.
٤٣ - ٤٣ سقط من ل.
٤٤ - ٤٤ ل: راكب.
٤٥ - ٤٥ ل: الى.
٤٦ - ٤٦ سقط من ل.
٤٧ ق: الثلثا.
٤٨ ل: حنظل.
٤٩ الزيادة عن ل.
٥٠ - ٥٠ سقط من ل.
٥١ - ٥١ ل: اجزع.
٥٢ - ٥٢ سقط من ل.
٥٣ الزيادة عن ق.
٥٤ ل: قليلا.
٥٥ ل: وسرت.
٥٦ ل: في الناصرة.

ثمّ سرت، ووجدتّ الخيام مضروبة بالسّبل[٥٧]، ثمّ سرت، [٥٨]فالتقيت أنا والسّيف ابن حاتم في يَريم يوم الجمعة الظّهر. واتّفق لي[٥٩] في طريقي[٥٨] بنو سرحة في الثقيل، وقالوا: يطلع السّلطان[٦٠]، [٦١]فليس عليه[٦١] ولا[٦٢] ثمّ إلّا السّلامة[٦٣]. ولقينا [٦٤]في يريم[٦٤] سالم بن أحمد الرّياحيّ في جماعة من سنحان، وسألوني عن مولانا[٦٥] السّلطان، فأخبرتهم[٦٦]، فلم يقبلوا خبري[٦٧] حتّى حلفت لهم، فاستعظموا ذلك، وأكبروه.

قال: ثمّ نهضت أنا والسّيف، فسرنا حتّى وصلنا ذمار، فدخلنا على الشّعبيّ، وهو حالّ بيت شكر بن إبرهيم[٦٨]، وكان وصولنا إليه يوم السّبت. فكان أوّل قول قلته للشّعبيّ حين دخلنا عليه: إنّ مولانا[٦٩] السّلطان يسلّم عليك، ويقول لك: تأمر له بالجمال هذه السّاعة. فقال لي علم الدّين: اقعد. فقلت: لا أقعد دون أن تُصدرها، فهكذا[٧٠] أمرني مولانا السّلطان[٧١]. فأمر [٧٢]علم الدّين[٧٢] بتجهيزها على اعتقاد منه ومن أهل ذمار أنّ هذا كلام أظهرته [٧٣]تقريباً لخواطرهم[٧٣] لا حقيقة له، فاستخبروني أنا والسّيف، فأخبرناهم بصورة الأمر. وكان بحضرة الأمير علم الدّين جماعة من أكابر الجند الذّماريّين، فنهضوا من بين يديه، وخلا الشّعبيّ[٧٤] بنا، وقال: أخبراني بحقيقة الأمر. فقلنا: ليس عندنا غير ما قد أعلمناك

---

٥٧ ل: فى السبل.
٥٨ - ٥٨ ل: فوجدت.
٥٩ ق: بى.
٦٠ ل: فلان.
٦١ - ٦١ سقط من ل.
٦٢ ل: قا.
٦٣ ل بعد هذه الكلمة: وسرت فالتقيت انا والسيف ابن حاتم فى بريم.
٦٤ - ٦٤ سقط من ل.
٦٥ سقط من ل.
٦٦ ل: واخبرتهم.
٦٧ سقط من ل.
٦٨ ق: ابراهيم.
٦٩ سقط من ل.
٧٠ ل: فكذا.
٧١ سقط من ل.
٧٢ - ٧٢ سقط من ل.
٧٣ - ٧٣ سقط من ل.
٧٤ سقط من ل.

به ظاهراً. فحينئذ استبشر، وأسفر وجهه، وشكر صنع الله على ذلك، وقال: والله(٧٥) [٩٥ - ب] لو لم يطلع (٧٦مولانا السّلطان٧٦) / ما كان أهل ذمار إلا (٧٧قد أخرجوني٧٧)، ولا (٧٨أحسبهم كانوا٧٨) يُبقون على روحي. فقلنا: إنّ مولانا(٧٩) السّلطان أمرنا أن نطلع البلاد العليا لحوائج نُدبنا لها، فنحبّ المسير، فليس(٨٠) لنا وقوف بالجملة. فقال(٨١): لا بدّ أن تُمسوا عندنا، وأركب (٨٢صحبتكما من الصّبح٨٢)، [و] أوصلكما(٨٣) إلى (٨٤نقيل خدار٨٤)، وأعود.

ق - ٢٥٨

قال: فلم نكره الاستراحة باقي يومنا وليلتنا، ونسلم من مسير اللّيل، فتقدّمنا إلى المنزلة. فاجتمع بنا أهل ذمار، واستخبرونا(٨٥)، واستحلفونا على (٨٦الخبر وصحّته٨٦). فقلت: ليس يجب أن نحلف (٨٧لكلّ (واحد)(٨٨) يميناً٨٧)، فنطول(٨٩) ولكن اجتمعوا بأجمعكم(٩٠)، ونحلف(٩١) لكم يميناً واحدة. فحلّفونا بالطّلاق وبالسّبيل والكفران بالله أنّ هذا(٩٢) الّذي أخبرنا به من طلوع مولانا(٩٣) السّلطان لا شكّ فيه. ثمّ افترقنا. فأمسيت(٩٤) (٩٥أنا والسّيف٩٥) بذمار(٩٦) حتّى(٩٧) الصّباح، ثمّ جئنا(٩٨)

---

٧٥ سقط من ق.
٧٦ - ٧٦ سقط من ل.
٧٧ - ٧٧ ل: مخرجين ل.
٧٨ - ٧٨ ل: اظنهم.
٧٩ سقط من ل.
٨٠ ل: وليس.
٨١ ق: فقالا.
٨٢ - ٨٢ ل: صحبتكم الصبح.
٨٣ ل: واوصلكم. وأضيف ما بين الحاصرتين.
٨٤ - ٨٤ ل: النقيل.
٨٥ ق: واسترحونا.
٨٦ - ٨٦ ل: على صحة الخبر.
٨٧ - ٨٧ ق: بكل يمين.
٨٨ الزيادة عن ل.
٨٩ سقط من ل.
٩٠ سقط من ل.
٩١ ل: نحلف.
٩٢ سقط من ل.
٩٣ سقط من ل.
٩٤ ل: فامسينا.
٩٥ - ٩٥ سقط من ل.
٩٦ ل: في ذمار.
٩٧ ل: الى.
٩٨ ل: واجهنا.

الشّعبي (٩٩)من الصّبح نستقصيه الميعاد بالرّكوب صحبتنا٩٩. فقال: إنكما خرجتما مني (١٠٠)، ووقفت إلى نصف النّهار، وجاءتني هذه الكتب من صنعاء، (١٠١)فأخرج إلينا كتباً١٠١ مضمونها أنّ (١٠٢)الأشراف والإمام١٠٢ والأسديّة خرجوا من صنعاء يوم السّبت، وأنّ(١٠٣) قصدهم ذمار، وأنّ ممساه آخر(١٠٤) نهار السّبت خيرة (١٠٥)من بلاد سنحان١٠٥، ويوم الأحد يكون(١٠٦) العمريّ، ويوم الاثنين بجهران، ويوم الثلاثاء والأربعاء(١٠٧) يصبحون ذمار. (١٠٨)وذكروا في الكتب١٠٨ أنّ (١٠٩) أجناد ذمار (قد)(١١٠) وصلت كتبهم (١١١)إلى الأشراف والأسديّة١١١ يحثّونهم على الخروج(١١٢) إلى ذمار.

قال: فلمّا وقفنا عليها قال لنا(١١٣) علم الدّين بعد ذلك: إنّي (١١٤)لا آمن١١٤ أن أخرج صحبتكما، (١١٥)فيُغلق أهل ذمار١١٥ الباب بوجهي. ولكنّي أبعث إلى أجناد(١١٦) / ذمار، وأعرّفهم يركبون صحبتكما(١١٧). قال(١١٨): فبعث لحسين ابن(١١٩) أبي الهيجاء وشكر (١٢٠)بن إبراهيم١٢٠ وغيرهما من أعيان أهل ذمار، وأمرهم بالخروج معنا إلى قاع جهران، فكرهوا، وكان منهم من الكلام ما أبان (عن) (١٢١) (١٢٢)ما

ل – ١٢٥

---

٩٩ – ٩٩ سقط من ل.

١٠٠ سقط من ل.

١٠١ – ١٠١ ل: واخرجها الينا.

١٠٢ – ١٠٢ ل: الامام والاشراف.

١٠٣ ق: فان.

١٠٤ سقط من ل.

١٠٥ – ١٠٥ سقط من ل.

١٠٦ سقط من ل.

١٠٧ ل: او يوم الاربعا.

١٠٨ – ١٠٨ سقط من ل.

١٠٩ ل: وان.

١١٠ الزيادة عن ل.

١١١ – ١١١ ل: اليهم.

١١٢ ل: الوصول.

١١٣ سقط من ل.

١١٤ – ١١٤ ق: لا مل.

١١٥ – ١١٥ ل: ويغلقون.

١١٦ ل: جند.

١١٧ ل: صحبتكم.

١١٨ سقط من ل.

١١٩ في جميع النسخ: بن.

١٢٠ – ١٢٠ ق: ابن ابراهيم.

١٢١ الزيادة عن ق.

١٢٢ – ١٢٢ ل: عن مكتوب سرهم.

هم مُكِنّوه من الفساد[١٢٣]، فشقّ على الشّعبيّ ذلك[١٢٣]، فهوّنّا عليه الأمر، وقلنا له: لا تشغل خاطرك، فلسنا نكلّفك ما لا نستطيعه، وعندنا أمر من مولانا[١٢٤] السّلطان أنّا إن وجدنا سبيلاً إلى التّقدّم وإلّا وقفنا في ذمار، وقد عزمنا على الوقوف.

قال الأمير شمس الدّين: ولم [١٢٥]نقل هذا القول[١٢٥] [١٢٦]للشّعبيّ إلّا لنهوّن[١٢٦] [١٢٧]ما عنده، ولنعلم[١٢٧] [١٢٨]الأجناد الذّماريّين[١٢٨] أنّا [١٢٩]قد أضربنا عن[١٣٠] المسير، فإنّا لمّا سمعنا أنفاسهم[١٢٩] خشينا منهم الغيلة في الطّريق إذا سرنا، فافترقنا / من عند الشّعبيّ على البطالة[١٣١]. فلمّا كان وقت العصر خرجت أنا ورفيقي[١٣٢] كلّ واحد من باب، والتقينا إلى منفذه، واستمررنا[١٣٣] على المسير[١٣٤] [١٣٥]حتّى وصلنا[١٣٥] خدار نصف اللّيل، ومعنا عليّ بن سليمن الصّليحيّ. فكان[١٣٦] غرضنا الاستمرار[١٣٧]، فسألنا عليّ بن سليمن الوقوف بسبب عيال له في خدار يريد يجدّد بهم[١٣٨] العهد، ويلتمس زاداً. قال: فانتظرناه في مسجد ظاهر القرية، فطلع[١٣٩] الحصن، وعلم به الحسام بن الفضل، فوصل إليه، واستخبره، فخبّره بالأخبار. ووافق وصول هؤلاء إلى خدار وصول[١٤٠] رسول من الإمام إلى الحسام (بن فضل)[١٤١] يستدعيه.

ق - ٢٥٩

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: كان الرّسول الّذي أرسله الإمام[١٤٢]

---

١٢٣ سقط من ل.

١٢٤ سقط من ل.

١٢٥ - ١٢٥ ل: يكن قولنا هذا.

١٢٦ - ١٢٦ ل: الا تهوينا على الشعبي.

١٢٧ - ١٢٧ سقط من ل.

١٢٨ - ١٢٨ ل: لاجناد ذمار.

١٢٩ - ١٢٩ ل: وقوف لانا.

١٣٠ ق: على.

١٣١ ل: الوقوف.

١٣٢ ل: صاحبي.

١٣٣ ل: واستمرينا.

١٣٤ ل: السير.

١٣٥ - ١٣٥ ل: فوصلنا.

١٣٦ ل: وكان.

١٣٧ ل: المسير.

١٣٨ سقط من ق.

١٣٩ ل: وطلع.

١٤٠ ق: وصل.

١٤١ الزيادة عن ل.

١٤٢ سقط من ل.

عليّ بن راشد بن حاتم بن عطوة، وهو ابن أخت الشّيخ الحسام بن الفضل. قال: فحكى لي فيما يحكى. قال[١٤٤]: لمّا جئت إلى خالي بكتاب الإمام وقف عليه، وأجمع على المسير معي إلى العمريّ، والإمام والأشراف حاطّون به. قال: فوقفت تلك اللّيلة بخدار على أنّي أنهض أنا وخالي كما ذُكر، فلمّا دنا [٩٦ – أ] اللّيل، وأخذتّ مضجعي، ونمت آخر اللّيل لم أشعر حتّى دخل عليّ الشّيخ الحسام، وبيده السّراج، فقال[١٤٥]: قم، [١٤٦]فإنّي في[١٤٦] أمر عظيم، «إنّ الحوادث قد يطرقن إسحاراً». هذا كتاب مولانا[١٤٧] الملك المظفّر، وهذا الأمير السّيف بن حاتم وابنا[١٤٨] الصّليحيّ قد وصلوا من محطّة مولانا[١٤٧] الملك المظفّر، ومعهم مال، وهم متقدّمون إلى الأمير بدر الدّين (محمّد)[١٤٩] بن[١٥٠] حاتم يخدمون الخيل والرّجل، ويقصدون صنعاء. قال: وسلّم إليّ[١٥١] كتاب مولانا[١٤٧] الملك المظفّر، فقرأته فإذا فيه صدورها[١٥٢] من دار إبرهيم[١٥٣] من الحقل، ونحن على السّير إلى صنعاء إن شاء الله تعالى، ونحن نُشعركم، يا كافّة سنحان، الوصول إلينا، ونحذّركم الاغترار بمخالطة هؤلاء الشّرفاء. قال: فسُقط في يد الشّيخ الحسام، وقال لي: قم تقدّم إلى الإمام، وأخبره بهذه الأخبار، فما بقي لنا وصول إليه بالجملة الكافية. قلت: ولعلّ هذا الكتاب لم يكن صحبة ابن الصّليحيّ، بل [١٥٤]أرسله مولانا السّلطان مفرداً من غير علم ابن[١٥٦] الصّليحيّ ورفيقه[١٥٤]. وسنأتي بما جرى بعد ذلك إن شاء الله تعالى.

---

١٤٤ ق: قا.

١٤٥ ل: وقال.

١٤٦ – ١٤٦ ق: فانلى، ول: فانا في.

١٤٧ سقط من ل.

١٤٨ ل: ومعه ابنا.

١٤٩ الزيادة عن ل.

١٥٠ ق: ابن.

١٥١ ل: لى.

١٥٢ ل: اسطورها.

١٥٣ ق: ابراهيم.

١٥٤ – ١٥٤ سقط من ل.

١٥٦ ق: بن.

الصّليحيّ والسّيف في رجع الحديث إلى تمام قصّة الأمير أحمد ابن[١٥٧] الصّليحيّ والسّيف في مسيرهما. قال الأمير شمس الدّين: فعاد إليّ عليّ بن سليمن بعد بطاء[١٥٨]، فسألته عن / سبب إبطائه، فأخبر[١٥٩] أنّ الشيخ الحسام اتّفق به، وهو الّذي أنا ورفيقي عاقه عنهم، قال: ففهمت أنّ ابن الحسام لا تؤمن غوائله، وأن يكون قد بعث إلى الإمام يخبره بوصولنا، وأنّهم ربّما تركوا لنا الأرصاد في الطّرقات. فوقفنا باقي ليلتنا في خدار حتّى الصّباح، ثمّ طلعت اليوم[١٦٠] الثّاني إلى الشّيخ[١٦١] الحسام، وهو بالحصن، فقلت له: يا سبحان الله العظيم، ما هذه المروءة ونحن ضيوف من اللّيلة، لا ملقى، ولا مرحب، ولا غداء، [١٦٢]ولا جودة[١٦٢]. فقال: لم تقصدوني، بل جئتم سائرين طريقاً[١٦٣]، وشرّقتم. وأخذ يغالط، فأوجدتّه أنّ السّيف مريض [١٦٤]في الطّريق[١٦٤]، وكنت قد تواطأت[١٦٥] أنا والسّيف على هذا الحديث، ثمّ قلت للحسام فضيحة من هذا الرّجل المريض: لو أمرت من يعمل له شيئاً؟ فقال: نحن قوم لا نحسّن إلّا العصيد[١٦٧]. فقلت له: إنّ فيه الكفاية. وكان مرادي بهذا القول كلّه مغالطة للحسام وإبهامه أنّا وقوف. وليس معنا مسير، فوقعت معه حتّى قال لي: قد نجح[١٦٧] العصيد، فإن كنتم تصلونّا وإلّا حملناها لكم. فقلت له: الصّواب أن تنزل إلى هذا الرّجل المريض، وتعزم عليه أو تُبصر له موضعاً في الحصن يقف به حتّى يستريح. قال: فلم أزل به أخادعه حتّى نزل، وصار قريباً من المسجد، فأوقفته، ودخلت المسجد، فأكلت أنا والسّيف وعليّ بن سليمن حتّى قضينا الحاجة، والحسام ينتظرنا خارج المسجد في الموضع الّذي فرقته منه[١٦٨]

ق - ٢٦٠

---

١٥٧ جميع النسخ: بن.

١٥٨ الصواب من هامش الأصل بخط الناسخ، والأصل وق: بطء، ول: ان ابطا.

١٥٩ ق: واخبر.

١٦٠ ل: يوم.

١٦١ سقط من ق.

١٦٢ - ١٦٢ سقط من ل.

١٦٣ جميع النسخ: طريق.

١٦٤ - ١٦٤ ق: بالطريق.

١٦٥ كل النسخ: تواطيت.

١٦٧ انظر فهرست الكلمات.

١٦٨ ل: فيه.

وقد كان[١٦٩] حال الأكل أمرنا الغلمان بشدّ الدّوابّ من[١٧٠] الجانب الآخر للمسجد[١٧١] حيث لا يراها الحسام. فلمّا انقضى أكلنا خرجنا [١٧٢]من المسجد[١٧٢] [١٧٣]مشيّحين سيوفنا[١٧٣] ؛ وجاء السّيف إلى الحسام، فسلّم عليه، فرحّب به الحسام، فقلت أنا للحسام: رحّب الله بلحيتك، وإنّ الملك المظفّر مال[١٧٤] سرجه، وقد طلع، ونحن قوم عرب لسنا نقتتل[١٧٥] لك، وإن قتلتنا ليكوننّ بعدنا أمر تكرهه، فإن صوّيت أن ترفقنا من سنحان حسب[١٧٦] فمن[١٧٧] أحد أولادك يسايرنا، وإن نقل لا فقد[١٧٨] عرف [٩٦ – ب] النّاس أنّا أكلنا عيشك، وسرنا من بلادك سالمين، فما جرى علينا في الطّريق، فإنّه منك. قال: فأنكر[١٧٩] الحسام [١٨٠]مليًّا، ثمّ[١٨٠] قال: اندب معكم. فندب[١٨١] أحد أولاده، وكان يسمّى أبا بكر.

قال: فسرنا حتّى خرجنا من بلاد سنحان. قال: وكان الإمام قد بلغه علمنا، فأعدّ لنا الأرصاد في الطّريق[١٨٢]، / وكتب إلى صنعاء يخبر بوصولنا، ويأمر بإعداد الأرصاد لنا حوالي براش [١٨٣]وذي مرمر[١٨٣] والحصون السّلطانيّة كلّها [١٨٤]حيث كانت[١٨٤]. قال: ولمّا[١٨٥] خرجنا من بلاد سنحان [١٨٦]علمت أنّ الأرصاد تكون لنا على الطّرق حدساً منّي، وتحقّقته [١٨٧]في ما[١٨٧] بعد[١٨٦]، فقلت[١٨٨] لرفيقي: ق – ٢٦١

---

١٦٩ ل: كنا.
١٧٠ ل: في.
١٧١ ل: من المسجد.
١٧٢ – ١٧٢ سقط من ل.
١٧٣ – ١٧٣ ل: مسحدين لسيوفنا.
١٧٤ لعل الصواب كذا، والأصل وق: مل،، ول: ملا.
١٧٥ ل: نتقتل.
١٧٦ سقط من ل.
١٧٧ ل: فر.
١٧٨ ل: فان قد.
١٧٩ ل: فتفكر.
١٨٠ – ١٨٠ سقط من ق.
١٨١ سقط من ق.
١٨٢ ل: الطرق.
١٨٣ – ١٨٣ ل: وذمرمر.
١٨٤ – ١٨٤ سقط من ل.
١٨٥ ل: فلما.
١٨٦ – ١٨٦ سقط من ل.
١٨٧ – ١٨٧ ق: فيما.
١٨٨ ل: قلت.

إنّا لا نأمن من[١٨٩] الأرصاد في الطّريق[١٨٩]، [١٩٠]وإن يكن ذلك، فليست إلّا على الطّريق المخالفة للجادّة المسلوكة السّلطانيّة، فإن رأيتما أنّا نعمد الطّريق المعتادة السّلطانيّة، ولا نعدل عنها فلعلّنا نجدها سالمة من الأرصاد. فاتّفقنا على ذلك[١٩٠]، ولم نزل سائرين حتّى دنونا من صنعاء، وكان ذلك ليلاً، [١٩١]فأخذنا نسير[١٩١] تحت الدّاثر، وقصدنا فدّة، فوصلنا بالسّلامة.

وأمّا ما كان من الأشراف من يوم دخولهم صنعاء إلى أن قضى الأمر بالهزيمة فيهم على ما رواه الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم [١٩٢]وعلى ما روى غيره، قال الأمير بدر الدّين[١٩٢]: لمّا دخل الأشراف صنعاء، واستولوا عليها داخلهم من العجب والجدل[١٩٣] أمر لم يكن بالقليل. شعر[١٩٤]:

ولو علموا عُقْبَى الأمورِ لقابلوا ... أوائلَها بالحزمِ واطّرحوا العُجْبا

ولكنّه المقدور يُلْوى بذي الحِجى[١٩٥] ... فيسلُبُه إن حُـمَّ آراءه[١٩٦] سَلْبا

قال: فكانوا يرمون عن قوس واحدة في الخروج من صنعاء ومخلافها وإثارة الحرب في مخلاف ذمار، وربّما[١٩٧] طمعوا [١٩٨]في ما[١٩٨] خلف ذمار ما خلا[١٩٩] الأمير [٢٠٠]صارم الدّين[٢٠٠] داود، [٢٠١]فإنّه لم يكن[٢٠١] يوافقهم على ذلك.

قال: وممّا جرى في ذلك من[٢٠٢] المحاورة ما أخبرني به من أثق به، ولا أتوهم في صحّة نقله. قال: طلع الأمير عليّ بن عبد الله في بعض تلك الأيّام إلى الأمير

---

١٨٩ سقط من ل.
١٩٠ – ١٩٠ ل: المسلوكة ولم نعدل عنها.
١٩١ – ١٩١ ل: فسرنا.
١٩٢ – ١٩٢ ل: قال.
١٩٣ ل: والتيه
١٩٤ ق: شعرا.
١٩٥ ل: الحجا.
١٩٦ الصواب من ل. والأصل وق: آراه.
١٩٧ ق: ورما.
١٩٨ – ١٩٨ ق ول: فيما.
١٩٩ ل: خلى.
٢٠٠ – ٢٠٠ سقط من ل.
٢٠١ – ٢٠١ ل: فلم.
٢٠٢ ل: عن.

[٢٠٣]صارم الدّين[٢٠٣] داود، وهو بالقصر، فجرى[٢٠٤] بينهما محاورة ومراجعة في أمورهم / كافّة، من جملتها أنّ الأمير داود قال: إنّي رأيت هذه الأمور الّتي نحن[٢٠٥] بصددها[٢٠٦] على غير نظام ولا استقامة، ورأيتكم، يا هؤلاء الشّرفاء، مذ[٢٠٧] دخلتم هذه البلد ملتم إلى[٢٠٨] الرّاحة والدّعة، ومنكم من تزوّج؛ ومال إلى[٢٠٨] الهوينا، ثمّ مع ذلك تخبركم نفوسكم بالخروج إلى[٢٠٨] ذمار واليمن ومناصبة الملك المظفّر، وهذا رأي فاسد لو نظرتم أوّلاً في أموركم خاصّة، ثمّ نظرتم ثانياً في الخروج من صنعاء إلى ذمار لكان أصوب أمّا النّظر في أمورنا، [٢٠٩]يا هؤلاء الأشراف، خاصّة[٢٠٩]، فتخبروني هل مخرجنا هذا[٢١٠] مخرج إمارة أو مخرج[٢١١] أجناد، / فإن كان مخرج إمارة همّ كلّ منكم أمور نفسه. وحشد خيله[٢١٢] ورجله، وخرج بما يُغنيه من النّفاق، فما أحد منكم إلّا وتحت يده بلاد، فكنّا حينئذ نخرج مخرجاً يكون لنا فيه ما أردنا من غير اتّكال على جموع العرب، فهي تفترق منهم[٢١٣]، فلسنا منهم على معلوم، ولا[٢١٤] عتب على من نفد زاده منهم، وراح، وإن كان مخرجنا[٢١٥] مخرج أجناد فهذه [٢١٦]علوي – يعني فرسه –[٢١٦] وهذا رمحي [٩٧ – أ]؛ [٢١٧]ولا آلت[٢١٧] نفسي إليّ[٢١٨] إن كنتم أقدم منّي أو أهرب مني؛ فهذا هو النّظر الأوّل[٢١٩] في أمورنا[٢٢٠]، [٢٢١]يا هؤلاء الشّرفاء[٢٢١]، خاصّة، وأمّا النّظر الثّاني في

ل – ١٢٦

ف – ٢٦٢

---

٢٠٣ – ٢٠٣ سقط من ل .

٢٠٤ ق : فجرا .

٢٠٥ سقط من ق .

٢٠٦ ق : تصدرها .

٢٠٧ ل : منذ .

٢٠٨ الصواب من ل، والأصل وق : الا .

٢٠٩ – ٢٠٩ ل : خاصة يا اشراف .

٢١٠ سقط من ل .

٢١١ سقط من ل .

٢١٢ الصواب من ق ول، والأصل: خليه .

٢١٣ سقط من ق ول .

٢١٤ ل : وعلى .

٢١٥ سقط من ل .

٢١٦ – ٢١٦ ل : فرسي .

٢١٧ – ٢١٧ الأصل: ولا الت. وق: والالت، ول : فلا والت .

٢١٨ سقط من ل .

٢١٩ سقط من ل .

٢٢٠ ق : امورها .

٢٢١ – ٢٢١ سقط من ل .

أحاديث هؤلاء الغز الّذين فلا تغرّكم أحاديث هؤلاء الغزّ الّذين
الخروج[٢٢٢] من صنعاء إلى مخلاف ذمار فلا تغرّكم أحاديث هؤلاء الغزّ الّذين
قد صاروا [٢٢٣] في جنبتكم [٢٢٣]. فوالله لو شمّوا ريح المظفّر أو شاموا برقه لقد بان لكم
دخيلة أموركم [٢٢٤]، ثمّ إنّي أستفهمكم من قد وصلنا من همدان، وهم الجزء الواقي[٢٢٥]
مع الغزّ عند مفارقتنا صنعاء، وهل أحد يردّهم عن صنعاء بعد[٢٢٦] إجلائنا عنها[٢٢٦].
وفيها [٢٢٧]حرائم هؤلاء[٢٢٧] الغزّ وأموالهم ألم نأمر إليهم. وقد أقبلنا من ثلا أنّهم
يُركبون[٢٢٨] إلينا ؟ قالوا: لا نركب حتّى تجوزون[٢٢٩] بلادنا. فجزناها إلى صنعاء،
وما خالطنا منهم أحداً لم نأمر إلى سنحان بالمواكب[٢٣٠] (إلينا)[٢٣١] إلى صنعاء،
فكان عذرهم مثل عذر همدان حتّى نجوز ببلادهم[٢٣٢] هل هذا [٢٣٣]منهم الكلّ[٢٣٣]
إلّا تربّص وترقّب واستطلاع لما يأتي من ناحية اليمن والملك المظفّر، فلا يترك
[٢٣٤] بلاده ولا مدينته[٢٣٤]، وما الّذي قد شغله عن الطّلوع والمبادرة هو والله في الهي[٢٣٥]،
فانتهوا، وانظروا في أموركم.

فقال[٢٣٦] له الأمير [٢٣٧]جمال الدّين[٢٣٧] عليّ بن عبد الله: النّظر في أمورنا
إليك، ونحن بين يديك. فقال: والله إنّكم لترمون عن قوس واحدة. الإمام منكم
والمأموم، والغزّيّ والعربيّ. قال: فما الّذي تأمرنا به، وما هو الأصوب. قال: إن
قبلتموه فإنّه في أحد[٢٣٨] الوجهين: إمّا الأوّل فنقف في صنعاء، فنحن [٢٣٩]ثلاث

---

٢٢٢ ق : خروج.
٢٢٣ – ٢٢٣ ل : معكم.
٢٢٤ الأصل وق بعد هذه الكلمة: وكان قد، وهو لا شك خطأ من الناسخ. وسقط من ل، وهو الصواب.
٢٢٥ ع : الوافر.
٢٢٦ – ٢٢٦ ل : اخلاينا لها.
٢٢٧ – ٢٢٧ ل : حريم.
٢٢٨ ق : يركبون.
٢٢٩ ل : تجوزوا.
٢٣٠ سقط من ق.
٢٣١ الزيادة عن ل.
٢٣٢ ل : بلادهم.
٢٣٣ – ٢٣٣ ل : من كل منهم.
٢٣٤ – ٢٣٤ ل : مدينته ولا بلاده
٢٣٥ ق : الفى.
٢٣٦ ق : قال.
٢٣٧ – ٢٣٧ سقط من ل
٢٣٨ ق : احدى.
٢٣٩ – ٢٣٩ ل : ثلثماية.

مائة[٢٣٩] فارس نصبح كلّ (يوم)[٢٤٠] قرية من قرى همدان حتّى يدخلوا في طاعتنا، ونخرج[٢٤١] بلاد سنحان حتّى يدخلوا في طاعتنا (وتحت أمرنا)[٢٤٢]، ونخرب في صنعاء ما أمكننا وفي سورها، أو[٢٤٣] نردّ النّاس إلينا أذلّة، وهم صاغرون؛ وإمّا الوجه الثّاني فنخرج إلى حافد، ونخرّب[٢٤٤] صنعاء[٢٤٥]، ونخلّيها، ونحن [٢٤٦]ثلاث مائة[٢٤٦] فارس وخمسة آلاف راجل أيّ جهة ملنا عليها، وقبيلة أخذناها، ونحن نعود إلى معقل وحرز حريز، ومع ذلك [٢٤٧]لا يقدم[٢٤٨] علينا أحد، ولا[٢٤٧] يدخل / صنعاء (أحد)[٢٤٩] من اليمن، ونحن على هذه الصّفة.

ق – ٢٦٣

قال الرّاوي لهذه الحكاية: فأجمعوا على التّقدّم إلى الإمام، وهو بالدّار السّلطانيّة، ولم يكن عقيب ذلك إلّا الخروج إلى جهران، وخالفوا رأي (الأمير)[٢٥٠] داود. فبرز الإمام حينئذ إلى الميدان [٢٥١]يوم الخميس من جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وستّمائة[٢٥١]، [٢٥٢]ثمّ نهض[٢٥٢] منهم[٢٥٣] إلى بئر الخولانيّ، فوصل من سنحان من وصل بالحسيك والضّيفة من غير توكيب[٢٥٤]، ثمّ نهضوا إلى العمريّ تحت الكميم، وهو ميعاد المشايخ الأهروش[٢٥٥] وكافّة سنحان للموكب والاجتماع بالإمام والنّزلة[٢٥٦].

فلمّا صاروا بالعمريّ خرج أمر الإمام على الأمير عليّ بن راشد بن عطوة

---

٢٤٠ الزيادة عن ل.
٢٤١ ل: ونخرب.
٢٤٢ الزيادة عن ل.
٢٤٣ ل: حتى.
٢٤٤ ق: نحرب.
٢٤٥ سقط من ق.
٢٤٦ – ٢٤٦ ق ول: ثلثماية.
٢٤٧ – ٢٤٧ ل: لا يدخل صنعا من اليمن ولا يقدم علينا.
٢٤٨ الأصل: يقدم. وق: يقدم.
٢٤٩ الزيادة عن ل.
٢٥٠ الزيادة عن ل.
٢٥١ – ٢٥١ سقط من ل.
٢٥٢ – ٢٥٢ ق: ونهض.
٢٥٣ سقط من ل.
٢٥٤ ل: موكب.
٢٥٥ الصواب من ل. والأصل وق: الهروش.
٢٥٦ ل: والنزول.

بالتقدّم[٢٥٧] إلى الحسام بن[٢٥٨] الفضل، فتقدّم إليه على ما أوردنا أوّلاً، ووجد خطّ مولانا[٢٥٩] الملك المظفّر [٢٦٠] إلى الحسام[٢٦٠] يحذّره الخلطة بالأشراف، فأرجع عليّ ابن راشد على ما ذكرنا. فلمّا وصل إلى الإمام[٢٦١] حصل في محطّته اضطراب عظيم من قدوم مولانا[٢٥٩] الملك المظفّر، واجتمع الأشراف كافّة إلى خيمة الإمام، وقالوا للأمير صارم الدّين: ما الرّأي[٢٦٢]؟ قال: قد أشرت، فلم تقبلوا. (وتمثّل شعراً)[٢٦٣]:

أمرتُهمُ أمري بمنعرجِ اللّوى[٢٦٤] فلم يستبينوا الرُّشْدَ[٢٦٥] إلّا ضحى الغدِ

فقالوا: لا بدّ أن ترى[٢٦٦]. فقال: لا أمركم بالإقدام، ولا أمركم بالإحجام إن أقدمتم لم تأمنوا الكسرة، وإن أحجمتم فهي الكسيرة [٩٧ – ب] الشّنيعة، والإقدام أولى[٢٦٧] ولو أنّا ملنا إلى جبال عاثين والمغرب، ولكن ارحلوا هذه السّاعة قبل [أن][٢٦٨] يشيع الخبر بطلوع مولانا[٢٦٩] السّلطان.

فنهض الجميع منهم تلك السّاعة من العمريّ، وانحدروا نقيل الغابرة، وشاع الخبر، [٢٧٠]وقد أسهلوا[٢٧٠]، واضطرب النّاس خصوصاً الغزّ. وعادوا[٢٧١] من الطّريق قاصدين صنعاء. فقال لهم الأمير صارم الدّين: ما هذه السَّوْرة؟ فقالوا: إنّ بيوتنا عورة. فقال: عورة والله، وأيّ عورة؟! فرجع[٢٧٢] أجزلهم[٢٧٣] إلى صنعاء.

---

٢٥٧ ق: فالتقدم.

٢٥٨ ق: ابن.

٢٥٩ سقط من ل.

٢٦٠ – ٢٦٠ سقط من ل.

٢٦١ ق: الاما.

٢٦٢ ق: بالراى.

٢٦٣ الزيادة عن ل، ول: وتمثل شعر.

٢٦٤ الصواب من ل، والأصل وق: اللوا.

٢٦٥ ل: النصح.

٢٦٦ ل: ترا.

٢٦٧ ق: اولا.

٢٦٨ أضيف ما بين الحاصرتين.

٢٦٩ سقط من ل.

٢٧٠ – ٢٧٠ سقط من ل.

٢٧١ ق: وعادو.

٢٧٢ ق: فخرج.

٢٧٣ ل: اكثرهم.

ثمّ تقدّم الشّرفاء، فحطّوا في معبر، ونهضوا منها[٢٧٤] إلى مكان[٢٧٥] يقال له العَجْرَد[٢٧٦]، ثمّ نهضوا منه[٢٧٧] بكرة الخميس إلى أفق، وكان غرضهم النّهوض بكرة الجمعة إلى الجبجب، وكان رأياً جيّداً (لو اتّفق)[٢٧٨]، وهو رأي الأمير صارم الدّين. فقال: الإمام يصلّي صلوة الجمعة في أفق، ويتقدّم إلى الجبجب إن شاء الله تعالى.

ولمّا حطّوا نهار الخميس في أفق نهض الأمير عزّ الدّين ابن[٢٧٩] الإمام في ستّين فارساً، فجاء، وقد حطّ مولانا[٢٨٠] السّلطان في ذمار، / فأغارت خيل الأشراف في شقّ[٢٨١] المحطّة، فخرج أمر مولانا[٢٨٠] السّلطان بأن لا يخرج أحد (منهم)[٢٨٢] إليهم، ولا يتعرّض. [٢٨٣]وخطر على النّاس الرّكوب[٢٨٣]. فعاد الشّرفاء إلى محطّتهم بأفق، وامتدحوا[٢٨٤]، وتبجّحوا[٢٨٥] بأنّهم وصلوا طرف المحطّة السّلطانيّة، ولم يخرج إليهم أحد منها، وأنّ المحطّة ضعيفة. فأمسوا في[٢٨٦] تلك اللّيلة مسرورين ما خلا (الأمير صارم الدّين)[٢٨٧] داود[٢٨٨]، [٢٨٩]فإنّه لم[٢٨٩] يفرح بذلك، [٢٩٠]ولم يكن من رأيه[٢٩٠] الوقوف بأفق[٢٩١]، ولكن[٢٩٢] أشار بالعودة[٢٩٣] إلى صنعاء [٢٩٤]أو بالتّحيّز[٢٩٤] إلى جبال مُقْرَى[٢٩٥]، فلم يُقْبَلْ منه الرّأي. وجرى عليه من الأسديّة ما

ق - ٢٦٤

---

٢٧٤ سقط من ل.
٢٧٥ ل: موضع.
٢٧٦ ق: العجر.
٢٧٧ سقط من ل.
٢٧٨ الزيادة عن ل.
٢٧٩ الصواب من ق. والأصل ول: بن.
٢٨٠ سقط من ل.
٢٨١ ل: جانب.
٢٨٢ الزيادة عن ل.
٢٨٣ - ٢٨٣ ل: ونهى الناس عن الركوب.
٢٨٤ ل: فتمدحوا.
٢٨٥ سقط من ل.
٢٨٦ سقط من ل.
٢٨٧ الزيادة عن ل.
٢٨٨ سقط من ل.
٢٨٩ - ٢٨٩ ل: فلم.
٢٩٠ - ٢٩٠ ل: ولا را.
٢٩١ ل: في افق.
٢٩٢ ل: لقد.
٢٩٣ ل: بالرجوع.
٢٩٤ - ٢٩٤ ل: والتحيز.
٢٩٥ كل النسخ: مقرا، وانظر فهرست المواضع.

أسكته، وقالوا: كأنّك منافس للسّلطان علينا. فحين بلغوا إلى هذا القول لم يمكنه إلّا السّكوت والإجابة لهم إلى ما أشاروا إليه جميعاً.

(قال)[٢٩٦]: وأمّا ما كان من مولانا[٢٩٧] السّلطان، فإنّه حين حصلت[٢٩٨] غارة الأشراف في[٢٩٩] المحطّة - [٣٠٠]على ما قدّمنا - دخل عليه الشّعبي[٣٠٠]، وقال: الصّواب أنّا نركب لهؤلاء بكرة، ولا نتأخّر، فإنّا نخاف أن تجتمع جموعهم. فقال مولانا[٢٩٧] السّلطان: وكيف يمكن الرّكوب ونحن لم يجتمع لنا أحد؟ فقال علم الدّين: أمّا الرّأي الّذي يتّفق فهو ما ذكرته، وتكون البداية منّا. ثمّ خرج [٣٠١]من المقام، ومولانا السّلطان[٣٠١] متردّد (بين أن يفعل أو لا يفعل)[٣٠٢].

قال الجامع لهذه السّيرة الشّريفة[٣٠٣]: أخبرني رجل من الكبار[٣٠٤] يقال له محمّد الخولانيّ من ذي خولان - وكان مشارفاً بحصن تعزّ المحروس[٣٠٥] - قال: كنت يوم جرى خلاف / الأسديّة من جملتهم ولي صحبة من أبي بكر بن بكتمر بحيث أنّه كان يُفضي إليّ سرّه[٣٠٦]، ولا يطوي[٣٠٧] عنّي شيئاً، وأنا ساكن معه في خيمته، وكنت أسمع منه من الكلام على مولانا[٣٠٨] السّلطان، ومن إعداد الشّرّ له، والفتك به إذا أمكنه، ذلك ما يؤلمني، وكنت أكتب إلى مولانا[٣٠٨] السّلطان (في السّرّ)[٣٠٩] بجميع ما يجري في محطّة الأشراف، وكانت [٣١٠]جوابات مولانا

ل - ١٢٧

---

٢٩٦ الزيادة عن ق.
٢٩٧ سقط من ل.
٢٩٨ ل: راه.
٢٩٩ ل: الى.
٣٠٠ - ٣٠٠ ل: دخل عليه الشعبي على ما قدمنا.
٣٠١ - ٣٠١ ل: والسلطان.
٣٠٢ الزيادة عن ل.
٣٠٣ سقط من ل.
٣٠٤ ل: الكتاب.
٣٠٥ سقط من ل.
٣٠٦ الصواب من ل، والأصل وق: بسره.
٣٠٧ ل: يخفى.
٣٠٨ سقط من ل.
٣٠٩ الزيادة عن ل.
٣١٠ - ٣١٠ ق: جواب مولانا السلطان، ول: جواباته.

السّلطان[٣١٠] تأتيني سرًّا على جميع[٣١١] ما أطالع به. ولمّا تحقّقت إجماع الأشراف على أن يصلّوا الجمعة في أفق، وأنّ الإمام غرضه يخطب بالنّاس[٣١٢]، ويصبح ذمار يوم السّبت كتبت إلى مولانا[٣٠٨] السّلطان أخبره[٣١٣] بالحديث، ثمّ قلت له: تغدّوا بالقوم قبل أن يتعشّوا بكم! ومن جملة ما قال ابن[٣١٤] بكتمر لهذا الكاتب: ستبصر ما يكون ولئن مُكّنت (من)[٣١٥] السّلطان لا[٣١٦] جعلت نصيبي إلّا هو. قال الكاتب: وأنا أقول في ضميري إذاً [٩٨ – أ] لا يكون ذلك، ولا يُظفرك الله به.

رجع الحديث. فلمّا كان صبح يوم[٣١٧] الجمعة – وهو في شهر جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وستّمائة – أدلج[٣١٨] [٣١٩]الأمير / علم الدّين[٣١٩] إلى مولانا[٣٢٠] السّلطان، وقد أخذ عسكره[٣٢١] الأهبة للحرب، ولم يبق لهم عائق عن[٣٢٢] المسير، فدخل على مولانا[٣٢٠] السّلطان، فوجده على حاله[٣٢٣] الّتي فارقه عليها من التّردّد [٣٢٤]بين الإحجام والإقدام[٣٢٤]. [٣٢٥]ثمّ اتّفق[٣٢٥] أن حصل عارض [٣٢٦]مغص، فهو الّذي[٣٢٦] عاق مولانا[٣٢٧] السّلطان عن الرّكوب؛ وبينما هم على ذلك إذ حصلت[٣٢٨] غارة من الأشراف في[٣٢٩] طرف المحطّة. فحينئذ جدّ عزم مولانا[٣٢٧] السّلطان على

ف – ٢٦٥

---

٣١١ ل: كل.

٣١٢ ل: في النّاس.

٣١٣ ق: الخبره.

٣١٤ ل: بن.

٣١٥ الزيادة عن ل.

٣١٦ ق: الا.

٣١٧ سقط من ل.

٣١٨ ل: اصبح.

٣١٩–٣١٩ ل: الشعبي.

٣٢٠ سقط من ل.

٣٢١ ل: هو وعسكره.

٣٢٢ الصواب من ق ول. والأصل: غير.

٣٢٣ ل: حالته.

٣٢٤–٣٢٤ ل: في الخروج والاقامة.

٣٢٥–٣٢٥ ل: واتفق.

٣٢٦–٣٢٦ سقط من ل. ق: معس، ولعل الصواب كما أثبتنا.

٣٢٧ سقط من ل.

٣٢٨ ل: قبلت.

٣٢٩ ل: الى.

الرّكوب. فركب، وسار، فسلك الطّريق العليا من طريق أفق، وسلك [٣٣٠]علم الدّين[٣٣٠] (الطّريق)[٣٣١] السّفلى.

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: فلم يشعر الأشراف حتّى أطلّ عليهم فارس من الخيل، فصاح بالنّاس بالرّكوب، وما شكّوا بأنّها غارة من الغزّ. فركب الأمير صارم الدّين في أربعين فارساً، وأمر النّاس بالوقوف حتّى يعود، فلم يكن بأسرع من أن عاد، فصاح بالرّكوب. فاجتمع إليه[٣٣٢] الأشراف، فقالوا: ما وراءك؟ فقال: هذا الملك المظفّر وجيوشه وكتائبه بعدي. فقالوا: ما ترى[٣٣٣]؟ فقال: لا أرى[٣٣٤] بعد اليوم إلّا الصّبر في الحرب ومداركة الطّعن والضّرب. فانتدبوا للكفاح[٣٣٥]، وشدّوا أيديكم على الرّماح، فإنّه يوم عصيب، والأمر فيه عجيب. ثمّ إنّ (الأمير)[٣٣٦] داود طلب أهل أفق، وقال لهم: أين عورة بلدكم؟ ومن أي جهة تخافون؟ فقالوا: إذا لُزمت الأكمة لم نكد نخشى. فقال داود: أنا ألزم الأكمة. ثمّ أمر إلى الإمام يقف في الحصن، وأسرّ إليه أنّه إن[٣٣٧] كان [٣٣٨]وقع أمر أو كسرة[٣٣٨]، فهو بعيد من القتال، فيروح، ولا يلوي على أحد، فلم يكن إلّا هُنَيْنَة[٣٣٩]، وإذا[٣٤٠] بالأمير علم الدّين بعسكره قاصدين[٣٤١] الأكمة. وورد مقدّمو[٣٤٢] مذحج بمن معهم، فانحدروا المندار الشّرقيّ، وأقبل الأمراء[٣٤٣] والمقدّمون والجيوش والكتائب، فحاموا الدّخول[٣٤٤] إلى[٣٤٥] المندار، فلم يستطيعوا لوعورة المكان.

---

٣٣٠ - ٣٣٠ ل : الشعبي .

٣٣١ الزيادة عن ل .

٣٣٢ ق : عليه، وكتب فوق الكلمة: اليه .

٣٣٣ ل : ترا .

٣٣٤ ق : ارا .

٣٣٥ ق : الكفاح .

٣٣٦ الزيادة عن ل .

٣٣٧ ل : اذا .

٣٣٨ - ٣٣٨ ل : امرا او كسرة .

٣٣٩ لعل الصواب -كذا وهو من ل، والأصل وق: كلا ولا .

٣٤٠ ل : اذ .

٣٤١ ل : قاصد .

٣٤٢ الأصل وق: مقدموا، ول: مقادمة .

٣٤٣ ل : الأمير .

٣٤٤ ل : للدخول .

٣٤٥ ق : ى .

ثمّ أطلّ مولانا[٣٤٦] السّلطان فوق الجبل الأسود هنالك[٣٤٧] بشيء لا يعمله إلّا الله تعالى حتّى[٣٤٨] إنّ سواد الجبل اشتمل من مفرديه ومماليكه ثوباً أبيض غطى[٣٤٩] جوانبه، وأذهب غياضه، وما ظنّك بموطن شهده أبو الأملاك، وسلّ فيه سيف عزمه قبل سلّ سيفه البتّاك حتّى جعل صناديد العرب في حومته جزراً لضراغم الأتراك. وكان فيه كما قيل[٣٥٠] :

أقدمتَ تفترسُ الفوارسَ جرءةً ... يوماً وقد هاب الرّدى[٣٥١] أن يُقْدِما

والنّدبُ من لقْيِ الأسنّةِ حاسراً ... وثنى[٣٥٢] الأعنّةَ بالعجاجِ ملثّما

في موقفٍ ما أن تزال[٣٥٢ – ١] جيـاده ... تطاءُ الوشيجَ مخضّباً ومحطّما

مفقودةً غُـرَرُ الجيـادِ بنقعِهِ ... وحجولُها ممّـا تخوضُ مـن الدّما / ق – ٢٦٦

[٣٥٣]فتُريك من[٣٥٣] وضحِ الحديدِ[٣٥٤] موضّحاً ... طوراً ومن وهجِ السّنابك أدهمـا

ولمّا أطلّ مولانا[٣٥٥] السّلطان، وقد خام[٣٥٦] النّاس على المندار، وقهقروا عنه لم يكن بأسرع من أن اقتحمه مملوك علم الدّين الملقّب بعزّ الدّين بَلَبان[٣٥٧] الدّويدار. ثمّ لقيه أبو بكر بن[٣٥٨] بكتمر، فتحاولا، وتصاولا[٣٥٩] :

فلم أر ضرغامَيْنِ أصدقَ منهما ... عِراكاً إذا الهيّابة النّكس كذّبا

هِزَبْرٌ مشى يبغي هزبراً وأغلبُ ... من القومِ يبغي[٣٦٠] باسلَ الوجه أغلبا.

---

٣٤٦ سقط من ل .

٣٤٧ سقط من ل .

٣٤٨ ق : ثم .

٣٤٩ ل : غطا .

٣٥٠ ق بعد هذه الكلمة : شعرا .

٣٥١ ل : الرذا .

٣٥٢ ل : ثنا .

٣٥٢ – ١ ق : تراك .

٣٥٣ – ٣٥٣ ل : تلقاك ق .

٣٥٤ ق : الحد، والأصل مصحح

٣٥٥ سقط من ل .

٣٥٦ الأصل بخط الناسخ : أي ذلوا .

٣٥٧ الصواب من ق ول، والأصل: ملبان .

٣٥٨ ق : ابن .

٣٥٩ ق : وتطاولا .

٣٦٠ ل : يغشى .

[٩٨ - ب] ثمّ رفد بلبان[٣٥٧] جماعة من أصحابه، ورفد أبو[٣٦١] بكر جماعة من أصحابه، فتكافؤوا[٣٦٢]، ولم يخم أحد عن صاحبه:

«أسودُ ببيشة[٣٦٣] لاقت أسودا».

ثمّ تكاثرت الكتائب المظفَّريّة، واقتحمت بأجمعها المندار، ودخلت رجالة مذحج القرية. ثمّ شمل الأمير علم الدّين بعسكره الأكمة، فحقّت حينئذ الهزيمة[٣٦٤]، وولّى الأشراف الأدبار، ومنح الله السّلطان النّصر. وحصلت[٣٦٥] الجيوش المظفَّريّة على الغنائم الجمّة وأجزلها الخيل. فإنّ الأشراف ولّوا، وتركوها، ولم ينج الأمير صارم الدّين والأشراف الحمزيّون[٣٦٦] إلّا بعد[٣٦٧] مقاساة الأين ومعاينة الحين[٣٦٧].

[٣٦٨] ولقد يُحكى[٣٦٨] أنّ الأمير داود ذكر أنّ الّذي فات عليه في تلك القضيّة[٣٦٩] ما يساوي ثلثين ألف دينار، [٣٧٠] واستمرّت الحرب[٣٧٠]، وصارت الأخبار تتّصل إلى مولانا[٣٧١] السّلطان بأنّ الحصن فيه جماعة من الأسديّة، وقيل بل عليّ بن عبد الله، وقيل بل غيره، ولم يتحقّقوا من فيه. وكانت العساكر السّلطانيّة قد أدركها الكلال من الحرب، ولم ينشطوا لطلوع[٣٧٢] الحصن، وهمّ مولانا[٣٧١] السّلطان أن يعود إلى المخيّم الّذي له، ويرتّب على الحصن رتبة. فخرج مملوك من الأسديّة - عجميّ يسمّى كستمر - من الحصن بالرّفاقة، [٣٧٣] فحين صار مع العسكر السّلطانيّ[٣٧٣] [٣٧٤] سأله الأمير علم الدّين[٣٧٣] من في الحصن. فقال الإمام، فجاء

---

٣٦١ كل النسخ: ابا.

٣٦٢ سقط من ق.

٣٦٣ ل: بيشة.

٣٦٤ ق: الفرية.

٣٦٥ ل: وغنمت.

٣٦٦ سقط من ل.

٣٦٧ - ٣٦٧ ل: الاين ومقاساة الحين.

٣٦٨ - ٣٦٨ ل: ويحكى.

٣٦٩ ل: الوقعة.

٣٧٠ - ٣٧٠ سقط من ل.

٣٧١ سقط من ل.

٣٧٢ ق: الطلوع.

٣٧٣ - ٣٧٣ سقط من ل.

٣٧٤ - ٣٧٤ ل: فسأله الشعبي.

به الشّعيّ إلى (عند)[٣٧٥] مولانا[٣٧٦] السّلطان، [٣٧٧]واستعاده الخبر بحضرة مولانا السّلطان[٣٧٧]. فأخبر بالخبر الأوّل. فقال مولانا[٣٧٦] السّلطان: إن تكن في خبرك كاذباً فما[٣٧٨] نفعل فيك[٣٧٩]؟ فقال[٣٨٠]: يقتلني [٣٨١]مولانا السّلطان[٣٨١]. فحينئذ أمر مولانا[٣٧٦] السّلطان الأمير علم الدّين والصّاحب بهاء الدّين وسائر العسكر بحيث لم يبق حوله إلّا الأقلّ من المماليك الصّغار، وحاربوا على الحصن، فلم يُدركوا منه طائلاً لتحصّنه.

فبينا هم على ذلك إذ بعلوان بن أحمد مقبلاً في [٣٨٢]خمس مائة[٣٨٢] راجل موكباً يسير الهوينا. فبعث مولانا[٣٧٦] السّلطان [٣٨٣]في استحثاثه[٣٨٣]. فلمّا وصل قال له [٣٨١]مولانا السّلطان[٣٨١]: يا علوان، نصيبك أفق، وقد[٣٨٤] فاتتك الحملة[٣٨٥] [٣٨٦]مذ اليوم[٣٨٦]. فاغتنم الفرصة [٣٨٧]في أفق[٣٨٧]، فتقدّم / علوان، وطلع بالشّفاليت[٣٨٨] حتّى وصلوا باب الحصن، وحصل القتال العظيم. فخرج الإمام لمّا علم أنّهم داخلون عليه [٣٨٩]إن طال الأمر[٣٨٩]، / وجعل يصيح: أنا المطلوب فمن رفيقي؟ فأمر مولانا[٣٩٠] السّلطان أن[٣٩١] يُرْفَق، ولا يُنال بضرر، فتلقّاه الصّاحب، وتداركه من القتل، واستخلصه بعد أن نيل بضرب[٣٩٢] في رأسه، [٣٩٣]وليس بمؤثّر[٣٩٣]، وأُخذت[٣٩٤]

ل – ١٢٨

ق – ٢٦٧

---

٣٧٥ الزيادة عن ل.
٣٧٦ سقط من ل.
٣٧٧ – ٣٧٧ سقط من ل.
٣٧٨ ل: فاذا.
٣٧٩ ل: بك.
٣٨٠ ل: قال.
٣٨١ – ٣٨١ سقط من ل.
٣٨٢ – ٣٨٢ ل: خمسماية.
٣٨٣ – ٣٨٣ ل: اليه يستحثه.
٣٨٤ ل: فقد.
٣٨٥ الصواب من ل، والأصل وق: الحميلة.
٣٨٦ – ٣٨٦ سقط من ل.
٣٨٧ – ٣٨٧ ل: الاولى.
٣٨٨ انظر فهرست الكلمات.
٣٨٩ – ٣٨٩ سقط من ل.
٣٩٠ سقط من ل.
٣٩١ ل: بان.
٣٩٢ ل: بضربات.
٣٩٣ – ٣٩٣ ل: لم تؤثر.
٣٩٤ ل: واخذ.

درعه وخوذته، [٣٩٥]وجُعل أسيراً[٣٩٥]، وقُتل ممّن كان معه الأمير أحمد بن محمّد بن حاتم - (صاحب عزّان)[٣٩٦] - والقاضي ابن[٣٩٧] أبي النّجم - وكان [٣٩٨]وزيراً للإمام[٣٩٨] - ومحمّد بن عبد الله الكاتب من أهل كحلان، وجماعة لم تُضبط أسماؤهم. وقُتل في قرية أفق من الأسديّة جماعة منهم سنقر الأشقر ضُربت رقبته بين يدي مولانا[٣٩٩] السّلطان، وابن أفلح وغيره، ونُهبت (قرية)[٤٠٠] أفق والحصن. ثمّ صارت العساكر[٤٠١] السّلطانيّة [٤٠٢]تجوس خلال البيوت في أفق رجاء[٤٠٢] أن يجدوا أحداً من الأشراف أو الأسديّة، فلم يجدوا[٤٠٣] غير من ذكرنا. فرجع مولانا[٤٠٤] السّلطان [٤٠٥]إلى ذمار على المشاغل[٤٠٥]، وقد أدرك الغرض، وتمزّق الأشراف في تلك[٤٠٦] الأودية حتّى[٤٠٧] ضمّهم الأمير [٤٠٨]صارم الدّين[٤٠٨] (داود)[٤٠٩] في موضع [٩٩ - أ] يسمّى خزاناً، وتقدّموا على طريق المغرب، وطلعوا الصّبح من بلاد بكيل، ودخلوا بُقْلان وادي بني شهاب، فما زالوا حتّى وصلوا موضعاً[٤١٠] يسمّى لُداناً في بلاد بني شهاب.

وأمّا ما كان من مولانا[٤١١] السّلطان، فإنّه لمّا عاد بالمحطّة[٤١٢] [٤١٣]بذمار، وأصبح[٤١٣]

---

٣٩٥ - ٣٩٥ ل : وأسر.
٣٩٦ الزيادة عن ل.
٣٩٧ الصواب من ل، والأصل وق : بن.
٣٩٨ - ٣٩٨ ق ول : وزير الامام.
٣٩٩ سقط من ل.
٤٠٠ الزيادة عن ل.
٤٠١ ق : العسكر.
٤٠٢ - ٤٠٢ ل : يطلبون في البيوت.
٤٠٣ ق بعد هذه الكلمة : احد.
٤٠٤ سقط من ل.
٤٠٥ - ٤٠٥ ل : على المشاغل الى ذمار.
٤٠٦ سقط من ل.
٤٠٧ ق : ثم.
٤٠٨ - ٤٠٨ سقط من ل.
٤٠٩ الزيادة عن ل.
٤١٠ ق : موضع.
٤١١ سقط من ل.
٤١٢ ل : الى المحطة.
٤١٣ - ٤١٣ الصواب من ل، والأصل وق ذمار اصبح.

[٤١٤] في يوم [٤١٤] السّبت فتح الخزائن، وفرّق الأموال والخلع، وأنعم [٤١٥] على كافّة العساكر، أهل صنعاء وأهل ذمار ومماليك الشّعبيّ وسواهم من الحلقة. وجهّز الأمير علم الدّين إلى صنعاء، وجهّز معه جميع [٤١٦] المقدّمين من مذحج الّذين كانوا في المحطّة، وبعث معه من الحلقة والبحريّة مائة فارس، وعاد مؤيّداً منصوراً جذلاً مجبوراً.

حكاية حسنة تليق بهذا الموضع. يقال: إنّ مولانا [٤١٧] السّلطان لمّا أراد الحركة إلى البلاد العليا طلع القاضي محمّد بن عليّ الحاكم بالمغربة – [٤١٨] رحمه الله تعالى [٤١٨] – إلى الشّيخ الرّميمة، وسأل منه الدّعاء [٤١٩] لمولانا السّلطان [٤١٩]، وأخبره بخلاف الأسديّة وقيام الإمام – [٤٢٠] قدّس الله روحه [٤٢٠] – واضطراب البلاد العليا، وأنّ السّلطان طالع بنفسه لهذا الخطب العظيم. فقال الشّيخ للقاضي: إنّ السّلطان لا يصلّي الرّجبيّة إلّا في الجند قافلاً بقضاء الحاجة ونجاح المقصد. فكان ذلك. [٤٢١] وهذه من كرامات الأولياء – نفع الله بهم [٤٢١].

ذكر ما جرى من الأشراف بعد قفول مولانا [٤٢٢] السّلطان إلى اليمن وهزمه لهم. لمّا عاد الشّعبيّ إلى صنعاء جاء، وقد (صار) [٤٢٣] الأشراف مستندين [٤٢٤] إلى حضور، وخيلهم تغير في نواحي صنعاء، فوقف [٤٢٥] الشّعبيّ بصنعاء [٤٢٦] متوجّعاً أيّاماً. وشرع (الأمير) [٤٢٧] داود في مكاتبة المطهّر [٤٢٨] بن يحيى والخوض معه في القيام بالإمامة،

---

٤١٤ – ٤١٤ ل : نهار .

٤١٥ سقط من ل .

٤١٦ سقط من ل .

٤١٧ سقط من ل .

٤١٨ – ٤١٨ ق : رحمه الله ؛ وسقط من ل .

٤١٩ – ٤١٩ ل : للسلطان .

٤٢٠ – ٤٢٠ سقط من ق ول .

٤٢١ – ٤٢١ سقط من ل .

٤٢٢ سقط من ل .

٤٢٣ الزيادة عن ق .

٤٢٤ ل : مستندون .

٤٢٥ ل : وقف .

٤٢٦ ق ول : ف صنعا .

٤٢٧ الزيادة عن ل، وق : ف .

٤٢٨ ل : مطهر .

فأجابه، ووصله إلى حضور، [٤٢٩] ثمّ تقدّم [٤٢٩] هو وكافّة الأشراف إلى بلاد بني شهاب، وعمروا حصن دايان [٤٣٠]، وأقاموا في عمارته مدّة، ثمّ التمسوا له والياً [٤٣١]، فلم يجبهم أحد [٤٣٢] إلى ذلك، ولا ساعدهم، / فأخرجوه. ثمّ تقدّم داود ومن معه إلى ظفار، ووقف المطهّر [٤٣٣] بن يحيى [٤٣٣] بحضور، وحدث خلاف ابن [٤٣٤] النّديّ في براقش، واستدعى [٤٣٥] الأشراف إليه. وبعث مولانا [٤٣٦] السّلطان الأمير شمس الدّين أزدمر [٤٣٧] أستاذ دار، فرتّب في صنعاء. وخرج [٤٣٨] الأمير علم الدّين [٤٣٨] الشّعبيّ إلى براقش، وحصلت مراسلة، [٤٣٩] واستعاد الحصن [٤٣٩] [٤٤٠] من ابن النّديّ [٤٤٠] بحكم الشّراء. قلت [٤٤١]: وقد كان [٤٤٢] تقدّم إيراد هذه الحكاية في موضع [٤٤٣] ذكر حدّة وسناع، وتلك رواية الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم. وهذه رواية الأمير أحمد بن عليّ الصّليحيّ، ولا أدري أيّهما أصحّ، [٤٤٤] وعندي أنّ هذه أقرب [٤٤٤]، وقد جمعت بين الرّوايتين احترازاً [٤٤٥]، والعهدة فيهما [٤٤٦] على الرّاويين.

ق - ٢٦٨

ثمّ جرت المراسلات في الإصلاح بين مولانا [٤٤٧] السّلطان وبين داود، فاصطلحا مدّة ثلاث سنين، وأخرج عليّ بن عبد الله [٤٤٨] والإمام المطهّر [٤٤٨] وصاحب ثلا من الصّلح، وتصوّر الأمير داود أنّهم يحفظون الحصون، ويحاربون منها.

---

٤٢٩ - ٤٢٩ ل : وتقدم .
٤٣٠ ل : ايان .
٤٣١ ل : وليا .
٤٣٢ ق : احدا .
٤٣٣ - ٤٣٣ سقط من ل .
٤٣٤ ق ول : بن .
٤٣٥ ل : استدعا .
٤٣٦ سقط من ل .
٤٣٧ ق : اردمرا .
٤٣٨ - ٤٣٨ سقط من ل .
٤٣٩ - ٤٣٩ ل : استعاده .
٤٤٠ - ٤٤٠ سقط من ل .
٤٤١ سقط من ل .
٤٤٢ سقط من ل .
٤٤٣ سقط من ل .
٤٤٤ - ٤٤٤ سقط من ل .
٤٤٥ الصواب من ق، والأصل ول: احتراز .
٤٤٦ سقط من ل .
٤٤٧ سقط من ل .
٤٤٨ - ٤٤٨ ل : ومطهر .

قال الأمير بدر الدّين: فكان الأمير عليّ بن عبد الله يختلف بين[٤٤٩] هذه الحصون، فمرّة[٤٥٠] في[٤٥١] كوكبان، ومرّة في[٤٥١] ردمان، [٤٥٢]وأخرى في[٤٥٢] القاهر وعزّان، والحرب بيننا وبينه في هذه النّواحي.

وفي خلال ذلك لم آل جهداً في مراسلة أهل حضور وبني الرّاعي حتّى ثبت بيني وبينهم كلام. وخرج الأمير علم الدّين، [٩٩ - ب] [و] حطّ[٤٥٣] في ضحمان تحت بلاد بني الرّاعي، وقاتل على حصن ردمان، ولم يحصل الّذي في الخاطر من أهل حضور[٤٥٤] وبني الرّاعي في تلك المرّة، فعاد الأمير علم الدّين، وعدنا إلى صنعاء، والمراسلة في غرض ذلك لم ينقطع بيننا [٤٥٥]وبين أهل حضور[٤٥٥] [٤٥٦]وبني الرّاعي[٤٥٦]، فلم أزل بهم حتّى أنزلوا رهائنهم. وطلع الامير علم الدّين، وطلعت صحبته، فحطّ الأمير علم الدّين في مَتْنة، ثمّ نهض منها إلى بيت يفع[٤٥٧]، وترك آخر المحطّة من الخيل والرّجل [٤٥٨]في بيت يفع[٤٥٨]، وتقدّم [٤٥٩]الأمير علم الدّين[٤٥٩]. وتقدّمت معه، فحططنا في موضع يسمّى الزَّعْلاء – وهي أكمة مضايقة[٤٦٠] لحصن القاهر. وكان في القاهر، وآل للإمام مطهّر – [٤٦١]قدّس الله روحه[٤٦١]، وفي حصن عزّان الأمير يحيى بن عبد الله، فجرت حروب بيننا وبينهم. وكان في الحصون الرّجال الكثير من بني شهاب وأهل حضور وبني الرّاعي، وهم قوم[٤٦٢] تخلّفوا عن تسليم الرّهائن. ثمّ أمر أهل الحصون[٤٦٣] إلى الإمام – [٤٦٤]قدّس الله

---

٤٤٩ ل: الى.
٤٥٠ ق: مرة.
٤٥١ ل: الى.
٤٥٢ – ٤٥٢ ل: ومرة الى.
٤٥٣ أضيف ما بين الحاصرتين.
٤٥٤ الصواب من ل، والأصل وق: حطور.
٤٥٥ – ٤٥٥ ل: وبينهم.
٤٥٦ – ٤٥٦ سقط من ل.
٤٥٧ ل: يفاع.
٤٥٨ – ٤٥٨ ل: فيه.
٤٥٩ – ٤٥٩ سقط من ل.
٤٦٠ الصواب من ل، والأصل وق: مضافية
٤٦١ – ٤٦١ سقط من ق ول.
٤٦٢ سقط من ق
٤٦٣ ل: حضور.
٤٦٤ – ٤٦٤ سقط من ق ول.

روحه في الجنّة(٤٦٤) – وإلى الأمير عليّ بن عبد الله بالمادّة، فأقبل(٤٦٥) الإمام – (٤٦٦)قدّس الله روحه في الجنّة(٤٦٦) – والأمير جمال الدّين في الجيوش الكثيرة من الرّجل، ولم يبق أحد من أهل المغرب إلّا وصلهم، وكانوا من السّبعة الآلاف إلى الثّمانية الآلاف(٤٦٧)، فطلعوا من غربيّ الجبل بعد أن ترتّبنا في وجوههم، ولزمنا مواضع في الجبل، فما استقام (٤٦٨)في وجوههم / أحد(٤٦٨) بالمرّة حتّى دخلوا الحصون.

ق – ٢٦٩

وكان صنوي عليّ بن حاتم في موضع يسمّى(٤٦٩) دباخ(٤٧٠) – وهي أكمة قريبة من القاهر القرب(٤٧١) الكلّي ومن حصن عزّان – في عسكر، فقاتلوه في تلك اللّيلة قتالاً عظيماً، وكانوا يتصوّرون أنّهم يأخذون هذا الموضع الّذي هو فيه(٤٧٢) بالسّيف لأنّه موضع غير معمور، فلم ينالوا منهم شيئاً. ثمّ قصدونا إلى الزّعلاء، وكان شهر رمضان، فطلعوا من جوانبها شروعاً، فأوثق كلّ منّا جانباً(٤٧٣)، فرددناهم تلك اللّيلة، وأمسى كلّ منّا ومنهم يُوقد ناره خائفاً من صاحبه، / والرّمي من أوّل اللّيل إلى الصّبح.

ل – ١٢٩

فلمّا استقرّ الصّباح خرجت كلّ قبيلة منهم وحدها، وقد أمسوا(٤٧٤) على الطّوى(٤٧٥)، وأصبحوا على ما أمسوا، والمحطّة عندنا ملأى(٤٧٦) من كلّ شيء، فوقع بين النّاس قتال ليس بالطّائل، وفتح الله على العساكر السّلطانيّة، ولم يقع الإمام – (٤٧٧)قدّس الله روحه في الجنّة(٤٧٧) – والأمير (٤٧٨)جمال الدّين(٤٧٨) (عليّ بن

---

٤٦٥ ل : واقبل.
٤٦٦ – ٤٦٦ سقط من ق ول.
٤٦٧ الصواب من ل، والأصل وق : آلاف.
٤٦٨ – ٤٦٨ ل : احد ق وجوههم.
٤٦٩ الصواب من ق ول، والأصل : يسما.
٤٧٠ ق ول : دباخا.
٤٧١ سقط من ل.
٤٧٢ سقط من ل.
٤٧٣ ق : جانب.
٤٧٤ الصواب من ق ول، والأصل : امسو.
٤٧٥ ل : الطوا.
٤٧٦ ق : ملأ، ول: ملآ.
٤٧٧ – ٤٧٧ سقط من ق ول.
٤٧٨ – ٤٧٨ سقط من ل.

عبد الله)(٤٧٩) على الطّائل .

فلمّا رأوا(٤٨٠) أمورهم إلى النّقصان وأمورنا إلى الزّيادة طلب الأمير (٤٧٨)جمال الدّين٤٧٨ (عليّ بن عبد الله)(٤٧٩) لقاء الصّنو عليّ بن حاتم لأنّه أقرب المحاطّ إليه، فلمّا اجتمع به فاوضه في فضّ المحاطّ، وأن يعود كلّ إلى جهته، ويسلم(٤٨٢) النّاس من القتل، وأن تروح أرواح من الفئتين. ثمّ قال له: الرّأي أن نفعل هذا وإلّا فنحن في حصوننا ممتنعون لا نخشى بأساً سواء(٤٨٣) وقفنا بها أو(٤٨٤) خرجنا منها. فقال لنا الصّنو عليّ بن حاتم: هذا ما لا سبيل إليه، ولا نفضّ(٤٨٥) المحاطّ، ولا نترك الحرب، بل إن تحبّ أن(٤٨٦) آخذ لك وللإمام رفاقة بسلامة أرواحكم، [١٠٠ – أ] وتسلّمون لمولانا السّلطان(٤٨٧) حصونه كنت أتوسّط في ذلك، وإن تحبّوا الوقوف (٤٨٨في هذه الحصون٤٨٨) فكلّ من جهده. فقال الأمير جمال الدّين: لا بأس، خذوا(٤٨٩) لي(٤٩٠) مائة ألف دينار، وأرهنوني(٤٩١) رهينة في تسليم المال. فقال عليّ ابن حاتم: والله ما أدخل في ألف دينار دع عندك مائة ألف. فتوسّط من(٤٩٢) حضرهما بأشياء، وجرب أكاليم يطول شرحها، فلم يساعد الصّنو عليّ(٤٩٣) إليها. وآلت(٤٩٤) الأمور إلى(٤٩٥) تسليم ألفي دينار ورفاقهم، ويخرجون من الحصون ويسلّمونها، فعُقد(٤٩٦) على(٤٩٧) ذلك. وتقدّم (إلى)(٤٩٨) المحطّة. وقد كان الاتّفاق

---

٤٧٩ الزيادة عن ل .

٤٨٠ ق : راو .

٤٨١ ل : رفع .

٤٨٢ ق : ويسل .

٤٨٣ الصواب من ق ول. والأصل: سوى .

٤٨٤ ل : ام .

٤٨٥ ل : نرفع .

٤٨٦ سقط من ل .

٤٨٧ سقط من ل .

٤٨٨ – ٤٨٨ ل : فيها .

٤٨٩ ل : خذ .

٤٩٠ ق : الى .

٤٩١ ل : وارهنوا لى .

٤٩٢ ق : فى .

٤٩٣ سقط من ل .

٤٩٤ الأصل: وألت، وق ول: والت

٤٩٥ ل : على .

٤٩٦ ق : فقعد .

٤٩٧ سقط من ل .

٤٩٨ الزيادة عن ل .

على أنّ الأمير علم الدّين يلقى الأمير جمال الدّين، وأنّي[٤٩٩] ألقى معه[٥٠٠]، ثمّ تصبح الصّوائح لهم بالرّفاقة وللإمام – [٥٠١]قدّس الله روحه في الجنّة[٥٠١] – ومن معه، ويصدرون. فالتقينا، وصاحت الصّوائح بالذّمّة من غير اجتماع.

قال الأمير بدر الدّين: ثمّ إنّي اتّفقت بالأمير جمال الدّين، وأبلجت[٥٠٢] خاطره، ثمّ عزمت عليه إلى المحطّة، وقلت له[٥٠٣]: تكون لنا ضيفاً هذه اللّيلة، والإمام يُمسي في القاهر، ومعه صنوي عليّ بن حاتم، ونزلجه الصّبح إلى أيّ موضع أحبّ. فساعد على ذلك، / وعدنا إلى المحطّة، وكانت ليلة من أحسن اللّيالي وأعجبها، واتّفق فيها من الإسعاف [٥٠٤]أنّ الأمير علم الدّين طلّع له[٥٠٤] من منزله[٥٠٥] بصنعاء أشياء أنيقة من أصناف[٥٠٦] الأطعمة والحلاوات [٥٠٧]إلى ذلك الجبل[٥٠٧] لم (تكن)[٥٠٨] تطلّع له من قبل، ولا من بعد، فأمسى الأمير جمال الدّين عندنا [٥٠٩]تلك اللّيلة[٥٠٩] على الكرامات الطّائلة. وجرى بيننا وبينه حديث في حصن ردمان وتسليمه، فأجاب إلى ذلك. وعاد الأمير علم الدّين إلى صنعاء بعد أن قبض الحصون، وألزمنا حفظها[٥١٠]. [٥١١]فأمرنا من جهتنا[٥١١] من رُتِّب بها، وتقدّمنا إلى العروس، وصحبتنا الأمير [٥١٢]جمال الدّين[٥١٢] عليّ بن عبد الله، فأمسى عندنا [٥١٣]في تلك اللّيلة[٥١٣]. ولم يساعدنا الإمام – [٥١٤]قدّس الله روحه في الجنّة[٥١٤] – على المساء،

ق – ٢٧٠

---

٤٩٩ ل : وانا .

٥٠٠ ل : معهم .

٥٠١ – ٥٠١ سقط من ق ول .

٥٠٢ الأصل: وبلجت، وق ول: وابلجت.
ولعل الصواب: أبلجت أو أثلجت .

٥٠٣ سقط من ل .

٥٠٤ – ٥٠٤ ل : ان طلع الامير علم الدين له .

٥٠٥ ل : بيته .

٥٠٦ ل : صنوف .

٥٠٧ – ٥٠٧ ل: الى غير ذلك من الفواكه .

٥٠٨ الزيادة عن ل .

٥٠٩ – ٥٠٩ سقط من ل .

٥١٠ ق : حفظهما .

٥١١ – ٥١١ ل : فالزمنا من اصحابنا .

٥١٢ – ٥١٢ سقط من ل .

٥١٣ – ٥١٣ سقط من ل .

٥١٤ – ٥١٤ سقط من ق ول .

فزلجناه إلى بلاد بني الزّواحيّ. وكان تسليم هذه الحصون في اليوم العاشر من شهر رمضان المعظّم سنة ستّ وسبعين وستّمائة. واشترى الأمير بدر الدّين حصناً من عليّ ابن عبد الله يسمّى قرن بيت حنا. واستمرّت الأمور في البلاد[515] العليا، ولم تحدث (فيها)[516] حوادث[517] مدّة سنتين [518]أو قريبة[518] منها.

واستقوت شوكة الأمير داود بالأسديّة، واستخدمهم، وأعطاهم، [519]وصار يستخرج[519] بهم الحقوق، وكان يتردّد ما بين صعدة[520] وظفار والظّاهر، وجمع أموالاً جمّة إلى نحو[521] ثلثمائة ألف دينار. ثمّ حدث الغيار بينه وبين مولانا[522] السّلطان، وكان السّبب فيه نزول الأمير [533]جمال الدّين[533] عليّ بن عبد الله إلى الأبواب ومكاونته [534]لمولانا السّلطان[534]، وكان الحامل له على ذلك أنّ الأمير عليّ بن عبد الله في هذه الهدن[535] استأذن الأمير داود في المحطّة على العظيمة – وهي لعيال يحيى[536]، فأذن له، فحطّ عليها. فلمّا همّ بأخذها جاء عيال يحيى[537]؛ وحلّوا على الأمير داود، فبعث إلى الأمير جمال الدّين برفع المحطّة، فلم[538] يفعل. فجمع له الأمير[539] داود عسكراً، وخرج، وحطّ على الميقاع – وهي لعليّ بن عبد الله، فصار داود حاطًّا على الميقاع، والأمير جمال الدّين حاطّ على [١٠٠ – ب] العظيمة، وأقاما أيّاماً على ذلك

---

٥١٥ ل : الجهات .

٥١٦ الزيادة عن ل .

٥١٧ ل : حادث .

٥١٨ – ٥١٨ الأصل : قريته، وق: او قريبه، ل : اقريب .

٥١٩ – ٥١٩ ل : واستخرج .

٥٢٠ ل : صنعا .

٥٢١ ل : قدر .

٥٣٣ – ٥٣٣ سقط من ل .

٥٣٤ – ٥٣٤ ل : للسلطان .

٥٣٥ ل : هدنة .

٥٣٦ ل: يحيى بن حسن، وهو خطأ .

٥٣٧ الأصل ول: يحيى بن حسن، وهو خطأ. وق: يحيى بن احسن

٥٣٨ ق : ولم .

٥٣٩ سقط من ق .

وسأل داود (٥٤٠المعونة من مولانا السّلطان٥٤٠) ، فأعانه بألفي دينار ، وبنى[٥٤١] الأمير داود موضعين ، وهما كحل[٥٤٢] وأشيح ، (٥٤٣ثمّ توسط النّاس (٥٤٤بينه وبين الأمير جمال الدّين٥٤٤) . (٥٤٥وفصل الحديث٥٤٥) ، وهو[٥٤٧] أنّ الأمير داود٥٤٣) يرفع المحطّة عن المِقاع ، ويخرّب كحلاً وأشيح ، (٥٤٨والأمير جمال الدّين يرفع المحطّة٥٤٨) عن العظيمة. ثمّ إنّ الأمير جمال الدّين عزم على الأمير داود وعلى بني عمّه ، وأدخلهم المقاع . واغتنم الأمير داود الفرصة ، فشحن العظيمة في ذلك اليوم واليوم الثّاني ، وعاد إلى ظفار ، ولم يتمّ للأمير جمال الدّين تخراب أشيح وكحل[٥٤٩] ، وقبض بلاد الأمير جمال الدّين الّتي بالظّاهر ، وكانت قريباً من نصف / الظّاهر . وأقام الأمير جمال الدّين ينتظر عطفته[٥٥٠] عليه ، وأن يعيد له بلاده ، فلم يفعل ، فتضعضعت أحواله ، ووهن أمره ، وضعف[٥٥١] ، فلم يجد له عن[٥٥٢] النّزول إلى الأبواب السّلطانيّة (٥٥٣والانضواء عليها٥٥٣) والكون من جملة من يلوذ بها. ورأى[٥٥٤] أنّ أليق الأمور به وأجمل الأحوال[٥٥٥] التّوسّل إليها بمن لا تُرَدّ وسيلته مولانا المقام الأعظم (٥٥٦السّلطانيّ الملكيّ الأشرفيّ٥٥٦) ، فألقى بنفسه إلى مراحمه العميمة ، وقصد أبوابه الكريمة ، فنزل إليها[٥٥٧] على طريق حجّة ، (٥٥٨والرّكاب العالي إذ ذاك مقيم بمدينة٥٥٨) المهجم ، فتلقّاه بالإكرام ، وأجزل

ق - ٢٧١

---

٥٤٠ - ٥٤٠ ل : من السلطان المعونة .

٥٤١ ل : وبنا .

٥٤٢ ل : كحلا .

٥٤٣ - ٥٤٣ سقط من ق .

٥٤٤ - ٥٤٤ ل : بينهما .

٥٤٥ - ٥٤٥ الصواب من ل ، والأصل وق : وفصلوا حديثا .

٥٤٧ ل : على .

٥٤٨ - ٥٤٨ ق : وكذلك .

٥٤٩ ق ول : وكحلا .

٥٥٠ ل : عطفه .

٥٥١ سقط من ل .

٥٥٢ ل : رايا الا .

٥٥٣ - ٥٥٣ كذا في الأصل ، وق : والا عليها ، وسقط من ل .

٥٥٤ ق : واى ، ول : ورأ .

٥٥٥ ق : احوال .

٥٥٦ - ٥٥٦ ق : السلطان الملكى الاشرفى ، ول : الملك الاشرف .

٥٥٧ ل : اليه .

٥٥٨ - ٥٥٨ ل : ووصل اليه الى .

له [٥٥٩]الإحسان والإنعام[٥٥٩]، وجهّزه إلى الأبواب السّلطانيّة المظفّريّة. وذلك في انقضاء سنة سبع وسبعين وستّمائة. فجاء[٥٦٠] إلى زبيد، [٥٦١]والرّكاب المظفّريّ مقيم بها[٥٦١]، فأكرمه مولانا[٥٦٢] السّلطان، ووصل[٥٦٣] (بعده)[٥٦٤] مولانا السّلطان[٥٦٥] الملك الأشرف [٥٦٦]من بلاده[٥٦٦]، وفي تلك الأيّام [٥٦٧]كان تجهيز[٥٦٧] مولانا[٥٦٨] السّلطان العساكر إلى ظفار.

[٥٦٩]وأمّا ما كان من الأمير جمال الدّين، فإنّه وقف بالأبواب السّلطانيّة مدّة[٥٦٩] لم تَنْقَضِ له حاجة، ثمّ عاد من الأبواب طالعاً البلاد العليا. وطلع القاضي الخاويّ بشفاعة من مولانا[٥٦٨] السّلطان إلى (الأمير)[٥٧٠] داود بأن يعيد للأمير[٥٧١] جمال الدّين بلاده، فلم يفعل الأمير[٥٧٢] داود شيئاً من ذلك. فعاد الأمير جمال الدّين إلى الميقاع، ووقف به. وسنأتي بتمام حديثه [٥٧٣]في ما[٥٧٣] بعد إن شاء الله تعالى.

وها هنا نذكر الحديث على ظفار والأسباب الموجبة لما كان، ونوردها على ما سمعناه ممّن لا نتمارى[٥٧٤] في صدقه وتحقيق روايته. ثمّ نذكر حديث مسير[٥٧٥] العساكر[٥٧٦] برّاً وبحراً، ونحكيه [٥٧٧]عن من[٥٧٧] كان [٥٧٨]شاهداً / للقضايا[٥٧٨] جميعها إن شاء الله تعالى. فأوّل ابتداء الأمر أنّ أهل حضرموت أصيبوا بسنة شهباء

ل – ١٣٠

---

٥٥٩ – ٥٥٩ ل : الانعام .

٥٦٠ ل : فوصل اليه .

٥٦١ – ٥٦١ سقط من ل .

٥٦٢ سقط من ل .

٥٦٣ ل : ثم وصل .

٥٦٤ الزيادة عن ل .

٥٦٥ سقط من ل .

٥٦٦ – ٥٦٦ سقط من ل .

٥٦٧ – ٥٦٧ ل : جهز .

٥٦٨ سقط من ل .

٥٦٩ – ٥٦٩ ل : والامير جمال الدين واقف معه .

٥٧٠ الزيادة عن ل .

٥٧١ ق : الامير .

٥٧٢ ق : للامير .

٥٧٣ – ٥٧٣ ل : فيما .

٥٧٤ ل : نشك .

٥٧٥ سقط من ل .

٥٧٦ ق : العسكر .

٥٧٧ – ٥٧٧ ل : عمن .

٥٧٨ – ٥٧٨ ل : شاهد القضايا .

في طلب المير[٥٧٩]، فأقبلوا إلى سالم[٥٨٠] اشتدّ عليهم كلبهم، وكادوا يهلكون، وتوسّلوا إليه بأصهار له وأصدقاء في تلك الجهات، وعرضوا عليه[٥٨١] بيع حصونهم[٥٨١] فحسّنوا له ذلك. فخرج إلى حضرموت، وجعل يشتري منهم من أهل حضرموت الحصون أوّلاً فأوّلاً حتّى استولى على شبام، واشتراه من نصار بن جميل،[٥٨٢] ولم يبق[٥٨٢] عليه من بلاد[٥٨٣] حضرموت سوى[٥٨٤] تريم، فإنّهم امتنعوا عليه، واستعصموا، وجاءتهم المعونة من مولانا[٥٨٥] السّلطان والمادّة بالأموال. وعاد سالم إلى ظفار، وقد صارت حضرموت [١٠١ - أ] من جملة ممالكه، وداخله العجب، وزها، وتاه، وقال لرجل يقال له محمّد بن الخطيب[٥٨٦]: أمصر تشبه حضرموت؟ فتعجّب ابن الخطيب منه، وقال: إنّ فرعون ادّعى الرّبوبيّة / بملك مصر، فكيف تقاس ق - ٢٧٢ بها حضرموت؟ ولضيعة من ضياع مصر خير من حضرموت بأسره! ثمّ لم يلبث أهل حضرموت بعد أن صار سالم في ظفار أن مالوا ميلة واحدة على الحصون الّتي باعوها منه، واستعادوها قهراً.

ونتج من سالم بعد عودته من حضرموت [٥٨٨]أشياء، منها[٥٨٨] تصديره محمّد بن بدر إلى عدن، وبلغ البندر، وعاد. فانزعج[٥٨٩] مولانا[٥٩٠] السّلطان لذلك، وداخلته السّورة.

ومنها أنّه تقدّم مندوب من الأبواب السّلطانيّة إلى[٥٩١] بلاد العجم، وتقدّم

---

٥٧٩ ل: الميرة.

٥٨٠ ع (٤، ٢٠٧): سالم بن ادريس صاحب ظفار.

٥٨١ - ٥٨١ ل: بيع حصونهم اليه.

٥٨٢ - ٥٨٢ ق: وليس.

٥٨٣ ل: حصون.

٥٨٤ ل: الا.

٥٨٥ سقط من ل.

٥٨٦ ق: الحصب.

٥٨٧ الزيادة عن ق ول.

٥٨٨ - ٥٨٨ سقط من ل.

٥٨٩ ق: فانزع.

٥٩٠ سقط من ل.

٥٩١ ل: قاصدا.

صحبته تجار من الثغر المحروس، فصدّتهم الرّيح عن وجهتهم حتى أدّتهم إلى ساحل ظفار. فقبض عليهم [سالم بن إدريس][٥٩٢] وعلى[٥٩٣] هداياهم، وأساء العشرة إليهم، واغتبط [٥٩٤]بما خار منهم[٥٩٤]، وظنّ أنّ فيه جبراً[٥٩٥] لما فات عليه في حضرموت. فراسله مولانا[٥٩٦] السّلطان بسبب هؤلاء[٥٩٧] المنهوبين، وقال فيما أرسل إليه: إنّ هذا لم تجر به عادة أهلك من قبلك، وهذا البحر هو لك ولسواك، ونحن نحاشيك من[٥٩٨] قطع السّبل، ثمّ من أخذ ضيوفك، ومن ألقاهم إليك المقدور، فصاروا لك رفقاء، وإنّك لتعلم ما بيننا وبين والدك، ثمّ ما بيننا وبينك، والمكافأة ممكنة غير أنّا نتأدّب بآداب القرآن الكريم، قال عزّ من قائل: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى[٥٩٩] نَبْعَثَ رَسُولاً﴾[٦٠٠]. ثمّ بعث أيضاً المجد ابن[٦٠١] أبي القاسم[٦٠٢]، فلمّا قارب الجهة خرج عليه أصحاب سالم، وجرى[٦٠٣] بينهم حرب ليست بالطّائلة، وكان فيها رمي بنشّاب وجروح[٦٠٤] لم تُنْكِ في [٦٠٥]الجهتين طائلاً[٦٠٥]. ورجع المجد ابن[٦٠٦] أبي القسم[٦٠٧] من وجهته[٦٠٨]. وكان تُخْبَر البلاد لأنّه قد كان قدم إليها رسولاً في زمن إدريس، وكان جواب سالم (للسّلطان)[٦٠٩]: هذا الرّسول، فأين العذاب؟

ثمّ إنّ صاحب الشّحر راشد بن شجيعة مال إلى سالم، ولمّا عبر عليه محمّد

---

٥٩٢ أضيف ما بين الحاصرتين.

٥٩٣ ل: وعلا.

٥٩٤ - ٥٩٤ ل: اخذ عليهم.

٥٩٥ ق ول: جيرانا.

٥٩٦ سقط من ل.

٥٩٧ سقط من ل.

٥٩٨ سقط من ل.

٥٩٩ الصواب من ق ول، والأصل: حتا.

٦٠٠ سورة الاسراء، الآية: ١٥.

٦٠١ ق: بن.

٦٠٢ ل: القسم، وبعد هذه الكلمة: السنى.

٦٠٣ الصواب من ق ول، والأصل: وجرا.

٦٠٤ ل: وجراحات.

٦٠٥ - ٦٠٥ ل: الجنبتين.

٦٠٦ كل النسخ: بن.

٦٠٧ ق: القاسم.

٦٠٨ ل: طريقه.

٦٠٩ الزيادة عن ل.

وأكرمه الكرامة الطائلة، وحمله على حصان ابن بدر قافلاً من عدن عزم عليه، يسمّى البحر[٦١٠] لم يكن له في وقته نظير، وطمع أن يكون هو وهم يداً واحدة [٦١١]على الدّولة[٦١١].

فجرّد مولانا[٦١٢] السّلطان سيف الدّين البندقدار[٦١٣] إلى الشّحر، فطرد راشداً[٦١٤] منها، واستولى عليها، ورتّب بها.

وقبل هذه القضايا كان[٦١٥] قد حصل خلف بين سالم وموسى أخيه، فطرد موسى من البلاد، فجاء إلى الأبواب السّلطانيّة، ولم يحصل له اتّفاق [٦١٦]بمولانا السّلطان[٦١٦]، فقصد مكّة للحجّ، ثمّ إنّ طريق الهند انقطعت لمّا حصلت الغوائر والحروب.

ق - ٢٧٣ ثمّ إنّ مولانا[٦١٧] السّلطان تحرّك إلى الثّغر المحروس، ووقف به أيّاماً / في خلالها قبض على النّاظر عثمن بن مظفّر، وورد الأمر بإحضاره إلى الجامع، وأن يحاقّ[٦١٧-١] بينه وبين خصومه. ثمّ ورد [٦١٨]الأمر على[٦١٨] الأمير الشّهاب غازي بن المعمار – وهو إذ ذاك والي عدن – بالتقدّم إلى ظفار، فتقدّم في الشّياني[٦١٩]، ولم يكن ثمّ [٦٢٠]حرب طائلة[٦٢٠]، وعاد سالماً.

وأمّا ما كان من موسى، فإنّه عاد من الحجّ، وقدم إلى الشّحر، فأكرمه

---

٦١٠ كذا في الأصل وق. ول: البحز.

٦١١ – ٦١١ سقط من ل.

٦١٢ سقط من ل.

٦١٣ ل: السدقارى.

٦١٤ ق: راشد.

٦١٥ سقط من ل.

٦١٦ – ٦١٦ ل: بالسلطان.

٦١٧ سقط من ل.

٦١٧ – ١ النسخ: يحاقق.

٦١٨ – ٦١٨ ل: علىّ.

٦١٩ ل: السانى.

٦٢٠ – ٦٢٠ ل: طايل.

البندقدار[٦٢١] الإكرام الطّائل، وحمل إليه الأموال والخلع، وجهّزه[٦٢٢] إلى مولانا[٦٢٣] السّلطان، فكان منه من الإكرام له أضعاف ما رأى. ثمّ شرع معه مولانا[٦٢٣] السّلطان في حديث ظفار، فأخذ يحقّر أمرها، ويضعّف خراجها [١٠١ - ب] ، وأنّ سالماً ليس عنده غير الأموال الّتي أخذها [٦٢٤]من عدن[٦٢٤]. فكان ذلك ممّا قوّى عزم مولانا[٦٢٣] السّلطان على ظفار، فأخذ في الجهاز وعمارة المراكب الحاصلة، وأنشأ مراكب أخرى، [٦٢٥]ثمّ عجم أمراءه[٦٢٥]. وكان[٦٢٦] [٦٢٧]الأمير علم الدّين[٦٢٧] الشّعبيّ أشدّ النّاس حرصاً على أن يكون [٦٢٨]هو المتحرّك[٦٢٨] لظفار، ويوسم ذلك بجهده، فلم يُقدّرْ له.

ثمّ إنّ مولانا[٦٢٩] السّلطان تحرّك إلى زبيد، وذلك بعد القفول[٦٣٠] من عدن، واحترك إلى النّخل، وأحضر مولانا[٦٢٩] المقام الأعظم السّلطانيّ[٦٣١] الأشرفيّ - [٦٣٢]خلّد الله ملكه[٦٣٢] - والصّاحب بهاء الدّين والأمراء، وكانت مراجعات في هذا المعنى يوماً كاملاً، وانقضى المجلس. ولم يكن[٦٣٣] أمر، وقد أضمر مولانا[٦٢٩] السّلطان تجريد الأمير شمس الدّين أزدمر أستاذ دار، فلم يقم [٦٣٤]الرّكاب العالي[٦٣٤] بعد هذا المجلس إلّا القليل، وقفل إلى تعزّ. وكان قد أجاب الأمير علم الدّين الشّعبيّ إلى ما سأل من التّجرّد لظفار، وطلبه، فوصل إلى الجند، ثمّ عرضت عوارض كانت سبباً[٦٣٥] لبطالته[٦٣٦]، فعاد إلى صنعاء. وكان عند مولانا[٦٢٩] السّلطان من أمر

---

٦٢١ ل : البندقاري .
٦٢٢ ل : وجهز .
٦٢٣ سقط من ل .
٦٢٤ - ٦٢٤ ل : على التجار .
٦٢٥ - ٦٢٥ ل: لم تكن فى الحاصل ثم اعلم .
٦٢٦ ل : فكان .
٦٢٧ - ٦٢٧ سقط من ل .
٦٢٨ - ٦٢٨ ل : هذا المتجهز .
٦٢٩ سقط من ل .
٦٣٠ ل : تقوله .
٦٣١ ل : الملكى .
٦٣٢ - ٦٣٢ سقط من ل .
٦٣٣ سقط من ل .
٦٣٤ - ٦٣٤ سقط من ل .
٦٣٥ ل : سبب .
٦٣٦ ل : ايطال ما نوى عليه .

ظفار من الاهتمام ما حكى الشيخ [٦٣٧]بدر الدين[٦٣٧] عبد الله بن عمرو، قال:

لقد[٦٣٨] اهتمّ مولانا[٦٢٩] السّلطان لأمر ظفار حتّى تساقطت خواتمه من أنامله ضعفاً

ونحولاً إذ كان - [٦٣٩]قدّس الله روحه[٦٣٩] - ممّن لا ينام على وتر.

ثمّ [٦٤٠]إنّ مولانا السّلطان[٦٤٠] جرّد الشّيخ بدر الدّين إلى الجوف لجمع عساكر واستخدامهم والتّقدّم بهم إلى ظفار، فقال[٦٤١] له: تقدّم إلى صنعاء، وقف بها حتّى يرد عليك أمرنا. قال [٦٤٢]الشّيخ بدر الدّين[٦٤٢]: فتقدّمت إلى صنعاء، فلم أقم[٦٤٣] بها غير يومين، ثمّ جاءني الأمر بالتّقدّم من طريق الجوف، وأخبرني [٦٤٤]مولانا السّلطان[٦٤٤] أنّه متقدّم[٦٤٥] عدن. وقال: السّبق بينك وبين الجيش إلى / حضرموت. قال: فأخذت في الجهاز من صنعاء، ومعي من الغزّ خمسون فارساً، ومن المفردين مائتا مفرد. فوصل[٦٤٦] الجوف. ووجد[٦٤٧] المعضة مختلفين، فأصلح[٦٤٨] بينهم، [٦٤٩]واستخدمهم، وأطلق[٦٤٩] لهم الجوامك، [٦٥٠]وتحكّموا، فحكّموا[٦٥٠]، وتقدّموا على شروط شرطوها، وهي أنّهم من أحبّ العودة من الطّريق عاد، ففعل[٦٥١] لهم ذلك. هذا أوّل حديث ابن[٦٥٢] الجند، وسنأتي بتمامه إن شاء الله تعالى.

ق - ٢٧٤

وأمّا ما كان من مولانا[٦٥٣] السّلطان، فإنّه تقدّم إلى الثّغر المحروس، وشرع[٦٥٤]

---

٦٣٧ - ٦٣٧ سقط من ل.

٦٣٨ ل: لما.

٦٣٩ - ٦٣٩ سقط من ل.

٦٤٠ - ٦٤٠ ل: انه.

٦٤١ ل: وقال.

٦٤٢ - ٦٤٢ سقط من ل.

٦٤٣ ل: اقف.

٦٤٤ - ٦٤٤ سقط من ل.

٦٤٥ ل: متوجه.

٦٤٦ ل: فوصلت.

٦٤٧ ل: ووجدت.

٦٤٨ ل: فاصلحت.

٦٤٩ - ٦٤٩ ل: واستخدمتهم واطلقت.

٦٥٠ - ٦٥٠ سقط من ل.

٦٥١ ل: ففعلت.

٦٥٢ ل: بن. والرجل المذكور هو الشيخ بدر الدين عبد الله بن عمرو.

٦٥٣ سقط من ل.

٦٥٤ سقط من ل.

في تجهيز المراكب والشّياني(٦٥٥)، وشحن الشّحن(٦٥٦) العظيمة من أنواع الزّاد (من)(٦٥٧) التمر(٦٥٨) والحبوب والحوائج خانات، ثمّ(٦٥٩) من السّلاح والقنا والقسيّ والزّرد والخوذ والتّرس والأوصاف(٦٦٠) ونعال الخيل إلى غير ذلك ممّا(٦٦١) لا ينحصر، ومن المجانيق ستّة وغلمانها وحجارتها وآلتها حتّى أنّ الأمير بدر الدّين / حكى في كتابه المجموع: ل - ١٣١ لقد بلغني أنّه رسب في البحر ألف قطعة، والقطعة عبارة عن الجوالق(٦٦٢) العظيمة من أنواع الشّحن العظيمة(٦٦٣)، فما فقدت. ثمّ كانت الأسواق في البحر قائمة غير كاسدة أعظم من أسواق المدن فيه جميع أرباب المهر من الطّبّاخين والخبّازين والحلّاوين(٦٦٤) وأرباب الأشغال والصّناعات. فكان أهل البحر في الرّاحة، وأهل البرّ في المشاقّ، والانقطاع لمكابدة الطّريق، ثمّ من السّلاح ما يجاوز النّهاية. وكانت الخزانة الصّادرة نقداً (٦٦٥)أربع مائة(٦٦٥) ألف، والخلع ستّمائة خلعة، وأمّا (٦٦٦)السّوسيّ والبندقيّ والموصليّ والزّبيديّ(٦٦٦)، فما لا يُحصى

قلت(٦٦٧): وقال لي شمس الدّين عليّ بن سنقر البرنجلي(٦٦٨): ثمّ إنّ مولانا(٦٦٩) السّلطان سلّم إلى والدي ثمانين(٦٧٠) ألف دينار عيناً(٦٧١) سوى (٦٧٢)الأربع مائة(٦٧٢)، [١٠٢ - أ] وذلك على وجه الخفية، وأوصاه أن لا يعلم أزدمر ولا سواه(٦٧٣) بها،

---

٦٥٥ ل : والسابى .

٦٥٦ ل : الشحنة .

٦٥٧ الزيادة عن ل .

٦٥٨ سقط من ق .

٦٥٩ سقط من ل .

٦٦٠ ل : والاوظاف .

٦٦١ ق : ومما .

٦٦٢ ل : الحولق .

٦٦٣ سقط من ل .

٦٦٤ ل : والحلوين .

٦٦٥ - ٦٦٥ ل : اربعماية .

٦٦٦ - ٦٦٦ انظر فهرست الكلمات .

٦٦٧ ق : فقلت .

٦٦٨ سقط من ل .

٦٦٩ سقط من ل .

٦٧٠ ل : ثمانون .

٦٧١ ل : ذهبا .

٦٧٢ - ٦٧٢ ل : الخزانة المذكورة .

٦٧٣ ل : غيره .

وقال: إذا طال الأمر عليكم فهذه ذخيرة، [٦٧٤]فعند [ما] [٦٧٤] تنقضي الدّراهم، ويحتاجون إلى [٦٧٥]إخراج هذه العين[٦٧٥] وإنفاقها أخرجتها وإلّا فهي عندك محفوظة لا تفرط بها. وكان الأمير سيف الدّين البرنجليّ صاحب البحر ، والأمير شمس الدّين أزدمر نائب السّلطنة، والأمير حسام الدّين لؤلؤ التّوريزيّ مقدّم البحريّة. وكانت طريق الأمير[٦٧٦] شمس الدّين أزدمر[٦٧٧] الطّريق النّجديّة تفضي به إلى بلاد القمر، وهي طريق وعرة في شواهق، وطرق صعبة[٦٧٨]. فكانت العمارة لا تنفكّ في طريقه، وكانوا[٦٧٩] يمشون أقلّ المشي، والمراكب معارضة[٦٨٠] لهم. فإن عارضتهم / ودنت منهم فهم بمعارضتها في خصب وخير يمتازون منها، ويستريحون إليها، وإن تقدّمتهم[٦٨١] أو تأخّرت عنهم غلا[٦٨٢] سعرهم، وبلغ بهم العدم كلّ مبلغ لنفاذ الأزواد ونقل الجمال ومؤنها .

ق - ٢٧٥

وكان ممّن[٦٨٣] راح في البحر الشّيخ فارس ابن أبي المعالي الحرازيّ، والشّيخ محمّد بن محمّد بن ناجي، والشّيخ الهمام بن عليّ بن عواض المليكيّ، ومقدّما[٦٨٤] الرّكاب السّلطانيّ شمس الدّين الكبوس، والشّيخ بدر الدّين حسن بن عليّ المذحجيّ، وكان أكثرهم جيشاً، وأكبرهم حالاً، فللّه درّه[٦٨٥] من ملك ملأت البرّ والبحر كتائبه، ووسعت[٦٨٦] العرب والعجم مواهبه ورغائبه، وراق[٦٨٧] بوصفه المنثور والمنظوم، ولاق به قول عمرو بن كلثوم :

---

٦٧٤ - ٦٧٤ ل: فحين، وأضيف ما بين الحاصرتين.

٦٧٥ - ٦٧٥ ل : اخراجها .

٦٧٦ سقط من ل .

٦٧٧ سقط من ل .

٦٧٨ ل : عسيرة .

٦٧٩ سقط من ل .

٦٨٠ ل : محاذية .

٦٨١ ل : تقدمت .

٦٨٢ ق : علی .

٦٨٣ ق : من، و ل: من من .

٦٨٤ ل : ومقدمی .

٦٨٥ سقط من ل .

٦٨٦ ل : ووسعه .

مَلأْنا البرَّ حتّى ضاق خيــــلاً[٦٨٨] كذاك[٦٨٩] البحرُ نَملأُهُ[٦٩٠] سفينا

وتمّ الأمير شمس الدّين أزدمر – (رحمه الله)[٦٩١] – سائراً في البرّ، وسيف الدّين البرنجليّ في البحر، والشّيخ بدر الدّين عبد الله بن عمرو من[٦٩٢] ناحية الجوف. فكانوا كذلك خمسة أشهر، واتّفق اللّقاء بينهم جميعاً في يوم واحد. « فكأنّما كانوا على ميعاد ». وجمع بينهم المقدّر[٦٩٣] للأمر الموقوف في البندر المسمّى رَيْسوت. قال الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: وبلغني أنّهم لمّا اجتمعوا تناشدوا الأشعار في صفة الجيوش، فأنشدهم الشّيخ بدر الدّين عبد الله بن[٦٩٤] عمرو قول المتنبّي:

فهنّ مـع الغِزْلانِ في الوادِ كُمَّــنٌ وهنّ مع العِقْبانِ في الجـوّ حُوَّمُ

وهنّ مع السِّيدانِ في الدَّوّ عُسَّـلٌ[٦٩٥] وهنّ مع النِّينانِ في البحـرِ عُــوَّمُ

وفي خلال هذه الخمسة الأشهر جرت أسباب على كلّ من هذه الثّلاث الجرائد، ونحن نوردها، ونسوقها على ما بلغنا. فأمّا الشّيخ بدر الدّين ابن[٦٩٦] الجند، فإنّه يحكي مسيره، قال: سرت، والأمر بين آل راشد وآل ضَيْغَم متفاقم، فما زلت أسعى في الصّلح بينهم حتّى اتّفق ذلك. ثمّ سرت حتّى بلغت إلى قوم يقال لهم بنو عبّاد، وهم أوّل أعمال حضرموت، ويقال إنّها النّصف بين مكّة – حرسها الله تعالى[٦٩٧] – وظفار، وهي أوّل أحلاف مولانا[٦٩٨] السّلطان. فاجتمعوا[٦٩٩] عن يد، وساروا صحبتنا حتّى بلغنا غديراً عند موضع يقال له شَبْوة الملح، وهو غدير عظيم، وعليه شجر من السّلم كثير، فنزلنا عليه، وأسقينا الماء الحلو[٧٠٠]، وأصبحنا في شبوة، وهي

---

٦٨٨ ع (٤ ، ٢١١): عنا.

٦٨٩ ع : وظهر.

٦٩٠ ل : نملاوه.

٦٩١ الزيادة عن ل.

٦٩٢ ق : ومن ، ول : في.

٦٩٣ ق : المقدم ، ول : المقدور.

٦٩٤ الصواب من ق، والأصل ول: ابن.

٦٩٥ في هامش الأصل بخط الناسخ: السيدان الذياب والدو القفر وعسّل اى سايرات سير الذياب.

٦٩٦ كل النسخ : بن.

٦٩٧ سقط من ق.

٦٩٨ سقط من ل.

٦٩٩ ل : واجتمعوا.

٧٠٠ ق : الحلوا.

في زعم أهل تلك البلاد، وما يروونه عن أولهم قرية ثمود، وفيها موضع النّاقة، وكانت مدينة عظيمة إلّا خربت، / ودُمرت، واضمحلّت، ولم يبق في موضعها غير قريتين صغيرتين.

ق - ٢٧٦

قال. فأقمنا لانتظار عسكر يأتينا، ثمّ ندبنا، ونحن [١٠٢ - ب] بها من يتقدّم إلى الأمير شمس الدّين أزدمر يقبض[٧٠١] النّفقة. [٧٠٢]فلقيه الرّسول بالشّحر، وكانت طريقه على أحور وميفع، فسلّم النّفقة[٧٠٢]، وعاد الرّسول، ونحن في شبوة. ثمّ جهّزنا رسلاً إلى حضرموت، فجاؤونا[٧٠٣]، ثمّ نهضنا سائرين حتّى بلغنا الهَجَرَيْن، وهي بلد شبيهة بثغر، وموضع عظيم من القوّة والمنعة، وبها نخيل[٧٠٤] عظيم، وأهلها أحلاف [٧٠٥]لمولانا السّلطان[٧٠٥]، فحصل منهم عصيان، ووثقوا بما هم فيه من الحصانة والامتناع. وكان لهم قلعة عظيمة وبها شخص يسمّى معوية، فاتّفق هو وأهل الهجرين[٧٠٦] على حربنا، فاستعنّا بالله وبسعادة[٧٠٧] مولانا[٧٠٨] السّلطان، فقاتلناهم، فكانت[٧٠٩] الطّائلة لنا عليهم، فقتلناهم[٧١٠]، وأسرنا منهم، وقبضنا على معوية صاحب القلعة، فلم نعذره [٧١١]حتّى سلّم القلعة[٧١١]، فاستبشرنا بأنّ هذه القلعة أوائل النّصر والظّفر بما نحن قاصدون له.

وعند[٧١٢] ذلك عظم أمرنا عند أهل حضرموت[٧١٣]. [٧١٤]وحصلت الهيبة[٧١٤].

---

٧٠١ ل : لقبض.
٧٠٢ - ٧٠٢ سقط من ل.
٧٠٣ الأصل وق: فجاونا. ول: فجاوزنا.
٧٠٤ ل : نخل.
٧٠٥ - ٧٠٥ ل : للسلطان.
٧٠٦ الصواب من هامش الأصل، وجميع النسخ: البحرين.
٧٠٧ ل : وسعادة.
٧٠٨ سقط من ل.
٧٠٩ ل : وكانت.
٧١٠ ل : فقتلنا فيهم.
٧١١ - ٧١١ ل : من تسليمها.
٧١٢ ل : فعند.
٧١٣ ل : البلاد.
٧١٤ - ٧١٤ ل : وهابونا.

وجاؤونا[٧١٥] [٧١٦]من كلّ وجهة طالبينَ الأمان داخلين في السّلم[٧١٦]، ثمّ إنّهم طلبوا منّا شيئاً من المال، ولم يكن عندي غير خزانة لا تقوم بنفقة العسكر الّذي معي، فلم تسمح يدي[٧١٧] بتسليمها لهم، وينقطع العسكر. فحين تعذّر عليهم ما طلبوا منّي ساموا منّي أن أدخل وادي عَمْد ألتمس لهم منه شيئاً، فساعدتهم إلى دخوله[٧١٨]، ودخلت[٧١٩] أنا وهم، وهو[٧٢٠] الموضع الّذي قُتِل فيه الأمير[٧٢١] نجم الدّين أحمد ابن[٧٢٢] أبي زكري. ففرّقت لهم مالاً جيّداً، ثمّ خرجت أنا وهم. وسرنا حتّى أمسينا عند قبر هود – [٧٢٣]عليه السّلام[٧٢٣] – وهو قبر طوله سبعون ذراعاً، وهو منكوس – الرّجلان إلى فوق والرّأس إلى أسفل. وليس بعيداً[٧٢٣-١] من القبلة المحمديّة، وعليه عمارة هينة ومسجد بناه سالم وغيل وبئر، وهي المسمّاة بَرَهُوت، والبلاد هي الأحقاف، ثمّ[٧٢٤] سرنا من هنالك (حتّى نزلنا)[٧٢٥] على ماء يسمّى حَبَروت، وهو ماء غير عذب، وأقمنا عليه [٧٢٦]خمسة عشر يوماً[٧٢٦] ننتظر علم العسكر السّلطانيّ، وصدرنا رسلاً إلى[٧٢٧] ظفار وإلى جبال القمر يأخذون لنا الأخبار، فبينما نحن مقيمون، وقد بعثنا الرّسل إذ تراأى[٧٢٨] لنا شيخ شخص على جبل، وهو يليح، فبعثت جماعة إليه، فلمّا وصلوه طلب [٧٢٩]التّوبة – وهي الذّمة[٧٢٩] فأذممت له، فجاء، وسألته عن اسمه، فقال: عليّ بن يغنم. فتفاءلت أنّه علا وغنيمة[٧٢٩-١]، وإذا (هو)[٧٣٠] رسول جاء من الأمير شمس الدّين أزدمر بكتب

---

٧١٥ جميع النسخ: وجاونا.

٧١٦ – ٧١٦ ل: يطلبون الامان من كل وجهه.

٧١٧ ل: نفسي.

٧١٨ ل: ذلك.

٧١٩ ل: ودخلته.

٧٢٠ ل: وهذا.

٧٢١ سقط من ق.

٧٢٢ كل النسخ: بن.

٧٢٣ – ١ النسخ: بعيد.

٧٢٤ سقط من ق.

٧٢٥ الزيادة عن ل.

٧٢٦ – ٧٢٦ ل: نصف شهر.

٧٢٧ سقط من ل.

٧٢٨ ل: ترا.

٧٢٩ – ٧٢٩ ل: الذمة.

٧٢٩ – ١ ل: ونعمة.

ل - ١٣٢ يُخبر فيها أنّ كتب مولانا[٧٣١] السّلطان جاءته / بالحثّ في المسير وتقوية الجأش والهمّة والعزمة[٧٣٢] .

ق - ٢٧٧ قال : / فحينئذ نهضنا حتّى وردنا ماء يقال له يهوديّ قريباً من ظفار بحيث لم يبق بيننا وبينها سوى عقبة تسمّى الكتريرة من بلاد الشّحر ، ونهضنا ، وفي غرضنا المبيت برأس العقبة ، [٧٣٣]وقد تقدّم أوائلنا ، وسقوا على ماء هنالك يسمّى عُدار برأس العقبة[٧٣٣] ، وكنت أنا في آخر النّاس ، فجاءني كتاب من الأمير شمس الدّين أنّه متحيّر في موضع يقال له راف ، وهي بلد[٧٣٤] صعبة جدًّا ، بحيث أن سالماً لو حفظه [٧٣٥]بالهيّن من العسكر لم ينجزع ، ولكنّ الله طبع على قلبه[٧٣٦] ، فلم يُلْهَم لذلك[٧٣٥] .

قال الشّيخ بدر الدّين : ومضمون كتاب الأمير الّذي جاءني يقول : تلقانا ذات اليمين فعدتّ في حافرتي[٧٣٧] ، وأمرت بإرجاع العسكر الّذي تقدّم ، وأخذنا ذات اليمين ، وحططنا على ماء يسمّى أعين ، وسرنا عقبة عظيمة تسمّى قطفات . وفي خلال ذلك لما عدنا عن طريقنا - وهي ذات الشّمال - همّ بنا أهل تلك الجهات ، وظنّوا أنّ رجوعنا [١٠٣ - أ] جبن [٧٣٨] أو إحجام[٧٣٨] ، فلحقونا إلى هذه العقبة المسمّاة[٧٣٩] قطفات[٧٤٠] ، [٧٤١]واكتمن بهم[٧٤١] أصحابنا بحيث لا يرونهم حتّى[٧٤٢]

---

٧٣١ سقط من ل .

٧٣٢ ل : والعزيمة .

٧٣٣ - ٧٣٣ سقط من ل .

٧٣٤ ل : بلاد .

٧٣٥ - ٧٣٥ ل : يطلع لكن طبع الله على قلبه ولم يلهمه ذلك .

٧٣٦ راجع سورة النساء، الآية: ١٥٥ ، وسورة التوبة، الآية: ٩٣ الكريم .

٧٣٧ ل : حافرى .

٧٣٨ - ٧٣٨ ل : واحجام .

٧٣٩ سقط من ل .

٧٤٠ ق : قصفات .

٧٤١ - ٧٤١ ل : وكمن لهم .

٧٤٢ ل : فلما

ولّوا، ثمّ[٧٤٣]- أخذ أصحابنا في أعقابهم، فقتلوا[٧٤٤] فيهم قتلاً شنيعاً، [٧٤٥]ونصر الله تعالى [أصحابنا][٧٤٥]، ثمّ سرنا في العقبة من الضّحى العالي[٧٤٦] إلى بين الصّلوتين[٧٤٧]، وحططنا في جانب منها، وقد صارت ظفار تتبيّن لنا قراها وقصورها، ثمّ سرنا في العقبة اليوم الثّاني من الباكر حتّى كادت الشّمس تجب، وخلصنا إلى الوطاء، فأقمنا يوماً ننتظر الأمير شمس الدّين، والرّسل بيننا تتواتر، فكان اللّقاء بيننا وبينه [في] ريسوت .

وأمّا مسير الأمير شمس الدّين، فإنّه كان أوّل مسيره الجدد الواضح طريق أبين وأحور وميفع، والمراكب تحاذيهم بحيث يتنولون[٧٤٨] منها حوائجهم، وما برح كذلك حتّى بلغ الشّحر. ومن هنالك سار في جبال غليظة وطرق صعبة، وكانوا حيناً يشطّون[٧٤٩] عن المراكب، فيتعبون لذلك، ويقطعون من الزاد حتّى [٧٥٠]أنّه يقال[٧٥٠] بلغ معهم البُقْسِماط أربع حبّات بدرهم، ولا يقدرون يتنولون من المراكب إلّا قدر الكفاية، ولا يزيدون لعدم الحمول معهم. وسارت الخيل في مواضع من جبال القمر، وهي جبال وعرة، فكانوا إذا حطّوا بمحطّة أمروا من يتقدّم لإصلاح الطّريق ليجزعوا. وقد صارت المواضع متبرّزة، فكانوا[٧٥١] يقطعون ما ينقطع في ساعة من نهار [٧٥٢]في يوم كامل[٧٥٢] لحزونة المواضع ووعورتها، وسار الغزّ حبواً على أيديهم وأرجلهم. هكذا روت الرّواة .

واتّفق أنّ أهل جبال القمر كانوا من جملة مولانا[٧٥٣] السّلطان / ومنحرفين[٧٥٤] ٧٨ – ب

---

٧٤٣ سقط من ل .

٧٤٤ ق : فتلوا .

٧٤٥ – ٧٤٥ سقط من ل، وما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق .

٧٤٦ سقط من ل .

٧٤٧ ل : الصلاتين .

٧٤٨ ق : ينولون .

٧٤٩ ل : يبعدون .

٧٥٠ – ٧٥٠ ل : يقال انه .

٧٥١ ل : وكانوا .

٧٥٢ – ٧٥٢ ل : يوما كاملا .

٧٥٣ سقط من ل

٧٥٤ ل : وما يليه .

عن سالم لإساءات أسداها إليهم. فكانت منهم الإعانة للعسكر السّلطانيّ بتبريز[٧٥٥]
الطّريق وتسهيل صعبها، فما برحوا[٧٥٦] كذلك حتّى أرسوا على ريسوت[٧٥٧]، وهو
بندر ظفار، فوصلوا على السّلامة. واجتمع العسكران عسكر الشّيخ[٧٥٨] بدر الدّين[٧٥٨]
عبد الله بن عمرو وعسكر الأمير شمس الدّين بعد اليأس[٧٥٩] والكلال والنّصب
المبرّح. فحطّوا في موضع يسمّى قوعد، وهو قريب من البساتين الّتي لظفار، فوقفوا
يوماً، وجاء البرنجليّ وأصحابه في المراكب. وكان الأمير موسى بن إدريس من جملة
الّذين في البحر؛ فسلّم عليه الأمير شمس الدّين والشّيخ بدر الدّين، ثمّ إنّ الأمير
شمس الدّين طلب المال من البرنجليّ. فأُحضر إليه.

فلمّا كان (في)[٧٦٠] اليوم الثّاني من قدومهم الموضع[٧٦١] اتّفق أنّ جماعة من
المماليك البحريّة ركبوا يتطلّعون[٧٦٢]، ويكشفون (عن)[٧٦٣] أحوال أهل ظفار،
فوجدوا رماحاً ملقاة، وفيها حروف مكتوبة، فتوهّموا أنّها سحر لما كان يبلغهم
أنّ أهل ظفار[٧٦٤] أهل سحر وكهانات. فحين رأوا[٧٦٥] الحروف[٧٦٦] توهّموا من
ذلك، فهابوا[٧٦٦]، وبقوا بين[٧٦٧] إحجام وإقدام[٧٦٧]. ثمّ إنّ أحدهم مدّ يده،
فأخذ رمحاً، ولحقه الباقون، فانتول كلّ منهم رمحاً، فتقدّموا بها إلى الأمير شمس
الدّين، وقُرئت[٧٦٨]، وإذا[٧٦٩] فيها كلام حاصله: بذل الأمان لمن وصل إلى
ظفار والقبول له[٧٧٠] والإحسان إليه[٧٧١]. ومن جملة الكلام: نحن نعلم أنّكم

---

٧٥٥ الصواب من ل. والأصل وق: بتربد.
٧٥٦ ل: زالوا.
٧٥٧ ل: رستوب.
٧٥٨ – ٧٥٨ سقط من ل.
٧٥٩ ل: الاياس.
٧٦٠ الزيادة عن ق.
٧٦١ سقط من ل.
٧٦٢ ق: يتصلعون.
٧٦٣ الزيادة عن ل.
٧٦٤ الصواب من ق ول. والأصل: ظفا.
٧٦٥ ق: راو.
٧٦٦ – ٧٦٦ ل: هابوا.
٧٦٧ – ٧٦٧ ل: اقدام واحجام.
٧٦٨ سقط من ل.
٧٦٩ ق: فاذا.
٧٧٠ سقط من ل.
٧٧١ سقط من ل.

مكلّفون على هذا الأمر وارتكاب الأخطار واقتحام المشاق. وطمع[٧٧٢] سالم أنّه بهذا القول يستميل العسكر، فلم يُجْدِهِ[٧٧٣] ذلك.

فلمّا كان في اليوم الثّالث من القدوم أمر الأمير شمس الدّين بالنّفقة على العسكر، وأُحضر المال إليه[٧٧٤]، وابتدأوا يعدّون بين يديه. فبينما هم على ذلك إذ أقبل جماعة من المماليك كانوا قد ركبوا في الأمس، فجاؤوا[٧٧٥] يركضون، فسألهم الأمير شمس الدّين [١٠٣ – ب] ومن معه عن الخبر، فقالوا: جاءكم النّاس، وكان سالم قد [٧٧٦]خرج – هو وعسكره – من البلد[٧٧٦] يريد أن تتكشّف أحوال أهل المحطّة السّلطانيّة[٧٧٧] لما كان بلغه من كلاهم[٧٧٨] وتعبهم من الطّريق. فبلغ إلى موضع يسمّى سفرة، فبصر به المماليك هؤلاء، فرجعوا، وأخبروا به. فندب الأمير شمس الدّين جماعة يكشفون الخبر، فعادوا، وأخبروا بصحّته، فوقع الصّوت، واستمرّ سالم يُغير خلف الجماعة الّذين ندبهم الأمير شمس الدّين لكشف الخبر طامعاً في إمكان[٧٧٩] الفرصة منهم، فما زال يسير حتّى دنا من المحطّة السّلطانيّة[٧٨٠]، [٧٨١]وجاء مملوكان يعدان، ويخبرون بأنّ العسكر / الظّفاريّ قد صاروا [٧٨٢]في أطراف[٧٨٢] المحطّة[٧٨١]، فاشتغل الأمير برفع المال، ثمّ قام، فاغتسل، وأخرج الأوفاق لتخاط في الأعلام. وركب الحسام التّوريزيّ ومن معه، وكانوا ميمنة، وكان أصحابه جماعة من البحريّة والأجناد وبني فيروز وبدر الدّين الحبيشيّ والشّيخ عبد الله ومن معه، وكانوا[٧٨٣] ميسرة، [٧٨٤]وبقي القلب صاحبه[٧٨٤] الأمير شمس الدّين ومن

ق – ٢٧٩

---

٧٧٢ ق : وصنع .

٧٧٣ ل : نحد .

٧٧٤ سقط من ل .

٧٧٥ كل النسخ: فجاوا .

٧٧٦ – ٧٧٦ ل: خرج من البلد هو وعسكره .

٧٧٧ سقط من ل .

٧٧٨ ل : كلامهم .

٧٧٩ ل : استكان .

٧٨٠ سقط من ل .

٧٨١ – ٧٨١ سقط من ل .

٧٨٢ – ٧٨٢ ق : باطراف .

٧٨٣ ل : كانوا .

٧٨٤ – ٧٨٤ سقط من ل .

معه أيضاً(٧٨٥) من البحرية وسواهم(٧٨٦) .

فأمّا الشيخ عبد الله (٧٨٧)بن عمرو(٧٨٧) وجماعته(٧٨٨) ، فإنّهم وجدوا في طريقهم رمالاً ومياهاً(٧٨٩) ووادياً يسمّى صالة متّصلاً بمدينة ظفار ، وأطلقوا على(٧٩٠) من قبالتهم ، فاقتلعوا أربعين فارساً . وأمّا الحسام التوريزيّ وأصحابه ، فأخذوا طريق السّاحل في مقابلة الميسرة (٧٩١)التي للعسكر الظّفاري(٧٩١) ، فحملوا (حملة واحدة)(٧٩٢) عليهم ، وصاحوا صيحة واحدة(٧٩٣) ارتاع منها العسكر الظّفاريّ ، ولم يكن لهم قبل بمقابلتهم ، فألقوا أسلحتهم ، وولّوا(٧٩٤) الأدبار ، وما ضربوا بسيف ، ولا طعنوا برمح . ولحقهم العسكر المظفّريّ ، فقتلوهم قتلة شنيعة ، (٧٩٥)واستمرّوا لاحقين لهم إلى المدينة . وأجلت الوقعة(٧٩٦) عن انهزام عسكر ظفار(٧٩٥) ، وقُتل سالم ، وكان محمّد ابن(٧٩٧) بدر (الدّين)(٧٩٨) صاحب الميسرة الظّفاريّة . فحين حقّت الهزيمة أطلق حصانه ، واستمرّ هارباً حتّى دخل ظفار ، ولمّا قارب باب المدينة فطس(٧٩٩) فرسه تحته ، وكان في نجاته وهربه كما قال الأخطل (شعراً)(٨٠٠) :

ل - ١٣٣ ونجّى(٨٠١) ابن(٨٠٢) بدر ركضُه من / رماحِنا
ولَيِّنةُ الأعطافِ ملهبةُ الحضرِ

---

٧٨٥ سقط من ل .

٧٨٦ ل بعد هذه الكلمة : ق القلب .

٧٨٧ - ٧٨٧ سقط من ل .

٧٨٨ ل : ومن معه .

٧٨٩ ل : ومياه .

٧٩٠ ل : علا .

٧٩١ - ٧٩١ سقط من ل .

٧٩٢ الزيادة عن ل .

٧٩٣ سقط من ل .

٧٩٤ ق : ولو .

٧٩٥ - ٧٩٥ ل : ولحقوهم الى المدينة .

٧٩٦ الأصل و ل : الوقيعة ، و ق : والوقعة .

٧٩٧ جميع النسخ : بن .

٧٩٨ الزيادة عن ل .

٧٩٩ ق : فعص .

٨٠٠ الزيادة عن ق .

٨٠١ ل : ونجّا .

٨٠٢ ق و ل : بن .

إذا قلتُ نالتــه العــوالي تقاذفَــتْ به سَوْحَقٌ[٨٠٣] الرِّجْلين سابحةُ الصَّدرِ
يشير إليها والرِّمـاحُ تنوشــه فدا[٨٠٤] لكِ أمّي إن دأبْتِ إلى العصرِ
فظلّ يفدّيهـا وظلّت كأنّهـا عقابٌ دعاها جنحُ ليـلٍ إلى وكرِ

وكان لسالم سنابيق في البحر، فوقعت بها السّنابيق السّلطانيّة، وأجلتها من البحر، ولقيها العسكر السّلطانيّ، فنهبوها حتّى لم يُبقوا شيئاً، وقتلوا طائفة ممّن بها. وكان أهل ظفار قد[٨٠٥] شحنوا مراكب كثيرة برجال ليركبوا البحر[٨٠٦] للشّياني السّلطانيّة، فحين رأوا انهزام أصحابهم والقتل فيهم أخرجوا الرّجال من المراكب، وألزموهم القتال من دون[٨٠٧] المدينة. وكان في الميمنة الظفّاريّة[٨٠٨] رجل يقال له حميد ابن[٨٠٩] العشميّ، فحمل، ووقعت فيه صوائب مؤلمة، ثمّ لمّا انقضت المعركة رجع[٨١٠] العسكر المظفّريّ إلى المحطّة، ثمّ إنّ حميد ابن[٨٠٩] العشميّ عند عودة العسكر السّلطانيّ إلى المحطّة بعث إلى الشّيخ بدر الدّين في طلب الرّفاقة حتّى يصل بيته، فرفقه، [١٠٤ – أ] فحين وصل بيته توفّي.

ف – ٨٠ قال/ الشّيخ بدر الدّين: ثمّ إنّي في خلال هذا[٨١١] الأمر تقدّمت إلى المدينة ألتمس فرصة، وأطمع[٨١٢] أن يكون أخذ[٨١٣] المدينة على يدي، فوجدتّ ابن[٨١٤] بدر قد سبقني إلى المدينة، وأمر بإغلاق أبوابها، وكان النّاس على انقضاء من النّهار، وكلال قد لحقهم، فبيّتّ الأمر – أنا والأمير شمس الدّين والحسام التّوريزيّ – على أن تكون محطّتنا بباب المدينة، فوقفنا في موضعنا، وبعثنا إلى المحطّة بالانتقال

---

٨٠٣ الصواب من ل. والأصل وق: سحق.
٨٠٤ الأصل وق: فدى. ول: قد.
٨٠٥ ق: وقد.
٨٠٦ سقط من ل.
٨٠٧ ل: دروب.
٨٠٨ ق: الصفارية.
٨٠٩ جميع النسخ: بن.
٨١٠ ل: ورجع.
٨١١ ل: ذلك.
٨١٢ ل: لعل.
٨١٣ ق: احدا.
٨١٤ ل: بن.

إلينا، وحصل الشّكّ في أمر سالم من أهل ظفار ثمّ من العسكر السّلطانيّ، فقائل يقول: هو في المراكب. وقائل يقول: [٨١٥]إنّه قد[٨١٥] رجع المدينة. ووقع الخوض في ذلك، فأُحضرت جبّة خضراء فيها آثار طعن، ومعها مصحف كريم، فحين رآهما موسى عرفهما، وقال: هذه جبّة والدي ومصحفه، ولم يكونا إلّا على سالم. فبقي الشّكّ، ولم يزل[٨١٦] إلى انقضاء[٨١٧] ربع اللّيل.

قال الشّيخ بدر الدّين: ثمّ طلبني الأمير شمس الدّين بعد ذلك، فوصلت، وعنده الأمير [٨١٨]صلاح الدّين[٨١٨] موسى، فحين وصلت أسرّ [٨١٩]الأمير شمس (الدّين)[٨٢٠] إليّ أن[٨١٩] هات[٨٢١] البشارة، فقلت: وعلام ذلك[٨٢٢] ؟ قال[٨٢٣]: وصلني كتاب أحمد ولدي من المحطّة يُخبر أنّ سالماً قد قُتل، وأنّ رأسه قد صار عنده في الخيمة. ونحن إذ ذاك حاطّون بالحرجاء على باب ظفار، فلمّا طلع الفجر وصلت الرّسالة إلى موسى من البلد (تُخبره)[٨٢٤] بقتل أخيه، فحينئذ عرفه الأمير شمس الدّين، وكان الاحتفاظ بموسى من غير شعور منه والحرمة قائمة. ثمّ جاءت الطّبلخانة وباقي [٨٢٥]من بالمحطّة[٨٢٥]، وعمل على دفن سالم، فدُفن في تربة أبيه قريباً من المدينة، وخاطب موسى في رأسه. فقال له الأمير: قد صُدّر في سنبوق. وصدّه بهذا القول. ثمّ ترتّبت المحطّة على باب المدينة، ووقع الخطاب من أهل المدينة إلى العسكر السّلطانيّ. فأوّل شيء اقترحه العسكر السّلطانيّ على أهل المدينة خروج تجّار عدن إليهم، فخرجوا مستبشرين فرحين بانتصار [٨٢٦]العسكر السّلطانيّ[٨٢٦]

---

٨١٥ – ٨١٥ سقط من ل .
٨١٦ ق : برك .
٨١٧ ل : انقضى .
٨١٨ – ٨١٨ سقط من ل .
٨١٩ – ٨١٩ ل : الىّ الامير شمس الدين الى .
٨٢٠ الزيادة عن ق .
٨٢١ ق : هاب .
٨٢٢ ل : ذاك .
٨٢٣ سقط من ل .
٨٢٤ الزيادة عن ل .
٨٢٥ – ٨٢٥ المحطة .

شاكرين لله[٨٢٧] تعالى[٨٢٨] . وكان من جملة التجّار الكمال عبد العزيز ابن العسقلانيّ . وخاطبوا الأمير شمس الدّين في الذّمّة عليهم من العسكر السّلطانيّ[٨٢٩]أن لا ينهبهم[٨٢٩] عند دخوله[٨٣٠] المدينة، فأذمّ لهم .

ودخل الشّيخ جمال الدّين ابن[٨٣١] أبي المعالي المدينة، وخرج، وهو خائف وجل أن يُقتل، وذلك أنّ بني إدريس خرجوا من الحبس بعد قتل سالم، ودعا كلّ لنفسه، وظنّ أنّه يُجاب. / وحصل في المدينة اضطراب، ومرج الأمر، واختلف النّاس، وجرى[٨٣٢] من أولاد إدريس وعيد، وتهدّد على[٨٣٣] محمّد بن[٨٣٤] بدر. فكان[٨٣٥] ذلك من أحد الأسباب الّتي أوجبت تسليم المدينة لأنّ ابن[٨٣٦] بدر صار خائفاً على نفسه، فطلب[٨٣٧] الرّفاقة[٨٣٨] والخروج إلى المحطّة .

ق - ٢٨١

قال الشّيخ بدر الدّين: فرفقته، واقترح أن ألقاه، فلقيته، ثمّ دخلت به إلى الأمير شمس الدّين، فسلّم عليه[٨٣٩] ، وأنصفه، وقمنا جميعاً إلى الأمير [٨٤٠]صلاح الدّين[٨٤٠] موسى. وخلا ابن بدر بموسى، وأبرما حديثاً، وطلبا [٨٤١]بعد ذلك[٨٤١] الذّمّة للفقهاء والقضاة في البلد، فأذمّ لهم. وخرجوا إلى المحطّة، وأفيضت عليهم الخلع في الخيمة بين يدي الأمير شمس الدّين، وعادوا إلى المدينة. وتقوّى جأش [٨٤٢]ابن بدر[٨٤٢] ، واستُحلف [٨٤٣]لمولانا السّلطان[٨٤٣] ، فخلع عليه الأمير[٨٤٤] ، وشرّفه[٨٤٥] .

---

٨٢٧ ق : الله .

٨٢٨ سقط من ل .

٨٢٩ – ٨٢٩ الصواب من ق، والأصل: ان لا تنهبهم. وسقط من ل .

٨٣٠ ل : دخولهم .

٨٣١ كل النسخ : بن .

٨٣٢ ل : وحصل .

٨٣٣ ل : علا .

٨٣٤ ل : ابن .

٨٣٥ ل : وكان .

٨٣٦ ق : بن .

٨٣٧ ل : وطلب .

٨٣٨ ل : الامان .

٨٣٩ الصواب من ل، والأصل وق: عليهم .

٨٤٠ – ٨٤٠ سقط من ل .

٨٤١ – ٨٤١ سقط من ل .

٨٤٢ – ٨٤٢ ق: بن بدء، ول: بن بدر .

٨٤٣ – ٨٤٣ ل : للسلطان .

٨٤٤ سقط من ل .

٨٤٥ ل بعد هذه الكلمة : الامير .

فأوّل ما فعل أن أمر بإعادة أولاد إدريس إلى محبسهم، وطلب العلم السّلطانيّ، فدخل به [١٠٤ - ب] وقت المغرب وكان نهار الأحد مزفوفاً بالنّقارة والجاووشية والدّعاة[٨٤٦]، واستقرّ الأمر. وطلبوا في اليوم الثّاني الدّخول، وتراجعوا في كيفيّته، وخشوا إن دخلوا جملة أن تُنْهَبَ[٨٤٧] المدينة، فأجمع الرّأي على تسليم الباب إلى الشّيخ بدر الدّين. فاستناب فيه الشّيخ فارساً[٨٤٧-١]. قال الشّيخ بدر الدّين: وكان في خاطري نزول الأمير شمس الدّين بالقصر[٨٤٨] لوصيّة تقدّمت [٨٤٩]إليّ من مولانا السّلطان[٨٤٩] [٨٥٠]ومثلها مع الأمير[٨٥٠]، وكان معه درج كريم[٨٥١] يتضمّن وصايا كثيرة، وفيه مائة وسبعون وجهاً في أنواع الطّريق والحرب وأنواع المجانيق والزّحف إلى غير ذلك من القضايا. ودخل النّاس، فكنت أنا وأصحابي على باب القصر في انتظار الأمير [٨٥٢]يدخل المدينة[٨٥٢]، (فدخلوا النّاس)[٨٥٣] لابسين عدد[٨٥٤] الحرب، ووقعوا في شارع عظيم، فامتلأ بالعسكر، ووقعت الرّيعة في قلوب الرّعايا وأهل البلاد من عظم ما شاهدوا. وسار الأمير (شمس الدّين)[٨٥٥] والأمير موسى متحاذيَيْن، ثمّ أخذ موسى ذات اليسار، وهي طريق القصر، فلم يُنكر [٨٥٦]عليه الأمير[٨٥٦] في ذلك بل سار حتّى دخل القصر، وهو مرتبة الملك. ونزل الأمير [٨٥٧]شمس الدّين[٨٥٧] في دار تعرف بدار ياقوت المعلّم تحت القصر السّلطانيّ، / وهي دار حسنة، فنزل بها هو والحسام التّوريزيّ ومن معهم من العسكر. قال: فحين دخل الأمير[٨٥٨] موسى القصر تقدّمت من فوري إلى الأمير شمس

ل - ١٣٤

---

٨٤٦ ل : والدعا.

٨٤٧ ق : سهب.

٨٤٧-١ النسخ : فارس.

٨٤٨ ل : فى القصر.

٨٤٩ - ٨٤٩ ل : من السلطان الى.

٨٥٠ - ٨٥٠ ل : والى الامير.

٨٥١ ل : عظيم.

٨٥٢ - ٨٥٢ سقط من ل.

٨٥٣ الزيادة عن ل.

٨٥٤ الصواب من ق، والأصل: عداد، ول: عدة.

٨٥٥ الزيادة من ل.

٨٥٦ - ٨٥٦ ل : الامير عليه.

٨٥٧ - ٨٥٧ سقط من ل.

٨٥٨ سقط من ل.

الدّين، وذكّرته [859]الوصيّة من مولانا السّلطان[859]، فاستدعى بالتّذكرة، ونظر[860]، وإذا[861] فيها أن ينزل القصر إذا استولى على المدينة، فأخذ يصكّ / وجهه، ويستحيء من هذه الغلطة حيث أحلّ بأمر مولانا[862] السّلطان، وجعلنا نهوّن عليه - أنا والحسام. ثمّ طالع [863]مولانا السّلطان[863] (في)[864] ذلك الوقت[865]، وهو يوم الثّلاثاء سلخ رجب، وسافرت الرّسل يوم الأربعاء مستهلّ[866] شعبان، وقد كان الأعلام[867] في باب مولانا[868] السّلطان شائعة لم يتحقّقوها، ولا عملوا عليها، وذلك أنّ الوقعة كانت[869] يوم السّبت. فلمّا تحقّق [870]أصحاب جبل[870] القمر قتل سالم حلقوا بطون السّنابيق، وجذفوا بالمجاذيف والأقلاع[871] حتّى وصلوا عدن.

ق - ٢٨٢

واتّفق أنّه كان في حيوة[872] الطّواشيّ ياقوت صاحب الدّملوة، فحين سمعوا بالخبر تركوا الجباية، وساقوا إليه بالخبر، فطيّر هو رسلاً [873]سبقوا بالأخبار إلى الجند، والسّلطان يومئذ مقيم بها[873]. فكان أوّل خبر جاء [874]إلى مولانا السّلطان بحديث سالم[875] [874] خبر الطّواشي ياقوت وعقيبه رسل عدن، فتوقّف [876]مولانا السّلطان[876] [877]حتّى وصلت[877] المماليك والرّسل من ظفار. فحينئذ[878] أشيعت البشرى، وكتب [876]مولانا السّلطان[876] إلى كافّة الأقطار:

---

٨٥٩ - ٨٥٩ ل: وصية السلطان.

٨٦٠ ق: ونظروا.

٨٦١ ق: اذا، ول: فاذا.

٨٦٢ سقط من ل.

٨٦٣ - ٨٦٣ سقط من ل.

٨٦٤ الزيادة عن ل.

٨٦٥ ل بعد هذه الكلمة: السلطان.

٨٦٦ ل: اول.

٨٦٧ الصواب من ل، والأصل وق: العلم.

٨٦٨ سقط من ل.

٨٦٩ سقط من ل.

٨٧٠ - ٨٧٠ ل: اهل جبال.

٨٧١ سقط من ق.

٨٧٢ ل: حياة.

٨٧٣ - ٨٧٣ ل: سبقوه إلى الجند بالخبر والسلطان فيها يوميذ مقيم.

٨٧٤ - ٨٧٤ ل: بحديث سالم إلى السلطان

٨٧٥ سقط من ق

٨٧٦ - ٨٧٦ سقط من ل

٨٧٧ - ٨٧٧ ل: ووصلت

٨٧٨ ل: فحين

كما قرّ عيناً[٨٧٩] بالإياب[٨٨٠] المسافرِ
وألقتْ عصاها واستقرّت بها النّوى

ومن غرائب السّعادة [٨٨١]لمولانا السّلطان الملك المظفّر – قدّس الله روحه –[٨٨١]
أنّ هذه العساكر كان مسيرها خمسة شهور[٨٨٢]، [٨٨٣]وكان حصول القصد[٨٨٣]
في خمسة أيام.

ذكر ما جرى بعد ذلك لمّا استولى العسكر السّلطانيّ على المدينة، واستقرّ كلّ
في منزله. كان الأمير شمس الدّين والحسام (التوريزيّ)[٨٨٤] والشّيخ بدر الدّين
ووجوه المقدّمين يصلون[٨٨٥] بين كلّ يومين [٨٨٦]وبين كلّ ثلثة أيّام إلى الأمير موسى،
وهو بالقصر، ويسلّمون عليه[٨٨٦]، ولم يزالوا [٨٨٧]على ذلك[٨٨٧] حتّى وردت الجوابات
السّلطانيّة، وقد أودعها مولانا[٨٨٨] السّلطان من الحدّ على الأمير شمس الدّين في
نزول الأمير[٨٨٩] موسى القصر، وكونه أخلّ بالوصيّة ما [٨٩٠]قلق له [١٠٥ – أ][٨٩٠]
[٨٩١]الأمير شمس الدّين[٨٩١].

قال الحسام التوريزيّ: وكنت قد طالعت مولانا[٨٨٨] السّلطان بأنّي أشرت
على الأمير شمس الدّين بنزول القصر وبأشياء كثيرة (غير ذلك)[٨٩٢]، فلم يعمل
بما أشرت إليه[٨٩٣]، وخالفني. فنقم عليه مولانا[٨٨٨] السّلطان في ذلك، وقد كان
حصل بيني [٨٩٤]وبين الأمير شمس الدّين[٨٩٤] خلف وتصارم. فلم أكن أصله، ولا

---

٨٧٩ ل: يوما
٨٨٠ ل: بالاناث
٨٨١ – ٨٨١ ل: للملك المظفر
٨٨٢ ل: اشهر
٨٨٣ – ٨٨٣ ل: واخذ البلاد وقتل سالم
٨٨٤ ل: التوريزى
٨٨٥ سقط من ل
٨٨٦ – ٨٨٦ او ثلثة أيام يأتون الى الامير موسى يسلمون عليه وهو بالقصر
٨٨٧ – ٨٨٧ سقط من ل
٨٨٨ سقط من ل
٨٨٩ سقط من ل
٨٩٠ – ٨٩٠ ل: اقلقه
٨٩١ – ٨٩١ سقط من ل
٨٩٢ الزيادة عن ل
٨٩٣ سقط من ل
٨٩٤ – ٨٩٤ ل: وبينه

أُلِمُّ به أيّاماً. فحين جاء الجواب لم أشعر بالشّيخ[٨٩٥] بدر الدّين (عبد الله)[٨٩٦] ابن[٨٩٧] الحيد[٨٩٨] حتّى[٨٩٩] جاءني ؛ وسعى[٩٠٠] بيني وبين الأمير شمس الدّين ، فاصطلحنا[٩٠١] . ثمّ إنّ الأمير شمس الدّين أعاد عليّ جواب مولانا[٩٠٢] السّلطان ، وتراجعنا في وجه / يخرج به موسى من القصر. فقلت : نقوم إلى موسى [٩٠٣في العسكر الّذي٩٠٣] معنا ، وندخل إليه ، وأنا أفتح عليه حديثاً لا أذكر فيه أمر القصر ، [٩٠٤وتسلّم له أنت٩٠٤] [٩٠٥الكتاب السّلطاني٩٠٥] بعد ذلك ، وكان قد جاء[٩٠٦] كتاب من مولانا السّلطان[٩٠٧] إلى موسى. قال : فقمنا جميعاً ، ومعنا الشّيخ بدر الدّين ، فدخلنا [٩٠٨على الأمير موسى بأجمعنا وعسكرنا الّذي أخذناه معنا٩٠٨] . فلمّا [٩٠٩رأى ما أقبل إليه٩٠٩] استراب ، وقال : ما الشّأن ؟ ففتحت عليه[٩١٠] الحديث ، وقلت : إنّا[٩١١] قد ضجرنا في هذه البلاد ، ولم توافقنا ، [٩١٢ولا شيء معنا٩١٢] مع ذلك ، وليس لنا غير العودة إلى الأبواب السّلطانيّة ، وقد جئناك نأخذ رأيك. ففهم أنّ الأمر الّذي [٩١٣جاؤوا فيه٩١٣] غير هذا ، وأنّ هذا كلام استحدثوه[٩١٤] ليس[٩١٥] هو الغرض ؛ فبدا منه تضجّر[٩١٦] وقلق . ثمّ إنّ الأمير شمس الدّين سلّم له الكتاب الّذي

ق - ٢٨٣

---

٨٩٥ ل : الا والشيخ

٨٩٦ الزيادة عن ل

٨٩٧ ق ول : بن

٨٩٨ الأصل : الحيد، وق ول : الحد

٨٩٩ ل : قد

٩٠٠ ل : وسعا

٩٠١ ل : حتى اصطلحنا

٩٠٢ سقط من ل

٩٠٣ - ٩٠٣ ل : بالعسكر الذين

٩٠٤ - ٩٠٤ ل : وانت تسلم له

٩٠٥ - ٩٠٥ ل : كتاب السلطان

٩٠٦ ل : وصل

٩٠٧ سقط من ل

٩٠٨ - ٩٠٨ ل : نحن وعسكرنا على الامير موسى

٩٠٩ - ٩٠٩ ق : را ما اقبل اليه، ول : رانا

٩١٠ سقط من ل

٩١١ ل : لم تعلم انا

٩١٢ - ٩١٢ ل : وليس معناشى

٩١٣ - ٩١٣ الأصل وق : جاوا فيه، ول : جينا له

٩١٤ ل : وستحدثناه

٩١٥ ق : وليس

٩١٦ ل : ضجر

وصل من مولانا[٩١٧] السّلطان، فقرأه، ومقتضاه: أنّك تعلم صدورك من أبوابنا على غير وصبّة، ولم نكن نعرّفك[٩١٨]ما هو[٩١٨] المعمول (عليه)[٩١٩] إذا[٩٢٠] فتح الله بالنّصر، والآن فقد منّ الله تعالى، وأنت فنترك لك نائباً في البلاد مع مملوكنا استاذ دار، وتصل إلينا ليجتمع بك ونتفاوض. فازداد موسى[٩٢١] قلقاً من هذا الكتاب، وقال[٩٢٢]: أنا ولد النّاس، وهذه بلدكم تسلّموها، وأنا أركب رأسي. فلم يقبلوا منه، وما برحوا ملازمين له إلى انقضاء النّهار. ثمّ إنّه قام إلى مجلس، واستحضرنا، وعرض علينا أشياء يسيرة ممّا في القصر، وهجم اللّيل، وكان غرضه استكمال العراضة، فكان[٩٢٣] ذلك منقطعها، وكنّا في شهر رمضان. فاستولى الأمير شمس الدّين على القصر، وخرج موسى إلى موضع في البلد، وسكنه بأمر الأمير شمس الدّين، ومن هنالك استتبّ[٩٢٤] الأمر، وخُطب بالألقاب السّلطانيّة المظفّريّة على المنبر، وانقطعت الخطبة لبني الحبوضيّ.

قال الحسام التّوريزيّ: ولمّا خرج موسى من القصر تلك اللّيلة عملت على إخراج حريمه أيضاً من القصر وحريم أهله، وكان الخدّام الّذين لهم قد قفلوا على القماش، ولم يستطيعوا الخروج باللّيل[٩٢٥] خشية النّهب. فجاء إليهم أولاد الأمير شمس الدّين، وما برحوا بهم حتّى طردوهم عن القصر، وفتحوا القصر، وعاثوا فيه، هم والحاشية الّتي لأبيهم، [٩٢٦]وبسط أبوهم يده أيضاً[٩٢٦]. وكان [٩٢٧]في القصر[٩٢٧] من الذّخائر ما لا يُحصى إلّا إنّ النّقد لم يكن فيه إلّا قليلاً بالمرّة. وافترق النّاس في البلد، فكلّ أخذ له منزلاً، / واستولى عليه. ف - ٢٨٤

---

٩١٧ سقط من ل

٩١٨ – ٩١٨ ل: ما يكون

٩١٩ الزيادة عن ل

٩٢٠ ق: اذ.

٩٢١ سقط من ل

٩٢٢ ق: قال

٩٢٣ ل: وكان

٩٢٤ الصواب من ل، والأصل وق: استب

٩٢٥ ل: في الليل

٩٢٦ – ٩٢٦ ل: وبسطوا ايديهم هم ووالدهم على ما فيه

٩٢٧ – ٩٢٧ ل: فيه

ووقع بيني وبين الأمير شمس الدّين خلف أيضاً في (٩٢٨حديث القصر وانتهاب ما فيه٩٢٨)، وبسبب (٩٢٩قصّة مركب٩٢٩) لموسى يسمّى السّبعيّ(٩٣٠). وذلك أنّه (٩٣١قد كان وصل٩٣١) له مركب فيه شحنة(٩٣٢) وبزّ وتجارة جملة، فاستولى عليه الأمير شمس الدّين، فأنكرت عليه، وقلت: لا يصلح، وليس بصواب، والرّأي أن تسيّر هذا المركب وهذه الحواصل والذّخائر [١٠٥ - ب] الّتي في القصر إلى مولانا(٩٣٣) السّلطان. فلم يقبل منّي، فكتبت إلى مولانا(٩٣٣) السّلطان، فعاد جوابه يطلبني، وهدّ على أستاذ دار (٩٣٤في ما٩٣٤) فعل(٩٣٥). فحين علم أستاذ دار بتوجّهي إلى (٩٣٦الأبواب السّلطانيّة٩٣٦) عمل على الصّلح بيني وبينه، ثمّ تقدّمت. فلمّا صرت في عدن جاءني أمر مولانا(٩٣٣) السّلطان بالوقوف في عدن حتّى يصل الأمراء بنو الحبوضيّ لأنّهم بعد تقدّمي من ظفار جاء الأمر بطلبهم، فجُهّزوا بعدي. فحين ورد عليّ الأمر وقفت(٩٣٧) في عدن حتّى وصلوا، وأوصاني مولانا(٩٣٣) السّلطان بالقيام بهم، فكان أمرهم إليّ لا إلى الوالي بعدن، ثمّ أمرني مولانا(٩٣٣) السّلطان أن أطلع بهم الدّملوة، وأسلّمهم للطّواشيّ ياقوت، ففعلت، وسلّمتهم له، وتقدّمت إلى الأبواب / ل - ١٣٥ السّلطانيّة. وهذا ما كان من حديث ظفار.

---

٩٢٨ - ٩٢٨ ق: انتهاب القصر

٩٢٩ - ٩٢٩ ل: قبضه لمركب

٩٣٠ ل: التسعيني

٩٣١ - ٩٣١ ل: كان قد وصل

٩٣٢ ل: الشحنة

٩٣٣ سقط من ل

٩٣٤ - ٩٣٤ ق ول: فيما

٩٣٥ ل: يفعل

٩٣٦ - ٩٣٦ ل: الباب السلطاني

٩٣٧ ق: ووقفت

٦

رجع الحديث إلى تمام الأمر في البلاد العليا – وهي الأعمال الصنعانيّة –
[1]وجملة سيرة الدّول للملوك كافّة باليمن إنّما هي البلاد[2] العليا والأشراف[3][1].
قال الأمير الكبير[4] بدر الدّين محمّد بن حاتم: لمّا دخلت سنة تسع وسبعين وستّمائة استعاد[5] مولانا[6] السّلطان حصن كوكبان من بني الحوالي، [7]ولم يكن استنقذه منهم مذ[7] خالفوا من[8] أيّام الأسديّة، وكان لأخذه أسباب وأمور، وذلك أنّهم في [8-1]بدء الأمر[8-1] لمّا استولوا عليه طلع الأمير علم الدّين بعد القبض على الإمام إبراهيم[9] ابن[10] تاج الدّين – [11]قدّس الله روحه في الجنّة[11] – إلى شبام، وأخربها، فاستنجدوا بالأمير تاج الدّين، فوصلهم بعسكر، وجرت حروب، وتصوّروا أنّهم يمنعون منها الخراب، فلم يتّفق. ثمّ استنجدوا بالأمير [12]جمال الدّين[12] عليّ بن عبد الله، فوقعت أيضاً حروب بيننا وبينه في العروس وما والاه. ثمّ إنّ الأمر ورد عليّ من مولانا[13] السّلطان بالمحطّة (على كوكبان)[14]، فخاطبت

---

١ – ١ سقط من ل

٢ ق: بالبلاد

٣ ق: واشراف

٤ سقط من ل

٥ ل: استرجع

٦ سقط من ل

٧ – ٧ ل: وكان في ايديهم منذ

٨ ل: في

٨ – ١ – ٨ – ١ النسخ: بدو الأمر، أو لعل الأصوب ما أثبتنا.

٩ سقط من ق

١٠ ق ول: بن

١١ – ١١ سقط من ق ول

١٢ – ١٢ سقط من ل

١٣ سقط من ل

١٤ الزيادة عن ل

في أن أكون معيناً، واستقلت من المحطّة، فلم يعذر[١٥]، فقابلت أمره بالامتثال، ورتّبت في شبام رتبة، [١٦]وفي موضع يسمّى السّيّة[١٦] رتبة، وتقدّمت، فحططت[١٧] في الضّلع، وأقمنا مدّة حاصرين لهم.

وفي خلال تلك المدّة ورد الأمر السّلطانيّ على الأمير علم الدّين بالمثول إلى الأبواب إلى زبيد بسبب الفرجة / ضمن[١٨] مولانا صلاح الدّين والملك المنصور، فتقدّم، وحين[١٩] صدر تصوّر الأمير تاج الدّين تخلو[٢٠] البلاد من العسكر إن تُفَكّ المحاطّ من كوكبان. فصاح في بلاده بالاجتماع[٢١]، وحشد العساكر، ولم يذكر لأحد منهم أين مقصده، ودسّ إلينا من يُنذرنا [٢٢]أنّ الجمع إنّما هو لنا[٢٢]، وأقام هو وجنوده أيّاماً ينتظرون ما نعمل، فلم يهلنا ما هم فيه، بل جمعت خيلاً إلى[٢٣] الخيل الّتي كانت معي ورجلاً من الرّجل، وقوّيت الرّتب، فلم يكن بأسرع[٢٤] من أن تفرّقت جموعهم. وكان قد بلغني العلم أنّ الّذي اجتمع له من الرّجل خمسة آلاف، فقصدوا ثلا، [و] أمسوا[٢٥] بها[٢٦] ليلة، [٢٧]وتفرّقوا منه[٢٧]. ثمّ استمرّت المحاطّ على كوكبان، وحصرناهم حصراً عظيماً حتّى نفد ما عندهم من الطّعام، وطلبوا[٢٨] الرّفاقة لمن ينزل منهم إلى الأبواب السّلطانيّة. فوصلت[٢٩] لهم ذمّة سلطانيّة، ونزل من أكابرهم رجل يسمّى بشر بن منصور، فصرم عند مولانا السّلطان حديثاً

ق – ٢٨٥

---

١٥ ل: يعذرني
١٦ – ١٦ ل: وفي السية
١٧ ل: فحطان
١٨ ل: على تطهير
١٩ ل: فحين
٢٠ ل: تخلوا
٢١ ق: باجتماع
٢٢ – ٢٢ ل: انه يريد يقصدنا
٢٣ ل: مع
٢٤ ل: اسرع
٢٥ أضيف ما بين الحاصرتين
٢٦ ل: به
٢٧ – ٢٧ ل: ثم تفرقوا عنه
٢٨ ل: ثم طلبوا
٢٩ ل: فوصل

والأمان لهم في أموالهم، وطلبوا[30] حصن[31] على تسليم كوكبان بعشرين ألف دينار، ردمان، وهو إليّ يومئذ، ولم [١٠٦ - أ] يطلبوه إلّا طلباً لمضرّتي ومكافأة لما كان منّي[32] من الاجتهاد في حصرهم، فلم أشعر حتّى ورد عليّ الأمر السّلطانيّ بتسليمه، وكان أمراً على سبيل المشورة والرّفق، فأجبت بالامتثال، وقلت: ليس منّي خلاف. ولو طلب مولانا الأرواح[33] لم يكن هنالك توقّف، والحصن هو من نعمة مولانا[34] السّلطان. فسلّمته، وخرج الأمير علم الدّين، فحطّ في شبام[35]ليسلّم كوكبان، وذلك بعد العودة من[36] الفرجة، وأمر إليّ أن أنزل إليه إلى شبام[35]، وأنا يومئذ في المحطّة على باب كوكبان. فنزلت، فقال[37]: ترفع المحاطّ، فلم يبق لوقوفها صورة، ونحن نأمر من سنحان ومن المفردين من يقف بالمكان الّذي كنت فيه، فهؤلاء القوم قد أجابوا إلى التّسليم. فقلت له: إنّهم لم يسلّموا محبّة، بل[38] لمّا نالهم من التّعب والحصر[39]، وقد صاروا على آخر نفس، وفي الحصن خلق كثير وحرائم[40] وضعوف قد أكلوا ما فيه، وطلبوا خروجهم إليّ[41]، فما ساعدت، ولست آمن أن يغدروك، ويعذرونا، فيخرجون من كان معهم في الحصن من الحريم والضّعف، ويبقون بأسلحتهم، فيقفون في الحصن، [42]ويتحكّمون، ويتّخذون[42] بأكثر[43] ممّا كانوا طلبوا، والصّبر نصف شهر بالرّتبة أصلح، ففي نصف الشّهر يظهر خللهم وانحطاطهم بالكلّيّة. فأجابني[44] بأنّ هذا صواب إلّا أنّ [45]جمال الدّين[45] أبا بكر

---

٣٠ سقط من ل

٣١ ل: وحصن

٣٢ سقط من ل

٣٣ ق: الروح

٣٤ سقط من ق

٣٥ - ٣٥ سقط من ل

٣٦ ق: الى

٣٧ ق: وقال

٣٨ سقط من ل

٣٩ ل: والضجر

٤٠ ل: وحرم

٤١ سقط من ل

٤٢ - ٤٢ لعل الصواب كذا، والأصل: سحدون. وق: وسحدون، ول: ويشرطون ويتحكمون

٤٣ ل: اكثر

٤٤ سقط من ق، ول: فاجاب .

٤٥ - ٤٥ سقط من ل

بن بهرام لم يتركه ، وغلبه على رأيه .

قال الأمير بدر الدّين: فاستخرت الله تعالى، ونزلت / من تلك [٤٦]الرّتبة ق - ٢٨٦ والمحطّة[٤٦] ، وأمرت برفع الرّتب، فخرج في تلك اللّيلة من الحصن إلى حصن[٤٧] ثلا نحو من ثلثمائة نفس من الحزم[٤٨] والضّعوف، فلم يبق غير الرّجال [٤٩]على السّلاح[٤٩] ، [٥٠]وأصبحوا قد نقلوا جميع ما شرعوه[٥٠] . فعذلهم الأمير علم الدّين، فلم ينعذلوا، فعاد إليّ، وقال: ما الرّأي ؟ فقلت: ما قد[٥١] كنت أشرت[٥٢] به: ولكن لا رأي لمن لا يُطاع، وبقي عندي وجه آخر . فقال: ما هو ؟ قلت[٥٣] : تُحضر النّاس كافّة إلى خيمتك، وتُعلمهم، وتُشهدهم عليّ[٥٤] بأنّي قد أطلقت خطّي، وتدرّكت أخذ كوكبان بهذا المبلغ الذي طلبه أصحاب كوكبان[٥٥] ، [٥٦]وكان عشرين[٥٦] ألف دينار، وسلّم[٥٧] المال إليّ، وأشعِر[٥٨] النّاس أنّك راحل. ففعل ذلك، فلم يكن بأسرع من اتّصال العلم إليهم، فطلبوا الذّمّة لمن ينزل[٥٩] منهم، فأذمّ الأمير[٦٠] (لهم)[٦١] ، ورفق، ونزل إليه من نزل. فجرت أحاديث وخطاب، وآل الأمر إلى أن زيّدوا[٦٢] خمسة آلاف دينار على العشرين. ثمّ شحن لهم[٦٣] ردمان [٦٤]بألف كيلجة تُحمل من صنعاء[٦٤] ، واشترطوا أنّي لا أعلم بهذا الحديث

---

٤٦ - ٤٦ ل: المحطة
٤٧ سقط من ل
٤٨ ل: الحريم
٤٩ - ٤٩ ل: باسلحتهم
٥٠ - ٥٠ ل: ونقضوا الصلح جميع ما كانوا شرعوه .
٥١ سقط من ل
٥٢ ل: قلت
٥٣ ل: فقلت ان
٥٤ ل: الى
٥٥ ل: الحصن
٥٦ - ٥٦ ل: وهو عشرون
٥٧ ل: وتسلم
٥٨ ل: وتشعر
٥٩ ق: يترك
٦٠ سقط من ل
٦١ الزيادة عن ل
٦٢ ل: يزيدوا
٦٣ سقط من ل
٦٤ - ٦٤ ل: من صنعاء بالف كياحة تحمل

حتى ينجح الصّلح. فلم يساعدهم الأمير إلى ذلك، بل أمر لي، وأخبرني، فقلت: لا سبيل إلى ذلك. وأظهرت الضّجر، وقلت: هذا المال قد صار تحت يدي، وقد وضعت خطّي بما وضعت، فلا سبيل إلى النّقض، ولا إلى إعادة المال، ولا بقيت أرفع المحطّة إلّا بأمر مولانا السّلطان. فلمّا رأوا[٦٥] الجدّ حصل الاتّفاق على تسليم (زيادة)[٦٦] ألفي دينار لا غير [٦٧]وخمس مائة[٦٧] كيلجة. ورأيت الأمير علم الدّين راغباً إلى تمام الحديث، وفصّله، فساعدتّه، وحمل الطّعام، وتسلّموا ردمان، وتسلّم الأمير علم الدّين كوكبان.

قال الأمير بدر الدّين: قد كنت ذكرت نزول الأمير علم الدّين إلى زبيد [٦٨]بسبب الفرجة[٦٨]، وأتمّ[٦٩] الآن ما كان في خلال ذلك، وهو أنه لمّا عزم مولانا[٧٠] السّلطان على الفرجة جاءني منه مثال شريف[٧١] يأمرني [١٠٦ - ب] فيه بأن[٧٢] أصدّر صنوي عليّ بن حاتم إلى الكافّة من الأمراء / الحمزيّين يدعوهم للنّزول إلى الأبواب السّلطانيّة بسبب الفرجة، ويقول لهم[٧٣]: أنتم أعزّ من عندنا في دولتنا، وإن يكون صنوك رفيقاً لهم إن خشوا شيئاً ثمّ يؤنسهم في الطّريق إذا نزلوا، فصدّرت صنوي إلى الأمير صارم الدّين بدعوة، هو والكافّة من الأمراء، وكانوا إذ ذاك في صعدة، فلم يجبه أحد منهم [٧٤]إلى شيء من ذلك[٧٤] سوى[٧٥] الأمير عزّ الدّين محمّد بن أحمد ابن[٧٦] الإمام، فإنّه نزل، هو والصّنو عليّ بن حاتم، وكذلك الأمير [٧٧]جمال الدّين[٧٧] عليّ بن عبد الله، وقد[٧٨] كان تقدّم. وأمّا

ل - ١٣٦

---

٦٥ ق: راو

٦٦ الزيادة عن ل

٦٧ - ٦٧ ل: وخمسمائة

٦٨ - ٦٨ ل: للفرجة

٦٩ ل: ونذكر

٧٠ سقط من ل

٧١ سقط من ل

٧٢ ل: ان

٧٣ سقط من ل

٧٤ - ٧٤ سقط من ل

٧٥ ل: الا

٧٦ كل النسخ: بن

٧٧ - ٧٧ سقط من ل

٧٨ ق: قد

الأمير صارم الدّين وباقي الشّرفاء[٧٩]، فاعتذروا[٨٠]، وقد كان أيضاً [أن] حدثت[٨١] مخاطبات ومراسلات / بين مولانا[٨٢] السّلطان والأمير صارم الدّين على تعديل تلمص وإصلاح مستمرّة الزّمان كلّه، وأنّ[٨٣] الصّاحب بهاء الدّين يطلع إلى الجهات، ويكون فصل الحديث على يديه.

ق - ٢٨٧

فلمّا طلع الصّاحب إلى البلاد، وتقدّم إلى ناحية البون جرت[٨٤] ملاق[٨٤-١] بينه وبين الأمير صارم الدّين وكافّة[٨٥] الأشراف، وطالت الأشياء، ولم تنكشف عن نجاح. فأمر[٨٦] لي مولانا[٨٧] الصّاحب، وعرّفني بذلك، فاتّفقت بالأمير صارم الدّين، وأوسعته عتباً. وقلت له: سبحان الله العظيم! ما هذا الجفا العظيم لمولانا السّلطان والتّباعد والغلوّ؟ طلبكم للحضور في فرجته. وأراد[٨٨] بذلك إيناسكم وتقريبكم وتعريف الخلق أجمع أنّكم وهو شيء واحد، وأن لا يطمع طامع في الفرقة بينكم، وقد عرفتَ أنّ شمس الدّين ابن[٨٩] الإمام أكبرهم[٩٠] لم يمتنع من غشيان بابه. وامتنعتَ[٩١] عن ذلك. ونزل الأمير عزّ الدّين والأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله، فما كان بأسرع من أن أمرت بقبض بلد عزّ الدّين في صعدة وبلد [٩٢]جمال الدّين[٩٢] (عليّ بن عبد الله)[٩٣] في الظّاهر، ولم يكن هذا بإنصاف[٩٤] [٩٥]لمولانا السّلطان[٩٥] ولا لأصحابك، ولا كان من الرّأي أن تجمع السّلطان وأصحابك

---

٧٩ ل: الاشراف

٨٠ ل: فلم يساعدوا

٨١ ق: حديث، ول: حدث

٨٢ سقط من ل

٨٣ ل: فان

٨٤ ل: وحرمت

٨٥ ق: وكانت

٨٦ ل: امر

٨٧ سقط من ل

٨٨ ل: اراد

٨٩ كل النسخ: بن

٩٠ ل: اكبركم

٩١ ق ول: فامتنعت

٩٢ - ٩٢ سقط من ل

٩٣ الزيادة عن ل

٩٤ ل: اصناف

٩٥ - ٩٥ ل: للسلطان

عليك. ثمّ أتبعتها أختها أمر إليك [٩٦]أعزّ من عنده وأعزّ من في اليمن[٩٦] صاحبه ووزيره لتمام شيء قد شرعته. فلم تقض على يده حاجة. وهذا ممّا يورث الحقود. [٩٧]ويورث الضّغائن[٩٧] والشّحناء. فلا[٩٨] والله ما أنجع[٩٩] هذا القول عنده[١٠٠]، ولا أنجح[١٠١]. فعرّفت مولانا[١٠٢] الصّاحب ذلك.

ثمّ لم يلبث في خلال [١٠٣]هذه المحاورات[١٠٣] أن ورد مثال سلطاني[١٠٤] إلى الصّاحب يقول: إن لم [١٠٥]يدخلوا لك في ما[١٠٥] شرعوه ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾[١٠٦]، وأشعرهم النّقض. فقال الصّاحب: هذا أمر قد ورد عليّ، وإنّي لا بدّ فاعله. فقلت له: إنّ[١٠٧] هذا لا يجمل، ولا يحسن. فإنّك في موضع ليس هو لأحد عند الله تعالى وعند النّاس. وليس من الصواب أن تصدر والصّوت في البلاد، بل ترفع الأمور، وتحقن الدّماء عرض سنة، ولمولانا الخيار بعد ذلك، وما[١٠٨] شيء بفائت. فساعد على ذلك. وعقد الذّمّة قدر[١٠٩] سنة، ونهض من الجنّات، فحطّ في رحابة، ومنها إلى صنعاء، وتقدّم (إلى)[١١٠] اليمن. وثبتت هذه الهدنة. ثمّ وقع النّقض، واغتنم الأمير عزّ الدّين والأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله الفرصة، فوصلا إلى الأبواب السّلطانيّة، وبذل الأمير عزّ الدّين تسليم تعزّ صعدة [١١١]لمولانا السّلطان[١١١]، وبذل الأمير جمال الدّين تسليم الميقاع (للسّلطان)[١١٢]. واشترطا حرب داود بخيل

---

٩٦ - ٩٦ ل: اعز اصحابه واعز اهل اليمن عنده

٩٧ - ٩٧ ل: والضغاين

٩٨ ل: ولا

٩٩ ل: نفع

١٠٠ سقط من ل

١٠١ ل: نجع

١٠٢ سقط من ل

١٠٣ - ١٠٣ ل: ذلك

١٠٤ ل: من السلطان

١٠٥ - ١٠٥ ل: يفوا بما

١٠٦ ق: سوء، سورة الأنفال: ٥٨

١٠٧ سقط من ل

١٠٨ ق: ولا

١٠٩ سقط من ل

١١٠ الزيادة عن ل

١١١ - ١١١ سقط من ل

١١٢ الزيادة عن ل

ورجال معلومة، فقبل مولانا[١١٣] السّلطان منهما ذلك، وأمر من تسلّم تعزّ صعدة [١٠٧ - أ] والمبقاع، وتقدّم الأمير عزّ الدّين، فقبض[١١٤] / صعدة وجهاتها، ق - ٢٨٨ وسلّم له مولانا[١١٣] السّلطان نصيب الأمير داود، وهو نصف صعدة ونصف البلاد. وأمّا[١١٥] [١١٦]الأمير جمال الدّين[١١٦] (عليّ بن عبد الله)[١١٧]، فتقدّم [١١٨]من مولانا السّلطان[١١٨] بثلاثين فارساً وثلثمائة راجل، فلزم ذروة، وخرج الأمر[١١٩] على الأمير علم الدّين بالمحطّة في البون حتّى يفرغ الأمير [١١٦]جمال الدّين[١١٦] (عليّ بن عبد الله)[١١٧] من عمارة ذروة.

وفي خلال ذلك جمع الأمير [١٢٠]صارم الدّين[١٢٠] العسكر الجمّ من الخيل والرّجل، وطلعت إليه خيل الجوف، وخرج من ظفار، وحطّ في الظّاهر الأعلى. وتصوّر أنّ الأمير علم الدّين لا يقدم على الطّلوع إلى الظّاهر لأنّه لم يكن معه غير عسكر صنعاء، [١٢١]ولم يكن معه من عسكر ذمار ولا عسكر اليمن أحد في أوّل الأمر[١٢١]. فطلع الأمير علم الدّين، ولم يُحجم. فمال[١٢٢] الأمير صارم الدّين إلى القبّة، ولزمها، وشرع في[١٢٣] عمارتها. وحطّ الأمير علم الدّين في الكوْلة، وأحدث فيها العمارة، ثمّ عمر مواضع قريبة من القبّة مثل الدّحضة والخُبَيْتَيْن والمنقل والمنارة[١٢٤]. ووقعت الحروب. وأقام علم الدّين في الكولة سنة حتّى استقامت أمور الرّتب على ظفار.

---

١١٣ سقط من ل

١١٤ ل: فتسلم، والصواب فوقها

١١٥ ل: فاما

١١٦ - ١١٦ سقط من ل

١١٧ الزيادة عن ل

١١٨ - ١١٨ سقط من ل

١١٩ سقط من ل

١٢٠ - ١٢٠ الصواب من هامش الأصل بخط الناسخ ومن ل، والأصل وق: علم الدين

١٢١ - ١٢١ ل: وحده

١٢٢ ق: فهال

١٢٣ سقط من ق

١٢٤ ق: والمسارة

بالمنجنيق لهما، وفي عرض هذه السّنة أخذ كحلاً وأشيح قهراً بعد الحصر والرّمي
وباع منه عيال يحيى العظيمة بنيف وعشرين ألف دينار. ورتّب الأمير جمال الدّين في الكولة في مائة فارس وألف راجل، [١٢٥] وكان لهم من الجامكيّة خمسمائة دينار[١٢٥]. ونهض إلى البلاد السّفلى على طريق [١٢٦] بلاد بني أسد[١٢٦]. فحطّ في شوابة، وبنى دربها[١٢٧]، وشحنه، ورتّب فيه، وأكمله[١٢٨]، وانقطعت موادّ ظفار من الجوف والنّاحية السّفلى. ثمّ عاد الأمير علم الدّين إلى صنعاء بعد إثبات هذه الأمور كلّها. ولم يكن بعد ذلك حادث سوى[١٢٩] وفاة الأمير علم الدّين بانهدام القصر به، ونحن نورد الحديث فيها على جليّته.

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: وهو كان أحد من انهدم به القصر غير أنّ العمر غلب عليه، [١٣٠] فأخّره الله إلى حين يأتي أجله[١٣٠]. دخلت ذات يوم مجلس الأمير علم الدّين، وقد غصّ بالنّاس عرباً وعجماً، فوقف النّاس حتّى طعموا، وقضوا[١٣١] حوائجهم. وخرجوا، ولم يبق معه في المجلس غير أنفار منهم أنا، ثمّ أخي علي، ثمّ القاضي عمر بن سعيد - حاكم البلد، ثمّ محمّد بن بدر[١٣٢] - صهر الأمير علم الدّين، ثمّ أبو بكر بن عمّار الكاتب، ومملوكان صغيران. وكان الأمير علم الدّين في حديث محمّد بن بدر، وقد وصلته مثالات أقلقته [١٣٣] بسبب محمّد بن بدر[١٣٣]، وصار مشغول الخاطر فيه لا يدري كيف يعتذر عند مولانا[١٣٤] السّلطان بسببه، فوقفنا / حتّى أذّن المؤذّن للظّهر[١٣٥]. فقام الأمير للطّهور، فطهر.

ف - ٢٨٩

---

١٢٥ - ١٢٥ سقط من ل
١٢٦ - ١٢٦ ل: عيال اسد
١٢٧ ل: دربه
١٢٨ ل: والحمله
١٢٩ ق: سوا
١٣٠ - ١٣٠ سقط من ل
١٣١ ق: وقطنوا
١٣٢ ع (٤ ، ٦٦٧) : يزيد
١٣٣ - ١٣٣ ل: بسببه
١٣٤ سقط من ل
١٣٥ ل: الظهر . وع: للعصر

وصلّ[١٣٦]، وعاد إلينا، فقلت له على سبيل المجون: ما أنصفتنا تطهر وتصلّي، ونحن في منزلك لا طهور ولا صلوة. فأمر بعض مماليكه يحمل الشّربة إلى المطهر[١٣٧]، فقلت: لست[١٣٨] أستريح إلّا بالماء الكثير، ثمّ عدنا إلى ما نحن بصدده من الحديث، فلم يشعر حتّى دخل علينا غبار من أقرب الشّبابيك إلى الأمير[١٣٩]. فقام، وقمت، ثمّ أشرفنا من الشّبّاك إلى المناخ، وسأل غلاماً له في المناخ عن سبب الغبار، ثمّ لم يكن بأسرع من أن انتثر علينا غبار وتراب من السّقف، [١٠٧ - ب] فلم نشكّ في[١٤٠] أنّ المجلس انهدم، فهممنا بالخروج. فانهدم[١٤١] من تحتنا السّقف الأسفل قبل الأعلى، وهو آخر عهد بعضنا ببعض.

أمّا أنا، فأحكي عن نفسي أنّ الرّوح منّي تضايق، وتقارب خروجه، وكان الهدم في[١٤٢] أوّل الظّهر، ثمّ وقفنا [١٤٣]تحت الهدم[١٤٣] إلى المغرب، وأنا أتلو[١٤٤] ما أحفظه من القرآن الكريم، وأدعو[١٤٥] بما تيسّر من الدّعاء، وأتضرّع إلى الله أشدّ التّضرّع، ولم يبق في خاطري إلّا الموت، فلم أشعر إلّا بضرب المغارس والمساحي فوق رأسي غير أنّ وقعها بعيد، وهو يقرب قليلاً حتّى فتشوا عن وجهي إلى رقبتي. فذكرت الله سبحنه[١٤٦]، وشهدتّ، فاستخبروني عن حالي، فأخبرتهم أنّي في (خير و) عافية[١٤٧]، ثمّ سألوني عن الأمير علم الدّين، فقلت: هو تحتي. / واستمرّ الحفر حتّى أخرجوني من التّراب، وأخرجوا الأمير علم الدّين، ولم يكن بيني وبينه

ل - ١٣٧

---

١٣٦ ل: وصلا
١٣٧ ل: المطهار
١٣٨ ق: ليس انا
١٣٩ ق: الامام
١٤٠ سقط من ق
١٤١ مكرر في ق
١٤٢ سقط من ل
١٤٣ - ١٤٣ ل: تحته
١٤٤ كل النسخ: اتلوا
١٤٥ ق ول: وادعوا
١٤٦ ق: تعالى، وسقط من ل
١٤٧ ما بين القوسين زيادة عن ل

قيد[١٤٨] شبر، وقد[١٤٩] وقعت على رأسه خشبة، وهي الّتي أهلكته مع قضاء[١٥٠] الله، ثمّ أخرجوني على (آخر)[١٥١] رمق تارة أُفيق وتارة يُغْشى عليّ. وأمّا صنوي عليّ (بن حاتم)[١٥٢]، فإنّه في عرض إشراقي من الشّبّاك أحسّ بالانهدام، فبادر بالهرب إلى باب المجلس، وهمّ بالخروج، ولم يبق بينه وبين النّجاة غير خطوة لا سوى، فعاقه المقدور والكتاب المسطور، فهلك قريباً من الباب، وحُفر عليه إلى آخر اللّيل، وأُخرج ميّتاً. وأمّا القاضي عمر بن سعيد ومحمّد بن بدر بن جحّاف، فكانا على يمين الأمير ممّا يحاذي الباب، وكان الهدم هنالك أهون، فسلم القاضي، وهلك محمّد بن بدر. وأمّا أبو بكر بن عمّار والمملوكان، فأخرجوا من شرقيّ المجلس هالكين، ولم يسلم ممّن كان ذلك اليوم عند الأمير [١٥٣]غيري أنا والقاضي[١٥٣]. [١٥٤]فالحمد لله الّذي أنسأ في الأجل[١٥٤].

ولمّا وقع هذا الحادث اضطرب النّاس في صنعاء ومخلافها. وبلغ الأمير صارم الدّين / ذلك، فجمع عسكره، وطلعت إليه[١٥٦] خيل الجوف وغيرها[١٥٧]. وكان [١٥٨]من جملة من[١٥٨] حثّه على انتهاز الفرصة الأسديّة توسّموا قصد الأمير [١٥٩]جمال الدّين[١٥٩] عليّ بن عبد الله، ورفع المحطّة الّتي في الكولة. ق - ٢٩٠

فجهّزت الأمير عزّ الدّين بلبان[١٦٠] الدّويدار العلميّ في [١٦١]مائة فارس وخمسين فارساً[١٦١]، [١٦٢]وتمّوا آخر يومهم[١٦٢] إلى البون. وجاءت العيون إلى الأمير داود بالعلم،

---

١٤٨ ق: قدر

١٤٩ ل: قد

١٥٠ ق: قضى

١٥١ الزيادة عن ل

١٥٢ الزيادة عن ل

١٥٣ - ١٥٣ الصواب من ل، والأصل وق: غير القاضي عمر وانا

١٥٤ - ١٥٤ ل: الى وفا الاجل المحتوم

١٥٦ سقط من ل

١٥٧ سقط من ل

١٥٨ - ١٥٨ ل: ممن

١٥٩ - ١٥٩ سقط من ل

١٦٠ سقط من ل

١٦١ - ١٦١ ل:ماية وخمسين فارسا

١٦٢ - ١٦٢ ل: فخرجوا

فخرج بعسكره إلى الظّاهر الأسفل، وخام، وعرّد عن الظّاهر الأعلى، وحطّ في موضع يسمّى حاوة[١٦٣]، ثمّ نقل منه إلى حوث، ولمّا[١٦٤] وصل هذا العسكر المجرّد من صنعاء إلى الأمير [١٦٥]جمال الدّين[١٦٥] عليّ بن عبدالله أغار على الأمير صارم الدّين إلى ناحية حوث، ثمّ تفرّق جمعه، وعاد إلى ظفار. وكان من جملة الخذلان الّذي أعاده إلى ظفار تفاسد الأسديّة عيال بكتمر ومن إليهم عليه، وتقاعدهم عن الحركة معه حتّى أنّه بلغه عنهم[١٦٦] أنّهم عاملون[١٦٧] على العودة إلى مولانا[١٦٨] السّلطان. وقالوا: لم تكن الفرقة وقعت بيننا وبين [١٦٩]الخدم السّلطانيّة[١٦٩] إلّا بسبب الشّعبيّ، والآن فقد مضى، والعودة[١٧٠] إلى مولانا[١٧١] السّلطان أجمل بنا. فحين علم الأمير صارم الدّين ذلك لم تأنس نفسه، ولا [١٠٨ - أ] اطمأنّت بالمسير بهم، فعاد إلى ظفار، وقبض عليهم.

ثمّ إنّ[١٧٢] مولانا[١٧٣] السّلطان بعث الأمير فخر الدّين ابن[١٧٤] فيروز إلى صنعاء يرتّب بها، فطلع، وصار راتباً[١٧٥]، والدّويدار يدور الجهات لإصلاح خللهم. ثمّ انتقل الأمير فخر الدّين إلى ذمار، ووقف بها أيّاماً (أيضاً)[١٧٦]، وبقي الأمر ضياعاً. فرأى[١٧٧] مولانا[١٧٨] السّلطان [١٧٩]تكون البلاد تُقْطَع[١٧٩] أولى، فأقطعها الملك الواثق، فطلع حتّى صار في ذمار.

---

١٦٣ ل: حاوه

١٦٤ سقط من ل

١٦٥ - ١٦٥ سقط من ل

١٦٦ سقط من ل

١٦٧ ق: عاملوه

١٦٨ سقط من ل

١٦٩ - ١٦٩ ل: مخدوما

١٧٠ ل: والرجوع

١٧١ سقط من ل

١٧٢ سقط من ق

١٧٣ سقط من ل

١٧٤ جميع النسخ: بن

١٧٥ ل: نايبا

١٧٦ الزيادة عن ل

١٧٧ ل: فراه

١٧٨ سقط من ل

١٧٩ - ١٧٩ ل: بان يقطعها ولده

وفي تلك الأيام أقام الأمير صارم الدّين الإمام[١٨٠] إبرهيم[١٨١] بن أحمد بن إبرهيم[١٨١] ابن[١٨٢] الإمام عبد الله بن حمزة في ظفار، وخرج إلى حصن ثلا. ووقف الأمير صارم الدّين [١٨٣]في القبّة[١٨٣] مقابلاً للأمير [١٨٤]جمال الدّين[١٨٤] عليّ ابن عبد الله. ولمّا استقرّ هذا الإمام – [١٨٥]قدّس الله روحه في الجنّة[١٨٥] – في ثلا جهّز الأمير[١٨٦] همام الدّين سليمن بن قاسم الأمير علم الدّين حمزة بن أحمد بن يحيى بن حمزة والإمارة أولاد سليمن بن موسى والشّيخ نجم الدّين قاسم بن منصور في خيل وعسكر من الشّرفاء والعرب إلى حضور والبلاد الشّهابيّة، وتوسّموا فتح الحرب من هنالك. فوصلوا ردمان إلى الحواليّين.

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: فخرجت في[١٨٧] خيل من صنعاء من الغزّ والعرب إلى موضع في مقابلتهم قريب من ردمان. وحططنا هنالك، وأمرت من لزم موضعاً يسمّى الصّالية مصاقباً لردمان، وعمرته لمن يقف فيه من الرّتب لحربهم، وكنت أركب إلى / هذا الموضع كلّ يوم أفتقد عمارته. وكان بعيداً من محطّتنا. ولا يكاد يخرج معي إليه غير إخوتي. فاتّفق عشيّة، وقد ركبت أنا وإخوتي إليه، أن أغارت علينا خيل الأشراف، وعجل إخوتي على الغارة قبل وصول العلم إلى محطّتنا. فبين أن ركب خيل محطّتنا التقت خيل الشّرفاء على إخوتي، وأحاطت عليهم. فوقع بينهم قتال عظيم، وكثر بهم خيل الشّرفاء، وتذامرت عليهم، ولاحمهم الصّنو بشر بن حاتم، فصُرع، وحازوه، وكان ما كان من قتله. ووصلت خيل محطّتنا، وقد قُضي الأمر فيه، ثمّ أقمنا في هذا الموضع والحرب بيننا وبينهم أيّاماً،

ق – ٢٩١

---

١٨٠ سقط من ل

١٨١ ق: ابراهيم

١٨٢ كل النسخ: بن

١٨٣ – ١٨٣ سقط من ق

١٨٤ – ١٨٤ سقط من ل

١٨٥ – ١٨٥ سقط من ق ول

١٨٦ تنتهي نسخة ل، وتختتم بهذه العبارة: وقع ما وقع وبالله التوفيق وحسن الختام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

١٨٧ ق: من

ثمّ تقدّموا جهة حضور، وحطّوا في موضع يسمّى يناعة. وجهّزت الصّنو سالم بن حاتم، فحطّ مقابلاً لهم توسّموا فتح الحرب في الجهات والتّنفيس على الأمير صارم الدّين، فما صنعوا شيئاً. ثمّ توجّهوا طريق المغرب راجعين إلى ثلا.

ثمّ استقرّ ركاب الملك الواثق في مدينة صنعاء، وكان قدومه إليها يوم الأربعاء الثّالث والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين وستّمائة، وكانت أيّامه أيّاماً حسنة خصبة رغدة، وعدل فيها، وأحسن، وأجمل، ولم يقصر.

ثمّ إنّ الأمير صارم الدّين جمع جمعاً آخر من الخيل والرّجل. وكان النّاس مشرئبّين لهذا الإمام القائم منتظرين لما عسى أن يكون منه، وما يُفتّح على يديه من رفع المحاطّ عن ظفار. فخرج الإمام[189] – [190] قدّس الله روحه في الجنّة – والأمير[190] صارم الدّين بهذا العسكر، فحطّوا في جوّب في البون، ثمّ نهضوا إلى الظّاهر الأعلى، ولقيهم الأمير تاج الدّين بالعسكر الوافر، فقصدوا الكولة. فمال الأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله إلى الحصنين العظيمة والميقاع، فوصل [١٠٨ – ب] الأشراف إلى الكولة، وتشرّعوا للقتال، فردّهم أهلها، ولم ينالوا منها شيئاً.

قال الأمير بدر الدّين: أخبرني مخبر عنهم في ذلك اليوم، قال: لمّا زحف الشّرفاء على الكولة، وكانوا يتصوّرون بعد إقفاء الأمير جمال الدّين عنها أنّهم يأخذونها، وأنّها ضعيفة. فلمّا قاتلهم أهلها، وردّوهم عنها قال الأمير صارم الدّين: عودوا يا بني حمزة، فليس لنا في القتال فائدة. فقال له بعض الحمزيّين: والله إنّها عودة لاتسيّرنا. فقال الأمير صارم الدّين: اسكت، فوالله لأفتحنّ عليكم إن شاء الله تعالى[191]! قال: فتبعه النّاس، فقصد بهم المنقل، وهو أحد الرّتب السّلطانيّة، فأخذه، وقتل أهله، ثمّ طلع بهم المنارة، فأخذها أيضاً، ثمّ تقدّم الجميع منهم

---

١٨٩ ق: الأمير، وفوقها: الامام

١٩٠ – ١٩٠ سقط من ق

١٩١ سقط من ق

ناحية صعدة. وعاد الأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله إلى / الكولة، وطلب المادّة ق - ٢٩٢ والعسكر من الملك الواثق. فجهّز الأمير عزّ الدّين البلكيّ - وهو يومئذ أستاذ داره - في مائة فارس وأربع مائة راجل. فوصل كتاب الأمير جمال الدّين يحقّق أنّهم لا ينفعون، وأنّهم أقلاء، فعزرهم بالصّنو الفهد بن حاتم في سبعين فارساً من همدان والأمير نجم الدّين أحمد بن أزدمر في ثلثين فارساً وخمس مائة راجل.

وفي خلال هذه الأيام كانت وفاة الأمير عزّ الدّين [192] ابن أحمد [192] ابن [193] الإمام. وورد الأمر على الأمير بدر الدّين محمّد بن إبرهيم [194] بالتّجهّز إلى صعدة، فدخلها في عسكر هو ما بين المائة والخمسين فارساً. فأقام بها أياماً لم يتحرّك إلى جهة من الجهات، ولا صنع شيئاً.

وفي خلال مجيئه [195] عدل الأمير موسى إلى بلاد خولان تخوّفاً منه حين أقبل. ثمّ وقعت مراسلة بين الأمير موسى والأمير صارم الدّين، وأشاع النّاس في صعدة أنّهما واصلان بعسكر يدخلان صعدة. فخرج الأمير محمّد بن إبرهيم [196] من صعدة إلى حرض على الشّائعة، وكانت خبراً لا صحّة له. وبلغ العلم إلى الأمير داود، فانتهز الفرصة، وجاء سائقاً من ظفار، وسبقه الأمير موسى من بلاد خولان، فحطّ على الدّرب، واختلف رأي الرّتبة الّتي فيه، وكانت سلطانيّة. فمنهم من قال: نقاتل حتّى نغلب. ومنهم من قال: نترفّق. فأجمع الكلّ على التّرفّق، فترفّقوا من الأمير موسى، وخرجوا. وكان ذلك قبل مجيء الأمير داود، ووصل الأمير داود، فأخرب الدّرب في صعدة، وأقام بها ثمانية أيام.

فلمّا [197] اتّصل هذا العلم إلى الأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله لم يكن

---

١٩٢ - ١٩٢ الأصل: بن احمد، وسقط من ق

١٩٣ في النسختين: بن

١٩٤ ق: ابراهيم

١٩٥ في النسختين: مجيه

١٩٦ ق: ابراهيم

١٩٧ ق: ولما

له غير الاحتراك إلى صعدة، فرتّب إخوته وعيال يحيى بن حسن في الكولة، ونقدّم بالعسكر السّلطانيّ، وكان مبلغه أربع مائة فارس وألف راجل، فحطّ في خيوان، ونهض منه بعد العشاء، فما برحوا سائرين يومهم وليلتهم المقبلة حتّى أصبحوا بحصن براش صعدة، وأجهدوا دوابّهم، وكادت تتلف أو تلف[١٩٨] منها شيء، وكان إجهادهم ذلك وإضناكهم لأنفسهم محاذرة على درب صعدة وعلى حصن تعزّ. فلمّا صاروا [١٠٩ – أ] بمذاب بلغهم العلم بأخذ الدّرب، وخشوا أن يُلزم لهم الأمير صارم الدّين نقيل الشّعرا، وهو موضع هنالك، فعدلوا عنه إلى طريق صعبة وعرة أخرى، وساروا، فأصبحوا في دمّاج. وقد كان الأمير صارم الدّين نقل محطّته بعد أخذ الدّرب إلى حصن تعزّ. فلمّا وصل العسكر السّلطانيّ نقل محطّته إلى تحت تلمص، وقد كان الشّريف / شكر بن عليّ دخل حصن تعزّ في مائة فارس من البدو، ودخل العسكر السّلطانيّ صعدة. وكانت المحطّة جبل العَلاء، واقتتلت المحطّتان، وكانت خيل الشّرفاء نحواً من [١٩٩]خمس مائة[١٩٩] فارس. فوقعت حروب كثيرة[٢٠٠]، وعُقرت خيل من ها هنا وها هنا، وكان الأمير عليّ بن عبد الله قائماً بأمور النّاس يغرم الخيل ويُطعم الطّعام، ويتولّى الأمور بنفسه يباشر المحطّة ليلاً ونهاراً حتّى ربّما أمسى على فرسه يكلأ النّاس ويحرسهم، وكلّ أحد من المقدّمين ملق إليه الأمر. ثمّ أقامت الحرب بين الفريقين سجالاً نحواً من عشرين يوماً.

ق – ٢٩٣

وفي خلالها تعسّر وصول الخزائن، فتقدّم الصّنو السّيف بن حاتم بخزانة جيّدة إلى الزّاهر، وأوصلها صعدة. وكان الشّيخ بدر الدّين عبد الله بن عمر قد[٢٠١] جمع خيل البدو كافّة آل راشد وآل ضيغم، فاجتمعوا نحواً من مائتي فارس، وتوسّم النّهوض بهم إلى صعدة، فلم يحتملوا له، فكتب إليه الملك الواثق أن يقف بهم

---

١٩٨ ق: سلف

٢٠٠ ق: كثير

في الجوف إن لم يساعدوه على النّهوض إلى صعدة، وأن لا يرخّص لهم الانقلاب، بل
يضبطهم بالوقوف في الجوف، ويكونون كافّين شرّهم. ثمّ إنّ الشّيخ بدر الدّين لم
يزل بهم حتّى ساعدوه، وتقدّموا معه إلى صعدة، فوقف بهم فيها.

قال الأمير بدر الدّين: وكنت في خلال هذه الأمور قد راسلت صنوي الفهد
ابن حاتم، وأشرت إليه: أن إذا أمكنتك فرصة، وأحسنت أن تصنع شيئاً في صلح
الأمير نجم الدّين موسى بن[٢٠٢] أحمد واختلاجه عن أهله وميله إلى مولانا السّلطان،
فلا تأل جهداً، فإنّا نرجو[٢٠٣] في ذلك انفلال حدّ داود وأصحابه. ففعل الصّنو
ذلك، وكان يلتقي به ليلاً، ويراسله نهاراً حتّى ثبت أمره على الميلة، فمال بعسكره
إلى فللة، وكانت خيله حل[٢٠٣ – ١] من عندهم. فلمّا مال لم يكن بأسرع
من أن نهض الأمير صارم الدّين من تحت تلمص بقطع من اللّيل، وجعل طريقه
على علاف. وركب الأمير جمال الدّين بالعسكر السّلطانيّ لاحقاً له، فلم يُدركه.
وقصد الأمير صارم الدّين إلى شعب عِذَر وإلى الحموس. وقفل الأمير جمال الدّين
من صعدة على طريق العَمَشيّة والعقرة، وبادر السّير حتّى حطّ في الحلاة، وهو
موضع فوق حوث في الظّاهر الأسفل. ولحقه إلى هذا الموضع قود من خيل القبلة،
واشترى منها شيئاً[٢٠٤]، وأعطاه مقدّمي مولانا السّلطان، ثمّ نهض إلى الكولة. وحطّ
الأمير صارم الدّين بالسّود. ثمّ نهض الأمير جمال الدّين إلى البون. وحطّ الأمير
صارم الدّين في ثلا، وبلغ العلم / إلى صنعاء [١٠٩ – ب] . ق – ٢٩٤

وفي خلال ذلك وقع بين الشّيخ بدر الدّين عبد الله بن عمرو وبين الشّيخ غياث
الدّين داود بن محمّد بن الدّحروج ملقى وحديث في الصّلح ومراهنة، ووصلا جميعاً
إلى ثلا. ووصلت كتب الشّيخ بدر الدّين إلى الملك الواثق يرفع المحطّة من

---

٢٠٢ ق: ابن

٢٠٣ ق: نرجوا

٢٠٣ – ١ هكذا في النسختين الأصل وق

٢٠٤ سقط من ق

المقب[٢٠٤ ـ ١] ومن نحر[٢٠٤ ـ ١] وتمام الأصلاح ، وعاد الكلّ صنعاء . وقفل الأمير صارم الدّين إلى ظفار[٢٠٥] ، وانعقدت الأصلاح على خلاص رهينة الأمير صارم (الدّين)[٢٠٦] ولده أسد الدّين محمّد، وكان في حصن الدّملوة المحروس، وعلى تعديل حصن قُفْل ظفار في ما حدث في الأصلاح، وعلى[٢٠٧] أنّ أهل حقيل في المغرب يتعدلون القفل. وخرج محمّد بن داود . وتمّ[٢٠٨] الصّلح بين مولانا السّلطان والأمير داود .

قال الأمير أحمد بن عليّ الصّليحيّ: وبطل صلح الأمير موسى من مولانا السّلطان، وأقام في صعدة يُفسده فيها، ويُخبث. وأمر مولانا السّلطان بعمارة الدّرب، فعمره الشّيخ بدر الدّين عبد الله بن عمرو، وأقاموا برهة. وعمل الأمير داود على أنّه يتقدّم صعدة، ويحارب الأمير موسى، ويعدّ ذلك صنيعاً منه إلى مولانا السّلطان، فوصل إلى صعدة، وهرب موسى إلى المشرق، وطلب من الأمير داود الذّمّة، ويصل[٢٠٩] إليه، فلم يجبه إلى ذلك، وكتب إليه يقول له: لا تظنّ أنّ حربي مثل حرب غلمان السّلطان، فإنّهم، وإن كانوا أجواداً، فليس عندهم خبرة بالبلاد، وأنا أعرفها، فحيث توجّهت لحقتك. فعندها أيقن موسى بالهلاك، وهمّ أن يتقدّم الحجاز .

واتّفق في عرض هذه الأمور أنّ الأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله كان على باب مولانا السّلطان، فقال لمولانا السّلطان: لا تظنّ أنّ داود يحارب موسى أو يحبّ بعده عن البلاد، وأنّ الأمر بخلاف ذلك، وليس تقدّمه إلى صعدة إلّا سبباً لقوّة موسى ولتأكّد الصّلح بينهم. فصوّب مولانا السّلطان تقدّم الأمير جمال الدّين وتوليه لحرب موسى، فأجاب ذلك، وتجهّز من الباب السّلطانيّ، وتقدّم حتّى دخل صنعاء،

---

٢٠٤ – ١ هكذا في النسختين

٢٠٥ ق: ذمار

٢٠٦ الزيادة عن ق

٢٠٧ ق: على

٢٠٨ ق: وثم

٢٠٩ ق: ويطل

وكتب كتاباً إلى نائب الدّرب بصعدة يخبره بوصوله البلاد لمحاربة موسى. فصدّر النّائب كتاب الأمير جمال الدّين إلى موسى، فوقف عليه، وكتب إلى الأمير داود يقول: لو تجمّلت لكان أولى، فإنّ السّلطان لم يأمنك على محاربتي، وهذا عليّ بن عبد الله واصل لمحاربتي. فعاد جواب داود إليه يستدعيه، فوصل إليه، واتّفقا. وجاء الأمير عليّ بن عبد الله إلى صعدة، وقد اصطلحا، فأقام مدّة مراكز الهمّ، ثمّ افترقوا عن غير حرب، وعمل / على صورة صلح لا غير ليفترق الأمير جمال الدّين ق - ٢٩٥ هو، وهو على تراض[٢١٠].

ثمّ جرت في عرض هذا الصّلح أشياء نعمت على الأمير داود، وأشياء نقمها الأمير داود. فمولانا السّلطان ينقم أنّ الأمير تاج الدّين عاث في بلاد مولانا السّلطان [١١٠ - أ] المصاقبة لبلاده ونوّابه، والأمير صارم الدّين ينقم أنّ الأمير جمال الدّين أغار على أحلافه في الجوف.

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: فندبني مولانا السّلطان لحضور المحاكمة بينه وبين الأمير صارم الدّين، وحضر الحكّام، فألزمت الأمير صارم الدّين أشياء لم يحسن التّخلّص منها إلّا بالمغالطة، وافترقنا على غير شيء.

ثمّ إنّ الأمير صارم الدّين خشي على حصنه القفل الفوات، فتقدّم إلى صعدة، واتّفق بالأمير موسى، وعمدا إلى الاستنجاد بالإمام المطهّر - [٢١١]قدّس الله روحه في الجنّة[٢١١]، وحملوه على الخروج إلى ناحية صعدة، فخرج على طريق الأهنوم وظُلَيمة، والتقاه الأمير موسى إلى بلاد عُذَر، وتقدّم به صعدة، وواليها يومئذ أحمد ابن عليّ الصّليحيّ. فجاء الإمام[٢١٢] المطهّر - [٢١٣]قدّس الله روحه في الجنّة[٢١٣]، وحطّ هو [٢١٤]والأمير موسى[٢١٤] على درب صعدة، وكان معهم جمع كثير من خولان،

---

٢١٠ في النسختين: تراضي

٢١١ - ٢١١ سقط من ق

٢١٢ سقط من ق

٢١٣ - ٢١٣ سقط من ق

فأخذوا الدّرب، وقتلوا من فيه إلّا القليل منهم، وأسروا الوالي الّذي كان فيه، وهو غلّاب[٢١٥] بن أحمد. وفي عرض ذلك طلع البدو لزرع سدال، فرعوه، وانتهز الأمير داود الفرصة، فحطّ على القفل، وأرسل إلى الملك الواثق بالنّقض. وتقدّم الأمير موسى[٢١٦] والإمام المطهّر[٢١٦] – [٢١٧]قدّس الله روحه في الجنّة[٢١٧] – إلى الجوف، وحطّوا على الزّاهر. وجهّز الملك الواثق الأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله في مائتي فارس من الغزّ والعرب، وأمرهم بطلوع الظّاهر، فما اتّفق لهم ذلك، بل حطّوا في المأجليْن في البون.

ثمّ إنّ مولانا السّلطان جهّز أستاذ داره الأمير شمس الدّين عليّ بن الهمام في خيل من اليمن، وأمره بالغارة على الزّاهر، ورفع المحطّة عنه. فلمّا وصل إلى صنعاء خرج الملك الواثق من صنعاء بشحنة إلى ذروة، فحطّ في المأجلين، وشحن ذروة، وجهّز الأمير عليّ بن عبد الله وعليّ بن الهمام إلى الجوف لرفع المحطّة عن الزّاهر. فلمّا وصلا ارتفعت محطّة الأشراف على الزّاهر. وطلع الإمام – [٢١٨]قدّس الله روحه في الجنّة[٢١٨] – إلى الظّاهر، فأخذ الكولة والدّحضة وكحلاً وأشيح في يوم واحد، وأخربها. واستدّت محطّة الأمير صارم الدّين على القفل، وأضرّ بمن فيه. وعاد الملك الواثق من ذروة إلى صنعاء، وعادت العساكر السّلطانيّة من / الجوف. فكثرت الأراجيف، وفسد بعض أهل حضور، وكان متولّي حصونها أحمد بن محمّد بن ربيع، ووثب أهل حضور على موضع في يد أحمد بن ربيع يسمّى العرّ، فأخذوه، وكادوا ينالون من القاهر. فجهّز الملك الواثق الأمير سالم بن حاتم وأبا بكر بن بهرام، فحطّوا في بيت يفع قوّة لمن كان من حزب الدّولة من أهل حضور، وقوّوا القاهر بجماعة، وقد كان على تلاف، واضطربت البلاد اضطراباً عظيماً، وتفاقمت

ف ٢٩١

---

٢١٥ ف: علاب

٢١٦ – ٢١٦ ف: والمطهر

٢١٧ – ٢١٧ سقط من ف

٢١٨ – ٢١٨ سقط من ف

[١١٠ – ب] الأمور، واشتدّت، وخالف أهل المشرق وأهل المغرب، وفسدت البلاد من نقيل صيد إلى صعدة.

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: فحين حدثت هذه الحوادث طلع مولانا المقام الأعظم السّلطان الملك الأشرف – خلّد الله ملكه – وذلك في سنة ستّ وثمانين وستّمائة. فلمّا طلع نقيل صيد لم يلبث أن جاءته عرب البلاد ممّن كان قد أظهر البغي والفساد، فانثالوا إليه، وتواردوا[٢١٩] طائعين وكارهين لديه. وسدّ في عرض مسيره جميع البلاد من اليمن إلى صنعاء بعد الاحتياط العظيم، ثمّ بادر المسير حتّى حلّ ركابه العالي بميدان صنعاء يوم الأحد الثّامن من شهر جمادى الآخرة من السّنة المذكورة. وخرج الملك الواثق في لقائه إلى بلاد سنحان، ووقف – خلّد الله ملكه – في مخيّمه المنصور ثلاثة أيّام في عرضها استخدم من رجل البلاد من استخدم، ولم يكن له همّ إلّا التّقدّم والمضي، ولم يكن عند أحد من النّاس أنّه – خلّد الله ملكه – يجاوز صنعاء في أوّل قدومه، بل يقف بها، ويكون تجهّز العسكر، ويكتب الكتائب[٢٢٠] منها لا سيّما، وقد استولى الأشراف على البلاد، واشتدّت شوكتهم. فكان الأمر بخلاف ذلك، ونهض – خلّد الله ملكه – من الميدان مجاوزاً صنعاء، فحطّ في رحابة، واضطربت[٢٢١] البلاد، وجمع الشّرفاء عساكرهم، وحطّوا بموضع يسمّى شَرْعاً مصاقباً لحصن ابن وهّاس، ونهض – خلّد الله ملكه – من رحابة، فحطّ في الخشب تحت حصن ذَيْفان. واقتتلت المحطّتان، ووقعت غوائر من ها هنا وها هنا، وعزم – خلّد الله ملكه – على مناجزتهم الحرب، وأن تُنْقَل محطّته المنصورة إلى محطّتهم، ويعشى النّاس النّاس ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ[٢٢٢] عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[٢٢٢ – ١]. فلم يساعده الأمير جمال الدّين

---

٢١٩ ق: وتوراردوا

٢٢٠ ق: الكتاب

٢٢١ ق: فاضطربت

٢٢٢ الصواب من ق، والأصل: حيى

٢٢٢ – ١ سورة الأنفال، ٤٢

عليّ بن عبد الله ، بل قال: إنّ البلاد الّتي هم بها زبنة كثيرة الوعث / والوعر، ق - ٢٩٧
وليس إلى قصدهم حاجة، ومعهم ما يكفيهم من الرّعب، وأنت المنصور عليهم
إن شاء الله تعالى .

وفي تلك الأيام أخذت الشّرفاء ذروة[٢٢٣] والقفل والتّعبرة، فما اكترث لذلك، ولا خطر بباله، ولا عاقه عن التّقدّم، وتصوّر الشّرفاء أنّ محطّتهم في هذا الموضع تمنعه - خلّد الله ملكه - عن طلوع الظّاهر، فلا والله ما كان بأسرع من أن تجهّز للحركة إلى الظّاهر .

قال الأمير بدر الدّين: وكنت في عرض إقامة مولانا السّلطان الملك الأشرف - خلّد الله ملكه - في هذه المحطّة راسلت الأمير نجم الدّين موسى بن أحمد، وأنّبته[٢٢٤] ؛ ولقيته، ورددتّه إلى خدمة مولانا السّلطان الملك المظفّر - قدّس الله روحه. ووصل بعد ذلك إلى الأبواب الكريمة الأشرفيّة إلى الظّاهر، [٢٢٥]ثمّ جاء أيضاً الأمير علم الدّين سليمن بن محمّد عن مراسلة كانت بيني وبينه، وقد كان أفسد في جهات ذمار؛ فأنّبته، وأرسلت معه ولدي رفيقاً له إلى الأبواب الأشرفيّة إلى الظّاهر[٢٢٥] .

ولمّا نهض - خلّد الله ملكه - من محطّته بالخشب متوجّهاً [١١١ - أ] إلى الظّاهر حطّ في البون. وحينئذ انقلب الأمير صارم الدّين وكافّة الأمراء الحمزيّين وعسكرهم إلى الظّاهر خوفاً على القبّة. وتأخّر الإمام - [٢٢٦]قدّس الله روحه في الجنّة[٢٢٦] - بعدهم للصّدور إلى جهة المشرق. وقد كان خرج مولانا الملك الواثق إلى سفل الرّحبة في مقابلة من يصدر إلى المشرق من الشّرفاء. ثمّ نهض الرّكاب العالي الأشرفيّ من

---

٢٢٣ ق: ذرو

٢٢٤ النسختان: وابنته

٢٢٥ - ٢٢٥ سقط من ق

٢٢٦ - ٢٢٦ سقط من ق

البون إلى الظّاهر، فجعل محطّته الكولة، وقد كانت البلاد وأهلها مع الشّرفاء، فعادوا إليه – خلّد الله ملكه – رغبة ورهبة، فوطأ البلاد وطأة عظيمة، وأخرب أجزل الظّاهرَيْن الأعلى والأسفل. ووصلت عساكره المنصورة عَنان وخيران، ولم يمتنع عنه موضع في الظّاهر، ولا بلغ أحد حيث بلغ، وقاتل على القبّة، ولولا أنّ الأمير صارم الدّين ملأها بالعساكر، واتّفق عليها شحنة ظفار لم تسلّم. وكان مبلغ العساكر الّذين فيها مائة فارس وألف راجل خدم فضلاً عن الجموع، وكانت العساكر المنصورة الأشرفيّة قاتلهم عليها، وربّما وصلوا قريباً من دربها، وأظلّ عيد رمضان وهو بالكولة، فعيّد أحسن عيد، وأولى البرّ والمعروف.

ولمّا قضى جميع مآربه[٢٢٧] – خلّد الله ملكه – في الظّاهر من الخراب [٢٢٨]والحرب والحصر[٢٢٨] للأمير صارم الدّين في القبّة، وقوّى الرّتب على ظفار. وعمرها رتّب الأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله في الكولة بمائة فارس وألف راجل. ونهض – خلّد الله ملكه – من الظّاهر إلى بلاد الأمير جمال الدّين عبد الله بن عليّ بن وهّاس، فأخربها خراباً شنيعاً، وقطع أشجارها وكرومها[٢٣٠]، وأخرب فيها دروباً عادية / من عهد الجاهليّة، ولم يترك لها أثراً. ق – ٢٩٨

ثمّ قفل – خلّد الله ملكه – على[٢٣١] موضع يسمّى المَنْوا لم يمضه أحد ممّن تقدّمه من الملوك لصعوبته وحزونته لا يكاد يسع طريقه الفارسين معترضين، وقد كان الشّرفاء أغاروا بأجمعهم إلى بلاد ابن[٢٣٢] وهّاس بجموعهم وعساكرهم. فلمّا صار – خلّد الله ملكه – بهذا الموضع الوعر تصوّروا أن ينالوا منه غرّة، فتذامروا، وقصدوا هذا الموضع، ولزموا مضيقه، فتحيّر حينئذ العسكر المنصور، فكرّ عليهم – خلّد الله

---

٢٢٧ في النسختين: مآربه
٢٢٨ – ٢٢٨ ق: والحر في الحصر
٢٢٩ أضيف ما بين الحاصرتين
٢٣٠ ق: وكروبها
٢٣١ ق: الى
٢٣٢ ق: بن

ملكه، وغشي جموع الأشراف بنفسه، وفكّهم عن النّاس، وصال فيهم صولة الأسد الهصور، وكان يوم عظيم منحه الله فيه النّصر، وحاز فيه طيب الذّكر، فقتل من جموعهم، وأسر، وقفل[٢٣٣] مؤيّداً بالنّصر والظّفر.

قال الأمير بدر الدّين: وكنت يومئذ مع الملك الواثق في صنعاء، فلمّا أقبل مولانا السّلطان الملك الأشرف – خلّد الله ملكه – إلى بلاد ابن[٢٣٤] وهّاس قافلاً، وبلغنا ما فتح الله له وعلى يده من النّصر والظّفر أنشأت هذه الأبيات، وصدّرتها إلى صنوى الفهد بن حاتم إلى بلاد ابن[٢٣٤] وهّاس، وأمرته أن يعرضها على العلوم الأشرفيّة، فأنشدها بمقامه الكريم في موضع يسمّى مَدَراً، وهي (هذه)[٢٣٥]:

ألا مرحباً يا ابن المظفّر قابلتْ ... طلوعَك فينا أنجمُ اليمنِ طُلَّعا
وأهلاً بها من أوبةٍ أشرفيّةٍ ... بروق جميعَ النّاسِ مرأى[٢٣٦] ومسمَعا
تهزّ الموالي نشوةٌ فكأنّما ... سقتْه السّلافَ الصّرخديَّ المُشَعْشَعا
سموتَ إلى الثّغر المخوفِ بعزمةٍ ... هدمتَ بها ما كان منه مُمَنَّعا
[١١١ – ب] وفجّرت من كلتا يديك مواهباً ... نعشتَ بها أنصارَك اليومَ أجمعا
ومزّقتَ شملاً من عداةٍ تألّبوا[٢٣٧] ... وجرّعتهم من بأسِك السّمَّ مُنْقَعا
وقد جهدوا[٢٣٨] أن يغنموا لك فرصةً ... وأن يجدوا شيئاً لديك مُضَيَّعا
فكنتَ كما قد قال قبلي شاعرٌ ... وإن كنتَ عن ماقال أعلى[٢٣٩] وأرفعا
وما أحجمَ الأعداءُ[٢٤٠] عنك بقيّةً ... عليك ولكنْ لم يروا فيك مَطْمَعا

---

٢٣٣ ق: واقفل
٢٣٤ ق: بن
٢٣٥ الزيادة عن ق
٢٣٦ ق: مرأ
٢٣٧ ق: بالوى
٢٣٨ سقط من ق
٢٣٩ ق: اعلا
٢٤٠ في النسختين: الاعدأ

رأوا[٢٤١] مَلِكاً في كفّه الحتفُ والغنى[٢٤٢]
أبى[٢٤٣] اللهُ إلّا أن يضرَّ وينفعا

ثمّ قفل – خلّد الله ملكه – من بلاد بني وهّاس، فحطّ في الرّحبة، ومن الرّحبة دخل النّاس مدينة[٢٤٤] صنعاء، وعرج – خلّد الله ملكه – إلى قصر مولانا الملك الواثق في المنظر، [و] أقام[٢٤٥] فيه ذلك النّهار. ثمّ خرجت العساكر المنصورة من صنعاء، وطلبت الأطلاب[٢٤٦]، وحشدت الجنود لدخوله، فلم يُرَ يوم أعجب منه في الأيام، ولا آنق، ولا أبهج، ولا أكثر جموعاً وخيلاً ودروعاً. ولقد غصّت أبواب المدينة بالخلق، وكان دخوله – خلّد الله ملكه – من باب النّصر، ولمّا دخل من هذا[٢٤٧] / الباب، وحاذى القصر الّذي لمولانا الملك الواثق فرش لحصانه نسيج الحرير المعلم بالذّهب، وحثى على النّاس من سطح القصر ما لا يُحْصَر من البيضاء[٢٤٨] والصّفراء. ثمّ استمرّ سائراً إلى الدّار السّلطانيّة، فنزلها باليمن والسّعادة مؤيّداً منصوراً جذلاً محبوراً. ثمّ أقام – خلّد الله روحه – بصنعاء، والحرب على القبّة، والحصار على ظفار، والشّرفاء محصورون في كلّ ناحية، والإمام مطهّر – [٢٤٩]قدّس الله روحه في الجنّة[٢٤٩] – متعلّق بجبل تنعم لم يصل إليه أحد من العرب، والأمير صارم الدّين محصور في القبّة، والثّغور منسدّة، والأمور منتظّمة.

ق – ٢٩٩

وفي عرض إقامته بصنعاء عاد إلى خدمته كلّ من كان نفر، منهم الشّيخ راشد ابن أبي بكر بن الفضل، وقد كان جُرّ الإمام مطهّر – [٢٥٠]قدّس الله روحه[٢٥٠] – إلى جبل كنن، وحارب منه عقيب لزمه وخروجه من حصن براش، وكذا لك الإمارة

---

٢٤١ ق: راو
٢٤٢ ق: والغنا
٢٤٣ ق: ابا
٢٤٤ سقط من ق
٢٤٥ أضيف ما بين الحاصرتين
٢٤٦ ق: الاصلاب
٢٤٧ ق: هاذا
٢٤٨ مكرر في ق
٢٤٩ – ٢٤٩ سقط من ق
٢٥٠ – ٢٥٠ سقط من ق

أولاد الوشّاح وعمران الشّهابيّون نزلوا إلى خدمته. ثمّ دخل النّاس أفواجاً، وتبادروا إلى خدمته فُرادَى وأزواجاً عقيب هذا الفتح المبين .

ثمّ راسلت الشّرفاء في الصّلح، فرأى[٢٥١] – خلّد الله ملكه – المساعدة إلى الهدنة رفقاً بالخلق، ولكن بعد أن قضى مأربه من الحرب، وكشف ديجور تلك الظّلمة، ونفّس خناق تلك الكربة عن الأمّة. فوقع الصّلح على ما يرتضيه، وتمّت الأشياء، وصاحت الصّوائح في محروسة صنعاء بذلك يوم السّبت الثّاني عشر من شهر جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وستّمائة .

قال الأمير بدر الدّين: وبعد صلح الأمير صارم الدّين لقيت الأمير أسعد ابن محمّد، وأدخلته صنعاء، وثبت الصّلح بين مولانا السّلطان الملك الأشرف وبين الإمام مطهّر – [٢٥٢]قدّس الله روحه في الجنّة[٢٥٢]، وصاحت الصّوائح في العاشر من جمادى الآخرة من السّنة المذكورة، ولم يكن على شيء من البلاد ولا الرّعايا، بل على قبائل أخيار كحيّ وبني نسحام والأعروش [٢٥٣]وبني مطعم[٢٥٣] .

وفي خلال هذه الأمور كلّها نزل مولانا الملك الواثق إلى اليمن، [و] قد فُصلت منه البلاد الصّنعانيّة، وأعيض بفشال وأعمالها. وأقام مولانا السّلطان الملك الأشرف في صنعاء بعد الصّلح أيّاماً قلائل، وتجهّز إلى القفول إلى اليمن. وكان خروجه – خلّد الله ملكه – من مدينة صنعاء اليمن [١١٢ – أ] يوم الجمعة مستهلّ شهر رجب من السّنة المذكورة .

ثمّ طلع بعده الملك المؤيّد مستقطعاً البلاد، فدخل صنعاء في الرّابع عشر من ذي القعدة من السّنة المذكورة. ولمّا دخل صنعاء / وصلته النّاس وجميع العرب والأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله، ووصلت رسل الشّرفاء إليه بالخيل ضيفاً.

ق ٣٠٠

---

٢٥١ ق: فرا

٢٥٢ – ٢٥٢ سقط من ق .

٢٥٣ – ٢٥٣ سقط من ق

وأقام مدّة في صنعاء، وخرج إلى جهات ذمار، وتغيّر الصّلح بينه وبين الإمام مطهّر – [٢٥٤] قدّس الله روحه في الجنّة[٢٥٤].

قال الأمير بدر الدّين محمّد بن حاتم: وكان مولانا السّلطان الملك المظفّر – قدّس الله روحه – يدّعي حدوث أشياء من الإمام المطهّر – قدّس الله روحه في الجنّة – في الصّلح، والإمام [٢٥٥] المطهّر – قدّس الله روحه في الجنّة[٢٥٥] – يدّعي مثل ذلك. فخرج أمر مولانا السّلطان الملك المظفّر على الأمير جمال الدّين وعليّ بالمثول[٢٥٦] إلى أبوابه، وكنّا شهوداً على الصّلح، وطلب التّخرّج، فلم يتمّ.

وفي خلال ذلك بلغ العلم، ونحن بالباب السّلطانيّ، أنّ جماعة من جُشَم أخذوا حصن بيت أنعم، وكان الإمام – [٢٥٧] قدّس الله روحه[٢٥٧] – مصلحاً عليه. فخرج الأمر على الملك المؤيّد بخراب بلاد جشم. فكانت الشّروط في التّذاكر مشتملة على أنّ كلّ قبيلة تعدّت من إحدى الحيّين، وامتنعت بحصن أو جبل، فإنّهم غرماء لمولانا السّلطان الملك المظفّر والإمام – [٢٥٨] قدّس الله روحه في الجنّة[٢٥٨]، وأنّهما يتّفقان على الإنكار على من فعل ذلك، ويعتضدان على المحطّة عليه. فلمّا خرج الأمر السّلطانيّ بالمحطّة على بيت أنعم طلب من الإمام – [٢٥٨] قدّس الله روحه في الجنّة[٢٥٨] – خروج من يخرج من جهته للمحطّة. فلم يساعد الإمام – [٢٥٨] قدّس الله روحه في الجنّة[٢٥٨] – إلى ذلك، ولا تمّ منه. فوقفت المحطّة السّلطانيّة على بيت أنعم نحو من خمسة أشهر. فلم يساعد الإمام – [٢٥٨] قدّس الله روحه في الجنّة[٢٥٨] – إلى المحطّة، وكثر التّعدّي ممّن في جهته إلى نوّاب مولانا السّلطان الملك المظفّر، [و] أمر برفع المحطّة عن الحصن المذكور.

---

٢٥٤ – ٢٥٤ سقط من ق

٢٥٥ – ٢٥٥ سقط من ق

٢٥٦ ق: المثول

٢٥٧ – ٢٥٧ سقط من ق

٢٥٨ – ٢٥٨ سقط من ق

وفي خلال ذلك راسل أهل المشرق، وكاتبوا. قال الأمير بدر الدّين: فلقيتهم مراراً كثيرة ليلاً ونهاراً لمّا تظاهر الإمام – [٢٥٩]قدّس الله روحه في الجنّة[٢٥٩] – بنقض الذّمّة وقلّة الوفاء والحرب لمولانا السّلطان الملك المظفّر. فلم أزل بأهل المشرق حتّى ثبتّ أنا وهم على أنّ المحطّة تطلع إلى جهتهم. فإذا قد صار الملك المؤيّد حاطّاً في جرن المساحب وصلوا إلى المحطّة، ولمّا حطّ المؤيّد في جرن المساحب لم يبق أحد من قبائل المشرق حتّى وصله، ودخل في الطّاعة. ولمّا رأى الإمام – [٢٥٩]قدّس الله روحه في الجنّة[٢٥٩] – ذلك سُقط في يده، واستولى الملك المؤيّد على المشرق، فأخربه، وأخرب تنعم. وصدر الإمام – [٢٥٩]قدّس الله روحه في الجنّة[٢٥٩] – لمّا خذله النّاس، وجعل طريقه على نِهْم، وخرج منها إلى بلاد ابن[٢٦٠] وهّاس. ثمّ إلى يناعة، وصدر إلى دروان. وقفل الملك المؤيّد إلى صنعاء. ثمّ وقع منه تقلّب على من في / جهته (ق – ٣٠١) وتنكّر، فصدر الأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله عقيب ذلك مستوحشاً وسائر العرب على زور[٢٦١] إن خالط أحد منهم لم يخالط إلّا مترفّقاً، وأقام على ذلك برهة من الزّمان.

وفي خلال ذلك توفّي الأمير صارم الدّين داود بن عبد الله بن حمزة، وقام بعده الأمير همام الدّين سليمان بن قاسم.

ونزل[٢٦٢] في تلك المدّة الملك المؤيّد إلى الأبواب السّلطانيّة، وحدث عرض ذلك خلاف أولاد يوسف بن منصور في البلاد الحجّيّة والموقريّة، وهم نوّابها وولاتها من قبل مولانا السّلطان. وأخرج الأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله خيله من صنعاء ليلاً في ذلك الأوان.

قال الأمير بدر الدّين: وورد[٢٦٣] عليّ الأمر السّلطانيّ بالمثول إلى الأبواب

---

٢٥٩ أضيف ما بين الحاصرتين

٢٦٠ ق: بني

٢٦١ ق: زور

٢٦٢ ق: فنزل

٢٦٣ سقط من ق وفوق السطر: برز.

العروس [١١٢ - ب] في الملك المؤيّد عن الملك المؤيّد[٢٦٤] وكنت إذ ذاك منقبضاً[٢٦٤] عن الملك المؤيّد في [١١٢ - ب] العروس، السّلطانيّة، فنزلت إلى الأبواب السّلطانيّة، فتلقّاني بالبرّ والكرامة الّتي هي عوائده[٢٦٥] الجميلة إلينا، ووصلني ومن معي من الصّدقات العميمة بما لا أقوم بشكره، ووقفت على بابه الكريم أيّاماً. ثمّ أمرني بالطّلوع صحبة الملك المؤيّد بعد أن أكّد الوصيّة عليه فيّ، وأوصاني بخدمته، فطلعت تحت ركابه إلى صنعاء.

ثمّ وقع بعد ذلك تظاهر من الأمير جمال الدّين في الخلاف ومراسلة[٢٦٦] الإمام المطهّر[٢٦٧] _ [٢٦٨]قدّس الله روحه في الجنّة[٢٦٨] - وهو يومئذ في حصنه بحجّة، والأمير جمال الدّين في حصنه براش في المغرب. فأجابه الإمام - [٢٦٨]قدّس الله روحه في الجنّة[٢٦٨]، وطلع بعسكر عظيم[٢٦٩] من أجناد المغرب. وحشد الأمير جمال الدّين بمن[٢٧٠] معه من أهل شَظَب وأهل الظّاهر، والتقى بالإمام[٢٧١] - [٢٧٢]قدّس الله روحه في الجنّة[٢٧٢]، وقصد الجميع منهم الكولة، وحطّوا أيّاماً عليها، فلم يتّصلوا بشيء، ثمّ نهضوا إلى يناعة. واستخدم الأمير جمال الدّين خيلاً، وأغار في البون، فلم يحصل على طائل بل على قليعة البلاد.

ثمّ بعد ذلك اتّفق الكافّة[٢٧٣] من الشّرفاء إلى ظفار، واختلفوا، وهدموا ما بينهم من[٢٧٣-١] القبول والدّخول[٢٧٣-١]، وأقبلوا على الحرب. وحينئذ طلعت الأموال والخزائن والعساكر السّلطانيّة من اليمن، أمّا الخيل فنحو من ألف فارس، وأمّا الرّجل فعشرة آلاف راجل. وخرج الملك المؤيّد إلى الظّاهر، فحطّ في المأجلين

---

٢٦٤ الأصل: منقضا، والصواب تحتها ومن ق

٢٦٥ ق: عوايد

٢٦٦ ق: ومراسلت

٢٦٧ ق: مطهر

٢٦٨ - ٢٦٨ سقط من ق

٢٦٩ ق: كثير

٢٧٠ ق: من

٢٧١ ق: الامام

٢٧٢ - ٢٧٢ سقط من ق

٢٧٣ ق: الكفاه

٢٧٣ - ١ - ٢٧٣ - ١ لعل الصواب كذا، والأصل: العتول والذحول، وق: القبول والدخول

وقد كان بينه وبين الأمير جمال الدّين عبد الله بن عليّ بن وهّاس خطاب ومراسلات على أنّه يميل، ويحارب أصحابه. فالتقى به في المأجلين، وحالفه وكذالك جماعة من أولاد الأمير توران بن قاسم من [٢٧٤]حقيل ذروة[٢٧٤]. فلزموا ذروة. وأقام الملك المؤيّد في المأجلين حاطًّا شهراً. ثمّ طلع الظّاهر الأعلى، وأقام فيه أيّاماً، ونهض إلى خرفان – موضع في الظّاهر الأسفل، / ثمّ وقع بينه وبين الشّرفاء [قتال عظيم][٢٧٥] في موضع يسمّى مأجل الصّعديّ لم يجر فيه طائل. وكان معه من أهل حضور وبني شهاب قوم كانوا خائفين منه، وخواطرهم نافرة. وكان جرى بعد صدورهم معه تشويش وخلاف من أصحابهم في بلادهم. ووصل منهم من وصل إلى الشّرفاء في عرض غيبتهم. فخشوا منه أن يأخذ البريء بذي الظّنّة. فمالوا في عرض القتال إلى الشّرفاء. وعاد الملك المؤيّد إلى محطّته، ثمّ نهض[٢٧٦] إلى الكولة، ولم يقف بها سوى ليلة واحدة، ونهض إلى البون، وطلب منه الأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله عسكراً يقف معه، فأعطاه خيلاً ورجلاً. وقفل إلى صنعاء. وتقدّم الأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله إلى حضور وناحية بلاد بني شهاب، فوقعت غوائر من هنا وهنا، وأقبل أهل حضور إلى الإمام – [٢٧٧]قدّس الله روحه في الجنّة[٢٧٧] – وإلى الأمير عليّ بن عبد الله. ثمّ تقدّم الإمام – [٢٧٧]قدّس الله روحه في الجنّة[٢٧٧] – إلى سناع، ووقف بها، وصدر الأمير عليّ بن عبد الله إلى حاقِد.

ن – ٣٠٢

ثمّ تجهّز الملك المؤيّد للحرب والطّلوع إلى ناحية حضور والبلاد الشّهابيّة، وحطّ في القفّة[٢٧٨]. ووقع بينه وبين الأمير جمال الدّين مراسلة على يد الفقيه أحمد بن[٢٧٩] عليّ ابن[٢٨٠] الجُنَيْد، وزير الملك المؤيّد، فلقيه الفقيه إلى حازّة عمر، وثبتوا على

---

٢٧٤ – ٢٧٤ لعل الصواب كذا. وفي النسختين:

حصل ذروه

٢٧٥ ما بين الحاصرتين زيادة عن ع (٤ : ٢٦٧)

٢٧٦ ق: نهظ

٢٧٧ – ٢٧٧ سقط من ق

٢٧٨ ع (٤ : ٢٦٩): القبة

٢٧٩ ق: ابن

٢٨٠ ق: بن

كلام في الصّلح ، وعلى أنّ الملك المؤيّد ينهض من القفة، ويعود إلى صنعاء، وأنّ(٢٨١) تمام الصّلح والأحاديث تكون في ظفار، ولم يرد الأمير جمال الدّين بذلك إلّا الخديعة والمدافعة لأنّه على غير أهبة للحرب. فعاد الملك المؤيّد إلى صنعاء، ثمّ تجهّز الأمير جمال الدّين للمراح إلى ظفار. واستصحب [١١٣ - أ] مشايخ البلاد أجمع ووجوه أهلها. وجهّز الملك المؤيّد وزيره - المقدّم ذكره - في خمسين فارساً ومائتي(٢٨٢) مفرد، وما يحتاج من المطابخ والخام والآلة. قال الأمير بدر الدّين: حتّى الجنادير والبردداريّة. وخرج، فحطّ في وَزْوَر تحت ظفار، ثمّ طلع ظفار بجماعة من الخيل وجماعة من الرّجل. ثمّ خاطب(٢٨٣) في حديث الصّلح. وطوّلوا، وأوجدوا الفقيه أنّ الأشياء تامّة، ولم يكونوا إلّا في صلاح نفوسهم واستلحاق من تأخّر من أصحابهم عنهم كالأمير موسى بن أحمد والأمير عبد الله بن وهّاس. فلمّا وصل هذين الأميرين موكّبين إلى ظفار، ووقعت بينهم مواثيق وعهود حلف الكلّ منهم للأمير همام الدّين سليمان بن القسم(٢٨٤)، واجتمعت كلمتهم، [و] اجتمعوا(٢٨٥) بالفقيه بعد أن سطّروا(٢٨٦) كتاباً، وقالوا: نحن لا نصالح إلّا على ما قد ضمّنّاه هذا الكتاب. فيُصدر تشاور عليه، / فصُدر. فلمّا وصل إلى صنعاء، ووقف الملك المؤيّد على التّذكرة صدّرها إلى مولانا السّلطان الملك المظفّر - قدّس الله روحه، فأنكرها غاية الإنكار، ولم يكن جوابها إلّا خروج الأمر السّلطانيّ بتجهيز الملك المؤيّد وخروجه إلى الجهات الشّهابيّة والحضوريّة وتجهيز عسكراً إلى صعدة. فجهّز لصعدة بدر الدّين حسن بن بهرام وصنوي الفهد، وخرج هو إلى البلاد الشّهابيّة، فأخرب فيها مواضع، ونهض إلى ناحية حضور، [و] أخرب(٢٨٧) مواضع في حازّة الجبل.

ق - ٣٠٣

---

٢٨١ ق: فان

٢٨٢ ق: ومانى

٢٨٣ لعل الصواب كذا، وفي النسختين: خاطوا

٢٨٤ ق: القاسم

٢٨٥ أضيف ما بين الحاصرتين

٢٨٦ ق: صدروا

٢٨٧ أضيف ما بين الحاصرتين

ووصل الأمير تاج الدّين محمّد بن أحمد بن يحيى بن حمزة بعسكر عظيم مقدار ألفي راجل جزلهم خدم [٢٨٨] فضلاً عن [٢٨٨] الجموع الّتي اجتمعت له. وخرج الأمير همام الدّين سليمان بن القسم [٢٨٩] من ظفار. فحطّ في موضع يسمّى اقسط [٢٩٠] من بلاد بني وهّاس قريب من الرّحبة. وأغارت خيله في الرّحبة. فحينئذ انقلب الملك المؤيّد إلى بلاد بني وهّاس. فأخرب فيها مواضع، وعاد إلى صنعاء.

وأمّا [٢٩١] جريدة صعدة، فكان في مقابلتهم الأمير نجم الدّين موسى بن أحمد في جمع عظيم زهاء ثلثمائة فارس. فوقعت بينهم حروب جرى [٢٩٢] فيها قتل وعقر خيل من هنا وهنا ثمّ بعد ذلك ذمّة ثلثة شهور. ونزل الملك المؤيّد إلى الأبواب السّلطانيّة المظفّريّة، ونزلت رسل الأشراف لتمام الصّلح.

وفي تلك المدّة خرج الأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله إلى ناحية المشرق. وبنى حصن نمح ومصنعة تنعم. فأجابه أهل المشرق قاطبة مع أهل المغرب، واتّصل بالأمير سليمن بن محمّد بن سليمن بن موسى، وكان في ناحية ذمار. وركن النّاس إليهم، ووقع الاختلال في البلاد من نقيل صيد إلى صعدة. ورفع كلّ مفسد رأسه.

قال الأمير بدر الدّين: وورد الأمر السّلطانيّ عليّ بالمثول إلى الأبواب الشّريفة. ونزلت صحبة الملك المؤيّد، وأقام النّاس [٢٩٣] على الأبواب [٢٩٣] ينظرون المواسم السّلطانيّة مدّة. فاقتضت الآراء طلوع من لا يأفل الخطب إلّا بطلوع غرّته. ولا تجمد الحرب إلّا بوقود نار همّته. وعزمة مولانا السّلطان الأعظم الملك الأشرف – خلّد الله ملكه. فلمّا برز من اليمن للطّلوع لم يبق مؤالف ولا مخالف إلّا وثاق إلى خدمته. وصبا. ووثق بالعرف منه والحباء، وخشي مصارع السّمر والظّبا. وجاءه كتاب الأمير جمال

---

٢٨٨ – ٢٨٨ ق: فصل عن
٢٨٩ ق: القاسم
٢٩٠ ع (٤ : ٢٧٠): قسط.
٢٩١ ق: فاما
٢٩٢ ق: جرا
٢٩٣ – ٢٩٣ سقط من ق

الدّين عليّ بن عبد الله إلى نقيل صيد يسترسمه ما يفعل. ويُقسم بالله تعالى لا عاقه عن المثول بأبوابه عائق، ولا صرفه صارف، وليصلنّ برفيق وغير رفيق. [١١٣ - ب]

(شعراً)(٢٩٤) :

ق - ٣٠٤ / أعبر مودّاتِ القلوبِ وأُعطيت ... يداه على الأعداءِ نصراً مرهَّبا(٢٩٥)

إذا ما تلظّى في وغاً أصعقَ العدى ... وإن فاض في أكرومةٍ غمرُ الرِّبا

وقورٌ(٢٩٦) إذا ما القومُ جفّتْ حلوقُهم ... وقورٌ(٢٩٦) إذا ما حادثُ الدّهرِ أجلبا

حياتُك إن يلقاك بالجودِ راضياً ... وموتُك إن يلقاك بالنّاسِ مغضَبا(٢٩٧).

ثمّ حطّ مخيّمه المنصور - خلّد الله ملكه - بذمار، وكانت أعمالها يومئذ مختلّة، وبد الفساد معتلّة، فصلح ذلك الاختلال، وصحّ داء ذلك الاعتلال، وانتظم أمر ذلك الإقليم بحسن رأيه المستقيم. واستدّت أمور حصي فما والاه إلى(٢٩٨) ردمان والعروس إلى بلاد عبيدة أجمع إلى مُقْرى وبكيل وألْهان. ونهض - خلّد الله ملكه، فحطّ في العمريّ تحت حصن الكميم المحروس. ثمّ نهض من العمريّ إلى البطحة. ولم تكد تستقرّ مضاربه السّعيدة بها حتّى مثل ببابه الشّريف الكافّة من الأمراء الشّهابيّين غير طالبين أكيد ذمّة، ولا خائفين انتهاك حرمة، بل معوّلين على ما يعرفون من كرمه، وملتجئين(٢٩٩) إلى ما يألفون من حسن عواطفه وشيمه، فلم يصادفوا إلّا كرماً وفضلاً وعفواً ونبلاً وملكاً ونحلاً يعطي عطاء جزلاً أحقّ النّاس بقول دهبل الجُمحيّ (٣٠٠ حيث يقول ٣٠٠) :

ما زلتَ للعفوِ للذّنوبِ وإطلا ... قِ لعانٍ محرَّمةٍ عِلَقْ

حتّى تمنّى(٣٠٠-١) البراةُ أنّهم عند ... كَ أضحَوا في القيدِ والحلَقْ

وكأنّ السّريّ عناه بقوله حيث يقول :

---

٢٩٤ الزيادة عن ق

٢٩٥ ق: مرهبا

٢٩٦ ق: وقورا

٢٩٧ ق: معصنا

٢٩٨ ق: الا

٢٩٩ في النسختين: وملتجيين

٣٠٠ - ٣٠٠ ق: شعرا

٣٠٠ - ١ النسختان: تمنّا

تلك المكارمُ لا أرى[٣٠١] متـأخـراً أولى[٣٠٢] بهـا منـه ولا متقدّمـا
عفوٌ أظـلّ ذوي الجرائـم كلَّهُـمْ حتّى لقـد حسد المُطيعُ المُجْرِما.

ثمّ وصل أهل المشرق قاطبة، ونهض - خلّد الله ملكه، فدخل صنعاء يوم الاثنين العشرين[٣٠٣] من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وستّمائة. ووصل بابه الشّريف الكافّة من أهل حضور وبني الرّاعي إرسالاً. ولم يتمالك عرب البلاد أن مثلت إلى خدمته من شامخات الأطواد ومطمسات الوهاد.

ثمّ خرج الأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله من ظفار إلى ردمان. قال الأمير بدر الدّين: فخرج عليّ الأمر السّلطانيّ الأشرفيّ - أمضاه الله تعالى - بالطّلوع إلى ردمان في لقاء الأمير المذكور والمسير معه إلى الأبواب الشّرقيّة بصنعاء، فامتثلتُ الأمر[٣٠٤]، وطلعت. وقد كان وصل إليه الأمير تاج الدّين محمّد بن أحمد بن يحيى بن حمزة، فرحّب. ولم يتلعثم في النّزول إلى الأبواب الكريمة الأشرفيّة - خلّد الله ملك مالكها. ثمّ نزلت به إلى القلعة، فلم نشعر عند وصولنا إليها حتّى [١١٤ - أ] وافانا / مولانا مالكنا الملك العادل صلاح الدّين أبو بكر بن عمر بن يوسف بن عمر مؤنساً ومشرقاً للأمير جمال الدّين، فانكفأ الجمع[٣٠٥] إلى الأبواب الشّريفيّة إلى صنعاء. ولمّا دنا الأمير جمال الدّين إلى المدينة خرج - خلّد الله ملكه - في عساكره وجنوده ملاقياً. فسلّم عليه الأمير جمال الدّين، هو وولد الأمير صارم الدّين داود ابن[٣٠٦] الإمام - [٣٠٧]قدّس الله روحه في الجنّة[٣٠٧]. ودخل الجميع تحت ركابه العالي. فكان يوم تشرق به الأيّام، وتزهو به الحقوب والأعوام. ثمّ قفل الجميع إلى القصر السّعيد. ولم يُبْقِ مولانا السّلطان الملك الأشرف - خلّد الله

ق - ٣٠٥

---

٣٠١ ق: ارا
٣٠٢ ق: اولا
٣٠٣ ع (٤ : ٢٨١): العاشر
٣٠٤ ق: الامور
٣٠٥ ق: الجميع
٣٠٦ في النسختين: بن
٣٠٧ - ٣٠٧ سقط من ق

ملكه – من البرّ والكرامة واللطف والنوال شيئاً إلّا فعله للأمير جمال الدّين كرماً منه وتفضّلاً وامتناناً وتطوّلاً. ثمّ امتدحه الأمير جمال الدّين بالمديح المطيب[٣٠٨] المطرب. ولم يبق أحد ممّن شهر بالخلاف من العرب إلّا وصل باب مولانا السّلطان.

وقال رجل من كندة يمتدح مولانا السّلطان الملك الأشرف في هذا المعنى بقصيدة منها. (قوله)[٣٠٩] :

وافى[٣١٠] وليُّ العهد جاء[٣١١] عهادُنـا ... وأمانُنـا من كلِّ ما نتخوَّفُ

وافى الخليفةُ بعد نصٍّ نصَّه ... في عُنفُوانِ حياتِهِ المستخلَفُ

برد يقمّصـه الممهّـدُ خصّه ... بلباسِهِ الملكُ المظفّرُ يوسفُ

قل للأولى زعموا بـأنّ خلافهـم[٣١٢] ... ما كان حتّى كُلّفوا فتكلّفوا[٣١٣]

ليَعُدْ إلى المحبوبِ كلُّ مكلّفٍ ... فلديـه مُلكٌ بالرّضا متعطّـفُ

أو فَلْيَثِقْ إن لـجَّ[٣١٤] في طغيانـهِ ... بعقابِ[٣١٥] يومٍ ليس فيـه منصفُ

هذا مـلاذُ الخائفين[٣١٦] وهـذه ... عينُ الحيوةِ فمن أحبَّ فيعرفُ[٣١٧]

هذا ابْنُ سيّدِ يَعْرُبَ ومليكُها ... هـذا الجوادُ السّيّدُ المتَغطرِفُ

حُرِمَ[٣١٨] الخلافةُ مـا عداه فخائفٌ ... من حولـهِ يتخطّفُ المتخطّـفُ

سنَّ[٣١٩] الوفاءَ[٣٢٠] فما السّموْلُ قبلـه ... في الصّيتِ إلّا آخـرٌ متخلّـفُ

وتألّفتْ فيـه قلوبٌ لم تكن ... إلّا بسيرَةِ عـدلِـهِ تتألّـفُ

ودعا منادبه الأنامَ (فلم يكن)[٣٢١] ... للخلـقِ عند ندائِهِ متوقّفُ

---

٣٠٨ ق: الطيب

٣٠٩ الزيادة عن ق

٣١٠ في النسختين وع (٤ : ٢٧٢): وافا

٣١١ ع: جاد

٣١٢ ع: عنادهم

٣١٣ ع: ما كلفوا

٣١٤ ع: لج

٣١٥ ق: بعقات

٣١٦ ق: المخالفين

٣١٧ الصواب من ق وع. والأصل: فيغرف

٣١٨ ق: حرام

٣١٩ ع: شن

٣٢٠ ق: الوفى

٣٢١ الزيادة عن ع

يغشَوْنَ بابَ متوَّجٍ ما إن لهم — عنه وعن عتبابِه[٣٢٢] متصرَّفُ
ويروعهم خلفَ الحجابِ مملَّكٌ — يمضي وينجزُ ما يقول ويسعَفُ
سهلٌ لمن والاه عدلٌ منصِفٌ — وعرٌ لمن عاداه حتفٌ متلِفُ
عمَّت مراحمُهُ وطمَّ[٣٢٣] عقابُه — فهو النسيمُ يهبُّ فيه الحرجَفُ

قال الأمير بدر الدّين: ثمّ أقبل مولانا السّلطان الملك الأشرف – خلّد الله ملكه – على حديث الصّلح فيما بينه وبين الكافّة من الشّرفاء [١١٤ – ب] على يد الأمير جمال الدّين عليّ بن عبد الله. فلم يمكن منهم خلاف لمراسمه، وتمّت[٣٢٤] الأصلاح، وصاحت الصّوائح. / وفي خلال ذلك أظلّ عيد النّحر المبارك والخلق على بابه من أعراب وأشراف وعجم؛ فخرج – خلّد الله ملكه – إلى الميدان في العساكر المحشودة والمقانب المعقودة. وعبر الأمير جمال الدّين وسائر الأشراف الذين معه بين يديه في الميدان. والعرب الحمدانيّون وسواهم. ثمّ انكفأ – خلّد الله ملكه – إلى المصلّى على أفخم حالة وأعلى[٣٢٥] شأن وأعظم سلطان. فللّه درّ أبي عبادة. كأنّما عناه بقوله، وأراده:

ق – ٣٠٦

أظهرتَ عزَّ المُلْكِ فيه بجحفلٍ — لجبٍ يحاطُ الدّين فيه وينْصَرُ
خِلْنا الجبالَ تسير فيه وقد غدتْ — عدداً يسير بها العديدُ الأكثرُ
فالخيلُ تصهَلُ والفوارس تدّعي — والبيضُ تلمَعُ والأسنّةُ تزهَرُ
والأرضُ خاشعة تميدُ بأهلها — والجوُّ معتكِرُ الجوانبِ أغبَرُ
والشّمسُ ماتعةٌ[٣٢٦] توقَّدُ بالضّحى — طوراً ويُطفئُها العجاجُ الأكثرُ
حتّى طلعتَ بضوءِ[٣٢٧] وجهك فانجلى — ذاك الدّجا وانجاب ذاك العِثْيَرُ
يفتَنُّ فيك النّاظرون فأصبعٌ — تومي إليك بها وعينٌ تنظُرُ

---

٣٢٢ ع: عتبابه
٣٢٣ ع: وعمّ
٣٢٤ ع: تم
٣٢٥ في النسختين: واعلا
٣٢٦ ق: نابعه
٣٢٧ الأصل: بضو. وق: بضو

يجدون رؤيتك التي فازوا بها من أنعم الله التي لا تكفر(٣٢٨)

ثم صدر الأمير جمال الدين إلى جهاته. ووقف مولانا السلطان الملك الأشرف - خلد الله ملكه - في صنعاء باقي شهر ذي الحجة والمحرم جميعه. ثم تجهز للقفول إلى اليمن المحروس. فكان خروجه من صنعاء يوم الجمعة الثاني عشر من شهر صفر سنة أربع وتسعين وستمائة. فوصل إلى مستقر المملكة، ووافاه من كرم والده مولانا السلطان الملك المظفر - قدس الله روحه - ما سنورده، وأورده من تكرمه عليه وتطوله بما أصار إليه ما عذب ورده، وهو أن آراءه(٣٢٩) الصائبة اقتضت اختصاص مولانا السلطان الملك الأشرف - خلد الله ملكه - وإيثاره(٣٣٠) بالملك العظيم، وتمكنه من أزمة الأمر القويم، وتشريفه بالذكر السني على فروق المنابر، وتكرمه بالنصر(٣٣١) .... على رؤوس(٣٣٢) العشائر في المحافل والمحاضر، وخروج التقليد الكريم له بمشهد من الملوك والعظماء، ومحفل من الجحافل الكرماء، وشهود من القضاة الجلة والعلماء. فعقد له على الملك، ونظم له مفترقه في السلك، وقال: هذا ولي عهدي، وصاحب أمري [١١٥ - أ] في جندي، ووارثه بعدي. وجمع اسمه معه في الخطبة والسكة، ولم ينص عليه بالمساهمة والشركة. وكان التقليد الكريم بالدار الكريمة بثعبات في أول جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وستمائة. / ف-٣٠٧

فلله ذاك اليوم كم مقلة به أقرت وكم عين به أسخنت بغضا

أبان أناس فيه مكنون حقدهم وأنسه منهم ولكنه أغضا

وقالوا ولكن قولهم كان راجعاً عليهم ألا ليت القضا كان لم يقضا

فقل لهم ذوقوا عواقب بغيكم وما أنتجت نياتكم تلكم المرضا(٣٣٣)

---

٣٢٨ ق: تكفر

٣٢٩ في النسختين: اراه

٣٣٠ ق: واشاره

٣٣١ ق: بالنصر. وفي النسختين بعد هذه الكلمة بياض

٣٣٢ في النسختين: روس

٣٣٣ ق: المرضى

فأقسمُ ما شخصٌ أطـاعَ إلهَهُ إذا (هو)[٣٣٤] لم يَرْضَ الذي ربُّه يَرْضا

قال مؤلّف هذا الكتاب: ثمّ انضافت الأوامر، والنّواهي، والحلّ، والعقد، والبسط، والقبض في البرّ والبحر والأقاليم والسّواحل والأمصار والحصون والثّغور، وتدبير الحروب، وتجهيز العساكر إلى مولانا السّلطان الأعظم الملك الأشرف – خلّد الله ملكه. ولم يكن إلى مولانا السّلطان الملك المظفّر – قدّس الله روحه – غير جلائل الأمور ومهمّاتها، وقد تفرّغ إلى آرائه يتركانها من غير وهن ولا عجز ولا خور. واستمرّ الأمر لمولانا السّلطان الملك الأشرف – خلّد الله ملكه – وبعث الأوامر إلى سائر البلاد. وشاع ملكه في كلّ حاضر وباد، وأُشربت قلوب الأولياء بولايته حبّاً، ومُلئت قلوب الأعداء خوفاً ورعباً، وفرض العدل، وسنّه، ودانت له القبائل، وانقادت لأوامره، واستكانت.

ولم يلبث مولانا السّلطان الأعظم الملك المظفّر – قدّس الله روحه – إلّا أربعة أشهر وثمانية أيّام، ثمّ دعاه داعي الله الجاري على الأنام، فأجابه طائعاً، وبادر لامتثال الأمر مسارعاً، فأظلمت الدّنيا لفقده، ولبست ثياب الإحداد من بعده. ثمّ استعصمت بما قام مولانا المقام الأعظم المهديّ – خلّد الله ملكه، ونظم في دور المحامد والممادح سلكه. فزال عنها الاستسعار، وتجلّى قمرها بعد السّرار. فالله

---

٣٣٤ الزيادة عن ق

يحفظه ويحرس ملكه من أن [٣٣٥]تعبث بسرجه[٣٣٥] الأحداث. والله يرحم من مضى،

فلقد غدت معمورة مذ حلّها الأجداث.

آمين آمين آمين[٣٣٦]

تمّ الكتاب بمنّ الله [٣٣٧]العزيز الوهّاب[٣٣٧]

---

٣٣٥ - ٣٣٥ ق: تعبث سرجه

٣٣٦ سقط من ق

٣٣٧ - ٣٣٧ ق: وكرمه والحمد لله رب العالمين.

وآخر الأصل: كان الفراغ من رقمه عشية الأحد سابع عشر يوما خلت من شهر القعدة سنة ١٠٦٢ اثنين وستين وألف سنة بخط العبد الفقيه المستجير من عذاب السعير الهادى بن أحمد بن على بن محمد الحدى وفقه الله تعالى امين وذلك بعناية سيدى ووالدي القاضى العلم العلامة شرف الدين الحسن بن أحمد الحسى حفظه الله تعالى. وآخر ق: وكان الفراغ من رقم تلك السيرة يوم الاثنين رابع عشر في شهر رمضان احد شهور سنة خمسة وسبعون سنة والف سنة ١٠٧٥

الفهارس

١ – فهرست الموضوعات

٢ - فهرست أسماء الرجال والنساء

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

2007/07/28 23